الطوباوي ألان ديلاروش من الوعاظ

الوردية المقدسة:
مزمور يسوع ومريم

المجلد الخامس:
الأعمال الكاملة للطوباوي ألان ديلاروش من رهبانية الوعاظ

ملحق الكتاب الرابع:

أسرار الوردية الخمسة عشر

والكتاب الخامس

الأمثلة

الطوباوي ألان ديلاروش، من الوعاظ

(Plöuer sur Rance, 1428, + Zwolle 1475)

الوردية المقدسة:
مزمور يسوع ومريم

الأعمال الكاملة للطوباوي ألان ديلاروش
المجلد الخامس

ملحق الكتاب الرابع:

أسرار الوردية الخمسة عشر

والكتاب الخامس

الأمثلة

المقدمة والترجمة باشراف:

دون روبيرتو باولا

روما، 7-10-2015: عيد سيدة الوردية

ترجمه عدنان معلا من الإيطالية إلى العربية

سلسلة: Studia Rosariana، رقم 4.

رقم 1: الطوباوي ألان ديلاروش، مزمور يسوع ومريم: التكوين، تاريخ ورؤى الوردية المقدسة، الطبعة الأولى، باشراف: دون روبيرتو باولا؛ الترجمة الايطالية الأولى، باشراف: غاسباري باولا، روزينا موروني، دون روبيرتو باولا، انّاليزا ماسّيمي، البيرتا كارديللو، روما، 2006 (النص متوفر للطباعة لدى دار Ancilla للنشر، ويمكن تنزيله مجانًا من الموقع www.beatoalano.it).

رقم 2: الطوباوي ألان ديلاروش، مريميات، باشراف: دون روبيرتو باولا (منشور فقط على الموقع Www.beatoalano.it و ممكن تنزيله مجانًا).

رقم 3: حياة مريم في الأدبيات المريمية القروسطية، باشراف: كريستوفورو ماريانى، روما، 2013 (منشور فقط على الموقع Www.beatoalano.it و يمكن تنزيله مجانًا).

رقم 4: الطوباوي ألان ديلاروش: صلاة الوردية المقدسة، مزمور يسوع ومريم، مقدمة وترجمة، المجلدات 1-5، بإشراف: دون روبيرتو باولا، روما، 2015 (النص متوفر للطباعة لدى دار Ancilla للنشر، ويمكن تنزيله مجانًا من الموقع Www.beatoalano.it).

العنوان الأصلي للمؤلف: الأب الراهب يوحنا اندريا كوبنشتاين، من الوعاظ:

***Beati fr. Alani redivivi Rupensis, tractatus mirabilis de ortu et progressu Psalterii Christi et Mariae eiusque Fraternitatis*، فريبورغ، 1619 (مع عدة طبعات لاحقة).**

ويتضمن الأعمال الخمسة للطوباوي ألان:

***Apologia; Relationes, Revelationes et Visiones; Sermones S. Dominici Alano rivelati; Sermones et tractaculi; Exempla seu miracula*.**

عنوان الطبعة اللاتينية الأخيرة لكوبنشتاين:

***"Opus vere aureum B. Alani Rupensis Ordinis Praedicatorum, de ortu et progressu Psalterii Christi et Mariae, seu Sacratissimi Rosarii, in ejusdem praeconium praedicatoribus Verbi Dei et omnibus Christi fidelibus propositum",* Imola (Forum Cornelli), 1847.**

الموقع www.beatoalano.it

الأعمال متوفرة بالكامل ومجانًا في الموقع؛ سعر الأعمال المطبوعة، الآن ودائمًا، وبرغبة صريحة من المشرف على الموقع، سيكون السعر الصافي لتكلفة العمل (نفقات الطباعة، ودار النشر، والباعة). ولن تضاف إلى سعر التكلفة الأصلية أية مبالغ متعلقة بحقوق المؤلف أو بمرابح، لا الآن ولا بعد الآن.

على الغلاف: تمثال للطوباوي ألان ديلاروش، قوس النصر، القرن السابع عشر، كيراسكو، كونيو (الغلاف بإشراف: ماريا غراتسيا كوماندوتشي).

الفهرس العام
المجلد الأول

تاريخ الوردية وحياة الطوباوي ألان ديلاروش الواعظ:

الفهرس.....ص. 6
تمهيد.....ص. 18
مقدمة: أصل وتاريخ الوردية أو مزمور يسوع ومريم، وأخويتها.....ص. 20
1. الرؤى التأسيسية للوردية وأخويتها: ظهورات سيدة الوردية للقديس دومينيك دي غوزمان (25 آذار 1212؛ 25 آذار 1214).....ص. 20
2. الوردية المقدسة وأخويتها، من نهاية القرن 13 حتى منتصف القرن 15.....ص. 56
2.1: نماذج من الكتابات مابين القرن 13 والقرن 14.....ص. 56
2.2: نماذج من الوثائق التعليمية الكنسية، والتنظيمية والدستورية، مابين القرن 13 والقرن 15..... ص. 78
2.3: نماذج من الشهادات الفنية (رسوم) مابين القرن 13 والقرن 14.....ص. 96
2.4: نماذج من المسبحة الوردية، مابين القرن 13 والقرن 14.....ص. 108
2.5: نماذج من الصروح الجنائزية ما بين القرن 13 والقرن 15.....112
3. القرنين 14 و 15: تدهور الوردية وأخويتها، وقدوم الطوباوي ألان ديلاروش الواعظ .....ص. 126
4. تطور الوردية على يد الطوباوي ألان، من نهاية القرن 15 حتى يومنا هذا.....ص. 544
4.1: الصكوك البابوية المتعلقة بالوردية وأخويتها في القرنين 15 و 16.....ص. 544

4.2: نماذج من الشهادات الفنية حول الوردية، من نهاية القرن 15 حتى القرن 18.....ص. 650
4.3: الوثائق التعليمية الكنسية، من القرن 19 حتى أيامنا هذه.....ص. 704
فهرس المراجع.....ص. 760
ملحق: حياة الطوباوي ألان ديلاروش القديمة، المكتوبة في القرن السابع عشر.....ص. 794

المجلد الثاني

الكتاب الأول، الدفاع عن الوردية المقدسة:

تقديم دفاع الطوباوي المعلم ألان ديلاروش لـ فيريكو، مطران تورني.....ص. 29
الفصل الأول: لماذا يطلق اسم مزمور يسوع ومريم على الوردية؟.....ص. 37
الفصل الثاني: لماذا نتلو أبانا أولًا ثم السلام عليك يا مريم في الوردية ؟.....ص. 43
الفصل الثالث: هل من الأفضل تسمية هذه الصلاة مزمور، أم مسبحة، أم سلسلة، أم الوردية؟.....ص. 44
الفصل الرابع: لماذا يوجد 15 أبانا في الوردية؟.ص... 65
الفصل الخامس: لماذا يوجد 150 السلام عليك يا مريم في وردية يسوع ومريم؟.....ص. 71
الفصل السادس: هل لـ أبانا قيمة أكبر أم لـ السلام عليك يا مريم؟.....ص. 95
الفصل السابع: هل تتحدث كتابات العهد القديم عن الوردية؟.....ص. 105
الفصل الثامن: نشأة وتاريخ وردية يسوع ومريم.....ص. 115
الفصل التاسع: كيف أصبحت تلك الصلاة التي كانت لفترة

طويلة من الزمن إعجازية ومجيدة لذلك الحد في طي النسيان؟.....ص. 147
الفصل العاشر: وحي مريم والدة الإله للطوباوي ألان بالعهدة الجديدة للوردية.....ص. 159
الفصل الحادي عشر: ماهو الأكثر قيمة ومكانةً، مزمور داؤود أم وردية أم الإله؟.....ص. 187
الفصل الثاني عشر: الحسنات والثمار العظيمة للوردية.....ص. 203
الفصل الثالث عشر: الغفران الذي نحصل عليها بتلاوتنا للوردية.....ص. 211
الفصل الرابع عشر: كيف نصلي الوردية؟.....ص. 215
الفصل الخامس عشر: لماذا يجب الوعظ بالوردية وتعليمها لكل انسان وفي كل مكان؟.....ص. 221
الفصل السادس عشر: استعادة أخوية الوردية المقدسة.....ص. 261
الفصل السابع عشر: تسجيل الأسماء في سجل الأخوية.....ص. 291
الفصل الثامن عشر: المنافع الروحية والمادية اللامحدودة التي نحصل عليها بالتسجيل في الأخوية.....ص. 321
الفصل التاسع عشر: ماهو الأفضل: تلاوة الوردية بصوت عالٍ أم بصمت؟ وهل من الأفضل الوعظ بالوردية أم التبشير بها من خلال الكتابات التي تدافع عنها؟.....ص. 353
الفصل العشرون: هل يجب حمل مسبحة الوردية؟.....ص. 367
الفصل الواحد والعشرون: العطاء الذي تقدمه مسبحة الوردية للشعب.....ص. 395
الفصل الثاني والعشرون: الرد على الاعتراضات.ص. 403
الفصل الثالث والعشرون: المناصرون والمدافعون عن الوردية وأخويتها، والراعون لهما.....ص. 425

الفصل الرابع والعشرون: المحتقرون والمضطهدون للوردية والمعادون للأخوية.....ص. 439

الكتاب الثاني: تاريخ، ووحي، ورؤى:

الفصل الأول: تمهيد مدحي لوردية العريس والعروس، أي يسوع المسيح ومريم العذراء وأم الإله.....ص. 453

الفصل الثاني: أصل الوردية، وتقاليدها، ورؤاها، وانتشارها.....ص. 471

الفصل الثالث: القصة الحقيقية للقديس دومينيك، واعظ الوردية.....ص. 491

الفصل الرابع: يروي الطوباوي ألان شخصيًا كيف أنه أصبح عريسًا لأم الإله ورسول الوردية (انظر: الدفاع - الفصل العاشر).....ص. 537

الفصل الخامس: الجواهر الخمسة عشر التي قدمتها العروس مريم للعريس الطوباوي ألان.....ص. 573

الفصل السادس: وحي القديسة مريم للطوباوي ألان بتأمل السيدة العذراء في الوردية.....ص. 595

الفصل السابع: الوُحى القصيرة التي تلقاها الطوباوي ألان من أم الإله.....ص. 643

الفصل الثامن: رؤيا الطوباوي ألان لصعود مريم العذراء إلى السماء.....ص. 659

الفصل التاسع: الجزء الثاني للرؤيا. صراع ملكة الرحمة ضد (ممالك) العدالة، إلخ.....ص. 701

الفصل العاشر: حسنات السلام عليك يا مريم التي كشفها يسوع لعريس مريم (الجديد).....ص. 729

الفصل الحادي عشر: الوحي حول العلامات التي تسبق اللعنة الأبدية.....ص. 771

الفصل الثاني عشر: بوح يسوع (للطوباوي ألان) بأسرار آلامه.....ص. 773

الفصل الثالث عشر: (يسوع المصلوب) يكشف للعريس (الجديد) لمريم عن عذابات الجحيم.....ص. 823
الفصل الرابع عشر: (العريس الجديد) يشاهد، وهو في حالة نشوة، آلام المسيح المؤثرة.....ص. 841
الفصل الخامس عشر: لماذا هناك 15 "أبانا" في الوردية؟.....ص. 845
الفصل السادس عشر: القديسة مريم العذراء توحي بمعنى الـ 150 "السلام عليك يا مريم" في الوردية.....ص. 847
الفصل السابع عشر: القديسة مريم توحي للعريس (الجديد) بأخوية (الوردية): ظهورها، ودستورها، وفوائدها ونظامها.....ص. 857

المجلد الثالث

الكتاب الثالث: مواعظ القديس دومينيك التي اوحيَ بها للطوباوي ألان:

الفصل الأول: الموعظة الأولى حول "أبانا" التي أوحى بها يسوع المسيح للقديس دومينيك، في تولوز، ومن ثم للعريس الجديد لمريم.....ص. 24
الفصل الثاني: القديس دومينيك يوحي لـ (الطوباوي ألان)، العريس الجديد (لمريم)، بالموعظة التي أوحت بها أم الإله إليه في الماضي.....,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,ص. 66
الفصل الثالث: القديسة مريم تكشف للعريس (الجديد) أن الوردية تخلص من الساحرات.....ص. 116
الفصل الرابع: الموعظة الثالثة للقديس دومينيك: رؤية مثبتة للوحوش الضالة الـ 15 في أعماق الجحيم.....ص. 162
1) أسد الكبرياء.....ص. 168
2) كلب الحسد.....ص. 172

3) خنزير الملل.....ص. 176
4) بازيليسق الغضب.....ص. 182
5) ضفدع الجشع.....ص. 192
6) ذئب الشراهة.....ص. 204
7) ماعز البذخ.....ص. 208
8) دب الشك.....ص. 216
9) حوت اليأس.....ص. 222
10) غرفين الغرور.....ص. 228
11) أحادي قرن الكراهية.....ص. 242
12) غراب عدم التوبة.....ص. 254
13) عاهرة الردة.....ص. 264
14) وحش الحرب.....ص. 270
15) تنين الكفر.....ص. 294
الفصل الخامس: ملكات الفضيلة الخمسة عشر. رؤيا شعب بريتانيا التي أوحى بها القديس دومينيك للعريس الجديد لمريم.....ص. 318
الفصل السادس: ملكات الفضيلة الخمس عشرة..ص. 340
1) ملكة التواضع.....ص. 350
2) ملكة الصداقة.....ص. 356
3) ملكة فرح السماء.....ص. 372
4) ملكة الصبر.....ص. 378
5) ملكة الرحمة.....ص. 386
6) ملكة القناعة.....ص. 396
7) ملكة العفة.....ص. 404
8) ملكة الحكمة.....ص. 414
9) ملكة القوة.....ص. 424
10) ملكة العدالة.....ص. 420
11) ملكة الايمان.....ص. 432
12) ملكة الأمل.....ص. 438

13) ملكة الإحسان.....ص. 444
14) ملكة الندامة.....ص. 450
15) ملكة الديانة.....ص. 456

المجلد الرابع

الكتاب الرابع: مواعظ وكتابات الطوباوي ألان

الفصل الأول: الموعظة الأولى: تمهيد للبحث حول كتاب الأحكام الثالث لبطرس لومباردو، للراهب ألان ديلاروش، من الوعاظ، من مقاطعة فرنسا، وذو الجنسية البريطانية (في فرنسا)، للحصول على الدكتوراه في علوم الدين، من جامعة آلما روستوك، في اليوم الثامن من عيد القديس اغوسطين لعام 1471. موضوع البحث: الْمُحَوِّلِ الصَّخْرَةَ إِلَى غُدْرَانِ مِيَاهٍ، والصَّوَّانَ إِلَى يَنَابِيعِ مِيَاه (مزمور رقم 114).....ص. 24

الجواهر التي يجب تقديمها لمريم العذراء:

1) ماسة النقاء.....ص. 68
2) ياقوت الحكمة الأحمر.....ص. 84
3) لؤلؤة النعمة.....ص. 92
4) يشب الكمال.....ص. 102
5) صفيرة القدرة.....ص. 112
6) عقيق الرحمة الأبيض.....ص. 124
7) زمرد الزواج.....ص. 134
8) جزع الاسم الحسن.....ص. 140
9) جزع الرخاء.....ص. 150
10) زبرجد الصحة.....ص. 160
11) بريل أم الإله.....ص. 172
12) توباز الثراء.....ص. 182
13) عقيق الصحة.....ص. 194
14) الياقوتية الشافية.....ص. 206

15) جمشت الحقيقة.....ص. 218
الفصل الثاني: الموعظة الثانية للمعلم ألان، موضوعها: اخشوا الإله وكرّموه، لأن ساعة الدينونة اقتربت (الدفاع – 14).....ص 240
أ) الحقائق التي تسبق يوم الدينونة.....ص. 246
ب) الحقائق التي تحدث في يوم الدينونة.....ص. 293
ج) الحقائق التي تحدث بعد يوم الدينونة.....ص. 357
الفصل الثالث: بحث عقائدي للمعلم التقي ألان حول عظمة الحياة الكهنوتية، حول الموضوع: السلام عليك يا مريم، يا ممتلئة نعمة.....ص. 421
الفصل الرابع: الامتيازات السامية الخمس عشرة للسلطان الكهنوتي.....ص. 453
1) النجمات الخمس الخارقة للامتيازات الكهنوتية، وهي جوهرها.....ص. 453
2) المصادر الخمسة لامتيازات الحياة الكهنوتية المقدسة.....ص. 529
3) الحصون الخمسة لامتيازات الحياة الكهنوتية المقدسة.....ص. 597
الفصل الخامس: ملحق صغير لمزمور يسوع المسيح الكهنوتي.....ص. 667
الفصل السادس: درجات الدين للطوباوي المعلم ألان، لأحد الرهبان الشرتوزيين، في مدرسة مريم (كلية القداسة) للعدالة.....ص. 681
الفصل السابع: النعمات الخاصة والثناءات على صلاة السلام عليك يا مريم.....ص. 687
الفصل الثامن: الميزات الثلاثون لرجال الدين التي أُوحي بها للطوباوي المعلم ألان.....ص. 699

الفصل التاسع: طريقة تأمل الوردية، وكيف أوحي بها للقديس دومينيك.....ص. 713
الفصل العاشر: الجفاف في الصلاة، والأشياء التي يجب أن تأخذ بالحسبان لتأمل الوردية.....ص. 735
أسرار يجب تأملها في الوردية.....انظر المجلد رقم 5

المجلد الخامس

ملحق للكتاب الرابع: الأسرار الخمسة عشر لوردية الطوباوي ألان ديلاروش من الوعاظ.....ص. 22

الكتاب الخامس: الأمثلة:

أ) أمثلة عن رجال أتقياء

مثال 1: الوردية تنتشل رئيس الشمامسة ادريان من سقوطه المأساوي.....ص. 442
مثال 2: معلم المدرسة الذي تحرر من السجن بأعجوبة (بفضل وردية العذراء المجيدة).....ص. 460
مثال 3: الجندي البريطاني الذي لا يقهر.....ص. 474
مثال 4: الأسقف الذي كان مناصرًا لبدعة (الألبيجيين)، واهتدى بفضل وردية مريم.....ص. 494
مثال 5: المرابي يعقوب.....ص. 510
مثال 6: هداية الوثني إليودات العجيبة، بفضل وردية مريم العذراء المجيدة.....ص. 528
مثال 7 : الكاردينال المخلص (للوردية).....ص. 544
مثال 8: الجندي البريطاني التقي ألان.....ص. 562
مثال 9: الكونت برثلماوس الإيطالي.....ص. 566
مثال 10: حجم فائدة حمل وردية مريم العذراء.ص. 582
مثال 11: الأب الجليل الراهب بطرس، رئيس دير في رهبانية الشرتوزيين.....ص. 588

مثال 12: الراهب الشرتوزي الذي رأى يسوع ساخطًا على العالم، ومتأهبًا لضربه لولا تدخل القديسة مريم.....ص. 594
مثال 13: كيف تبدو تلاوة الوردية محبذة عند الإله والقديسين.....ص. 614
مثال 14: الظهور العجيب الذي حدث مع الطوباوي ألان، العريس الجديد لمريم العذراء.....ص. 622
مثال 15: الراهب الذي أصبح عالمًا بشكل مفاجئ.....ص. 630
مثال 16: من المفيد صلاة وردية العذراء المجيدة مع مع اللجوء إلى الكفارات الجسدية.....ص. 634
مثال 17: الوردية تؤدي إلى الفوز بمدينة السماء..... ص. 660
أمثلة قصيرة عن معجزات (الوردية) في زمننا الحاضر (موزعة حسب) "الأبانا".....ص. 670
خمسة عشر مثالًا قصيرًا عن "السلام عليك يا مريم".....ص. 688
مثال 18: البارون بطرس.....ص. 706
مثال 19: هداية كونت مجرم من فرنسا بفضل قوة وردية مريم العذراء.....ص. 712
مثال 20: هداية نبيل مبذّر.....ص. 722
مثال 21: الوردية تنقذ قرصانًا من الشيطان (على هيئة) خادم.....ص. 734
مثال 22: الراهب الذي كان يتلو فقط السلام عليك (يا مريم).....ص. 738
مثال 23: الأمير الفونصو.....ص. 744

ب) أمثلة عن نساء تقيات

مثال 1: معجزة كاترينا الجميلة الرومانية.....ص. 760

مثال 2: مرآة الخطاءة بينيديكتا، من فلورانسا....ص. 796
مثال 3: بينيديكتا الاسبانية.....ص. 876
مثال 4: الكساندرا البتول.....ص. 920
مثال 5: النبيلة لوسيا الاسبانية.....ص. 934
مثال 6: الكونتيسة ماريا الاسبانية .....ص. 948
مثال 7: الراهبة المعتزلة والدير الذي جرى إصلاحه بفضل الوردية.....ص. 962

مثال 8: هداية المومس الإنكليزية هيلين بفضل وردية مريم العذراء.....ص. 984

مثال 9: مثال الكونتيسة دومينيكا الخالد الذكر....ص. 996
مثال 10: من المفيد (للنساء) المتزوجات صلاة وردية مريم العذراء.....ص. 1012
مثال 11: البتول التي مزقها الذئب إربًا.....ص. 1016
مثال 12: الأخوات الثلاثة اللاتي متن مؤمنات.....ص. 1018
مثال 13: ماريا الإيطالية التي لم تكن تريد (صلاة) الوردية و(الانضمام) إلى الأخوية.....ص. 1022
مثال 14: الراهبة التقية بفضل "السلام عليك يامريم".....ص. 1032

الوردية تنقذ الأرواح من المطهر (طباعة خشبية، القرن 16).

سيدة الوردية ومصلو الوردية (طباعة خشبية، القرن 16): الأول على اليسار ربما يمثل الطوباوي ألان ديلاروش.

ملاحظات منهجية:

نظرًا للعدد الكبير لطبعات كوبنشتاين، اعتبارًا من عام 1619، فقد وضعت الطبعة الأخيرة لعام 1847 للمقارنة مع طبعة عام 1691.

النص المنشور هو نص الطبعة الأخيرة لعام 1847، أدرجت فيه الكلمات الناقصة الموجودة في طبعة عام 1691 (منوه بها في ملاحظات)؛ وأما المصطلحات وأسماء المؤلفين الواردة في النص باختصار فقد وضعت بالكامل (وضعت الأحرف الناقصة في الطبعتين، طبعة عام 1847 وطبعة عام 1691، بين قوسين).

حيثما بدا كلا النصين تالفين أو غير مفهومين جرى الرجوع إلى طبعات كوبنشتاين لعام 1699 وعام 1624 ووضعت النتيجة في ملاحظة.

بمقارنة النسختين جرت مقاربة نسخة نقدية للنصين من خلال إضافة ملاحظات حول الاختلافات التي عثر عليها واستخدام المصطلح الأصح للترجمة.

الترقيم الذي اعتمد يتبع الترقيم الأصلي لنص عام 1847، ولكن علامات الترقيم والأحرف الكبيرة والمقاطع

المكتوبة بالأحرف الموصولة أدرجت كما وردت في طبعة عام 1691 بدون التنويه لذلك في الملاحظات.

حذف من نص عام 1847 حرف "j"، واستبدل بحرف "i" (ما عدا في اسم: "Jesus")؛ وفي بعض الأحيان استبدل حرفي العلة المتصلين "ae" بالحرفين "oe" كما يظهر في نص عام 1691.

في الترجمة الإيطالية الأولى لعام 2006، ومن أجل التقيد بالنص اللاتيني، سميت الوردية المقدسة بـ: "مزمور يسوع ومريم".

في الطبعة الثانية، استبدل مصطلح "مزمور يسوع ومريم" الأكثر تقيدًا بالنص الأصلي ولكنه الأصعب على الفهم في أيامنا هذه، بمصطلح "وردية يسوع ومريم"، أو "مزمور الوردية"؛ كما هو الحال بالنسبة لمصطلح: "الصلاة الربية" الذي أصبح: "أبانا"؛ ومصطلح: "السلام الملائكي" الذي أصبح: "السلام عليك يا مريم".

بالمقارنة مع طبعة عام 2006، لا يبدو النص كنسخة مكررة بل بحث معمق للطبعة ذاتها إلى حد يصبح فيه عملًا مستقلًا: فقد بُسط النص الإيطالي ووُضح إلى حد كبير؛ وصححت بعض أخطاء الترجمة عندما جرت المضاهاة بين الطبعات.

الغلاف الأول: تمثال الطوباوي ألان ديلاروش، قوس النصر، القرن 17، كيراسكو (كونيو).

الغلاف الأخير: يان فان كاسل العجوز، سيدة الوردية تسلم خاتم مصنوع من شعرها للطوباوي ألان ديلاروش، 1646- 1652.

ملحق الكتاب الرابع:

الأسرار الخمسة عشر لوردية الطوباوي ألان ديلاروش من الوعاظ، التي صورها ألبرتو دا كاستيللو الواعظ في كتاب: وردية مريم العذراء المجيدة (القرن السادس عشر).

أسرار الفرح

ARTICULI MEDITANDI
AD PSALTERIUM

PRO QUINQUAGENA I.

DECAS I.

AVE MARIA, Gratia plena, Dominus tecum, Benedicta Tu in mulieribus, et Benedictus fructus ventris tui JESUS CHRISTUS.

1. ***Amabilissimus: qui ab aeterno a Deo Patre suo est genitus, et pro nobis secundum hominem praedestinatus, qui cum Patre et Spiritu Sancto unus est Deus, et[1] Dominus par in gloria, aequalique in essentia. Amen.***

2. ***Amabilissimus, qui in principio coelum creavit, et Angelos, quos in novem sapientissime distinxit ordines, suaeque aeternae beatudinis, ac gloriae fecit esse participes. Amen.***

3. ***Amabilissimus, qui Luciferum cum suis Angelis de coelo eiecit, quia Creatori suo similis esse voluit, bonosque a Deo in sua charitate solidavit, quod ex tunc usque in***

[1] في طبعتي **1847** و**1699** لا يوجد " **et** "، لكنها موجودة في طبعة **1691**.

أسرار للتأمل في الوردية

الخمسون الأولى:

العشر الأولى:

أبانا...

السلام عليك يا مريم، يا ممتلئة نعمة، الربّ معك، مباركة أنت بين النساء، ومباركة ثمرة بطنك، يسوع المسيح:

1. اللطيف الذي خلقه أبوه الإله، منذ بدء الخليقة؛ وتجسد إنسانًا من أجل خلاصنا، وكان مع الأب والروح القدس ربًا واحدًا في المجد وفي الكينونة. آمين.

2. اللطيف الذي في البدء خلق السماء والملائكة، وقسمها إلى تسع طبقات، وجعلها شريكة في غبطته ومجده الأبديين. آمين.

3. اللطيف الذي طرد إبليس وملائكته من السماء لأنه أراد أن يكون مثل خالقه، ومكّن الصالحين بحبه لكي

perpetuum manebunt, quales[2] eos creavit. Amen.

4. ***Amabilissimus, qui potenter mundum creavit, et elementa cuncta, solem, stellas, lunamque sua produxit omnipotentia, imponens singulis ordinem proprium et officium. Amen.***

5. ***Amabilissimus, qui terram super Maria fundavit, mirabiles et diversas creaturas in eis creavit, quas sapientissime gubernat, prudentissime disponit, ac potenter in esse conservat. Amen.***

6. ***Amabilissimus, qui paradisum voluptatis in Oriente plantavit, arborem vitae, scientiaeque boni et mali, in eius medio locavit, in quo primum hominem posuit, quem post praecepti praevaricationem inde eiecit. Amen.***

7. ***Amabilissimus, qui sanctos Patriarchas elegit, de quorum semine homo fieri decrevit, quibus notitiam sui, ac timorem inspiravit, et multa de futuris revelavit. Amen.***

8. ***Amabilissimus, qui suam ex te***

[2] في طبعة **1691** نجد **"qualis"** بسبب خطأ مطبعي.

يبقوا منذ ذلك الحين وإلى الأبد كما خلقهم هو. آمين.

4. اللطيف الذي خلق الدنيا بقدرته، وخلق جميع العناصر بقدرته الكلية: الشمس، والنجوم، والقمر، وأعطى كل منها مكانها ووظيفتها. آمين.

5. اللطيف الذي جعل الأرض أعلى من البحار، وخلق فيها مختلف المخلوقات العجيبة، التي يقودها وينظمها بحكمة عظيمة، ويحافظ على وجودها بقدرة هائلة.

6. اللطيف الذي وضع فردوس الملذات في الشرق، وغرس في مركزه شجرة الحياة، (وإلى جانبها شجرة) التمييز بين الخير والشر؛ ووضع فيه أول إنسان، وطرده منه بعد أن عصى أوامره. آمين.

7. اللطيف الذي اصطفى الآباء القديسين، واختار من نسلهم (مريم) كي يتجسد إنسانًا، وكشف لهم عن إدراكه، وخشيته، والكثير من الأمور الأخرى التي كانت ستحدث. آمين.

8. اللطيف الذي بشّر العالم، من خلال الأنبياء،

Incarnationem, Passionem, Resurrectionem, et in Coelum Ascensionem, per Prophetas mundo denunciavit[3]: quos ad hoc divina providentia praeordinavit. Amen.

9. ***Amabilissimus, qui in Matrem suam dignissimam ab aeterno praelegit, et sponsam, Conceptionemque tuam: ac sanctam Nativitatem parentibus tuis per Angelum praenunciavit, et vitae seriem. Amen.***

10. ***Amabilissimus, qui te praesentatam in Templo, omni grata[4] replevit, o dignissima Virgo, ac omni virtute pulcherrime te[5] decoravit: sic quod in Templum suum dignissimum mirabiliter consecravit. Amen.***

[3] في طبعة **1691** نجد: **"denuntiavit"**

[4] في طبعتي **1691** و **1699** نجد "**gratia** "، وهذا صحيح.

[5] في طبعتي **1691** و **1699** "**te** " ناقصة.

بتجسده فيك (مريم)، وبالآلام، وبالقيامة والصعود إلى السماء؛ لقد اختارتهم العناية الإلهية من أجل هذا (الواجب). آمين.

9. اللطيف الذي اختار منذ البدء أمّه العظيمة كعروس (للأب الإله)، والحبل به، وبشّر والديه، بواسطة الملائكة، بالميلاد المقدس والحياة التي أعقبت. آمين.

10. اللطيف الذي ملأت نعمة تلك التي قدمتك للهيكل، (مريم) العذراء العظيمة، وحبيتها بكل فضيلة عظيمة؛ تلك التي عبدتك بشكل رائع في هيكل (بطنها) العظيم.

سرّ الفرح المصور الأول:
بشارة الملاك لمريم.

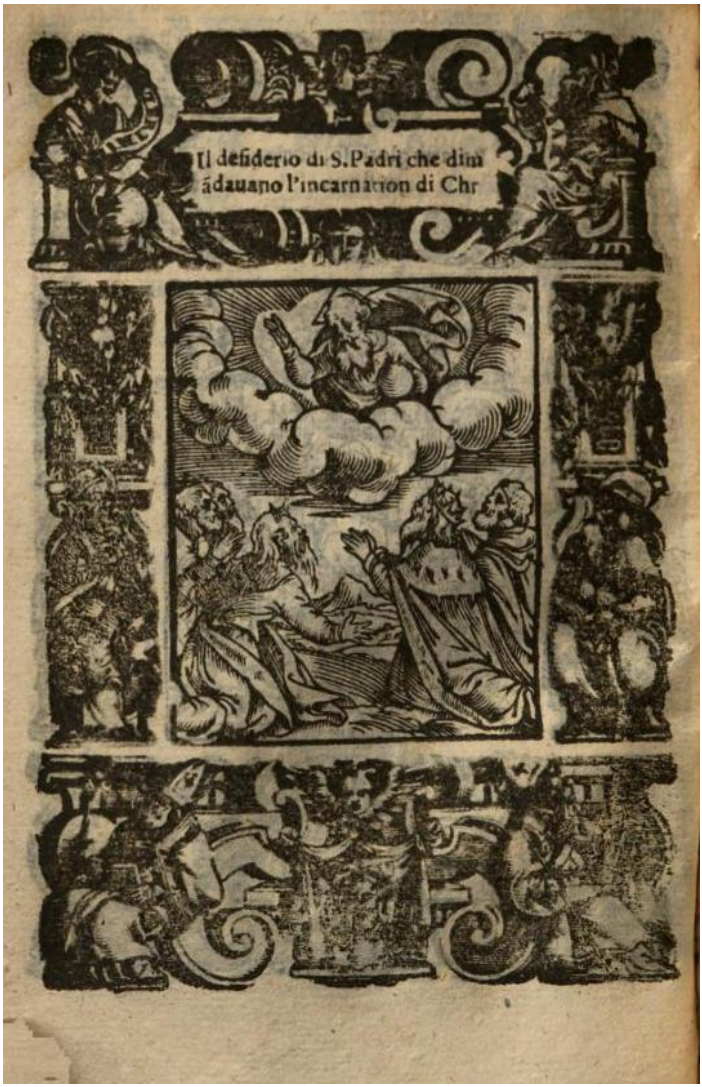

سرّ الفرح الأول: في سرّ الأبانا الأول نتأمل الآباء القديسين الذين كانوا يسألون تجسد المسيح (هذه الصورة من طبعة 1606).

COntẽpla qui anima fedele, come che hauendo il ſignore Dio noſtro p ſua bonta creato lhuomo nello ſtato della inocẽtia: accioche foſſe partic;pe della ſuperna &ce leſtial gloria: &haueſſe quella inſieme con Eua ſua dõna paſta nel paradiſo terreſtre con il p̃cetto che nõ guſtaſſe del frutto del arbore della ſciẽtia del bene & del male: & lui ad inſtãtia di eſſa ſua moglie laqua le fu igãnata dal demonio hauẽdo trapaſſato il comandamento di Idio, mangiando del frutto del detto arbore. da eſſo onnipotente Idio fu ſcacciato del paradiſo, & inſieme con tutta la ſua prole & generatione fu ſubietto ad infiniti mali, anguſtie, & tribulationi, dellequali nõ potean eſſere liberati da alcuno puro homo: ma ſolo dalla virtu diuina. Conſiderando queſto li ſanti padri antiqui molto deſiderauano che li foſſe mandato q̃ſto liberatore. Et per queſto Moyſes gridaua nel Exodo aLiiij .capitolo. Obſecro dñe mitte quem miſſurus es. Signore ti prego mandane quel ſaluatore che dei mandare. Et Dauid re nel Salmo. 105. Viſita nos dñe in ſalutari tuo. Signore viſitaci mandando il tuo ſaluatore. Et Eſaia propheta al cap. 16. Emitte agnum dñe dominatorem terrę de petra deſerti ad montẽ filię ſiõ. Signore manda lo agnello ſignore della terra dalla pietra del deſerto al mõte della figliuola di Sion. Moſſo il ſignor Dio a q̃ſte prece & orationi degli ſanti padri atiqui delibero mandare il ſuo vnigenito figliuolo a liberare la humana generatione da ogni male, & cõdurla ad ogni bene: cioe alla celeſtial gloria.

سرّ الفرح الأول: في سرّ السلام عليك يا مريم الأول نتأمل مريم التي تكهن بها العهد القديم.

CONtempla qui anima deuota, come volendo il clementisſimo Iddio mandare il ſuo figliuolo a pigliar carne humana: volſe manifeſtare la perſona, per il mezzo della laquale volea ſi veſtiſſe della humanità noſtra ſenza alcuno peccato. E queſta fu la intemerata verg. Maria da Dio al mondo prenuntiata per molte figure & oraculi diuini. Tra liquali fu queſto: che parlando Iddio dapoi il peccato di Adamo con il ſerpente nel Geneſi al terzo capitolo li diſſe. Inimicitias ponam inter te & mulierem ſemen tuum & ſemen illius. Ipſa conteret caput tuum. Io ponerò inimicitie tra te & la donna, & il ſeme tuo & il ſeme ſuo. Et queſta ſarà quella che romperà & ſpezzera il tuo capo. Queſta non fu altra, che Maria vergine: laquale come dice ſan Bernardo, con il piede della virtu ha contrito il capo del ſerpente in queſto, che ha conſeruata a Dio la verginità inſieme con la humiltà. Per la prima ha ſuperato la cõcupiſcentia della carne: & per la ſeconda la concupiſcentia della mente. Per molte altre figure ancora è ſtata prefigurata: cioe per il Rubo di Moiſe: per la verga di Aaron: per la ſtella di Balaam: per la luna di Gedeon, & per la donna forte di Salomone. Et queſto molto conuenientemente: perche douendo Iddio fare la maggior coſa che mai faceſſe: cioe far incarnare il ſuo vnigenito figliuolo: era conueniente ſi treuaſſe vna nobiliſſima perſona per il mezzo della laquale receueſſe carne humana. Et queſta fu la glorioſa verg. Maria ſingulariſſima creatura da Iddio creata.

سرّ الفرح الأول: في سرّ السلام عليك يا مريم الثاني نتأمل مريم العذراء التي بشر بها الأنبياء القديسون.

Ontempla qui anima fedele, che non ſolamente Iddio ha voluto manifeſtare la Eccelentia della glorioſa vergine per molte figure del teſtamento vecchio: ma etiam per le prophetie delli Santi propheti, liquali l'hanno prenuntiata & predicata. Onde Iſaia propheta nel cap. 7. dice. Dabit dominus ipſe vobis ſignum. Ecce virgo concipiet, & pariet filium, & vocabitur nomen eius Emanuel. Ecco, che vna Vergine conceperà & parturirà vn figliuolo: e ſarà chiamato il ſuo nome Emanuel. Ilquale nome ſecondo S. Matthæo Euangeliſta al primo capitolo è interpretato, Dio cõ eſſo noi. Et Gieremia al 31. cap. Creauit Dominus nouum ſuper terram. fœmina circundabit virum. Il Signor noſtro Iddio ha creato vna coſa nuoua ſopra la terra: cioe, che vna femina circunderà vn'huomo. Doue dice S. Bernardo, che ſe Gieremia haueſſe detto vn fanciullo: non ſeria alcuna maraviglia ne coſa nuoua. Ma dicendo huomo fatto, ſignifica che Chriſto Gieſu etiam nel vẽtre materno & virginale, era huomo per ſapientia & per vigore de animo dal primo inſtante della ſua Concettione. Non ſolamente dalli Santi propheti è ſtata prenuntiata, & prophetata queſta glorioſiſſima vergine: ma etiam dalle Sibille è ſtata manifeſtata & predicata innanzi per molto, che naſceſſe al mondo. Le quali tutte hanno predicata & magnificata queſta Santisſima & glorioſisſima Vergine: come appare nelli ſuoi detti: liquali al preſente ſi laſſano per breuità.

سرّ الفرح الأول: في سرّ السلام عليك يا مريم الثالث نتأمل رئيس الملائكة جبرائيل الذي بشر القديسة حنا ثم القديس يواخيم في الهيكل بميلاد مريم.

COntempla qui anima intellettiua & deuota quanto ſia ſtata grande la bontà di Dio verſo la humana generatione. Imperoche volendo che il ſuo vnigenito figliuolo eguale a ſe, prendeſſe carne humana, volſe tra tutte le humane generationi eleger la ſtirpe di Abramo: & la Tribu di Iuda, & la regale progenie di Dauid: perche di tutti queſti era ſtato predetto che il Saluatore del mondo douea pigliare carne humana. Ad Abramo era ſtato detto da Iddio nel Geneſi al vigeſimo ſecondo capitolo. In ſemine tuo benedicentur omnes gentes: Abramo nel tuo ſeme ſaranno benedette tutte le genti. Queſto ſeme fu Gieſu Chriſto, come dice ſan Paulo alli Galathi al terzo capitolo. Iacob Patriarcha nella ſua morte benedicendo Iuda ſuo figliuolo manifeſtamente dimoſtra Chriſto di lui douere deſcendere: nel Geneſi al quadrageſimonono capitolo. Di Dauid ſan Paulo alli Romani al primo capitolo parlando di Chriſto dice. Qui factus eſt ei ex ſemine Dauid ſecũdum carnem. Chriſto ha preſo carne humana del ſeme di Dauid. Et per tanto Iddio mandò l'Angelo Gabriele a ſanto Ioachino & a ſanta Anna, che erano deſceſi di Dauid perſone iuſte & ſante: le quali benche foſſero ſtati ſterili fino a quella hora: nondimeno doueano hauere vna figliuola laquale donea partorire il Saluatore del mondo. Onde apparendo l'Angelo a loro li diſſe. Le voſtre orationi ſono ſtate eſſaudite dal Signore, e voi harete vna figliuola, che ſarà madre del Re di vita Eterna.

سرّ الفرح الأول: في سرّ السلام عليك يا مريم الرابع نتأمل مريم العذراء التي قُدست في حضن القديسة حنة منذ أول لحظة.

COntempla qui anima fedele, come essendo concetta la gloriosa vergine Maria nel ventre di santa Anna: volendo Iddio preparare il tabernacolo, e la casa doue douea stare il suo figliuolo per spatio di noue mesi, mandò lo Spirito santo nella gloriosa Vergine Maria subito dapoi, che fu vnita l'anima rationale al suo corpo vergineo, quella mondando da ogni macula di peccato contratto per ogni persona, che è concetta di huomo e di donna. Ilquale Spirito Santo mondò quella anima e quel corpo da ogni fomite & inclinatione al male, & santificolla riempiendola della sua gratia con letitia de gli angelici chori, liquali come si presume piamente cantauano dicendo con iubilo & festa. Fluminis impetus lętificat ciuitatē Dei: sanctificauit tabernaculum suum altissimus. Deus in medio eius non commouebitur. Psalmus. 45. Lo impeto del fiume: cioe la gratia dello Spirito Santo allegrò la Città del Signor Iddio: & lo altissimo ha santificato il suo tabernaculo: cioe il corpo & l'anima di Maria vergine: nelli quali Iddio sempre habitò per gratia singularissima, quella preseruando da ogni attuale peccato. Et all'hora fu compita quella diuina prophetia, che è scritta nel 3. lib. delli Re al 9. cap. Sanctificaui domum hanc, vt ponerem nomen meum ibi in sempiternum: dice Dio, ho santificata questa casa: cioe Maria vergine: accioche in quella sia posto il nome mio in sempiterno, e senza fine. Penta anima di quanta gratia fu ripiena la gloriosa vergine Maria, per questa santificatione.

سرّ الفرح الأول: في سرّ السلام عليك يا مريم الخامس نتأمل ميلاد مريم كلية القداسة.

COntempla qui anima deuota in queſto luogo quâta allegrezza & gaudio hebbe Sant'Anna: quando vidde hauer partorito la madre di Dio: la Imperatrice delli cieli: la Signora de gli Angeli: & cõſeruatrice della natura humana. Onde meritamente poteua dire quello, che ſcriue il Sapiente nel Eccleſiaſtico al vigeſimo quarto capitolo. Ego quaſi vitis fructificaui ſuauitatem odoris. Tranſite ad me omnes qui concupiſcitis me: & a generationibus meis adimplemini. Io ho fruttificato come fa la vite la ſuauità del odore: cioe Maria vergine, laquale per le eccellentisſime virtu, & gratie ſue fu odorifera all'Eterno Iddio a gli Angeli & a gli huomini. Et pero venite qui da me tutti, che mi deſiderate di vedere madre di tale è tanta Imperatrice: riempieteui de conſolatione ſpirituale delle mie generationi. Penſa ancora quâta feſta e ſolennità ſi douea fare in Cielo dalli ſanti Angeli, liquali laudauano Iddio della Natiuità di Maria vergine, per laquale ſi doueano reſtaurare le ſedie vacue del Cielo donde erano caſcati li mali & ſuperbi Angeli con Lucifero, e doueano eſſere ripiene di Santi huomini e donne: meritamente adunque penſando & meditando queſta ſacra Natiuità di Maria Vergine debbiamo ringratiare il Sig. noſtro Iddio, & allegrarſi della Natiuità di tanta Imperatrice. Queſta è quella caſa edificata dalla Eterna ſapientia alla quale ſono ſottopoſte ſette colonne, come dice Salomone nelli Prouerbij al nono capit. cioe li ſette doni dello Spirito Santo, liquali furono in Maria vergine.

سرّ الفرح الأول: في سرّ السلام عليك يا مريم السادس نتأمل تقديم مريم كلية القداسة إلى الهيكل.

Contempla qui anima deuota: come essendo peruenuta la Vergine gloriosa alla età di anni tre secondo il voto per loro fatto, fu presentata dalli parenti à Dio nel tempio dinanzi al sacerdote. Et peruenuta alli gradi del tẽpio, che erano quindeci con molta facilita per se stessa, quelli ascese con gran de admiratione de circonstanti: liquali si marauigliauano della sapientissima, & eloquentissima loquela sua: delle reuerẽtie che faceua al sacro tempio, all'altare, & al sacerdote, che pareua che lungamente fosse stata in quello essercitata. Doue bene si verificaua quel detto della Cantica canticorũ al sesto capitolo. Quæ est ista, quę progreditur quasi aurora consurgens, pulchra vt luna, electa vt sol, terribilis vt castrorum acies ordinata? Quale è questa laquale camina come la aurora quãdo se leua la mattina: bella come la luna: eletta come il Sole, per lo splendore della virtù, e gratie, & terribile come vna squadra ordinata di gente d'arme per la repugnantia ad ogni vitio & diabolica suggestione. Onde questo ascendere de quindeci gradi significaua, che doueua ascendere sopra li noue ordini angelici, e sei gradi de' santi. Non e da marauigliare se Iddio in ascendere quelli gradi dette a Maria Vergine tanta gagliardezza: perche voleua demostrare quanto mirabilmente doueua ascendere alla perfettione di tutte le virtù, & ogni bene. Et che sia stata dotata d'ogni virtù, & specchio di ogni santità manifestamente appare a tutti.

سرّ الفرح الأول: في سرّ السلام عليك يا مريم السابع نتأمل حديث مريم العذراء القدسي مع الإله والملائكة في الهيكل.

CONtempla qui anima feruẽte, come fatta oblatione à Dio & al Sacerdote, e S. Ioachino e Sant'Anna lasciarono la sua dolcissima figliuola nel tempio di Dio: doue douea essere nutrita con le altre verginelle, lequali erano dedicate à Dio. Nelqual loco con somma deuotione viueua cõtemplando le cose diuine, & era visitata dalli Santi Angeli come sua Regina & Imperatrice: & sempre era in oratione. Scriue S. Epiphanio dottore & Vescouo, che Maria Vergine dapoi le sue prolisse oranioni operaua lo essercitio della lana & della seta: e tanto mirabilmente lauoraua, che eccedeua tutte le altre. Imparò ancho lettere hebree: & leggeua la sacra scrittura assiduamente. Li suoi costumi erano mondi: il parlare poco: ad ogni comandamento di promptissima obedientia: de cõuersatione mondissima: senza audacia: senza ridere: senza turbatione: senza furia sempre staua. Faceua riuerentia a tutti: & era honorata per la sua eloquentia & scientia da ogn'uno. La altezza della persona fu di tre braccia: di colore di frumẽto: gli occhi suoi erano flaui & chiari e di diritto sguardo: le ciglie nere: il naso mediocre: il volto lungo, & di lunga mano e lunge dita, & in somma speciosissima di anima & di corpo. Per lequali prerogatiue la fama sua si spargea per tutto: imperoche ad assempio di madõna Iudith staua serrata cõ le sue verginelle: & era famosissima pche temea Dio molto, ne era che parlasse male alcuno di lei: anzi tutti la predicauano & laudauano.

سرّ الفرح الأول: في سرّ السلام عليك يا مريم الثامن نتأمل مريم العذراء التي قدمها الكاهن عروسًا ليوسف.

Ontempla qui anima fedele, come essendo peruenuta Maria vergine gloriosa alla età nubile, fu per diuina volõta desponsata a Gioseph huomo buono, & santo, & suo propinquo, come comandaua la legge Mosaicha, e questo non perche lui la conoscesse carnalmente: ma accioche il sacramento della diuina incarnatione fusse occultato, & ascosto al demonio. Anco accioche Gioseph fusse testimonio della verginità di Maria. Ancho percioche se Christo fusse nato di Maria non maritata, li giudei che cercauano ogni occasione contra Christo, haueriano detto quello non essere nato di legitimo matrimonio, e che per questo lo perseguitauano. E benche tra Gioseph, e Maria nõ sia stata copula carnale: nientedimeno fu tra loro vero matrimonio. Imperoche in quello furono li tre beni del matrimonio, liquali sono. primo la fede: perche non fu in quello alcuno adulterio. secondo, il nutrimento del figliuolo di Maria Christo benedetto, ilquale era figliolo putatiuo di Gioseph. terzo il sacramento: imperoche tra loro non fu alcuno diuortio ouer separatione. Onde à questa santa desponsatione poteua conuenire quello che è scritto in Osea propheta al secondo capitolo. Sponsabo te mihi in sempiternum: & sponsabo te mihi in iustitia, & iudicio: & sponsabo te mihi in fide. Io ti sposerò à me in sempiterno: e ti sposero à me in giustitia, & giudicio: e ti sposero in fede. Per queste tre desponsationi secondo li dottori s'intendono li tre beni matrimoniali predetti.

سرّ الفرح الأول: في سرّ السلام عليك يا مريم التاسع نتأمل مريم العذراء التي اختارها الإله أمًّا له لتواضعها.

Ontempla qui anima deuota : come Maria Vergine fatte le aſsidue & con tinne orationi ſi dilettaua ſpeſſe volte di leggere i libri della ſacra ſcrittura & de propheti. Et vna volta leggẽdo Iſaia propheta gli occorſe quella pro phetia nel cap. 7. del ſuo libro doue ſcriue. Ecce virgo concipiet & pariet filiũ : & vocabitur nomen eius Emanuel. Ecco, che vna Vergine cõceperà & partorirà vno figliuolo, il nome del quale ſarà domandato Emanuel. Et leggendo queſta ſanta prophetia rapta in amore & deuotione di queſta ſanta vergine, ſi leuò dallo ſtudio : & con grande humiltà ſi ingenocchiò, & deuota & lagrimoſamente cominciò à pregare lo altiſsimo Iddio, che ſi degnaſſe di accettarla in ancilla & ſeruente di quella Vergine : laquale douea concipere & partorire tal figliuolo di tanta eccellentia. Ma il Signor Iddio alquale ſempre piacque la humiltà delli ſuoi ſerui vedendo tanta humiltà in Maria Vergine glorioſa: chiamato l'Angelo Gabriele gli impoſe & cõmeſſe la altiſsima legatione cioè ambaſciaria ſopra laquale mai nõ fù ne ſarà la maggiore: cioè, che andaſſe in Nazzareth: e che trouaſſe Maria Vergine deſponſata a Ioſeph figliuol di Dauid Re: e che li faceſſe la altiſsima ambaſciata: cioè, che eſſa ꝓpria douea eſſere quella vergine da Dio eletta nellaquale foſſe adempiuta q̃ſta ꝓphetia. E queſto è q̃llo, che dice S. Luca Euang. al 1. cap. Fu mandato l'Angelo Gabriele à Maria Vergi. deſpõſata ad vn'huomo ilquale era chiamato Ioſeph della caſa di Dauid.

سرّ الفرح الأول: في سرّ السلام عليك يا مريم الرابع نتأمل بشارة رئيس الملائكة جبرائيل لمريم العذراء.

Contempla anima fedele la bontà del altissimo Iddio: ilquale si è degnato di assumer carne humana di Maria Vergine per la salute nostra: & ancho la deuotione, prudentia, & humiltà di essa gloriosa vergine: le qual cose apparueno in lei ne l'angelica salutatione. Imperoche come dice san Luca nel primo capitolo. Entrando l'Angelo Gabriele mandato da Iddio, come e detto di sopra humilmente salutò Maria Vergine dicendo. Aue gratia plena; dominus tecum: benedicta tu in mulieribus. Dio te salui piena di gratia: il signor Dio è con esso teco: benedetta sopra tutte le donne. Odendo questo la humile, & prudentissima Vergine tutta si turbò in tanta altezza di parole: pensando di quale dignità fusse questa salutatione. Et questo vedendo l'Angelo santo le disse che non douesse hauere paura, imperoche hauea acquistata la gratia appresso al S. Dio, dicendole la qualità del figliuolo che lei douea concipere, & partorire. Et cercando Maria il modo come sarebbe q̃sto, cõciosia che lei già hauesse fatto il voto di virginità, le rispose l'Angelo, che conciperebbe di spirito santo, & non di huomo, e che il suo figlinolo si chiamarebbe figliuol dell'altissimo Iddio. Allhora Maria humilmẽte li disse. Ecco la humile ancilla & serua del signore: sia fatto in me secondo la tua parola. Et detto q̃sto subito il figliuol di Dio assunta l'anima rõnale di nuouo creata, & la humana carne del purissimo sangue di Maria Vergine, in vna sola persona essendo vero Iddio & vero huomo, si incarnò per opera dello spirito santo.

DECAS II.

Pater noster. Ave Maria.

1. ***Benignissimus, qui te per Angelum suum Gabrielem reverentissime salutavit, qui suum in te adventum tibi pronunciavit[6], dicendo voce serena:*** **Ave gratia plena.** ***Amen.***

2. ***Benignissimus, cuius Angelus te turbatam animavit, et concipiendi modum indicavit, virtusque[7] altissimi te tunc obumbravit, et ad consentendium inclinavit. Amen.***

3. ***Benignissimus, cui consensum proebuisti:*** **Ecce Ancilla Domini,** ***dum dixisti, quem mox Virgo permanens concepisti, et centum et quinquaginta gaudia tunc habuisti. Amen.***

4. ***Benignissimus, qui conceptus statim in anima poenam infinitam sensit atque tristitiam, quae etiam erat tanta, ut omnia excederet Inferni tormenta. Amen.***

[6] في طبعة **1691** نجد: " **pronuntiavit** ".

[7] في طبعة **1691** نجد: " **virtus quoque** ".

العشر الثانية:

أبانا...

السلام عليك يا مريم، يا ممتلئة نعمة، الربّ معك، مباركة أنت بين النساء، ومباركة ثمرة بطنك، يسوع المسيح:

1. الرؤوف الذي حيّاك بإجلال كبير، على لسان ملاكه جبرائيل، وبشّرك بمجيئه فيك، قائلًا بصوت فرح: السلام عليك يا مريم، يا ممتلئة نعمة. آمين.

2. الرؤوف الذي شدّ ملاكه من عزيمتك، وكنت قلقة، وأخبرك بأنك ستحبلين عندما تكتنفك قدرة العليّ، وأنك ستقبلين. آمين.

3. الرؤوف الذي عبرت له عن قبولك، بقولك: "ها أنا أمة الربّ"، وحبلت على الفور، وأنت عذراء، ونلت بنفس الوقت على 150 فرحًا. آمين.

4. الرؤوف الذي، عندما حُبل بك، شعرت على الفور بألم وحزن هائل يفوقان كل عذاب الجحيم. آمين.

5. ***Benignissimus, qui existens in utero tuo Ioannem[8] Baptistam visitavit, quem nondum natum sanctificavit, et parenti illius loquelam reddidit, ac Elisabeth spiritum praebuit. Amen.***

6. ***Benignissimus, cui[9] Angelus in somnis Ioseph apparuit, ne te repudiaret, admonuit, quem etiam novem mensibus in thalamo virginali fovisti, et portando nullum onus sensisti. Amen.***

7. ***Benignissimus, cum quo in Bethelem[10] perexisti, et vilissimum stabulum pro hospitio elegisti, ubi Virgo permanens Dei Filium peperisti, et centum et quinquaginta gaudia tunc iterum habuisti. Amen.***

8. ***Benignissimus, quem pannis involuisti, ac in praesepio, humiliter reclinasti; flexisque genibus reverentissime adorasti, quia eum Dei Filium esse cognovisti. Amen.***

9. ***Benignissimus, cuius Nativitatem Angeli pastoribus nunciaverunt, quem pastores sollicite quaesierunt, inventumque adoraverunt, visaque et audita ab Angelis retulerunt. Amen.***

---

[8] في طبعة **1691** نجد: " **Iohannem** ".

[9] في طبعتي **1691** و **1699** نجد: " **cuius** ".

[10] في طبعتي **1691** و **1699** نجد: " **Bethlehem** ".

5. الرؤوف الذي قّدست يوحنا المعمدان قبل أن يولد، وأنت في بطن (مريم)، عندما زارت (أليصابات)، رددت القدرة على الكلام لأبيه ووهبت الروح لليصابات. آمين.

6. الرؤوف الذي ظهر ملاكه ليوسف في الحلم وحذّره بأن لا يطلقك، والذي غذيتيه لتسعة شهور في المهد العذري، ولم تشعري بثقل حمله. آمين.

7. الرؤوف الذي ذهبت به إلى بيت لحم، واخترت اسطبلًا فقيرًا للإقامة به، وفيه ولدت ابن الإله وأنت عذراء، ونلت مرة أخرى على 150 فرحًا. آمين.

8. الرؤوف الذي قمطته وأضجعته في المذود؛ وركعت متعبدة بإجلال كبير لأنك كنت تعرفين أنه كان ابن الإله. آمين.

9. الرؤوف الذي بشر الملائكة الرعاة بولادته، وبحثوا عنه على الفور، وعثروا عليه، وعبدوه، ورووا الأشياء التي رأوها وسمعهوها من الملائكة. آمين.

10. ***Benignissimus, cui caput tuum virgineum saepius inclinasti, et oculis castissimis frequenter inspexisti fragrantiam sui corporis in naribus sensisti, et labiis frequenter oscula impressisti. Amen.***

10. الرؤوف الذي حنيت برأسك العذري عليه كثيرًا، ونظرت إليه مطولًا بعينيك الطاهرة، وتنشقت بأنفك عبق جسده الصغير، وقبلته بشفتيك مرات كثيرة. آمين.

سرّ الفرح المصور الثاني:
زيارة مريم العذراء للقديسة أليصابات.

سرّ الفرح الثاني: في سرّ الأبانا نتأمل ميلاد القديس يوحنا المعمدان.

CONtempla qui anima fedele, come volendo l'altiſsimo Iddio redimere & ricomperare la humana natura dalla ſeruitù del Demonio e del peccato deliberò di mandar il ſuo Vnigenito figliuolo a queſta tanta impreſa & virruoſiſsima opera. Et accioche non alla ſproueduta veniſſe tanto Signore: prima volſe che fuſſe figurato & prophetato per tutta la ſacra ſcrittura, & per li propheti: e poi finalmẽte appropinquãdo il tẽpo volſe mandare vno ambaſciatore eccellente in ogni virtù: cioè S. Giouãni Battiſta figliuol di Zacharia ſommo Sacerdote & huomo ſantiſsimo: ilquale con la ſua parola annuntiaſſe l'Auuenimento del figliuol di Dio, e dimoſtraſſe con il ſuo dito il Saluatore del mondo & l'Agnello di Dio, che era venuto à torre li peccati del mõdo: e teſtificaſſe, che Chriſto era il vero lume, che illumina ogn'huomo di queſto mondo, come dice S. Giouãni Euangeliſta al 1. cap. Di queſto eccellentiſsimo huomo, Iddio per Malachia propheta al 3. ca. prediſſe dicẽdo. Ecce ego mittam Angelũ meũ ante faciem meã: & ſtatim veniet ad templũ ſanctũ ſuum dñator quẽ vos quæritis, & Angelus teſtamẽti quẽ vos vultis. Ecco, che io manderò l'Angelo mio innãzi la faccia mia, & ſubito ſi preſenterà al tẽpio ſanto ſuo il Signor, che voi cercate, e l'Angelo del Teſtamento, che voi volete. Ancor Iſaia propheta in perſona di S. Giouanni parlando diſſe. Ego vox clamãtis in deſerto, Parate viam domini. Io ſon la voce di vno, che grida nel deſerto. Preparate la via al Signore, che debbe venire.

سرّ الفرح الثاني: في سرّ السلام عليك يا مريم الأول نتأمل رئيس الملائكة جبرائيل الذي بشر زكريا، في الهيكل، بولادة يوحنا المعمدان.

Ontempla qui anima fedele che Iddio volendo mostrare la dignità, & eccellentia di San Giouanni Battista, volse quello prenunciare inanzi la sua cõcettione. Doue essendo san Zacharia stato molti anni nel santo matrimonio con santa Elisabeth: & nõ hauẽdo hauuti figliuoli, gia peruenuti alla vecchiezza tutti duoi: non cessaua pregare Iddio che gli desse vn figliuolo: Et vn giorno essendo nel tempio, & offerendo lo incenso all'altare di Dio: gli apparue l'angelo Gabriele alla destra dell'altare dicendogli che non temesse: perche la sua oratione era essaudita: Che Elisabeth sua donna gli partorirebbe vn figliuolo, ilquale si chiamarebbe Giouanni, ilquale li darebbe gran gaudio, & allegrezza: & sarà pieno di spirito santo nel ventre della madre sua, & conuertirà molti degli giudei al signore Dio di Israel, precederà lo aduenimento del figliuolo di Dio nel spirito, & virtù di Helia: & apparecchierà a Dio la plebe perfetta. Contempla anima quãto douea esser eccellente questo santo, la vita delquale fu descritta dall'Angelo innanzi che fusse cõceputo, veramẽte grande. Imperoche per testimonio del signore non fu il maggior di Giouanni Battista nelli figliuoli delle donne, cioè di quelle che cõcepiscono per cõmistione de huomini: ouer il maggior profeta: imperoche egli dimostrò il saluator del mondo con il dito: & gli altri propheti con prophetie. Et essendo san Zacharia incredulo alle parole dell'Angelo, & dimandando il testimonio di quello, rimase muto fino che Giouanni fusse nato.

سرّ الفرح الثاني: في سرّ السلام عليك يا مريم الثاني نتأمل زيارة مريم كلية القداسة للقديسة أليصابات.

COntempla qui anima fedele e deuota come hauẽdo l'Angelo Gabriele annuntiato a Maria Vergine, che Elisabeth sua parẽte & cõsanguinea hauea cõceputo vn figliuolo, partito l'Angelo da lei, si leuò, & accõpagnata da alcune sue cõpagne verginelle molto presto andò alla casa di Zacharia, laquale era nelle mõtagne di Giudea, E questo nõ ꝑche dubitasse della verità di quello, che le hauea detto l'Angelo: ma ꝑ seruire alla sua cognata & parente. Et dice l'Euãgelista, che cõ grande prestezza e festinãtia andò: imperoche essẽdo lei vergine nõ volse troppo dimorare nel publico: ma prestamẽte andò sempre parlando cõ le sue compagne di qualche cosa spirituale e dell'Altissimo Iddio, e della Santità di Zacharia & di Elisabeth, & sempre caminaua. E ben poteua dire alle sue compagne quello, che è scritto in Isaia propheta al 2. capi. Venite ascendamus ad montẽ Dei & domũ Dei Iacob: & docebit nos vias suas: & ambulabimus in semitis eius. Venite sorelle mie ascendiamo al mõte di Dio, alla casa di Dio di Iacob: cioè alla casa del sommo Sacerdote Zacharia monte di Dio per eccelentia & altezza di virtù, e casa di Dio di Iacob: cioè imitatrice delle virtù del Patriarcha Iacob: & iui ci saranno insegnate le vie di Dio ꝑ le boni documenti e Sante opere di quelle Sante persone: & a questo modo caminaremo alle vie loro: cioè nelle sue sante operationi. Pensa anima con quanta deuotione quella Santissima giouanetta sopra quelli monti andaua sempre pensando di andare alla via del paradiso.

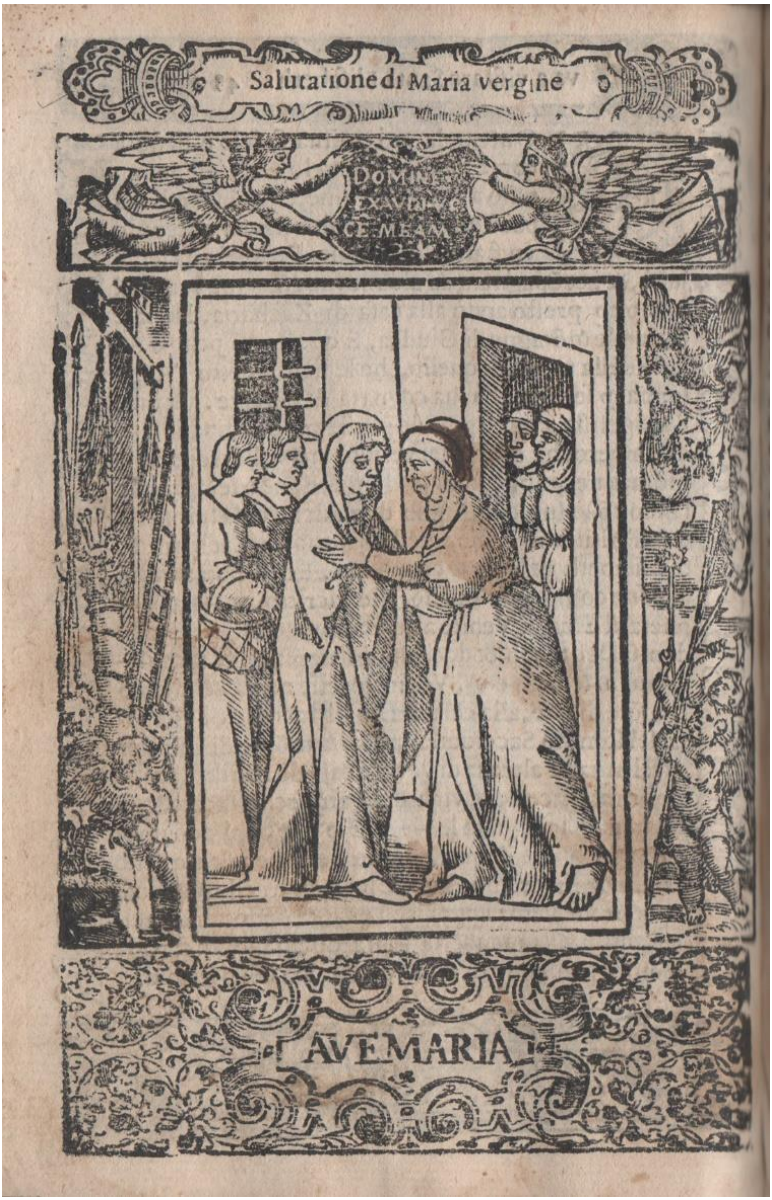

سرّ الفرح الثاني: في سرّ السلام عليك يا مريم الثالث نتأمل تحية مريم كلية القداسة للقديسة أليصابات.

Contempla anima fedele: eſſendo peruenuta la ſacratiſſima verg. Maria alla caſa di Zacharia, con quanta carità, & amore, & reuerentia ſalutò Eliſabeth: & con quãta allegrezza, & feſta fu receuuta da lei: laquale molto ben conoſcea la virtu & eccellentia di gratia ch'era in Maria verg. E penſa che come la ſacratiſſima Vergine cominciò a ſalutare Eliſabeth: ſan Giouãni Battiſta dimoſtrò nel vẽtre materno grande allegrezza & gaudio per la preſentia del ſuo Saluatore ch'era nel ſacratiſſimo vẽtre di Maria verg. ilquale per ſua diuina virtu ſantificò S. Giouãni in quell'hora della ſalutatione, che fece la Vergine ſacra ad Eliſabeth: e mondollo dal peccato originale. Et di queſto dice S. Luca al j. cap. Maria intrauit in domũ Zachariæ, & ſalutauit Eliſabeth. Et factũ eſt, vt audiuit ſalutationẽ Mariæ Eliſabeth: exultauit in gaudio infans in vtero eius. Et all'hora fu compiuta quella prophetia di Gieremia al j. cap. che dice. Priuſquam te formarem in vtero, noui te: & antequam exires de vulua ſanctificaui te: & prophetam in gentibus dedi te: Innanzi che io ti formaſſi nel ventre di tua madre: io te ho conoſciuto; & innanzi che tu naſceſſi, in quello io te ho ſantificato: & te ho fatto propheta nelle genti a prenunciare il mio aduenimento, & predicare la penitenza. Cõtempla qui anima fedele la bontà di Dio: ilquale incluſo nel ventre materno ſi degnò venire a viſitare, & ſantificare il ſuo propheta ſan Giouanni Battiſta: che per allegrezza pareua che voleſſe vſcir del ventre per veder il creatore.

سرّ الفرح الثاني: في سرّ السلام عليك يا مريم الرابع نتأمل أليصابات، الممتلئة بالروح القدس، التي اعترفت بمريم أمًّا للإله.

CONtempla qui anima fedele, e deuota, come ſentendo Eliſabeth la allegrezza & feſta, che il ſuo figliuolo faceua nel ſuo ventre: e vedendo la humilità di Maria verg. con grãdiſſima deuotione, & reuerentia, & con gran voce gridando per l'impulſo del Spirito ſancto, che vẽne in lei, benediſſe lei, & il frutto del ſuo ventre vergineo, & ſantiſſimo. Doue dice ſan Luca al primo cap. Repleta eſt ſpiritu ſancto Eliſabeth, & exclamauit voce magna dicens Benedicta tu inter mulieres, & benedictus fructus vẽtris tui. Et vnde hoc mihi, vt veniat mater dñi mei ad me? Et beata quæ credidiſti: qm̃ perficientur quæ dicta ſunt tibi a dño. Ripiena ſanta Eliſabeth di ſpirito ſanto, vdita la ſalutatione di Maria gridò con alta voce e diſſe. Benedetta ſei tra tutte le donne, & benedetto il frutto del tuo ventre. Et cõſiderando la ſua indignità per riſpetto della dignità di Maria, laqual era madre di Dio diſſe. Doue o per qual mio merito accade queſto, che la madre del mio Sig. Iddio ſi ſia degnata de venire a me? Et beata ſei Maria laquale hai creduto all'angelo: imperoche ſaranno compiute, & mandate in effecutione tutte le coſe che ti ſono ſtate dette dal ſignore. Et fu in queſto compiuto quella ſcrittura: laquale è ſcritta in Iudith al 13. cap. Benedicta es tu filia a domino Deo excelſo præ omnibus mulieribus, quæ ſunt ſuper terram: quia hodie nomen tuum ita magnificauit, vt non recedat laus tua de ore hominum. Benedetta ſei tu figliuola da l'alto Iddio ſopra tutte le donne che ſono ſopra la terra.

سرّ الفرح الثاني: في سرّ السلام عليك يا مريم الخامس نتأمل مريم العذراء التي غنت نشيد التعظيم.

CONtẽpla qui anima deuota la grãde humiltà di Maria vergine laquale hauendo vdito la benedittione, & laudi a lei date da ſanta Eliſabeth, non ſi leuò in ſuperbia, ne altezza di vanagloria: ma con tutto il cuore, & bocca attribuì le laudi, & gloria all'altiſſimo Iddio, dal quale procede ogni bene, & ogni dono. Et aprendo la bocca ſua in laude del ſignore, & in ringratiamento delle ſue gratie a ſe date, diſſe quel profondiſſimo, & ſoauiſſimo Cantico virginale dicendo. Magnificat anima mea dñm. Et exultauit ſpiritus meus in Deo ſalutari meo. Quia reſpexit humilitatem ancillę ſuæ: ecce enim ex hoc beatam me dicent omnes generationes. Quia fecit mihi magna qui potens eſt, & ſanctum nomen eius, &c. In ſan Luca al j. cap. L'anima mia magnifica il Sig. Dio. Et lo ſpirito mio ſi è rallegrato nel mio Sig. Iddio Saluator mio: ilquale hauendo rilguardata la humiltà mia ha fatto che per queſto tutte le generationi me chiameranno, & diranno me eſſere beata. Imperoche egli ha fatto a me coſe grandi, e per queſto ſia ſantificato il nome ſuo. Et in queſto fu verificata quella ſcrittura ſcritta in Iudith al 13. cap. Benedicta tu a Deo tuo in omni tabernaculo Iacob: quoniã in omni genere qui audierint nomen tuum magnificabitur ſuper te Deus Iſrael: Benedetta ſei tu dal tuo Dio in ogni tabernacolo di Giacob: imperoche in ogni gente da colui che ſara vdito il tuo nome, ſara magnificato ſopra di te lo Dio di Iſrael: ilquale coſi ſuole eſſaltare le ſue deote creature.

سرّ الفرح الثاني: في سرّ السلام عليك يا مريم السادس نتأمل عمل مريم كلية القداسة الدؤوب في بيت أليصابات.

Contempla qui anima fedele che la gloriosa Vergine si fermò in casa di Zacharia fina che nacque san Giouanni Battista, & frà questo tempo, che furono trè mesi, non stette otiosa: ma dapoi dette le sue orationi, sedendo lauoraua di sua mano quello che li pareua. Et empiua quel detto di Salamone ne' proverbij al 20. ca. Operata est cõsilio manuũ suarũ. La vergine gloriosa lauoraua, & operaua per consiglio delle sue mani. Similmente santa Elisabeth filaua, accioche anco a lei compisse quello che in quel luoco si sottogiunge. Et digiti eius apprehenderunt fusum: li diti di santa Elisabeth prendeuano il fuso per filare. Et parlauano insieme di cose sante, & spirituali. Similmente S. Zacharia essendo muto per la sua incredulità fatta all'angelo studiaua la santa legge: accioche potesse al tẽpo suo dapoi la natiuità del suo figliuolo insegnare al popolo come partiene all'officio sacerdotale: accioche metesse in effecutione quel detto del profeta Malachia al 2.c. Labia sacerdotis custodiũt scientiã, & legẽ requirent ex ore eius, qa angelus dñi exercituũ est. Li labri del sacerdote debbeno custodire la scientia: imperoche li suoi popoli domanderanno la legge dalla bocca sua, cioe come debbeno viuere secõdo la legge, essendo lui l'angelo del signore de gli essercitii. Et q̃sto ne insegna che sempre debbiamo essere occupati in qualche santo essercitio. Contẽpla qui che santa cõpagnia era q̃sta, & cõ quãta carità, & santità doueano viuere insieme cõ dolci colloquij, & sempre parlando della bontà di Dio.

سرّ الفرح الثاني: في سرّ السلام عليك يا مريم السابع نتأمل ميلاد النبي المجيد يوحنا المعمدان.

CONtempla qui anima deuota come nato che fu ſan Giouãni Battiſta: la glorioſiſſima vergine Maria lo riceuette nelle ſue ſacratiſſime mani: & guardandolo conſideraua quanto grãde egli doueua eſſere in gratia di Dio & in virtu: ilquale era coſi piccolo di perſona. Penſa anco quanta è l'allegrezza, e gaudio che hebbe ſanta Eliſabeth: quando la vedea che la madre di Dio, e imperatrice de'cieli con le ſue ſantiſſime mani contrettaua, & teneua il ſuo figliuolo humilmente: ſan Zacharia ſapendo eſſere ſcritto di queſto ſuo figliuolo molte coſe mirabili, grandemente ſi allegraua: maſſimamente che egli conoſceua eſſer compiuto nel ſuo figliuolo quella prophetia di Iſaia al 49. cap. laquale in perſona di ſan Giouanni dicea. Dominus ab vtero vocauit me: de ventre matris meæ recordatus eſt nominis mei: & dixit mihi. Dedi te in lucem gentium, vt ſis ſalus mea vſque ad extremum terræ. Il ſignore mi ha chiamato dal ventre di mia madre: & da quello ſi è recordato del nome mio, & mi ha detto. Io ti ho dato nella luce delle genti, accioche ſij la ſalute mia fin alle vltime parti della terra. Penſa quanta conſolatione hauea ſan Zacharia ilqual per la ſcientia delle ſcriture e per reuelatione del Spirito ſanto conoſceua appropinquarſe la redentione dello mondo: che il ſuo figliuolo douea eſſere quello che con il ſuo dito dimoſtraſſe al mondo il ſuo Saluatore: penſa la bontà di Dio che gli hauea conceſſo tanta gratia, che mai non hauendo hauuto figliuoli, in ſua vecchiezza fuſſe dotato di nobile prole e figliuolo.

سرّ الفرح الثاني: في سرّ السلام عليك يا مريم الثامن نتأمل ختان القديس يوحنا المعمدان.

CONtempla qui anima fedele, & deuota come li parenti, & vicini di ſan Zacharia e ſanta Eliſabeth intendendo queſto miracolo, che vna vecchia hauea partorito vn figliuolo, laudauano, & glorificauano Iddio: e ſi cõgratulauano, & allegrauano con Eliſabeth. Onde narra ſan Luca euangeliſta al j. cap. dicẽdo. Et audierunt vicini, & cognati Eliſabeth: quia magnificauit dominus miſericordiam ſuam cum illa: & congratulabantur ei. Et factum eſt in die octauo venerunt circuncidere puerum, & vocabant eum nomine patris ſui Zachariam. Et reſpondens mater eius dixit. Nequaquam: ſed vocabitur Ioannes. Innuebant autem patri eius, quem vellet vocari eum. Et poſtulans pugillarem ſcripſit dicens. Ioannes eſt nomen eius. Et mirati ſunt vniuerſi. Odirono gli vicini, & parenti di Eliſabeth che Iddio haueua magnificato la miſericordia ſua con lei: e ſi rallegrauano seco. Et eſſendo venuto il giorno ottauo quando il fanciullo doueua eſſere circonciſo, chiamauano il nome ſuo Zacharia: peroche queſto era il nome di ſuo padre. Ma la madre per niuna coſa volſe conſentire a queſto: ma che fuſſe chiamato Giouanni. Faceuano adunque ſegni al padre, de qual nome volea che il ſuo figliuolo foſſe chiamato. Et dimandando Zacharia il calamaio da ſcriuere ſcriſſe, Giouanni è il ſuo nome. Et per queſto tutti rimaſeno ſtupefatti & admirati. All'hora fu empiuta la profetia di Eſaia al 62. cap. Vocabitur tibi nomen nouum: quod os domini nominauit.

سرّ الفرح الثاني: في سرّ السلام عليك يا مريم التاسع نتأمل زكريا الذي بارك الإله بعد أن استعاد القدرة على الكلام.

Contempla qui anima deuota come nel giorno della circoncisione di S. Giouãni Battista fu restituita la loquela a S. Zacharia: laqual hauea pduta per la incredulitade delli sermoni, & parlare che li fece l'angelo. Pensa quanta allegrezza fu in quella santa casa in quel giorno: quanto timore & spauento sopra tutti li loro vicini, & quanta admiratione per tutta la Giudea. Et quanto dolcemente san Zacharia benedisse il Sig. Dio. Doue dice san Luca al j. cap. Apertum est illico os Zachariæ: & loquebatur benedicens Deũ. Et factus est timor super oẽs vicinos eorum: & super omnia montana Iudææ diuulgabantur omnia verba hæc. Et posuerunt omnes qui audierunt in corde suo dicentes. Quis putas puer iste erit? Etenim manus dñi erat cum illo. Et Zacharias pater eius repletus spiritu sancto prophetauit dicens. Benedictus dominus Deus Israel: quia visitauit, & fecit redemptionem plebis suæ &c. Subito fu aperta la bocca di Zacharia, & parlaua benedicendo Iddio: & fu fatto vn gran timore sopra tutti li loro vicini, e quelle cose erano diuulgate sopra tutte le montagne di Giudea. Et tutti che odirono queste cose diceuano nel cor suo. O quanto grande sarà questo fanciullo: imperoche la mano del signore era con quello. Et Zacharia suo padre ripieno di spirito santo propheto dicendo. Benedetto il signor Dio di Israel, lquale ha visitato, e fatto redentione del suo popolo. Et ha drizzato il corno della salute a noi nella casa di Dauid suo seruo: come ha parlato per bocca delli propheti.

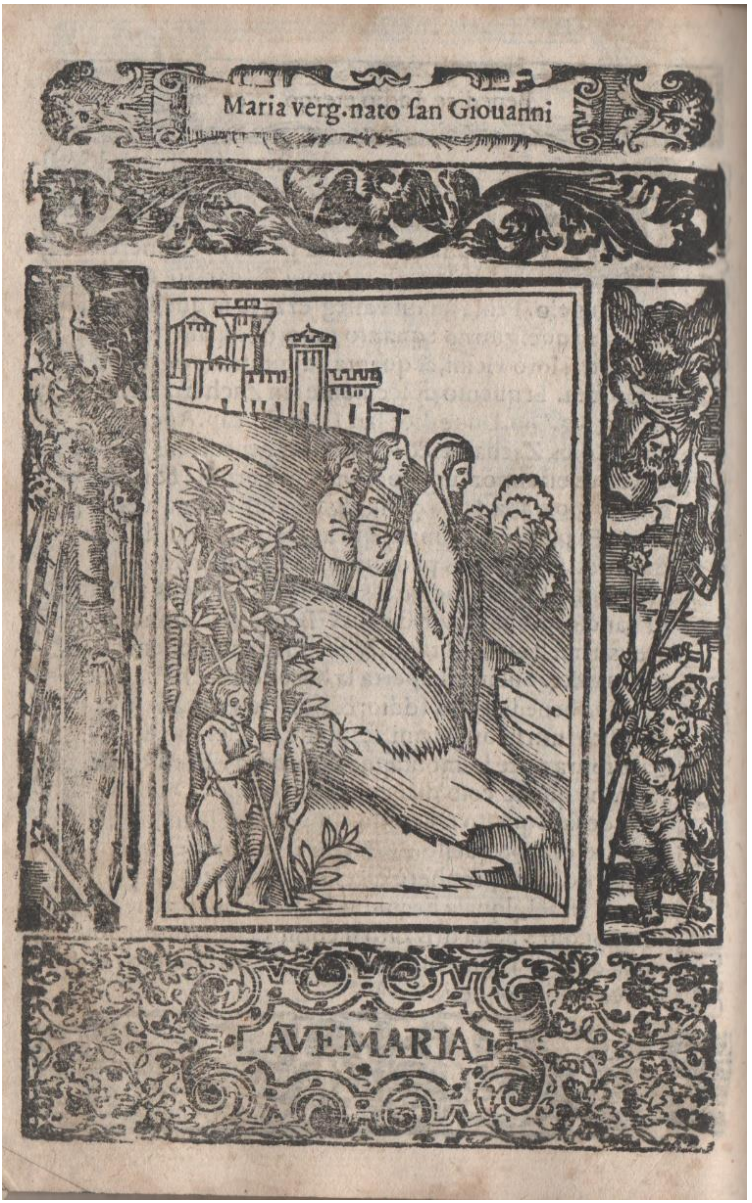

سرّ الفرح الثاني: في سرّ السلام عليك يا مريم العاشر نتأمل مريم العذراء التي عادت إلى بيتها بعد ولادة يوحنا المعمدان.

Ontempla qui anima deuota: come la glorioſa vergine Maria dapoi che ſan
a Eliſabeth hebbe partorito il ſuo figliuolo, e da poi che gli haueua ſeruito humilmente: preſa licentia da Zacharia, e da Eliſabeth con le ſue compagne volſe retornare a caſa ſua. Doue è da penſare con quante lagrime ſe ſeparò queſta ſanta familiarità, & compagnia: e con quanta meſtitia ſanta Eliſabeth vidde partire la glorioſa madre di Dio, che era ſtata in caſa ſua come vn ſpecchio di virtù di ſanti monia & di eſſemplarità. Per il contrario la glorioſa Vergine era piena di grande allegrezza: per le coſe mirabili che haueа vedute in caſa di Zacharia. Onde dice ſan Luca al primo cap. Manſit autem Maria cum Eliſabeth. Stette Maria con Eliſabeth quaſi tre meſi: e ritornò in caſa ſua. Anchora penſa, che come dice ſan Luca in quel proprio cap. ſopradetto. Puer autem Ioannes creſcebat & confortabatur ſpiritu: & erat in deſertis vſque ad diem oſtenſionis ſuæ ad Iſrael. Il fanciullo Giouanni creſceua, e ſi confortaua nel ſpirito ſanto: & era nelli deſerti infino che ſi moſtrò ad Iſrael: cioe fin che cominciò a predicare & battezzare. Doue è da penſare che ſan Giouanni pieno di Spirito ſanto, da quello inſpirato, per viuere in maggiore purità, eſſendo anche fanciullo andò nel deſerto: & attendeua al ſeruitio di Iddio ſempre orando, cõtemplando, digiunando & laudando l'altiſſimo Iddio che lo haueua eletto a tanto miſterio di eſſere il prophe-
ta, che doueua moſtrare Iddio al mondo.

DECAS III.

Pater noster. Ave Maria.

1. ***Clementissimus, quem uberibus tuis virgineis saepissime lactasti, et amore ardentissimo semper adamasti, manibus mundissimis humiliter tractasti, vestisti, atque cibasti. Amen.***

2. ***Clementissimus, in carne pro nobis circumcisus, mandatisque legalibus per omnia subiectus, cui flenti et dolenti es compassa, atque more matrum es pie lacrymata. Amen.***

3. ***Clementissimus, cuius Nativitatem stella Magis indicavit, atque ad quaerendum vehementer instigavit, quam praeeuntem usque Ierusalem sequebantur, et ubi natus esset Rex Iudaeorum scicitabantur[11]. Amen.***

4. ***Clementissimus, quem tecum in***

[11] في طبعة **1691** نجد: " **sciscitabantur** ".

العشر الثالثة:

أبانا...

السلام عليك يا مريم، يا ممتلئة نعمة، الربّ معك، مباركة أنت بين النساء، ومباركة ثمرة بطنك، يسوع المسيح:

1. الرحيم الذي أرضعته باستمرار من ثدييك العذريين، وأحببته دائمًا بشغف كبير، وأخذته بيديك الطاهرتين، وألبسته وأطعمته. آمين

2. الرحيم الذي خُتن من أجلنا، امتثالًا لتعاليم الناموس في كل شيء، وكنت مثل كل الأمهات تتألمين معه وتبكين بورع وهو يبكي ويتألم. آمين.

3. الرحيم الذي دلّت النجمة المجوس على ولادته، ودفعتهم بقوة للبحث عنه، فتبعوا (النجمة) التي كانت أمامهم حتى أورشليم حيث سألوا عن مكان ملك اليهود الذي وُلد. آمين.

4. الرحيم الذي عثر عليه (المجوس) معك، في

stabulo vili invenerunt, in terraque prostati[12] reverenter adoraverunt, munera etiam mystica devote praebuerunt, nam aurum, thus et myrram Domino obtulerunt. Amen.

5. ***Clementissimus, quem in Templum[13] praesentasti, ubi Deum Patrem suppliciter adorasti, unigenitumque suum sibi obtulisti, et immenso gaudio repleta tunc fuisti. Amen.***

6. ***Clementissimus, quem senex Simeon per Sanctum Spiritum cognovit esse Filium, pro Redemptione cuius par turturum obtulisti, et sic ad civitatem tuam humiliter rediisti. Amen.***

7. ***Clementissimus, quem Herodes interficere voluit, sed ipse aliter disposuit, Angelus Sanctus in somnis Ioseph apparuit, ut tecum fugeret in Aegiptum[14] admonuit. Amen.***

8. ***Clementissimus, cum quo nocte media fugisti cum anxietate summa, famen, sitim in itinere patiendo, ac corporis defectum prae teneritudine incurrendo. Amen.***

[12] في طبعة **1691** نجد: " **prostrati** "، وهي صحيحة.

[13] في طبعة **1691** نجد: "**Templo** "، وهي صحيحة.

[14] في طبعة **1691** نجد: " **Aegyptum** ".

اسطبل فقير، وركعوا بإجلال على الأرض، وعبدوه، وقدموا (له) هدايا سرّانية، وأعطوا الرب ذهبًا، وبخورًا ومرًّا. آمين.

5. الرحيم الذي قدمته إلى الهيكل، حيث تعبدت الإله الأب، وقدمت له ابنه الوحيد، فغمرتك سعادة عارمةً. آمين.

6. الرحيم الذي عرف سمعان الشيخ، بواسطة الروح القدس، أن (ذلك الطفل) كان ابن (الإله)، والذي قدمت زوجًا من اليمام من أجل افتداءه، وهكذا عدت إلى مدينتك منخفضة الجناح. آمين.

7. الرحيم الذي كان هيرودوس يريد قتله، لكنّ تدبيره (هو) كان مختلفًا: فقد ظهر ليوسف في الحلم ملاكًا، وحذره بأن يهرب وإياك إلى مصر. آمين.

8. الرحيم الذي هربت به، في منتصف الليل، وأنت في غاية القلق على (الطفل يسوع) الذي كان منهك الجسد لصغر سنه، وعانى من الجوع والعطش خلال السفر. آمين.

9. ***Clementissimus, cum quo castissime, et humillime, laboriosissime et pauperrime, verecundissime, ac sanctissime inter paganos, in Aegypto habitasti per septem annos. Amen.***

10. ***Clementissimus, quem ad terram tuam ex admonitione Angeli reduxisti, ubi una cum ipso dulciter vixisti, in summa sanctitate, ac morum gravitate. Amen.***

9. الرحيم الذي مكثت معه في مصر سبع سنين، بين عبدة الأوثان، بكامل الطهارة والتواضع والعمل الدأوب والفقر والحيطة والقداسة. آمين.

10. الرحيم الذي عدت به إلى وطنك، بعدما أخبر الملاك (القديس يوسف بموت هيرودوس)، وعشت معه هناك بغاية القداسة والحشمة. آمين.

سر الفرح الثالث:
ميلاد يسوع في بيت لحم.

سرّ الفرح الثالث: في سرّ الأبانا نتأمل طيبة الإله الأب بجعل الابن يأتي إلى النور.

COntempla qui anima deuota la diuina bontà: che essendo noi perduti per il peccato del primo nostro parente Adamo: per sua bontade, e clementia l'onnipotente Iddio padre, mandò il suo vnigenito figliuolo: ilquale gli era caro sopra tutte le cose: ilquale nascendo della intemerata madre, ne ha liberato dal giogo del peccato, e della seruitu gratiosamente. Onde fu compiuta la prophetia di Isaia al 53. cap. che dice. Et nunc quid mihi est hic dicit dominus? quoniam ablatus est populus meus gratis. Dominatores eius iniquè agunt, dicit dñs: propter hoc sciet populus meus nomen meũ in die illo: quia ego ipse qui loquebar, ecce adsum. Gaudete, & laudate simul deserta Ierusalem: quia cõsolatus est dñs populum tuum, redemit Ierusalem: Parauit dñs brachium sanctum suum in oculis omnium gentium: & videbunt omnes fines terræ salutare Dei nostri: Ecco, dice il signore, che il popolo mio mi è stato tolto senza pagamento. Li suoi signori iniquamente operano, dice il signore. Per questo sapera il popolo mio il nome mio: imperoche io medesimo che parlaua, ecco che son presente: allegrateui, e laudate insieme i deserti di Gierusalem: perche il signor ha consolato il popolo suo: & ha redento Gierusalem: ha apparecchiato il suo santo braccio ne gli occhi di tutte le genti: & vederanno tutti li confini della terra, il salutare del nostro signore Dio: Et per ciò con tutto il cuore douemo rendergli gratie, & amarlo. Et se ne rincrescesse amarlo: almeno non ne rincresca a reamarlo.

سرّ الفرح الثالث: في سرّ السلام عليك يا مريم الأول نتأمل مريم العذراء التي رجت الإله أن ينزع من تفكير يوسف أي شك بها.

COntempla qui anima deuota come la gloriosa vergine Maria cominciò esse re tribulata, & molto afflitta: imperoche tornata che fu dalla casa di san Zacharia apparua il suo sacratissimo corpo verginale grauidò. Laqual cosa vedendo Gioseph suo sposo, & sapendo che lui non hauea dormito seco, pensò di lassarla occultamente. Ma lei humilmente facendo oratione a Dio che tolesse questa suspitione a Gioseph fu essaudita. Come dice san Mattheo al j. c. Cum esset despõsata mater Iesu Maria Ioseph: anteq̃ conuenirent inuenta est in vtero habens de spiritu sancto. Ioseph autẽ vir eius cũ esset iustus, & nollet eam traducere: voluit occultè dimittere eam. Hæc autem eo cogitante ecce angelus dñi apparuit in somnis Ioseph dicens. Ioseph fili Dauid noli timere accipere Mariam cõiugem tuam. Quod enim in ea natum est, de spiritu sancto est. Pariet autem filiũ, & vocabis nomen eius Iesum. Ipse enim saluum faciet populum suum a peccatis eorum. Essendo despontata la madre di Giesu Maria a Gioseph: innanzi che conuenissero insieme fu trouata hauere nel suo ventre concetto di spirito santo. Ma Gioseph essendo huomo giusto, nõ volle infamarla: mapensaua occultamente lassarla. Et pensando lui questo, l'angelo del signore gli apparue in sonno dicendo. Gioseph figliuol di Dauid: nõ temere di receuere Maria tua legittima donna: imperoche quello che lei ha concetto nel suo ventre, e per opera di Spirito santo. Ma ella partorirà vn figliuolo il nome del quale tu chiamerai Giesu.

سرّ الفرح الثالث: في سرّ السلام عليك يا مريم الثاني نتأمل مريم العذراء التي ذهبت، وهي على وشك الولادة، إلى يوسف في بيت لحم من أجل إحصاء السكان.

COntempla qui anima fedele come hauẽdo l'Imperatore Romano Ceſare Auguſto cõmãdato che tutti li ſugietti a Romani per l'uniuerſo mondo doueſſeno andare alle proprie Città doue erano natiui, & farſi ſcriuere ſugietti al Romano Imperio: & pagar vna certa moneta in teſtimonio della ſeruitu. Queſto intendendo Gioſeph fu neceſſario andare in Bethleem: & menò ſeco Maria verg. vicina al parto. Onde dice S. Luca al 2. ca. Exijt edictũ a Cęſare Auguſto, vt deſcriberetur vniuerſus orbis. Et ibant omnes: vt profiterentur ſinguli in ſuã ciuitatẽ. Aſcendit autem & Ioſeph a Galilęa de ciuitate Nazareth in Iudęam ciuitatẽ Dauid, quę vocatur Bethleem: eo q̃ eſſet de domo, & familia Dauid: vt pfiteretur cũ Maria ſibi deſponſata vxore prægnante. Vſci il comãdamento da Ceſare Auguſto che foſſe deſcritto l'uniuerſo mõdo. Per laqual coſa tutti andauano alle ſue Città: accioche faceſſino profeſſione, & cõfeſſaſſino eſſere ſugietti a Romani. Gioſeph adunque lui eſſendo della caſa, & famiglia di Dauid, ſi parti di Nazareth città de Galilea, & andò in Giudea nella Città di Bethleẽ laquale era ſtata la Città doue Dauid era nato: & era con lui Maria ſua ſpoſa grauida. Gioſeph menaua ſeco vn vitello ilquale voleua vẽdere per pagare il tributo, & ſimilmente vno aſinello ſopra ilquale hauea poſto Maria verg. glorioſisſima. Et perche erano poueri alloggiarono come poteuano in vna capanna comune doue ſoleuanſi ligar li animali da li viandanti. Et di queſto andare a queſta profeſſione è ſcritto in Aggeo prophera al 2 c.

سرّ الفرح الثالث: في سرّ السلام عليك يا مريم الثالث نتأمل ولادة يسوع المسيح من مريم كلية القداسة.

Ontempla qui anima deuota: come essendo Maria verg. in quella capãna sentì esser venuto il tempo del suo sacratissimo parto: nelquale douea partorire il figliuolo di Dio & suo. Onde ripiena di grãdissimo gaudio & allegrezza & letitia, senza dolore alcuno, & senza apertura niuna del suo sacratissimo ventre, salua la sua sacratissima verginità in esso benedetto parto, come era stato nel diuino concetto, partorì il suo dolcissimo figliuolo Saluatore del mondo in quella capanna. E di questo ne dice san Luca nel 2. ca. Factũ est autẽ cum essent ibi: scilicet in Bethleem: impleti sunt dies Mariæ vt pareret. Et peperit filium suum primogenitum. Essendo Maria, & Gioseph in Bethleem in quella capãna furono cõpiti li giorni del suo parto: & partorì il suo figliuolo primogenito. All'hora Gioseph, & Maria poteuano dire quella prophetia di Isaia al 9. ca. Paruulus natus est nobis, & filius datus est nobis. Il piccolino è nato a noi: & il figliuolo è dato a noi. Et poteuano ancora dire quella scrittura di Isaia al 25. ca. Ecce Deus noster, expectauimus eũ & saluabit nos. Iste dñs, sustinuimus eum, & exultabimus, & lætabimur in salutari eius. Ecco il nostro Iddio: noi lo habbiamo aspettato, e lui ci saluerà. Questo è il signore lo habbiamo sostenuto, & allegraremoci nel suo salutare. Et dette queste cose tutti doi si inginochiarono, & adorarono Dio incarnato: conoscendo quello esser vero Iddio, & figliuolo del padre eternõ, ilquale era venuto a redimere la humana natura dal peccato.

سرّ الفرح الثالث: في سرّ السلام عليك يا مريم الرابع نتأمل مريم العذراء التي لفت الطفل يسوع بالقماش بسبب البرد، ووضعته في المذود.

CONtempla qui anima deuota come da poi che la gloriosa Vergine insieme con S. Gioseph hauea adorato il suo figliuolo come vero Dio, lo tolse con grande reuerenza, & per il grandissimo freddo che era, lo riuolse ne' panni: e non hauendo luogo doue posarlo lo pose nella mãgiatoia de gli animali. Come dice san Luca al 2. c. Pannis eum inuoluit, & reclinauit eum in præsepio, quia non erat eis locus in diuersorio. La Verg. gloriosa riuolse il suo dolce figliuolo ne' panni, e lo reclinò nel preſepio: perche non hauea altro luogo in quella capanna: & perche era grandissimo freddo non hauea fuoco per scaldarlo: il boue, & l'asino, liquali erano con loro, per diuina virtu conobbero il suo creatore con il suo fiato lo scaldarono. Et all'hora fu compiuta quella prophetia di Isaia al j. cap. Cognouit bos possessorem suũ, & asinus præsepe domini sui. Conobbe il boue il suo signore, & padrone, e l'asinello il præsepio del Signore. Et fra questo mezzo la gloriosa Vergine piena di gaudio, & letitia leggeua le laudi diuine: & Gioseph staua admiratiuo considerando cose tanto mirabili: che continuamente occorreuano, & molto bene essaminando il mirabile, & stupendo parto, & come mirabilmente Maria vergine hauea conceputo, portato noue mesi, & partorito Dio, e huomo senza dolore: sempre permanendo Vergine, innanzi il parto, nel parto, e dopo il parto: non si satiaua di admirarle, e di rendere gratie all'altissimo Iddio di tanti, & si mirabili, & perfettissimi doni.

سرّ الفرح الثالث: في سرّ السلام عليك يا مريم الخامس نتأمل مريم العذراء التي توسلت إلى الإله، عندما رأت الطفل يسوع يبكي من الجوع، وحصلت بمعجزة على الحليب كي ترضعه.

Contempla qui anima fedele, e deuota: come essendo nato il Saluatore nostro Giesu Christo di Maria vergine, & infasciato & posto nel presepio: parte per il freddo: parte per demostrare il defetto della humanità che lui hauea assunto, hauendo bisogno di corporale sustentatione cominciò a vagire, & piangere fortemente. Laqual cosa vedendo la vergine gloriosa, & sapendo che non hauea latte da poterlo nutrire: pregò l'altissimo Iddio che miracolosamente gli desse del latte, acciochè potesse lattare il suo figliuolo. Et con grande reuerentia togliendo il suo dilettissimo figliuolo nelle sue braccia li porse la verginale, & purissima mamella alla bocca sua santissima: e per diuina virtu fu piena di latte purissimo, con ilquale lattò il suo caro figliuolo ringratiando Iddio del dono a lei fatto per sua bontà. Doue canta la chiesa nel tempo di natale. Nesciens mater virgo virum peperit sine dolore Saluatorem seculorum: ipsum regem angelorum sola virgo lactabat vbere de coelo pleno. La gloriosa madre verg. Maria nō hauendo conosciuto huomo carnalmente partorì senza dolore l Saluator de secoli: & esso medesimo Re de gli angeli essendo sola Vergine madre lattaua con la mamilla ripiena dal cielo: cioe dalla virtu di Dio Re de' cieli. O quante gratie rende Maria vergine a Iddio vedendo hauere receuuto il latte miracolosamente. O quanto dolcemente porgea la sua mamella al suo dolcissimo figliuolo. O con quāto amore basciaua quelle labrette del Re dell'eterna gloria.

سرّ الفرح الثالث: في سرّ السلام عليك يا مريم السادس نتأمل الملاك الذي بشر الرعاة بولادة يسوع المسيح.

Ontempla qui anima deuota : come dapoi che'l Sig. Gieſu Chriſto nacque di Maria vergine, l'Angelo di Dio apparue a paſtori con grãde lume, & gli annunciò la natiuità del Saluatore. Come dice ſan Luca nel 2. c. Et paſtores erant in regione eadẽ vigilãtes, & cuſtodientes vigilias noctis ſuper gregẽ ſuum. Et ecce angelus dñi ſtetit iuxta illos: & claritas Dei circonfulſit illos: & timuerunt timore magno. Et dixit illis Angelus. Nolite timere: Ecce enim euangelizo vobis gaudiũ magnum quod erit omni populo: qa natus eſt vobis hodie Saluator, qui eſt Chriſtus dñs in ciuitate Dauid. Et hoc vobis ſignum: inuenietis infantẽ pannis inuolutum, & poſitum in præſepio. Erano gli paſtori in quella cõtrada che vigilauano, & faceano la guardia ſopra li ſuoi greggi. Et ecco l'angelo di Dio ſtette appreſſo a loro, & la clarità di Dio li circõdò. Liquali temerono di grã paura. Et l'angelo gli diſſe. Non habbiate paura. Ecco che io vi annuncio grãde allegrezza, laquale ſara a tutto il popolo. Imperoche è nato a voi il Saluator del mondo, ilquale è Chriſto ſignore, nella Città di Dauid. E queſto ſarà il ſegno di ciò. Voi trouarete vn fanciullo riuolto ne' panni & poſto nel preſepio. Doue è da penſare quanta admiratione pigliaſſero quelli paſtori vedendo tanta clarità, & ſplendore nella mezza notte: & vdendo quell'Angelo annunciare, & manifeſtare loro ſi gran nouella, deſiderata gia molto tempo dalla humana natura: & come attoniti rimaleno, e non ſapeuano doue ſi trouaſſeno.

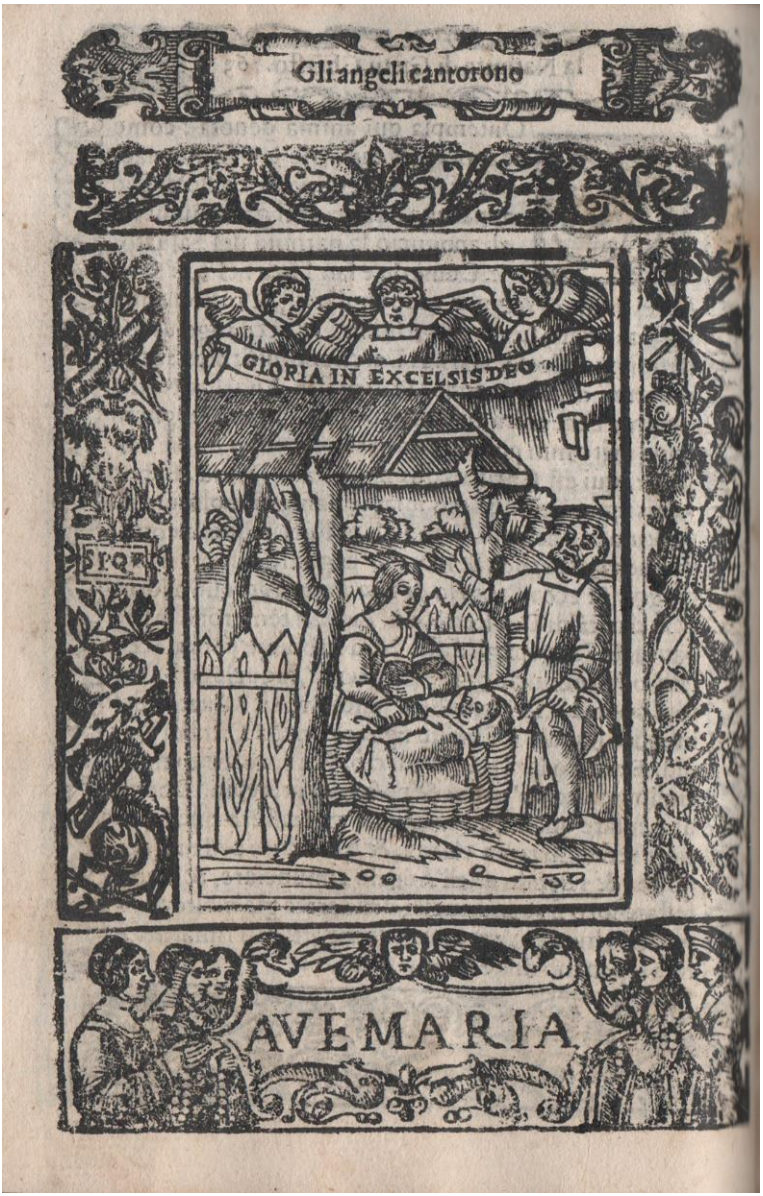

سرّ الفرح الثالث: في سرّ السلام عليك يا مريم السابع نتأمل غناء الملائكة للمجد في العلا في ليلة الميلاد المقدسة.

Contempla qui anima fedele, e deuota come nato che fu Christo discesono gli angeli dal cielo con grande splēdore referendo a Dio onnipotēte gloria, & himno di laude: & a gli huomini di buona volunta pace, & carità. Doue dice san Luca nel 2. cap. Subitò facta est cum angelo multitudo cœlestis militiæ laudantium Deum, & dicentium. Gloria in altissimis Deo, & in terra pax hominibus bonæ voluntatis. Dapoi che l'angelo hebbe annuntiato a pastori la natiuità del Saluatore: subito a quell'angelo si accompagnò vna grande moltitudine della celeste militia, che laudauano Dio, & diceuano. Gloria sia ne gli altissimi luochi del cielo all'eterno Iddio: & in terra pace a gli huomini di buona volontà. Pensa anima deuota che consolatione douea hauere la gloriosa vergine Maria sentendo cantare quelli santi angeli cosi soauemente: e similmente san Gioseph: & con quanta giubilatione di mente laudauano, & benediceuano Dio onnipotente: ma piu Maria vergine gloriosa: la quale vedeua che si compiua le parole che gli haueua ditte l'Angelo Gabriele nella sua annuntiatione. Onde humilmente referiua gratie a Dio col cuore deuotissimo. Et all'hora fu compito quel detto di Dauid nel Salmo 90. Adorate Deum omnes Angeli eius: audiuit & lætata est Sion. Adorate Iddio tutti voi angeli suoi: & questo vdendo Sion, cioe la vergine gloriosa Maria si sentì molto allegrata, & consolata vedendo, & odendo il suo parto essere tanto honorato: e tanta suauità di angelici canti.

سرّ الفرح الثالث: في سرّ السلام عليك يا مريم الثامن نتأمل قدوم الرعاة لعبادة يسوع الطفل.

COntẽpla qui anima deuota, come quelli pastori alliquali gli angeli apparuero, vennero ad adorare il Saluatore nato. Done dice S. Luca al 2.c. Et factũ est, vt discesserunt ab eis angeli in celũ, pastores loquebantur ad inuicẽ. Trãseamus vsq; Bethleem, & videamus hoc verbum quod factum est quod fecit dñs, & ostendit nobis. Et venerunt festinantes. Et inuenerunt Mariam & Ioseph, & infantem positum in præsepio. Videntes autem cognouerũt de verbo, quod dictum erat illis de puero hoc. Et omnes qui audierunt, mirati sunt de his quæ dicta erant a pastoribus ad ipsos. Maria autem conseruabat omnia verba hæc conferens in corde suo. Et reuersi sunt pastores glorificantes, & laudantes Deum in omnibus quæ audierant, & viderãt sicut dictum est ad illos. Essendo partiti gli angeli che erano apparsi a'pastori, & quelli che haueano cantato Gloria in altissimis Deo &c. Et ritornati al cielo, i pastori parlauano insieme, e diceuano. Andiamo infino in Bethleem: e vediamo questa reuelatione che ci è stata fatta: laquale il Signore ce ha mostrata. Et venero sollecitamente, & trouarono Maria & Gioseph, & il fanciullo posto nel presepio. Et vedendo connobero che la reuelatione, che gli era stata fatta, era di q̃sto fanciullo. E tutti quelli che vdirono questa cosa si marauigliauano delle parole che i pastori gli haueano detto. Ma Maria vergine conseruaua tutte queste cose conferendole nel suo cuore. Et i pastori ritornarono glorificando Iddio sopra ogni cosa che gli era stata detta.

I

سرّ الفرح الثالث: في سرّ السلام عليك يا مريم التاسع نتأمل ختان الطفل يسوع و إعطائه اسم.

Ontempla qui anima fedele: come il noſtro Sig. Gieſu benche nõ foſſe obligato alla circonciſione, perche nõ haueà cõtratto il peccato originale: nientedimeno volſe receuere la circonciſione per noſtro eſſempio: accioche noi ſpiritualmente circoncidiamoci da tutte le ſuperfluità di noſtri ſenſi, e d'ogni mala operatione, togliendo via tutte le occaſioni del peccare. Doue è da conſiderare quanto dolore patì il Saluator noſtro ſentẽdo quel taglio, dalqual vſcite quel ſuo pretioſo ſangue per la ſalute noſtra. Di queſto parla ſan Luca nel 2. c. doue dice. Poſtquã conſummati ſunt dies octo, vt circonciderẽtur puer: vocatũ eſt nomen eius Ieſus: quod vocatum eſt ab angelo priuſquam in vtero cõciperetur. Dapoi che paſſarono otto giorni, douẽdo eſſer circonciſo il fanciullo fu chiamato il nome ſuo Gieſu. Ilqual fu chiamato dall'angelo prima che quello foſſe conceputo nel ventre verginale. Queſto nome Gieſu è interpretato Saluatore: imperoche lui douea ſaluare il ſuo popolo da loro peccati. Come dice ſan Matheo al 1. c. O veramente nome glorioſo: nome ſalutifero: nome pieno d'ogni dolcezza. Queſto nome dice ſan Paulo a gli Philippenſi al 2. c. è quello alquale ogni ginocchio ſi inclina: cioe ogni creatura celeſte, terreſtre, & infernale. Queſto nome è honorato da gli angeli ſanti: amato da gli huomini, & temuto da gli demonij. Ancora gli ſanti apoſtoli, & altri ſanti hanno fatto di grandiſſimi miracoli per il glorioſiſſimo, & ſantiſſimo nome di Gieſu.

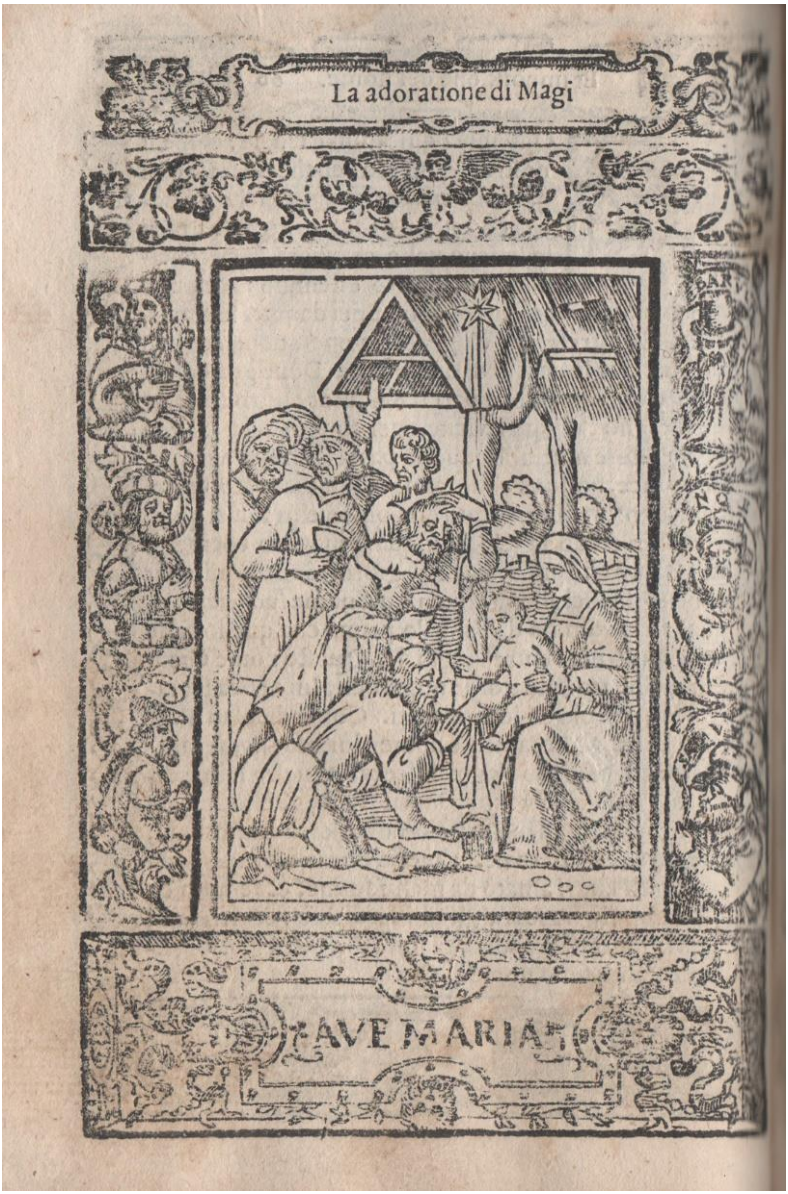

سرّ الفرح الثالث: في سرّ السلام عليك يا مريم العاشر نتأمل المجوس الذين اتبعو النجمة وسجدوا متعبدين ليسوع الطفل.

Ontempla qui anima fedele, come hauendo il Sig. Dio manifeſtata la natiuità del Saluatore del mondo alli Giudei in le perſone delli paſtori per apparitione de gli angeli: volſe etiam quella annunciare alli gentili per la apparitione di vna noua ſtella laquale apparſe nell'oriẽte nato Chriſto. Veduta que ſta ſtella li tre Magi moſſi dall'oriente, venero nelle parti di Giudea ſempre ſeguitando il camino che faceua la ſtella. Et quando furono giunti nelle parti della Giudea: la ſtella ſparſe da loro. Doue dice ſan Matteo vennero in Gierusalem dimandando doue fuſſe il Re de gli Giudei che in quel tempo era nato. A queſta dimanda tutta la Città fu commoſſa ſottoſopra con Herode Re. Et dimandati gli principi, e dottori della legge doue Chriſto doueua naſcere, li fu riſpoſto che in Bethleem di Giuda: come dice Michea propheta al 5 cap. Et mandati a Bethleem da Herode il quale promeſſe ancora lui adorarlo, andando videro la ſtella laqual gli conduſſe fina al luoco doue era il fanciullo. Et intrando in quella caſa humilmente ſi gittorno a terra, & adoraronlo offerendoli oro, incenſo, & mirrha. Penſa quanta conſolatione hebbero quelli ſanti Magi, vedendo quello belliſſimo fanciullo nelquale videro tanta maeſtà: che ben conobbero lui eſſer vero Dio, & vero huomo. Poi per diuina reuelatione tornorno a caſa ſua per vn'altra via, laſſando Herode nella ſua perfidia e malitia diffraudata dal compimento della ſua mala volontà, & intentione.

DECAS IV.

Pater noster. Ave Maria.

1. Dulcissimus, qui tecum[15] annis singulis in Ierusalem, ascendit, ubi pro Redemptione mundi tecum exoravit, sicque salutem plurimorum a Patre impetravit. Amen.

2. Dulcissimus, quem semel in Ierusalem per triduum perdidisti, et inter notos et cognatos lachrymose quaesivisti, quibus diebus nec bibere, nec comedere, nec dormire potuisti: sed diebus singulis inconsolabiliter flevisti. Amen.

3. Dulcissimus, quem invenisti post triduum, sedentem in Templo in medio Doctorum, audientem illos, ac interrogantem, Sacramque Scripturam eis exponentem. Amen.

4. Dulcissimus, qui tibi semper in omnibus fuit obediens, surrexitque de medio tecum revertens, quem cum lacrymis prae gaudio, amplexabaris, et[16] osculo virgineo. Amen.

[15] في طبعة **1691** الكلمة " **tecum** " تالفة؛ والمصطلح: "**tecum** "، المستخدم في طبعة **1847** تؤكده طبعة **1699**. وهذا الأمر ينطبق أيضًا على كلمات أخرى غير مقروءة بشكل واضح في طبعة **1691**، والتي من أجلها استخدمت طبعة **1699** لتأكيد ما جاء في طبعة **1847**.

[16] في طبعة **1691** " **et** " ناقصة لكنها موجودة في طبعتي **1847** و **1699**.

العشر الرابعة:

أبانا...

السلام عليك يا مريم، يا ممتلئة نعمة، الربّ معك، مباركة أنت بين النساء، ومباركة ثمرة بطنك، يسوع المسيح:

1. العذب الذي كان يذهب معك إلى اورشليم (القدس)، ويصلي معك من أجل خلاص العالم، وبذلك نال من الأب خلاص الكثيرين. آمين.

2. العذب الذي تهت عنه في القدس ثلاثة أيام، وكنت تبحثين عنه باكيةً عند الأهل والأقارب؛ ولم تستطيعي الشرب والأكل والنوم طوال تلك الأيام وأنت تبكين يائسةً. آمين.

3. العذب الذي عثرتي عليه بعد ثلاثة أيام، وكان جالسًا في الهيكل بين الحكماء وهو يصغي إليهم ويسألهم، ويفسر لهم الكتاب المقدس. آمين.

4. العذب الذي طالما أطاعك في كل شيء، وقام من بين (الحكماء)، وعاد إليك، وعانقتيه سعيدةً وأنت تبكين، وقبّلته قبلةّ عذرية. آمين.

5. ***Dulcissimus, qui tibi, et Ioseph obsequiosissimus erat semper et familiarissimus, tecumque quotidie de coelestibus loquens, ac divina secreta tibi plurima pandens. Amen.***

6. ***Dulcissimus, qui anno aetatis[17] suae duodecimo, revelavit tibi ore suo divino maximam animae suae poenam, quam a sua conceptione sustinuit, et usque ad mortem continue pati habuit. Amen.***

7. ***Dulcissimus, qui tibi etiam omnem numerum Salvandorum, mirabiliter revelavit, et damnandorum qui unquam fuerunt, sunt, et erunt a mundi initio, quos congregabit ac separabit in extremo iudicio. Amen.***

8. ***Dulcissimus, quem Ioannes in Iordane baptizavit, ubi Sacramentum Baptismi inchoavit, super quem tunc Spiritus Sanctus de coelo venit, et cui Pater testimonium verum dedit. Amen.***

9. ***Dulcissimus, qui quadraginta[18] diebus ieiunavit, et sine cibo corporali in deserto perduravit, ubi formam ieiunandi praemonstravit, et iugiter suum Patrem pro peccatoribus interpellavit. Amen.***

---

[17] في طبعة **1691** كلمة " **aetatis** " تالفة، لكنها مؤكدة في طبعتي **1847** و **1699**.

[18] في طبعة **1691** نجد: " **40** ".

5. العذب الذي كان على الدوام خدومًا وودودًا معك ومع يوسف، وهو يتكلم عن الكائنات السماوية ويكشف لك الكثير من الأسرار الإلهية. آمين.

6. العذب الذي كشف لك، في السنة الثانية عشرة من عمره، من فمه الإلهي، عن ألم روحه الكبير الذي قاساه منذ حبلت به، والذي استمر معه حتى الموت. آمين.

7. العذب الذي كشف لك على نحو مذهل عدد أولئك الذين سينجون وأولئك الذين سيدانون؛ في الماضي، منذ بداية العالم، وفي الحاضر وفي المستقبل؛ والذين سيجمعهم ويفصل بينهم في يوم الدين. آمين.

8. العذب الذي عمّده يوحنا في الأردن، حيث بدأ سرّ العماد؛ فهبط الروح القدس عليه من السماء، وكان الأب عليه شهيدًا. آمين.

9. العذب الذي صام أربعين يومًا، وظل بلا طعام في الصحراء، فكان قدوةً في الصوم، وكان يتضرع لأبيه باستمرار من أجل الخطأة. آمين.

10. ***Dulcissimus, quem Diabolus ter tentavit, sed ipse sapienter eum superavit, primo in deserto, super pinnaculum templi, secundo, et[19] tertio in monte excelso. Amen.***

[19] في طبعة **1691** " **et** " ناقصة، لكنها موجودة في طبعتي **1847** و **1699**.

10. العذب الذي جرّبه الشيطان ثلاث مرات، لكنه غلبه بحكمة، بدايةً في الصحراء، ثم على جناح الهيكل، وثالثًا وأخيرًا على جبل عالٍ جدًا. آمين.

سر الفرح الرابع:
تقديم يسوع إلى الهيكل.

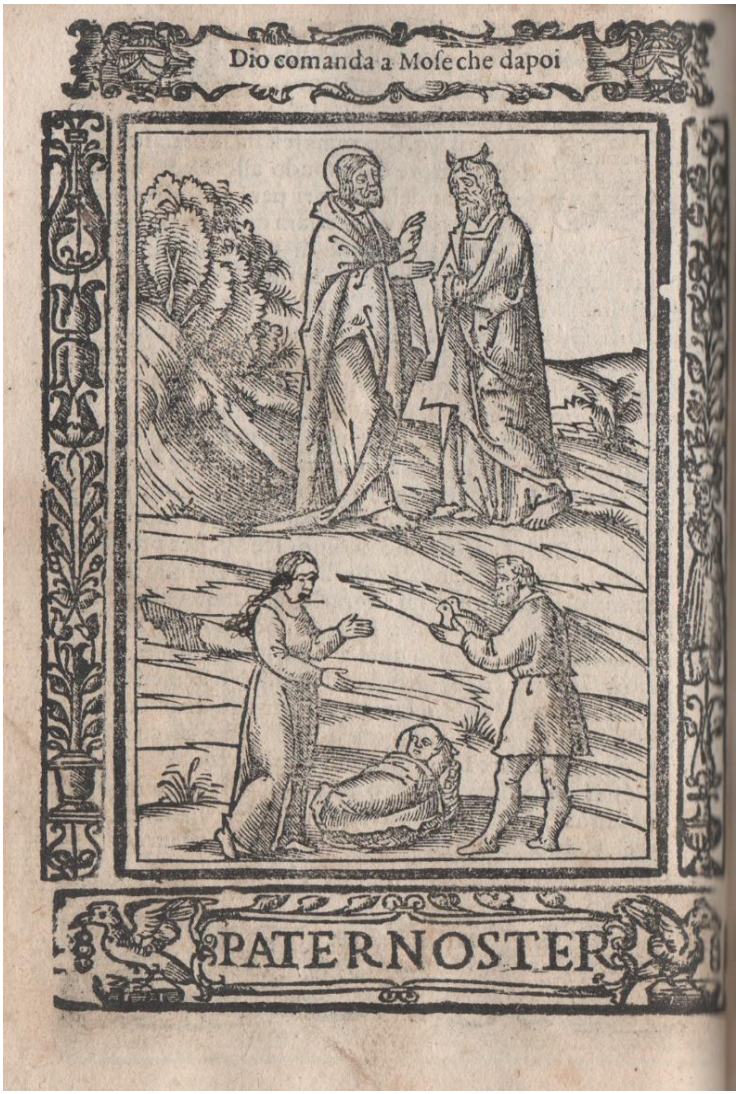

سرّ الفرح الرابع: في سرّ الأبانا نتأمل وصف الإله لموسى كيفية تطهير النساء بعد الولادة.

CONtempla qui anima fedele come Iddio parlando a Moſe, come leggiamo nel libro dimandato Leuitico al 12. c. ordinò, che ogni donna laqual habbia receuuto il ſeme virile concepiſſe vno figliuolo maſchio: nato il fanciullo aſpettaſſe quaranta giorni, e quelli paſſati, veniſſe al tempio di Dio con lo figliuolo a purificarſe, & offerire due tortore ouero duo colombini in ſacrificio a Dio. Et benche la glorioſa vergine non fuſſe a queſto obligata, perche nō hauea concetto di ſeme humano: ma di ſpirito ſanto, nientedimeno volſe per humiltà ſeruare la legge, & preſentare due tortore ouer duo colombini, come dice ſan Luca al 2. c. Anco è ſcritto nell'Eſſodo al 13. ca. Che ogni figliuolo maſchio che apre il ventre materno, cioe primogenito, è chiamato ſanto a Dio: cioe è da eſſere a Dio offerto, ma puo eſſere rilcatato con vn certo pretio. E da imaginare che la glorioſa Vergine, del lauoro delle ſue mani procuraſſe alquanti denari dimandati ſicli: accioche poteſſe redimere, cioe ricomperare il ſuo caro figliuolo primogenito. Venuto adunque il 40. giorno dapoi la natiuità di Chriſto, Maria & Gioſeph ſi meſſeno in ordine per venire al tempio in Gieruſalem, come Dio hauea comandato nella legge ſua per Moſe profeta. E tutto queſto volſe adimpire il Saluatore noſtro, & la ſua dolciſſima madre Maria a noſtro eſſempio: acciocche noi conſiderando queſta pronta obedientia di loro che non haueano peccato alcuno: e nientedimeno con tanta ſollecitudine ſeruarono la legge di Dio, debbiamo oſſeruar li comandamenti ſuoi.

سرّ الفرح الرابع: في سرّ السلام عليك يا مريم الأول نتأمل ذهاب مريم العذراء والقديس يوسف والطفل يسوع إلى الهيكل.

COntẽpla qui anima deuota, che hauendo preparate Maria vergine gloriosa & Gioseph quelle cose che erano necessarie per offerire al signor Dio: si partirono di casa insieme, e cominciarono a caminare verso Gierusalem per venire al tẽpio di Dio. Et in via andauano caminando con molta deuotione: sempre parlando delle cose del signor Iddio. Et la gloriosa vergine Maria portaua il suo dolce figliuolino nelle sue braccia santissime con grandissima reuerenza: sempre pensando che lei portaua quello che hauea creato ogni cosa, & che gouernaua l'vniuerso mõdo. Pensa quanto caro hauea questo tal figliuolo, e quanto rispetto hauea di non l'offendere in qualche sinistro: e con quanta deuotione spesso il bacciaua, & quante volte l'adoraua come Dio vero. Et per questo viaggio di Christo al tẽpio santo fu cõpita la prophetia di Malachia al 3. cap. che dice, Veniet ad templum suum dominator quem vos quæritis: & angelus testamenti quem vos vultis. Ecce venit dicit dominus exercituum. Et quis poterit cogitare diem aduentus eius? Et quis stabit ad videndum eum? Ecco, dice il Sig. Dio, che verirà al tempio santo suo, il Signor che voi cercate, & l'angelo del testamento che voi volete. Ecco che egli viene dice il signor de gli esserciti. Et quale sarà colui che potrà pensare il giorno del suo auuenimento? Et qual sarà colui che potrà stare a vederlo? Pensa quando Maria vergine portaua quel nobilissimo fanciullo, quanta allegrezza hauea: che quella via niente gli rincresceua.

سرّ الفرح الرابع: في سرّ السلام عليك يا مريم الثاني نتأمل تقديم مريم العذراء ابنها الصغير للإله بواسطة الكاهن.

Ontempla qui anima fedele con quanta deuotione la Verg glorioſa offerſe il ſuo dolciſſimo figliuolo ſopra lo altare in mano del ſacerdote: & come humilmente ingenocchiata adorò Dio padre onnipotente dicẽdo, Signor mio padre ſanto, & Dio onnipotente io offeriſco il voſtro, & mio figliuolo: accioche empia la legge, laqual voi ci hauete data per mano del grande propheta Moiſe voſtro ſeruo. E di queſto ne parla ſan Luca al 2. c. Poſtquã impleti ſunt dies purgationis Mariæ ſm legem Moyſi, tulerunt Ieſum in Ieruſalem, vt ſiſterent eum dño ſicut ſcriptum eſt in lege dñi. Dapoi che furono compiuti li quaranta giorni della purificatione di Maria ſecondo la legge di Moſe, portorno Gieſu in Gieruſalem: accioche il preſentaſſino a Dio, come è ſcritto nella legge di Dio. Penſa che conſolatione doueano hauere quelli ſacerdoti, e che deuotione, hauendo nelle ſue mani Dio onnipotente, e quanto gli delettaua a vedere vno bellisſimo fanciullo: ilquale in quella età coſi infanti le moſtraua vna maeſtà diuina. Quanta gloria etiam era in quel ſanto tempio, doue quello ilquale è ſantificatione d'ogni coſa ſi trouaua preſente. All'hora fu compiuta la prophetia di Aggeo propheta al 2. cap. doue dice. Veniet deſideratus cunctis gentibus, & implebo domum iſtam gloria. Magna erit gloria domus iſtius nouiſſimæ magis quàm primæ. Verrà il deſiderato da tutte le genti, & empirò queſta caſa di gloria. Et maggior ſarà la gloria di queſto tẽpio vltimo che non fu del primo edificato da Salamone.

سرّ الفرح الرابع: في سرّ السلام عليك يا مريم الثالث نتأمل عندما أخذ سمعان العجوز الطفل يسوع بين ذراعيه وبارك الإله.

COntempla qui anima deuota, e fedele, che essendo presentato Christo nel tempio all'onnipotente Iddio: san Simeone propheta vecchio decrepito, lo prese nelle sue mani, e per deuotione sparse molte lagrime, & di lui prediſſe molte cose mirabili ammaestrato dallo Spirito santo, come dice san Luca al 2. c. Ecce homo erat in Ierusalē, cui nomē Simeon. Et homo iste iustus, & timoratus expectans cōsolationē Israel, & spiritus sanctus erat in eo. Et responsum acceperat a spiritu sancto non visurū se mortē: nisi prius videret Christum dñi. Et venit in spiritu in templū. Et cum inducerent puerum Iesum parentes eius, ipse accepit eum in vlnas suas, & benedixit Deum, & dixit. Nunc dimittis seruum tuum dñe: secundum verbum tuū in pace. Quia viderunt oculi mei salutare tuū &c. Et dixit ad Mariam matrem eius. Ecce positus est hic in ruinam, & in resurrectionem multorum in Israel, & in signum cui contradicetur. Et tuā ipsius animam pertransibit gladius. Ecco che era vno huomo in Gierusalem, ilquale hauea nome Simeone. E questo huomo era iusto, & timorato, & aspettaua la consolatione di Israel, & lo Spirito santo era in quello. Et questo huomo hauea hauuto la risposta dallo Spirito santo che innanzi che morisse vederebbe il Christo del signore: cioe il saluatore promesso. Et questo santo homo venne impulso, e condotto dallo Spirito santo nel tempio. Et essendo portato Christo nel tempio lo riceuè nelle sue mani, e benedisse Dio, & disse. Hora signore lassa il seruo tuo in pace &c.

سرّ الفرح الرابع: في سرّ السلام عليك يا مريم الرابع نتأمل تسبيح النبية حنا كلية القداسة للمسيح المبارك.

COntempla qui anima deuota quanta deuotione doueua essere in quel tempo nelle persone che vdiuano quel santo vecchione Simeone parlare cose tanto alte di questo paruoletto: quanto doueano laudare Iddio, & magnificarlo, & quanto ragionare doueua essere per tutto quel tempio. Fra liquali fu vna santissima donna dimandata Anna, dellaquale dice san Luca nel 2.c. Et erat Anna prophetissa filia Phanuel de tribu Asser. Hæc processerat in diebus multis, & vixerat cum viro suo annis septem a virginitate sua. Et hæc vidua erat vsq; ad annos octoginta quatuor: quæ non discedebat de templo, ieiunijs & obsecrationibus seruiens nocte, ac die. Et hæc ipsa hora superueniens cõfitebatur domino: & loquebatur de illo omnibus qui expectabant redemptionem Israel: Et vt perfecerunt omnia secundum legem domini reuersi sunt in Galileam in ciuitatem suam Nazareth. Puer autem crescebat, & confortabatur plenus sapientia: & spiritus sanctus erat in eo. Era Anna prophetissa figliuola di Phanuel della tribu di Asser. Questa donna era processa in molti giorni, & era vissuta col suo marito sette anni dalla virginità sua. Et questa era vedoua fina a gli ottantaquattro anni: laquale non si partiua del tempio seruendo a Dio in digiuni & orationi di e notte. E questa santa donna in quell'hora soprauenendo laudaua Iddio: e parlaua di Giesu a tutti quelli che aspettauano la redentione di Israel. E poi che hebbero compiuto ogni cosa secondo la legge di Dio retornorno in Galilea nella Citta di Nazareth.

سرّ الفرح الرابع: في سرّ السلام عليك يا مريم الخامس نتأمل إخطار الملاك ليوسف بأخذ يسوع إلى مصر.

CONtempla qui anima deuota: come l'altiſſimo Iddio, alquale ogni coſa ſecreta è manifeſta conoſcendo che Herode era molto turbato per il partire delli Magi: e che volea occidere & ammazzare Chriſto: mandò il ſuo angelo a Gioſeph ad amonirlo, & auiſarlo che fugiſſe nell'Egitto cõ la madre, & con il figliuolo. E di queſto ne ſcriue ſan Mattheo al 2. c. dicendo. Apparuit angelus dñi in ſomnis Ioſeph dicens. Surge, & accipe puerum & matrem eius, & fuge in Aegyptum & eſto ibi vſque dum dicam tibi. Futurum eſt enim vt Herodes quærat puerũ ad perdendũ eum. Apparue l'angelo del Signore in ſonno a Gioſeph dicendoli. Leuati tu & togli il fanciullo, & la ſua madre e fuggi nell'Egitto, e ſtaraui fina che io tel dirò. Perche ha à venire che Herode cerchi il fanciullo per occiderlo. Penſa anima deuota con quanto ſpauento ſi leuò Gioſeph ſuegliandoſi dal ſonno, & ſuegliando la madre, & il figliuolo che dormiuano ſi apparecchiò ſubito a fuggire. Vdendo queſto Maria vergine ſantiſſima che il ſuo figliuolo era cercato per eſſere occiſo: cominciò a piangere amaramente, & ſubitò ſi leuò del letto, & ſi apparecchiò a fuggire con il ſuo figliuolo da la forza di Herode. Penſa anima quanto preſto il tuo Signor Gieſu Chriſto comincia a patire tribulationi, & affanni di queſto mõdo: cioe che fu perſeguitato da Herode per eſſer morto. Ma lui per ſua diuina virtu ſapendo queſto volſe declinare la ira ſua, & andò in Egitto fuora del ſuo paeſe, & della ſua patria, & in terra d'infideli per non eſſere morto in quel tempo.

سرّ الفرح الرابع: في سرّ السلام عليك يا مريم السادس نتأمل انحناء شجرة التمر على يسوع الطفل كي يأكل من ثمارها خلال السفر إلى مصر.

Ontempla qui anima deuota, come Gioseph la notte, posta la verg. santissima sopra l'asinello con il figliuolo, si partì di casa per andare nell'Egitto secondo il precetto dell'Angelo santo: & tanta era la paura, & timore che non fosse seguitato, che ogni huomo che trouaua ouer vedeua, li pareua che fosse il persecutore che li volesse pigliare. Et sempre pregaua Iddio che li drizzasse nella buona via. Doue dice san Mattheo nel 2. c. Ioseph surgens accepit puerum, & matrem eius nocte, & secessit in Aegyptum, & erat ibi vsque ad obitum Herodis, vt adimpleretur quod dictum est a domino per prophetam dicentem. Ex Aegypto vocaui filium meum. Gioseph leuandosi tolse il fanciullo, & la madre di notte, & andò nello Egitto, & era iui fino alla morte di Herode, accioche fosse adempito quello che è scritto nel propheta Osea al 8. cap. Io ho chiamato il mio figliuolo dello Egitto: oltra di questo furono presi da ladroni: liquali vedendo così bel fanciullino li lassorono, & il figliuolo del prencipe di quelli ladroni vedendo il fanciullo così elegante pensando come era, che fosse in lui qualche cosa diuina, l'honorò molto, & li lasò in pace raccomandandosi a loro. E passando per vna Città detta Ierapoli, vn'arbore di palma si piegò, & inclinò, facendo reuerenza al suo creatore, & accioche pigliassino delli frutti suoi. O grande ingratitudine de gli huomini, gli arbori insensibili connobero il suo creatore, e l'huomo non lo vuole conoscere.

سرّ الفرح الرابع: في سرّ السلام عليك يا مريم السابع نتأمل دخول يسوع الطفل إلى مصر وسقوط كل الأصنام.

CONtempla qui anima deuota, & fedele come dapoi che Maria verg. con il figliuolino, & Gioseph dopo grãdissime fatiche di cosi lõgo camino furono giunti in Egitto: tutti gli idoli dell'Egitto cascarono, e si spezzarono. Et cosi come nella vscita de gli figliuoli d'Israel furono occisi tutti li primigeniti per si fatto modo che non era casa che non piangesse il suo morto: cosi etiandio intrando il Signor nostro Giesu Christo nell'Egitto, non fu tempio alcuno delquale non cadesse il suo idolo. Et all'hora fu adempiuta la prophetia di Esaia al 19. cap. che dice: Ecce dominus ascendet super nubem leuem, & ingredietur Aegyptum, & commouebuntur simulacra Aegypti a facie eius. Ecco che il Signore entrarà nell'Egitto sopra vna nugola legiera: cioe Maria vergine gloriosa laquale fu leggiera dal peso de ogni peccato, & anche leggiera per la eleuatione di mente nella contemplatione de diuini misterij. Questo fu figurato anche nell'arca del testamento: laquale essendo stata portata nel tempio di Dagone nella terra de Philistei per diuina virtu l'idolo prædetto fu trouato in terra, & il suo capo & mani tagliate, come si scriue nel primo delli Re al 5. cap. Questo anco fu figurato in quella pietra tagliata dal monte senza mani, che fu Christo concetto senza seme virile, laquale fracassò la statua di Nabuchodonosor. Et poi crebbe in vn monte grande che empiua tutta la terra, perche Christo con la fede sua ha conuertito tutto il mondo.

سرّ الفرح الرابع: في سرّ السلام عليك يا مريم الثامن نتأمل عندما أمر هيرودوس بقتل جميع الأبرياء رغبة بقتل المسيح.

CONtempla qui anima fedele: come dapoi che Herode intese che i Magi l'haueuano dileggiato, e quelle cose che erano state dette da Simeone, e da Anna propheteſſa nel tẽpio, della eccellẽtia del paruoletto nato in Bethleem: molto irato ſi per il ſuo diſpregio, come etiam perche temeua perdere il ſuo regno, comando che fuſſeno occiſi tutti li fanciulli che erano in Bethleem, & in tutti li ſuoi cõfini da doi anni in giù: imperoche in quelli doi anni dapoi l'adoratione di Magi fu molto occupato, e maſſimamente perche gli era ſtato neceſſario andare a Roma ad Ottauiano Imperadore, e non hauea potuto eſſequir la ſua mala volontà. Ma tornato da Roma compite il ſuo propoſito pentando occidere Chriſto in eſſi. Ma non conſeguì il ſuo intento: perche non ammazzò Chriſto: e fece quelli fanciullini martiri preclariſſimi, & fedeli teſtimonij di Chriſto. Et in queſto fu empiuta la prophetia di Gieremia al 3 1. c. Vox in rama audita eſt: prolatus & vlulatus multus, Rachel plorans filios ſuos. E ſtata vdita vna voce in Rama, cioe Bethleem di pianto & vlulato molto, Rachel che piange li ſuoi figliuoli. Penſa anima deuota quãta pietà fu a vedere la crudeltà che faceuano quelli Satelliti per forza togliẽdo i fanciulli dalle madre, & ſquarciandoli, gittando nel muro, e ſcanandoli, e li gridi delle madri. E però Herode fu punito per giuſto giudicio di Dio, perche fece amazzare li ſuoi figliuoli dilettiſſimi, e poi lui morì di mala morte conſummato dalli vermi, e da dolore della ſua mala vita.

سرّ الفرح الرابع: في سرّ السلام عليك يا مريم التاسع نتأمل كسب مريم العذراء ويوسف في سبل العيش بمشقة.

COntempla qui anima deuota, & fedele: & con gli occhi tuoi spirituali guarda come tutta la vita di Giesu Christo, e di Maria verg. santissima sua madre è stata descritta a nostro essempio. Poteua certo Giesu Christo ilquale con il padre & lo Spirito santo ha creato ogni cosa, prouedere al suo viuere secondo la humanità, & a sua madre & al suo nutritio Gioseph sufficientemente, & delle altre cose necessarie: ma nō volse per questa via prouedergli: ma volse che con la sua fatica, & essercitio delle sue mani si acquistasseno il viuere: acciochè ne desse essempio a noi in viuere della fatica delle nostre mani. Onde la gloriosa Verg. filando, cucendo, tessendo giorni, e notti si affaticaua eccetto il tempo delle sue orationi, e diuine laudi, acciochè potesse sostentar se, & suo figliuolo. Et gouernaua la casa laquale haueano condutto in Heliopoli Città della prouincia di Tebaide. Et sappi che le opere sue nō erano in far vanità e superfluità: ma solamente in cose necessarie. Pensa quante volte mancaua il pane in casa, & il fanciullino Giesu piangeua & la madre il consolaua, & molte volte togliena le cose necessarie della bocca propria, e le daua al fanciullo. Gioseph anco benche fusse vecchio con tutto il suo potere si essercitaua nella sua arte di legname, e cio che guadagnaua spendeua in cose necessarie. Et ben si poteua dire di lui quel detto del Salmo 127. Labores manuum tuarum, quia manducabis: beatus es & bene tibi erit. Perche tu magni le fatiche delle tue mani, tu sarai beato.

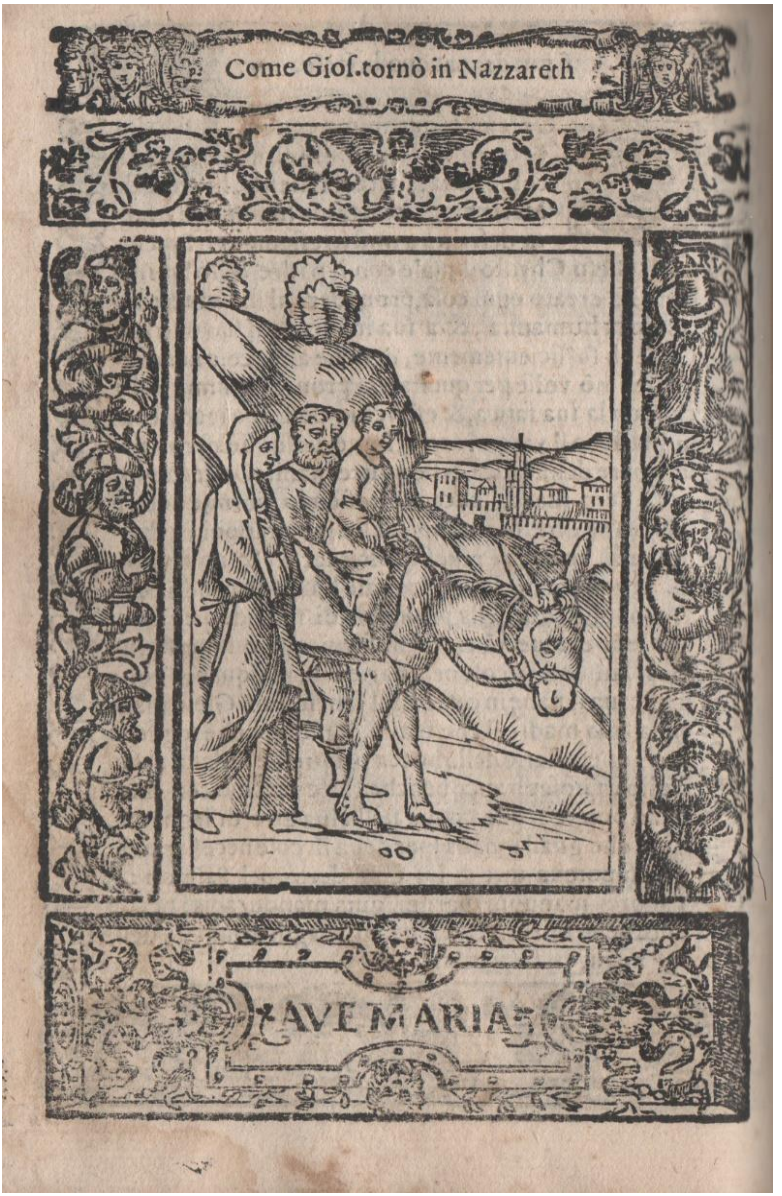

سرّ الفرح الرابع: في سرّ السلام عليك يا مريم العاشر نتأمل عودة يوسف مع الطفل يسوع و مريم العذراء إلى الناصرة.

COntempla qui anima fedele: come dapoi che per anni ſette Gieſu cõ la madre ſua ſantiſſima, & Gioſeph ſuo nutritore in grande pouertà furono ſtati nello Egitto, morto Herode, l'Angelo di Dio apparue in ſonno a Gioſeph, & gli comãdò che riduceſſe il figliuolino, & la madre in terra di Giudea: imperoche erano morti quelli che cercauano la morte del fanciullo. Egli come obediente preſo il fanciullo, & la madre dapoi ſette anni cominciarono a tornare nella terra di Iſrael. Conſidera quanta fatica hauea quel fanciullino, ilquale eſſendo ſi tenero, e delicato, & di poca età conueniua caminare tanta via e deſerta, & pericoloſa. Et ben poteua dire quel detto del Salmo 87. Pauper ſum ego & in laboribus a iuuentute mea. Io ſono pouero, & in fatiche dalla mia giouentù anzi pueritia. Penſa ancora quãto timore haueuano di Archelao figliuolo di Herode che regnaua in Giudea per Herode ſuo padre, che non occideſſe il paruoletto. Et per queſto faceuano continue orationi a Dio padre che guardaſſe il ſuo diletto figliuolo. E però l'angelo di Dio l'amonì che andaſſe nelle parti di Galilea, & habitaſſe in Nazareth. Andò adunque Gioſeph nella Città di Nazareth & habitò iui: & Chriſto in quella fu nutrito, e dimandato Nazzareno come di lui era ſtato prophetato, che che ſaria chiamato Nazzareno: come ſi legge in ſan Mattheo euangeliſta al 2. cap. E ben degnamente fu chiamato Nazzareno: che è intrepretato Florido, perche fu fiorito in ogni gratia.

DECAS V.

Pater noster. Ave Maria

1. ***Elegantissimus, cui Ioannes testimonium perhibuit, ac digito suo demonstravit, dicens: Ecce Agnus Dei summi, qui tollit peccata mundi. Amen.***

2. ***Elegantissimus, qui sibi duodecim[20] elegit Apostolos, Petrum et Andream, ac decem alios, qui devote cuncta, quae habebant, propter amorem Iesu prompte relinquebant. Amen.***

3. ***Elegantissimus, qui vocatus est ad nuptias in Galilaea, ubi matrimonium sua praesentia confirmavit, ibique primum signum fecit, mutans aquam in optimum vinum. Amen.***

4. ***Elegantissimus, qui de Templo potenter eiecit ementes et vendentes cum flagello quod fecit, et cathedras vendentium columbas evertit, ac nummulariorum[21] aes audaciter effudit. Amen[22].***

---

[20] في طبعة **1691** نجد: " **12** ".

[21] في طبعة **1691** نجد: " **numulariorum** ".

[22] في طبعة **1691** " **Amen** " ناقصة بسبب خطأ مطبعي.

العشر الخامسة:

أبانا...

السلام عليك يا مريم، يا ممتلئة نعمة، الربّ معك، مباركة أنت بين النساء، ومباركة ثمرة بطنك، يسوع المسيح:

1. البديع الذي شهد عليه يوحنا، وأشار إليه بإصبعه قائلاً: "هاهو ملاك الإله العظيم الذي يقتلع الخطايا من العالم". آمين.

2. البديع الذي اصطفى لنفسه إثنا عشر رسولًا، بطرس، وأندراوس، وعشرة آخرين؛ الذين تركوا على الفور كل ما كانوا يملكون حبًّا بيسوع. آمين.

3. البديع الذي دُعي إلى العرس في الجليل، ورفع الزواج بحضوره (إلى مرتبة السرّ المقدس)، وقام هناك بالمعجزة الأولى محيلًا الماء إلى نبيذ فاخر. آمين.

4. البديع الذي صنع سوطًا وطرد بقوة من الهيكل أولئك الذين كانوا يشترون ويبيعون، وقلب طاولات باعة الحمام، وذرى دراهم الصرافين بشجاعة. آمين.

5. ***Elegantissimus, qui, et alios 72 sibi elegit discipulos, quos ante faciem suam misit binos et binos, dans illis potestatem, ut daemonia fugarent ac cunctas infirmitates in suo nomine curarent. Amen.***

6. ***Elegantissimus, cuius pedes Magdalena cum lacrymis rigavit, ac capillis sui capitis devote tersit, quae omnium suorum peccatorum accepit veniam a Domino propter veram poenitentiam. Amen.***

7. ***Elegantissimus, qui per triennium cum discipulis Iudaeis praedicavit nequissimis, quibus multa et varia ostendit signa, quae nunquam fuerunt audita. Amen.***

8. ***Elegantissimus, qui leprosos multos mundavit, caecis visum, claudis gressum reparavit, mortuis reddidit vitam, infirmis sanitatem, a daemonibus obsessis plenam libertatem. Amen.***

9. ***Elegantissimus, qui multas fatigationes sustinuit in corpore, ieiunando, vigilando a sua iuventute, praedicando, laborando, et orando, Iudaeorumque insidias frequenter patiendo. Amen.***

5. البديع الذي اصطفى لنفسه اثنين وسبعين تلميذًا آخرين، وأرسلهم اثنين اثنين أمامه، وأعطاهم القدرة على طرد الشياطين وشفاء كل علّة باسمه. آمين.

6. البديع الذي بللت المجدلية قدميه بدموعها، وجففتها بشعر رأسها بإخلاص، ونالت مغفرة الرب لكل ذنوبها بتوبتها الصادقة. آمين.

7. البديع الذي، مع التلاميذ، وعظ اليهود الذين كانوا يعارضوه، وقدم لهم دلائل إعجازية عديدة لم تُفهم قط. آمين.

8. البديع الذي شفى الكثير من البُرص، وأعاد البصر للكفيفين، وجعل المشلولين يمشون، وأعاد الحياة إلى الموتى، وشفى المرضى، وحرّر الموسوسين من الشياطين. آمين.

9. البديع الذي تحمّل المشاق الجسدية الكثيرة، بالصوم وبالسهر منذ كان صبيًا، وبالكرازة، وبالعمل والصلاة، وبالتعرض لحيل اليهود الكثيرة. آمين.

10. ***Elegantissimus, cui occurrebant in die Palmarum, sternentes in via vestes et ramos olivarum, quem cantantes et laudantes Ierusalem introduxerunt, sed paulo[23] post cum opprobrio ingenti eiecerunt. Amen.***

[23] في طبعة **1691** نجد: "**paule** ".

10. البديع الذي ذهبوا للقائه يوم الشعانين، فارشين الدرب بالمعاطف وأغصان الزيتون، ورحبوا به في القدس بأناشيد المديح، ولو أنهم بعد ذلك بقليل قتلوه عارًا عليهم. آمين.

سرّ الفرح الخامس:
العثور على يسوع بين فقهاء الهيكل.

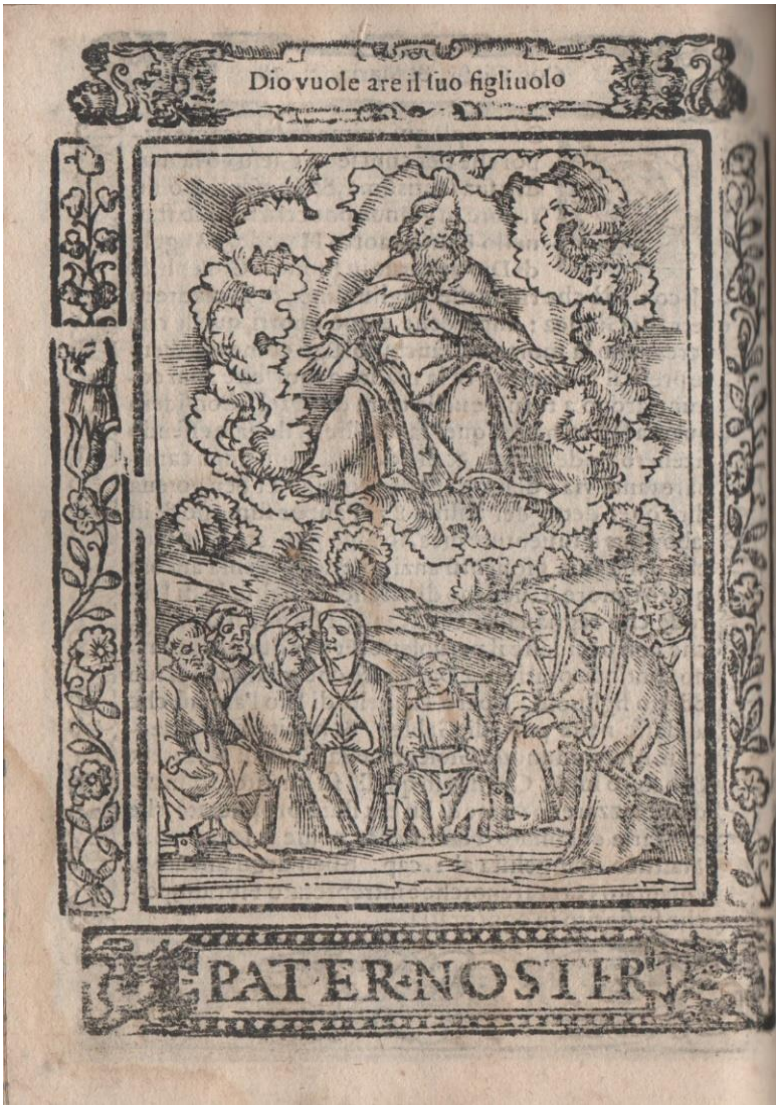

سرّ الفرح الخامس: في سرّ الأبانا نتأمل الإله الأب الذي وهبنا ابنه عالمًا ومعلمًا لنا.

Contẽpla qui anima deuota: come l'huomo per il peccato era accecato nelle tenebre della ignorantia per ſi fatto modo che non ſapeua quello che ſi faceſſe, e ſpeſſo eſtimaua il male bene & il bene male. Alqual il clementiſſimo Iddio hauendo compaſſione gli volſe mandare vn dottore & maeſtro: il quale gli inſegnaſſe la via della verità, e della ſapientia. Et queſto non fu alcuno eſtraneo: ma il ſuo vnigenito figliuolo, Dio vero, ilquale è la ſapientia eterna per laquale hauea creato ogni cola. Et di queſto ne parla il propheta Baruch al 3. c. Hic eſt Deus noſter, & non æſtimabitur alius aduerſus eum. Hic adinuenit omnem viam diſciplinæ, & tradidit illam Iacob puero ſuo, & Iſrael dilecto ſuo. Poſt hęc in terris viſus eſt, & cum hominibus conuerſatus eſt. Queſto è lo Dio noſtro, e non ſarà eſtimato alcuno che ſarà contra di lui. Queſto è quello che ha trouato tutta la via della diſciplina, & l'ha data a Giacob ſuo ſeruo, & a Iſrael ſuo diletto: dapoi queſto è ſtato veduto in terra, & ha conuerſato con gli huomini. Et Iſaia al 3. ca. Et erunt oculi tui videntes præceptorem tuum, & aures tuæ audient verbum poſt tergum monentis. Hæc eſt via, ambulate in ea, & non declinetis ad dexteram neque ad ſiniſtram. Gli occhi tuoi vederanno il tuo precettore, & maeſtro: & l'orecchie tue odiranno la parola che admonira dapoi le ſpalle, e dira. Queſta è la via, caminate in quella, e non vi partite da quella dalla deſtra ouer dalla ſiniſtra.

سرّ الفرح الخامس: في سرّ السلام عليك يا مريم الأول نتأمل يسوع عندما جادل الفقهاء في الهيكل وهو في الثانية عشرة من عمره.

Ontempla qui anima deuota come il nostro Sig. Giesu Christo volẽdoci amaestrare che debbiamo obedire a precetti, ogni anno con suoi parenti veniua alla festa della pascha: accioche ci insegnasse che douessimo occupare, & spendere i giorni della festa in laude di Dio & in buone operationi, & spirituali essercitij. Onde egli adorato Dio padre suo, dapoi si essercitaua nelle disputationi della diuina legge. Imperoche andando in mezzo de' dottori, che disputauano, gli interrogaua delle questioni della legge, & a loro sotilissimamente rispondea. Non è da credere che disputasse con li dottori con arrogantia, & contentione, come si suol fare da i disputanti, ma con ogni riuerẽza, & humiltà ascoltaua li dottori, & interrogaua quelli: proponendo le sue questioni per modo di dubitatione. Et in quelle interrogarioni come somma sapientia che era, apriua gli intelletti a coloro ma rauiglioſamente, dando sentimenti mirabili alla legge di Dio per si fatto modo, che tutti si stupiuano della dottrina, & risposte sue. E nientedimeno benche fosse somma sapientia, si volse humiliare sommamente. Perche vedendo la madre sua santissima, laquale con grande mestitia lo hauea cercato, subito lassata ogni cosa venne a lei, & ando a casa con li suoi parenti, & era subdito a quelli: accioche desse a noi esẽpio di obedire, come lui fu obediente al suo padre eterno. E rispose a sua madre. Non sapete voi che in quelle cose che sono pertinenti alla gloria del mio padre è necessariò che io sia.

سرّ الفرح الخامس: في سرّ السلام عليك يا مريم الثاني نتأمل يسوع المسيح الذي عمده القديس يوحنا المعمدان في نهر الأردن.

Contempla qui anima deuota, come il nostro Sig. Giesu Christo volendoci dal peccato originale, ilquale habbiamo contratto da gli nostri parenti, lauare & mondare, volse che fossimo mondati per il battesimo ilquale è fatto, e si fa con l'acqua. Et percio venne al battesimo di san Giouanni Battista: accioche da lui fusse battezzato. Non perche egli hauesse causa di mõdarsi da qualche peccato: perche lui mai nõ hebbe peccato ne originale, ne attuale: ma accioche instituisse, & approuasse il battesimo: accioche santificasse l'acque con il toccare del suo santissimo corpo. E sapendo Giouanni che lui era vero Dio, & vero huomo, lo prohibiua dicendo. Io debbo essere battezzato da te, & tu vieni a me? E Christo gli rispose. Lassa pur per adesso questa mia ragione: è necessario in questo modo adempire ogni humiltà. Pensa che battezzato Christo il Cielo si aperse, & lo Spirito santo come colomba venne sopra lui, & la voce del padre fu vdita. Questo è il mio figliuolo diletto: in cui mi son compiaciuto. Pensa che timore, e che reuerenza doueua esser in quel luoco doue era tutta la santa Trinità. Il padre nella voce: il figliuolo in carne, lo Spirito santo in specie di colomba. Et a questo modo fu santificato il sacro battesimo: ilquale si da nel nome del Padre, e del figliuolo, & dello Spirito santo: senza laquale inuocatione non si puo conferire il sacro battesimo nella Chiesa catholica, & Christiana.

سرّ الفرح الخامس: في سرّ السلام عليك يا مريم الثالث نتأمل يسوع عندما جربه شيطان الجحيم في الصحراء.

Contẽpla qui anima fedele, come Gieſu tuo ſaluatore battezzato, & da tutta la ſanta Trinità approbato, andò nel deſerto in quel loco cõdotto dallo ſpirito ſanto, perche foſſe tentato dal diauolo: acciochè tu conoſca che ogni perſona che vuole ſeruire a Dio, è neceſſario che ſia prouata con la tentatione. Et eſſendo iui digiunò quarãta giorni, e quaranta notti, niuna coſa guſtando tutto quel tempo. Dapoi hauendo fame, che era ſegno della vera humanità che hauea preſo, il diauolo andò a lui, & tentollo di tre coſe, come lui haueua tentato il primo huomo: cioe della gola: dicendo, ſe ſei figliuolo di Dio, di che queſti ſaſſi ſi conuertino in pani. Et Gieſu gli riſpoſe: l'huomo non viue ſolamente di pane, ma di ogni parola che procede dalla bocca del Signore. Lo tentò poi di vana gloria quãdo lo menò ſopra il pinnacolo del tempio, & gli diſſe. Gettati giù di quì: imperoche è ſcritto nel Salmo al numero 90. Iddio ha comandato a gli ſuoi Angeli di te, che ti guardino in tutte le vie tue. Et Gieſu riſpoſe. Non tenterai il Sig. Dio tuo. Lo tentò la terza volta menandolo ſopra vno alto mõte, & moſtrandoli tutti li regni del mondo dicendoli. Ti darò tutti queſti ſe tu gittandoti in terra mi adorerai. Et Gieſu ripieno del zelo dell'honore di Dio gli diſſe. Vatene Sathana perche è ſcritto, Tu adorerai il ſignore Dio tuo, & a quel ſolo ſeruirai. Odendo queſto il diauolo, vinto, & ſuperato da Gieſu ſi parti, & gli Angeli vennero, & gli ſeruirono delle coſe neceſſarie.

سرّ الفرح الخامس: في سرّ السلام عليك يا مريم الرابع نتأمل يسوع عندما قام بأول معجزة في عرس قانا في الجليل.

Contempla qui anima deuota, & fedele la gran deuotione, & humiltà di Gieſu: ilquale volſe con la ſua preſentia corporale honorare le nozze. Doue dice ſanto Giouanni euangeliſta nel 2. cap. Furono fatte le nozze in Chana di Galilea, & eraui la madre di Gieſu. Fu chiamato anco Gieſu, & gli ſuoi diſcepoli alle nozze. Et mancando il vino, diſſe la madre di Gieſu ad eſſo. Figliuolo e non hanno vino. Et Gieſu diſſe. Se non hanno vino che ne habbiamo a far tu & io? Non è ancora venuto l'hora mia. Ma la madre piena di ſperanza, & confidenza diſſe a ſeruitori. Fatte tutto quello che Gieſu vi dirà. Erano iui ſei hidrie di pietra poſte ſecondo la purificatione de Giudei. Lequali teneuano ciaſcuna di quelle due o tre miſure. Diſſe a loro Gieſu. Empite le hidrie di acqua. Et loro l'empirono fin alla cima. Et Gieſu gli diſſe. Cauate al preſente, & portatene all'Architriclino guſtando l'Architriclino l'acqua fatta vino, e non ſapendo q̃ſto, ma li miniſtri che l'haueano cauata lo ſapeuano bene: chiama l'Architriclino lo ſpoſo & gli dice. Ogni huomo prima mette il buon vino, e quando ſono imbriacati all'hora mette quello ch'è peggiore, & tu hai ſeruato il buon vino infino adeſſo. Queſto fu il primo miracolo che fece Gieſu in Chana di Galilea, & manifeſtò la gloria ſua. Et gli ſuoi diſcepoli credettero in lui. Penſa qui la pietà di Maria vergine, & la confidenza che hebbe nel ſignore, & etiam come Chriſto ſuo figliuolo dolciſſimo preſtamente la eſſaudì.

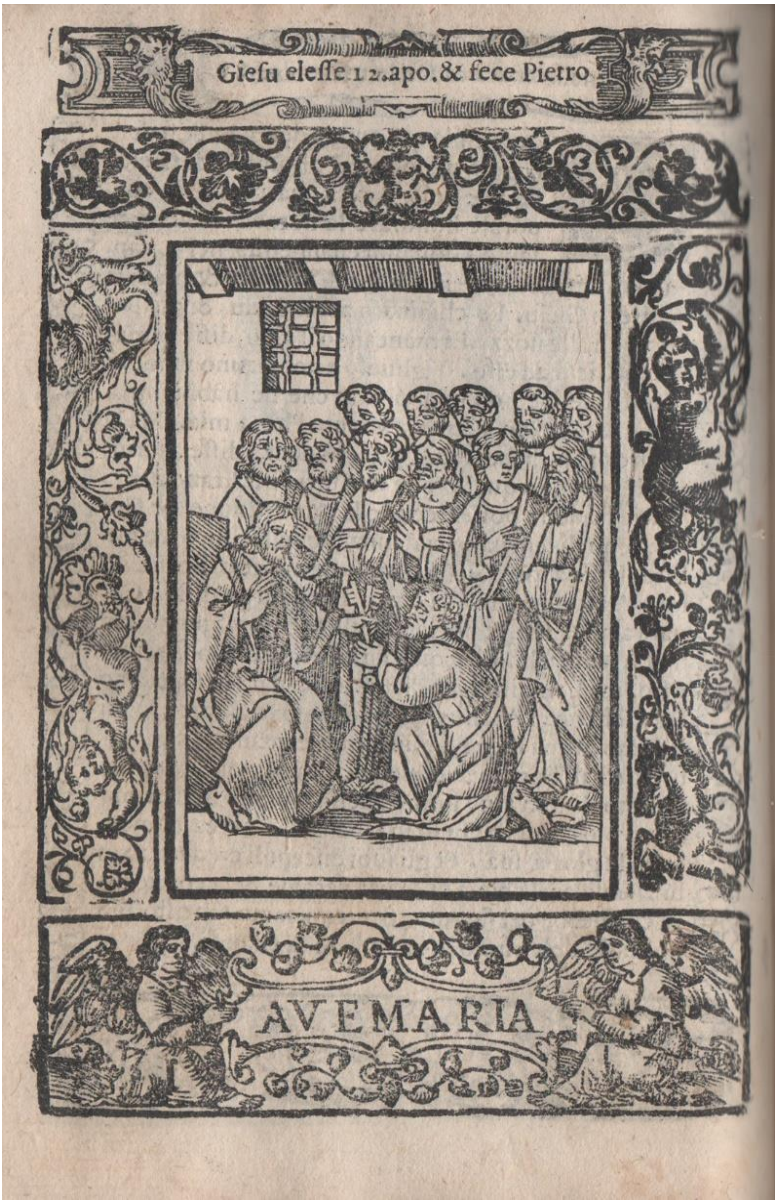

سرّ الفرح الخامس: في سرّ السلام عليك يا مريم الخامس نتأمل يسوع عندما اختار الحواريين الإثنا عشر وجعل من بطرس راعي الكنيسة.

COntempla qui anima fedele, come Chriſto benedetto deſiderando la tua ſalute,& di tutti gli altri: cominciando a fondare la Chieſa ſua, eleſſe dodeci apoſtoli, liquali mandò a predicare,& ſanare le infermità della mente, e del corpo. Et amaeſtrolli prima come doueuano viuere,& quali ſi doueano moſtrare nella predicatione, & conuerſatione con i proſſimi: & quanto frutto fecero col ſuo predicare. Penſa ancor che queſti ſono dodeci ſenatori del Paradiſo, & predicatori della fede, il prencipe delliquali inſtituì ſan Pietro apoſtolo, ilquale confeſsò Chriſto eſſere figliuolo di Dio viuo. Et Gieſu benedetto lo fece ſuo vicario in terra dicendogli. Tu ſei Pietro, & ſopra queſta pietra edificherò la Chieſa mia,& le porte dell'inferno non preualeranno contra di quella. Et darotti le chiaui del reame de' cieli. Et ciaſcuna coſa che tu legherai ſopra la terra, ſarà legata ancora in Cielo,& quello che ſciolglierai ſopra la terra, ſarà ſciolto ancora in Cielo. Penſa quanta dignità dette Gieſu a ſan Pietro: ilquale era pouero peſcatore,& lo fece ſopra tutto il mondo: cioe che lui comandaſſe, e metteſſe legge a Imperadori, a Re,& Prencipi,& che la ſententia di Pietro foſſe irrefragabile, & da niuno gli poteſſe eſſere contradetto, & ogni vno che ſi partiſſe da Pietro & da ſuoi legitimi ſucceſſori, foſſe fuora della Chieſa di Dio, & priuato della propria ſalute, ſeparato da Dio, dalla ſanta fede Chriſtiana, foſſe ſchiſmatico, & preciſo da ogni ſperanza di ſalute: e dannato con gli infideli al fuoco eterno.

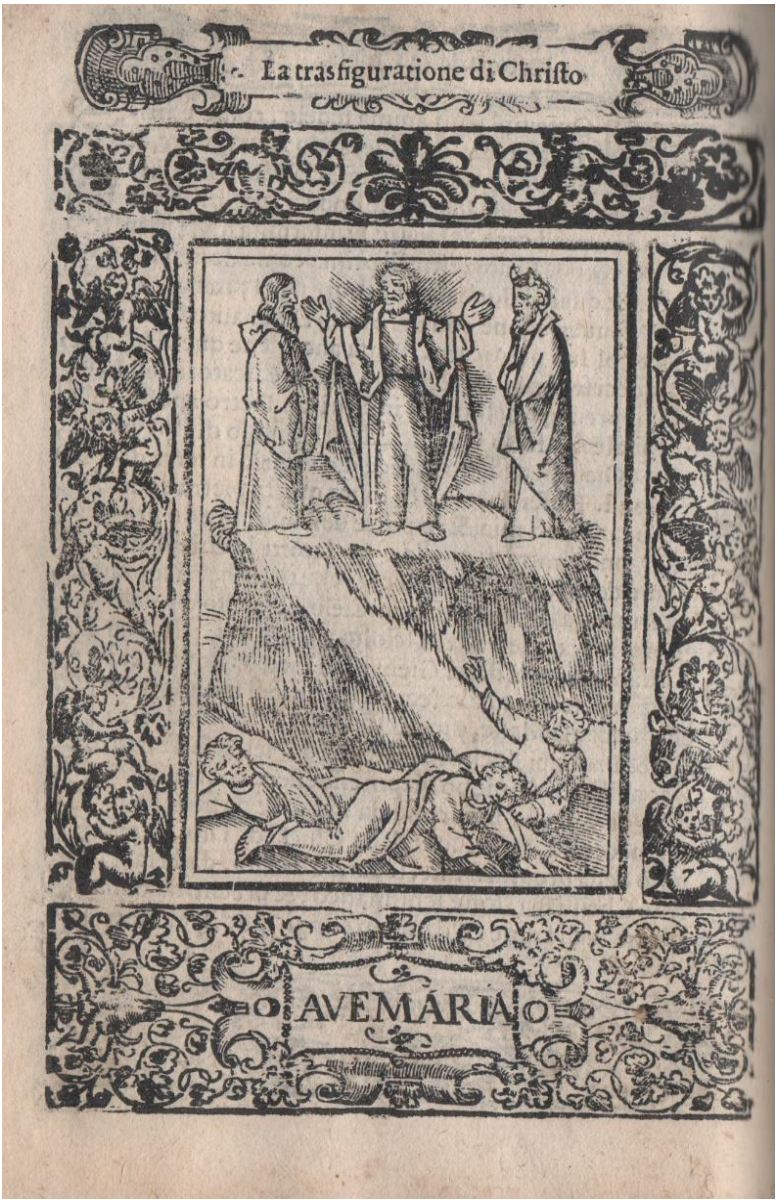

سرّ الفرح الخامس: في سرّ السلام عليك يا مريم السادس نتأمل تجلي المسيح على جبل طابور.

COntempla qui anima deuota, come hauendo Christo predicato molte cose circa la salute humana, e della sua morte, e della morte de gli apostoli, e della gloria del Paradiso: accioche rendesse piu certi i suoi discepoli: volse qualche parte di essa gloria loro mostrare. Et chiamando tre de suoi apostoli, cioe Pietro, & Giacobo, & Giouanni suo fratello: li menò nel mõte Tabor: ilquale è molto alto, da disparte da gl'altri apostoli, & iui si trasfigurò dinãzi a loro. Et la faccia sua si fece risplendente come il Sole, & le sue vesti bianche come neue. Et cosi stando: ecco che apparse in quel loco Mose; & Helia che parlauano con lui. Et vedendo questo san Pietro & sommamente dilettandosi di questa visione, come fatto fora di se proprio per la admirabile visione che vedeua, disse a Giesu. O signor quanto è buono noi essere in questo loco. Se tu voi, facciamo qui tre tabernacoli, vno per te, & vno per Mose, & vno per Helia. E questo diceua nõ sapendo quello che se dicesse. Et parlando lui, ecco vna nugola lucida gli circondò, e di quella nugola vsci vna voce che dicea. Questo è il mio figliuolo diletto, nelquale mi sono compiaciuto. Vditelo tutti voi. Odendo questo i discepoli cascarono per terra, & hebbero gran paura. Et Giesu andò a loro & gli toccò, & disse a quelli, Leuateui, e non habbiate paura. E loro leuando gli occhi non videro se non Giesu solo. E descendendo del monte, Giesu li comandò che nõ douessino dire la visione a niuno: fino che lui da morte resuscitasse.

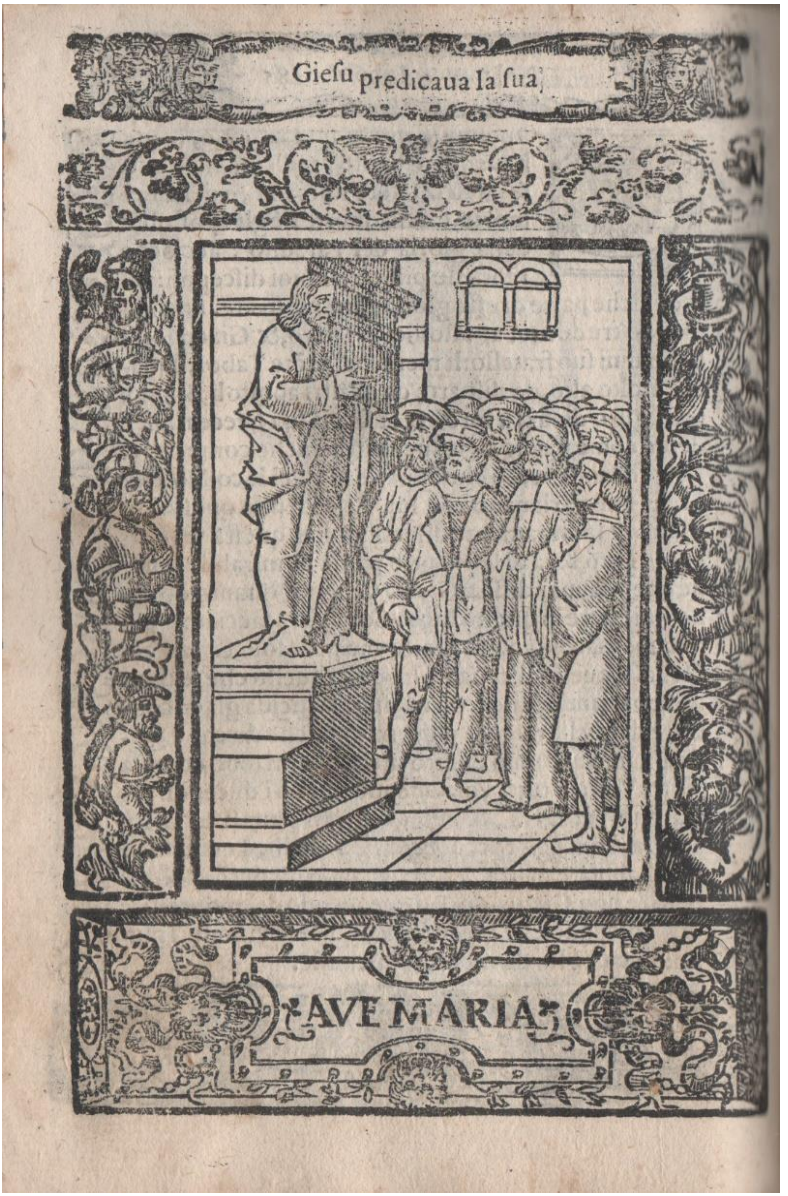

سرّ الفرح الخامس: في سرّ السلام عليك يا مريم السابع نتأمل يسوع عندما كان يكرز بعقيدته المقدسة.

COntempla qui anima deuota, come non solamente il Saluator nostro mandò come è predetto a predicare i suoi apostoli, e discepoli: ma anco lui feruentissimamente predicaua per si fatto modo che commosse tutta la Giudea. E non predicaua cose vane, ma la dottrina santa & vera: in tanto che tutti si marauigliauano della sua dottrina. Et predicaua come persona che haueſſe potestà. E di questo non è da marauigliare, che tutti steſſero stupefatti della sua dottrina: Imperoche le parole sue erano come fuoco, & come vn martello che spezza le pietre: come di lui hauea prophetato Gieremia al 24. cap. Similmente Isaia al 61. cap. Lo spirito del Signore è sopra di me: imperoche mi ha vnto, & mi ha mandato a predicare a mansueti, & humili: accioche io medicasi quelli che sono contriti di cuore, & predicasse alli captiui, & pregioni la indulgentia, a serrati la apertura: accioche predicasi l'anno placabile al Signore, & il giorno della vendetta al nostro Iddio: accioche io consolasi tutti li piangenti, & metteſi la fortezza a quelli che piangeno Sion, & desi a loro la corona per la cenere, l'olio della allegrezza per il pianto, & il pallio di laude per lo spirito di merore. La fama della predicatione sua era tanta, che tutti i popoli lo seguitauano doue andaua, & conuertiua assai persone alla sua credulità, & fede. Et qualche volta pasceua le migliara delle persone che seguitauano la sua predica di pochi pani, con gran marauiglia di tutti.

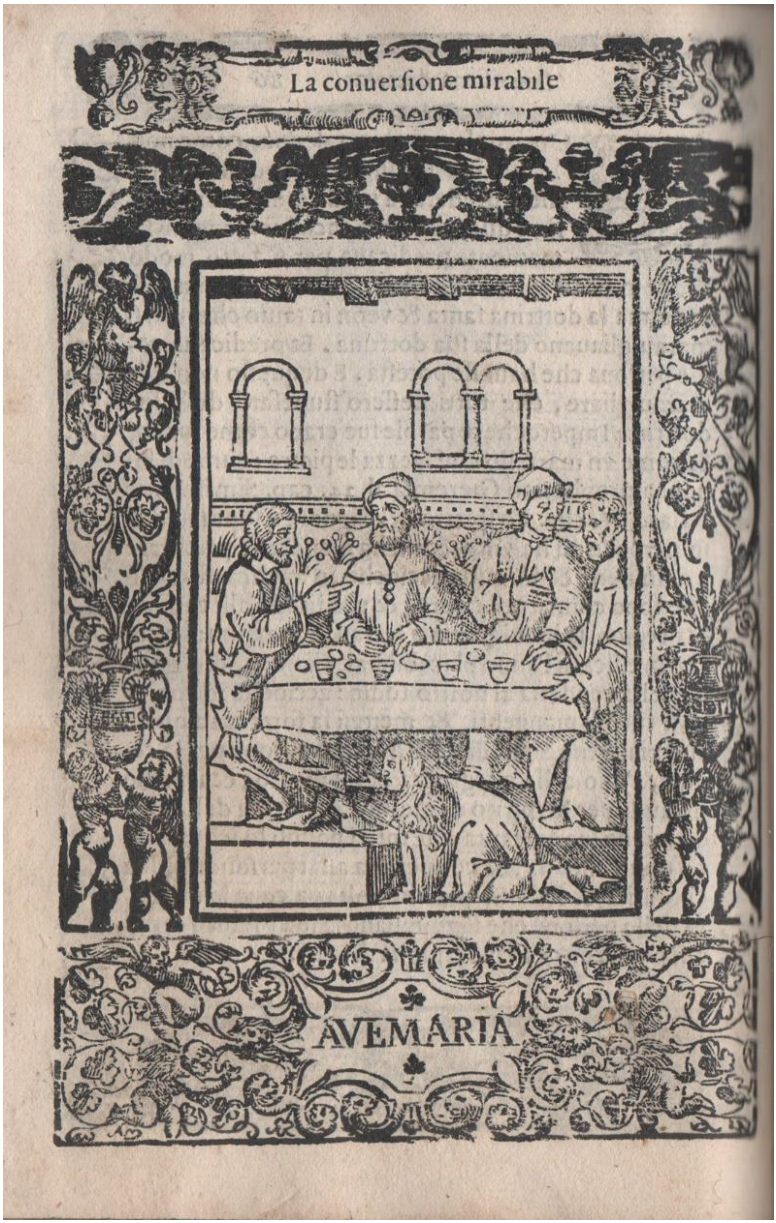

سرّ الفرح الخامس: في سرّ السلام عليك يا مريم الثامن نتأمل الهداية العجيبة لمريم المجدلية.

Contempla qui anima deuota il frutto mirabile della predicatione di Christo: imperoche conuertiua peccatori grandissimi con le sue dolcissime, & feruentissime parole. Et tra gli altri conuertì Maria Madalena, laquale come dice san Luca al 7. ca. era vna famosa peccatrice nella Città: laquale vdita la predica di Christo, & in essa cõpunta, vdendo che Christo mangiaua con Simone, che era stato leproso, portò vn vasetto di vnguento, e stando da drieto appresso a piedi di Christo cominciò con le lagrime sue a lauare i piedi al Saluatore, e con li capelli suoi sciugaua, & bacciaua & vngeuali con vnguento. E dapoi vn poco recita lo euangelista che Christo le disse. Ti sono perdonati i tuoi peccati. Et dapoi le disse: la fede tua ti ha fatta salua, vanne in pace. Pensa vn poco anima deuota quanta fu la benignita del Sig. Giesu Christo: ilquale fece santa questa che era stata publica peccatrice, & dapoi che fu conuertita la fece sua familiare, e la difese da gli aduersarij sempre scusandola, e dapoi la resurrettione sua come dicono gli euangelisti, primamente apparse a lei, & le impose la legatione di nunciare la sua resurrettione a suoi apostoli: & dapoi in terra, & in Cielo l'ha sommamente glorificata, & magnificata, & essaltata, per essempio di penitentia dandola a tutti i peccatori, e per diuina contemplatione nell'eremo per anni 30. mirabilmẽte sustentandola, & poi per grande corruscatione de miracoli, & prodigij stupẽdi che ha dimostro, & fatto per gli suoi meriti a suoi deuoti che a lei ricorsi sono.

سرّ الفرح الخامس: في سرّ السلام عليك يا مريم التاسع نتأمل يسوع الذي كان يقوم بالمعجزات باقتدار.

COntempla qui anima fedele, & deuota come Christo per conuertire li peccatori a penitenza non solamente predicaua: ma ancora faceua infiniti miracoli, cioe suscitando morti, illuminando ciechi, reintegrando gli zoppi, sanando gli infermi, mondando i leprosi, gli indemoniati liberando, consolidando li paralitici, & sanando tutti quelli, che haueano male: come recitano tutti gli sacri Euangelisti. Et in questo fu adempiuta la pphetia di Isaia al 35. c. che dice. Ecce Deus noster ipse veniet, & saluabit nos. Tunc aperientur oculi cæcorum, & aures surdorum patebunt. Tunc saliet sicut ceruus claudus, & aperta erit lingua mutorum. Ecco che verrà lo Dio nostro proprio, e ci saluerà. All'hora saranno aperti gli occhi di ciechi, & l'orecchie di sordi saranno aperte. All'hora saltarà il zoppo come il ceruo, & sarà aperta la lingua de muti. Pensa vn poco qui anima deuota quanta gratia faceua Christo benedetto a quel popolo ingrato: imperoche quelli che sanaua del corpo da qualche male, li curaua anco nell'anima mondandogli da peccati: come dicono i dottori. O quanta mirabil cosa era vedere quel dolcissimo Saluatore solo con la sua santa parola far tanti stupendi miracoli: ne'quali mostraua la sua onnipotentissima diuinità. E nientedimeno quelli ribaldi Giudei per inuidia, e maleuolentia peruertiuano la diuina bontà dicendo che questo faceua per virtu del demonio. Et calonniauano la diuina potenza, & pero furono reprobati da Dio per la loro malignità.

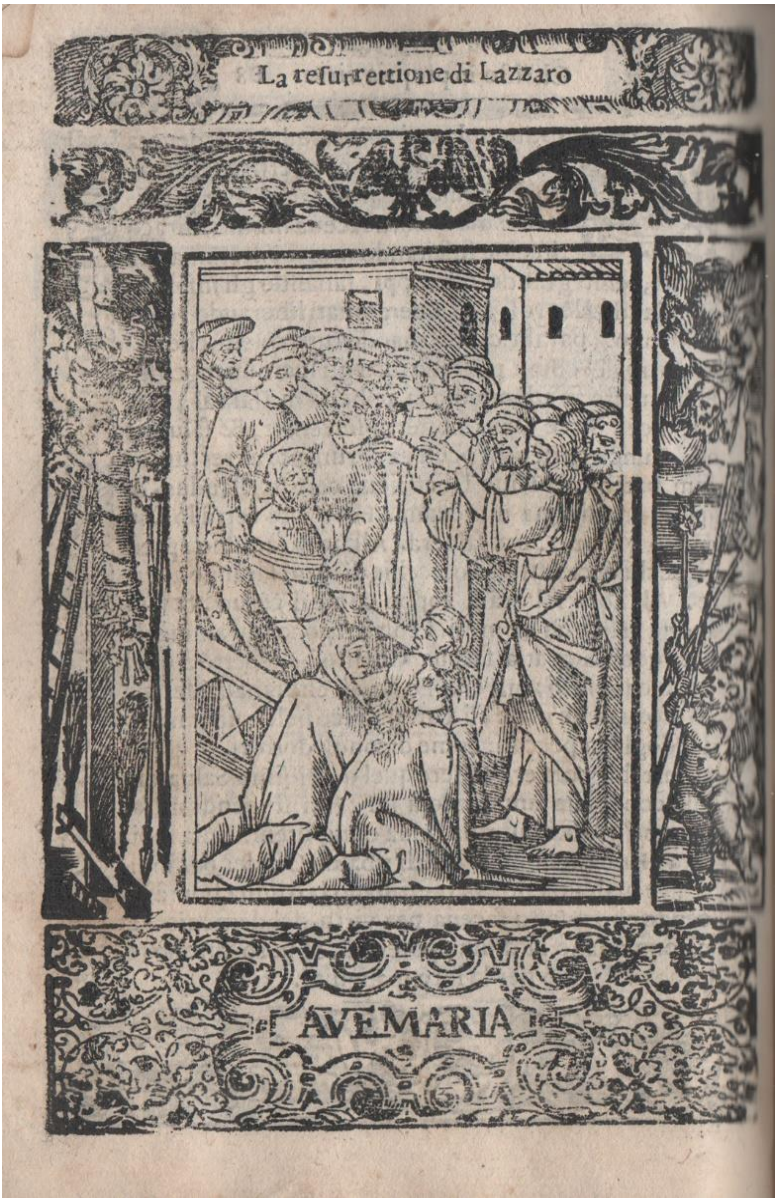

سرّ الفرح الخامس: في سرّ السلام عليك يا مريم العاشر نتأمل قيامة معجزة بعث لعازر إلى الحياة.

CONtempla qui anima fedele, e deuota: come Gieſu Chriſto reſuſcitò Lazzaro, che era morto gia quattro giorni innanzi: il quale ſignifica il peccatore inuecchiato ne' peccati, & penſa la grande miſericordia di Dio verſo i peccatori, e pregalo che habbi miſericordia ancora a te. Di queſto ſtupendiſſimo miracolo ſi legge in ſan Giouanni euangeliſta al 11.c. Che eſſendo abſente il Saluator noſtro dalla Giudea. Lazzaro ſe infermo. Le ſorelle ſue Maria Madalena, & Martha mandarono a Chriſto dicendo. Signore quello che tu ami è infermo. E Chriſto gli riſpoſe. Queſta infermità nō è a morte: cioe perpetua, ma per la gloria di Dio: acciochè il figliuol di Dio ſia glorificato per eſſa. E morto che fu Lazzaro, Gieſu tornò in Giudea, e trouò che gia quattro giorni era ſepolto. E lagrimando Maria, e Marta, e li Giudei che erano prȩſenti: Gieſu ſi fece menare doue era ſepolto Lazzaro, e comandò che foſſe tolto via la pietra dinanzi alla ſepoltura. E vedendo lagrimare gli ſopradetti ancora lui lagrimò. E fatta l'oratione gridò ad alta voce. Lazzaro vieni fuora. Mirabil voce che andò fina al l'imbo dou'era l'anima di Lazzaro. Et ſubito Lazzaro reſuſcitò, & vſci fuori: è Chriſto il fece diſciorre, & era viuo, & ſano. E diſſe che lo laſaſſino andare. Et per queſto miracolo molti di quelli giudei preſenti crederono in lui. E veramente queſto fu miracolo ſtupendiſſimo ſopra tutti gli altri: nelqual Gieſu Chriſto moſtrò la onnipotentia della ſua diuinità.

¶ Finiſſe il primo Roſario Gaudioſo. M

II. QUINQUAGENA
Quinquagena de CHRISTI Dolorosa Passione a Coena usque ad Sepulchrum[24].

DECAS I.

Pater noster, Ave Maria.

1. ***Familiarissimus, qui Coenam suam Ultimam cum discipulis comedit, quos antea de mundo sibi elegit, vestesque suas post Coenam confestim deposuit, et linteo se praecingens aquam in pelvim misit. Amen.***

2. ***Familiarissimus, qui genua flexit humillime***[25]***, pedes discipulorum lavit, tersit, obsculabaturque lacrymose, atque post suam traditionem discipulis revelavit, quos ut permanerent in fide praevisavit***[26]***. Amen.***

3. ***Familiarissimus, qui tunc consecravit panem et vinum, in verum Corpus et Sanguinem suum discipulisque omnibus illud dedit, quos tunc in Sacerdotes et Pontifices ordinavit. Amen.***

---

[24] في طبعة **1691** نجد العنوان "**Quinquagena de Christi dolorosa Passione a Coena usque ad Sepulcrum**" قبل : "**II Quinquagenae**".

[25] في طبعة **1691** نجد: " **humilime** ".

[26] في طبعة **1691** نجد: " **praeservavit** " بسبب خطأ مطبعي.

الخمسون الثانية

خمسون آلام المسيح، من العشاء حتى القبر.

العشر الأولى:

أبانا...

السلام عليك يا مريم، يا ممتلئة نعمة، الربّ معك، مباركة أنت بين النساء، ومباركة ثمرة بطنك، يسوع المسيح:

1. الحنون الذي تناول عشاءه الأخير مع التلاميذ الذين اختارهم من بين الناس لنفسه، وبعدها مباشرةً خلع ثوبه، وحزم نفسه بفوطة، ووضع ماءً في وعاء. آمين.

2. الحنون الذي جثى على ركبتيه بتواضع كبير، وغسل وهو يبكي أقدام التلاميذ وجففها، ثم كشف لهم عن الخيانة له، وأوصاهم أن يظلوا (أقوياء) في الإيمان. آمين.

3. الحنون الذي كرّس الخبز والنبيذ بجسده ودمه، وقدمهما لكل التلاميذ، وبذلك رسم الكهنة والأساقفة. آمين.

4. ***Familiarissiums, qui post Coenam sermonem pulcherrimum fecit suis discipulis longum et profundum, qui deinde Ierusalem exivit tristissime in hortum ubi orare consuevit saepissime. Amen.***

5. ***Familiarissimus, qui in horto ter cum lacrymis ad Patrem oravit, ut calicem ab eo auferret suppliciter Patrem rogavit, sed tamen ut fieret Patris Voluntas, non sua, orationem conclusit cum anxietate, et tristitia summa. Amen.***

6. ***Familiarissimus, qui in oratione tertia usque ad mortem agonizavit, guttasque sanguineas tunc abundanter sudavit, quem tunc Angelus sanctus confortavit, ut mundum redimeret sua Passione animavit. Amen.***

7. ***Familiarissimus, qui ab oratione surrexit, et ad discipulos dormientes iterum perrexit, quos admonuit, ut vigilarent et orarent, ut ne[27] tentationes diaboli fallentis intrarent. Amen.***

8. ***Familiarissimus, qui Iudaeos quem***

[27] في طبعة **1691** لا نجد" **ne** "، لكنها موجودة في طبعتي **1847** و **1699**. في طبعة **1699** نجد مكانها " **non** " بعدها بقليل، والجملة هي: "**ut tentationes diaboli fallentis non intrarent**".

4. الحنون الذي تحدث إلى تلاميذه حديثًا جميلًا وطويلًا وساميًا؛ ثم خرج من أورشليم حزينًا باتجاه البستان الذي كان معتادًا الصلاة فيه. آمين.

5. الحنون الذي خاطب الأب ثلاث مرات، وهو يبكي، وطلب منه متوسلًا أن يبعد عنه (ذلك) الكأس، لكن أن تكون مشيئة الأب، وليس (مشيئته) هو؛ وكان مهمومًا وحزينًا كثيرًا وهو يصلي. آمين.

6. الحنون الذي اشتد عليه كرب الموت (القريب) في الصلاة الثالثة، وتعرّق دمًا غزيرًا بينما كان الملاك المقدس يواسيه ويحثه على تخليص العالم من خلال آلامه. آمين.

7. الحنون الذي نهض عن الأرض بعد أن صلّى، وذهب مرةً أخرى إلى التلاميذ النائمين، وحثهم على البقاء يقظين والصلاة كي لا يغويهم الشيطان المخادع. آمين.

8. الحنون الذي سأل اليهود عمّن كانوا

quaererent interrogavit, quos tunc virtute divina ter in terram prostravit, et alia signa ibi ostendit mirabilia fortissima protestate[28] divina. Amen.

9. ***Familiarissimus, qui a suis discipulis flebiliter est derelictus, et a Iudaeis impiis cum immenso strepitu comprehensus, cum catenis in collo et brachiis, et funibus in corpore dire est ligatus. Amen.***

10. ***Familiarissimus, qui sic ad civitatem poenalissime est tractus, per vicosque et[29] plateas confusibiliter ductus, et Annae Pontifici primo est praesentatus, a quo de doctrina sua fuit interrogatus. Amen.***

[28] في طبعتي **1691** و **1699** نجد الكلمة الصحيحة: " **potestate** ".

[29] في طبعة **1847** " **et** " (و) ناقصة، لكنها موجودة في طبعتي **1691** و **1699** .

يبحثون، فسقطوا على الأرض ثلاث مرات بمشيئة الإله، وبذلك أظهرت القدرة الإلهية معجزات باهرة وعجيبة أخرى. آمين.

9. الحنون الذي تركه تلاميذه بشكل محزن، وألقى اليهود القبض عليه بقسوة، وسط صراخ عالٍ، ووضعت سلسلة في عنقه بلا رحمة، وقيّدت ذراعيه وجسده بالحبال. آمين.

10. الحنون الذي جُرّ في المدينة بشكل مؤثر، وهم يقودوه بسرعة في الطرق والساحات، وقُدّم أولًا إلى رئيس الكهنة حنّان الذي استجوبه عن عقيدته. آمين.

سرّ الآلام الأول:
احتضار يسوع في الجثسمانية.

MISERERE MEI DEVS
Cor. de Boidt.

سرّ الآلام الأول: في سرّ الأبانا نتأمل يسوع الذي أرسله الأب كي يتحمل الآلام من أجلنا.

Contempla qui anima fedele, e da Chriſto redenta, & del ſuo pretioſo ſangue ricomperata: come l'onnipotente Iddio volendo liberarti da' peccati tuoi, & de li tuoi padri mandò il ſuo vnigenito figliuolo ſenza peccato: accioche per gli tuoi & delli altri peccati fuſſe preſo, & legato da giudei. E di queſto ne habbiamo la prophetia nelli Treni al 4. c. Spiritus oris noſtri Chriſtus dominus captus eſt in peccatis noſtris: cui diximus in vmbra tua viuemus in gentibus. Lo ſpiritu della bocca noſtra Chriſto ſignore è ſtato preſo ne' noſtri peccati: alqual habbiamo detto. Noi viueremo nell'ombra tua nelle genti. E ſan Pietro apoſtolo nella ſua prima epiſtola canonica al 2. cap. dice. Chriſtus paſſus eſt pro nobis: vobis relinquens exemplum vt ſequamini veſtigia eius. Qui peccatum non fecit: nec inuentus eſt dolus in ore eius. Qui cum malediceretur, non maledicebat: cum pateretur, non comminabatur. Tradebat autem iudicanti ſe iniuſte. Qui peccata noſtra ipſe pertulit: vt peccatis mortui iuſtitiæ viuamus. Cuius liuore ſanati ſumus. Chriſto ha patito per noi: a voi laſſando l'eſſempio che ſeguitate le veſtigie, & vie ſue. Lui mai non fece alcun peccato: ne anco è ſtato trouato bugia, o inganno nella bocca ſua. Quando era maladetto, non malediceua quando lui patiua non minacciaua. Et ſi dette a quello che il giudicaua ingiuſtamente. Lui è ſtato quello che ha portato i noſtri peccati, acciochè morti a peccati viueſſimo alla giuſtitia. Con le percoſſe delquale noi ſiamo ſanati.

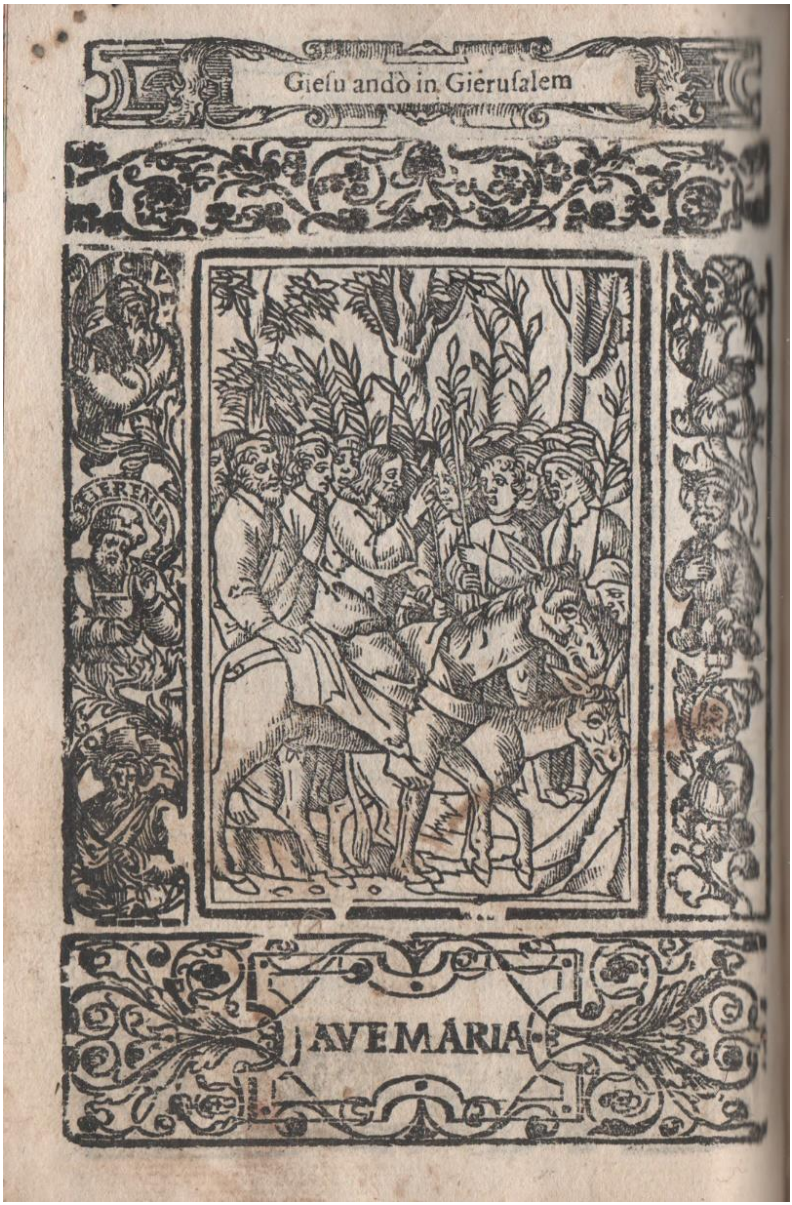

سرّ الآلام الأول: في سرّ السلام عليك يا مريم الأول نتأمل دخول يسوع إلى اورشليم على أتان مع جحشها.

COntempla qui anima deuota: come hauendo Chriſto fatto lo ſtupẽdisſimo miracolo della reſuſcitatione di Lazzaro, era andata la fama ſua per tutti quelli popoli, e massime in Gieruſalem. Doue tutti deſiderauano di vederlo. Et Chriſto per empir la prophetia di Zacharia propheta al 9. ca. volſe venir ſedendo ſopra l'aſina & l'aſinello, e da tutto il popolo con grande allegrezza fu receuuto. Doue dice il propheta, Exulta ſatis filia Sion: iubila filia Ieruſalem. Ecce rex tuus veniet tibi iuſtus, & ſaluator, & ipſe pauper, & aſcendens ſuper aſinam, & ſuper pullum, & filium aſinæ. Allegrati aſſai figliuola di Sion, & giubila figliuola di Gieruſalem. Ecco che il tuo Re verrà a te giuſto, & ſaluatore, & lui pouero monterà ſopra l'aſina, & il figliuolo de l'aſina. Dice ſan Mattheo al 21. cap. Che gli Apoſtoli meſſeno gli ſuoi veſtimenti ſopra l'aſina, & lo ſecero ſedere di ſopra. Et molta turba che gli venne incontra, metteuano le veſte ſue nella via doue paſſaua. Alcuni altri tagliauano gli rami de gli arbori, & quelli diſtendeuano ſopra la via. Ma la turba che andaua innanzi, e quella che ſeguitaua gridaua dicendo. Oſanna al figliuolo di Dauid. Benedetto quello che viene nel nome del Signore: Oſanna in lochi altiſſimi. Penſa anima deuota quãta gloria fu in quel giorno in Gieruſalem, nelquale Iddio eterno humanato volſe degnarſi dimoſtrare a tutti, che lui era il vero legittimo Re di Gieruſalẽ, e del popolo Giudaico, com'era ſtato prophetato, & volſe diſpregiar la gloria del mondo.

سرّ الآلام الأول: في سرّ السلام عليك يا مريم الثاني نتأمل عقد القادة مجلسًا ضد يسوع وخيانة يهوذا له من أجل ثلاثين دينارًا.

Ontempla qui anima fedele: come i principi de sacerdoti, e pharisei intesa la resuscitatione di Lazzaro fatta per Christo, & gli altri infiniti miracoli che lui hauea fatto, come dice san Giouanni al 11. c. congregarono il suo concilio dicendo. Che facciamo noi, che questo huomo fa molti miracoli? se lo lasciamo cosi, tutti crederanno in lui. Et verranno i Romani, e toranno il nostro loco & la gente. Si leuò il principe de sacerdoti che era pontefice di quel anno, & era chiamato Caiphas, & disse. Voi non sapete alcuna cosa: ne pensate che è espediente che vno muoia per il popolo: accioche tutta la gente non perisca. E questo, dice l'Euangelista, non disse da se stesso: ma prophetò per essere pontefice de quell'anno: dicendo che Giesu doueua morire per la gente. E non tanto per la gente: ma accioche quello congregasse insieme i figliuoli di Dio: che erano dispersi. Da quel giorno pensarono di ammazzarlo. E fu all'hora adempiuta quella prophetia di Iacob: laquale preuedendo questo iniquo consiglio de sacerdoti, & altri gouernatori del popolo, prophetò nel Genesi 49. cap. doue dice: Simeone, & Leui vasi d'iniquità l'anima mia non entri nel loro cõsiglio, pche nel suo furore hanno ammazzato l'huomo: cioe Christo benedetto vero Dio, & vero huomo. Giuda vno de dodeci Apostoli mosso da auaritia venne a prencipi, & pharisei, & disse loro, che mi volete voi dare, & io vel daro? Et loro gli promesseno trenta denari d'argento.

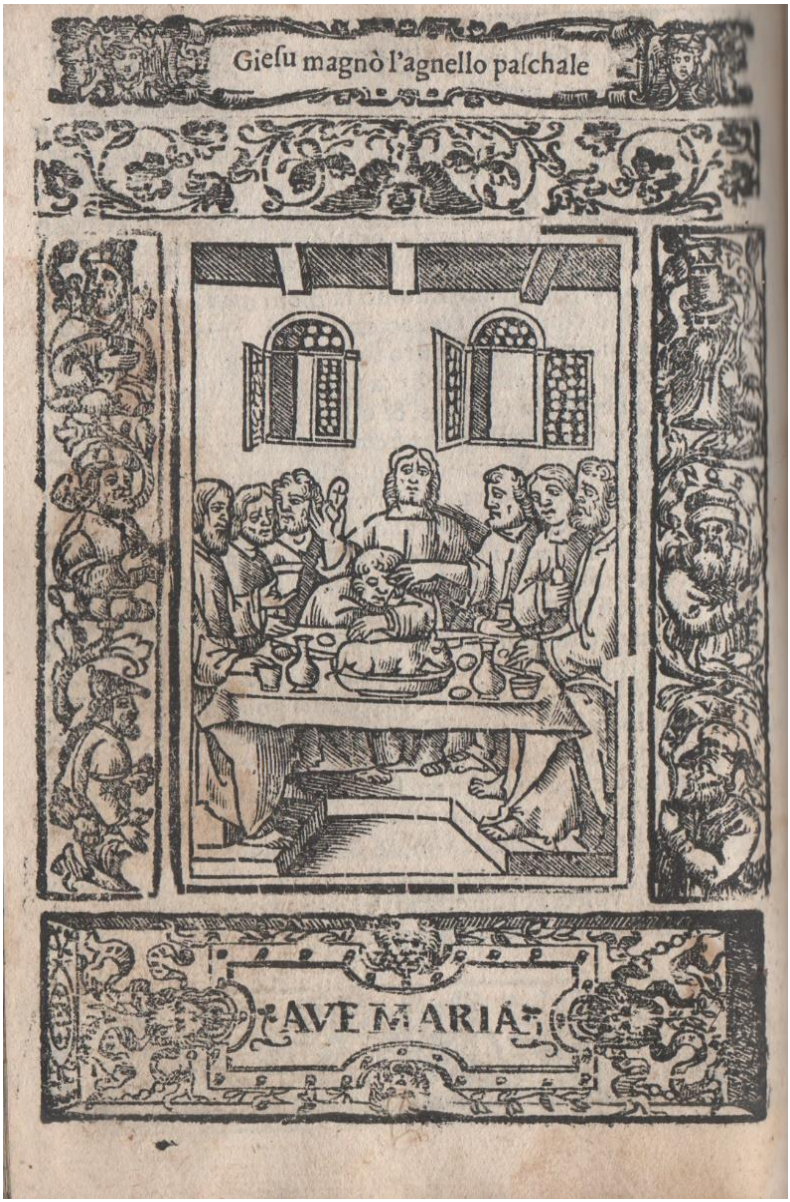

سرّ الآلام الأول: في سرّ السلام عليك يا مريم الثالث نتأمل تأسيس يسوع، في العشاء الأخير، للقربان المقدس على المذبح.

COntempla qui anima fedele, & deuota: come il saluator nostro sapendo che era propinqua la sua passione: volse mangiare l'vltima cena co' suoi Apostoli. E mandò duo di loro apparecchiare nella Città di Gierusalem. Et mangiorno l'agnello legale. E mangiãdo disse. Io vi dico discepoli miei: che vno di voi mi tradirà. E tutti cõtristati, & spauẽtati cominciarono a dire. Sarei forse io signore? E lui rispose. Quel che intignera il pane meco nel catino, quello mi tradirà. Et volendo instituire il sacramento del suo pretioso corpo & sangue, cenando loro, tolse il pane in mano, & benedillo, & disse. Questo è il corpo mio. Similmente togliendo il calice disse. Questo è il calice del sangue mio del nuouo testamento: il qual sarà sparso per voi. E communicò tutti gli Apostoli di sua mano propria, dicendo che questo facessero in sua commemoratione & memoria ciascuna volta che lo facessero. Et all'hora fu adempiuta quella prophetia del Salmo. 77. che dice. Panem cęli dedit eis: panem angelorum manducauit homo. Christo benedetto ha dato il pane del Cielo a gli apostoli, & l'huomo ha mangiato il pane de gli angeli. Pensa quanta carità è stata quella di Christo, che ha dato la propria carne, & il proprio sangue a mangiare e bere a l'huomo per sua salute, & tutto ci ha dato in salute de l'huomo cioe nascendo si ha dato compagno: mangiando in cibo, morendo in pretio, regnando in premio. O gran bontà del Saluator nostro, il quale ha vsata tanta liberalità alla sua creatura rationale.

سرّ الآلام الأول: في سرّ السلام عليك يا مريم الرابع نتأمل غسل يسوع لأقدام جميع رسله.

Contempla qui anima fedele e deuota: come Christo si degnò di lauare i piedi a gli suoi apostoli: acciochene desse amaestramento di humilità. Dice san Giouanni al 13. ca. che Giesu benedetto leuandosi dalla cena si spogliò gli suoi vestimenti. Et tolto vno sciugatoio se cinse. Dapoi puose l'acqua nel bacino, e cominciò lauare i piedi a' suoi Apostoli, & sciugarli con lo sciugatoio delquale era cõto, venne adunque a san Pietro per lauargli i piedi. E lui li disse. Signore tu mi voi lauare i piedi? Rispose Giesu, & disse. Quello che io faccio tu non lo sai hora: ma tu il saprai poi. Disse san Pietro. Tu non mi lauerai i piedi in eterno. Rispose il Saluatore. Se io non ti lauarò, non harai parte meco. Disse san Pietro. Signore non solamente i piedi, ma le mani, & il capo. Dapoi che hebbe lauati i piedi a tutti: reuestito de suoi vestimenti vn'altra volta sedendo a tauola disse. Voi mi chiamate maestro è Signore, & dite bene. Imperoche io sono quello che dite. Se adunque io vostro maestro, & signore ho lauato i vostri piedi: ancora voi douete l'uno a l'altro lauare i piedi: io ho dato l'essempio, che cosi come io ho fatto a voi: che anche voi facciate. Grande humiltà si dimostra in questo atto del nostro Saluatore: che essendo lui Dio, & creator dell'uniuerso in quanto alla diuinità, & huomo nobilissimo: cioe de stirpe regale, & di delicatissima cõplessione quanto alla humanità: si degnò di lauare i piedi a poueri peccatori huomini d'infima conditione.

سرّ الآلام الأول: في سرّ السلام عليك يا مريم الخامس نتأمل قيام يسوع بعظته الأخيرة لتعليم رسله.

COntempla qui anima deuota: che dapoi che hebbe fatta la cena, & lauati i piedi a suoi discepoli: conoscendo che appropinquaua l'hora della sua passione: fece vno bellisimo sermone come suo testamento a gli suoi Apostoli: ilqual è pieno di gran dottrina, & profondità di sapientia: nellaquale tra le altre cose esortò gli Apostoli a pace, & carità l'uno con l'altro: come narra san Giouanni al 15. cap. Doue disse Giesu a suoi discepoli. Cosi come il padre mio mi ha amato, cosi io ho amato voi: State nella mia carità, & amore. Il segno euidente che mi amate sarà, se voi osseruarete i miei comandamenti: cosi come io ho seruato i comandamenti del mio padre, e sto nella sua dilettione. Questo è il mio comandamento, che voi vi amate insieme: come io ho amato voi. Nō è alcuno che habbi maggior carità: che quello che pone l'anima, e la vita sua per i suoi amici. Io vi comando questo: che voi vi amate insieme. Dapoi in fine del sermone pregò il padre suo per i discepoli: come dice il predetto al 17. cap. Padre santo serua coloro liquali tu mi hai dato: accioche siano vna cosa come siamo noi. Non prego solamente per loro: ma per quelli che per il suo predicare hanno a credere in me: accioche tutti siano vna cosa. O grandisima benignità del Saluator nostro. O carità immensa, & immensurabile: laqual ha voluto mostrare a suoi fideli. Niuna cosa ha lasciata: che non habbi fatto per loro sempre fino a questa vltima hora, quando douea da quelli partirsi.

سرّ الآلام الأول: في سرّ السلام عليك يا مريم السادس نتأمل يسوع عندما صلى في بستان الزيتون وتعرق دمًا.

CONtempla qui anima mia deuota: come hauendo il Saluator noſtro finito il ſuo eccellentiſsimo ſermone fatto a gl'apoſtoli: come è predetto: ſi cominciò a mutare in camino verſo la villa di Gethſemani: doue era conſueto andare a far oratione in vno certo orto che era lì. Et paſſato il torrente Cedron con gli ſuoi apoſtoli entrò in quell'orto, & con grande humiltà dinanzi al padre ingenocchiato comincio a orare, come dice ſan Luca al xxij. cap. e diceua. Padre ſe tu voi, trasferiſci queſto calice da me. Nientedimeno non ſia fatta la volontà mia: ma la tua. Et fatto in agonia, oraua longamente. Et fu fatto il ſuo ſudore come gocciole di ſangue che correuano in terra. Contempla qui anima: come Chriſto volſe che piu preſto foſſe fatta la volontà del padre che la ſua. Ancora penſa quanta paſſione haueſſe: quando fatto in agonia mandò fuori il ſudore di ſangue. Et tutte queſte coſe ſono fatte a tuo eſſempio, accioche tu ſottometti la volontà tua alla volontà di Dio, e che ſempre perſeueri in oratione deuote, e che per amore di Dio tu ſupporti ogni tribulatione. Et in queſta tale agonia gli apparſe l'angelo dal cielo che lo confortaua: a denotare che mai Dio non abbandonarà i tribulati: che ricorrono a lui. O ſingulariſsima benignità del noſtro dolciſsimo ſaluatore. Quello ilquale è conſolatore di ogni perſona affannata & tribulata, quello che è il refugio di ogni conſolato & di ogni oppreſſo: quello che con la ſua dolciſsima carità, & bontà da ſubſidio & conforto a tutti, ſi laſſa conſolare dalla creatura.

N

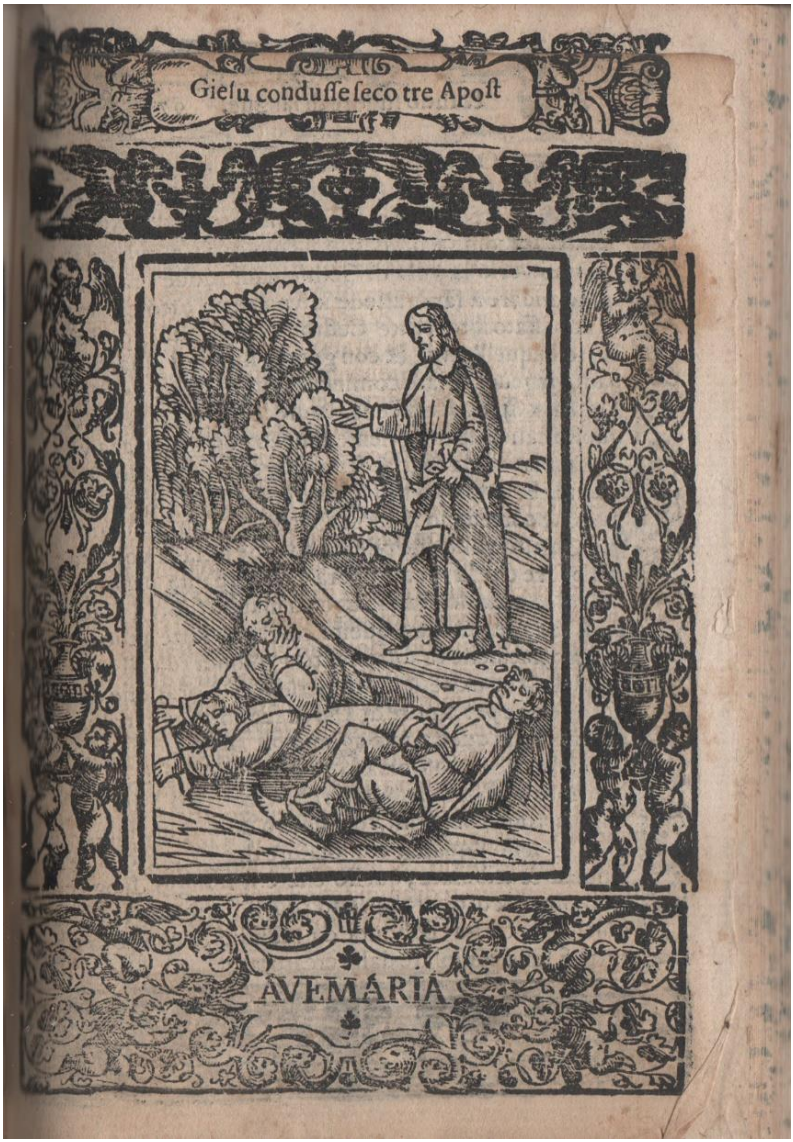

سرّ الآلام الأول: في سرّ السلام عليك يا مريم السابع نتأمل عندما قاد يسوع معه رسله الثلاثة: بطرس ويعقوب ويوحنا.

Contempla qui anima deuota: come il nostro Sig. Giesu Christo quando come è predetto, volse andare all'oratione nell'orto, secondo la sua consuetudine, chiamati tutti gl'Apostoli vsci di casa, & passato il torrente di Cedron entrò nell'orto, & disse ad essi Apostoli. Sedete quì fina che io vadi all'oratione. Et dapoi chiamati Pietro, Giacobo, & Giouanni cominciò a contristarsi, & esser mesto, & afflitto. Et all'hora disse a quelli. L'anima mia è trista fino alla morte. State, & vigilate meco. Et scostato vn poco: si gittò in terra con la faccia verso la terra, e cominciò a orare. E poi venne a suoi discepoli, & trouolli che dormiuano, e disse loro, A questo modo? Non hauete possuto vigilare vna hora meco? Vigilate, & orate: accioche non entrate in tentatione. Lo spirito certo è pronto: ma la carne è inferma. Vn'altra volta tornò ad orare, & poi ritornò a discepoli, e trouandoli a dormire gli lasciò stare, & fece l'oratione, e tornò a discepoli, e trouolli a dormire, e disse loro. Dormite gia e ripolateui: ecco che s'appropinqua l'hora, & il figliuolo dell'huomo sarà tradito in man de peccatori. Leuateui suso & andiamo: ecco che appropinquerà quello che mi tradirà. Penia anima deuota di che animo doueuano essere quelli santi Apostoli, quando sentirono che il suo maestro douea essere preso, & che douea essere dato nelle mani di giudei: Credi anima che il sonno si partisse da loro, e che risuegliati si accostorono a Giesu Christo.

سرّ الآلام الأول: في سرّ السلام عليك يا مريم الثامن نتأمل خيانة يهوذا ليسوع بقبلته الشريرة والظالمة.

COntempla qui anima fedele: come Giuda traditore riceuuto il ſacramento della ſacra Eucariſtia: dapoi che il Saluatore gli hebbe lauato gli piedi ſi partì da compagni, & andò alli giudei. Et datogli vna ſquadra di ſoldati, & i miniſtri de prencipi de ſacerdoti, venne con molta turba con arme per prendere Gieſu. Et eſſo traditore gli hauea dato vn ſegno: che quello che lui haueſſe baciato foſſe quello che cercauano, e che lo doueſſeno pigliare. Et ſubito appropinquandoſi a Gieſu diſſe. Dio ti ſalui maeſtro, & lo bacio. Et Gieſu gli diſſe. Amico, a che ſei venuto: che col baccio tradiſci il figliuolo dell'huomo? Come che diceſſe. O Giuda che te ho io fatto: che tu mi tradiſci? Io ti ho fatto apoſtolo, e ti ho dato la poſſanza ſopra ogni infirmità & ogni demonio, & le altre coſe che ſono ſcritte nell'Euangelio, e tu mi vendi a giudei, & mi tradiſci come vn malfattore? O Giuda, Giuda quanto hai torto verſo di me. All'hora fu adempiuta la prophetia di Dauid propheta nel Salmo quadrageſimo che dice. Homo pacis meæ in quo ſperaui, qui edebat panes meos, magnificauit ſuper me ſupplantationem. L'huomo della mia pace, nel qual io ho ſperato, & ilquale mangiaua gli mei pani, ha magnificato ſopra di me l'inganno & il tradimento. O Giuda ſono queſti li beneficij che hai riceuuto dal tuo maeſtro? ilquale te ha eletto apoſtolo: te ha fatto diſpenſatore: te ha datta la facoltà & auttorità di riſuſcitar morti, illuminar ciechi, drizzare zopi, ſanare infermi.

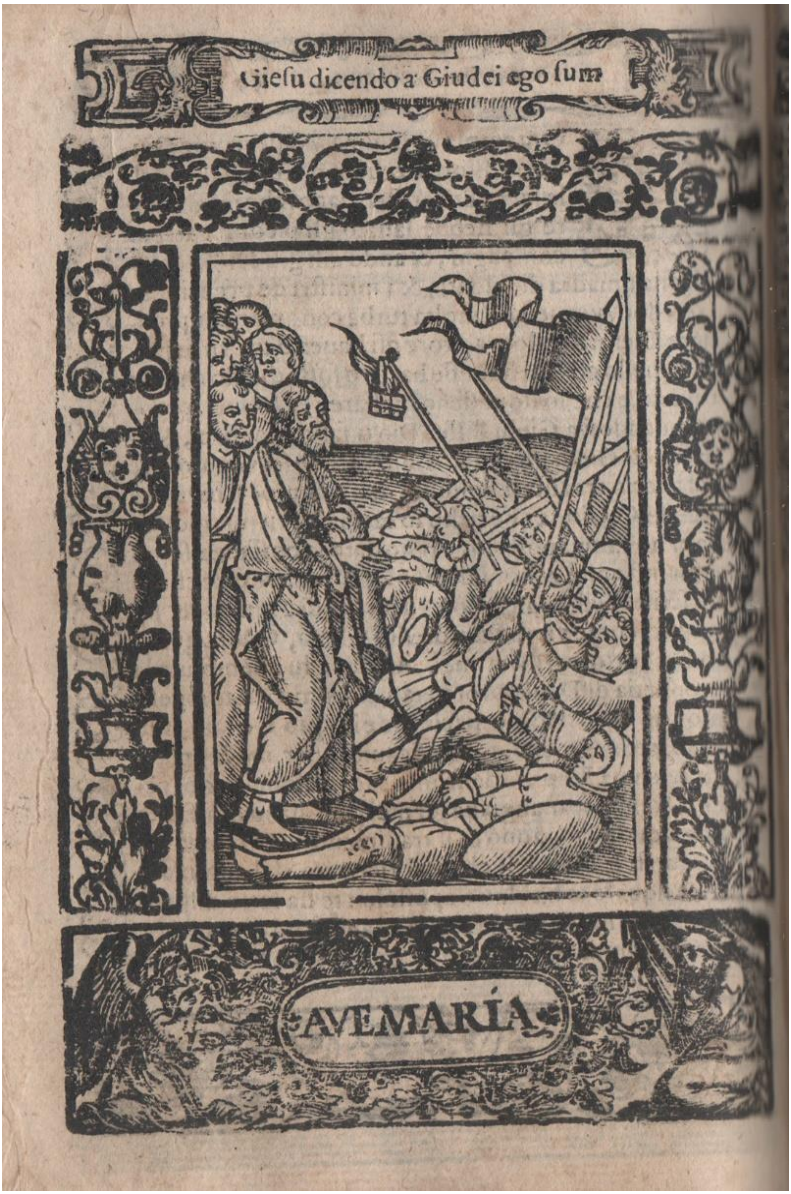

سرّ الآلام الأول: في سرّ السلام عليك يا مريم التاسع نتأمل يسوع عندما قال: "Ego sum" (أنا هو)، وسقط جميع الحراس على الأرض.

CONtempla qui anima fedele, e deuota: che come dice san Giouanni euãgelista al 18. cap. sapendo Giesu benedetto tutto quello che gli douea intrauenire: andò innanzi verso i giudei, & soldati, & disse loro. Che cercate voi? Et loro risposero. Giesu nazzareno. Rispose Giesu, e disse. Io son quello. E come hebbe detto io sono: cascarono in drieto tutti in terra. Questa parola è nome diuino, & è scritto nello Essodo al 3. c. Doue Dio parlando a Mose che andasse alla liberatione del popolo d'Israel, & dimandandoli Mose qual fosse il suo nome gli rispose. Io son quello che sono. E quando ti domãderanno chi è quello che ti manda, rispondi. Quello che è, quello mi manda a voi. E questo nome veramente appartiene conuenientemente a Dio: perche lui solo è propria virtu, e tutte le altre cose sono per lui, e in lui. Questo santo nome è di mirabile virtu, e tanta eccellentia: che non è posbile a narrarlo. Questo nome è dimandato da gli Hebrei tetragrammaton: cioe di quattro lettere, che è interpretato, principio di pasione, e di vita, cioe questo: che Christo è principio della vita per la pasione. Vn altra volta Christo gli domandò. Che cercate voi? Et loro dissero. Giesu Nazzareno. Et Christo rispose. Io vi ho detto che io son quello. Se adunque cercate me, lasciate andar via costoro. E questo disse perche fosse adempiuto quello che hauea detto prima. Io non ho perduto niuno di quelli che tu mi hai dato. Nota anima deuota la cura, & solecitudine che Giesu hauea di suoi discepoli.

سرّ الآلام الأول: في سرّ السلام عليك يا مريم العاشر نتأمل عندما قطع بطرس أذن خادم رئيس الكهنة وأعادها يسوع إلى مكانها.

CONtempla qui anima deuota & fedele: come Christo fu preso da Giudei, e crudelmente legato come dice san Marco al decimoquarto cap. Gli Giudei messono le mani sopra Giesu & presonlo. Et Giesu rispondendo disse loro. Voi sete venuti con spade e con legni a pigliarmi come vn ladro. Cõciosiacosa che io ogni giorno fusi nel tempio, e mai non mi hauete preso. Et tutto questo fu fatto: accioche si adempissino le scritture de propheti. Et poi sottogiunse Christo: questa è l'hora vostra, e la possanza delle tenebre. Dissero gli apòstoli. Signore vuoi tu che cõ i coltelli percotiamo costoro? Et in questo san Pietro non aspettando risposta cauò il coltello, & percosse vn seruo del sommo sacerdote, e gli tagliò l'orecchia destra, & era il nome del seruo Malco. E Giesu disse a san Pietro, Metti il tuo coltello nella guazina. Il mio padre mi ha dato questo calice: tu non vuoi che io lo bea? Et toccata la orecchia tagliata la sanò. Et sottogiunse a san Pietro. Pensi o tu Pietro ch'io nõ possi pregare il mio padre, e lui mi manderebbe piu di dodeci squadre di angeli? Et fatto questo li soldati con li Giudei legarono Giesu aspramente, e tutti i discepoli scamparono. Vn giouanetto lo seguitaua vestito di vna veste sopra la carne nuda, & lo presono per la vesta. Et lui lasciata la veste scampò via nudo. Contempla qui anima deuota: come quelli cani giudei & soldati presono il Signor Giesu Christo con grande furia, quello percotendo con pugni & calci, & lo legarono aspramente senza niuna pietà, ne compassione.

DECAS II.

Pater noster. Ave Maria.

1. ***Gratiosissimus, quem Annas de multis interrogavit, cui ad interrogata mansuete respondit, ubi a servo gravissime est alapatus, irrisus, illusus et contumeliose iniuriatus. Amen.***

2. ***Gratiosissimus, qui Petrum se negantem humiliter respexit, et ad flebilem poenitentiam fortissime commovit, quem deinde ducebant ligatum de domo Annae, cum strepitu horribili usque in domum Caiphae. Amen.***

3. ***Gratiosissimus, quem Caiphas dolose examinavit, et Dominum respondentem morte dignum pronunciavit, ubi iterum a Iudaeis multa sostinuit opprobria, irrisiones, subsannationes et gravissima verbera. Amen.***

العشر الثانية:

أبانا...

السلام عليك يا مريم، يا ممتلئة نعمة، الربّ معك، مباركة أنت بين النساء، ومباركة ثمرة بطنك، يسوع المسيح:

1. الحبيب الذي سأله حنّان عن أمور كثيرة، وهو أجاب بكل سماحة عن كل ما سأله (حنّان)، ولطمه أحد الخدام بقسوة، واستهزأوا به وسخروا منه وشتموه وأهانوه. آمين.

2. الحبيب الذي نظر إلى بطرس بتواضع وهو ينكر معرفته به، فتأثر ذلك الرجل إلى حدّ البكاء ندمًا؛ ثم اقتادوه موثقًا، وهم يصيحون بشكل رهيب، من بيت حنّان إلى بيت قيافا. آمين.

3. الحبيب الذي استجوبه قيافا بدهاء، وأصدر حكمه بأن الرب يستحق الموت، وتجرع مرةً أخرى استهزاء اليهود له، وسخريتهم منه وضربهم المؤلم له. آمين.

4. ***Gratiosissimus, quem Caiphas hora prima misit ad Pilatum, per sanctissimas manus suas poenalissime ligatum, ubi iterum a Iudaeis maligne est accusatus: sed a Pilato in nullo culpabilis notatus. Amen.***

5. ***Gratiosissimus, quem Pilatus misit ad Herodem, qui tunc praesens erat in Ierusalem, a quo de multis est interrogatus iterum, sed JESUS nullum penitus dedit ei responsum. Amen.***

6. ***Gratiosissimus, quem tunc Herodes cum suis conspuebat, subsannabat, et illudebat, ei*** [30] ***vestem albam induebat, et confusibilissime ad Pilatum remittebat. Amen.***

7. ***Gratiosissimus, qui in reductione ad Pilatum, saepius ad terram corruit in plateis propter longum vestimentum, quem Pilatus denuo examinabat, et a morte liberare cogitabat. Amen.***

8. ***Gratiosissimus, cuius corpus Deificum, a ministris confusibiliter fuit denudatum, et in collo et in*** [31] ***brachiis et tibiis adstrictus, ad columnam fuit dire ligatus. Amen.***

[30] في طبعة **1691** نجد" **sibi** " (له) بمعنى معادل له.

[31] في طبعة **1691** " **in** " ناقصة، لكنها موجودة في طبعتي **1847** و **1624**.

4. الحبيب الذي أرسله قيافا أولًا إلى بيلاطس، ويديه المقدستين مقيدتين بشكل رهيب، ثم اتهمه اليهود مجددًا بخبث؛ لكن بيلاطس لم يجد أنه مذنب بشيء. آمين.

5. الحبيب الذي أرسله بيلاطس إلى هيرودس الذي كان حينها في أورشليم، وسأله هيرودس عن أمور كثيرة، لكن يسوع لم يعطه أي جواب. آمين.

6. الحبيب الذي بصق هيرودس ومن معه عليه، وكان يسخر منه ويستهزأ به، وجعله يرتدي رداءً أبيضًا، ثم أرسله مجددًا إلى بيلاطس وهو مشوهًا جدًا. آمين.

7. الحبيب الذي سقط مرات عديدة على الأرض في الطرقات وهو عائد إلى بيلاطس بسبب الرداء الطويل، واستجوبه بيلاطس مرةً أخرى وكان يريد تحريره (من الحكم) بالموت. آمين.

8. الحبيب الذي جرد العبيد جسده المقدس من الملابس بلا حياء، وقيدوه بوحشية على العمود، فشدوا عنقه وذراعيه ورجليه. آمين.

9. ***Gratiosissimus, qui fuit cum virgis plumbatis, atque scorpionibus usque ad mortem flagellatus, adeo quod ministri cum dimittebant, quoniam prae fatigatione amplius flagellare non valebant. Amen.***

10. ***Gratiosissimus, cuius corpus sanctissimus vulneribus erat plenum, a vertice capitis usque ad plantas pedum, ex quibus sanguis sacratissimus copiose manavit, et usque ad terram guttatim distillavit. Amen.***

9. الحبيب الذي جُلد، بسياط من حبيبات الرصاص، حتى شارف على الموت تقريبًا، بحيث أن العبيد توقفوا عن جلده لأنهم لم يعودوا قادرين على الاستمرار من شدة التعب. آمين.

10. الحبيب الذي كان جسده المقدس مثخنًا بالجراح من أعلى رأسه إلى حافة قدميه، و (من الجراح) خرج الدم المقدس بغزارة، وسالت قطراته حتى بلغت الأرض. آمين.

سر الآلام الثاني:
جلد يسوع على العمود.

سرّ الآلام الثاني: في سرّ الأبانا نتأمل يسوع الذي جُلد بقسوة.

COntempla qui anima deuota, e fedele il tuo dolciſſimo ſaluatore, & pijſſimo Gieſu nudo è tutto lacerato per tuo amore. Piagni innanzi a lui, e deuotamente bacia le ſue piaghe, e battiture che ha patito per te, e diuotamente adoralo, e referiſci & rendi gratie di tanti beneficij, che ti ha dati, & fatti per ſua bontà non per tuo merito. Similmente ringratia Dio padre onnipotente, ilqual ha mandato il ſuo dilettiſſimo figliuolo per tua ſalute in tanti flagelli, & odi quello che dice Iſaia al 53. cap. Propter ſcelus populi mei percuſſi eum. Et dabit impios pro ſepultura, & diuites pro morte ſua, eo q̃ iniquitatem non fecit, nec dolus fuerit in ore eius, & dominus voluit conterere eum in infirmitate. Dice Dio padre, Ho percoſſo il mio caro figliuolo per la ſcelerità del mio popolo, & darà i cattiui per ſepoltura, & i ricchi p la morte ſua. Imperoche non ha fatto peccato, ne iniquità, ne inganno alcuno è ſtato trouato nella bocca ſua, & il ſignor Dio l'ha voluto percuotere nella infirmità. O quanto ſiamo obligati all'eterno immortale, & clementiſſimo Iddio: ilquale da noi grauiſſimamente offeſo, per ſua bontà, pietà, carità, laquale ha portato alla ſua creatura rationale, cioe humana, ha voluto coſi ignominioſamente laſciare eſſer trattato il ſuo dolciſſimo figliuolo dalle mani di ribaldi ſcelerati: liquali tanto aſpramente l'hanno percoſſo, battuto, ſtracciato, e finalmente morto. Qual è quel cuore ſi duro aſpro, & adamantino che penſando queſto non ſi moui a lagrimare?

سرّ الآلام الثاني: في سرّ السلام عليك يا مريم الأول نتأمل يسوع الذي اقتادته حنة وصفعه الجندي.

Contempla qui anima deuota & fedele: come il tuo dolcisſimo Saluatore legato per tuo amore da Giudei come vn ribaldo & traditore, fu menato dinanzi ad Anna pontefice: ilquale era ſuocero di Caipha: che era pontefice di quell'anno. Doue dice ſan Giouanni euangeliſta al xviij. cap. Pontifex ergo interrogauit Ieſum de diſcipulis ſuis, & de doctrina eius. Reſpondit ei Ieſus. Ego palam locutus ſum mundo. Ego ſemper docui in ſinagoga & in templo: quo omnes Iudæi conueniunt, & in occulto locutus ſum nihil. Quid me interrogas? Interroga eos qui audierunt quid locutus ſum ipſis. Ecce hi ſciunt quæ dixerim ego. Hęc aũt cum dixiſſet: vnus aſſiſtens miniſtrorum dedit alapam Ieſu dicens. Sic reſpondes pontifici? Reſpondit ei Ieſus. Si male locutus ſum, teſtimonium perhibe de malo: ſi autem bene, quid me cędis? Eſſendo adunque Chriſto preſentato dinanzi ad Anna pontifice, Anna lo domandò de ſuoi diſcepoli, & della ſua dottrina. Gieſu gli riſpoſe & diſſe. Io ho parlato paleſemente al mondo, & ſempre io ho inſegnato ne la ſinagoga & nel tempio: doue tutti i Giudei ſi congregano, & non ho parlato niente in occulto. Perche mi dimandi? Dimanda quelli che hanno vdito quello che io ho parlato loro. Ecco che loro ſanno quello che io ho detto. Et dette che hebbe queſte parole: vno de miniſtri del pontefice che era preſente dete vna guanciata a Gieſu dicendo. A queſto modo tu reſpondi al pontefice? Reſpoſe Gieſu. Se io ho mal parlato rendi teſtimonio del male. &c.

سرّ الآلام الثاني: في سرّ السلام عليك يا مريم الثاني نتأمل عندما نكر القديس بطرس يسوع ثلاث مرات، ثم بكى بمرارة.

CONtempla qui anima deuota la grandiſſima clementia, & bontà del tuo Saluatore pijsſimo: ilquale benignamente riduſſe S. Pietro dapoi che tre volte l'hebbe negato alla vera penitentia. Recita ſan Giouanni Euangeliſta, che quando Chriſto fu menato alla preſentia di Anna ſacerdote, ſan Giouanni che era conoſciuto, & familiare al pontefice, entrò con Gieſu in caſa, e ſan Pietro reſtò di fuori alla porta, e ſan Giouanni vſcì di fuora e fece entrare ſan Pietro dentro per mezzo della ancilla oſtiaria: laquale diſſe a ſan Pietro. Sei anche tu delli diſcepoli di queſto huomo? Lui riſpoſe. Io non ſono di quelli. Erano alcuni altri miniſtri del põtefice che ſi ſcaldauano al fuoco, perche era freddo, con liquali era Pietro, qual ſi ſcaldaua. Liquali diſſeno a ſan Pietro. Sareſti forſe diſcepolo di queſto huomo? E lui negò, & diſſe. Io nõ ſono. Diſſe vno di quelli miniſtri cognato di quello a chi Pietro tagliò l'orecchia. Non te ho io veduto nell'orto con lui? Negò Pietro la terza volta, e ſubito cantò il gallo. Et raccordoſſi Pietro della parola che gli hauea detta Gieſu quando erano alla cena: che innanzi che il gallo cantaſſe, tre volte lo negarebbe. Et in quel tempo Chriſto dolcemente riguardò Pietro. Et lui compunto vſcì fuora, & pianſe amaramente la ſua negatione. O benignità del Saluatore verſo ſan Pietro: imperoche vedendo che ſecondo che hauea predetto, era ſtato negato da lui, pietoſamente lo riſguardò, & induſſelo a penitentia, & ſatisfatione della colpa ſua.

سرّ الآلام الثاني: في سرّ السلام عليك يا مريم الثالث نتأمل الحكم على يسوع بالموت أمام قايفا.

CONtempla qui anima deuota,& fedele: come Anna pontefice mandò Gieſu legato a caſa di Caiphas: Doue erano congiegati i ſacerdoti, & principi. Et come dice ſan Mattheo al 26.ca. E principi,& ſacerdoti, e tutto il concilio cercauano falſa teſtimonianza contra Gieſu: accioche lo faceſſino morire, e non trouorno: benche molti falſi teſtimonij foſſero venuti. E Gieſu taceua & non parlaua niente. E Caiphas prencipe de ſacerdoti gli diſſe. Io ti ſcongiuro per Dio viuo, che tu mi dica ſe tu ſei Chriſto. Gieſu li diſſe. Se io vel dirò, voi non me lo crederete: ſe io vi interrogherò, nõ mi riſponderete, ne anche mi laſciarete andare. All'hora li diſſe il prencipe de ſacerdoti. Adunque tu ſei figliuol di Dio? Riſpoſe Gieſu, voi lo dite: Niẽtedimeno vi dico che voi vederete il figliuol dell'huomo che ſedera alla deſtra della virtu di Dio: e verrà nelle nugole del Cielo. Odito queſto il principe de ſacerdoti Caiphas ſi ſtracciò le ſue veſte del petto dicẽdo. Egli ha beſtemmiato: che deſideriamo noi piu teſtimonij? L'habbiamo vdito di ſua bocca. Che vè ne pare? E loro diſſero; egli merita la morte: e coſi giudicarono che'l doueſſe eſſere morto. Penſa anima fedele la iniquita di queſti giudei: con quanta nequitia cercarono di occidere il ſuo Re, & ſaluator del mondo. Et fu adempiuta quella prophetia che dice Gieremia al 11. cap. Cogitauerunt ſuper me conſilia dicentes: mittamus lignum in panem eius, & eradamus eum de terra viuentium,& nomen eius non memoretur amplius.

سرّ الآلام الثاني: في سرّ السلام عليك يا مريم الرابع نتأمل ضرب يسوع في بيت قايفا.

COntẽpla qui anima fedele, e deuota: come dapoi che il saluator nostro Giesu Christo cõfessò dinanzi a Caiphas che lui era figliuol di Dio, & Christo: i crudeli giudei li saltarono adosso, & durissimamente lo batterono, e li sputarono nella faccia santissima: nellaqual li santi angeli desiderano di guardare, & gli velarono gli occhi: lequali cose scriuendo san Mattheo al 26. c. dice. Tunc expuerunt in faciem eius, & colaphis eum ceciderunt. Alij autem palmas in faciem eius dederunt, dicentes. Prophetiza nobis Christe. All'hora sputauano nella faccia, & lo batteuano con guanciate. Alcuni altri lo percuoteuano con le palme nella sua sacra faccia, dicendogli. Prophetiza a noi o Christo. Et san Luca al 22. cap. Et viri qui tenebant illum illudebant ei cẽdentes. Et velauerunt eum, & percutiebant faciem eius, & interrogabant eum, dicentes: Prophetiza. Quis est qui te percussit? Et alia multa blasphemantes dicebant in eum. Quelli che teneuano Giesu lo deleggiauano, & sbeffauano battendolo. Et gli velarono la faccia sua, & percoteuano la faccia, & lo interrogauano dicendo: prophetiza. Quale è quello che ti ha percosso? Et molte altre bestemmie diceuano contra di lui. Et in questo fu adempiuta la prophetia di Isaia propheta al 50. c. Dominus mihi aperuit aurem: ego autem non contradico: retrorsum nõ abij. Corpus meum dedi percutientibus, & genas meas vellentibus. Faciem meam non auerti ab increpantibus, & conspuentibus in me.

سرّ الآلام الثاني: في سرّ السلام عليك يا مريم الخامس نتأمل عندما اقتيد يسوع إلى بيلاطس، وشنق يهوذا لنفسه يائسًا.

CONtempla qui anima fedele, & deuota come i giudei deliberorno tra loro che ogni modo Christo morisse. E per questo con gran violentia, & ingiurie lo condussero a Pilato preside: che teneua il luoco de Romani. Et fatto il suo consiglio tra loro tutti li principi de sacerdoti, & vecchi del popolo contra Giesu, accioche l'occidessero, legato stretto lo conduseno dinanzi a Pilato nel palazzo. Era gia la mattina, e loro non volseno intrare in quel palazzo: accioche non si contaminassero: ma potessero mangiare la pasca. O cani giudei, non si volsero contaminare ad intrare in vn palazzo, e con tutte le sue forze cercauano di ammazzare vno innocentissimo, e senza alcun peccato. Et vedendo Giuda che Christo era condennato, riportò gli trenta denari a principi dicendo. Io ho peccato tradendo il sangue giusto. E lor gli dissero. Tu vedilo, come se dicessino. A tua posta, Se hai fatto male, tu porterai la pena. Et disseno nō è lecito metterli nel theſoro: ouero nella cassa de gli denari: perche è pretio di sangue. Et fatto il consiglio comprarono di essi vn campo per far vno cimiterio per i peregrini. E Giuda andò, & impicossi per la gola. Presentato Christo Giesu a Pilato, & accusato dalli giudei di molte cose false, Pilato il domandò se era Re delli giudei. Et lui rispose. Tu il dici: Pilato adunque disse a prencipi. Io non trouo causa niuna in questo huomo. E loro piu gridando disseno. Lui ha commosso la giudea tutta, cominciando dalla galilea fin a quì.

سرّ الآلام الثاني: في سرّ السلام عليك يا مريم السادس نتأمل عندما أرسل بيلاطس يسوع إلى هيرودوت.

Ontẽpla qui anima deuota: come il tuo Saluatore fu sbeffeggiato, e dileggiato da Herode: e riputato pazzo. Onde dice S. Luca che dapoi che conobbe Pilato che Giesu era di Galilea, & della potsanza di Herode, lo rimesse ad Herode: ilqual in quelli giorni era in Gierusalem. Herode veduto Giesu si rallegrò molto. Imperoche era desideroso già molto tẽpo di vederlo. Imperoche hauea vdito assai cose di lui, & speraua vederlo fare qualche miracolo. E per q̃sto l'interrogò, & dimãdò di molte cose cõ molte parole: ma lui mai non gli volse: espondere. Erano ancora e principi de sacerdoti, & gli scribi constantemente accusandolo. Et vedendo Herode che nõ gli rispõdea cosa alcuna, insieme con il suo essercitio lo sprezzò, & & lo dileggiò, e fecelo vestire de vna veste bianca, & lo rimandò a Pilato. Et in quel giorno furono fatti amici Herode, e Pilato: imperoche innanzi erano inimici. Et all'hora fu adempiuta la prophetia di Dauid nel Salmo 2. Astiterunt reges terræ, & principes conuenerunt in vnum aduersus dominum, & aduersus Christum eius. Sono stati li Re della terra, & i prencipi son congregati in vno cõtra il Signore, & contra il suo Christo. Considera anima quanti oltraggi patì il Saluatore da quelli di Herode: liquali lo spaccioreno per pazzo, & ridendo di lui, lo vestirono di vna veste bianca, e li dettero vna canna in mano come a persona che non hauesse intelletto. O mirabil patienza del Sig. Giesu Christo per dar essempio a noi che patiamo patientemente come fece lui.

سرّ الآلام الثاني: في سرّ السلام عليك يا مريم السابع نتأمل عندما أعاد هيرودوت يسوع إلى بيلاطس، ولم يجد بيلاطس يسوع مذنبًا بأي ذنب.

Contempla qui anima fedele, & deuota: come essendo stato sprezzato il tuo dolce saluatore da Herode: fu rimenato a Pilato. Pilato adunque come dice S. Luca nel 23. cap. chiamati li principi de sacerdoti, & i magistrati, & la plebe: disse a quelli. Mi hauete presentato questo huomo come ingannatore del popolo, & io non trouo niuna causa in lui hauendolo interrogato in vostra presentia di quello che voi l'accusate. Et non solamente io, ma nè anco Herode imperoche l'ha rimandato a noi. Et ecco che non ha fatto cosa alcuna degna di morte. Io adunque lo castigarò, e poi lo lasciarò andare. Risposero i giudei, come dice san Giouanni al 18. cap. e differo a Pilato. Se costui non fosse malfattore, non te l'haremmo condotto, & dato. disse Pilato. Toglietelo voi, e giudicatelo secondo la vostra legge. Dissero i giudei. A noi non è lecito ammazzar niuno. Pensa anima deuota quanta era la malitia di questi giudei: liquali erano incitati contra Giesu benedetto: che voleuano per ogni modo che fosse morto. O nequitia grande. O crudeltà inaudita. Giesu o giudeo che ha resuscitato li tuoi morti: illuminati li ciechi: sanata ogni infirmità: insegnata la via della verità, tu vuoi ammazzare, perdere & al tutto confondere. Ma la diuina giustitia di queste tue opere ti pagarà. E verrà tempo che patirai la pena acerbamente di questa tua crudeltà, & impietà: laquale eccesse ogni altro peccato, e non volesti conoscere il tuo dolcissimo redentore.

سرّ الآلام الثاني: في سرّ السلام عليك يا مريم الثامن نتأمل استجواب بيلاطس ليسوع وإجابة يسوع بأن مملكته لم تكن في هذه الدنيا.

Contempla qui anima deuota, quello che ſcriue ſan Giouanni euangeliſta nel 18. ca. dapoi la oppoſitione che haueuano fatto li giudei a Chriſto dice. Introiuit ergo iterum in prętorium Pilatus, & vocauit Ieſum, & dixit ei. Tu es rex iudęorum? Reſpondit Ieſus. A temetipſo hoc dicis? an alij tibi dixerũt de me? reſpõdit Pilatus. Nunquid Iudęus ego ſum? Gens tua, & pontifices tui tradiderũt te mihi. Quid feciſti? Reſpondit Ieſus. Regnum meum non eſt de hoc mundo. Si ex hoc mũdo eſſet regnum meum: miniſtri mei vtiq; decertarent, vt nõ traderer Iudęis. Nunc autem regnum meum non eſt hinc, &c. Pilato entrò nel palazzo, & chiamò Gieſu & diſſegli. Sei tu Re de giudei? Reſpoſe Gieſu. Ditu queſto da te ſteſſo, ouero altri te l'hanno detto di me? Riſpoſe Pilato. Son forſe io giudeo? La tua gente, & gli pontefici te hanno dato nelle mie mani. Che hai tu fatto? Riſpoſe Gieſu. Il mio reame non è di queſto mõdo. Se il mio reame foſſe di q̃ſto mondo, li miei ſerui certamẽte combattereb bero per me: ne mi laſciarebbero in mano di giudei. Ti dico adunque che il mio reame non è di qui. All'hora diſſe Pilato. Adunque tu ſei Re? Riſpoſe Gieſu e diſſe. Tu lo dici che io ſon Re. Io ſon nato a queſto fine, e per queſto ſon venuto al mondo: accioche io renda teſtimonio alla verità. Ogni vn che è dalla verità, ode la voce mia. Diſſe Pilato. Che coſa è verita? Vedi anima deuota con quanta modeſtia Chriſto riſpoſe a Pilato: quanto ben parlò, e ſatisfece a Pilato: intanto che non aſpettò la riſpoſta, & partiſi da lui.

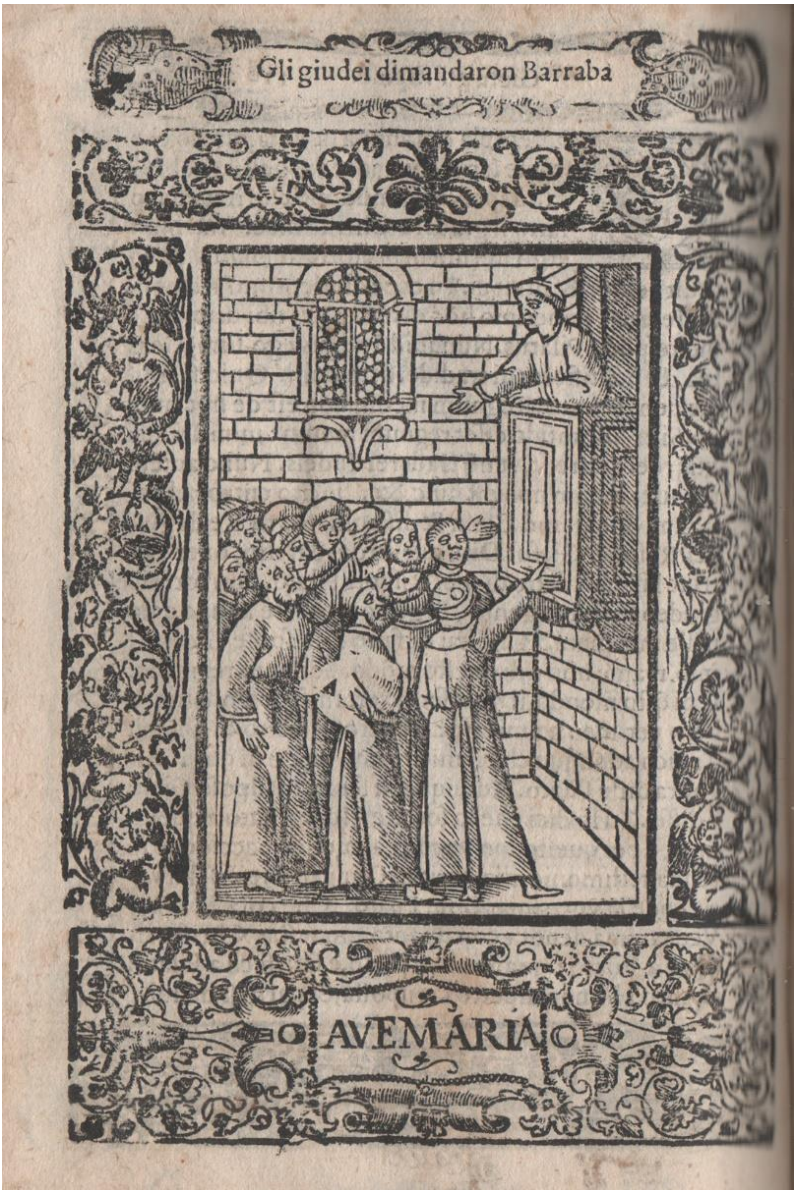

سرّ الآلام الثاني: في سرّ السلام عليك يا مريم التاسع نتأمل عندما طلب الشعب تحرير برنابا وصلب يسوع.

Ontempla qui anima deuota, come vedendo Pilato la innocentia di Christo Giesu benedetto: cercò per tutti li modi possibili deliberarlo dalla morte. Onde dice san Giouanni al 18. ca. che dapoi che Pilato dimandò a Giesu che cosa fosse verità, nó aspettò la risposta, ma uscì fuora vn'altra volta da giudei, & disse a quelli. Io non trouo cosa alcuna in questo huomo: per laqual il debba far morire. E dice san Marco al 15. c. Che Pilato al tempo della Pascha hauea questa consuetudine de liberare vn prigione che fosse nelle sue forze: qualunque li giudei domandassero. Era a quel tempo in pregione vn dimandato Barraba: ilqual era legato con i seditiosi: perche nella sedition hauea fatto homicidio, & era anche ladrone. Et venendo la turba a Pilato le proferse come sempre soleua fare, quello che era consuetudine. Onde li disse. Volete voi che io vi lasci il Re de giudei? Lui sapeua molto bene che gli sommi sacerdoti per inuidia l'haueuano tradito. Ma li pontefici persuaseno alla turba del popolo, che piu presto domandasseno che Bàrraba fosse lasciato. E cosi fece la turba, dicendo. Non vogliamo che tu ci lasci questo: ma Barraba. Pilato all'hora disse. Che volete che faccia del Re de giudei? Et loro ad alta voce cridarono: crocifigelo. Considera quanta malignita era ne' cuori di questi cani giudei: che piu presto volieno che vn ribaldo fosse liberato, che Giesu innocentisimo agnello di Dio: O cecità grande. O malitia inaudita. O rabbia insatiabile

سرّ الآلام الثاني: في سرّ السلام عليك يا مريم العاشر نتأمل جلد يسوع على العمود بوحشية وعنف.

Contempla qui anima deuota: come Pilato vedēdo l'innocentia di Gieſu, & la cattiua, & iniquisſima volontà de giudei: per non dare la morte a Gieſu, & accioche ſatiaſſe li loro animi crudelisſimi, & furioſisſimi: & quelli mitigaſſe alquanto, che non faceſſero tanto male al dolce Gieſu: fece ſpogliare Gieſu, e legare a vna colonna del palazzo, e fecelo crudelmente flagellare: nellaqual flagellatione hebbe nel ſuo corpo 6660. battiture con flagelli, & ſcorizzare, come fu reuelato ad vno ſanto. Et all'hora fu adempiuta la prophetia di Dauid nel Salmo 72. Fui flagellatus tota die, & caſtigatio mea in matutinis. Io ſono ſtato flagellato tutto il giorno, & la mia caſtigatione è ſtata nel matutino. Ancho Iſaia al 53. c. dice. Ipſe vulneratus eſt propter iniquitates noſtras: attritus eſt propter ſcelera noſtra. Diſciplina pacis noſtræ ſuper eum: cuius liuore ſanati ſumus. Gieſu benedetto è ſtato piagato per le noſtre iniquità: è ſtato fracaſſato per le noſtre ſcelerità. La diſciplina della pace noſtra è ſopra di lui, & con le ſue battiture ſiamo ſanati. Penſa anima ſanta, e deuota quanta afflittione, & dolore hebbe il Saluatore ſopra quella ſua carne delicatisſima: eſſendo coſi duramente flagellato da quelli cani: i quali ſenza alcuna miſericordia lo batteuano. Penſa come douea ſtar quella ſantisſima carne virginea & deifica, & ſenza alcuno peccato concetta. E queſto tutto patiua il ſignore per la ſalute tua, e per ſatisfare a tuoi peccati.

DECAS III.

Pater noster. Ave Maria.

1. ***Humillimus, quem de columna[32] tunc soluerunt[33], et super cathedram ignominiose posuerunt, vestem coccineam, et purpuram[34] eum induerunt, flexisque ante eum genibus velut fatuo illuserunt. Amen.***

2. ***Humillimus, quem cum corona spinea poenaliter coronabant: cuius spicula acuta usque ad cerebrum penetrabant, atque arundinem pro sceptro illi dederunt, cum quo eius caput spinosum frequenter percusserunt. Amen.***

3. ***Humillimus, quem Pilatus sic castigatum foris eduxit: Ecce Homo, ad Iudaeos malignos dixit. Sed Iudaei pessimi de hoc non contenti: Crucifige, Crucifige, eum clamabant voce ingenti. Amen.***

---

[32] في طبعة **1691** نجد: " **columa** " بسبب خطأ مطبعي.

[33] في طبعتي**1691** و **1699** نجد: " **solverunt** " (ذابوا/أذابوا). بيد أن "**solverunt**" تناسب السياق أكثر من " **soluerunt** " (كانوا معتادين) الموجودة في طبعة **1847**.

[34] في طبعتي **1691** و **1699** نجد الكلمة الصحيحة: " **purpuream** ".

العشر الثالثة

أبانا...

السلام عليك يا مريم، يا ممتلئة نعمة، الربّ معك، مباركة أنت بين النساء، ومباركة ثمرة بطنك، يسوع المسيح:

1. المتواضع الذي فكوه عن العمود، وحملوه بلا خجل على منصة، وألبسوه ثوبًا قرمزيًا وأرجوانيًا، وسخروا منه وهم يثنون ركبهم أمامه. آمين.

2. المتواضع الذي توّجوه بطريقة مؤثرة بإكليل من الشوك؛ وكانت شوكاته الحادة تخترق رأسه حتى الدماغ؛ وأعطوه قصبةً كصولجان، كانوا قد ضربوا بها مرارًا وتكرارًا هامته (مع إكليل) الشوك. آمين.

3. المتواضع الذي اقتاده بيلاطس خارجًا بعد أن عاقبه، وقال لليهود القساة: "ها هو الإنسان". لكن اليهود الفظيعين، ممتعضين من ذلك، صرخوا بأعلى صوتهم: "أصلبه، أصلبه". آمين.

4. ***Humillimus, quem cum ingenti strepitu ad domum iudicii trahebant, et cum latronibus impiis ante Pilatum statuebant, voce tunc terribili furiose clamaverunt, sanguis eius super nos, atque nostros filios, impie dixerunt. Amen.***

5. ***Humillimus, qui fuit iniuste a Pilato ad mortem condemnatus, qui vere erat Rex, et dominantium Dominus, creator omnium, ac conditor legis, et Filius Dei Omnipotentis. Amen.***

6. ***Humillimus, qui crucem per plateas laboriose portavit, et ad terram saepius sub cruce se prostravit, tandemque sub cruce totaliter defecit, tunc Simon Cireneus ad crucem manus adiecit. Amen.***

7. ***Humillimus, qui cum ineffabili poena et labore, cum latronibus pervenit ad montem Calvariae, ubi vestes eius per caput spinosum detrahebant, et omnia corporis sui vulnera poenaliter renovabantur. Amen.***

8. ***Humillimus, quem sic nudatum cum videbas, confestim velamen de tuo capite sumebas, cum dolore immense et lacrymis***

4. المتواضع الذي جرّوه وهم يصيحون عاليًا إلى مكان إصدار الحكم ووضعوه أمام بيلاطس، مع لصوص مجرمين، وصاحوا بصخب مخيف وهم غاضبين: "نحن وأبناؤنا نتحمل سفك دمه". هكذا قالوا كفرًا. آمين.

5. المتواضع الذي حكم عليه بيلاطس بالموت، وهو الذي كان الملك ورب الأرباب حقًا، وخالق كل شيء، ومؤسس الناموس، وابن الإله كلي القدرة. آمين.

6. المتواضع الذي كان يحمل الصليب في الساحات، وغالبًا ما كان يسقط على الأرض تحت وطأته، إلى أن انهار وحمل الصليب سمعان القيرواني. آمين.

7. المتواضع الذي بلغ، مع اللصوص، جبل الجلجثة بعناء وجهد لا يوصفان، حيث جردوه من ثيابه (بخلعها) من الرأس (مع إكليل) الشوك، وانفتحت كل جراح جسده بألم. آمين.

8. المتواضع الذي عندما رأيته (أنت يا مريم) عاريًا بهذا الشكل، وأنت تبكين ألمًا، أخذت فورًا غطاء رأسك، واقتربت منه، ولفيت به خاصرتيه العذريتين. آمين.

accessisti, lumbosque eius virgineos cum isto praecinxisti. Amen.

9. ***Humilllimus, qui super crucem fuit tunc flebiliter prositus[35], et cum funibus in membris crudeliter extensus, cuius manus benedictissimae, fuerunt cum clavis obtusi cruci affixae. Amen.***

10. ***Humillimus, cuius pedes sanctissimi, cum clavo grossissimo fuerunt transfixi, sicque eius membra virginea potuerunt cuncta dinumerari. Amen.***

DECAS IV.

Pater noster. Ave Maria.

1. ***Innocentissimus, quem cum Cruce, in altum elevabant, et sic sua vulnera poenaliter dilatabant, quae denuo[36] Sanguinem fundebant, qui super tuam vestem et faciem copiose distillabat. Amen.***

[35] في طبعتي **1691** و **1699** نجد الكلمة الصحيحة: " **positus** " (مكان).

[36] في طبعة **1691** نجد " **de novo** " (مجددًا) بمعنى مرادف.

9. المتواضع الذي وضعوه على الصليب بمرارة، وشدوا أطرافه، التي أوثقوها بالحبال بوحشية، وخرقوا يديه المقدستين بالمسامير وثبتوه على الصليب. آمين.

10. المتواضع الذي غرزوا قدميه المقدستين بمسمار ضخم، بحيث أصبح ممكنًا عدّ كل أطرافه العذرية. آمين.

العشر الرابعة:

أبانا...

السلام عليك يا مريم، يا ممتلئة نعمة، الربّ معك، مباركة أنت بين النساء، ومباركة ثمرة بطنك، يسوع المسيح:

1. البريء الذي رفعوه عاليًا مع الصليب، فتوسعت جراحه التي سالت دماؤها من جديد، كما سالت بغزارة على ثوبك (أنت) وعلى وجهك. آمين.

سرّ الآلام الثالث:
يسوع بإكليل الشوك.

سرّ الآلام الثالث: في سرّ الأبانا نتأمل قسوة وحدة آلام يسوع.

COntempla qui anima fedele: come il Saluator noſtro, ilqual è Re, e corona di gloria: ti è preſentato in queſto loco da Dio padre coronato di ſpine, e tutto diſformato, & dishoneſtato, humiliato, & confuſo: accioche tu ti confondi ſotto il tuo capo, e prencipe, e Re tuo per tua cauſa & amor humiliato. Ma accioche tu riconoſci il beneficio da lui receuuto: gettati a ſuoi piedi, & humilmente di queſto lo ringratia, & a lui ti raccomanda, e pregalo che talmente ti drizzi queſta vita: che con la gratia ſua, laquale ti accompagni continuamente in tutte le opere tue, poſſi peruenire alla celeſtial patria. Di queſta humiliatione del dolce Saluatore noi leggiamo in Iſaia al 53. ca. Non eſt ſpecies ei neque decor. Et vidimus eum, & nō erat aſpectus, & deſiderauimus eum deſpectum, & nouiſsimum virorum: virum dolorum & ſcientem infirmitatem. Et quaſi abſconditus vultus eius, & deſpectus: vnde nec reputauimus eum. Vere languores noſtros ipſe tulit, & dolores noſtros ipſe portauit. Non era alcuna bellezza ne ſpecioſità in Gieſu, che prima era ſpecioſo, e bello ſopra tutti gli huomini al tempo della ſua amariſsima paſsione. Et l'habbiamo veduto, e non hauea aſpetto alcuno, & l'habbiamo deſiderato diſpreggiato, & vltimo di tutti gli huomini, huomo pieno di dolori, & quello che lapeua la infermità, per hauerle prouate nel ſuo ſacratiſsimo corpo. Et il volto ſuo che era coſi ornato, e bello, è fatto come aſcoſto per le gran pene che patiua.

سرّ الآلام الثالث: في سرّ السلام عليك يا مريم الأول نتأمل عندما أُلبس يسوع ثوبًا ملكيًا، وتُوج بإكليل من الشوق باحتقار.

COntempla qui anima fedele, & deuota: come dapoi che i ſoldati percoſſero e flagellarono Chriſto benedetto: lo veſtirono d'vna veſte purpurea come Re, in diſpreggio, & poſero nel ſuo ſantiſſimo capo vna corona di ſpine: laquale hauea ſpine longhiſſime, e dure come di ferro. Doue cõſidera ben anima deuota, come ſi douea ſentire il tuo dolce Saluatore, ilquale eſſendo ſtato flagellato coſi acerbamente, come è detto di ſopra, leuato dalla colonna fu coſi mal trattato. Et lui che è Re di gloria, e Re di Re, e ſignor de ſignori: per diſpreggio è coronato d'una corona di ſpine acutiſſime. Bene di queſto ſe ne parla nella cantica canticorum al 3.c. doue ſono inuitate l'anime deuote a vedere il ſuo Saluatore coronato di ſpine in queſto modo dicendo. Egredimini filiæ Sion, & videte regem Salomonem in diademate, quo coronauit eum mater ſua. Vſcite figliuole di Sion: cioe anime deuote e piangenti, e vedete il Re Salamone: cioe Chriſto Re pacifico con la corona di ſpine: con laquale l'ha coronato ſua madre: cioe la ſinagoga de giudei perfida, e crudele. Et per queſto piangete ſopra il voſtro amabile Saluatore: ilquale è coſi mal trattato. Lamentateui ſopra il Re della eterna gloria, che coſi confuſibilmente è ſtato coronato di ſpine pungenti. O grãde ſofferentia. O inenarrabile patientia. O ſtupendiſſima humilita del figliuolo di Dio, che coſi vilmente, coſi aſpramente, coſi iniquamente ſia ſtato trattato. Ben dobbiamo piangere di buon cuore, vedẽdo tanta iniquità contra il Saluatore.

سرّ الآلام الثالث: في سرّ السلام عليك يا مريم الثاني نتأمل عندما وضعوا بين يدي يسوع قصبةً كصولجان استهزاءً به.

COntempla qui anima fedele,& deuota: come il tuo Saluatore dolciſſimo per ſanare le piaghe de tuoi peccati: dapoi che fu coronato della corona di ſpine: ancora fu ſi fattamente quella depreſſa,& infiſſa nel ſuo capo che peruenero le ſpine fina al ceruello, & il pretioſisſimo ſangue vſciua dal ſuo ſantisſimo capo, che pareuano riui che correſſeno fin'alla terra. E dapoi che l'hebbero ficcata, & impreſſa quella corona in capo: gli dettero in deriſo, & diſpreggio vna canna in mano in loco di ſcettro, ouero bacchetta regale. Et queſto perche hauea detto che era Re. E queſto dice S. Mattheo al 27. cap. Milites præſidis plectentes coronam de ſpinis impoſuerunt capiti eius, & arundinem in dextera illius. E ſoldati di Pilato preſide ricogliendo certe ſpine, che naſcono in quelle parti, fecero vna corona, & quella poſero ſopra il capo ſuo,& vna canna nella ſua mano deſtra. Penſa anima che dolore doueua patire il dolciſsimo Saluatore,quando quelle ſpine gli intrarono nel ſuo ſacratisſimo,e delicatisſimo capo,e quanta angoſcia douea hauere. Qual è quel cor coſi duro, che non ſi muoua a tanta pietà,come era quella, che Dio vero, & huomo vero ſenza peccato alcuno fuſſe coſi acerbamente cruciato? Qual è quel cuore adamantino,che inſieme con il Saluatore ſuo non ſi condoglia di tanta crudeltà, & impietà fatta in vna perſona innocente? O eterno Iddio, ilquale ſei la ſapientia dell'eterno padre,coſi vituperoſamente ſei trattato da pazzo dandoti la canna in mano per ſcettro regale.

سرّ الآلام الثالث: في سرّ السلام عليك يا مريم الثالث نتأمل عندما سخروا من يسوع وضربوه بالقصبة.

Ontẽpla qui anima deuota & fedele, come il dolce Gieſu coſi acerbamẽte cruciato & coronato & ſanguinato dalle ſpine acerbisſime della corona: ancora fu piu tormentato dalle lingue & altre ingiurie di quelli iniqui & ribaldi. Doue dice S. Mattheo al 27. c. Che quelli ſoldati dapoi che a ſuo modo hebbono depreſſa quella corona di ſpine nel capo di Gieſu, ſi inginocchiauano per diſpreggio dinanzi a lui, & li diceuano dileggiandolo. Dio ti ſalui Re di giudei. Et li ſputauano nella ſua faccia ſantisſima, & pigliauano la canna che haueua Gieſu in mano, e li dauano ſopra il ſuo capo ſacratisſimo. Et all'hora fu adempiuta quella prophetia di Gieremia propheta nelli Treni al 3. c. Factus ſum in deriſum omni populo, canticum eorum tota die. Son fatto in deriſo a tutto il popolo, & cantico & canzone a loro tutto il giorno. Et ancora Gieremia al 20. cap. Audiui contumelias multorum, & terrorem in circuitu. Dñs autem mecum eſt tanq̃ bellator fortis. Io ho vdito villania & di molti ſpauenti a torno a me. Ma Dio è meco come forte cõbattitore. Penſa anima che quelli cani crudelisſimi li faceuano ogni diſpreggio che poteuano: dileggiandolo e diſprezzãdolo come vno vile huomo: ridendoſi di lui come di vno pazzo. Grãde coſa che quelli cani vedendo tanta bontà nõ ſi moues ſino a pietà: masſimamente che haueano inteſo le mirabili opere che hauea fatto nelle ſue predicationi: nelli miracoli ſtupendisſimi. Ma loro come lupi rapaci non hauendo riſpetto alcuno lo affligeuano.

سرّ الآلام الثالث: في سرّ السلام عليك يا مريم الرابع نتأمل عندما قام عبيد بيلاطس بعبادة يسوع ساخرين منه.

Contempla qui anima deuota: come il dolciſsimo Saluator tuo Gieſu benedetto ſtando in quelle deriſioni, & beffeggiamẽti de ſoldati di Pilato con gran patientia, dapoi quelle patì ancora altre piu graue pene, & ſupplicij. Imperoche i ſoldati leuandoſi ſuſo dalla falſa e deriſoria adoratione, venero a lui, e gli dauano delle guanciate, & tirauano i capelli, & la barba con grande impeto e furia, facendoli ogni male che foſſe poſsibile a farli. Et all'hora fu adempiuta la prophetia di Gieremia nelli Treni al 3. cap. Dabit percutienti ſe maxillam, & ſaturabitur opprobrijs. Gieſu benedetto porgerà la ſua maſella a quelli che lo batteuano, & receuerà opprobrij, ingiurie & villanie, e ſarà ſatiato di eſsi. Et Iob al 16. cap. dice in perſona di Chriſto. Aperuerunt ſuper me ora ſua, & exprobrantes percuſſerunt maxillam meam: ſatiati ſunt pœnis meis. Concluſit me Deus apud iniquum, & manibus impiorum me tradidit. Hanno aperto ſopra me le ſue bocche, & dileggiandomi, & vituperandomi hanno percoſſo la mia maſſella, e ſi ſono ſatiati de le pene mie. Il Sig. Iddio mi ha concluſo appreſſo dell'iniquo Pilato, & mi ha dato in mano di cattiui ſuoi miniſtri. Conſidera adunque anima deuota in quanta afflittione douea eſſere il tuo Saluatore benedetto abbandonato da tutti gli ſuoi: poſto in mano de gentili, & infideli, beffato, ſchernito, dileggiato, battuto, & oppreſſo d'ogni male, & con quanta patienza ſtaua che mai non riſpoſe vna parola ne ingiurioſa ne vendicatiua.

سرّ الآلام الثالث: في سرّ السلام عليك يا مريم الخامس نتأمل إحضار يسوع أمام بيلاطس وهو متوج بالشوك.

Contempla qui anima fedele & deuota: come dapoi che i ſoldati flagellarono, & coronarono Gieſu benedetto: lo menarono dinanzi a Pilato, coſi mal trattato, tutto ſanguinolẽto, lacerato, & vulnerato, e piagato. Onde ſe all'hora l'haueſſimo veduto: penſo che i noſtri cuori ſarebbono crepati di dolore: conoſcendolo innocentiſſimo & ſenza peccato. Onde ben haremmo poſſuto dire quel detto di Iſaia al 23. cap. Nos reputauimus eum quaſi leproſum, percuſſum a Deo & humiliatum. Omnes nos quaſi oues errauimus: vniuſquiſque in viam ſuam declinauit, & poſuit dominus in eo iniquitatem omnium noſtrum. Noi l'habbiamo reputato come leproſo, & percoſſo da Dio & humiliato. Tutti noi come pecorelle habbiamo errato ogniuno nella via ſua, & il Signore ha poſto i peccati di tutti noi ſopra di lui. E molto veriſimile a credere, che Pilato benche fuſſe gentile, e non conoſceſſe Dio vero, nientedimeno per humanità moſſo a pietà conoſcendolo innocente, & che era tradito per inuidia, ſi marauigliaſſe della crudeltà, & inhumanità de giudei, reputandoli iniqui e di mala conditione: perche ne preghi, ne eſſortatione, ne demonſtratione della accuſatione ingiuſta haueuano potuto mouere a compaſſione quelli cuori indurati in ira, rancore, & odio che haueuano conceputo contra Gieſu. Penſa adunque anima deuota con quanta pena doueua eſſere il tuo dolciſſimo Saluatore: perche dal capo a' piedi non era in lui ſanità.

سرّ الآلام الثالث: في سرّ السلام عليك يا مريم السادس نتأمل عندما قال بيلاطس للناس أنه يريد إطلاق سراح يسوع.

CONtempla qui anima deuota: come Pilato vedendo Chriſto coſi afflitto, per muouere a pietà quelli cani giudei lo menò dinanzi a loro coſi afflitto, battuto, coronato, & veſtito con la porpora. Onde dice ſan Giouanni al 19. ca. Exiuit iterum Pilatus foras, & dixit Iudæis. Ecce adduco eum vobis foras: vt cognoſcatis, quia nullam in eo inuenio cauſam. Exiuit ergo Ieſus portans ſpineam coronam, & purpureum veſtimentum. Et dicit eis. Ecce homo? Vſcì vn altra volta fuora Pilato, & diſſe a giudei: ecco che io vi meno fuora Gieſu Nazzareno: accioche voi conoſciate che io non trouo alcuna cauſa in lui. Vſci adunque fuora Gieſu portando la corona di ſpine, & la veſte di porpora. E Pilato diſſe a giudei. Ecco l'huomo, come che diceſſe. O cani giudei ſenza pietà, & humanità, ſe voi non vi mouete perche lui è della voſtra generatione, cioe giudeo come ſete voi, e che vi habbi fatto molti beni, e che quel ſia innocente ſenza peccato, & che ſia lacerato di tanti flagelli, almanco vi muoui l'humanità. Ecco che lui è huomo. Se voi ſtimate che quel vi habbi fatto nocumento: perdonateli perche lui è huomo. Douete eſſere horamai ſatiati di tanti ſupplicij, & ſtratij che gli ſono ſtati fatti: mouetevi a pietà, & a compaſſione, e laſſate l'odio che li portate contra ragione. Sete ſufficientiſſimamente vendicati di lui: già è tempo che dimoſtriate la humanità voſtra: ſe ſete huomini, e non fiere, & animali ſaluatichi, vi conforto che li perdonate, e che habbiate pietà di lui.

سرّ الآلام الثالث: في سرّ السلام عليك يا مريم السابع نتأمل عندما لم يرد الشعب أن يصغي لبيلاطس ونادى بصلب يسوع.

Contempla qui anima deuota che come quelli cani giudei videro Christo, & vdirono le parole di Pilato, non solamente nõ se mossero a pietà dalla sua pessima volontà, ma priuati di ogni carità & misericordia cominciarono a gridare ad alta voce. Crucifigelo: come dice san Giouãni al 19. cap. Cum ergo vidissent eum põtifices & ministri, clamabant dicentes. Crucifige crucifige eum. Dicit eis Pilatus. Accipite eum vos & crucifigite. Ego enim nullã in eo inuenio causam. Responderunt ei Iudæi. Nos legem habemus, & secundum legem debet mori, quia filium Dei se fecit. Come li põtefici e ministri videro Giesu Christo, cominciarono a gridare & dire: Crucifigelo crucifigelo. Disse a loro Pilato, Pigliatelo voi & crucifigetelo. Imperoche io non trouo in lui causa alcuna. Resposero i Giudei. Noi habbiamo la legge, & secondo la legge debbe morire: perche si ha fatto figliuolo di Dio. O giudei peruersi vi par a voi, se ben ha detto che che era figliuolo di Dio, che le opere che faceua non lo prouauano che lui era figliuolo di Dio? Come harebbe poputo illuminare il cieco nato, resuscitar Lazaro quatriduano, satiar cinque mila huomini di cinque pani e duoi pesci, caminare sopra l'acqua, comandare a venti & al mare, & fare tanti altri miracoli, se non fusse stato figliuolo di Dio, e Dio viuo e vero? Ma voi peggio che cani di rabbia pieni, occupati dall'odio, inuenenati dalla inuidia, oppressi dalla malitia & nequitia vostra, non volete hauere pietà di Dio benedetto, ma peggio che potete lo fate trattare.

سرّ الآلام الثالث: في سرّ السلام عليك يا مريم الثامن نتأمل عندما سأل بيلاطس يسوع إن كان ابن الإله.

Cõsidera qui anima deuota: che come Pilato vdì, che Gieſu era figliuol di Dio, temea molto piu che prima. Et intrãdo nel palazzo, ſottiliſſimamẽte cominciò ad eſſaminare. Onde dice ſan Giouanni al 19. c. Cum audiſſet Pilatus hunc ſermonem, magis timuit. Et ingreſſus in prætorium iterum dicit ad Ieſum. Vnde es tu? Ieſus autem reſponſum nõ dedit ei? Dicit ergo ei Pilatus. Mihi non loqueris? Neſcis quia poteſtatem habeo crucifigere te, & poteſtatem habeo dimittere te? Reſpondit Ieſus. Non haberes poteſtatem aduerſum me vllam, niſi tibi datum eſſet deſuper. Propterea qui tradidit me tibi maius peccatum habet. Vdendo Pilato dir queſte parole che Gieſu era figliuol di Dio temè molto piu che prima. Et intrando nel palazzo vn'altra volta diſſe a Gieſu. Dimmi Gieſu donde ſei tu? Et Gieſu non volſe dar riſpoſta. E Pilato li diſſe. Tu non mi voi parlare? Hor non ſai tu che io ho podeſtà di crucifiggerti, & ho podeſtà di laſſarti andare? Riſpoſe Gieſu. Tu non hareſti poſſanza alcuna ſopra di me, ſe non ti foſſe data di ſopra: per laqual coſa colui che mi ti ha dato ha maggior peccato, che tu. Conſidera qui anima deuota, che Gieſu benedetto non volſe parlare a Pilato fin a tanto che lui ſi moſtrò di preſumere hauere la poteſtà di crucifigerlo, & di laſſarlo libero. Ma volendo il Saluator moſtrare che queſta ſua paſſione era ſtata ordinata dal conciſtorio della ſantiſſima trinità: diſſe che Pilato hauea hauuta queſta poſſanza di ſopra: cioe da Dio eterno.

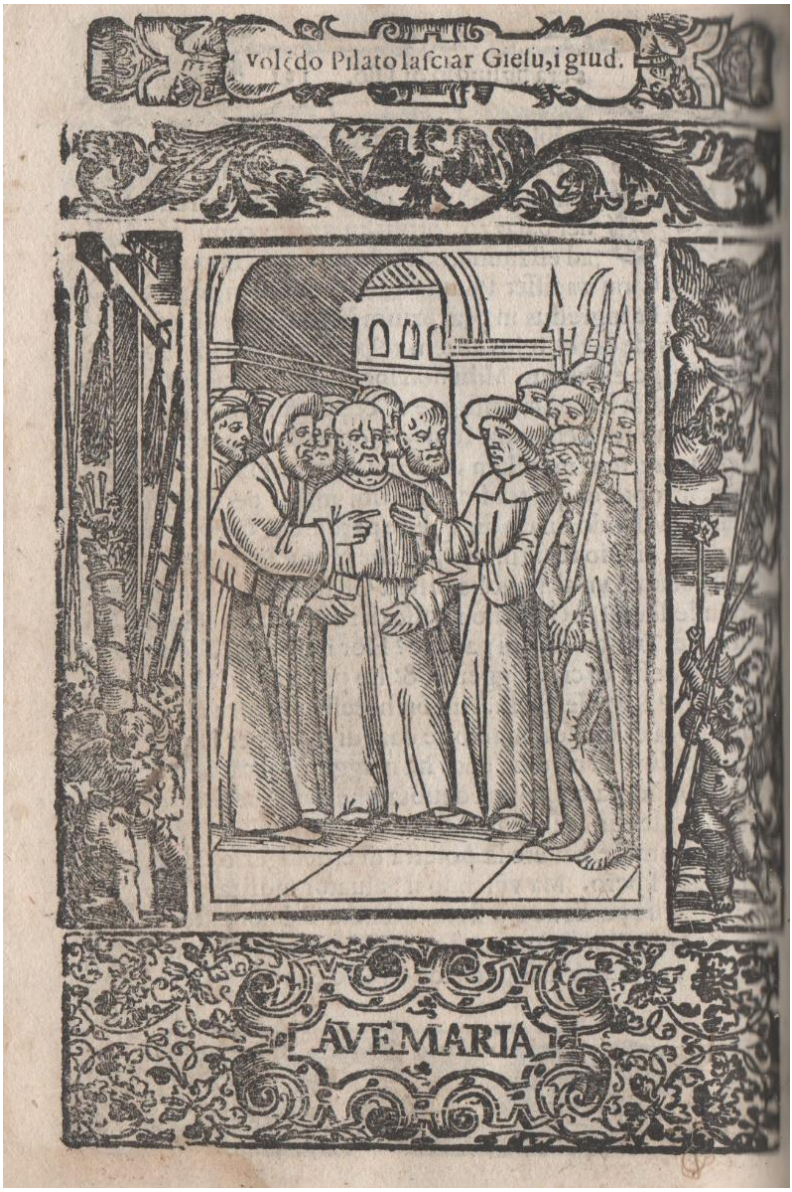

سرّ الآلام الثالث: في سرّ السلام عليك يا مريم التاسع نتأمل عندما كان بيلاطس يريد إطلاق سراح يسوع لكن الشعب هدده باللجوء إلى قيصر.

CONtempla qui anima deuota quãto quelli cani giudei erano indurati, & oſtinati cõtra Chriſto, & haueuano al tutto deliberato di occidere Chriſto Gieſu. Et non haueuano riſpetto ne a Dio, ne alla innocentia, ne alla humanità: ma ſi erano deliberati ad ogni modo di adempire la ſua mala volontà. Onde vedendo Pilato Chriſto innocẽte, & vdendo che era figliuolo di Dio, ricordandoſi quanti miracoli hauea vdito che Gieſu hauea fatto, per queſto voleua laſciarlo. Onde dice ſan Giouanni al 19. c. Et exinde quærebat Pilatus dimittere Ieſum. Iudæi autem clamabant dicentes. Si hunc dimittis nõ es amicus Cæſaris. Omnis enim qui ſe regem facit, contradicit Cæſari. Pilatus autem cum audiſſet hos ſermones adduxit Ieſum foras. Et da quel tempo Pilato cercaua di laſciare andare Gieſu: ma li cani giudei gridarono dicendo. Se tu laſci andar coſtuì: tu non ſei amico di Ceſare. Imperoche ogni vno che ſi fa Re, contradice a Ceſare. Pilato vdendo queſto parlare menò fuora Gieſu dinanzi a giudei. O Pilato tu conoſci l'innocentia di Gieſu, & la malitia de giudei: guarda quello che fai. Habbi piu riſpetto alla giuſtitia che alla mala volontà de giudei, e piu temi Dio che Ceſare. Non ti laſciar partire dalla giuſtitia, perche farai coſa grata a Ceſare, il quale ti ha mandato in giudea, perche ſerui la giuſtitia, & non perche condanni le perſone innocenti. Se altrimenti farai certo ne porterai la punitione, & in queſto mondo, e nell'altro: perche coſi è il douere della giuſtitia.

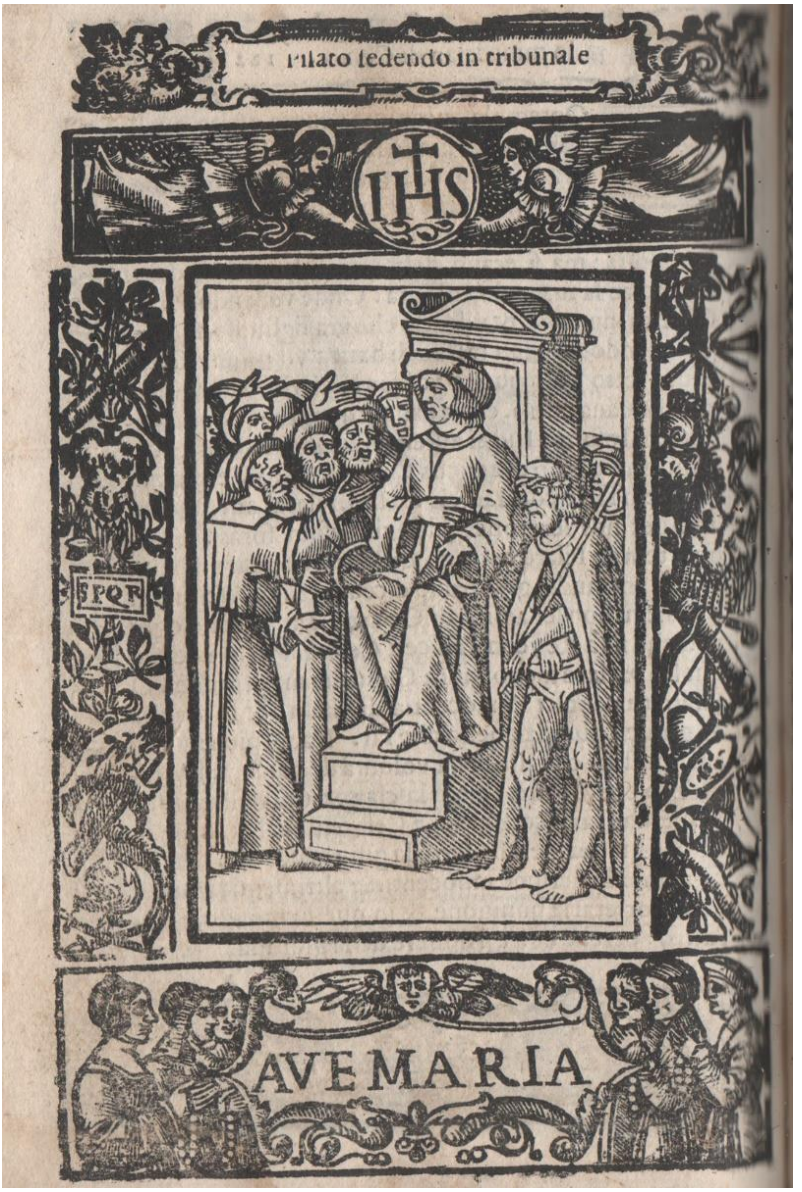

سرّ الآلام الثالث: في سرّ السلام عليك يا مريم العاشر نتأمل عندما عرض بيلاطس يسوع على الشعب أثناء محاكمته.

COntempla qui anima deuota, come dapoi che Pilato hebbe menato Christo fuora del palazzo pretoriale: lui si pose a sedere nella sedia sua in tribunale. Et come dice san Giouanni al 19.c. Pilatus sedit pro tribunali in loco qui dicitur lithostratos: hebraicè aũt gabbata. Erat aũt parasceue Paschę hora quasi sexta: & dicit Iudęis. Ecce rex vester: Illi autem clamabant. Tollè tolle crucifige eum. Dicit eis Pilatus. Regem vestrum crucifigam? Responderunt pontifices. Non habemus regem nisi Cæsarem. Pilato vscito del pretorio sedè nel suo tribunale: cioe sede giudiciaria, in vn loco dimandato lithostrotos, & nella lingua hebraica gabbata. Et era il giorno della preparatione della pascha, & l'hora quasi di festa, & Pilato disse a giudei. Ecco il vostro Re. Et li giudei gridauano, Crucifigelo, crucifigelo. Disse a loro Pilato. Adunque voi volete che io crucifiga il vostro Re? Resposero i pontefici. Noi non habbiamo Re alcuno se non Cesare. Cõsidera quanta nequitia era nel cuore di quelli perfidi giudei: che mai non volsero consentire che Giesu non fosse crucifisso: anzi piu sempre gridauano quanto poteuano contra di quello. Pilato che era gentile, & pagano, & alieno della notitia di Dio, cercaua di liberarlo, sapendo che era innocente. O giudei perfidi: come il maligno spirito vi ha sedutti, & legati, & confirmati nel vostro errore, & tenebre, che non potesti, o non volesti conoscere quello che era la salute vostra. A grande vostra confusione venne, che si mostrò Pilato esser innocente.

2. ***Innocentissimus, cui Mater***[37] ***lacrymosa dolenter assistebas, pendentem in cruce Filium cum summo dolore aspiciebas, et usque ad mortem tunc doluisti, quod in tantis poenis auxilium illi nullum ferre potuisti. Amen.***

3. ***Innocentissimus, qui te sub cruce stare videbat, et cum immensa compassione discipulo commendabat, ubi pro filio summi Dei tibi dabatur Ioannes filius Zebedei***[38]***. Amen.***

4. ***Innocentissiums, qui fuit in cruce a Scribis, et Senioribus, a Pontificibus, et ministris multipliciter illusus, sed ipse fuit in omnibus patientissimus, obnixe etiam oravit pro suis crucifixoribus. Amen.***

5. ***Innocentissimus, qui latroni in Cruce Paradisum promittebat, et omnia eius peccata ibidem***[39] ***remittebat, ut nemo de suis desperet peccatis, cum Regnum Coelorum videat latroni dari gratis. Amen.***

6. ***Innocentissimus, qui in Cruce est***

---

[37] في طبعة **1691** " **Mater** " ناقصة، لكنها موجودة في طبعتي **1847** و **1699**.

[38] في طبعة **1691** نجد: " **Zebedaei** ".

[39] في طبعة **1691** نجد: " **eidem** " (في نفس): يبدو المقصود "الوقت"، ما يلائم طبعتي **1847** و **1699** حيث نجد " **ibidem** " (في نفس الوقت) .

2. البريء الذي كنت (أنت) أمامه أمًّا، وكنت تبكين متوجعةً وأنت تنظرين بألم كبير إلى ابنك الذي أخذته من الصليب وكنت مفجوعةً إلى أن مات، لأنك في تلك اللحظات الأليمة لم تكوني قادرة على تقديم أي مساعدة له. آمين.

3. البريء الذي رآك عندما كنت تحت الصليب، وأوصى التلميذ بك شفقةً عليك، عندما أُعطيتِ يوحنا ابن زبدي بدلًا من ابن الإله الأكبر. آمين.

4. البريء الذي سخر منه الكتبة والشيوخ وهو على الصليب، ومن كبار الكهنة وعبيدهم، وكان هو صبورًا مع الجميع، وكان يصلي بكل ما أوتي من قوة من أجل صالبيه. آمين.

5. البريء الذي وعد اللص المصلوب بالجنة، وغفر له جميع خطاياه، كي لا يقنط أحد من ذنوبه عندما يرى أن ملكوت السماء قد أعطي مجانًا للصِّ. آمين.

6. البريء الذي صرخ وهو على الصليب:

locutus: "Eli, Eli[40], lamasabacthani[41]"? Quae verba lacrymosa, in lacrymas convertunt etiam corda saxea. Amen.

7. ***Innocentissimus, qui etiam in Cruce usque ad mortem sitivit: "Sitioque", cum rauca voce clamavit, cui acetum amarum in spongia, praebebant impii cum virga arundinea. Amen.***

8. ***Innocentissimus, qui iterum in Cruce locutus est in summa poena, dicens: "Consummatum est". Et ultimo clamavit tam valide: quod omnia cum terra tunc coeperunt tremere. Amen.***

9. ***Innocentissimus, qui in Cruce spiritum suum Patri commendabat, quando tam alte et flebiliter clamabat. Et inclinato capite, cum angustia tradidit suum Spiritum ineffabili. Amen.***

10. ***Innocentissimus, qui permisit Sathan subtus Crucem sedere, qui observabat si posset aliquid in eo habere, ut animam eius raperet, et usque ad tartara perduceret. Amen.***

[40] في طبعة **1691** نجد: " **Hely, Hely** ".

[41] في طبعة **1691** نجد: " **lamasabatani** ".

"إيلي، إيلي، لما شبقتني؟" (يا إلهي، يا إلهي، لم تركتني؟)؛ وهذه الكلمات المؤثرة تجعل القلوب المتحجرة تبكي. آمين.

7. البريء الذي عطش على الصليب، قبل أن يموت، وقال بصوت باهت: "شتيو (عطشان)"، فقدم له المجرمون خلًا ممزوجًا بالمرارة، من خلال اسفنجة على قصبة. آمين.

8. البريء الذي قال للمرة الثانية، وهو يتألم على الصليب: "لقد تم".

وفي النهاية، صرخ بقوة بحيث أن كل الأشياء، ومعها الأرض، بدأت تزلزل. آمين.

9. البريء الذي عهد بروحه إلى الأب وهو على الصليب عندما صرخ بشدة وبحسرة.

ونكّس رأسه وأسلم روحه في عذاب يفوق الوصف. آمين.

10. البريء الذي سمح للشيطان بالجلوس تحت الصليب كي يراقب ما إذا كان يستطيع أن يجد فيه شيئًا للقبض على روحه وحملها إلى الجحيم. آمين.

سرّ الآلام الرابع:
يسوع يحمل الصليب إلى الجلجثة.

سرّ الآلام الرابع: في سرّ الأبانا نتأمل توالي محن يسوع ومعاناته.

COntempla qui anima deuota: come Dio padre onnipotente ha dato il ſuo dilettiſsimo,& vnigenito figliuolo ad eſſere crucifiſſo: accioche foſſe la propitiatione per i noſtri peccati. E coſi come Adamo tolſe il frutto dell'arbore prohibito, contra il comandamento di Dio, & per queſto incorſe la morte dell'anima e del corpo in ſe,& ne i poſteri, & deſcendenti da lui: coſi il figliuolo di Dio confitto nel legno della croce fu all'incontro del pomo tolto per Adamo reſtitutore a Dio: & lui pagò quello che non hauea tolto,e ne reſtituì la vita dell'anima,& del corpo. E perche è coſa condecente, che dapoi che eſſo figliuolo di Dio ha patito l'amariſsimo ſupplicio della croce per noi, ancora noi portiamo almeno ſpiritualmente eſſa croce ſanta, è dibiſogno che per varie, & diuerſe tribulationi,e penalità ſeguitiamo il noſtro capo Gieſu benedetto crocifiſſo: accioche il capo noſtro non appariſca ſenza gloria de membri glorioſi. E per queſto dicena lui in ſan Mattheo al 16. capitulo. Qui vult venire poſt me,abneget ſemetipſum, & tollat crucem ſuã,& ſequatur me. Quello che vuole venire dapoi di me, tolga la ſua croce, & mi ſeguiti per la via delle tribulationi. Queſta è la via più ſecura: per che in eſſa l'huomo ſi conoſce, & ſi guarda da molti mali & offeſe di Dio,& più ſpeſſo ſi raccomãda a Dio dalquale viene ogni aiuto, & ſoccorſo: Dice ſan Gregorio: che quello che fa la lima al ferro, la fornace all'oro,& il flagello al grano nell'ara: quello fa la tribulatione all'huomo giuſto.

سرّ الآلام الرابع: في سرّ السلام عليك يا مريم الأول نتأمل عندما أرسلت زوجة بيلاطس الخائفة من يقول لبيلاطس ألّا يحكم على يسوع.

Ontempla qui anima fedele: che il diauolo, ilquale hauea indotto li giudei a douer crucifiger Chriſto, vedendo che conuertiua molti a Dio, e disfacea l'opere ſue: non hauendo ſaputo prima per certo che foſſe Chriſto, al preſente conoſcendo quello eſſer Dio & huomo mandato alla redentione del mondo, e che per lui douea perdere il dominio del mondo: volendo obuiare a queſto, ſi pensò d'impedire la paſsione di Chriſto per mezzo della ſuggeſtione della femina: come hauea fatto ruinare Adamo primo parente per Eua. Onde ſpauentò la moglie di Pilato per varie viſioni: accioche per ſua mezzanità perſuadeſſe a Pilato che non faceſſe crucifigere Chriſto, come dice ſan Mattheo al 27.c. Sedente pro tribunali Pilato miſit ad eum vxor eius dicens. Nihil tibi & iuſto illi. Multa enim paſſa ſum hodie per viſum propter eum. Eſſendo Pilato nel tribunale: cioe nella ſede giudiciaria: la ſua moglie mandò a lui vn meſſo che li diceſſe. Fa che tu non te impazzi di queſto huomo giuſto: imperoche io ho patito hoggi molte coſe in viſione per lui. O iniquo demonio non ſeguirà il tuo mal diſegno, & pratica che tu hai fatto. Sarai vinto, & ſuperato da queſto che fai crucifigere. Queſto è quello che ti torrà la balia del mondo, e della humana natura. Queſto è quello che ti giudicherà, & condennerà nel fuoco eterno. Queſto è quello che triomphantemente vincerà la morte: laquale per tua induttione è ſtata nel mondo. Queſto è quello ilquale liberara del limbo li ſanti padri.

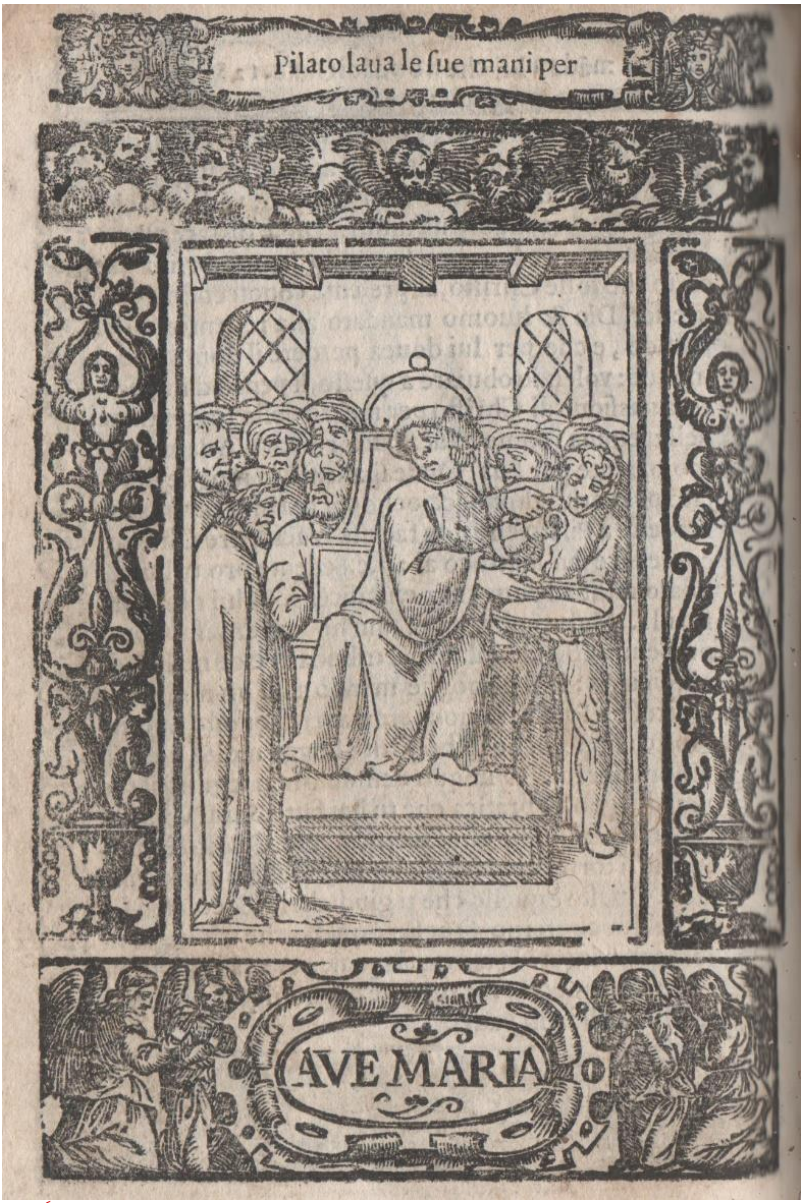

سرّ الآلام الرابع: في سرّ السلام عليك يا مريم الثاني نتأمل عندما غسل بيلاطس يديه دلالةً على أنه بريء.

Ontempla qui anima deuota: come Pilato vedendo l'ostinatione de giudei liquali voleuano la morte, e crocifisfione di Christo, e sapendo la innocentia di Christo: per mostrare publicamente la perfidia, e malitia Giudaica, e la bontà, & innocentia di Christo: e che lui faceua questa condennatione cõtra la giustitia, e per compiacer a giudei: accioche nõ l'accusasfino a Cesare: volse lauarse le mani: come recita san Mattheo al 27. cap. dicendo. Videns autem Pilatus, quòd nihil proficeret: sed magis tumultus fieret: accepta aqua lauit manus suas dicens. Innocens ego sum a sanguine iusti huius. Vos videritis. Vedendo Pilato che non faceua profitto alcuno per volere liberare Giesu, ma che molto piu crescua il tumulto, & il grido del popolo, si fece portar dell'acqua, & lauosse le mani dicẽdo. Io sono innocente del sangue di questo giusto. Voi ve ne auederete. O Pilato quãto sei stato cieco, & priuato del lume della verità. Tu vedeui con gli occhi tuoi, & intendeui con il tuo intellet to, che Giesu era innocente, che non meritaua la mor te, & che li giudei per inuidia lo tradiuano, e tu huomo ignorante senza giustitia volesti cõsentire alla mor te sua per paura di venire in disgratia de giudei. E nõ ti curasti offendere Dio, & il tribunale della giustitia, per compiacere a huomini crudeli, & ostinati. Questa non era la intentione delle legi Romane: questo non ti haueua ordinato Cesare: questo non è quello che la conscientia tua ti dettaua.

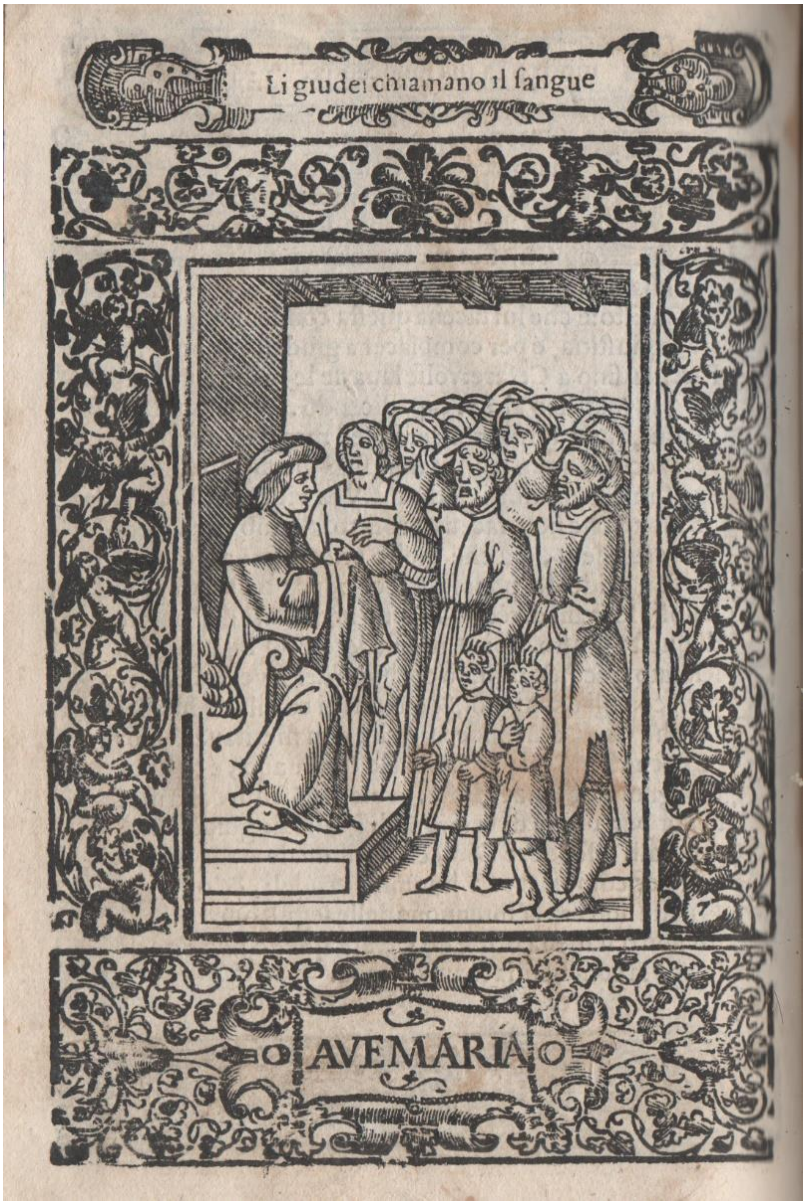

سرّ الآلام الرابع: في سرّ السلام عليك يا مريم الثالث نتأمل عندما أطلق الشعب اللعنات قائلين أن دم يسوع يقع على كاهلهم هم وأبنائهم.

Ontempla qui anima deuota la malitia & iniquità de giudei: liquali vdito che Pilato ſe eſcuſaua dicẽdo ch'era innocẽte del ſangue di queſto giuſto, cioe Gieſu benedetto, per grande paſſione che haueano cõtra di lui, come ciechi, & oſtinati, chiamarono il ſangue di Chriſto ſopra di loro, & ſopra i ſuoi figliuoli. Doue dice ſan Matheo. Reſpondens vniuerſus populus dixit: Sanguis eius ſuper nos, & ſuper filios noſtros. Riſpoſe tutto il populo. Il ſangue ſuo ſia ſopra di noi, e ſopra li noſtri figliuoli. Come dicesſino. Pilato tu ti ſcarichi ſopra di noi, e ti chiami innocente, e noi diciamo che il ſangue ſuo ſia ſopra di noi: cioe tutta q̃ſta colpa, e q̃ſta pena che è a condãnare coſtui, ſia ſopra noi, & ſopra li noſtri figliuoli. O cecità grande de giudei: che s'ar. eccauano ſopra di loro queſta tanta colpa, & peccato: che era à vccidere il figliuolo di Dio. Grande crudeltà di coſtoro, che per non rompere la ſua mala volontà, volſeno chiamare la vendetta ſopra di ſe, e ſopra de ſuoi figliuoli, e conoſcendo Chriſto eſſere innocente, volſero per ſatiare i loro mali deſiderij piu preſto deſiderare il male ſopra ſe, e ſopra li ſuoi figliuoli, che liberare il figliuolo di Dio dalla morte. O giudei ben foſti eſſauditi della voſtra dimanda: imperoche il ſangue di Chriſto innocentiſſimo, che faceſti ſpargere, fu cauſa della ruina voſtra, e delle voſtre Città. Et foſti poſti in ſeruitù, e venduti come animali brutti, & diſperſi per tutto il mondo, come mali, & iniqui, & peſſimi, & cattiui huomini.

سرّ الآلام الرابع: في سرّ السلام عليك يا مريم الرابع نتأمل عندما أمر بيلاطس بقراءة الحكم بأن يُصلب يسوع.

Contempla qui anima fedele: come vedendo Pilato che i giudei a tutti i modi voleano che cõdenaſſe Gieſu alla croce: & giudicando loro douer eſſere eſſauditi della ſua iniqua ſententia: ſedendo in tribunale: preſentato l'Agnelo innocentiſsimo, & il giudice di tutti i viui & morti, Gieſu benedetto, fece leggere la ſententia per il ſuo cancelliere in queſta forma. Noi Pontio Pilato preſide della giudea per lo inuitiſsimo Tiberio Ceſare Imperadore di Roma: vedute le accuſationi de giudei contra Gieſu Nazareno, e ben conſiderata ogni coſa contra lui prodotta: per la preſente ſententia diffinitiua fatta per noi ſedente in tribunale, ſententiamo & condennamo che il detto Gieſu ſia crucifiſſo in mezzo di duoi ladri in queſto giorno. Dice ſan Luca al 20. cap. Pilatus autem adiudicauit fieri petitionem eorum. Pilato giudicò che foſſe fatta la dimanda de giudei. Et ſan Giouanni dice che Pilato fece ſcriuere vn titolo ſopra la croce di Chriſto, ilquale diceua. Gieſu Nazzareno Re de giudei. Et era ſcritto in vna tauola in tre linguaggi hebraico, greco, & latino. Penſa di che animo doueua ſtare il dolce Saluatore: quando ſenti leggere la ſententia: come ſi doueua trouare ſenza conforto in mano de ſuoi inimici capitali, e non era niuno che l'aiutaſſe ne cõfortaſſe. O ſententia iniqua & ingiuſta che condennaſti il Creatore dell'vniuerſo: il figliuolo di Dio: l'Agnelo ſenza peccato, che mai non fece ne penſo alcun male. Doue ſono andate le leggi diuine & humane? In te Pilato ſi perde la iuſtitia.

سرّ الآلام الرابع: في سرّ السلام عليك يا مريم الخامس نتأمل حمل يسوع للصليب وذهابه إلى جبل الجلجثة.

COntempla anima fedele, & deuota: come dapoi che fu data la ſententia cõtra il dolce Gieſu: li ſoldati lo preſono, e lo ſpogliorno del veſtimento purpureo, & veſtironlo delle ſue veſte, & mesſino ſo pra le ſpalle ſue la Croce, doue doueua eſſere crucifiſſo, & li legorono vna corda al collo. Et andãdo innanzi il Centurione con ſuoi ſoldati, & drieto lui duo ladroni, che doueuano eſſere crocifiſſi con lui, e dapoi li prencipi de ſacerdoti, gli ſcribi, & phariſei con il popolo, allegri che haueuano hauuto il ſuo intento da Pilato, ſi auiarono ad vſcir della città, & andare al monte Caluario. Penſa anima deuota, che quãdo Chriſto che era totalmente quanto al ſuo corpo trito, & conſumato per i flagelli che gli erano ſtati dati: impoſta quella Croce ponderoſa, che vno gagliardo huomo e ſano hauerebbe hauuto che portare, non ſi poteua muouere, quelli canilo ſtraſcinauano, tirandolo per la fune che haueua al collo. Et non potendo caminare caſcò in terra, & la Croce adoſſo. Et loro con pugni, & calci lo feceno leuar ſuſo. Onde dice ſan Matheo al 28. cap. che i ſoldati gli ſpogliarono il mantelle, & lo veſtirono de ſuoi veſtimenti & lo menarono a crocifigerlo: e ſan Giouanni al 19. cap. dice. Che gli mesſino la croce ſopra le ſpalle, & coſi portandola andò al monte Caluario. E ſan Luca al 22. cap. dice che erano menati dui ribaldi ſeco: ad eſſere crocifiſſi per piu ſuo diſprezzo: de quali vno poi fu ſaluo: l'altro dannato: a ſignificar che Chriſto era giudice di tutti i boni, & cattiui.

سرّ الآلام الرابع: في سرّ السلام عليك يا مريم السادس نتأمل عندما لاقت أم يسوع التقية والغالية ابنها.

Ontempta qui anima deuota: e deuotamente piangi quando conſideri il preſente miſterio: cioe che hauendo inteſo la meſtiſſima madre di Gieſu vergine purisſima: che il ſuo cariſſimo figliuolo era ſtato preſo da giudei, e che ſi male era trattato: cõ gran fretta accompagnata da Maria Madalena & altre Marie & donne ſante, venne per vederlo. Et non potendo intrare in alcuno luoco per la turba, e moltitudine del popolo non hebbe gratia di vederlo, ſe nõ quando fu menato alla morte. Ma quãdo vidde il ſuo belliſſimo & gratioſiſſimo figliuolo coſi mal trattato, non rimaſe ſpirito in lei, & vn coltello di dolore gli paſsò il cuore e l'anima. Et ſimilmente quando il figliuolo vide la madre coſi afflitta: non hebbe manco dolore di lei di quello che hebbe per ſe. Onde ſe tu hauesſi veduta in quell'hora quella pijsſima & meſtiſſima madre, hareſti potuto dire quello che è ſcritto da Gieremia nelli Treni al 2. cap. Cui comparabo te? vel cui aſſimilabo te filia Ieruſalem? Cui exequabo te & cõſolabor, virgo filia Sion? Magna eſt velut mare contritio tua, quis medebitur tui? E ſottogiunſe il prophe-ta. Deduc quaſi torrentem lacrimas per diem & noctem, & non des requiem tibi: neque taceat pupilla oculi tui. A cui comparerò & aſsimilero te ò Maria vergine figliuola di Gieruſalem? A cui ti farò eguale, e come ti conſolerò figliuola di Sion? grande è come il mare la tua percoſſa: qual ſarà quello che ti medicherà? Gietta lagrime di e notte ſenza ripoſo alcuno.

سرّ الآلام الرابع: في سرّ السلام عليك يا مريم السابع نتأمل عندما اقتيد يسوع إلى الموت ووضع الصليب على سمعان القيرواني.

COntempla qui anima deuota: come veduta la madre mestissima: il dolce Giesu ancora piu afflitto che prima, era da quelli crudeli ministri con pugni, calci, & bastonate astretto caminare innanzi. Et essendo tutto trito, & consumato, e non potendo caminare, spesse volte cadeua sotto la croce in terra. Onde li detti ministri volêdosi espedire di quello che haueuano a fare: essendo peruenuti alla porta della Città, trouarono vn certo huomo dimandato Simone Cireneo, che veniua dalla villa, & lo sforzarono che portasse la croce dietro a Giesu: Et a questo modo con maggior fretta faceuano caminare l'afflitto Giesu. Et di questo ne parla S. Luca al 22. cap. Or anima deuota pensa con quanta furia strascinauano quel dolce Giesu quelli cani, e chi gli daua de pugni, chi di calci, chi di spade, chi di bastoni per farlo caminare: senza alcuna misericordia, lo sforzauano a caminare. O anima deuota pensa quello che patiua questo dolce signore figliuolo di Dio, e della verg. Maria senza peccato alcuno, e tu che hai tanti peccati non ti rincresca de portare per lui quello che lui per sua gratia ti manda. E mai potresti satisfare alla minima pena che patì per te, se ben tu te affligessi tutto il tempo della vita tua per lui. O dolce signor quanta charità fu la tua ad esponerti a tante pene per noi miseri peccatori. Noi siamo quelli che habbiamo peccato, e tu dolce signor per noi porti la pena. Noi siamo quelli che meritiamo ogni male, e tu Giesu hai patito ogni supplicio.

سرّ الآلام الرابع: في سرّ السلام عليك يا مريم الثامن نتأمل تنبؤ يسوع بالشر الذي سيتبع وهو ذاهب إلى الموت.

CONtempla qui anima deuota: come il Saluator nostro andãdo alla morte della croce, vdì alquante donne che lo seguitauano, che amaramente piangeuano per compassione: vedẽdolo cosi mal trattato & afflitto. Doue dice san Luca al 24. c. Conuersus ad illas Iesus dixit. Filiæ Ierusalem nolite flere super me: sed super vos ipsas flete & super filios vestros: quoniam ecce veniẽt dies, in quibus dicent. Beatæ steriles, & ventres qui nõ genuerunt, & vbera quæ non lactauerunt. Tunc incipient dicere montibus: cadite super nos, & collibus, operite nos. Quia si in viridi ligno hoc faciunt, in arido quid fiet? Figliuole di Gierusalẽ nõ vogliate piangere sopra di me: ma piangete sopra di voi e de vostri figliuoli: perche ecco verrano i giorni nequali diranno. Beate le donne sterili, & i ventri che nõ hanno generato, & le mamelle che non hanno lattato. All'hora diranno a mõti, cadete sopra di noi: & a colli, copritici: perche se nel legno verde: cioe in me che son verde per la possessione, e vigore di tutte le virtu, si fa questa tribulatione quãto maggiormente piu si farà in voi che sete secchi & aridi? cioe senza virtu & degni per la vostra aridità di esser bruciati nel fuoco della tribulatione che vi verrà da Romani: liquali per questo peccato tutti vi disperderanno. Pensa che tristitia hebbero quelle donne vdendo questa mala nouella di suoi figliuoli & di loro proprie: considerando Giesu essere vero propheta, che non poteua mentire, & credettero le dette donne ogni cosa da Christo predette.

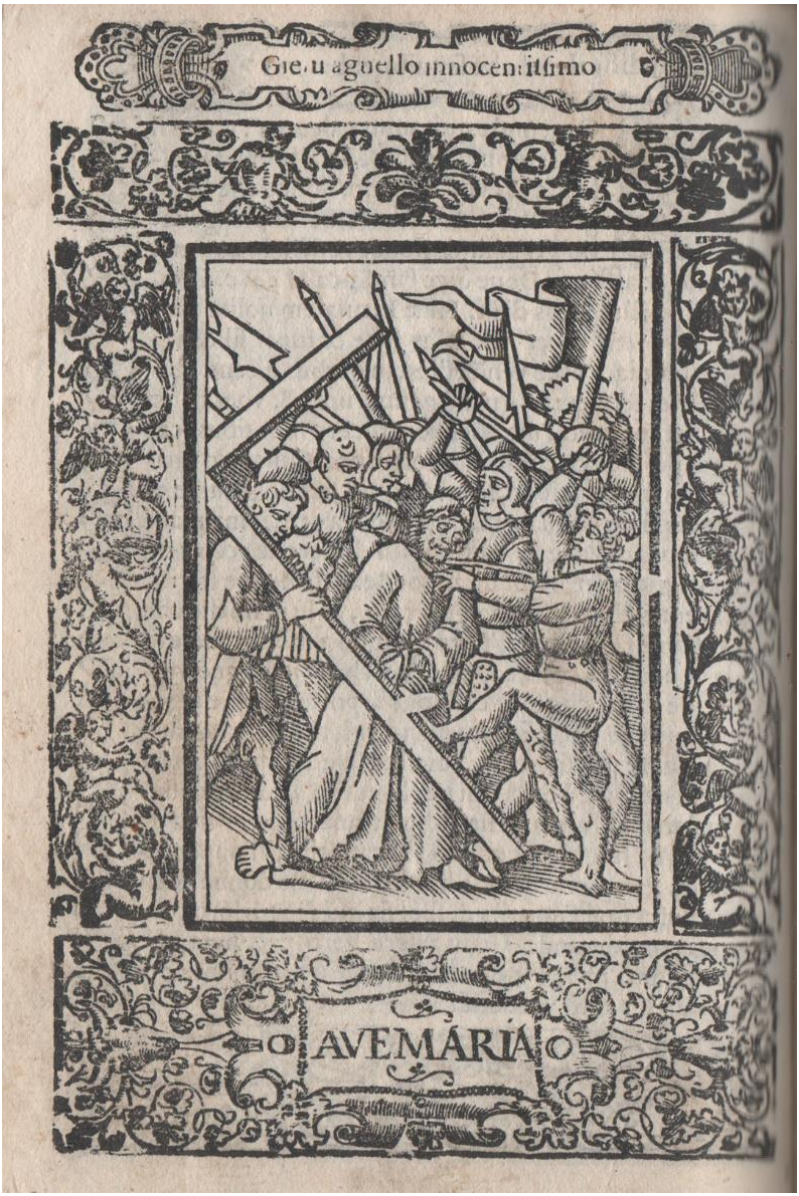

سرّ الآلام الرابع: في سرّ السلام عليك يا مريم التاسع نتأمل عندما اقتيد يسوع، الحمل البريء، إلى الموت.

CONtempla qui anima e deuota: che vedendo quelli ſoldati che Gieſu per parlare a quelle donne s'era alquanto dimorato, & fermato: cominciarono a dirli villania, & ingiurie, & batterlo aſpramente con pugni calci, & baſtoni, dicendo che caminaſſe via preſto. Ma lui come vn'agnello manſueto non riſpoſe loro niente, ma ſe sforzaua di caminare quanto poteua. Et all'hora fu compiuta quella prophetia di Eſaia al 53. cap. Sicut ouis ad occiſionē ducetur: & quaſi agnus coram tondente ſe obmuteſcet: & non aperiet os ſuum. Gieſu benedetto da quelli cani era menato come ſi mena vna peccorella alla morte, & come vn'agnello che ſi laſſa toſare la lana, & non dicea niente: coſi Chriſto in tante tribulationi, & anguſtie non aprì la bocca ſua. Qui ſe confonde la ſuperbia, & impatientia noſtra: che nō poſſiamo ſoſtenere vna paroletta che ci ſia detta, e molto māco qualche altra ingiuria che ci ſia fatta, & il Saluator noſtro ſoſtenne tante ingiurie, villanie, battiture, deriſioni, infammationi, & altri infiniti mali, e mai non riſpoſe ſuperbamente, mai non moſtrò impatientia, mai non rende mal per male, anzi ſempre bene per male, come ancora lui comandò a Chriſtiani dicendo: fate bene a chi vi fa male, & orate per i voſtri perſecutori. Caminaua il dolce Gieſu pieno di dolori: perche non hauea membro nel ſuo ſacratiſſimo corpo che non foſſe offeſo, lacerato, e battuto. O gran de manſuetudine di Dio. O grande patientia del Saluator noſtro Gieſu, che tanti mali tolerò per noſtro amore.

سرّ الآلام الرابع: في سرّ السلام عليك يا مريم العاشر نتأمل عندما طبع يسوع وجهه على كفن الفيرونيكا.

CONtempla qui anima deuota: come andando il Saluator tuo Gieſu Chriſto alla morte della croce & paſſione ſua, gli occorſe vna donna ſua diſcepola, & deuota chiamata Veronica, laquale vedendo il Saluatore coſi affliſſo, tutto percoſſo & impiagato per le battiture, e per la corona di ſpine, che gli haueua paſſato il ceruello, & haueua tutta ſanguinata la faccia ſua, laquale ſoleua eſſere ſi veneranda e bella, & all'hora era fatta ſi ſozza & brutta, che non hauea quaſi forma humana, tolto da ſe vn pannicello, lo porſe al buon Gieſu, accioche ſi ſugaſſe i ſudori & il ſangue che haueua ſopra la faccia ſua ſantiſſima. Et lui togliendo quello ſe lo poſe ſopra la ſua faccia ſacratiſſima, & impreſſe la imagine ſua, come era in quella hora, nel predetto pannicello, & rendello a Veronica. Laquale veduto quello miracolo, e marauigliandoſi ringratiò il Saluatore, & conſeruò quel preſente e dono che li haueua dato Chriſto benedetto, ilquale dapoi è ſtato portato a Roma, & venerabilmente repoſto nella Chieſa di S. Pietro, & ſi moſtra certi giorni dell'anno cõ gran diſſima reuerentia, & diuotione di tutto il popolo a laude di Dio: iſquale ha voluto laſciare queſta memoria della ſua ſantiſſima paſſione in terra a ſuoi fideli chriſtiani: laqual figura è di tanta virtu che eſſendo moſtrata paleſemente a tutto il popolo commoue fin alle viſcere a lagrime & deuotione. Penſa anima deuota la bontà del tuo Saluatore, che eſſendo tanto afflitto & negro, volſe laſciare vn memoriale perpetuo a ſuoi fideli della ſua ſantiſſima paſſione.

DECAS V.

Pater noster. Ave Maria.

1. ***Karissimus[42], in cuius morte poenalissima, dolebant cuncta elementa. Terra horribiliter tremebat, arbores et reliqua in ea se movebant. Amen.***

2. ***Karissimus[43], in cuius etiam morte saxa sunt scissa, et monumenta defunctorum perspicue patefacta, Velumque Templi pretiosum fuit divisum a summo usque deorsum. Amen.***

3. ***Karissimus[44], propter quem sol est obscuratus, quando in altum cum cruce fuit Deus elevatus, et multa signa alia tunc fuerunt[45] facta quae ab Evangelistis non sunt omnia notata. Amen.***

4. ***Karissimus[46], cuius latus Longinus in Cruce aperuit, ex quo sanguis et aqua largiter manavit. Quod cum piissima Mater vidisti, prae compassione valde doluisti. Amen.***

---

[42] في طبعة **1691** نجد: " **Carissimus** ".

[43] في طبعة **1691** نجد: " **Carissimus** ".

[44] في طبعة **1691** نجد: " **Carissimus** ".

[45] في طبعة **1691** نجد: " **feruntur** " بسبب خطأ مطبعي.

[46] في طبعة **1691** نجد: " **Carissimus** ".

العشر الخامسة:

أبانا...

السلام عليك يا مريم، يا ممتلئة نعمة، الربّ معك، مباركة أنت بين النساء، ومباركة ثمرة بطنك، يسوع المسيح:

1. العزيز الذي حزنت كل عناصر الطبيعة لموته المؤلم؛ فزلزلت الأرض، وارتعدت الأشجار والكائنات الأخرى. آمين.

2. العزيز الذي تصدعت الصخور أيضًا عند موته، وانفتحت قبور الأموات أمام أعين الجميع.

وانشقت خيمة الهيكل الثمينة من أعلاها إلى أسفلها. آمين.

3. العزيز الذي بسببه أظلمت الشمس عندما رُفع الإله عاليًا مع الصليب، وحدثت معجزات أخرى كثيرة لم يشر الإنجيليون إليها جميعها. آمين.

4. العزيز الذي فتح لونجينوس خاصرته على الصليب، فخرج منها دمًا غزيرًا وماءً. وعندما رأيتِ ذلك، أيتها الأم التقية، تألمتِ كثيرًا شفقةً عليه. آمين.

5. ***Karissimus*[47]*, quem de Cruce deposuerunt Ioseph, et*[48] *Nicodemus, cum nonnullis*[49] *aliis praesentibus. Et super tua genua ipsum reclinaverunt, et cum lacrymis uberrimis tecum tunc planxerunt. Amen.***

6. ***Karissimus*[50]*, quem cum tristitia ineffabili in gremio tenebas, cuius vultum et pectus cum lacrymis rigabas. O Mater dolorosissima quot quaerimonias et gemitus tunc dabas, quando Filium tuum dulcissimum sic mortuum cernebas. Amen.***

7. ***Karissimus*[51]*, cuius corpus sanctissimus plenum cruore, cum aqua lavabant. Et coronam spineam de capite trahebant, quod Nicodemus unguento pretioso*[52] *perungebat, et S. Ioseph syndone munda involuebat*[53]***. Amen.***

8. ***Karissimus*[54]**, *quem ad sepuchrum cum infinitis lacrymis portabant, et dolore inaestimabili cuncti, qui aderant: quem tunc sequebaris cum infinita tristitia, positumque in sepulchro adorasti cum summa reverentia. Amen.***

9. ***Karissimus*[55]**, *ad cuius sepulchrum*

---

[47] في طبعة **1691** نجد: " **Carissimus** ".

[48] في طبعة **1691** نجد: " **et** " لكنها ناقصة في طبعة **1847**.

[49] في طبعة **1691** نجد: " **non nullis** ".

[50] في طبعة **1691** نجد: " **Carissimus** ".

[51] في طبعة **1691** نجد: " **Carissimus** ".

[52] في طبعة **1691** نجد: " **precioso** ".

[53] في طبعة **1691** نجد: " **involvebat** ".

[54] في طبعة **1691** نجد: " **Carissimus** ".

[55] في طبعة **1691** نجد: " **Carissimus** ".

5. العزيز الذي أنزله يوسف نيقوديموس مع الحاضرين الآخرين عن الصليب.

ووضعوه على ركبتيكِ، وبكوا معك دموعًا غزيرةً. آمين.

6. العزيز الذي أخذته في حضنك بحزن يفوق الوصف، وبللتِ وجهه وصدره بالدموع.

أيتها الأم الحزينة، كم اشتكيتِ وبكيتِ وأنت تنظرين إلى ابنك الحبيب ميتًا. آمين.

7. العزيز الذي غسلوا جسده المقدس المدمّى بالماء، وانتزعوا من رأسه إكليل الشوك، ودهنه نيقوديموس بزيت ثمين، ولفّه القديس يوسف بكفن نظيف. آمين.

8. العزيز الذي حمله جميع الحاضرين إلى القبر وهم يبكون دموعًا غزيرة ويتألمون بشدة؛ وأنت كنت تتبعيه بحزن شديد، وعبدته بتبجيل كبير عندما وُضع في القبر. آمين.

9. العزيز الذي وضعوا على قبره صخرةً،

lapidem advoluerunt*[56]*, quem postea Iudaei cum custodibus signaverunt. Deinde tecum ad civitatem cuncti remeabant, in viaque*[57] *continue uberrime plorabant. Amen.

10. ***Karissimus*[58]*, in cuius Passione, o Virgo et Mater dolorosissima, centum et quinquaginta dolores mortales es passa, quinquaginta ante eius mortem, et centum post tui reversionem in Ierusalem. Amen.***

III QUINQUAGENA.
Articulorum de Resurrectione, Ascensione et Gloria Christi, et Virginis Mariae Assumptione Gloriosa, etc.

DECAS I.

Pater noster. Ave Maria.

1. ***Laudabilissimus, cuius anima ad infernum descendit, et portas illius potenter***

[56] في طبعتي **1691** و **1699** نجد الكلمة الصحيحة: " **advolverunt** ".

[57] في طبعة **1691** نجد: " **via** ".

[58] في طبعة **1691** نجد: " **Carissimus** ".

ثم قام اليهود بوضع الحراسة عليه.

بعد ذلك، عاد الجميع معك إلى المدينة، وكانوا يبكون بلا انقطاع (دموعًا) غزيرةً وهم سائرين على الطريق. آمين.

10. العزيز الذي تحملت في آلامه أنت، أيتها العذراء والأم المتألمة، مئة وخمسين عذابًا قاتلًا؛ خمسون منها قبل موته، ومئة بعد عودتك إلى اورشليم. آمين.

الخمسون الثالثة

أسرار القيامة، وصعود المسيح ومجده، وأسرار الصعود المجيد لمريم العذراء، إلخ.

العشر الأولى:

أبانا...

السلام عليك يا مريم، يا ممتلئة نعمة، الربّ معك، مباركة أنت بين النساء، ومباركة ثمرة بطنك، يسوع المسيح:

1. الحميد الذي نزلت روحه إلى الجحيم، وحطمت

سرّ الآلام الخامس:
موت يسوع على الصليب.

سرّ الآلام الخامس: في سرّ الأبانا نتأمل آلام وموت يسوع المبارك.

CONtempla qui anima deuota, il Saluator tuo Gieſu dolce nõ ſolamente eſſerſi affaticato per te, ma ancora hauere poſto la vita corporale per tuo amore. Guarda in lui, & ricordati di tanti, & ſi grandi beneficij che ti ha dato, & fatto. Et non ti confondere ad honorarlo, benche ſia morto coſi ignominioſamente. Odilo che ti chiama per Geremia propheta nelli Treni al 3.c. Recordare paupertatis & tranſgreſſionis meę, abſinthij, & fellis. Recordati della mia pouertà, e della mia traſgreſſione, & dell'aſſentio, & fiele, che ho guſtato per te. Et per queſto tu con parole & con fatti riſpondegli, come in quel medeſimo loco è ſcritto. Memoria memor ero, & tabeſcet in me anima mea. Hæc recolens in corde meo in Deo ſperabo. Miſericordia domini, quia nõ ſumus conſumpti: quia non defecerunt miſerationes eius. Io mi ricorderò quanto potrò con la mia memoria di queſta amariſſima paſſione del mio Saluatore, e per queſto l'anima mia mancherà per dolore in me. Et ricordandomi di di queſta paſſione, & beneficij di Dio, ſperer ò in lui. E ſtato beneficio della miſericordia di Dio che nõ ſiamo conſumati: imperoche non ſono mancate le ſue miſerationi verſo di noi. O grande bontà di Dio: che come innamorato della ſalute noſtra non ſolamente ha voluto patire per noi, ma ancora cõtinuamente ci chiama, che a lui ci conuertiamo: Conoſciamo adunque tanta charità, tanto amore, tanto beneficio, & inſieme col ſuo dolciſſimo figliuolo Gieſu benedetto laudiamolo.

سرّ الآلام الخامس: في سرّ السلام عليك يا مريم الأول نتأمل عندما عُلق يسوع على الصليب بألم فظيع.

Ontempla qui anima deuota, e fedele: che come Gieſu benedetto fu condotto al luogo oue doueua eſſere crocifiſſo, cioe al Monte Caluario, i ſoldati volendolo crucifigere lo ſpogliarono nudo. Et perche la veſta ſua era appicata alla carne ſua ſantisſima & delicatisſima per reſpetto delle battiture & piaghe che hauea receuute da li iniqui miniſtri di Pilato, volẽdolo ſpogliare & nõ potẽdo ſenza difficultà, li tirarono parecchie parti della pelle della carne con eſſa veſta, con dolore intolerabile. Dapoi come cani arrabiati lo deſteſero in terra ſopra la croce, & li cõficarono vna mano. Et poi perche eran fatti li buſi nella croce, oue douea eſſere inchiodato, & erano piu diſtanti che nõ biſognaua, perche l'altra mano nõ giungeua, li tirarono con vna fune il bracio ſantisſimo ſino al ſegno per forza, tanto che fraccaſſarono & aprirono le coniunture delle vene, & de nerui, & delle coſte del petto, & quello ſquarciarono con grandisſimo dolore del Saluatore. E ſimilmente quando volſero cõficare i piedi, perche i nerui erano ritratti, e nõ poteuano arriuare al buſo, che haueuano fatto, tirarono i piedi ſantisſimi con la fune tãto che arriuarono con dolore grandisſimo, e quelli coſi cõficarono. All'hora fu cõpiuta la prophetia di Dauid nel Salmo 21. Sicut aqua effuſus ſum: & diſperſa ſunt omnia oſſa mea. Factum eſt cor meũ tanquã cera liqueſcẽs in medio ventris mei. Quoniã circundederunt me canes multi, cõſilium malignantiũ obſedit me: foderunt manus meas & pedes meos, dinumerauerunt omnia oſſa mea.

سرّ الآلام الخامس: في سرّ السلام عليك يا مريم الثاني نتأمل عندما صُلب يسوع بين لصين.

Ontẽpla qui anima deuota: come essendo il tuo amoroso Saluatore cõfitto in croce, li soldati lo eleuarono in alto, & all'hora crebbe massimamẽte il suo dolore: perche rimase pendente sopra li chiodi: sopra i quali tutto il corpo era sostẽtato. E questo era vno dolore intentissimo. Onde ben poteua gridare, & dire quello che è scritto nelli Treni al 1. cap. O vos omnes qui transitis per viam, attendite & videte si est dolor similis sicut dolor meus. O voi tutti che passate per la via, attendete, & vedete se è alcuno dolore simile al mio dolore. Dapoi li soldati partirono le sue veste tra loro: come dice san Giouanni al 10. cap. Li soldati dapoi che hebbero crocifisso Giesu tolsero li suoi vestimẽti, e fecero quattro parti, a ciascuno soldato vna parte, & la tonica. E perche l'era tutta integra tessuta dissero insieme. Sarebbe male guastare questa tonica: non la spartiamo: ma mettiamo le sorti di chi debba essere. E cosi fecero. E questo accioche si impisse la prophetia di Dauid nel Salmo vigesimo primo che dice. Hanno diuiso i miei vestimenti, e sopra la mia vesta hanno messo le sorti. Similmente i soldati anima fedele che Christo fu crocifisso tra duoi ladroni vno alla destra, l'altro alla sinistra di Christo. Et all'hora fu adempiuta la prophetia di Isaia al 53. c. che dice: che douea essere deputato con gli iniqui e scelerati. Pensa qui anima deuota quante ingiurie, e quanti mali furono fatti a Giesu Christo benedetto: che essendo adorato da gli angeli fu posto tra duoi ladroni.

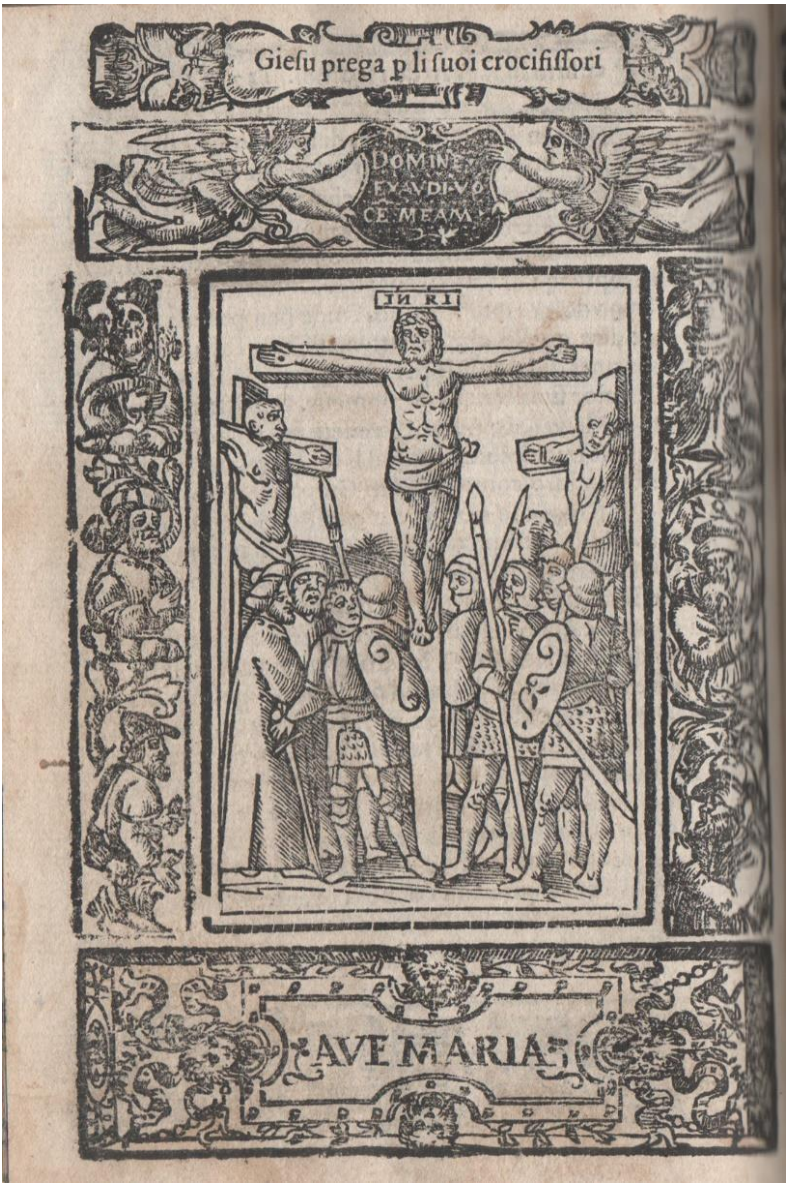

سرّ الآلام الخامس: في سرّ السلام عليك يا مريم الثالث نتأمل عندما صلى يسوع من أجل صالبيه قدوةً لنا.

Contempla qui anima deuota: che acciochè tu impari a perdonare a gli tuoi inimici: cioè a quelli che offendeno ouero hâno offeſo te, ouer li tuoi: benche piu volte te l'haueſſe inſegnato in vita ſua, cioè Amate i voſtri inimici, & orate per quelli che vi perſeguitano. Et in vn'altro luogo. Se voi non perdonarete a voſtri inimici: il padre mio non vi perdonerà, & nell'oratione domenicale, cioè il Pater noſter. dice, che dobbiamo domandare a Dio che perdoni a noi, come noi perdoniamo a noſtri debitori: nientedimeno col proprio eſſempio, & operatione ci ha inſegnato queſto medeſimo. Che non obſtante tante ingiurie, e tante perſecutioni, & infamie, & battiture, & ſtratij, e finalmente che gli dauano la morte: liberamente perdonò a tutti che l'haueuano offeſo, e pregò il padre che faceſſe queſto medeſimo dicendo. Padre mio perdona a coſtoro che mi hanno offeſo, e che mi offendeno. Imperoche non ſanno quello che ſi faccino. Et queſta fu la prima parola che diſſe ſopra la Croce. Et fu adempiuta quella prophetia di Iſaia al 53. cap. Egli ha portato li peccati di molti, & ha pregato per li traſgreſſori. O dolciſſimo Gieſu ſalua tor noſtro quanta è grande la tua bontà: che eſſendo ſi malamente trattato da tuoi nimici: per laqual coſa gli doureſti hauer ſommerſi nel profondo dell'inferno come meritauano, nientedimeno per tua bontà, & clementia a tutti perdonaſti, & pregaſti il padre eterno che a quelli perdonaſſe queſto peccato.

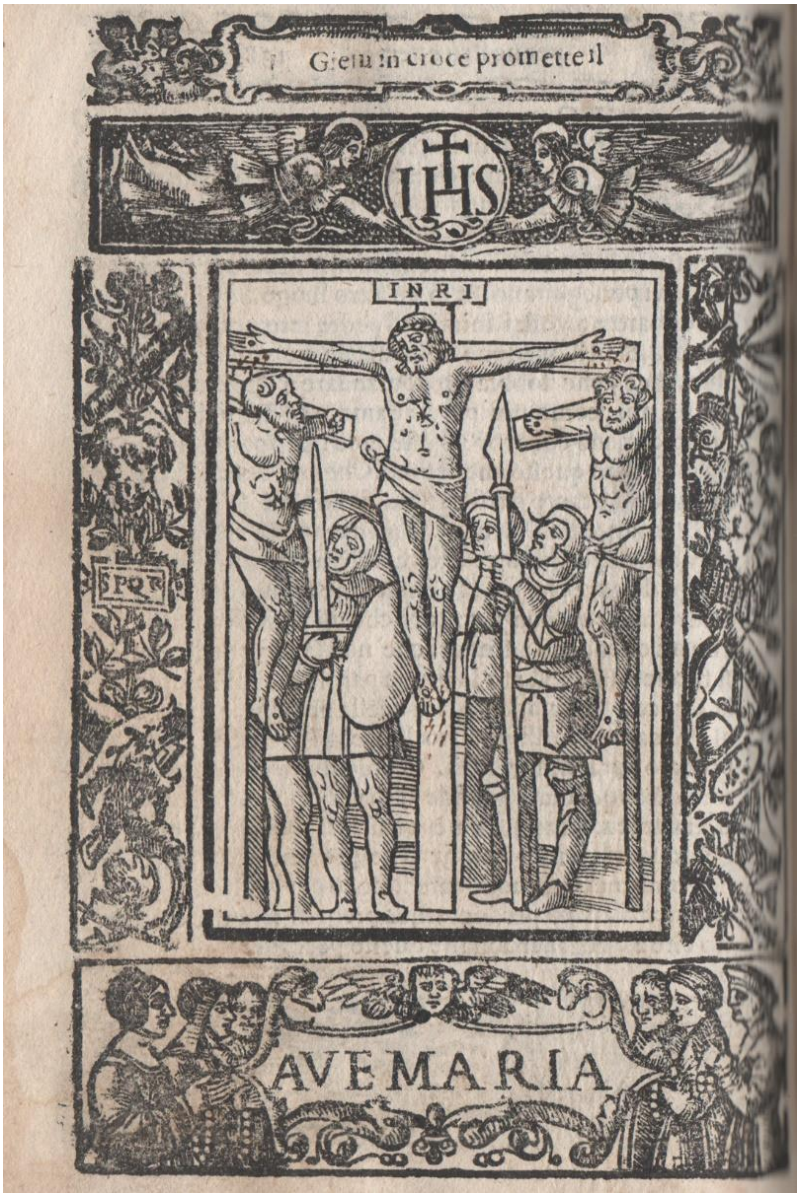

سرّ الآلام الخامس: في سرّ السلام عليك يا مريم الرابع نتأمل وعد يسوع، وهو على الصليب، بالفردوس للص التائب.

COntempla qui anima deuota come eſſendo Chriſto pendente in Croce come in vn tribunale, per moſtrare la ſua miſericordia perdona al ladrone dalla deſtra, e per moſtrar la ſua giuſtitia cõdennò quello dalla ſiniſtra impenitente, a dimoſtrare che era giudice vniuerſale di tutti: ilquale giudicio ancor quanto alla humanità acquiſtaua, per hauer patito queſta aſpra paſſione. Dice ſan Mattheo al 27. ca. che quelli ladri che erano crocifiſſi ſeco lo improperauano dicẽdo. Ha fatto ſalui gli altri: facci ſaluo anco ſe. Dapoi vno di loro perdurando in malitia come dice ſan Luca al 23. c. Et dicendo ſe tu ſei Chriſto ſalua te, & noi: l'altro tocco da Dio cominciò a riprenderlo, e dirgli. Tu nõ temi Dio, ilquale ſei in queſta medeſima dannatione. Noi patiamo queſta morte degnamẽte: perche riceuiamo quello che è degno all'opere noſtre: ma queſto non ha fatto male alcuno. Et diſſe a Gieſu: ſignore ricordati di me quando tu entrerai nel tuo reame. Et Gieſu gli diſſe. Io ti dico in verità: che hoggi ſarai meco in Paradiſo. Penſa anima la miſericordia grande di Dio che receuea a penitentia quel ladro: ilquale era al punto della morte. E fu adempiuta la prophetia di Ezechiel. al 18. cap. Che ogni hora che il cattiuo farà penitentia del ſuo peccato viuerà vita di gratia, & non morirà di morte eterna. E queſta fu la ſeconda parola che diſſe Chriſto ſopra il legno della Croce. Penſa qui anima deuota la grandiſſima miſericordia di Dio: ilquale mai non diſprezza quelli che di buon cuore a lui ſi conuertiſcono.

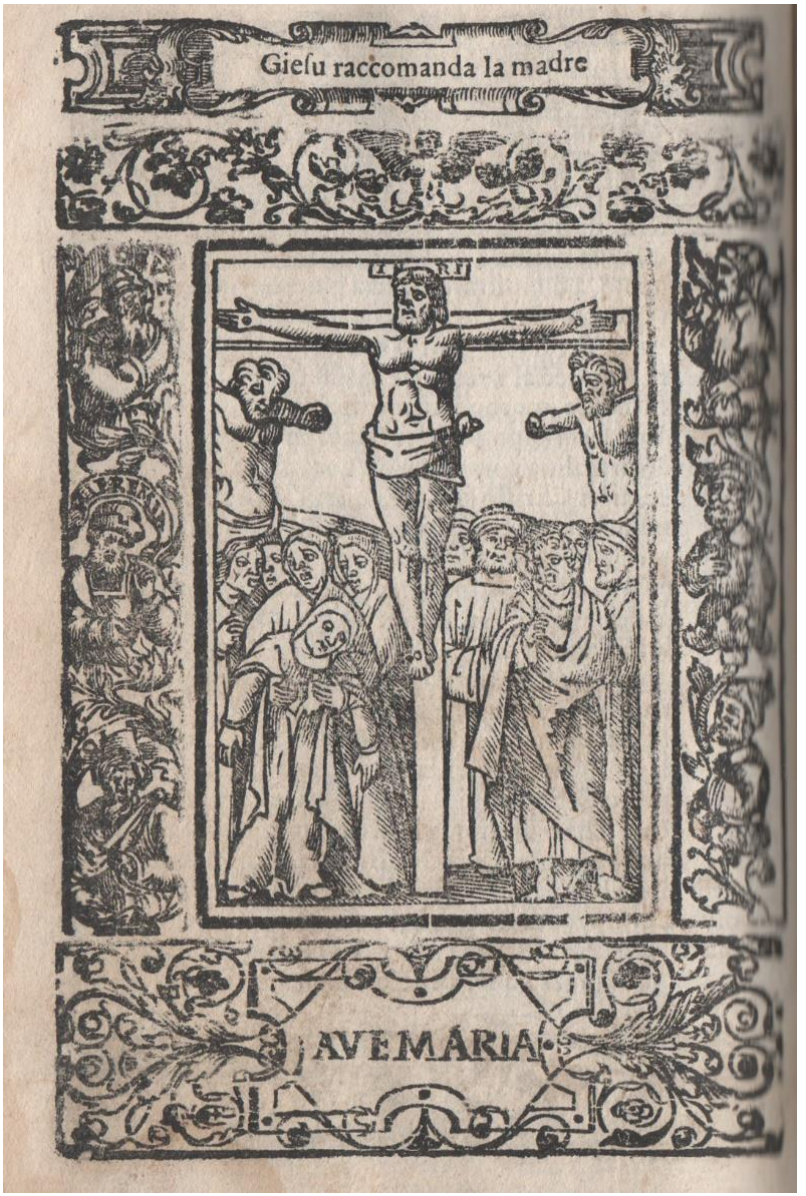

سرّ الآلام الخامس: في سرّ السلام عليك يا مريم الخامس نتأمل عندما عهد بأمه للقديس يوحنا الإنجيلي.

COntempla anima deuota, come il tuo dolcisſimo Saluatore eſſendo in croce vidde la ſua meſtisſima madre eſſere iui preſente piena d'anguſtia & dolore, & preſo da maggior anguſtia di cuore, hauendole compasſione, volendo moſtrarle che ſe ricordaua di lei: quaſi facendo il ſuo teſtamento: la raccomādò a ſan Giouanni éuangeliſta. Onde come dice eſſo Euangeliſta al 19. cap. Staua iui appreſſo la Croce di Gieſu Maria ſua madre, & la ſorella di ſua madre Maria Cleophe, e Maria Madalena. Et hauendo Gieſu veduta ſua madre, & il diſcepolo che lui amaua, cioe Giouanni apoſtolo, & euangeliſta: diſſe a ſua madre. Donna ecco il tuo figliuolo: cioe Giouanni. Et dapoi al diſcepolo. Ecco la tua madre. E da quella hora il diſcepolo la receuè per ſua. Et ſappi che Chriſto non volſe chiamare la madre per queſto vocabulo madre, ma donna: perche ſe l'haueſſe chiamata madre, per la dolcezza del vocabulo haria patito vn dolore ineſtimabile la madre: Benche haueſſe grandisſimo dolore: ma lo haurebbe hauuto molto maggiore. Onde la ſacratiſſima Vergine ben potea dire quella prophetia di Iſaia al 31. c. Anguſtia poſſedit me ſicut anguſtia parturientis. Corui cum audirem. L'anguſtia mi ha poſſeduto, come l'anguſtia d'vna donna che parturiſſe. Io caſcai quando io vdì, cioe le parole del mio figliuolo in croce, e conturbata ſon tutta vedendolo ſi mal trattato. Et queſta fu la terza parola ſopra la Croce detta da Chriſto: penſa anima che coltello, darli vn peſcator in cambio di Dio.

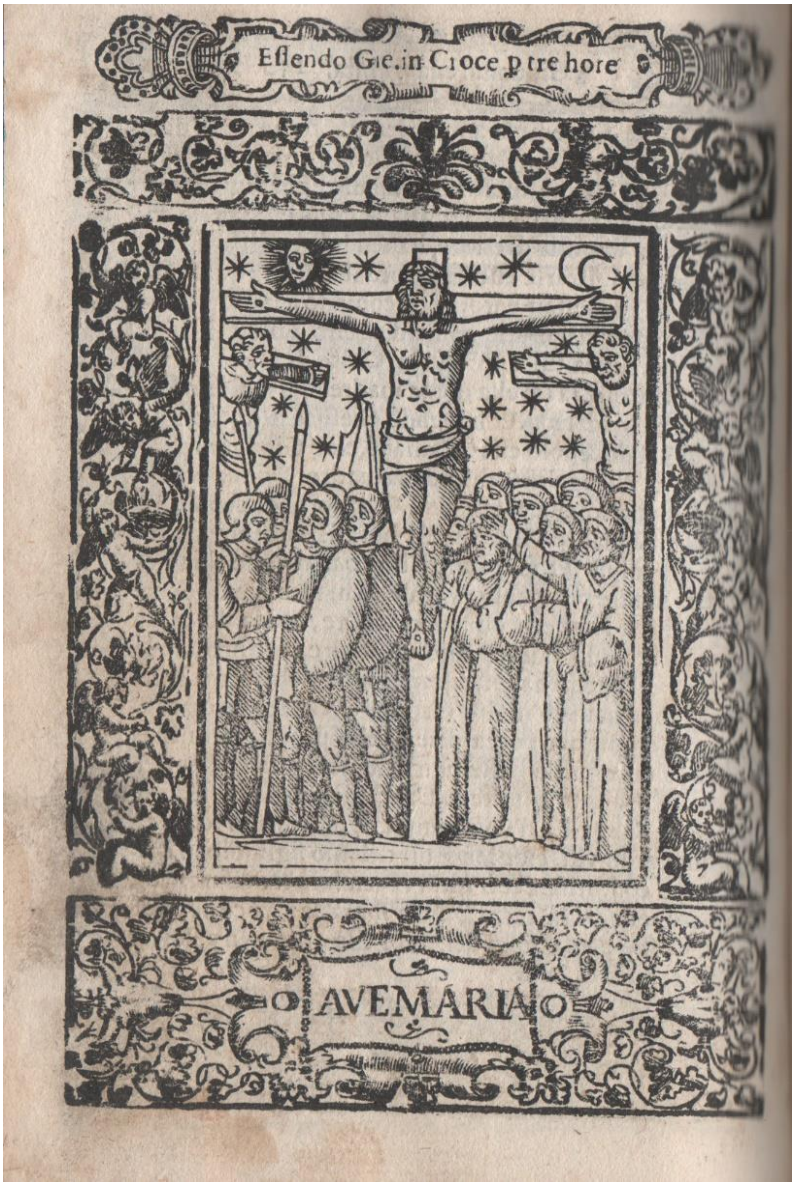

سرّ الآلام الخامس: في سرّ السلام عليك يا مريم السادس نتأمل عندما كان يسوع على الصليب وانحجبت الشمس عن العالم كله لثلاث ساعات.

COntempla qui anima fedele, & deuota: che come dice san Luca al 23. cap. da l'hora di sesta fin all'hora di nona (che sono tre hore) furono fatte le tenebre sopra tutta la terra, & il Sole si oscurò. Et all'hora fu adempiuta la prophetia di Ezechiel al 23.c. Operiam cum extinctus fueris, cœlos: & nigrescere faciam stellas eius: Solem nube tegam, luna non dabit lumen suum. Omnia luminaria cœli mœrere faciam super te, & dabo tenebras super terram dicit dominus Deus. Parlò il Signor Dio al suo dilettissimo figliuolo. Quando tu sarai morto, io coprirò li Cieli, & farò diuentare oscure le stelle. Io coprirò il Sole con la nebula, & la Luna non darà il lume suo. Farò piangere tutti gli luminari del Cielo sopra di te. Et darò tenebre sopra tutta la terra. Dice san Mattheo, che quelli che erano appresso doue era Christo crocifisso: gli improperauano dicendo. O tu che voleui distruggere il tempio di Dio, & in tre giorni reedificarlo: salua te stesso: descendi di Croce. Similmente li principi, con gli scribi, & vecchi diceuano. Lui ha fatto salui gli altri: non può saluare se stesso. Et all'hora fu adempiuta la prophetia che disse Dauid nel Salmo 21. Tutti quelli che mi hanno veduto in Croce, mi hanno dileggiato, hanno parlato con la bocca, & hanno mosso il capo. Lui ha sperato in Dio, e lui il liberi. All'hora vedendo Giesu esser abbandonato da tutti, con gran voce gridò. Dio mio Dio mio perche me hai abbandonato? E questa fu la quarta parola detta sopra il legno della Croce.

سرّ الآلام الخامس: في سرّ السلام عليك يا مريم السابع نتأمل عندما عطش يسوع وهو على الصليب فأعطوه مرّة ممزوجة بالخل.

Contempla qui anima deuota, & fedele: come Chriſto afflitto per l'intollerabili pene, lequali egli patiua: come dice ſan Giouanni al 19. cap. diſſe. Sitio. Io ho ſete. Vas autē erat poſitum aceto plenum. Illi ergo ſpōgiam plenā aceto hyſſopo circumponentes obtulerūt ori eius. Era ſtato poſto iui vn vaſo pieno di aceto, & quelli ribaldi tolſeno vna ſpugna piena di aceto, & legoronla con l'hyſſopo in cima de vna canna, & poſonla alla ſua bocca. E ſan Mattheo dice al 27. c. Dabant ei bibere vinum cum felle mixtum. Et cum guſtaſſet noluit bibere. Li giudei li dauano a bere vino meſcolato con fele. Et hauendolo guſtato, non volſe bere. All'hora fu adempiuta la prophetia di Dauid, che dice in perſona di Chriſto. Et dederunt in eſcam meam fel, & in ſiti mea potauerunt me aceto. Hanno dato nel mio mangiare fele, & nella ſete me hanno beuerato di aceto. Et queſta fu la quinta parola che diſſe Chriſto ſopra la Croce. O giudei cani piu crudeli che ſerpēti, voi hauete perſo ogni humanità, e carità. Voi vedeui queſto huomo ſanto, che vi haueua fatto tanto bene, & inſegnata la via della verità, eſſere per li grandi ſupplicij affannato fin'alla morte, che diceua che hauea ſete: e voi iniqui, & peruerſi gli hauete dato fiele, aceto, & hyſſopo. Queſto è quello che vi derte nel deſerto quarāta anni la mānā dolciſſima, & all'incontro voi li date fele amariſſimo. O huomini diabolici, & oſtinati. O huomini ſenza ragione, ſenza pietà. Verrà il tempo che in queſto mondo farete l'aſpra penitenza.

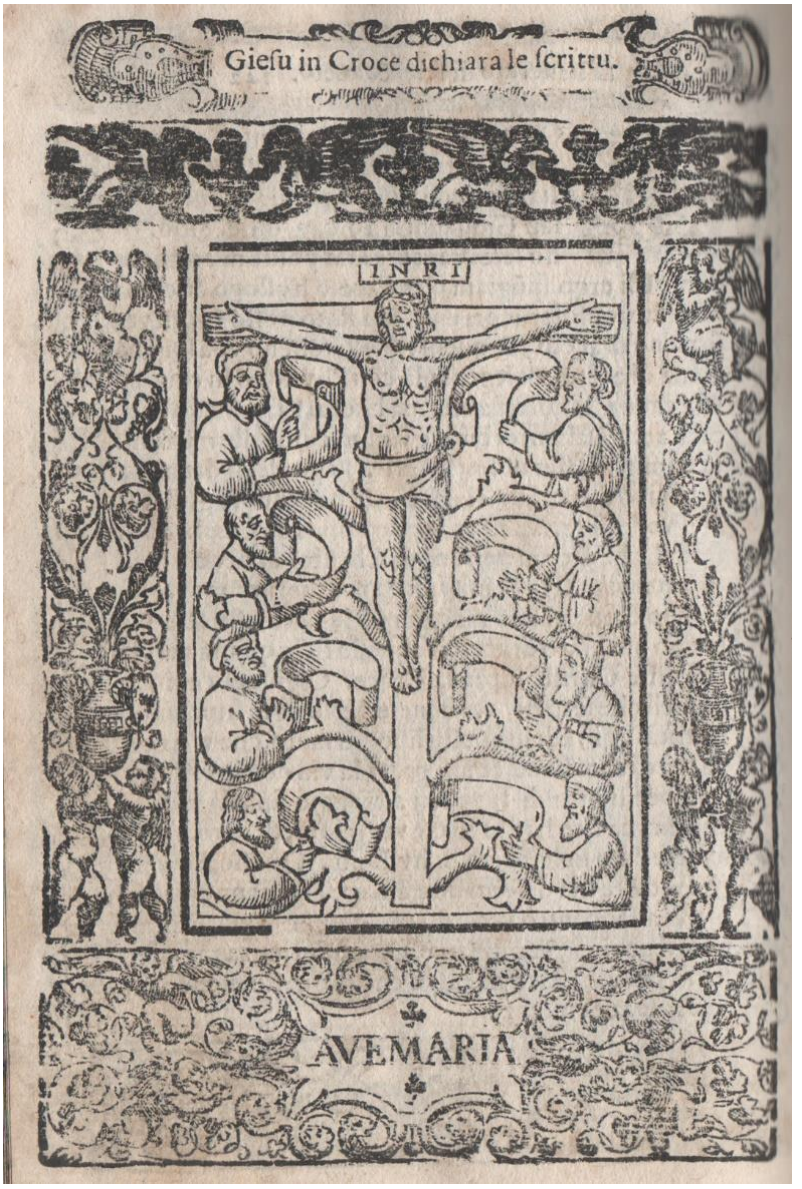

سرّ الآلام الخامس: في سرّ السلام عليك يا مريم الثامن نتأمل يسوع على الصليب الذي أكد أن المكتوب عنه قد تم.

CONtempla qui anima deuota: come il dolcisſimo Saluator noſtro Gieſu Chriſto eſſendo propinquo alla morte ſua acerbisſima,& ſapẽdo che tutte le ſcritture, ſi le figure come prophetie, che erano ſtate ſcritte di lui, erano adempiute & finite,& masſimamente quelle della ſua paſſione, ſi degnò di dichiararle a noi. Onde dice ſan Giouanni euangeliſta al 19. cap. Sciens Ieſus quia omnia conſummata ſunt,vt conſummaretur ſcriptura dixit. Conſummatum eſt. Sapendo Gieſu che erano conſummate tutte le coſe: accioche foſſe conſummata la ſcrittura:quaſi diceſſe. Sapẽdo che tutte le ſcritture che erano ſcritte di lui, erano compiute: diſſe. E glie conſummato. Et all'hora fu adempiuto quello che lui diſſe in ſan Luca al 24. cap. Hæc ſunt verba quæ locutus ſum ad vos: quoniam neceſſe eſt impleri omnia, quæ ſcripta ſunt in lege Moyſi,& prophetis, & pſalmis de me. Queſte ſono le parole che io vi ho parlato: imperoche è neceſſario che ſia adempiuta ogni coſa che è ſcritta nella legge di Moiſe,& propheti,& Salmi di me. Et anco in ſan Mattheo al 5. cap. Non veni ſoluere legem,ſed adimplere. Amen quippe dico vobis, donec tranſeat cœlum & terra, iota vnum aut vnus apex non præteribit a lege, donec omnia fiant. Nõ ſon venuto a ſciorre la legge, ma adempirla. Certo certo vi dico fina che paſſerà il cielo & la terra, vn iota ouer vn punto non paſſerà dalla legge,che nõ ſia adempiuto, fin che ſarà finito ogni coſa. E queſta parola, Conſummatum eſt,fu la ſeſta parola detta in ſu la croce.

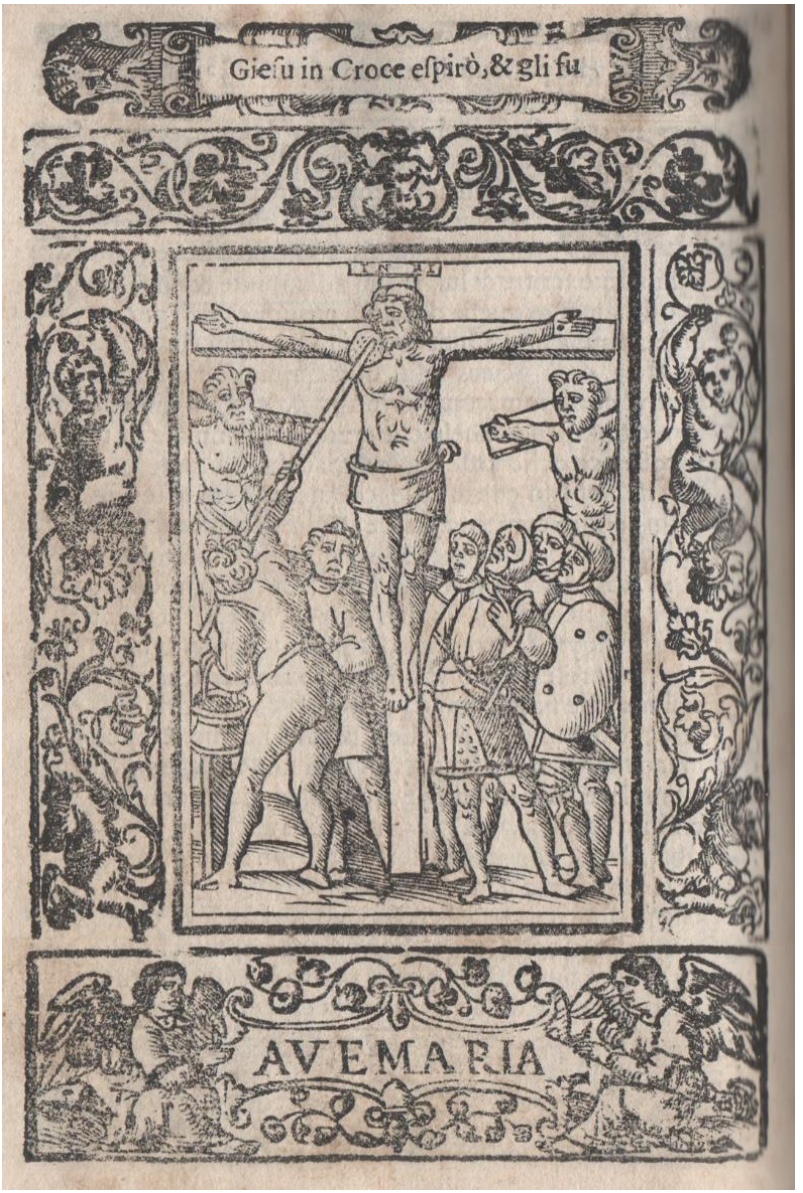

سرّ الآلام الخامس: في سرّ السلام عليك يا مريم التاسع نتأمل موت يسوع على الصليب، ثم قيام الجندي بفتح جنبه بالرمح.

Ontempla qui anima deuota: come il dolcissimo saluator tuo hauendo finito l'opera della humana redentione: nellaquale non restaua se non che rendesse l'anima al padre eterno: come dice san Luca al 23. ca. Clamans voce magna ait. Pater in manus tuas commendo spiritum meum. Giesu gridando con vna gran voce disse. Padre nelle tue mani raccomando lo spirito mio. E questa fu la settima parola detta in Croce. Et come dice san Giouanni. Et inclinato capite emisit spiritum. Et inclinato il capo, mandò fuora il suo spirito: cioe l'anima santissima. Et dice san Mattheo, che morto che fu Saluatore, il velo del tempio, che separaua sancta sanctorum dal tempio, se diuise in due parti dalla sommità fina abbasso. Et la terra si mosse, & le pietre si spezzorno, li monumenti furono aperti, & molti corpi di santi che erano morti resuscitarono, & vscendo de monumenti dapò la sua resurrettione, vennero nella santa Citta, & apparuero a molti. Il Centurione e quelli che erano con lui che guardauano Giesu veduto il terremoto, & quelle cose che si faceuano, temerono molto dicendo. Veramente costui era figliuolo di Dio. Li Giudei perche era la preparatione della pasqua, accioche nella pasqua non rimanes sino li corpi in Croce, perche era il gran giorno del sabbato pregarono Pilato che fossino rotti li loro stinchi, & fussino disposti. E vedendolo gia morto non gli ruppono gli stinchi. Ma vno de soldati gli aprì il lato con la lancia, e subito ne vsci sangue, & acqua.

سرّ الآلام الخامس: في سرّ السلام عليك يا مريم العاشر نتأمل يسوع الذي أُنزل عن الصليب ووضع في قبر جديد.

COntempla qui anima deuota: come eſſendo fatto la ſera, Gioſeph Abarimathia il quale era diſcepolo di Gieſu, ma occulto per paura di giudei, pregò Pilato che poteſſe leuare il corpo di Chriſto Gieſu. E Pilato glielo cõceſſe. Venne adunque e tolſe il corpo di Gieſu: Venne ancor Nicodemo, che portò vna miſtura di mirrha, & aloe, quaſi libre cento. Tolſeno adunque il corpo di Gieſu, e dapoi che l'hebbero laſciato ben bacciare alla ſua ſantiſsima madre, lo riuolſero in lenzuoli con ſpeciarie, come è conſueto a giudei di ſepelire li ſuoi morti. Era in quel loco doue fu crocifiſſo, vn orto, & nell'orto vi era vn monumento nuouo: nelquale niuno era ſtato poſto. Et in quello lo ſepelirono. L'altro giorno, che fu il ſabbato, ſi congregarono li principi de ſacerdoti, & phariſei a Pilato, e gli diſſero. Signore noi ci ſiamo ricordati, che quel ſeddutore ha detto eſſendo ancora viuo: dopò tre giorni reſuſciterò. Comanda adunque che ſia guardato il ſepolcro fino al terzo dì: accioche li diſcepoli ſuoi nõ lo toglino, e dicano al popolo che glie reſuſcitato da morte. E Pilato diſſe loro. Andate, e guardate come ſapete, & pigliate la guardia. Et loro fecero fortificar il ſepolcro, ſegnando la pietra cõ la guardia. Penſa anima deuota che dolore fu quello di Maria vergine, quando vidde il corpo dell'innocentiſsimo figliuolo di Dio & ſuo, crudelmente impiagato, & ſi attrocemente battuto, che anguſtia doueua hauere. Et quando ſepelirono il corpo del Signore, lei rimaſe quaſi che ſenza cuore.

Finiſce il ſecondo Roſario. T

confregit, Luciferumque in abissum religavit[59], aliosque damnatos austere increpavit. Amen.

2. ***Laudabilissimus, qui deinde ad Patres detentos in Lymbo venit: illorumque tenebras suo fulgore abegit. Cuiusque pedibus omnes se straverunt, et laetitia lacrymosa reverenter adoraverunt. Amen.***

3. ***Laudabilissimus, qui cum Patribus[60] in Lymbo tam diu permansit, quousque tertia die a mortuis resurrexit. Quos Patres die tertia de Lymbo eduxit, et Corpus suum glorificum a morte resurrexit. Amen.***

4. ***Laudabilissimus, qui cum claritate ineffabili et gloria inenarrabili, cum caterva Angelorum, et cuneo Patrum Sanctorum, tibi primum apparuit, et dulciter te salutans ab omni tristitia liberavit. Amen.***

5. ***Laudabilissimus, qui secundo Mariae Magdalenae, tertio apparuit Mariae Salomonae[61] et Cleophe, quarto Petro Apostolo se manifestavit, hinc Discipulis in Emmaus***

[59] في طبعة **1691** نجد: " **relegavit** ".

[60] في طبعة **1691** نجد: " **partibus** " بسبب خطأ مطبعي.

[61] في طبعتي **1691** و **1699** نجد الكلمة الصحيحة " **Salome** ".

أبوابه، وأوثقت إبليس في الهاوية، وحكمت بقسوة على الملعونين الآخرين. آمين.

2. الحميد الذي أبعد الظلمات ببهائه عن الآباء الذين كانوا في الليمبو (دهليز جهنم) عندما بلغهم.

وسجد الجميع عند قدميه، وعبدوه بفرح وتبجيل وهم يبكون. آمين.

3. الحميد الذي ظل مع الآباء في الليمبو (دهليز الجحيم) إلى أن قام من بين الأموات في اليوم الثالث.

وأخرج هؤلاء الآباء من الدهليز، في اليوم الثالث، وبعث جسده المجيد من الموت. آمين.

4. الحميد الذي ظهر في البداية لك (يا مريم) ببهائه ومجده الفائقي الوصف، مع حشد من الملائكة وجيش من الآباء القديسين، وحياك بمحبة، وخلصك من كل حزن. آمين.

5. الحميد الذي ظهر بعد ذلك لمريم المجدلية، ثم لمريم أم سالومة وكليوباس، وبعدها للرسول بطرس، وأخيرًا تجلى بأعجوبة للتلاميذ الذين كانوا يقصدون عمواس. آمين.

pergentibus mirabiliter se revelavit. Amen.

6. ***Laudabilissimus, qui sexto apparuit undecim discipulis, in monte Sion[62] in coenaculo clausis, septimoque apparuit Iacobo Minori, a Coena Domini usque tunc ieiunanti. Amen.***

7. ***Laudabilissimus, qui apparuit Ioseph ab Arimathia[63] octavo, Thomae in fide fluctuanti nono, decimo piscantibus discipulis, undecimo in Monte Thabor ibidem congregatis. Amen.***

8. ***Laudabilissimus, qui cum discipulis edebat, eodem die quo in coelum ascendebat, ultimo in monte Oliveti apparuit, coram omnibus discipulis quos elegit. Amen.***

9. ***Laudabilissimus, qui elevatis discipulis benedixit manibus suis, et ut nomen suum mundo denunciarent illis praecipit.***

Et post ad te suam Matrem dulcisimam[64]

[62] في طبعة **1691** نجد: " **Syon** ".

[63] في طبعتي **1691** و **1699** نجد: " **Arimatia** ".

[64] في طبعتي **1691** و **1699** نجد الكلمة الصحيحة " **dulcissimam** ".

6. الحميد الذي ظهر بعد ذلك للحواريين الأحد عشر في العلّيّة على جبل صهيون، ثم ظهر ليعقوب الأصغر الذي كان صائمًا منذ عشاء الرب حتى ذلك الحين. آمين.

7. الحميد الذي ظهر بعدها ليوسف الراميّ، ثم لتوما الذي كان متذبذبًا في الإيمان، وبعد ذلك للتلاميذ الذي كانوا يصطادون السمك، ثم (للتلاميذ) المجتمعين على جبل طابور. آمين.

8. الحميد الذي أكل مع التلاميذ، في نفس اليوم الذي صعد فيه إلى السماء، عندما ظهر أخيرًا على جبل الزيتون، أمام جميع التلاميذ الذين اختارهم. آمين.

9. الحميد الذي رفع يديه وبارك التلاميذ، وأمرهم بالتبشير باسمه للعالمين.

وبعد ذلك اقترب منك، أنت أمه الحنون، فعانقك عناقًا

accessit, cum amplexu deifico, et osculo vale dixit[65]. Amen[66].

10. ***Laudabilissimus, quem cum lacrymis prae gaudio; humiliter adorasti cordeque virgineo, rogans ne diu differret, qui te ad se assumeret. Amen.***

DECAS II.

Pater noster. Ave Maria.

1. ***Misericordiosissimus, qui in coelum ascendit cum Sanctis animabus, et cunctis Angelis ad custodiam hominum deputatis: cum gloria inaestimabili, et gaudio ineffabili. Amen.***

2. ***Misericordiosissimus, cui tota Curia Coelestis Paradisi, occurrebat cum reverentia decenti, in organis, et cytharis, psallendo cum infinitis gaudiis. Amen.***

3. ***Misericordiosissimus, quem Chori Angelici cum tripudio ducebant, quo usque ad***

[65] في طبعة **1691** نجد: " **valedixit** " بسبب خطأ مطبعي.

[66] في طبعة **1691** نجد: " **Am.** ".

رائعًا وقبلك، وقال لك: "الوداع". آمين.

10. الحميد الذي عبدته وأنت تذرفين دموع الفرح وبقلب طاهر وتواضع، وطلبت منه ألّا يؤجل كثيرًا أن يأخذك إلى قربه. آمين.

العشر الثانية:

أبانا...

السلام عليك يا مريم، يا ممتلئة نعمة، الربّ معك، مباركة أنت بين النساء، ومباركة ثمرة بطنك، يسوع المسيح:

1. الرحيم الذي صعد إلى السماء بمجد وابتهاج لا يوصفان مع الأرواح المقدسة، ترافقه جميع الملائكة، المكلفة بحراسة الناس. آمين.

2. الرحيم الذي ذهبت حاشية فردوس السماء بكاملها للقائه بإجلال كبير على وقع عزف الآلات الموسيقية والقيثارات التي كانت تنشد المزامير بفرح عارم. آمين.

3. الرحيم الذي واكبته جوقات الملائكة بحبور إلى

سرّ المجد الأول:
قيامة يسوع من بين الأموات.

Cristo Re

سرّ المجد الأول: في سرّ الأبانا نتأمل قيامة المسيح التي ينبغي لنا أن نفرح لها.

CONtempla qui anima deuota, e fedele, piena di gaudio, e d'allegrezza: come per la resurrettione sua il figliuolo di Dio Giesu Christo nostro saluatore resuscitando ha riparata la nostra vita: accioche come lui è resuscitato dalla morte corporale alla vita perpetua: cosi ancora tu resusciti dalla morte del peccato alla vita della gratia. Onde dice san Pietro Apostolo negli Atti de gli apostoli al 3. c. Dio resuscitando il suo figliuolo Giesu, l'ha mandato che benedica, & accioche ogn'uno si conuerta dalla sua iniquitia. Rendi adunque gratia a Dio: ilquale ha mandato il suo figliuolo, e pregalo che ti dia la gratia sua, che tu possi resuscitar dalla morte del peccato, resuscitãdo alla vita della gratia: accioche finalmente accompagnãdoti la sua gratia, possi peruenire alla perfetta resurrettione. E tu che sei scritto in questo santo collegio del Rosario, cosi come ti sei contristato nelli precedenti ministerij dolorosi della passione del tuo Signore, cosi ancora sforzati con allegrezza di cuore meditare questa santa resurrettione: perche questo è quel dì, & in questo Rosario commemori quel giorno, ilquale ha fatto Iddio, accioche ci allegriamo, & essultiamo in esso: infine a qui la Chiesa ha lassato li gaudij di allegrezza: hora nella santa resurrettione li reassume, & alleluia, & altre laudi allegre, & gaudiose, accioche anche tu te allegri in spirito: meditando questo santo misterio con giubilo, & allegrezza di core. O felice humana natura che fu liberata da tal redentore.

سرّ المجد الأول: في سرّ السلام عليك يا مريم الأول نتأمل يسوع الذي يحرر أرواح الآباء القديسين من دهليز الجحيم (اللمبو) حيث كانت محبوسة.

CONtẽpla qui anima deuota: come dapoi che il noſtro Sig. Gieſu Chriſto rendè l'anima al padre eterno, eſſa anima inſieme con la diuinità vnita deſceſe allo inferno, & legò Sathanas nel profondo dell'inferno, & cauo fuora l'anime di ſanti padri, che erano ſtati per molti tempi nel limbo. Di queſto legamẽto di Sathanas habbiamo nell'Apocaliſi al 20. c. Doue dice ſan Giouanni. Io viddi vn angelo che diſceſe nell'abiſſo: che hauea la chiaue dell'abiſſo nella ſua mano. Et preſe il dracone ſerpente antico: ilquale è il diauolo Sathanas, & legollo per anni mille, & mandò quello nell'abiſſo, & chiuſe, & ſerrò, & ſegnò ſopra quello: accioche nõ inganni le genti. Della liberatione de ſanti padri dice Zacharia propheta al 9. ca. parlando a Gieſu Chriſto. Tu del ſangue del teſtamento tuo hai mãdato fuora quelli che erano prigioni, & legati nel lago, nelquale nõ è acqua. Penſa anima deuota con quãta allegrezza quelli ſanti padri, che erano ſtati chi migliaia, e chi centenaia di anni in queſta pregione, quando viddero Dio venire con tanta luce, & ſplendore nella ſua habitatione oſcura, & tenebroſa, cõ quãto gaudio, & allegrezza il receuerono: quanta reuerenza li fecero: quante laude li dettero, e con quanta giocondità, & gloria da lui furon liberati, e cauati di prigione: liquali lo pregarono che ſi degnaſſe di reſuſcitare preſto dicendo. Exurge, quare obdormis domine? exurge & ne repellas in finem. Signore noſtro ti preghiamo che preſto reſuſciti, e che non aſpetti l'vltima reſurrettione.

سرّ المجد الأول: في سرّ السلام عليك يا مريم الثاني نتأمل يسوع الذي ينبعث من الموت إلى الحياة المجيدة.

Ontempla qui anima deuota: come il noſtro Sig. Gieſu Chriſto reſuſcitò da morte a vita glorioſa, & immortale: ſendo ſerrato il ſepolcro: come prima era vſcito del ventre di Maria verg. ſua madre ſaluo il ſignacolo della ſua verginità. Reſuſcitò ancora la domenica da mattina: laqual da giudei è chiamata prima ſabbati. Et reſuſcitò nell'aurora come dice nel Salmo 56. Doue Dio padre parlãdo al figliuolo dice. Reſuſcita gloria mea: reſuſcita pſalterio & cithara. E lui riſpoſe. Io reſuſciterò nel fare del giorno. Et quando reſuſcitò fu fatto vn grande terremoto, & l'angelo di Dio diſceſe dal Cielo, & reuolſe la pietra che era dinanzi al monumento, e poſeſi a ſedere ſopra quella. L'aſpetto di quell'angelo era come vn fulgure, & le ſue veſti biãche come neue. E per paura e coſtodi, & guardiani furono ſpauentati e fatti come morti. E poi riuenuti andarono a principi e ſacerdoti, & diſſero loro tutto quello che era occorſo. Et quelli cõgregato il ſuo conſilio con loro vecchi, gli dettero aſſai denari inſegnandoli che douеſſero dire, che dormẽdo loro, li diſcepoli ſuoi l'haueuano rubato. O giudei iniqui, & maledetti quanta è ſtata la voſtra iniquità, & malitia. Non hauete voluto credere alle ſcritture, non alla ſacra dottrina di Gieſu figliuolo di Dio, non a tanti miracoli che ha fatti dinanzi a voſtri occhi, non alla oſcuratione del Sole, della Luna, & delle ſtelle, non al terremoto fatto nella ſua acerbiſſima morte: non a morti reſuſcitati: non alle guardie poſte in cuſtodia.

سرّ المجد الأول: في سرّ السلام عليك يا مريم الثالث نتأمل يسوع الذي ظهر لأمه قبل غيرها بعد قيامتة.

Contẽpla qui anima deuota, e fedele, come la Verg. glorioſiſſima Maria ſapendo quello che era ſcritto nelle ſcritture del ſuo figliuolo: aſpettaua la mattina della reſurrettione la ſua venuta a ſe: come a madre carisſima. E coſi aſpettando, ecco che l'angelo Gabriele venne a lei tutto ſplendente. E inge nocchiãdoſi dapoi la humile ſalutatione: le diſſe, Regina del Cielo allegrati alleluia: perche quello che tu hai meritato di portare alleluia: e reſuſcitato come ha detto alleluia. A pena Gabriele hauea, finite le parole, & ecco il ſuo dilettisſimo figliuol Gieſu benedetto triomphator della morte, e del demonio, cõ moltitudine di angeli, & cõ tutte l'anime de ſanti padri entro in camera della madre ſantisſima, & abbracciolla con grande carità, & a ſua inſtantia inſtituì che il dì della ſua reſurrettione, cioe Domenica, ſia dalli Chriſtiani celebrata all'honore della reſurrettione in loco del ſabbato. O quanta allegrezza hebbe queſta ſantiſſima madre: vedendo il ſuo figliuolo Dio & huomo reſuſcitato glorioſo. O quanto bacciaua le piaghe ſue dicendo. O figliuolo mio, quanto dolore hai hauuto in queſti luochi. Tutti li ſanti padri ancora le fecero grande reuerenza, come alla madre del ſuo redentore. Meritamente la glorioſa Verg. meritò eſſer la prima a vedere Chriſto reſuſcitato, perche lei ſola tenne la fede di Chriſto al tempo della paſsione. Onde la Sapientia al 1.c. dice. Che Dio appare a quelli che hanno fede in lui. Sola Maria fu quella che tenne ſaldo la fede di Chriſto nel tempo della paſsione.

سرّ المجد الأول: في سرّ السلام عليك يا مريم الرابع نتأمل يسوع الذي ظهر لمريم المجدلية بصورة المزارع.

Contempla qui anima deuota: come ſecondo che dice ſan Giouanni al 29. ca. Santa Maria Madalena nel giorno della reſurrettione la mattina a buona hora venne al monumento. Et nõ trouando il corpo di Gieſù, corſe a ſan Pietro e a S. Giouanni & nunciolli che il Signore & maeſtro era ſtato tolto del monumento. E loro correndo entrarono nel monumento, e non trouarono il corpo, ma ben li lenzuoli & il ſudario doue era ſtato legato. E vedute queſte coſe ſtupidi ſi partirono. Ma Maria rimaſe ſola piangendo & ſoſpirando di fuora del monumento. Et vide duo angeli, liquali le domandarono la cauſa del ſuo pianto. Alliquali lei diſſe. Hanno tolto il mio Signore: ne ſo doue l'hanno poſto. Et voltato adietro, vidde Chriſto in forma di ortolano, e non ſapeua che fuſſe quello, & diſſegli. Se lo hai tolto, dimmi doue tu l'hai poſto, & io il torrò. Et Gieſu le diſſe: Maria. Et lei conoſcendolo li diſſe. Maeſtro mio. Et lui le diſſe: Non mi toccare: ma va a miei fratelli, e dì a loro, Io aſcendo al padre mio e padre voſtro, Dio mio, e Dio voſtro. Et in queſto il Saluatore la fece ſua apoſtola a douere nunciare la ſua reſurrettione a gli apoſtoli. O grande priuilegio di Maria Madalena, che era ſtata peccatrice publica, e dapoi fu tanto amata & honorata da Chriſto. O diuina bontà quanto ſei mirabile. Queſta tua deuota ſeruitrice, laqual dapoi la ſua conuerſione tanto ti amò, non poco voleſti honorare: poi che a lei dapo la tua ſanta reſurrettione: (eccetto la tua ſantiſſima madre,) prima appariſti.

سرّ المجد الأول: في سرّ السلام عليك يا مريم الخامس نتأمل يسوع الذي ظهر للماريات الثلاث في يوم قيامته.

COntẽpla qui anima deuota, che dapoi che Chriſto apparſe a ſanta Maria Madalena ſola: dapoi apparſe a lei, & a due altre Marie quel proprio giorno della reſurrettione, & come dicano li primi tre euangeliſti Mattheo, Marco, & Luca negli vltimi capitoli de ſuoi euãgelij, in queſto modo. La mattina a buon'hora q̃ſte tre Marie: cioe Maria Madalena, & Maria Iacobi, & Salome apparecchiorono gli ynguenti per vngere il corpo di Gieſu benedetto. E venendo al monumento non trouarono il corpo di Gieſu, ma viddero dui angeli che ſedeuano appreſſo il ſepolcro. E quelli vedẽdo quelle donne ſe ſpauentarono. Et gli angeli li diſſero. Non habbiate paura. Io ſon certo che cercate Gieſu Nazzareno: che è ſtato crocifiſſo. E non è qui. Lui è reſuſcitato, come egli hauea detto. Venitẽ, e vedete il loco doue era poſto il Sig. Ma andate, e dite a ſuoi diſcepoli, & a Pietro in particolare: che gli precederà in Galilea. Et vſcirono preſto del monumento con paura, & allegrezza. Et ecco Gieſu che a quelle occorſe dicendo: Dio vi ſalui. Et loro andarono, & abbracciarono li ſuoi piedi. All'hora diſſe loro Gieſu. Non habbiate paura. Andate, e nonciate a miei fratelli che vadino in Galilea, Et mi vedrãno. O quãte cõſolatione hebbero queſte ſante donne, vedendo il ſuo maeſtro reſuſcitato coſi glorioſamente. O diuina clemẽtia che mai non abbandona quelli che con feruore, & carità li ſerueno. Queſte ſante donne acceſe, & infogate dello amore di Gieſu benedetto: mai ceſſarono di ſollecitare di miniſtrare a quello, & in vita, e in morte.

سرّ المجد الأول: في سرّ السلام عليك يا مريم السادس نتأمل يسوع الذي ظهر للقديس بطرس وشهود آخرين.

Ontempla qui anima deuota: come da poi che ſan Pietro fu ritornato dal ſepolcro con ſan Giouãni: come dice ſan Luca al 24. c. Abijt ſecum mirans quod factum fuerat: ſan Pietro andò dapoi che ſi partì dal ſepolcro, tutto admiratiuo di quello che era ſtato fatto. E ſtando coſi ſolo ſi ricordò come hauea renegato Chriſto ſuo Dio, e ſaluatore. Et cominciò a piangere amariſſimamente, benche innanzi haueſſe molto pianto, & diceua queſte, o ſimil parole. O Pietro miſero, & ingratiſſimo huomo, il ſuo Dio, & maeſtro dolciſſimo per gratia ſua te ha eletto, e di peſcatore de peſci te ha fatto ſuo Apoſtolo, & non ſolamente apoſtolo, ma prencipe de gli Apoſtoli, & te ha data la poſſanza di fare miracoli quanti tu vuoi, & hati promeſſo di darti le chiaui del reame di Cieli, & te ha chiamato a tutti li ſuoi ſecreti. E tu miſero ingrato non conoſcendo tanti beni l'hai negato. E dicendo coſi aggiunge. Sig. Gieſu Chriſto figliuolo di Dio habbi miſericordia di me peccatore. Et battendo forte il ſuo petto piangeua amaramente. All'hora il ſignor Gieſu Chriſto pieno di pietà e miſericordia, quel dì proprio che reſuſcitò gli apparſe glorioſo, & confortollo aſſai, & conſolollo. Di queſta apparitione ſi legge in ſan Luca al 24. c. Doue dice. Surrexit dominus verè, & apparuit Simoni. E reſuſcitato il ſignore veramente, & è apparſo a Simone cioe a Pietro. Non ſi ſa pero in che loco ne a che hora: ma ſe imagina che dapo che quel fu a la ſepoltura, & da quella ſi parti ſolo.

سرّ المجد الأول: في سرّ السلام عليك يا مريم السابع نتأمل يسوع الذي ظهر، بعد قيامته، للقديس يعقوب الصغير.

COntempla qui anima deuota la bontà del Saluator nostro: ilquale si degna di visitar quelli che piãgono, & se affligono per amor suo, & cõsolarli. Dice san Girolamo nel libro de gli huomini illustri: che S. Giacobo minore apostolo: ilquale era chiamato fratello del signore da gli euangeli: per grandissimo dolore che lui hebbe della morte di Christo, fece voto a Dio nõ mangiare, ne bere fina tanto che vedesse Christo resuscitato. Laqual cosa lui seruò: imperoche tre dì nõ mangiò niente ne beuette. Laqual cosa conoscendo il Signore, dapoiche fu resuscitato volendolo consolare apparse a lui, & a quelli che erano con lui, & disse. Apparecchiate la mensa da mãgiare. Et posta & apparecchiata la mensa, Giesu benedetto tolse vn pezzo di pane, & porgendoli gli disse. Leuati suso Giacobo fratel mio, mãgia: imperoche il figliuol de l'huomo è resuscitato da morte. Questo san Giacobo è chiamato fratel di Christo, perche era simillimo al Saluatore nella faccia, & liniamenti, & ancora perche era figliuolo de vna sorella della gloriosa vergine Maria. Questo fu il primo vescouo di Gierusalẽ consecrato da gli apostoli. Et dice Giosepho: che fu creduto che Gierusalem per la morte di costui fosse destrutta. Era chiamato Giacobo giusto per la eccellenza della sua santità. Imperoche era Nazzareno del Signore, & huomo di santissima vita, grato a tutto il popolo, & di tanta estimatione che in lui fu posto il giudicio che douesse dichiarare se Christo era il vero messia.

سرّ المجد الأول: في سرّ السلام عليك يا مريم الثامن نتأمل يسوع الذي ظهر لتلميذين كانا ذاهبين إلى عمواس.

Contempla qui anima deuota: come il Saluatore si degna de essere con quelli che parlano di lui. Si come fece a Luca e Cleopha, che andauano nel castello di Emaus. Liquali benche parlassino di lui: nientedimeno dubitauano, & nõ erano veri fideli. Dice san Luca al 24.c. che duo discepoli di Giesu il dì della resurrettione andauano in Emaus, e parlauano della passione di Christo. Alliquali Christo sopraue-nendo in forma di pellegrino disse loro. Che parlari sono questi che voi fate insieme, & sete di mala voglia? Alquale respose vno di loro ilquale hauea nome Cleophas. Tu solo pelegrino sei in Gierusalem? & non sai quello che è stato fatto in questi giorni? Respose Giesu. Che cose sono state queste? Disse Cleophas: di Giesu Nazzareno ilquale è stato propheta potente in opere, & in parlare, come è stato morto, & crocifisso: ilquale noi sperauamo che douesse resuscitare, & hog gi è il terzo giorno. Et siamo spauentati per il detto de alcune donne che sono state al monumento, & non l'hanno trouato. Et Giesu disse loro. O stolti, & tardi al credere tutte quelle cose, che hanno parlate i pro-pheti. E cominciando da Mose, e tutti li propheti, gli interpretaua le scritture che erano di Christo. Et es-sendo gionti in Emaus: volseno che allogiasse con lo-ro, & cenasse. Et sedendo a tauola tolse il pane, bene-disselo, & spezzolo, & sporselo loro. E quelli il conob-bero nel spezzare del pane. Et lui sparì da gli occhi lo ro subito. E veduto questo subito si partirono, & ven nero in Gierusalem.

سرّ المجد الأول: في سرّ السلام عليك يا مريم التاسع نتأمل يسوع الذي ظهر في يوم قيامته لعشرة تلاميذ.

CONtempla qui anima fedele, & deuota, come Christo quel giorno proprio della sua resurrettione essendo gia la sera apparue a suoi apostoli: come dice san Giouanni al 20. ca. e san Luca al 24. c. Essendo congregati insieme i discepoli apparue loro il Saluatore resuscitato, & stette in mezzo di loro, & disse a quelli. La pace sia con voi. Et hauendo detto queste cose: gli mostrò le mani, & il lato. Laqual cosa vedendo li discepoli, molto si rallegrarono. Et Giesu disse vn'altra volta. La pace sia frà voi: Cosi come me ha mandato mio padre, cosi io mando voi. E dette queste parole, soffiò in loro, & disse: Receuete lo Spirito santo. Li peccati che voi remetterete a gli huomini saranno rimessi, e quelli che riterrete, saràno ritenuti. Dice san Luca che gli Apostoli ancora non credeuano, ma si marauigliauano per grande allegrezza. Alliquali disse Giesu. Hauete voi qualche cosa da mangiare? E loro gli offerseró parte de vn pesce arrostito, & vn fauo di mele. Et hauendo mangiato dinanzi a loro: tolse quello che gli era auanzato, & lo dette ad essi. All'hora gli aperse il senso, acciochè intendessero le scritture, & disse a quelli. E scritto, e cosi conueniua essere che Christo patisse, & resuscitasse da morte il terzo giorno, & fosse predicata la penitentia nel nome suo in tutte le genti. O quanta allegrezza, & consolatione hebbeno quelli santi Apostoi vedendo il suo saluatore che tanto amauano, dapo cosi crudele passione essere resuscitato da morte a vita.

سرّ المجد الأول: في سرّ السلام عليك يا مريم العاشر نتأمل يسوع الذي ظهر للرسل، وأظهر للقديس توما الجراح.

COntẽpla anima deuota, quanto ſia nociua la ſingularità, & ſepararſi dalla cõmune vita, & compagnia de gli altri: come fece ſan Thomaſo apoſtolo: ilquale nõ eſſendo con gli altri apoſtoli, non fu degno di vedere Chriſto reſuſcitato. Dice ſan Giouãni al 20. c. che quãdo Chriſto apparue a gli apoſtoli, Thomaſo nõ era con loro. Et poi che fu venuto gli diſcepoli gli diſſero. Noi habbiamo veduto il Signore. E lui diſſe, fino a tanto che non vederò nelle ſue mani la fiſſura de chiodi, & ponga, & metta il dito mio nel luoco de chiodi, & ponga, & metta la mano mia nel ſuo lato, non crederò mai. Vene adunque Gieſu dopò otto giorni con le porte ſerrate, & ſtette in mezzo de ſuoi diſcepoli, & dice loro. La pace ſia a voi. Dapoi diſſe a Thomaſo. Metti qui dẽtro il tuo dito, e vedi le mie mani, e metti la tua mano nel mio lato, e non volere eſſere incredulo, ma fedele. Thomaſo li riſpoſe. Sig. mio, e Dio mio, cioe tu ſei. E Gieſu gli diſſe. Perche tu mi hai veduto Thomaſo tu hai creduto. Beati quelli che non hanno veduto, & hanno creduto. Penſa anima come ſi doueua trouare ſan Thomaſo, con quanta vergogna, & reuerenza tocco quelle ſantiſsime piaghe. Et non credere che queſto fuſſe a caſo, che ſan Thomaſo dubitaſſe, ma fu per diuina permisſione: accioche dubitãdo lui, e toccando le piaghe di Chriſto, faceſſe piu certi noi a credere la ſua vera reſurrettione, & per la ſua incredulità ſanaſſe in noi le piaghe della infidelità, come dice il paſtor della Chieſa ſanta dottore ſan Gregorio nella homilia ſopra queſto euangelio.

Summae Trinitatis thronum perveniebat, cum quanto gaudio hoc fiebat et tripudio, nullus poterit explicare eloquio. Amen.

4. ***Misericordiosissimus, quem Trinitas aeterna, cum gloria intronixabat[67] infinita, coronam dans illi Maiestatis potestatemque super omnia, quae sunt in coelo, et in terra creata. Amen.***

5. ***Misericordiosissimus, qui in immensa sua potestate, regnat super omnia cum summa maiestate. Ipse enim est aeterna beatitudo, Sanctorum omnium et Angelorum, qui sunt in Coelo. Amen.***

6. ***Misericordiosissimus, cuius claritatem inspicere desiderant, sine fine omnes qui cum eo regnant. Est enim immensa et infinita, illuminans singulos secundum sua merita. Amen.***

7. ***Misericordiosissimus, cuius dulcedine infinita perfunduntur, quotquot unquam ad coelum assumuntur. Eiusque infinita fragrantia totum replet coelum, durans per cuncta saecula usque in aevum. Amen.***

8. ***Misericordiosissimus, qui summum et***

[67] في طبعة **1691** نجد: " **intronisabat** "؛ أما في طبعة **1699** فلدينا: " **intronizabat**".

أن وصل إلى عرش الثالوث المقدس: حدث ذلك بابتهاج وفرح لا يمكن لأحد أن يصفه بالكلمات. آمين.

4. الرحيم الذي وضعه الثالوث الأزلي على عرش المجد الأزلي، وأعطاه تاج الجلالة والسلطان على كل شيء مخلوق في السماء وعلى الأرض. آمين.

5. الرحيم الذي بسلطانه اللامحدود يسود بجلالة على كل شيء إلى أبد الآبدين.

فهو الطوبى الأبدية لجميع القديسين والملائكة في السماء. آمين.

6. الرحيم الذي يخطف بهاءه أبصار جميع من يسودون معه.

فهو بالفعل غير محدود وأبدي، وهو ينير كل واحد بحسب حسناته. آمين.

7. الرحيم الذي تغمر عذوبته جميع من ذهب إلى السماء.

ويملأ عطره كل السماء، ويدوم قرونًا لا تنتهي. آمين.

8. الرحيم الذي هو الفرح الأبدي والسرمدي لكل من

aeternum est gaudium, cunctorum supernorum civium. Quem honorant trementes et adorant, et sine fine Sanctus, Sanctus, Sanctus[68] ***dicentes honorant. Amen.***

9. ***Misericordiosissimus, cuius charitas est immensa, laus continua et aeterna. Cuius Maiestas est tremenda, maxima, infinita, ac inaestimabilis eius gloria. Amen.***

10. ***Misericordiosissimus, cuius Nomen est tam magnum, virtuosum, faecundum***[69]***, atque dignum, quod omne genu tunc flectatur, quando Jesus nominatur. Amen.***

DECAS III.

Pater noster. Ave Maria.

1. ***Nobilissimus, cuius pulchritudo est mirabilis, sapientia ineffabilis, cuius in coelo facies coruscat, cuntosque beatos dulcissime illuminat. Amen.***

2. ***Nobilissimus, cuius Corpus gloriosum***

[68] في طبعة **1691** آخر " **Sanctus** " ناقصة، بسبب خطأ مطبعي.

[69] في طبعة **1691** نجد: " **secundum** " بسبب خطأ مطبعي.

يسكن السماء.

يسجدون له خاشعين، ويعبدونه ويبجلونه وهم يقولون: "يا قدوس، يا قدوس، يا قدوس". آمين.

9. الرحيم الذي رحمته واسعة، والتسبيح (له) أبدي ولا ينقطع، وجلالته مهيبة، وعظيمة، ولا حدود لها، ومجده لا يقدر بثمن. آمين.

10. الرحيم الذي اسمه عظيم جدًا، ومنزّه، ومثمر وكريم، ويركع الجميع عندما ينطق باسم يسوع. آمين.

العشر الثالثة:

أبانا...

السلام عليك يا مريم، يا ممتلئة نعمة، الربّ معك، مباركة أنت بين النساء، ومباركة ثمرة بطنك، يسوع المسيح:

1. النبيل الذي جماله رائع، وعلمه يعجز عنه الوصف، ووجهه يشرق في السماء وينير بلطف جميع المطوبين. آمين.

2. النبيل الذي جسده المجيد هيكل الألوهية، ويسود

سرّ المجد الثاني:
صعود يسوع إلى السماء.

سرّ المجد الثاني: في سرّ الأبانا نتأمل نتأمل تمجيد الطبيعة البشرية في صعود يسوع إلى السماء.

Contempla qui anima: come per l'ascen
sione glorioſa del noſtro Saluator Gie-
ſu Chriſto è ſtata aperta la porta del
paradiſo a fedeli ſerui di Dio, & la ſu-
ſtantia humana, cioe l'anima & la car-
ne di Gieſu Chriſto è ſtata poſta ſopra tutti li cieli, &
ſopra tutti gli ordini de gli angeli, e ſopra tutte le crea
ture. O quanta gloria della humana natura. O quanta
dignità della carne noſtra. O quanta eccellenza de gli
huomini. Iddio nõ ha eſſaltato tanto gli angeli, ne gli
archangeli, ne alcuna altra creatura. E queſto è ſtato
fatto per ſacratiſſimo conſilio di Dio, a douer demo-
ſtrare la ſua bontà alle ſue creature, & a tirare il cuo-
re humano alla cõſideratione delle coſe celeſtiali. Do
uemo adunque al noſtro ſignor Dio referire immor-
tal gratie, & domandare humilmẽte il ſuo adiutorio.
Dicendo quello che noi leggiamo in Ioſue al 10. cap.
Ne retrahas manus tuas ab auxilio ſeruorum tuorũ.
Aſcende cito, & libera nos, ferque præſidium. Signore
eterno non ritrare la tua mano dal aiuto di tuoi ſerui.
Aſcendi preſto, & liberaci, & dacci ſusfidio, & aiuto a
venire in quella gloria doue ſei. O mirabile, & alto
conſiglio dello eterno Iddio, ilquale ha demoſtrato
tanto amore alla natura humana che eſſendo caduta,
& abbaſſata per il peccato di Adamo primo noſtro
padre, mediante la incarnatione del ſuo vnigenito fi-
gliuolo l'ha voluta tanto eſſaltare, & in vna perſona
vnirla con la ſua eccellentiſſima diunità, & condur-
la, & collocarla ſopra tutti li cieli, & ſopra tutte le
creature.

سرّ المجد الثاني: في سرّ السلام عليك يا مريم الأول نتأمل يسوع الذي جعل من القديس بطرس حبرًا أعظمًا وعهد إليه برعيته.

Ontempla qui anima deuota, come dice S. Giouanni euãgeliſta al 21. c. Il dolce ſaluator dopo la ſua reſurrettione apparſe vn'altra volta a diſcepoli, & apoſtoli, che peſcauano. Et hauendo peſcato tutta la notte non preſeno niente. Apparue a loro il Saluatore ſtando nel lito del mare, & diſſegli. Hauete voi de peſci da mangiare? E loro gli diſſero. Non habbiamo. Et Gieſu diſſe. Mettete la rete a la man deſtra della voſtra barca, e ne trouarete. Fecero coſi: & pigliorono tanti peſci che non poteuano tirare la rete a terra per la moltitudine de peſci, ſan Giouanni diſſe a ſan Pietro. Queſto che ci parla è il noſtro Signor. Vdendo queſto ſan Pietro ſi meſſe la veſte, perche era nudo, & ſaltò in mare. Et gli altri diſcepoli vennero con la naue. Et hauendo deſinato Gieſu diſſe a ſan Pietro. Simon di Giouanni mi ami tu piu che queſti altri? E lui gli riſpoſe. Signore ſi: tu ſai ben che io ti amo, & Gieſu gli diſſe. Paſci li miei agnelli. Vn'altra volta gli diſſe Gieſu. Simon di Giouãni mi ami tu? Reſpoſe ſan Pietro. Signore ſi, e tu lo ſai bene che io ti amo. Et gli diſſe Gieſu. Paſci li miei agnelli. Gieſu li diſſe la terza volta. Simon di Giouanni mi ami tu? Si contriſtò ſan Pietro: perche gli diſſe la terza volta, mi ami tu. Et gli diſſe. Signor tu ſai ogni coſa: tu ſai che io te amo. Gli diſſe Gieſu. Paſci le mie peccorelle. Nellequali parole lo inſtituì ſommo pontefice, & tre volte gli diſſe: paſci li miei agnelli, o peccorelle: perche il prelato debbe paſcere i ſuoi ſudditi cõ dottrina, con l'eſſempio, e cõ la elemoſina corporale.

سرّ المجد الثاني: في سرّ السلام عليك يا مريم الثاني نتأمل يسوع الذي أرسل حواريه للكرازة في كل أنحاء العالم.

CONtempla qui anima fedele, & deuota: come ſecondo che dice ſan Marco al 16.cap. Il ſignor apparſe a gli apoſtoli nell'vltimo volendo aſcẽdere in cielo, & a quelli diſſe. Andate nell'uniuerſo mondo,e predicate l'euangelio: colui che crederà, & ſarà battezzato ſarà ſaluo, e quello che non crederà ſarà condennato. E a quelli che crederanno ſara data la poſſanza di fare queſti ſegni. Nel nome mio ſcacc-ieranno li demonij: parlerãno noui linguaggi, toran no via li ſerpenti,e ſe beuesſino qualche coſa veneno-ſa,non gli nocera. Metteranno le mani ſopra gli infer-mi, & quelli ſaneranno. E ſan Mattheo al 27.cap. dice che Chriſto innanzi che aſcendeſſe diſſe a gli Apoſto li. Mi è ſtata data tutta la poſſanza in cielo, & in terra. Andate, & inſegnate, e predicate a tutte le genti: bat-tizandole nel nome del padre, e del figliuolo, e dello Spirito ſanto. Et inſegnateli ſeruare tutti li miei co-mandamenti: che vi ho comãdato. Et ecco che io ſon con voi tutti li giorni, fina alla fine, e conſummatione del mondo. Penſa quanta degnità dette Chriſto a ſuoi apoſtoli & diſcepoli, che gli fece dottori, e predicato-ri di tutto il mondo. Li dette poſſanza di far ogni mi-racolo, & di battizzare tutti. Et gli fece ſuoi maeſtri a conuertire il mondo. Certo gran dignità fu queſta, che perſone di baſſa conditione quanto al mondo, foſ ſino fatti prencipi, & gouernatori, & rettori del mon-do. E queſto fece il Signore per confondere la ſuper-bia del mondo, laqual ſempre ſi confida in dottrina, in ricchezze, & in altre coſe vane.

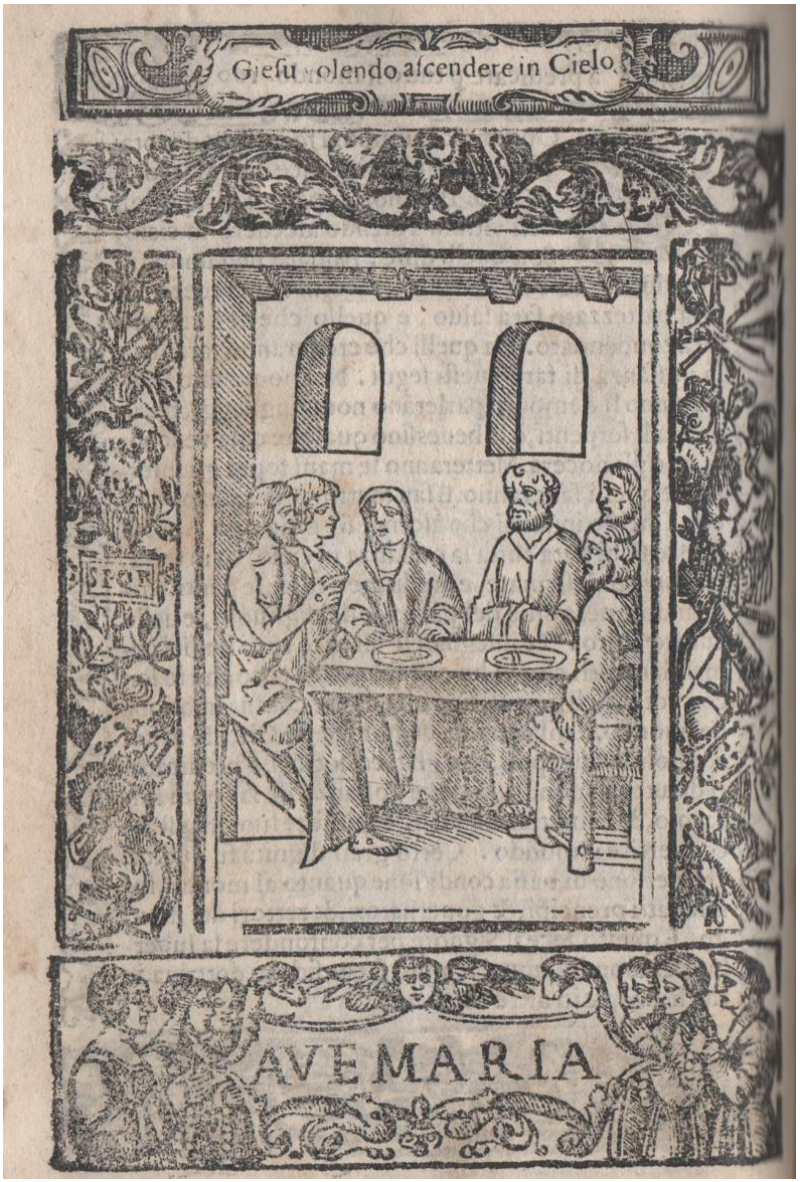

سرّ المجد الثاني: في سرّ السلام عليك يا مريم الثالث نتأمل يسوع الذي تناول الطعام مع أمه والحواريين قبل الصعود إلى السماء.

COntempla qui anima deuota, come il tuo dolcisſimo Saluatore volendo, poi che fu fatta la humana redentione, aſcendere in Cielo: prima volle far carità con la ſua ſantisſima madre, & con i ſuoi apoſtoli, & diſcepoli, & mangiare, & bere con quelli. Come recita ſan Luca negli Atti de gli apoſtoli al 1. ca. Dapoi che Gieſu benedetto paſſata la paſſione ſua per quaranta giorni apparue a ſuoi Apoſtoli viuo, & ammaeſtrolli bene del regno di Dio: volſe mangiare con loro. Et mãgiando comandò lor che non ſi partisſino di Gieruſalem, ma che aſpettasſino la promeſſa del padre: laquale haueuano vdito dalla ſua bocca: cioe la miſſione del Spirito ſanto dicendoli. Giouanni Battiſta certamente ha battezzato con l'acqua, ma voi ſarete battezzati di Spirito ſanto, dapoi a pochi giorni. Ma quelli che erano conuenuti in quel loco, li cominciarono a dimandare dicendo, Signore fra queſto tempo reſtituerai tu il regno di Iſrael? Et Gieſu diſſe a quelli. Non ſi appertiene a voi ſapere i tempi, & momenti che il padre ha poſto in ſua poteſtà. Ma voi receuerete la virtu dello Spirito ſanto, che verrà in voi, & ſarete miei teſtimonij in tutta la giudea, e Samaria, & in ſino a l'ultimo della terra. Pensa anima deuota quanto ſuaue fu quel conuito, doue il dolcisſimo Saluatore con la madre, e con li ſuoi diſcepoli volſe caritatiuamente mangiare, & che preſente prometteua a ſuoi Apoſtoli, & a quanto grande impreſa li mandaua: cioe alla conuerſione di tutto il mondo.

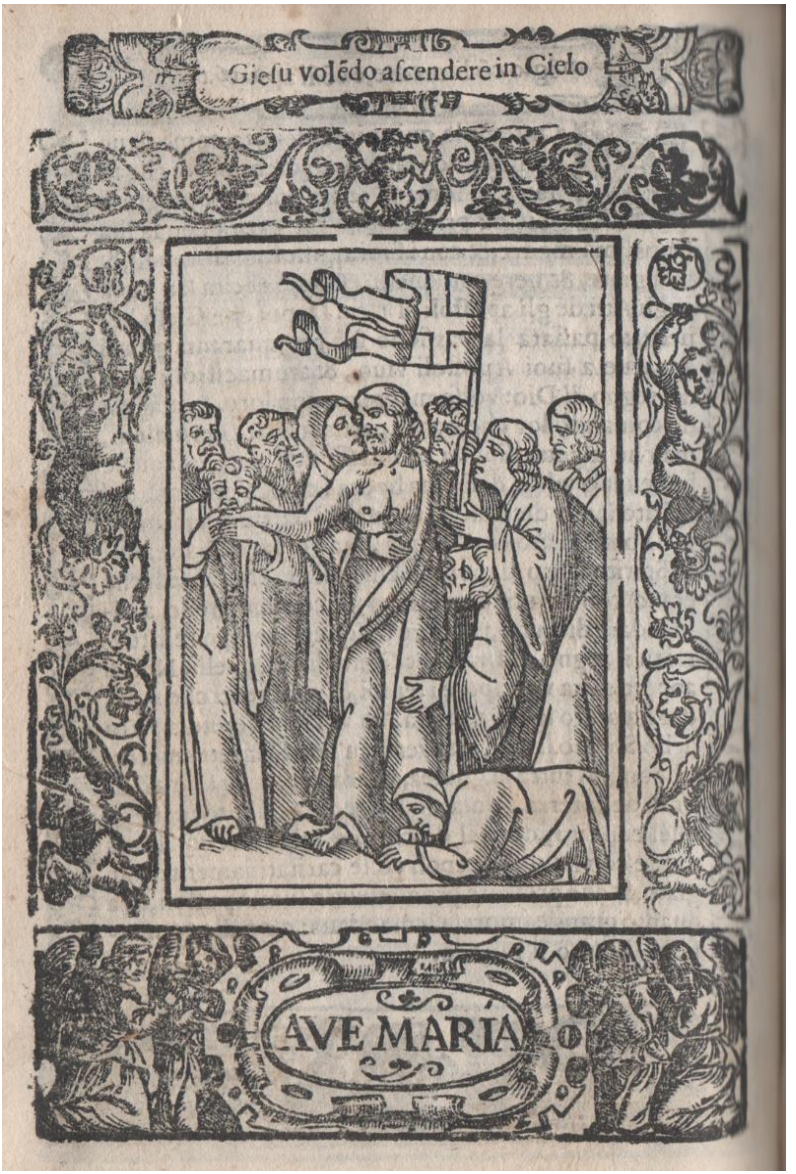

سرّ المجد الثاني: في سرّ السلام عليك يا مريم الرابع نتأمل يسوع الذي حيّا جميع أتباعه قبل الصعود إلى السماء.

COntempla qui anima deuota: come la sacratissima madre del Saluator nostro Giesu Christo, e gli Apostoli, & discepoli, e Maria Madalena, & gli altri che erano presenti conoscendo che lui volena abbandonare corporalmente, & sottrare, la sua presentia corporale da quelli: intendendo de andare in Cielo al padre eterno cominciarono tutti a piangere, & lagrimare amarissimamente. A quali hauendo compassione commosse le viscere della sua pietà, & confortandoli, & consolandoli disse verisimilmente quelle parole che hauea dette innanzi la sua passione come è scritto in san Giouanni al 16. ca. Io vo al mio padre: che mi ha mandato. Ma perche io vi ho detto questo, la tristitia ha ripieno il cor vostro. Ma io vi dico la verità. E espediente a voi che io vada. Se io non andro, lo Spirito santo vostro consolator non verrà a voi. Et se io andrò, velo manderò. Et quando verrà lo Spirito santo in voi: ve insegnerà la verità. Io non vi abbandonerò come orfani: ma verrò vn'altra volta, & porroui appresso me: accioche voi siate doue son io. Et dette queste parole volendo gia ascendere in cielo, la madre santissima l'abbracciò con grādissima copia di lagrime: bacciādo la sua santissima bocca. Tutti gli altri circonstanti piangēdo, e sospirando chi li baciaua le mani, & chi le braccia, & Maria Madalena li piedi, tutta trafissa nel suo cuore per la dipartenza del suo caro maestro. Pensa anima quante lagrime furono sparse in questa dispartenza di Giesu da quelli tanto amato.

سرّ المجد الثاني: في سرّ السلام عليك يا مريم الخامس نتأمل يسوع الذي صعد إلى السماء وبارك الأم وبقية الموجودين.

Contempla anima deuota, & fedele: come il Saluator nostro Giesu benedetto volendo ascẽdere in Cielo menò la madre santissima, e tutti gli Apostoli & gli altri in Bethania, e poi nel monte Oliuero. Et essendo da lui come pietosamente si può crede[re], baciati tutti cominciò ascendere per propria virtu, e non sostentato da niuno. Et essendo leuato da terra alquanto, lasciò li segni, & vestigij de suoi piedi sacratissimi nella pietra, doue era stato quando cominciò ascendere. Et mosso dalla sua dolcissima madre, & da gli altri a compassione di loro, leuata la mano gli benedisse, & ascendeua in Cielo. Pensa anima deota che ogni uno che era presente dimandaua qualche gratia particulare al dolce Giesu nella sua ascensione, e lui largamente la concedeua. Et diceua quel parlare che è scritto in san Giouanni al 14. c. Si manseritis in me, & verba mea in vobis manserint, quodcunque volueritis petetis, & fiet vobis. Figliuoli mei se voi starete in me, e le parole mie staranno in voi, ogni cosa che domandarete, e che vorrete, vi sara fatta. Pensa anima che Christo ascendeua in Cielo con tutte l'anime de santi padri con gran festa, come canta la santa Chiesa. Ascendendo Christo in alto menò seco l'anime de santi padri, liquali erano stati rinchiusi, & imprigionati nel limbo. Anco tutti li chori de gli angeli gli vennero incontro a fargli honore, & menorono con giubilo, & festa: come dice il Salmo 46. Ascendit Deus in iubilo, & dominus in voce tubæ.

سرّ المجد الثاني: في سرّ السلام عليك يا مريم السادس نتأمل يسوع الذي وارته غيمة عن أنظارهم وهو يصعد إلى السماء.

COntempla qui anima fedele,& deuota:co me dapoi che Gieſu benedetto hebbe benedetto la madre ſua dolciſſima,& gli altri preſenti: aſcendeua in Cielo, & loro lo guardauano,& vedeuano aſcendere. Et eſſendo aſceſo per vn buono ſpatio: vna nugola ſi interpoſe tra Chriſto, e loro che guardauano in ſuſo. Onde dice ſan Luca ne gli atti de gli apoſtoli al 1.c. Vedendo loro,ſi eleuò, e la nube lo receuè, & occulto a gli occhi loro. Penſa qui anima deuota con quanto dolore, & afflittione queſti ſanti vedeuano Chriſto partirſi da loro, e con quanta affettione lo pregauano dicendo. O Re di gloria Signor delle virtu:ilquale come triomphatore del diauolo, e del mondo aſcendi ſopra tutti li Cieli: non ci laſciare come orfani: ma mandaci la promiſſione del tuo padre in noi: cioe lo ſpirito della verità. Penſa qui che come nol videro piu,piangeuano amariſſimamẽte, perche era ſtato loro tolto il deſiderio ſuo, & lui hauea portato ſeco li lor cuori. Et tanto ſi marauigliauano di queſta mirabile coſa, che haueano veduta che erano quaſi vſciti fuora di ſe. O mirabile ſpettacolo, o gratia ſingulariſſima di quelli che erano preſenti,& vedeuano con tanta marauiglia aſcendere in Cielo per propria virtu quello, che poco innanzi era ſtato poſto ſopra il legno della croce cõ tanta ignominia,& opprobrio,& al preſente aſcende in Cielo accompagnato da tutti gli ordini de gli angeli,e da tutte l'anime de ſanti del teſtamẽto vecchio, e con tanta feſta, e giubilatione, che mai non fu fatta ſimile in queſto mondo.

سرّ المجد الثاني: في سرّ السلام عليك يا مريم السابع نتأمل ظهور الملاكين للحواريين مبشرين بالمجيء الثاني للمسيح.

COntempla anima fedele, & deuota: come essendo Christo ascesо in Cielo la Verg. gloriosa con gli Apostoli, & gli altri stauano tutti stupidi con gli occhi al Cielo: non solamente del corpo, ma anco della mente, per la cosa insolita che haueano veduto. E stando in questo modo, come dice san Luca ne gli atti de gli Apostoli al 1. c. Ecco doi angeli in forma di huomini vennero appresso a loro con le veste bianche, liquali dissero a quelli. O huomini di Galilea che state voi con gli occhi guardando verso il Cielo? Questo Giesu ilquale è stato assunto da voi in Cielo, ancora ritornerà in questo medesimo modo: come voi l'hauete veduto andare in Cielo. Pensa anima deuota che la gloriosa vergine Maria desiderosa di hauere nouelle del suo dolcissimo figliuolo, e similmente gli apostoli del suo caro maest: o: domandauano a quegli angeli, come si puo verisimilmente conietturare, in qual loco del Cielo fosse ascesо, & con quanto honore, e solennità fosse stato riceuuto da Dio padre, & dallo Spirito santo, & da tutta la corte celestiale. Et in quali luochi hauesse posto l'anime de santi che hauea menato seco in Cielo. Et gli angeli a quelli respondeuano, come Christo sedeua alla destra del padre eterno, e quelle anime erano state poste tra li chori angelici secondo li suoi meriti. Pensa quanta consolatione haueua quella santissima Vergine e madre, che il suo figliuolo fosse stato cosi honorato, e similmente gli apostoli, e con quãto affetto desiderauano di vedere quel santo paradiso.

سرّ المجد الثاني: في سرّ السلام عليك يا مريم الثامن نتأمل يسوع الذي قدم نفسه للأب الذي كلل رأسه بتاج المجد.

Contempla qui anima deuota, come dapoi che Chriſto peruenne al throno di Dio padre eterno come piamẽte ſi cõtempla: fu da lui con grandiſsima gloria receuuto & coronato, facendo grandiſsima feſta tutta la corte celeſtiale. Onde è ſcritto in Daniele al 7. c. Aſpiciebã donec throni poſiti ſunt, & antiquus dierũ ſedit: Veſtimẽtum eius cãdidũ quaſi nix, & capilli capitis eius quaſi lana mũda. Thronus eius flãmę ignis: rotę eius ignis accẽſus, fluuius igneus rapidus ẽque egrediebatur a facie eius. Millia millium miniſtrabant ei, & decies centena millia aſsiſtebãt ei. Et ecce cum nubibus cœli quaſi filius hominis veniebat, & vſque ad antiquum dierum peruenit, & in conſpectu eius obtulerunt eum. Et dedit ei poteſtatem, & honorem, & regnum, & omnes populi tribus, & linguæ ipſi ſeruiunt. Poteſtas eius, poteſtas æterna, & regnum eius quod non corrumpetur. Dice Daniele propheta, io vedeuo che i throni, & cathedre furono poſte, & l'antiquo de giorni ſedette. Le veſti ſue erano bianche come neue, & li capelli del ſuo capo come lana monda. La ſua ſede come fiamma di fuoco, e le ruote ſue come fuoco acceſo. Vn fiume fuocoſo & molto corrente vſciua dalla ſua faccia. Migliara di migliara lo ſeruiuano, e diece volte cento milia erano aſsiſtenti a lui. Et ecco che con le nugole del Cielo veniua vno come figliuolo dell'huomo, e peruenne fino all'antiquo di giorni, & l'offerſero nel conſpetto ſuo. E lui gli dette la potentia, e l'honore, & il regno, & la potenza ſua è potenza eterna.

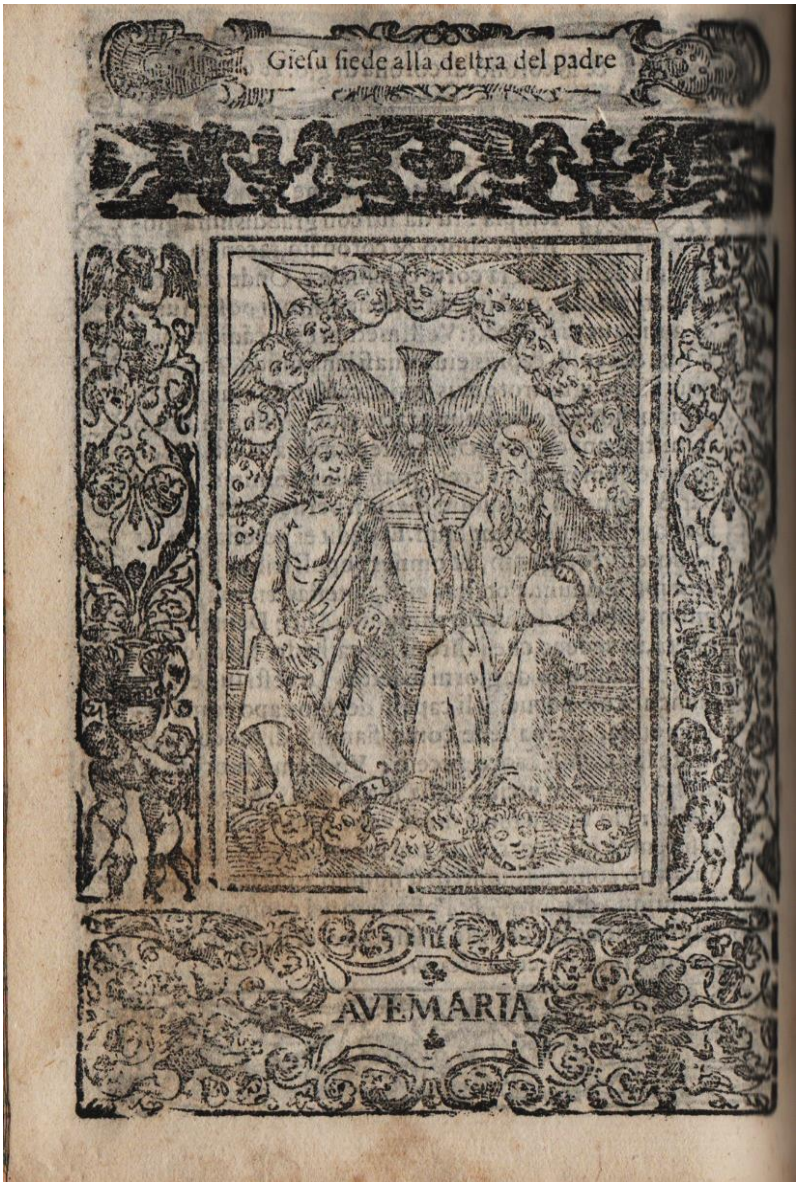

سرّ المجد الثاني: في سرّ السلام عليك يا مريم التاسع نتأمل يسوع الذي يجلس إلى يمين الأب بمجد متساوي.

Contempla qui anima deuota: come dapoi che Dio padre coronò Dio ſuo figliuolo, e ſignor noſtro Gieſu Chriſto: lo fece ſedere alla ſua deſtra: come dice Dauid prophe:a nel Salmo 109. Dixit dominus domino meo, ſede a dextris meis. Diſſe il ſignor Dio padre al mio ſignor Dio figliuolo, ſiedi alla deſtra mia. E ſan Marco al 16. ca. Dominus Ieſus ſedet a dextris Dei. Il ſignor Gieſu Chriſto ſiede alla deſtra del padre, Dio e erno. Contempla qui anima deuota con quanta ſolennità, & allegrezza & giubilo furon fatte queſte coſe da gli ſpiriti celeſti: liquali vedeuano Dio ſuo creatore, & di tutte le creature hauere eſſaltata in tal mod la humana natura. Onde ſtupefatti diceuano con Iſaia al 53 cap. Quis eſt iſte qui venit de Edom tinctis veſtibus de Boſra? Iſte formoſus in ſtola ſua gradiẽs in multitudine fortitudinis ſuę. Chi è queſto che viene di Edom, cioe dal monte con le veſte tinte di boſra: cioe di ſangue? Queſto è formoſo nella ſua ſtola, cioe veſte: che camina nella moltitudine della ſua fortezza. Et lui riſponde per ſe ſteſſo: Ego qui loquor iuſtitiam, & propugnator ſum ad ſaluandum. Io ſono quello che parlò la giuſtitia, e ſon combattitor per la ſalute de' popoli. Penſa con quanta allegrezza li ſanti angeli poneuano l'anime di ſanti padri nelle ſedie vacue donde erano caſcati li demonij, ciaſcuna ſecõdo il merito ſuo: cioe quelli che erano ſtati feruenti nell'amor di Dio nelle ſedie di Seraphini, & quelli che erano ſtati dotti, & ſapienti nelle ſedie di Cherubini: coſi di grado in grado.

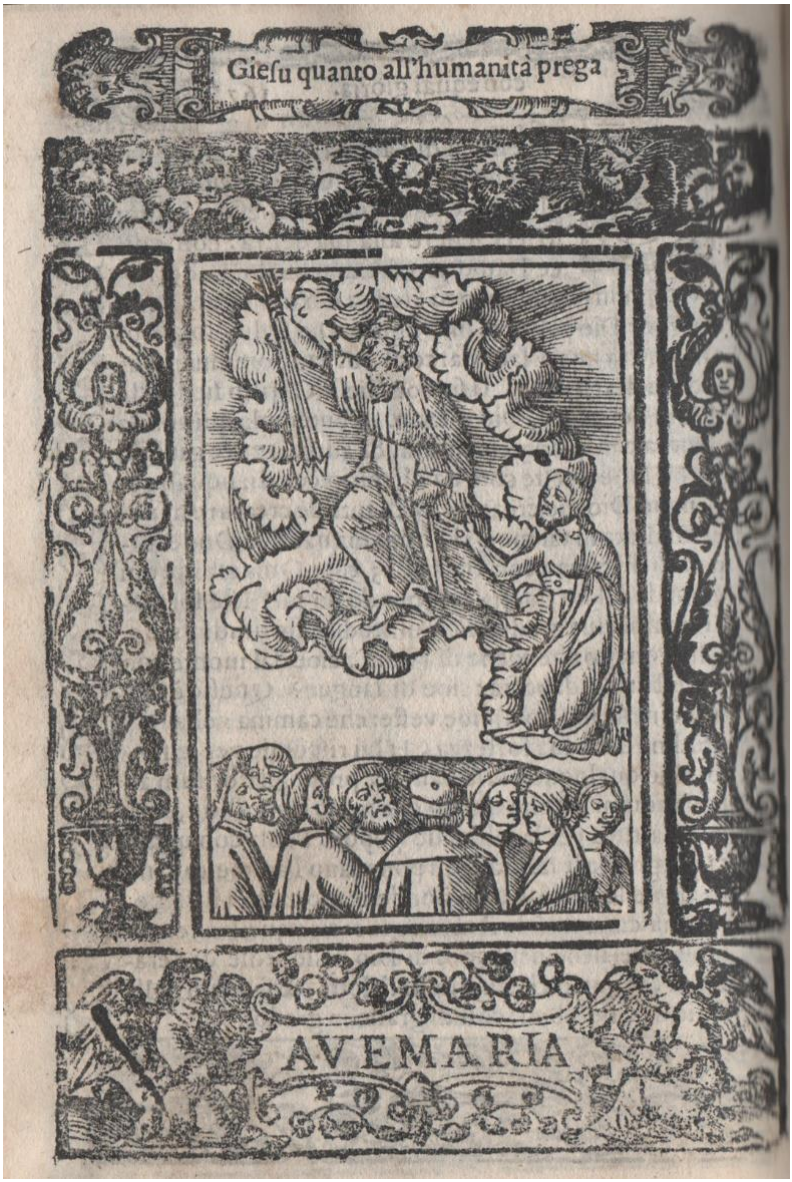

سرّ المجد الثاني: في سرّ السلام عليك يا مريم العاشر نتأمل يسوع الذي يصلي للأب من أجل خطايانا، وقد اتحد معنا بواسطة طبيعته البشرية.

Ontempla qui anima deuota: come Chriſto Gieſu noſtro ſaluatore ſecondo l'humanità ſua prega Dio padre, che non puniſca noi ſecondo li noſtri peccati. Et accioche inclini la maeſtà ſua a miſericordia, li moſtra il ſuo lato trapaſſato dalla lancia, & le piaghe delle mani & di piedi, dicendo quello detto di Zacharia propheta al 13. cap. Domine ſancte pater his plagatus ſum in domo eorum qui diligebant me. Signor Dio padre io ſon impiagato di queſte piaghe, in mezzo di quelli che mi amauano: per queſte adunque habbi miſericordia al popolo tuo. Onde nella prima Epiſtola canonica di ſan Giouanni al 2.c. è ſcritto. Filioli mei ſcribo vobis vt non peccetis. Sed & ſiquis peccauerit: aduocatum habemus apud patrem Ieſum Chriſtum iuſtum. Et ipſe eſt propitiatio pro peccatis noſtris. Non pro noſtris tantum, ſed etiam pro totius mundi. Medita, e penſa qui anima quello che dice ſan Giouanni, Filioli mei io ſcriuo a voi, che voi nõ peccate. Ma pur ſe qualch'uno pecca non ſi diſperi: perche habbiamo l'aduocato appreſſo a noſtro padre Iddio eterno, Gieſu Chriſto giuſto ſuo figliuolo. Et lui ſara la perdonanza per li peccati noſtri. E non ſolo per li noſtri, ma per quelli di tutto il mondo. Penſa tu anima quanto tu ſei obligata a Gieſu Chriſto tuo ſignore, & Dio: ilquale non ſolamẽte ti ha ricomperata, ma ancora conoſcendo che tu pecchi, te aſpetta a penitenza, & prega Iddio padre che non ti puniſca ſecondo li tuoi peccati.

est deitatis templum, qui in throno summo regnat, cuius regnum finem nescit. Amen.

3. ***Nobilissimus, qui humanam naturam in coelo sublimavit[70] super omnia, quae unquam creavit, quique Patrem[71] petivit, ut Spiritum Sanctum discipulis daret, quem promisit. Amen.***

4. ***Nobilissimus, qui quinquagesima die misit Sanctum Spiritum, discipulis in terra promissum, qui super singulos in specie ignis apparuit, et linguarum, sicut ipse voluit. Amen.***

5. ***Nobilissimus, qui suos discipulos per mundum universum misit, quos per Spiritum Sanctum ferventer ignivit, qui ubique praedicabant, et in nomine Jesu miracula immensa faciebant. Amen.***

6. ***Nobilissimus, qui post suam in coelum Ascensionem, te reliquit in terris ad discipulorum consolationem, cuius amor te urgebat, et ad videndum eum in sua gloria incitabat. Amen.***

7. ***Nobilissimus, qui preces tuas exaudivit, et Angelum suum ad te misit, ut***

[70] في طبعة **1691** نجد: " **subliminavit** " بسبب خطأ مطبعي.

[71] في طبعة **1691** نجد: " **ab Patre** " (من الأب).

على قمة عرشه، وملكوته لا نهاية له. آمين.

3. النبيل الذي ارتقى بالطبيعة البشرية إلى السماء، فوق جميع مخلوقاته، وطلب من الأب أن يعطي التلاميذ الروح القدس الذي كان قد وعد به. آمين.

4. النبيل الذي أرسل، في اليوم الخمسين، الروح القدس الذي وعد به التلاميذ في الأرض، فحطّ على كل واحد (منهم) على شكل ألسنة من نار كما شاء هو. آمين.

5. النبيل الذي أرسل رسله إلى جميع أنحاء العالم، بعد أن أجج فيهم حرارة الإيمان من خلال الروح القدس، وكرزوا في كل مكان، وكانوا يقومون بالمعجزات الهائلة بسم يسوع. آمين.

6. النبيل الذي تركك في الأرض بعد صعوده إلى السماء، كي تواسي التلاميذ، وأنت ثابرتِ على ذلك حبًا به، وكنت تنتظري لقاءه في مجده بفارغ الصبر. آمين.

7. النبيل الذي استجاب لصلواتك، وأرسل لك أحد

suum adventum tibi nunciaret, et quod in Christo te glorificare vellet. Amen.

8. ***Nobilissimus, qui suos Apostolos per mundum dispersos congregavit, ut interessent tuis exequiis ordinavit, et Angelos cunctos convocavit, quos ad hominum custodiam deputavit. Amen.***

9. ***Nobilissimus, qui discendit tunc de caelo, cum Sanctorum, et[72] Angelorum infinito numero, cum summa[73] maiestate et immensa gloria, tibique apparens salutavit te voce dulcissima. Amen.***

10. ***Nobilissimus, quem tunc in sua gloria vidisti, et tuum illi reddens Spiritum prae amore defecisti, quem assumens, et astringens frequenter deosculabatur, et velut Sponsus suavissimus illi iungebatur. Amen.***

DECAS IV.

Pater noster. Ave Maria.

[72] في طبعة **1691** " **et** " ناقصة، لكنها موجودة في طبعتي **1847** و **1699**.

[73] في طبعة **1691** " **summa** " (أعظم/أكبر) ناقصة، لكنها موجودة في طبعتي **1847** و **1699**.

ملائكته كي يبشركِ بقدوم المسيح، وأنه كان يريد تمجيدك. آمين.

8. النبيل الذي جمع حواريه المنتشرين في العالم، واستدعاهم ليكونوا حاضرين عند انتقالك، واستدعى جميع الملائكة الذين كلفهم بحراسة الناس. آمين.

9. النبيل الذي نزل من السماء، مع حشود القديسين والملائكة الهائلة، وظهر لك بجلال ومجد لا حدود لهما، وسلّم عليكِ بصوت في غاية العذوبة. آمين.

10. النبيل الذي تأملتِ في مجده، وأسلمت روحك له، ومتّ حبًّا؛ وبينما كان هو يأخذك إليه، كنت تعانقيه وتقبليه كثيرًا، وهو كان يضمك إليه كعريس حنون. آمين.

العشر الرابعة:

أبانا...

السلام عليك يا مريم، يا ممتلئة نعمة، الربّ معك، مباركة أنت بين النساء، ومباركة ثمرة بطنك، يسوع المسيح:

سرّ المجد الثالث:
نزول الروح القدس على الرسل في العلّيّة.

سرّ المجد الثالث: في سرّ الأبانا نتأمل الروح القدس و عطاياه.

CONtempla qui anima deuota, la bontà di Dio verso di noi: imperoche non è bastato che ci ha creati, e che mandò il suo vnigenito figliuolo per nostra redentione: ma ancora ha voluto mandare lo Spirito santo: ilquale ci insegnasse la via del paradiso, & in tutte le nostre tribulationi, & afflittioni ci consolasse, & de nostri peccati ci reprendesse. Onde dice il Saluatore nostro Giesu Christo in san Giouanni al 14. cap. Paraclitus autem spiritus sanctus, quem mittet pater in nomine meo, ille vos docebit omnia, & suggeret vobis omnia quæcunque dixero vobis. Il paracleto cioe consolatore Spirito santo, ilquale il padre manderà nel nome mio, quello ve insegnerà ogni cosa, & vi ricorderà tutte quante le cose che io vi harò dette. Et in quel medesimo loco. Ego rogabo patrem, & alium paraclitum dabit vobis: vt maneat vobiscum in æternum spiritum veritatis. Et vn'altra volta nel 25. c. Cum venerit paraclitus, arguet mundum de peccato, de iustitia, & de iudicio. Quando verrà lo Spirito santo, riprenderà il mondo del peccato, della giustitia, e del giudicio. Adunque preparateui deuotamente a riceuerlo, e sforzateui a conseruarlo, acciochè finalmente per la settiforme gratia sua vi perduca alla eterna saluatione. Questo Spirito santo dà à suoi diuoti sette doni, & preseti mirabili che sono il dono della sapientia, il dono dell'intelletto, il dono del consiglio, il dono della fortezza, il dono della scientia, il dono della pietà, & il dono del timore di Dio.

سرّ المجد الثالث: في سرّ السلام عليك يا مريم الأول نتأمل مريم والنساء الأخريات يصلين مع الرسل لتلقي الروح القدس.

COntempla anima deuota: come dapoi che Chriſto andò in Cielo, la ſua madre, e Maddalena, & l'altre Marie inſieme cõ gli Apoſtoli vênero in Gieruſalẽ, & ſerrati in vna caſa orauano perſeueratamente, accioche riceueſſero lo Spirito ſanto. Di queſto ne dice S. Luca ne gli Atti de gli Apoſtoli al 1. cap. Tunc reuerſi ſunt Ieroſolimam: a monte qui vocatur oliueti: qui eſt iuxta Ieruſalem ſabbati habens iter. Et cum introiſſent in cœnaculum, vbi manebat Petrus, & Ioannes, Iacobus, & Andreas, Philippus, & Thomas, Bartholomeus, & Mattheus, Iacobus Alphei, & Simon zelotes, & Iudas Iacobi. Hi omnes erant perſeuerantes vnanimes in oratione, cum mulieribus, & Maria matre Ieſu, & fratribus eius. Dapo la aſcenſione di Chriſto ritornarono in Gieruſalem dal monte ilquale è chiamato oliueto, ilquale è appreſſo Gieruſalem cerca vn miglio, cioe tanto quanto ſi poteua caminare la feſta ſecondo la legge moſaica. Et eſſendo entrati nel cenaculo doue alloggiaua Pietro, & Giouanni, Giacobo, & Andrea, Philippo, e Thomaſo, Bartholomeo, e Mattheo, Giabo di alpheo, & Simon zelote, & Giuda di Giacobo: erano perſeueranti in oratione vnanimamente con le donne, e Maria madre di Gieſu, & i ſuoi fratelli. Nel qual loco ſtando, ſendo diminuito il numero duodenario de gli Apoſtoli per la morte di Giuda traditore a perſuaſione di S. Pietro gettarono le ſorti, & caſcò la ſorte ſopra S. Matthia, & fu numerato cõ gli vndeci Apoſt. il duodecimo. Cõſidera quanta carità, & quãto amor fraterno era tra quelli ſanti, & ſante. Y 2

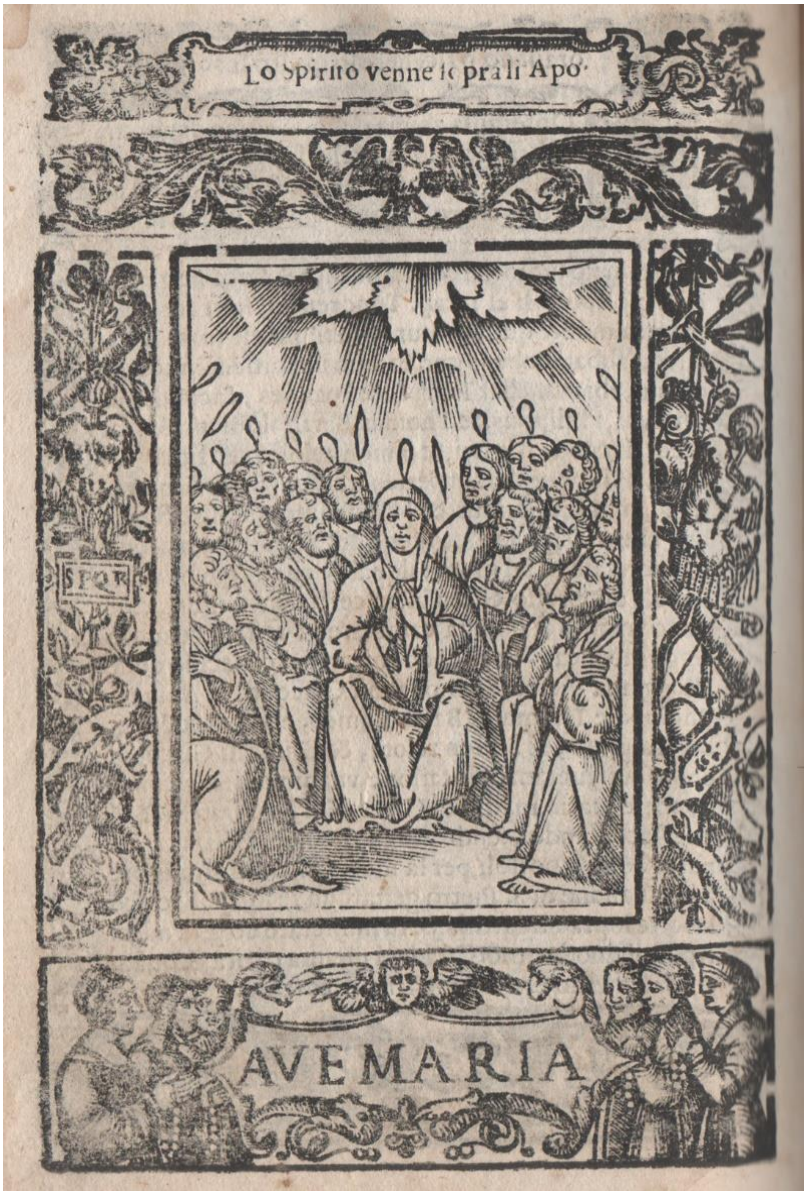

سرّ المجد الثالث: في سرّ السلام عليك يا مريم الثاني نتأمل الروح القدس الذي نزل على الرسل في يوم عيد العنصرة.

COntempla qui anima deuota: come dapoi che Chriſto alceſe in Cielo la glorioſa vergine Maria & gli Apoſtoli eſdo congregati nel predetto cenaculo ſe deuano, & riceuerono lo Spirito ſanto. Dice ſan Luca ne gli Atti de gli Apoſtoli al 2.c. Eſſendo finiti li giorni della Pentecoſte, erano tutti inſieme in vn medeſimo loco. Et ſubito fu fatto dal Cielo vn ſuono, come ſe foſſe venuto vn grande vento, & riempie tutta la caſa doue erano a ſedere, & apparſero loro alcune lingue ſpartite come fuoco, & poſoſſi ſopra di loro lo Spirito ſanto. Et furono ripieni di Spirito ſanto, & cominciarono a parlare di varij linguaggi, ſecondo che lo Spirito ſanto gli faceua parlare. In quella hora fu adempiuta la prophetia di Ioel al 2.cap. Io ſpanderò lo ſpirito mio ſopra tutta la carne, cioe ſopra tutti li huomini, & li voſtri figliuoli, & voſtre figliuole propheteranno. E voſtri vecchi haranno reuelatione in ſogno, & li voſtri gioueni vederanno le viſioni. Ma ancora ſopra li miei ſerui, cioe gli Apoſtoli ſanti, io ſpanderò lo ſpirito mio, & darò miracoli in Cielo, & in terra, ſangue, fuoco, & vapore di fumo. Et ſarà, Ogni vno ilquale inuocherà il nome di Dio, ſarà ſaluo. Penſa che cõſolatione era in quelli cuori de ſanti Apoſtoli, che feruore di animo, che carità, che volontà di far ogni coſa per l'amor di Dio. Certamente come coſi receuerono lo Spirito ſanto in forma di fuoco, coſi erano infocati dell'amor di Dio, & non temeuano alcuna potenza, che foſſe a loro contraria nella ſanta opera che haueuano a fare.

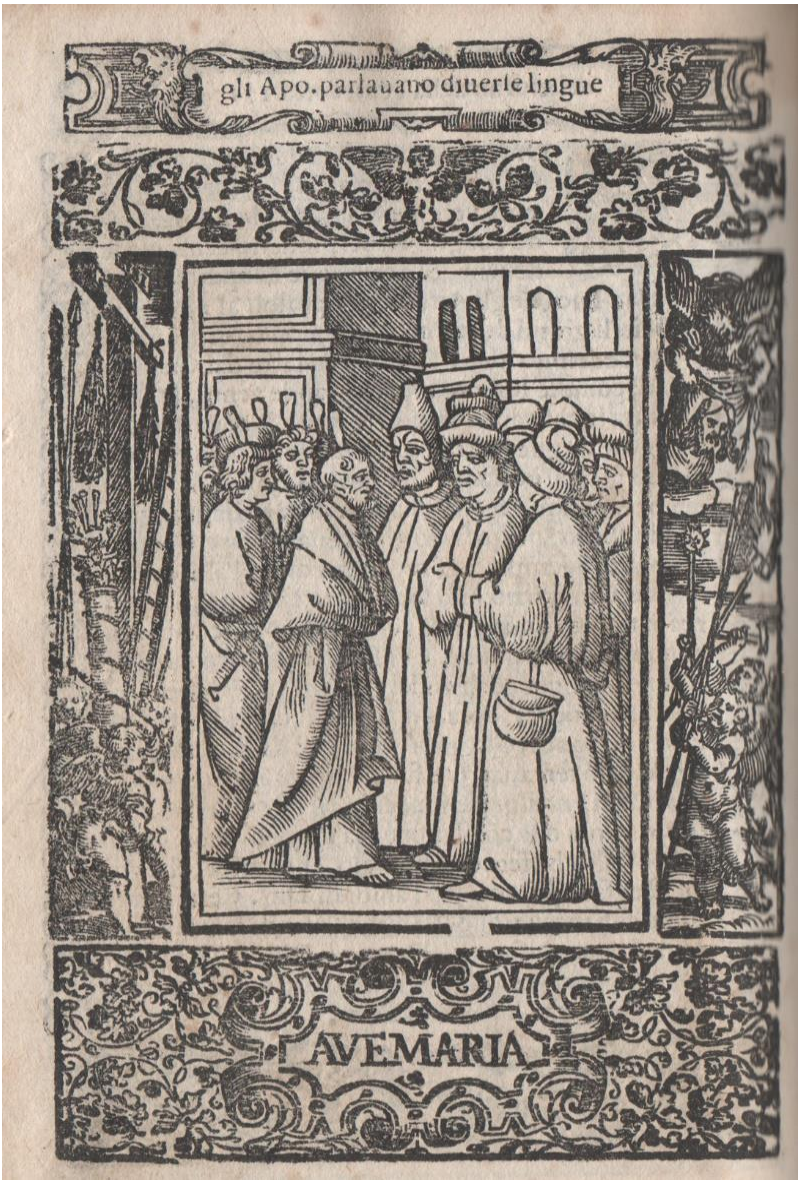

سرّ المجد الثالث: في سرّ السلام عليك يا مريم الثالث نتأمل عندما كان الرسل يتكلمون لغات مختلفة وكان الجميع مسرورين.

CONtempla qui anima deuota, come dapoi che gli Apoſt. riceuerono lo Spirito ſanto, e cominciarono a parlare di varij linguaggi: molte perſone ſi cõgregarono a loro, a vedere queſta coſa mirabile. Dice ſan Luca che in Gieruſalem erano giudei aſſai huomini religioſi, che habitauano in quella, di ogni natione laquale è ſotto il Cielo. Et fatta queſta voce ſi congregò la moltitudine, & ſi cõfuſe nella ſua mente, pche vdiuano ciaſcuno di lor parlare gli Apo. nel'a ſua lingua. Si marauigliauano tutti, e ſi ſtupiuano dicendo. Nõ ſono tutti queſti Galilei? Et in che modo noi vdiamo lor parlare nelli noſtri linguaggi nelliquali ſiamo nati? Parthi, Medi, & Elamiti, e quelli che habitano in Meſopotamia, Giudea & Capadocia, Ponto & Aſia, Frigia, e Pamphilia, Egitto, e parte della Libia, laquale è circa Cirene, & foreſtieri Romani, Giudei, huomini gẽtili di natione che erano fatti Giudei, Candiani, & Arabi, habbiamo vdito loro parlare ne noſtri linguaggi coſe grandi di Dio. E tutti ſi marauigliauano, e ſtupiuano di queſto, dicendo che ſarà mai queſto? Penſa quanta admiratione, & ſtupore era in quelli Giudei, che queſti huomini idioti pescatori, & ſenza lettere parlaſſero in ogni linguaggio, & tanto repentinamente, & con tanta eſpeditione quanto ſe foſſeno nati in quei luochi. Queſto non è altro ſe non l'arteficio dello Spirito ſanto: ilquale quelli che lui riempie ſubito li fa mirabili. Noi leggiamo nel teſtamento vecchio che molti propheti ripieni di Spirito ſanto fecero queſte mirabil coſe.

سرّ المجد الثالث: في سرّ السلام عليك يا مريم الرابع نتأمل قيام القديس بطرس، في إحدى عظاته، بهداية ثلاثة آلاف شخص.

Contẽpla qui anima deuota, come vdendo li giudei che gli Apostoli parlauano varij linguaggi, si cõgregarono a veder questa cosa mirabile. A quali san Pietro apostolo cominciò a predicare come dice san Luca ne gli Atti al 2.c. Stando san Pietro cõ gli vndeci Apostoli leuò la sua voce, & parlò a loro. Huomini giudei, & voi che habitate in Gierusalem tutti, a voi sia manifesto, & con l'orecchie de cuori vostri receuete le parole mie. Giesu Nazzareno huomo approuato da Dio in voi, in virtu e miracoli & segni, liquali ha fatto Iddio per esso in mezzo di voi come voi sapete. Questo per determinato consiglio, & prescientia di Dio tradito per le mani di huomini iniqui, affligendolo lo hauete occiso, & ammazzato. Ilquale Dio ha resuscitato disciolti e dolori dell'inferno. Certissimamente sappia tutta la casa di Israel, che Dio ha fatto questo Giesu, che voi hauete morto, signore e Christo. Saluatiui adũque da questa generatione pessima. Coloro che riceuerono il parlare di san Pietro furono battizzati, & erano anime circa tre mila, che si accostarono alla fede di Christo. Pensa anima quanta fu la virtu dello spirito santo, nella conuersione di tanti huomini in vna predica sola. Pensa che gratia era in quella lingua santa di san Pietro, ilquale cosi feruẽtemẽte predicò, che le sue parole per la gratia dello spirito santo cõuertirono tante pſone. O Spirito santo come sei buon maestro, e come sai ben guidare la lingua de tuoi serui, & fedeli. Nõ è alcuno che possi resistere alla tua virtu, alla tua gratia, & alla tua possanza.

سرّ المجد الثالث: في سرّ السلام عليك يا مريم الخامس نتأمل عندما كان المسيحيون يقومون بالمناولة ويثابرون في الصلاة.

Contempla qui anima deuota: come per lo auuenimento dello Spirito ſanto, li fedeli Chriſtiani, come dice S. Luca ne gli Atti de gli Apoſt. al 2. c. erano perſeueranti nella dottrina de gli Apoſtoli, & cõmunicatione della frattione del pane, cioe della ſacra euchariſtia, cõmunione, & oratione. Et ſi generaua in ciaſcuna anima timore. Ancora ſi faceuano molti miracoli, & ſegni per gli Apoſtoli in Gieruſalè, & grande timore era a tutti. Tutti quelli che credeuano ſtauano inſieme, & haueuano ogni coſa cõmune. Vendeuano le poſſeſsioni, & ſue robbe, & diuideuano il prezzo di quelli a tutti, come era neceſſariò a ciaſcuno. Ogni giorno ſtando nel tempio vnanimamente, & rompendo cerca le caſe il pane: receueano il cibo con allegrezza, & eſſultatione, & ſimplicità di cuore laudando Iddio, & hauendo gratia dinanzi a tutto il popolo. Il ſignore accreſceua quelli che ſi ſaluauano ogni giorno, in quel medeſimo. Et nel 4. c. Non era alcuno che haueſſe biſogno tra loro. Tutti quelli che haueuano poſſeſsioni le vendeuano, & poneuano i prezzi di eſſe innanzi a piedi de gli Apoſt. Penſa quanta carità era tra loro, e come ſi ſeruiano l'uno a l'altro con carità. E come Anania, & Safira morirno perche haueano defraudato il prezzo delle ſue poſſeſsioni, dando parte a gli Apoſt. & parte riſeruandoſi. Per laqual coſa fu grãde timore in tutta la Chieſa, & in tutti che vdirono queſte parole. Et concorreano le moltitudini delle Città vicine in Gieruſalem, & portauano gli infermi, & indemoniati, & tutti erano curati.

سرّ المجد الثالث: في سرّ السلام عليك يا مريم السادس نتأمل القديس بطرس الذي يقوم بمعجزة بقدرة المسيح الذي قام.

Contempla qui anima deuota: come li ſanti Apoſtoli Pietro, & Giouanni aſcendendo nel tempio nell'hora di nona, & trouando vn tutto asſidrato delle gambe, che dimandaua la elemoſina. S. Pietro li diſſe. Io non ho ne argento ne oro da darti, ma ti darò quello che io ho. In nome di Gieſu Chriſto Nazzareno lieuati ſu e camina. E ſubito fu perfettamente ſanato. Laqual coſa vedendo li Giudei, come dice ſan Luca ne gli Atti al 4. ca. corſero tutti a gli Apoſtoli nel portico di Salomone. Aliquali Pietro cominciò a predicare, & dire che quello che haueua fatto, l'haueua fatto per virtu di Gieſu Nazzareno, & non per propria virtu. Laqual coſa vedēdo li ſacerdoti & Saducei, eſſendo mal contenti che predicaſſino a popoli, li menorno dinanzi a prencipi de ſacerdoti. Et hauendoli dimandati in virtu di chi haueſſino fatto tal miracolo. Pietro pieno di Spirito ſanto diſſe, che in virtu di Gieſu Chriſto noſtro ſignore ilquale, loro haueuano crocifiſſo, & era reſuſcitato da morte a vita, lui haueua fatto queſto miracolo. All'hora li principi de ſacerdoti comandarno loro che non predicaſſino piu queſto Chriſto. A quali gli Apoſtoli riſpoſero. Si vi par giuſto che debbiamo piu toſto obedire a gli huomini che a Dio, giudicate voi. Laſciati adunque gli duo Apoſtoli vennero a gli altri, e tutti inſieme rendeuano teſtimonianza della reſurrettione del noſtro ſignor Gieſu Chriſto. Et era grandiſſima gratia in tutti loro, & faceuano gran frutto.

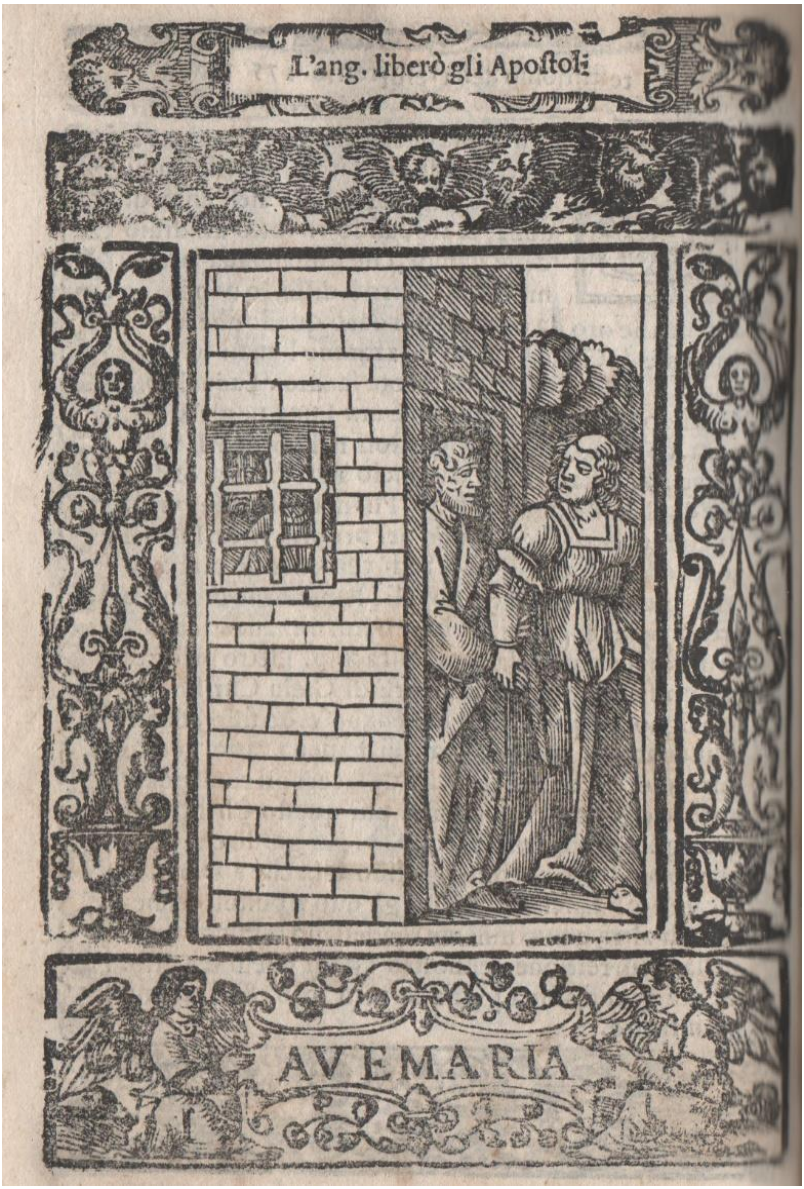

سرّ المجد الثالث: في سرّ السلام عليك يا مريم السابع نتأمل قيام الملاك بتحرير الرسل من السجن.

COntempla qui anima deuota: come dice ſan Luca ne gli Atti al 5.c. Vedendo li ſacerdoti,& ſaducei che gli Apoſtoli predicauano, e faceuano molti miraco li: imperoche ſola l'ombra di ſan Pietro per diuina virtu ſanaua tutti gli infermi,liquali la copriua,e che ogni dì il numero de Chriſtiani creſceua: moſſi da zelo di preſontione miſſero le mani ſopra gli Apoſtoli,& li miſſero in cuſtodia publica. Ma l'angelo del ſignore la notte aperſe la porta della carcere,& li cauò fuora, & li comandò che andaſſero al tempio, & predicaſſero al popolo la fede di Chriſto. Liquali la mattina a buon hora intrarono nel tempio, & inſegnauano, e predicauano al popolo. Et eſſendo conuenuti la mattina li principi de ſacerdoti, e quelli che erano con loro a conſiglio,mandarono alla carcere,& non trouarono niuno. Et vdito che loro inſegnauano, & predicauano al popolo nel tempio, mandarono nel tempio, & fecero prenderli, & menaronli a loro, & diſſero. Noi vi habbiamo comandato che voi non predicaſte in queſto nome di Gieſu, & ecco che hauete ripieno Gieruſalem della voſtra dottrina. A quali Pietro riſpoſe,è neceſſario obedire a Dio piu che a gli huomini. Il ſignor Dio de noſtri padri ha reſuſcitato Gieſu, ilquale voi hauete occiſo in ſul legno della Croce. Dio l'ha eſſaltato, & l'ha fatto prencipe con la ſua deſtra a dare la penitenza ad Iſrael,e remiſſione de peccati. E di queſta coſa noi ſiamo buoni teſtimonij, & lo Spirito ſanto che Iddio ha dato a quelli che l'obediſcono.

سرّ المجد الثالث: في سرّ السلام عليك يا مريم الثامن نتأمل ضرب الرسل لحبهم للمسيح.

CONtempla qui anima deuota: come secondo che dice S. Luca ne gli Atti al 5. c. che vdêdo li principi de sacerdoti, & altri cõsiglieri che san Pietro, & gli altri apostoli confessauano la resurrettione di Christo cosi audacemente, si cõsumauano, e pensauano di ammazzarli, & occiderli. San Gamaliel fariseo dottor della legge, & huomo honorato da tutto il popolo, essendo in quel cõsilio si leuò suso, & fece vscir gli Apostoli fuora tanto che parlaua, & disse. Huomini Israeliti guardate quello che fate a quelli huomini. Se la loro dottrina è per inuentione humana, si dissoluerà per se medesima. Ma se è da Dio, non potrete far niente, se non che offenderete Iddio: lasciategli star cosi. Alqual consilio lor tutti consentirono: ma dapoi chiamati gli Apostoli, li fecero flagellare: e a quelli flagellati comandarono che per niuno modo predicassero nel nome di Giesu. Et loro flagellati andauano allegramente, gaudendo dal conspetto del concilio: perche erano stati degni di patire per il nome di Giesu vergogna, e contumelia. Ogni giorno non cessaua nel tempio, e circa le case insegnando, & predicando Giesu Christo. Et il verbo di Dio cresceua, & era moltiplicato il numero de discepoli. Et ancor gran moltitudine de sacerdoti obediuano alla fede di Christo. In questo tempo furono da gl'Apostoli eletti sette diaconi delliquali il primo era S. Stephano: ilquale gloriosamente confessando la fede fu il primo martorizato per amor di Christo, & san Paolo vaso di elettione fu conuertito alla fede chiamato di Cielo da Christo.

سرّ المجد الثالث: في سرّ السلام عليك يا مريم الثامن نتأمل تعميد القديس بطرس لقائد المئة كورنيليوس الروماني.

COntempla qui anima fedele, e deuota, come Dio non ſolamente volſe chiamare alla ſua fede li giudei: ma ancora li gentili, & pagani. Dice ſan Luca ne gli Atti al 10. ca. che Cornelio Centurione huomo religioſo, e che temeua Dio, vidde manifeſtamente l'angelo di Dio: ilquale li diſſe, che mandaſſe per ſan Pietro che veniſſe a lui, & lui gli inſignarebbe quello che doueſſe fare. E mandando per lui: venne & odì la dottrina euangelica da lui, e come Chriſto era reſuſcitato, e che tutti che ſi voleno ſaluare, debbeno credere in lui. E parlando ſan Pietro: caſcò lo Spirito ſanto ſopra tutti che vdiuano la predica. Et ſi marauigliarono quelli che erano di giudei fatti Chriſtiani, che nelle nationi de pagani la gratia dello ſpirito foſſe ſparſa. Vdiuano che ancor quelli gentili parlauano in diuerſi linguaggi, & magnificauano Iddio. All'hora ſan Pietro diſſe. Non ſi de prohibire che queſti che hanno riceuuto lo Spirito ſanto come noi non ſiano battezzati. Et feceli battezzare nel nome del noſtro ſignor Gieſu Chriſto. In queſto tempo fu decapitato da Herode ſan Giacobo maggiore fratello di ſan Giouanni, e ſan Pietro fu da lui incarcerato, & per l'angelo miracoloſamẽte fu liberato. Ilquale Herode fu da l'angelo percoſſo, perche non haueua dato honore a Dio, ma haueua conſentito alla voce de popoli che gli attribuiuano le laudi diuine. Et cõſumato da vermini morì miſerabilmente, come ſe ſcriue negli Atti degli Apoſtoli al 12. cap.

سرّ المجد الثالث: في سرّ السلام عليك يا مريم العاشر نتأمل انتشار الرسل في العالم للكرازة بدين المسيح.

CONtépla qui anima deuota: come gli Apo ſtoli, come dice S. Marco al 16. c. andãdo per il mondo predicarono per tutto la fe- de di Chriſto: dandoli il ſignore aiuto, & confermando la loro predica con molti miracoli ſe- guenti. San Pietro predicò in Giudea, Ponto, Galatia, Cappadocia, Aſia, Bitinia, & Antiochia: vltimamẽte a Roma doue fu crocifiſſo: ſan Paulo per tutto il mõdo. Santo Andrea in Achaia: S. Giacobo maggiore in Spa gna, & in Giudea: ſan Giouãni euangeliſta in Efeſo, & Aſia: ſan Thomaſo in Giudea: ſan Giacobo minore in Gieruſalem, & Giudea: ſan Filippo in Scithia: S. Bar- tholomeo nella vltima India: ſan Mattheo euangeliſta in Etiopia: ſan Simon, e ſan Tadio in Perſia: ſan Mathia in Giudea: ſan Marco in Aquilegia, & Aleſſandria: ſan Barnaba in Italia, & Cipro. Tutti queſti, & altri diſce- poli del ſignore, & de gli Apoſtoli diſcorſero per tutto il mondo predicando Chriſto. Et per la ſettiforme gra tia dello Spirito ſanto il quale haueuano riceuuto, era- dicarono & ſtirparono li ſette peccati mortali, per lo Spirito ſanto di ſapienza il peccato di luſſuria, per lo ſpirito dell'intelletto il peccato della gloria, per lo ſpi rito del conſilio il peccato della auaritia, per lo ſpirito della fortezza il peccato della accidia per lo ſpirito della ſcientia il peccato dell'ira, per lo ſpirito della pie tà il peccato della inuidia, per lo ſpirito del timore di Dio il peccato della ſuperbia. Queſti adunque fun- datori della Chriſtiana fede: dopo molte fatiche, & perſecutioni vittorioſamente combattendo per amor di Chriſto furono coronati in Cielo.

1. ***Onnipotentissimus, qui cum Corpore et Anima te secum tulit, et ad Portas Coelestis Paradisi sursum ascendit, cum gloria te illuc introducens inenarrabili, et gaudio ineffabili. Amen.***

2. ***Onnipotentissimus, qui cunctos suos Angelos praecepit adunari, honore nempe digno te, voluit honorare, ut cum canticis Angelicis introducereris, et aeterna gloria semper fruereris. Amen.***

3. ***Onnipotentissimus, cuius Sancti Angeli te devote salutabant, flexisque suis genibus reverenter adorabant, in tympanis et choris te magnifice collaudabant, et immensis vocibus laetanter personabant. Amen.***

4. ***Onnipotentissimus, qui te cum infinita Gloria, ac tota Coeli Curia ad sanctam perduxit Trinitatem quam humillime adorasti, et te illi totam devote obtulisti. Amen.***

5. ***Onnipotentissimus, qui te cum Patre suo et Spiritu Sancto gloriose intronizabat*[74].**

Et Corona Gloriae te sanctissimam

[74] في طبعة **1691** نجد: " **intronisabat** ".

1. القدير الذي أخذك معه جسدًا وروحًا، وصعد عاليًا إلى أبواب فردوس السماء، وأدخلك فيها بمجد وفرح لا يوصفان. آمين.

2. القدير الذي استدعى جميع ملائكته، وأراد أن يمنحك شرفًا رفيعًا كي تدخلي مصحوبةً بأناشيد ملائكية وتنعمي بالمجد إلى أبد الآبدين. آمين.

3. القدير الذي كانت ملائكته المقدسة تحييك بإخلاص، وكانت تقدم لك التبجيل راكعةً (لك)، وتسبح لك بروعة على وقع قرع الطبول وأناشيد الجوقات، وأصوات فرح مدوية. آمين.

4. القدير الذي بعد أن (ألبسك) مجدًا عظيمًا، قادتكِ كل حاشية السماء أمام الثالوث المقدس الذي عبدته بتواضع كبير، وقدمت له بورع كل نفسك. أمين.

5. القدير الذي أجلسك على عرش المجد، مع أبيه والروح القدس.

وتوجك أنت، يا قدوسة، بإكليل المجد.

coronabat. Teque Reginam coeli, et terrae, tunc constituit, et super omnem creaturam potenter sublimavit. Amen.

6. ***Onnipotentissimus, qui te Matrem suam dignissimam nihil negans honorat. Sed quidq.[75] petieris promptissime tibi donat, suaque sapientia aeterna te illuminat, et claritate perpetua praecunctis[76] te illustrat. Amen.***

7. ***Onnipotentissimus, qui te omni beatitudine, implevit, et dulcedine, teque secum regnare fecit, et cuncta creata tibi subiecit. Amen.***

8. ***Onnipotentissimus, qui te omni gloria, et gaudio, omni honore et gratia replevit, et omnem thesaurum Regni Coelestis tibi commisit, ut quantum placet inde sumas, nosque cum illo ditare valeas. Amen.***

9. ***Onnipotentissimus, cuius es Mater et Filia, nec non[77] Soror et Sponsa, Templum, et Habitaculum ac totius Trinitatis dignissimum Triclinium. Amen.***

10. ***Onnipotentissimus, qui nullum***

[75] في طبعة **1847** نجد: " **quidq** " والتي يعبر عنها في طبعة **1691** بـ: " **quidquid** "، وفي طبعة **1699** بـ: "**quidque** "؛ في كلتي الحالتين الترجمة هي: "أي شيء".

[76] في طبعة **1691** نجد الكلمة الصحيحة: " **prae cunctis** ".

[77] في طبعة **1691** نجد: " **necnon** ".

ونصّبك ملكة على السماء والأرض، ورفعك بقدرة فوق جميع المخلوقات. آمين.

6. القدير الذي كرّمك، لكونك أمه الكريمة، ولا ينكر عليك شيئًا تطلبيه، بل إنه يهبك إياه على الفور، وينيرك بعلمه ونوره الأبديين قبل الجميع. آمين.

7. القدير الذي غمرتها بكل طوبى ولطف، وجعلتها تسود معك، وهي أخضعت لك كل المخلوقات. آمين.

8. القدير الذي غمرك بكل مجد وفرح، وكل شرف ونعمة، وعهد إليك بكل كنوز ملكوت السماء كي تأخذي منها قدرما يحلو لك، وتتمكني من خلالها من إغنائنا نحن. آمين.

9. القدير الذي أنت أمه وابنته، وأخته وعروسه أيضًا، والهيكل والمسكن، والعشاء الإلهي للثالوث المقدس. آمين.

10. القدير الذي قدّر ألّا يُخلّص أحدًا إن لم يكن

salvare statuit, nisi tibi devotus, aut tuus amator esse voluerit, quare ad tantam Reginam recurramus, eiusque interventum devote poscamus. Amen.

DECAS V.

Pater noster. Ave Maria.

1. ***Pulcherrimus, qui suos Apostolos, in terra ab eo electos per Martyrii palmam, assumpsit ad Gloriae suae aulam. Amen.***

2. ***Pulcherrimus, qui Martyres suos in fide confortavit, et in poenis roboravit, et sic cum mundi victoria coelorum intraverunt aeterna Regna. Amen.***

3. ***Pulcherrimus, qui Confessores sanctos sua sapientia illuminavit, ac virtute omni decoravit, et sic cuncta temporalia pro nihilo duxerunt, et Regna coelestia digne promeruerunt. Amen.***

مؤمنًا بكِ ولم يشأ أن يكون صديقًا كِ، كي نلجأ نحن إلى ملكة بهذه العظمة، ونتوسل مساعدتها بتقوى. آمين.

العشر الخامسة:

أبانا...

السلام عليك يا مريم، يا ممتلئة نعمة، الربّ معك، مباركة أنت بين النساء، ومباركة ثمرة بطنك، يسوع المسيح:

1. الفائق الجمال الذي أخذ رسله الذين اصطفاهم في الأرض، بفوزهم بسعفة الشهادة، إلى سكنى مجده. آمين.

2. الفائق الجمال الذي خفف عن شهدائه بالإيمان، وشد من عزيمتهم في مواجهة العذاب، فدخلوا في ملكوت السماء الأبدي بعد أن فازوا في الدنيا. آمين.

3. الفائق الجمال الذي أنار قديسيه المعترفين بعلمه، وزينهم بكل فضيلة، فاعتبروا أن لا قيمة للأشياء الدنيوية، واستحقوا بجدارة ملكوت السماء. آمين.

سرّ المجد الرابع:
انتقال القديسة مريم روحًا وجسدًا إلى السماء.

سرّ المجد الرابع: في سرّ الأبانا نتأمل مجد مريم العذراء المجيدة.

CONtempla qui anima deuota, la gloria della gloriosa verg. Maria, dellaquale dice S. Giouāni nell'Apocalisse al 12.c. Vn segno grāde è apparso in Cielo, vna donna vestita di Sole, & la Luna sotto li suoi piedi, & nello suo capo vna corona di dodeci stelle. Questa gloria della gloriosa verg. Maria con la nostra mente contemplando, possiamo dire a lei quel detto dello Spirito santo per Baruch propheta al 5.c. Spogliati Maria verg. madre di Dio la vesta del pianto & tribulatione tua: vestiti di bellezza, & di honore lequal cose sono a te gloria sempiterna. Il signore ti circonderà de vno vestimento di giustitia, & imporrà vna mitra al tuo capo di honore eterno. Imperoche Iddio ha mostrato il suo splendore in te: il tuo nome sotto il Cielo sarà nominato da Dio in sempiterno pace di giustitia, & honore di pietà. Leuati suso, & stà in alto e guarda atorno, e vedi è tuoi figliuoli dall'oriente del Sole fina all'occidente: nella parola del santo rallegrandosi della memoria di Dio. Recorri a questa santissima Verg. e madre di Dio Maria anima deuota in tutte le tue necessità: perche essa è madre di misericordia, auuocata de peccatori, e consolatione di miseri: laqual mai non dispregia niuno che deuotamente la chiama. E nō è marauiglia si è cosi misericordiosa: perche il fonte di misericordia bontà, & pietà Giesu Christo figliuolo di Dio nelle sue viscere habitò noue mesi. O donna sopra tutte le donne. O creatura eccellentissima da Dio creata, Regina del mondo.

سرّ المجد الرابع: في سرّ السلام عليك يا مريم الأول نتأمل زيارة العذراء المجيدة للأماكن التي تألم فيها المسيح.

COntempla qui anima deuota, come la glorioſa vergine Maria dapoi l'aſcenſione di Chriſto ſi ricordaua continuamente de miſterij che hauea fatti Chriſto Gieſu ſuo figliuolo in queſta vita, & per dolcezza moſſa ſpeſſe volte lagrimaua dolcemente. Et accioche piu ardentemente foſſe in tale recordatione: ſpeſſe volte viſitaua corporalmente li luoghi nequali eſſi miſterij furono celebrati. Qualche volta andaua in Bethleem, & iui contemplaua la ſpelonca, & il tugurio doue Chriſto nacque. Et bagnata da ſuauiſſime lachrime, & deuotione, diceua. Qui in queſto loco il mio Signor Dio figliuolo di Dio & mio volſe naſcere tẽporalmente. Poi viſitaua li luoghi della paſſione dicendo. In queſto luoco il mio dolciſſimo figliuolo volſe patire per la ſalute del mondo. Et in quel loco piangendo, ſpargeua lagrime di compaſſione: dapoi viſitaua il loco del ſepolcro: dicendo. Qui il mio figliuolo Gieſu fu ſepolto, & il terzo giorno reſuſcitò glorioſo da morte a vita perpetua. Et ſimilmente nel luoco dell'aſcenſione di Chriſto faceua, & in queſti ſanti eſſercitij ſpendeua la ſua vita, & ſanta conuerſatione ricordandoſi del ſuo cariſſimo figliuolo, & ſaluatore Gieſu. Doue poteua dire quel detto di Gieremia nelli Treni al 3. c. Memoria memor ero, & tabeſcet in me anima mea. Con la memoria mi recorderò delle ſante opere del mio dolciſſimo figliuolo, & l'anima mia mancherà in me, quanto all'occupationi eſteriori. O anima deuota penſa che dolcezza hebbe la madre di Dio.

سرّ المجد الرابع: في سرّ السلام عليك يا مريم الثاني نتأمل عندما كانت مريم المجيدة تعلم الجميع الإيمان المسيحي.

COntempla qui anima deuota: come la gloriosa verg. Maria dapoi che haueua fatte le sue orationi, e visitati li luochi sacri come è predetto, venia a casa, & legeua la sacra scrittura, & hauea san Giouanni euangelista in suo ministro. E se accadeua qualche dubitatione nella santa fede: tutti ricorreuano a lei come al tabernacolo del testimonio, & con grandissima reuerenza l'esponeuano le sue dubitationi. Et lei come clementissima, e benignissima madre di Dio tutti receueua, & accettaua humanissimamente, & con grande gratia & iocondità narraua quello fosse da esser tenuto, e quello douea essere refutato nella fede di Christo, & nelli buoni costumi, & ammaestraua tutti, & a quelli insegnaua benignamente. Doue anco si stima che S. Luca tutte quelle cose che scrisse della incarnatione, e natiuità di Christo, l'hebbe da Maria verg. gloriosa. Onde di essa si puo dire che sia scritto nella Sapientia al 8. c. Lei era dottrice, & maestra della disciplina di Dio, cioe della dottrina, e fede Christiana, & eletrice delle sue opere. Imperoche lei insegnaua la sobrietà, & la prudenza, & la giustitia, & le virtu sopra lequali cosa niuna è diu vtile a gli huomini. E se qualcuno desidera la moltitudine della scientia: lassa le cose passate, e stima le cose future. Data la sua audiẽza si ingenocchiaua dinãzi alla figura del suo figliuolo fatta miracolosamẽte, e quella adoraua, & cõtemplaua, perche era simillima a lui. Laqual figura è hoggi in Santo Giouanni Laterano in Roma nella capella Sancta Sanctorum.

سرّ المجد الرابع: في سرّ السلام عليك يا مريم الثالث نتأمل عندما أخبر الملاك مريم العذراء بانتقالها السعيد.

COntempla qui anima deuota, come dapoi l'aſcenſione di Chriſto: eſſendo la glorioſa Vergine, e gli Apoſtoli priuati della corporale preſentia del dolciſſimo ſaluator Gieſu benedetto: non ſi poteuano conſolare. Onde ſapendo ſan Luca eſſere vno delicato & ottimo pittore, gli impoſero che apparecchiaſſe vna tauola, doue poteſſe dipingere la imagine del Saluatore, tanto ſimile a lui quanto foſſe poſsibile: accioche veduta quella pigliaſſero qualche cõſolatione. Et hauendo ſan Luca preparata la tauola: tutti pregauano Dio che li cõcedeſſe gratia che ſapeſſe pingere vna figura del Saluatore con li ſuoi liniamenti corporali: accioche quelli che lo guardauano, poteſſero pigliare qualche cõſolatione della abſcentia ſua corporale. Et leuandoſi dall'oratione trouarono la figura miracoloſamente dipinta ſimile al Saluatore. Laqual figura ſempre era nella camera della Vergine glorioſa, dinanzi allaqual dì e notte faceua orationi deuotiſſimente. Et orando vna volta dinanzi a quella figura: fu tratta molto forte in deſiderio del ſuo dolciſſimo figliuolo, e tutta in Dio acceſa non poteua ſopportare l'abſentia ſua. Et ſi ricordaua delli ſpirituali ſolazzi quali hauea quando era preſente, e ſe gli vedea ſotratti, e non poteua piu ſoſtenere la ſua abtentia. Onde in lagrime reſoluta deſideraua eſſer vnita col ſuo figliuolo. Et ecco l'angelo Gabriele con molto lume gli apparue, e portando vno ramo di palma la ſalutò come imperatrice de Cieli, & diſſe. Prendi la palma di vittoria, perche ſei regina del Cielo.

سرّ المجد الرابع: في سرّ السلام عليك يا مريم الرابع نتأمل عندما وجد جميع الرسل أنفسهم سويةً بإعجاز من أجل حضور انتقال مريم العذراء.

COntempla qui anima deuota: come la glorioſa Verg. dapoi che hebbe il nuncio del ſuo tranſito: pregò l'angelo che impetraſſe da Dio: che tutti gli Apoſtoli foſſero preſenti al ſuo tranſito. Laqual coſa fatta, gli Apoſtoli tutti in vn ſubito per diuina virtu furono rapiti da i luoghi doue erano, e tutti preſentati dinanzi a Maria vergine. Liquali tutti ingenocchiati dinanzi lei venerabilmente la ſalutarono, dicendo. Dio ti ſalui piena di gratia. Tu ſei la gloria di Gieruſalem, tu ſei la letitia & allegrezza di Iſrael, tu ſei la honorificentia del popolo noſtro, e pero ſarai benedetta in eterno. Iudith al 15. cap. Alliquali lei riſpoſe. Ben ſiate venuti figliuoli mei, o valenti e gagliardi capitani del mio figliuolo dolciſſimo. Voi ſete la generatione eletta, il regale ſacerdotio, gente ſanta, popolo di acquiſitione, accioche voi annonciate la virtu di quello che vi ha cauato delle tenebre nel ſuo lume admirabile, nella prima epiſtola di ſan Pietro al 2. ca. E hauendoli narrato la cauſa per laqual il Signore gli haueua congregati: cominciarono a piangere, & abaſciare li ſuoi piedi ſantiſſimi. Et lei dolcemente li conſolaua, & pregaua che loro voleſſero fare le ſue eſſequie, & dare il ſuo corpo alla ſepoltura. Et fra queſto tempo che li reſtaua a ſtare in queſto mondo li narraua coſe marauiglioſe di Dio. Penſa anima deuota che ſanto colleggio era quello: doue era la madre di Dio, la imperatrice di Cieli: doue erano li ſenatori del Paradiſo, e capitani, & principi, & fondatori della fede Chriſtiana.

سرّ المجد الرابع: في سرّ السلام عليك يا مريم الخامس نتأمل مجيء يسوع مع الحاشية السماوية إلى انتقال مريم.

Ontempla qui anima deuota, come appropinquãdosi il transito di Maria vergine purissima, si collocò nel letto, e tutti gli Apostoli erano attorno a lei inginocchiati piangendo amaramente. Et ecco il suo dolcissimo figliuolo Giesu Christo con tutti gli ordini de gli angeli, patriarchi, propheti, martiri, cõfessori, & virginali squadre, stette sopra il letto de la sua dolcissima madre, e dette la benedittione a tutti. Et vedẽdolo la gloriosa vergine leuati gli occhi, & le braccia, come se volesse abbracciarlo disse quel parlare della cantica al 8. cap. Quale è quello che mi concedesse la gratia che ti potesse baciare, & niuno mi disprezzasse? Allaqual Christo rispose. Amica mia tu sei tutta bella, & in te non è niuna macchia. Vieni a me del Libano, vieni, e sarai coronata, nella Cantica al 4. cap. All'hora tutti quelli che erano venuti con Christo cominciarono a cantar quel detto della Sapientia al 3 ca. Questa è felice senza coinquinatione, & macula, laquale non ha conosciuto huomo alcuno in peccato, harà il suo frutto in riguardar l'anime sante. Et all'hora la gloriosa Vergine rispose al suo dilettissimo figliuolo quello che è scritto nel Sal. 39. Ecco che io vengo perche in capo del libro è scritto di me, che io facessi la volontà tua. All'hora fu finita la figura che è nel secondo libro de Re al 2. ca. doue si dice. Si leuò il Re in venir incontra ad honorare sua madre. Pensa anima che deuotione era in quella casa doue era il Re di gloria con tutti gli angeli presenti.

سرّ المجد الرابع: في سرّ السلام عليك يا مريم السادس نتأمل انتقال مريم إلى الأفراح السماوية.

COntempla qui anima fedele,& deuota: come chiamando Giesu benedetto la sua santissima madre,& cantando suauissima mẽte li chori angelici, & de lanti,& essa madre Vergine santissima volentieri consentiente,quella anima purissima senza dolore alcuno separata dalla carne volò nelle mani del suo dilectissimo figliuolo. Laqual resplendeua sì, che niuno de gli Apostoli potea guardare in lei. Alliquali il signore comandò,che con honore deuotamente,le sepelissino il corpo della sua madre venerabile. Et data la benedittione a tutti loro cominciò ascendere cantando & giubilãdo tutti i cittadini del cielo. Et all'hora fu adempito quel che è scritto nella cantica al 8. c. Et era stato predetto della Vergine gloriosa. Questa è quella che ascende del diserto abondante di delitie,& appoggiata sopra il suo dilecto. All'hora gli Apostoli ingenocchiati cominciarono a cantare quel che è scritto in Iudith al 13. cap. Benedetta sei tu dal signor Dio eccelso sopra tutte le donne,& benedetto sia il Signore, il qual hoggi ha tanto magnificato il tuo nome: che mai non si partirà la laude tua della bocca de gli huomini,li quali haranno memoria della virtu del signore. Et in quel loco al 8. ca. Prega per noi perche tu sei vna donna santa. Va in pace,& il signore sia teco in vendetta delli nostri inimici. O felice Maria. O donna eletta da Dio, & preeletta. O gloriosa imperatrice de l'uniuerso con quanto honore te ne vai al cielo: non ti dimenticare di noi poueri peccatori.

سرّ المجد الرابع: في سرّ السلام عليك يا مريم السابع نتأمل تتويج الثالوث المقدس لمريم بتاج المجد.

Ontépla qui anima deuota: come aſcendendo Chriſto Gieſu benedetto con l'anima della ſua cariſſima madre per venire alla ſedia del padre eterno: gli angeli che erano andati innanzi, & ſi erano collocati nelle ſue gierarchie, & ordini, con grande laude, & melodia ad alta voce diceuano, & cantauano quel detto della Cantica al 3. ca. Quale è queſta che aſcende come vna vergola di fumo di ſpeciarie, di mirrha, & de incenſo, & della poluere di tutte le ſpecie? Et al 6. c. Qual è queſta che camina come l'aurora quando ſi leua, bella come la Luna, eletta come il Sole, terribile come è vna ſquadra d'un campo di gente d'arme? Con queſte, & altre aſſai melodie, & cantici fu dedutta in Cielo, & infin al trono di Dio padre fu condotta per il ſuo figliuolo il quale inſieme col padre, & ſpirito ſanto ſedendo coronò Maria vergine honorificentiſſimamente, & fecela Imperatrice del Cielo, & della terra. Di queſto ne habbiamo la figura in Eſther al 2. ca. Fu menata Maria alla camera del Re, & il Re l'amò ſopra tutte l'altre donne, & hebbe gratia nel conſpetto ſuo ſopra tutte. Et poſe la corona ſopra il capo ſuo, & la fece Regina. Penſa anima quanta feſta doueua eſſer in Cielo nella incoronatione di tanta Regina, & Imperatrice, & quanta letitia fu nel cuore di Maria, eſſendo coſi nobilmente eletta, & honorata, & appreſſo ſempre al ſuo cariſſimo figliuolo collocata. O anima deuota aſcendi con la mente al throno di queſta ſantiſſima Vergine, & reſterai al tutto conſolata.

سرّ المجد الرابع: في سرّ السلام عليك يا مريم الثامن نتأمل عندما وُضعت مريم على يمين الابن.

Contempla qui anima deuota: come che dapoi che la santa Trinità hebbe coronata Maria vergine la fece sedere alla destra del figliuolo, & iui regna, & regnerà in secula seculorum amen. Di questo ne dice Dauid al Sal. 64. Ecco che la Regina sta alla tua destra con la vesta dorata & circondata di varietà: cioe di molte virtu. Et al 2. c. de Re. Fu posto la sedia alla madre del Re: laquale fu posta a sedere alla destra del Re. Pensa anima deuota con quanta reuerenza, & humilità tu debbi andare a dimandare li suffragij di tanta signora, & regina, & imperatrice di Cieli, Signora de gli angeli, madre di Dio, e del Re eterno: laqual non solamente ha superato tutti li santi angeli, ma ancora ogni creatura, & è stata degna di essere collocata nella destra del suo figliuolo Re della eterna gloria. E pero bene canta la Chiesa. Madre di Dio santissima tu sei essaltata sopra li chori de gli angeli nel regno celestiale. Pregala adunque che ti drizzi talmente in questa vita, che nella eterna patria tu la possi vedere, & laudare insieme con tutti li santi. E se bene è tanto grande, & eccellente Maria vergine santissima, non hauere timore ne spauento di ricorrere a lei ne tuoi bisogni, & necessità, Imperoche è humanissima, pijssima, & misericordiosissima, e piena di dolcezza, e di carità. Et se deuotamente a lei ricorrerai, senza dubio sarai essaudito d'ogni tua dimanda. Perche apre il seno della carità a ciaicuno che l'inuoca, & chiama deuotamente.

سرّ المجد الرابع: في سرّ السلام عليك يا مريم التاسع نتأمل حضور الرسل رقاد مريم قبل صعودها المجيد إلى السماء نفسًا وجسدًا.

COntempla qui anima deuota, come li diſcepoli, & Apoſtoli, tolſero il corpo della glorioſa Vergine, & lo portarono alla ſepoltura nella villa di Gethſemani, laquale è nella valle di Gioſaphat. Et prima vſcì ſanto Giouanni euangeliſta con la croce, & con la palma, che era ſtata portata dal Cielo dal angelo Gabriele, e data alla Vergine glorioſa. Et poi ſeguitauano quattro Apoſtoli liquali portauano il corpo della glorioſa vergine Maria. Dapoi ſan Pietro col pluuiale, & il turribulo, & gli altri ſanti Apoſtoli & diſcepoli, & tutti li Chriſtiani huomini, & donne che erano iui con le candele accese. E ſan Pietro cominciò ad alta voce a cantare, ſeguitando gli altri il Salmo In exitu Iſrael de Aegypto, domus Iacob de populo barbaro. Nel vſcita di Iſrael di Egitto, della caſa di Giacob fuora del popolo barbaro. Et quel altro. Surge domine in requiem tuã, tu & arca ſanctificationis tuæ. Sacerdotes tui induantur iuſtitiam, & ſancti tui exultent. Leuati ſu Signore nel tuo ripoſo, tu & l'arca della tua ſantificatione. E ſacerdoti tuoi ſi veſtino di giuſtitia, & li ſanti tuoi ſi rallegrino. E coſi con grãdiſſima veneratione portando il ſantiſſimo corpo di Maria vergine lo ſepelirono honoratamente. Il quale poi, come ſi crede pietoſamente, per gratia del ſuo figliuolo ſantiſſimo reſuſcitò, & inſieme con l'anima aſceſe nella celeſtiale patria. Et la ſepoltura ſua fin al preſente tempo vacua ſi moſtra nel predetto loco, con grande veneratione. Penſa con quante lagrime fu ſepolto il corpo ſacro di Maria vergine.

سرّ المجد الرابع: في سرّ السلام عليك يا مريم العاشر نتأمل مريم العذ اء، وقد صعدت إلى السماء نفسًا وجسدًا، وهي تصلي دائمًا للابن من أجل الخطائين.

Contempla qui anima deuota, come la beatisſima Verg. ſempre ſta appreſſo al ſuo dolciſſimo figliuolo Chriſto Gieſu benedetto a pregar per li peccatori, & con ſuoi ſacratiſſimi preghi leua via l'ira ſua da loro. Et come pietoſamente ſi puo penſare, & ſecõdo che ſan Bernardo ſuo deuotiſſimo ſcriue, coſi come il figliuolo ſuo quanto alla humanità moſtra al padre ſuo il coſtato impiagato con l'altre piaghe delle mani, & de piedi: coſi lei dinanzi al ſuo figliuolo moſtra il petto ſuo ſantiſſimo, & le mamelle puriſſime che l'anno allattato. Et a queſto modo troua la gratia per li peccatori: altrimenti molti perirebbero, che per ſuoi prieghi ſono ſaluati. Et di queſto ne habbiamo la figura in Eſther al 5. & 7.c. doue dice la ſcrittura. Vedendo il Re la Regina le diſſe. Che voi tu Regina? e quale è la tua dimanda che tu voi che ti ſia datta? che coſa voi tu che ti ſia fatta? Ancora ſe tu dimãdaſſi la meta del mio reame tu l'impetrerai. Alquale la Regina riſpoſe. Signore ſe io ho trouato gratia negli occhi tuoi donami il popolo mio, per ilquale io prego che non ſiamo traditi io, & il popolo mio: accioche non ſiamo ruinati, & ſiamo contriti & non periamo. Et il noſtro inimiço è di ſi mala conditione che la ſua crudeltà redonda ancor nella maeſtà regale. Quanto adonque ſiamo obligati a venerare, & honorare queſta noſtra aduocata pijſſima, & quanto ci habbiamo a lei raccomandare che non ci laſſi perire, & mal capitare, ma ci conduca con la ſua interceſſione alla celeſtiale patria.

4. ***Pulcherrimus, qui Virgines castissimas de mundo clegit, suaeque aeternae gloriae participes effecit cum quo etiam utriusque sexus Sancti, in coelis regnant infiniti. Amen.***

5. ***Pulcherrimus, qui in extremo Iudicio cuncta districte iudicabit, ubi omnes ab Adam natos congregans malos a bonis separabit, electos salvabit, reprobosque in aeternum damnabit. Amen.***

6. ***Pulcherrimus, qui est Verbum Patris, Filius Virginis, Agnus Dei, salus mundi, hostia sacra, caro vita. Amen.***

7. ***Pulcherrimus, qui est laus[78] Angelorum, gloria Sanctorum, visio pacis, flos, et fructus Virginis Matris. Amen.***

8. ***Pulcherrimus, qui est splendor Patris, Princeps pacis, Panis vivus, Potus beatus, Vasque divinitatis. Amen.***

9. ***Pulcherrimus, qui est lumen coeli, pretium[79] mundi, gaudium nostrum, Panis Angelorum, iubilus cordis, spes salutis, Rex***

[78] في طبعة **1691** نجد: " **salus** " (خلاص).

[79] في طبعة **1691** نجد: "**precium** ".

4. الفائق الجمال الذي اختار عذراوات الدنيا الطاهرات، وجعلهن شريكات في مجده الأبدي، (واختار) عدد لا يحصى من القديسين من كلا الجنسين كي يسودوا معه في السماوات. آمين.

5. الفائق الجمال الذي سيحكم بقسوة على كل شيء في يوم الحساب، عندما يجمع كل أبناء آدم، ويميز بين الأشرار والأخيار، وينقذ المصطفين، ويدين الشريرين إلى أبد الآبدين. آمين.

6. الفائق الجمال الذي هو كلمة الأب، وابن العذراء، وحمل الإله، وخلاص العالم، والخبز المقدس، واللحم الحي. آمين.

7. الفائق الجمال الذي هو تسبيحة الملائكة، ومجد القديسين، ورؤية السلام، وزهرة وثمرة الأم العذراء. آمين.

8. الفائق الجمال الذي هو بهاء الأب، وأمير السلام، والخبز الحي، والشراب السماوي، وضامن الإله. آمين.

9. الفائق الجمال الذي هو نور السماء، وقيمة الدنيا، وفرحنا نحن، وخبز الملائكة، وفرح القلوب، والرجاء

et Sponsus Virginitatis. Amen.

10. ***Pulcherrimus, qui est praemium nostrum, et gaudium aeternum, fons amoris, dulcedo pacis, requies vera, vitae perennis. Amen.***

FINIS Sermonum B. Alani.

بالخلاص، وملك البتولية وعريسها. آمين.

10. الفائق الجمال الذي هو مكافأتنا، والفرح الأبدي، ونبع الحب، وحلاوة السلام، والراحة الحقيقية للحياة الأبدية. آمين.

نهاية مواعظ الطوباوي ألان

سرّ المجد الخامس:
تتويج مريم ملكة على السماء والأرض.

سرّ المجد الخامس: في سرّ الأبانا نتأمل مجد الثالوث المقدس.

COntempla qui anima fedele, la gloria del paradiſo, e maſſimamente della ſantiſſima Trinità, laqual da tutte le ſue creature marauigliоſamente è laudata, & magnificata, & laquale è gloria, e laude di tutte le ſue creature. Il propheta Iſaia contemplando queſta gloria dicea al 6.ca. della ſua prophetia. Io ho veduto il ſignor che ſedeua ſopra vna ſedia eccelſa, & eleuata, & la caſa era piena della ſua maeſtà, e quelle coſe che erano ſotto a lui empieuano il tempio. E ſeraphini ſtauano ſopra quello, ſei ale haueа l'uno, & ſei ale haueа l'altro. Con due ale copriuano la ſua faccia, e con due altre copriuano li ſuoi piedi, & con l'altre due volauano. Et gridauano l'uno a l'altro, Santo, Santo, Santo, Signor Dio de gli eſſerciti. Tutta la terra è piena de la gloria ſua. E Ian Giouanni nell'Apocaliſſi al 4.c. Viddi nel conſpetto della ſedia come vn mare di vetro ſimile al criſtallo, & in mezzo & atorno della ſedia quattro animali pieni di occhi dinanzi e drieto, dicendo. Santo, Santo, Santo. Signor Dio onnipotente, ilquale è, & era, & ſara in perpetuo. Et nel 19.c. Io ho vdito la voce d'una tromba grande, & come la voce di tuoni grandi, laquale diceua. Alleluia, perche ha regnato il Signor Dio noſtro onnipotẽte, rallegranci, & facian feſta, & diamo gloria a quello. Conſiderando adunque l'eccellentiſſima maeſtà, & dignità di queſta ſantiſſima Trinità: Dio vero vno, & trino, vno in eſſentia, e trino in perſone, sforciamoci di fare li ſuoi comandamenti, e di ſeruire a tanta maeſtà.

سرّ المجد الخامس: في سرّ السلام عليك يا مريم الأول نتأمل مجد مريم العذراء، أم الإله، كلية القداسة.

CONtempla qui anima deuota, la gloria della beatisſima verg. Maria, laquale è imperatrice del Cielo, & Regina del mõdo, & prencipeſſa, e primiceria delle ſacre vergine: in che modo è honorata in Cielo da Iddio, e da tutti li cittadini del paradiſo come madre di Dio per ſpeciale priuilegio da Dio eletta. Et ſpecialmẽte quanto gaudio ha con le ſue ſeguaci, & imitatrici verginelle, de lequali dice Dauid propheta nel Sal. 14. Saranno condotte le vergini dopo de lei, & le ſue proſsime ſaranno preſentate a te. Et ſaranno preſentate in letitia, & gaudio, & ſaranno condotte nel tempio del Re. Di queſta glorioſa vergine parla Iſaia propheta al 51. cap. Rallegrandomi mi rallegrerò nel ſignore, & l'anima mia ſi rallegrerà in Dio mio. Imperoche mi ha veſtita de veſtimenti di ſalute, & di veſtimento di giuſtitia mi ha circondato come vn ſpoſo ornato di corona, & come vna ſpoſa ornata delle ſue gioie, & ornamenti. Quale è quella perſona ſi contemplatiua, deuota, & ſpirituale che poſsi degnamente, & interamente rememorare le laudi, & prerogatiue di Maria vergine? Neſſuna lingua creata ſaria ſufficiente a laudarla interamente, e tanto quãto merita. Lei come ſopra è predetto, è ſtata da Iddio eletta, prefigurata nella ſacra ſcrittura, & predetta, & prenonciata da prophe-ti, ripiena di Spirito ſanto nel ventre materno: mai nõ commeſſe peccato alcuno, tempre con Dio vnita per gratia ſopra tutte l'altre pure creature: eletta in madre di Dio, ſalua la verginità innanzi il parto, nel parto, e dopò il parto, de ſecreti celeſtiali partecipe.

سرّ المجد الخامس: في سرّ السلام عليك يا مريم الثاني نتأمل مجد الملائكة القديسين والنفوس السماوية المطوبة.

Contempla qui anima deuota: come li ſanti angeli ſempre laudano Dio in cielo. Onde ſan Giouanni nell'Apocalisi al 5.c. dice. Io ho vdito la voce di molti angeli nel circuito del throno, & de gli animali, & de vecchi, & era il numero ſuo migliaia di migliaia: che diceuano con gran voce. Degno è l'agnello ilquale è occiſo riceuere la virtu, & la diuinita, & ſapiẽza & fortezza, & honore, & gloria, & benedittione. Contempla ancora che i ſanti angeli ſono miniſtri di Dio contra il diauolo, & li ſuoi ſatelliti. Come ſi dice nell'Apocalisi al 12.c. Fu fatta vna grande battaglia in Cielo. Michaele, & ſuoi angeli combatteuano con il dracone, & il dracone, & gli angeli ſuoi ancora combatteuano. Et non poterono li demonij far niente contra loro, e forono ſcacciati del Cielo, e mai piu non hebbero luogo in quello. Et fu ſcacciato quel dracone grande, ſerpente antiquo, ilquale è chiamato diauolo, & ſathanaſſo, ilquale inganno tutto il mondo, e fu gittato in terra, & i ſuoi angeli inſieme con quello. Oltra queſto contempla anima fedele che l'altiſſimo Iddio ti ha datto in cuſtodia, & gouerno ad vn ſuo angelo che ti guardi in tutte le tue opere, come dice Dauid nel Sal. 90. Angelis ſuis Deus mandauit de te, vt cuſtodiant te in omnibus vijs tuis. Il ſignor Dio ha comandato a ſuoi angeli che ti guardino in tutti li tuoi camini. Con gran riuerenza adunque debbi honorare il tuo ſanto guardiano, e cuſtode, & ſchifarti di non offenderlo per praue opere.

سرّ المجد الخامس: في سرّ السلام عليك يا مريم الثالث نتأمل مجد الآباء القديسين في العهد القديم.

CONtempla anima deuota, la gloria de santi patriarchi del testaméto vecchio, quali hanno nella celestiale patria vno loco sublime, & eccellente. Onde san Giouanni nel Apocalisse al 4. ca. dice. Io viddi intorno della sedia di Dio vêtiquattro sedie, e sopra di quelle ventiquattro vecchi, che sedeuano circondati di vestimenti bianchi, & sopra i loro capi erano le corone d'oro fino. Et quando gli animali dauano, & referiuano gloria, & honore, & benedittione a quello che sedeua sopra il trono, & che viue in secula seculorum, li predetti vecchi si gittauano in terra dinanzi a quello che sedeua nel throno, & adorauano quello che viuea in secula seculorum. Et poneuano le corone sue inanzi al throno, e diceuano. Signor Dio nostro, tu sei degno di receuere gloria, & honore, & virtu, perche tu hai creato ogni cosa, & per la volontà tua ogni cosa, che è, consiste, & sono create. Et nel 5. ca. Li ventiquattro vecchi cascarono dinanzi l'angelo, & haueuano ciascuno di loro le cithare, & vasi d'oro pieni de odoramenti, che sono le orationi de santi, & cantauano vno cantico, cioe vna canzona noua molto dilettevole. Leua anima mia la tua consideratione nel santo paradiso, & vederai, & contemplarai i santi patriarchi. Adamo primo padre nostro con Eua nostra madre, Abel primo martire, Seth, Noe, Abraham, Isaac, Iacob, e dodeci patriarchi, Dauid insieme con gli altri santi antichi, quante gratie renderono a Dio, sopra li beneficij che gli ha dati Giesu Christo.

سرّ المجد الخامس: في سرّ السلام عليك يا مريم الرابع نتأمل مجد الأنبياء.

Contempla anima deuota con tutto il core la gloria di ſanti propheti: liquali in queſto mondo viuendo pieni di Spirito ſanto hanno reuelato le co e preſenti, preterite, & future, di quali alcuni ſono ſtati lapidati, come Zacharia figliuolo di Barachia: altri ſono ſtati ſegati in due parti, come fu Iſaia: altri ſono ſtati morti per diuerſi ſupplicij, come Gieremia, & al preſente receuon il frutto delle loro fatiche. Onde nello Apocaliſi al 6. cap. ſi dice. Referiamo gratia a te ſignore Dio noſtro onnipotente, ilquale ſei, & eri, & ſarai: ilquale hai receuuto la virtu tua grande, & hai regnato. Et ſono irate le genti, & è venuto l'ira tua, & il tempo di giudicar li morti, & rendere la mercede a ſanti tuoi propheti, & ſanti che temono il nome tuo piccoli, & grandi, & de eſterminare quelli che corrompono la terra. Et fu aperto il tempio di Dio in Cielo, & fu veduta l'arca del ſuo teſtamento nel ſuo tempo. Tra queſti ſanti Propheti è annumerato ſan Giouanni Battiſta propheta, & piu che propheta: il quale ſantificato nel materno vētre fu precurſore dello anuenimento del Saluatore, & fu decapitato per predicare la giuſtitia, & reprendere li vitij di Herode. Queſto ſanto glorioſo ottiene grande loco in paradiſo: come huomo, maggiore delquale non è niuno ne figliuoli di donne, intendi puri huomini. Queſti adunque ſanti propheti facendo vno choro inſieme laudano, & magnificano Iddio eterno, & receuono il frutto delle ſue fatiche.

سرّ المجد الخامس: في سرّ السلام عليك يا مريم الخامس نتأمل مجد الرسل.

Contempla qui anima deuota, la gloria de ſanti Apoſt. & Euangeliſti: liquali ſono ſenatori del Cielo, & principi della Chieſa, & amici di Dio, come ſono collocati in Cielo ſopra tutti li ſanti, eccetto Chriſto, & la ſua madre ſantisſima Maria vergine, aliquali il dolce Gieſu parlando diſſe in ſan Luca al 22. cap. Voi ſete quelli che hauete perſeuerato meco nelle tentationi mie. Et io vi diſpongo come ha diſpoſto a me il mio padre il regno, accioche voi mangiate, & beuiate ſopra della menſa mia nel mio Reame, & che ſediate ſopra dodeci ſedie a giudicare le dodeci tribu di Iſrael. O quanto honore che peccatori gia plebei & idioti al preſente ſiano prencipi del paradiſo, commenſali del Re eterno, & giudici di tutto il mondo: di queſto honore dice Dauid propheta nel Sal. 14. Signor tu conſtituirai queſti tuoi Apoſtoli prencipi ſopra tutta la terra, e loro ſi ricorderanno del nome tuo per laude, & ringratiamento. Et ancor nel Sal. 138. Signore queſti ſanti Apoſtoli tuoi amici ſono molto honorati, & il ſuo principato è confortato molto aſſai. E queſto ben hanno meritato: imperoche hanno hauute fatiche intolerabili per amore di Gieſu benedetto, per tutto il mondo diſcorrendo, & predicando la fede con tante contradittioni de Imperadori, Re, Signori, tiranni, giudici, preſidi, prefetti, magi, idolatri, ſacerdoti de tempij de pagani, e tutto hanno ſuperato per virtu di Gieſu benedetto, che gli hauea mandati a predicare.

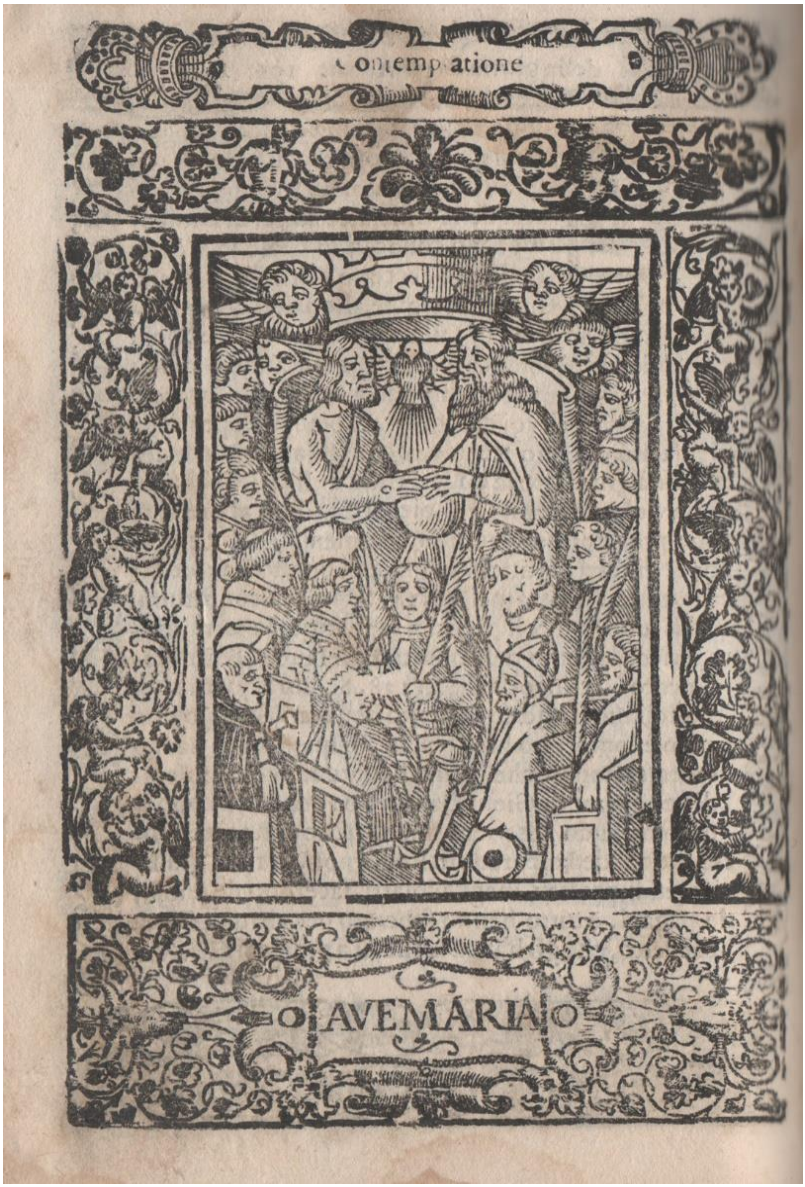

سرّ المجد الخامس: في سرّ السلام عليك يا مريم السادس نتأمل مجد الشهداء.

Ontempla qui anima fedele, la gloria di ſanti martiri: liquali per amor di Dio, & confeſsione della fede, hanno patito la morte: donando l'anime ſue al ſignor Dio. Di queſti dice ſan Giouanni nello Apocalisſi al 6. cap. Io ho veduto ſotto l'altare l'anime di quelli che ſono ſtati occiſi per la parola di Dio & per il teſtimonio ilquale haueuano. Et gridando con voce grãde diceuano. Fina quanto ſignor Dio ſanto, & vero non giudicherai, & non vendicherai il ſangue noſtro di quelli che habitano in terra? Et furono date a ciaſcuno le particolari veſte bianche. Et nel cap. 7. Vno de vecchi mi diſſe. Queſti ſono quelli che ſono venuti di gran tribulatione, & hanno lauato le ſue veſte, & l'hanno imbiãcate nel ſangue del agnello. Et per queſto ſono dinanzi al throno di Dio, & gli ſeruono giorno, & notte nel tempio ſuo, & quello che ſiede ſopra il throno habita ſopra loro. Non haranno fame ne ſete mai piu: ne caderà ſopra di loro il Sole ne niuno caldo, perche l'agnello ilquale è in mezzo del throno reggerà quelli, & li condurrà alla fonte di acque di vita. Et ſciugherà tutte le lagrime da gli occhi loro. Contempla anima ſanta quanta moltitudine di ſanti martiri ſono nel conſpetto di Dio, & fanno feſta, & tripudio nel celeſtiale reame finiti tutti li ſuoi guai, & tormenti, & riceuuti li premij delle ſue anguſtie, & tribulationi. Vedi ſan Stephano per Chriſto lapidato, ſan Lorenzo, e Vicenzo roſtiti, ſimilmente gli altri appaſsionati per Iddio.

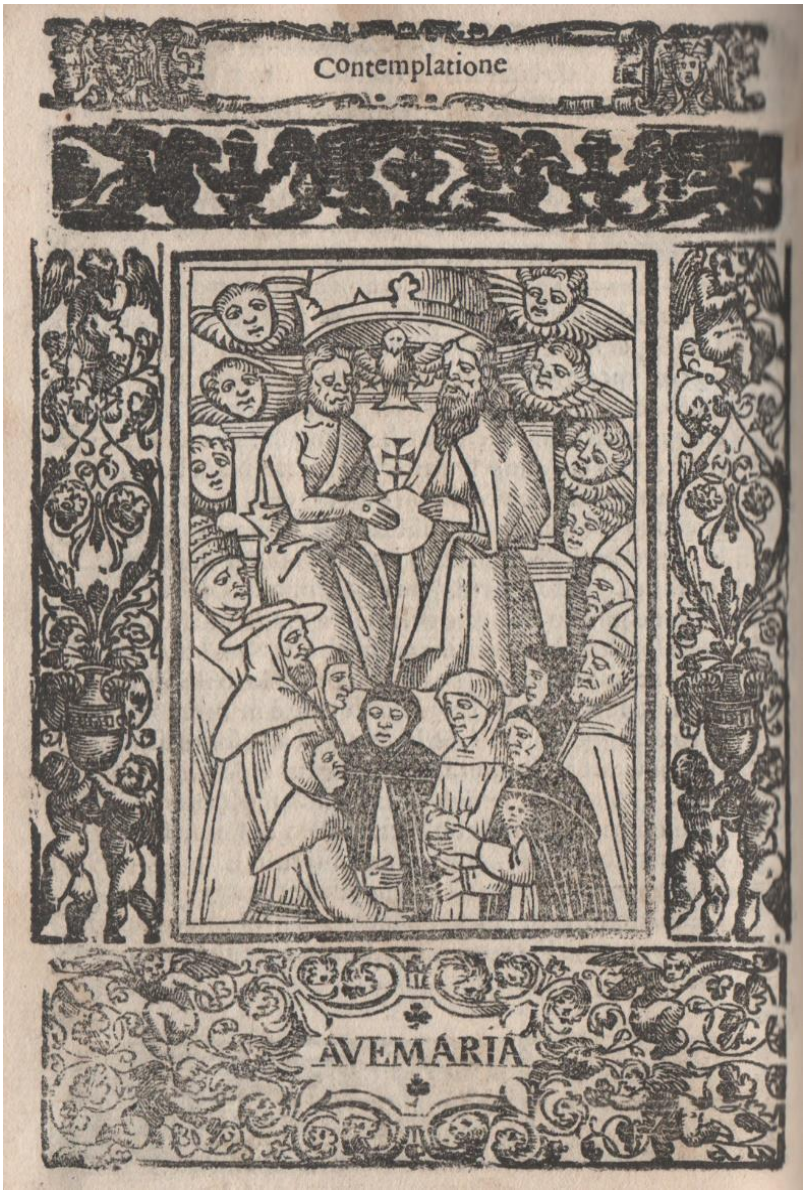

سرّ المجد الخامس: في سرّ السلام عليك يا مريم السابع نتأمل مجد علماء الكنيسة.

COntempla anima fedele, la gloria di ſanti dottori: come ſono nel reame de Cieli, & ſempre ſaranno in grandiſſima gloria. E perche hanno reuocato molti da ſuoi errori con la ſua ſanta dottrina, & ancora da vitij, & peccati gli hanno remoſſi, & hanno illuminata la ſanta Chieſa di marauiglioſo lume di dottrina, & però per ſpeciale prerogatiua della gloria che haranno, ſaranno illuſtrati, & circõdati di ſpeciale ſplendore di luce glorioſa. Onde Daniel al 12. c. dice. Quelli che ſarãno dotti riſplenderanno come lo ſplendore del fermamento, & quelli che inſegnano a viuere giuſtamẽte a molti popoli, ſaranno come ſtelle nella perpetua eternità. Pẽſa qui anima che ſe quelli che ſono dotti in queſto mondo, molte coſe diuine naturali, & humane ſtudiano, & ſono illuminati per attendere allo ſtudio, & alla ſapientia: non ſolamente hanno in ſe ſteſſi ſingulare conſolatione, & guſto: ma ancora ſono honorati eccellentemente da gli altri, quanta ſarà la cognitione che haranno nel reame de Cieli: quando vedranno Dio a faccia a faccia, & in quanto honore ſaranno appreſſo tutti quelli che ſaranno in paradiſo. Di queſto ne dice il Saluator in ſan Mattheo al 5. c. Colui che farà, & inſegnerà, ſarà grande nel regno de Cieli. Contempla qui anima deuota, quanta gloria habbino queſti ſanti Dottori: quali per la ſalute dell'anime hanno hauuta tanta fatica in ſtudiare, in inſegnare, in comporre, & iſcriuere libri per rendere li talenti duplicati al ſignor Iddio, certo aſſai ſara grande.

سرّ المجد الخامس: في سرّ السلام عليك يا مريم الثامن نتأمل مجد كهنة الاعتراف.

Ontempla qui anima deuota, la gloria de santi confessori, iquali per diuerse tribulationi, & virtu hanno passata questa presente vita. De quali alcuni sono stati prelati: cioe pontefici, abbati, sacerdoti, monachi, frati, & diuersi altri stati secolari, & ecclesiastici: in che modo nel conspetto di Dio al presente si allegrano, & sempre si rallegraranno con letitia, & giocondità laudando Iddio, & dicendo quello che dice san Giouanni nello Apocalisi. Signor tu ci hai redenti nel sangue tuo di ogni tribu, lingue, & popolo, & natione, & ci hai fatti regno, & sacerdoti allo Dio nostro, & regneremo sopra la terra. Di questi dice il sapiente nello Ecclesiastico al 14.c. Laudiamo gli huomini religiosi, & nostri padri nella sua generatione. Questi sono huomini di misericordia: le pietà dequali non mancarono mai. E beni che hanno fatto, & lasciato rimangono, & durano con suoi figliuoli, & suoi nepoti sono heredità santa. Et il seme loro è stato ne testamenti, & figliuoli suoi dopo loro dureranno in eterno. Li suoi figliuoli, & la loro gloria non sarà abbandonata. Li corpi saranno sepolti in pace, & il nome loro viuerà nelle generationi, & generationi. Li popoli narrino la sapientia loro, & la Chiesa annontij la laude loro. Tra questi santi confessori sono stati li santi religiosi capi di religioni diuerse, cioe Benedetto, Bernardo, Domenico, Francesco, liquali per se è per li suoi figliuoli dalle religioni lue descendenti hanno fatto grandisimo frutto nella Chiesa di Dio.

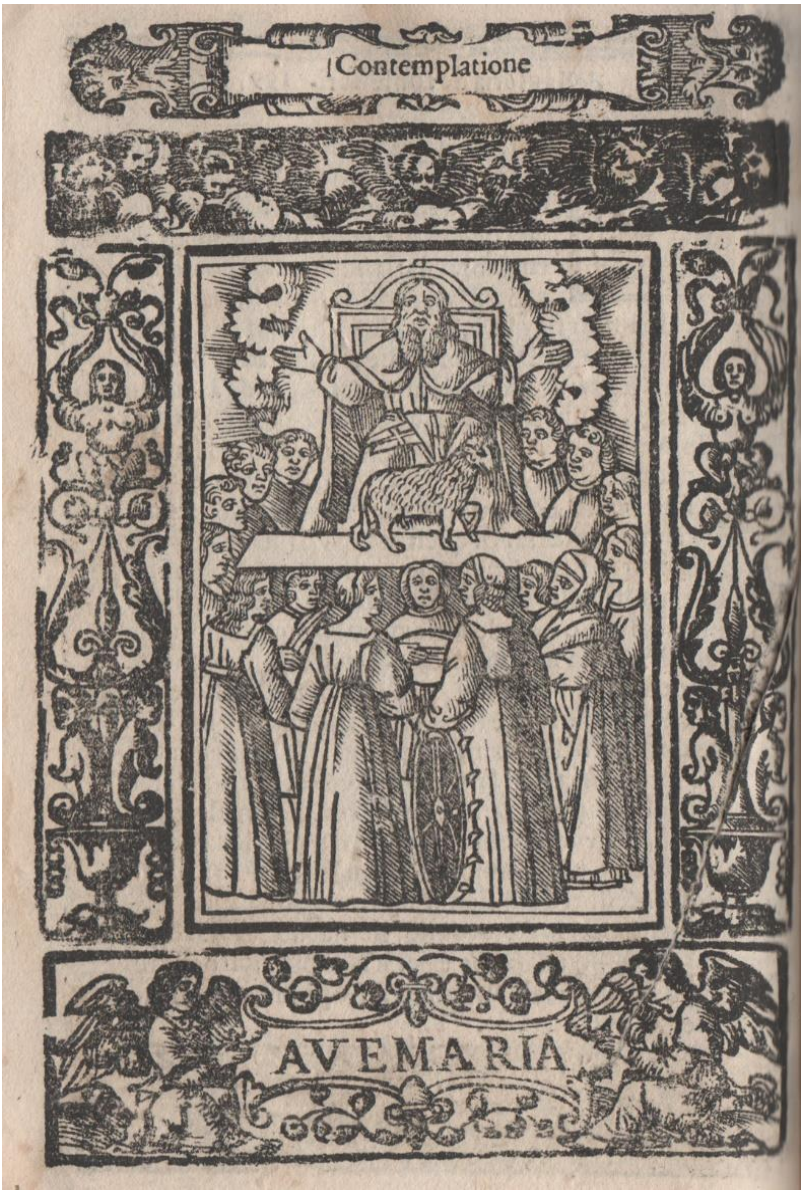

سرّ المجد الخامس: في سرّ السلام عليك يا مريم التاسع نتأمل مجد العذارى.

COntempla anima fedele & deuota, la gloria delle ſante vergini huomini, & donne: lequali hanno ſpeciale prerogatiua nel reame de Cieli di ſeguitare Gieſu Chriſto come dice ſan Giouanni nell'Apocaliſi al 14.c. Viddi, & ecco vno agnel ſtaua ſopra il mõte di Sion, & con lui cento è quaranta quattro milia, che haueano il nome ſuo, & il nome di ſuo padre ſcritto nella ſua frõte. Et vdì vna voce di Cielo come vna voce di vno tuono grande, & di acque molte. E quella voce che io vdì era come di perſone che ſanno ſonare la cithara: liquali ſonauano nelle ſue cithare. Et cantauano come vn cantico nuouo dinanzi la ſedia di & Dio dinanzi a quattro animali, & i vecchi. Et niun poteua dire il detto cantico, eccetto quelli cento è quarãta quattro milia, liquali ſono ſtati comperati della terra. Queſti ſono vergini, e ſeguitano l'agnello in ciaſcun luogo doue va. Queſti ſono ricomperati di tutti, per le primitie, & a Dio, & a l'agnello, & nella bocca loro non è ſtata trouata bugia alcuna. Sono ſenza macula innanzi il throno di Dio. Et la Sapienza al 3.cap. O quanto bella è la caſta generatione con la clarità della buona fama, imperoche è immortale la ſua memoria appreſſo Dio, & appreſſo gli huomini, & coronata in perpetuo triumpha. Conſidera anima deuota tante ſante verginelle in paradiſo con tanta gloria, lequali hanno conculcato il mondo, e la carne, & il demonio, e leuati con la mente, e vederai Martha, Cecilia, Caterina, Lucia, & altre vergini triomphar nella gloria celeſte.

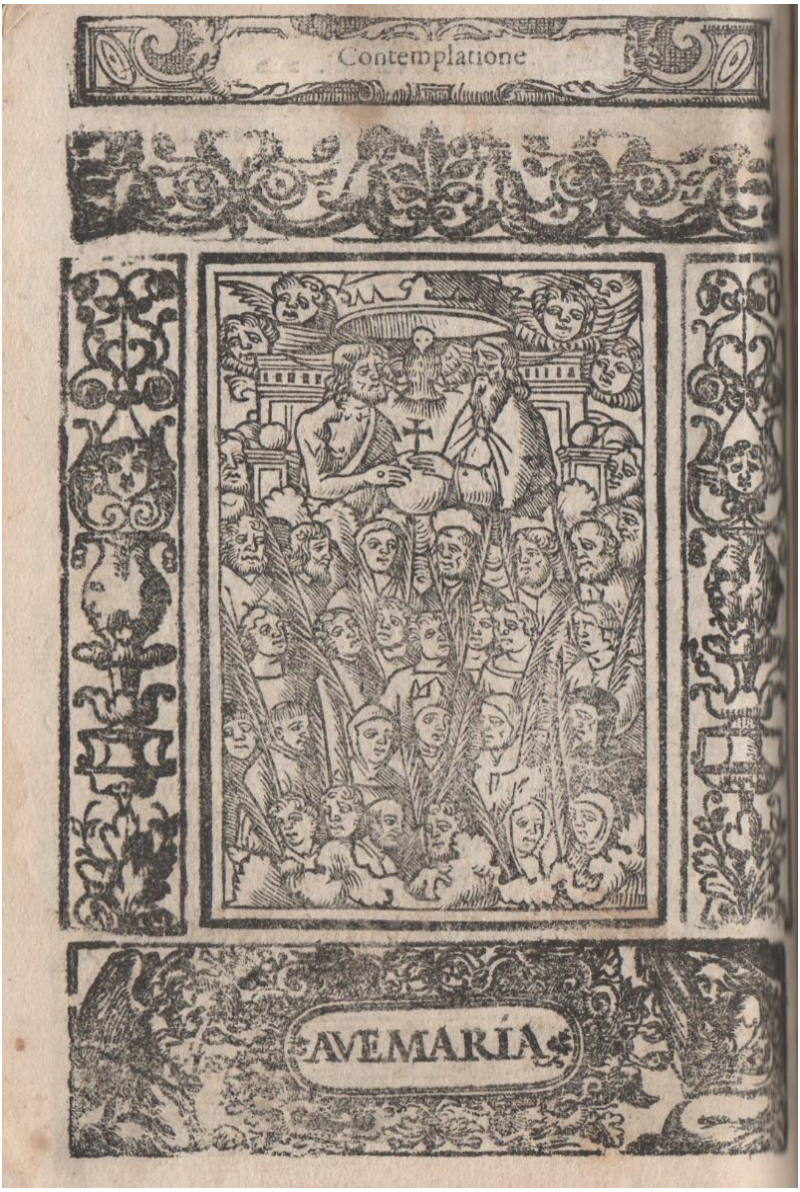

سرّ المجد الخامس: في سرّ السلام عليك يا مريم العاشر نتأمل مجد كل القديسين.

COntempla qui anima fedele, e deuota finalmente la gloria di tutti li ſanti, che ſono, & ſaranno in paradiſo. Imperoche come dice ſan Paulo nella prima Epiſtola a Corinthij al 2.c. L'occhio nõ vidde: ne orecchio vdi, ne in cuore di niuno huomo aſcese quello che Iddio ha apparecchiato a quelli che l'amano. Et Iſaia al 16.c. Rallegrateui con Gieruſalem, & fate feſta in eſſa tutti voi che l'amate. Rallegrateui con eſſa di gran de allegrezza voi che piangete ſopra di lei, accioche voi riceuiate il latte, & ſiate ripieni dalla mamilla della conſolatione ſua, & che voi abondiate nelle delitie nella perfetta gloria ſua. Imperoche dice il Signore. Ecco che io declinerò ſopra di lei come vn fiume di pace, & come vn torrente inondante la gloria. Et nel 65.c. Ecco che io creo Gieruſalem & exulterò nel popolo ſuo con gaudio, & io mi rallegro in Gieruſalem, & exultero nel popolo mio, non ſi vdirà piu voce di pianto. Queſta glorioſa Città del paradiſo vidde ſan Giouanni nell'Apocaliſſi al 7.c. doue dice. Viddi vna turba grande, laquale niuno puo numerare: di tutte le genti, & popoli: veſtita di veſtimenti bianchi, & ſtauano dinanzi al throno con le palme in mano, & laudauano, & magnificauano Iddio. Et queſto era il ſuo proprio officio, cioè di laudare, & magnificare, & ringratiare Dio, come dicono nel 19.cap. Rallegramoci, & ſtiamo in feſta, & conſolatione & diamo la gloria a Dio.

¶ Finiſce il terzo Roſario.

PARS QUINTA
COPPESTENII[80]

B. ALANI DE RUPE
REDIVIVI.

DE EXEMPLIS[81]

[80] في طبعة **1691**: " **Coppestenii** " ناقصة.

[81] في طبعة **1691** نجد: "**Exemplis sexus virilis et foeminei**".

الطوباوي ألان ديلاروش،
العائد إلى النور[82]
الكتاب الخامس:
الأمثلة

طباعة خشبية: مريم الوردية كلية القداسة ومصلي الوردية، القرن 16.

[82] المصطلح "**Redivivus**"، يعني "عائد إلى النور"، "عائد إلى الحياة"، وما شابه من العبارات.

EXEMPLUM I.[83]

De Adriano Archidiacono lapso, sed ex incitis erepto per usum Psalterii.

ADRIANUS genere Nobilis: corpore iuxta, scientia et eloquentia excelsus, in Archidiaconum Caesaraugustanae Civitatis in Hispaniis mirifice est sublimatus.

In quo dignitatis gradu mirum in modum ecclesiasticos caepit reformare defectus, et verbum Dei, ubique discurrens, seminare.

Quod videns diabolus, eidem tentationes carnis erga quandam Comitis filiam Ioannam, vehementissimas immisit.

Sic res agebatur, ut illa semper confiteri, et eius consiliis, tanquam devoto, vellet obedire.

[83] في طبعة **1691** نجد: "**I Exempla mascula**". الترقيم أيضًا يتبع ترقيم الكتاب الرابع، ولدينا الفصل الرابع والثلاثون. أما طبعة **1699** فهي مثل طبعة **1847**.

المثال الأول

الوردية تنتشل رئيس الشمامسة[84] ادريان من سقوطه المأساوي.

نال ادريان، وهو من سلالة نبيلة وشخص استثنائي ببنيته الجسدية وبمعرفته وفصاحته، لقب رئيس الشماسين في مدينة سرقسطة في اسبانيا.

وحالما تبوء هذه المكانة، شرع بمحاربة عيوب رجال الدين وهو ينشر في كل مكان كلمة الإله.

عندما رأى الشيطان ذلك، حاول غوايته بإغراءات جسدية تجاه جوفانّا، ابنة الكونت، والتي كانت تبوح له بأسرارها، وتصغي بإيمان إلى نصائحه.

[84] بقي منصب رئيس الشمامسة حتى مجمع ترنتو، وكان يعادل رئيس الحسابات العام في الأبرشية. كانت مرتبته من أهم المرتبات في مجلس الكاتدرائية مع أنه لم يكن كاهنًا، وذلك بسبب الامتيازات المتراكمة عبر القرون.

Verum post ventum verborum, venit pluvia carnis: et qui vitam ducebat Apostolicam, heu!, tunc cum praefata, quasi in dies persemiannum[85] vitam agebat impudicam et brutam.

Moxque ab eo devotio discessit, coepitque vehementius risibus, iocis, rumoribus, ac spectaculis delectari, officiumque suum negligere, parum praedicare, ac remisse non rigide, contra vitia, ceu prius, sed ommino tepide.

Cervice elata, et oculis sublimibus incedere, vestimentis se nimium pretiosis induere: mirabantur, et dolebant cuncti, qui eum agnoscebant, de tanta mutatione.

Post haec profana gaudia, mox advenit eorum cognita tristitia.

[85] في طبعة **1691** نجد: "**per semiannum**".

بعد رياح الكلمات، أتت عاصفة الجسد: فذلك الذي كان يعيش حياة الرسل، وا أسفاه، كما قلت سابقًا، أصبح يعيش حياةً فسق وانحلال استمرت لستة أشهر.

وسرعان ما خسر تقواه، وبدأ يحب الفكاهة، والألقاب، ومجموعات الأصدقاء، والعروض المسرحية، فأهمل واجباته، وأصبحت عظته ضعيفة وباهتة، ولم تعد حازمة ضد الرذائل كما كانت في الماضي، بل أصبحت فاترة تمامًا.

كان يمشي ورأسه مرفوع، وعينيه إلى الأعلى، وكان يرتدي ملابس ثمينة جدًا، وكان كل من يعرفه متفاجئًا ومتأسفًا لذلك التغيير.

لكن بعد أفراح الدنيا تأتي أتراحها المعروفة.

Cum enim affatibus mulierum, et cantilenis, et choreis in sonitu tympani, et cytarae gauderet, iam alvus[86] tumescere coepit[87] Ioannae.

Quo viso Pater, nimis[88] et flagellis a filia casum exposcit[89].

Quae praefatum accusat gravissime Archidiaconum: tantoque odio Ioanna in Adrianum est debaccata[90], ut cum omni malignitate et astutia in plurimis illum accusaret, novos modos fingens suae ab eo deceptionis, ut etiam magica se fascinatam arte affirmaret.

Mox armati milites ad Adrianum comprehendendum mittuntur.

Comprehensus est summo cum dedecore et confusione: ligatur coram omni populo civitatis Caesaraugustanae[91]: ad Episcopum deducitur.

A quo protinus excommunicatus incarceratur.

Sed die post quarto per ementitos

---

[86] في طبعة **1691** نجد: " **aluus** ".

[87] في طبعة **1691**: " **coepit** " (بدأ) ناقصة بسبب خطأ مطبعي، لكنها موجودة في طبعتي **1847** و **1699**.

[88] في طبعتي **1691** و **1699** نجد: " **minis** " (تهديدات/وعيد): المصطلح أكثر ملاءمة للسياق.

[89] في طبعتي **1691** و **1699** نجد: "**expressit** " (نال بالقوة): كلا المصطلحين يلائمان السياق.

[90] في طبعة **1691** نجد: "**debachata** ".

[91] في طبعة **1691** نجد: "**Casaraugustanae** " بسبب خطأ مطبعي.

فبينما كانت جوفانا تستمتع بالأحاديث مع النساء، والأغاني والرقص على وقع الطبول والقيثارات، بدأ بطنها ينتفخ.

لاحظ أبوها ذلك، وأجبر الابنة، تحت التهديد والعقاب، على أن تروي له ما حدث.

اتهمت جوفانا رئيس الشمامسة بقسوة، وكانت غاضبة وحاقدة على ادريان بحيث أنها اتهمته بسوء وكراهية أمام الجميع، وكانت تلفق الأكاذيب كما فعلت عندما قالت أنه أغواها باستخدام السحر.

وعلى الفور أرسل جنود مسلحين لاعتقال ادريان.

بعد إلقاء القبض عليه، اقتادوه مقيدًا بالسلاسل، مُهانًا وخجِلًا، على مرآى من كل سكان مدينة سرقسطة، إلى الأسقف الذي قام على الفور بحرمانه كنسيًا، ورماه في السجن.

بعد أربعة أيام، قام بعض أقاربه الذين تظاهروا بأنهم

habitum Clericos, ipsius affines, inde eiicicitur[92]; eiectusque in graviora incidit pericula.

Nam fugiens, a praefato Comite cognitus, et iterum comprehensus ad Regios carceres pertrahitur, tanquam qui Regis Neptem violasset, et Nobilem parentelam regni infamasset.

Quinimo, tanquam Reipublicae per duellis[93] in lacum vinctus ad serpentes, heu, miser ille deiicitur.

Ibi victurus in ultima miseria frigoris, famis, sitis, ac vestimentorum tegumentis privatus, fuit annis tribus continuis.

Ad haec in isto carceris lacu sex mala quaedam[94] incurrit.

***Primum*, fuit maledictionis et excommunicationis ab Episcopo intortae.**

***Secundum*, perditionis omnis scientiae, prae tristitia.**

***Tertium*, amicitiae omnis et gratiae apud Principes et Dominos.**

Quartum **amissae eloquentiae in praedicationibus, et vocis in conversationibus.**

---

[92] في طبعتي **1691** و **1699** نجد الكلمة الصحيحة: " **eiicitur** ".

[93] في طبعتي **1691** و **1699** نجد الكلمة الصحيحة: " **perduellis** " (عدو الشعب).

[94] في طبعة **1691** " **quaedam** " (بالتحديد) ناقصة، لكنها موجودة في طبعتي **1847** و **1699**.

رجال دين بمساعدته على الهرب؛ لكن بعد أن خرج من هناك، كانت النتيجة أسوأ.

في الواقع، أثناء هربه، تعرف عليه الكونت وأُلقي القبض عليه مجددًا واقتيد إلى سجون الملك، لأن المرأة التي اغتصبها كانت ابنة أخ الملك، وهو كان قد ألحق العار بالنبيلة قريبة الملك.

وهكذا، للأسف، رُمي ذلك السجين المسكين، كأنه عدو للدولة، في هور بين الثعابين، حيث قضى ثلاث سنوات متتالية يتضور جوعًا، وعطشًا، ويقاسي البرد، وبدون ملابس تغطي جسده.

لاقى في ذلك السجن المائي ستة شرور:

(الشر) الأول كان اللعنة والحرمان الكنسي اللذان أنزلهما الأسقف به؛

(الشر) الثاني كان خسارة كل أنواع المعرفة، نتيجةً للحزن؛

(الشر) الثالث كان خسارة كل الصداقات والسمعة الحسنة، عند الأمراء وسادة القوم؛

(الشر) الرابع كان خسارة البلاغة (التي كان يتمتع بها) عندما كان يعظ بالناس ويخاطبهم؛

Non enim valebat loqui aliter quam leprosus.

***Quintum*, perditionis omnis Dominii Ecclesiastici et temporalibus.**

***Sextum*, amissae libertatis in tentatione.**

Quibus sex malis intolerabiliter et in immensum affligebatur.

Cum autem interea[95] Sanctissimus Dominicus iis in partibus praedicaret, scandalum audivit maximum per Adrianum patratum.

Cognoscensque Spiritu Prophetico, eum adhuc in vivis degere, licentia Dominis accepta, ad eum intrat, salutatoque et ad patientiam et[96] poenitentiam monito, coepit de Domino JESU CHRISTO, ac de Sanctis multis plurima praedicare.

Sed quanto ampliora de illis dicebantur, tanto impatientior reddebatur.

Quod cernens Beatus Dominicus, ad fontem misericordiae eum deducens, coepit de fructibus Psalterii MARIAE praedicare, promittens illi: quod si vellet Psalterium tale

---

[95] في طبعة **1691** نجد: " **in terra** " بسبب خطأ مطبعي.

[96] في طبعة **1691** لا نجد الكلمتين: "**patientia et**"، لكنهما موجودتان في طبعتي **1847** و **1699**.

ففي الواقع لم يكن قادرًا على التعبير عما يريد إلّا متمتمًا؛

(الشر) الخامس كان خسارة أي مكانة كنسية ومدنية؛

(الشر) السادس كان خسارة الحرية، لسقوطه ضحية الغواية (مع ابنة الكونت).

لقد كان يتعذب كثيرًا من هذه الشرور الست.

في أحد الأيام، وصل القديس دومينيك إلى نواحي (سرقسطة)، وبلغه عن الفضيحة الشنيعة التي ارتكبها ادريان.

ونظرًا لعلمه، من خلال النبوة، بأنه كان مايزال حيًا، ذهب للقاءه بعد أن طلب الإذن من رؤسائه؛ وبعد أن حيّاه ودعاه للصبر والتوبة، تحدث معه مطولًا عن الرب يسوع المسيح وعن الكثير من القديسين.

لكن بقدر ما كان دومينيك يطيل الحديث عنهم، كان هو يبدو عديم الصبر.

عندما رأى القديس دومينيك ذلك، اصطحبه إلى نبع الرحمة، وشرع يحدثه عن ثمرات وردية مريم، ويؤكد له

سيدة الوردية ومصليٌّ الوردية.

روجر فان دير فايدن، فيليب الأول دي كروي (1435-1511)، 1460.

رسم توضيحي للمثال الأول: الوردية تنتشل رئيس الشمامسة ادريان من سقوطه المأساوي (رسم ليتيتسيا الجيري).

dicere in dies singulos, et recipere Confraternitatem, quae est[97] per Communicationem singularem omnium meritorum: quod haud dubie ab omni adversitate liberaretur.

Credidit ille, et Dominico facta confessione, et suscepta absolutione, Psalterium coepit devotius dicere.

Sub finem unius mensis apparuit Virgo MARIA, deferens ei litteras[98] suae absolutionis a peccatis, et a sententia excommunicationis, ab Episcopo.

Nam S. Dominicus non absolverat eum nisi sub conditione succurrendi, et periculi imminentis, et futurae approbationis a Maioribus.

Atque ita liberatus est[99], a primo malo scilicet a vae maledictionis, per AVE benedictionis MARIAE.

Ad finem secundi mensis apparuit ei Virgo MARIA, Parvulum JESUM tenens in ulnis, qui parvulum libellum dextera gerebat, in quo erat scriptum Sancti Ioannis Evangelium: *"In principio erat Verbum".*

Cum igitur ille captivus legisset: *"Et*[100]

---

[97] في طبعة **1847** "**est** " ناقصة، لكنها موجودة في طبعتي **1691** و **1699**.

[98] في طبعة **1691** نجد: " **literas** " بسبب خطأ مطبعي.

[99] في طبعتي **1691** و **1699** لا نجد: " **est** "، لكنها موجودة في طبعة **1847**.

[100] في طبعة **1691** " **et** " ناقصة، لكنها موجودة في طبعتي **1847** و **1699**.

أنه إذا تلى وردية مريم كل يوم وانضم إلى أخوية (الوردية)، التي كانت الشركة المذهلة لكل حسنات (أعضائها)، فسوف يتخلص من كل بلية.

صدّق ادريان ذلك، واعترف أمام القديس دومينيك، ونال المغفرة، وبدأ بتلاوة الوردية بتقوى شديدة.

وقبيل نهاية أول شهر، ظهرت له مريم العذراء، وأرته مرسوم الأسقف الذي يغفر له ذنوبه ويعفيه من عقوبة الحرمان الكنسي.

في الحقيقة، أعفاه القديس دومينيك بشرط احتمال المجازفة (بالموت) الوشيك، وبعد مصادقة رؤسائه.

وبهذا الشكل تحرر من الشر الأول، أي من شر اللعنة، من خلال "السلام عليك" المباركة لمريم.

وفي نهاية الشهر الثاني، ظهرت له مريم العذراء، وفي حضنها الطفل يسوع الذي كان يمسك في يده اليمنى كتيبًا صغيرًا، مكتوبًا عليه انجيل القديس يوحنا (الذي كان يبدأ بـ): "في البدء كان الكلمة".

وحالما قرأ السجين: "والكلمة صار جسدًا"، تحرر

***Verbum caro factum est”*, a secundo malo, scilicet ignorantiae est liberatus.**

Nam scientiam omnem, quam perdiderat, recuperavit, cum augmento multiplici per MARIAM, quae est illuminativa in omni scientia.

In fine tertii mensis fuit liberatus a tertio malo displicentiae Principum et Nobilium, per tertium bonum, quod dicitur: GRATIA.

Sicque fuit e carcere liberatus, et a Dominis honorabiliter visitatus et susceptus.

In fine quarti mensis a quarto malo scilicet ineloquentiae, fuit liberatus per MARIAM, quae est plena communicationis bonorum.

Nam ipsi apparuit Virgo MARIA, et cum Virgineo osculo reddidit ipsi eloquentiam cum multiplici augmento. Sicque ut prius, praedicavit: singularissime vero de Psalterio Virginis MARIAE, per quod fuit liberatus, et de eius Confraternitate.

In fine quinti mensis, fuit a quinto malo liberatus, perditionis suorum Dominorum[101]:

[101] في طبعتي **1691** و **1699** نجد الكلمة الصحيحة: " **Dominiorum** " (خواص/ميزات).

من الشر الثاني، أي من (خسارة) كل علم.

في الواقع، لم يستعد معارفه التي كان قد فقدها وحسب، بل زادها من خلال "مريم" التي تعطي النور لكل علم.

في نهاية الشهر الثالث، تخلص من الشر الثالث، وهو (خسارة) السمعة الطيبة عند الأمراء والنبلاء، من خلال الخير الثالث التي تعبر عنه (كلمة): "نعمة".

وهكذا تحرر من السجن، وكان الأمراء (والنبلاء) يذهبون للقاءه، ورحبوا به باحترام.

في نهاية الشهر الرابع، تخلص من الشر الرابع، أي من خسارة البلاغة، من خلال مريم التي تمتلك الشركة الكاملة ("ممتلئة") في الحسنات.

في الواقع، ظهرت له مريم العذراء، وأعادت له البلاغة بقبلة عذرية، وزادته منها إلى أقصى الحدود.

وهكذا عاد للوعظ كما في الماضي، لكنه (كان يعظ) خاصةً بوردية مريم العذراء وأخويتها اللتان حرّرتاه.

في نهاية الشهر الخامس، تخلص من الشر الخامس، وهو خسارة ميزاته.

nam Virgo MARIA apparuit illi nocte media, et dedit ei baculum pastoralem cum mitra et annulo Pontificali, et die tertio insequenti, litterae Papales confirmationem ipsius in Episcopum afferebant.

In fine sexti mensis Virgo MARIA apparuit ei, ferens virgam auream in manu, qua caput eius levi tactu percutiens ait: *"Exi ab eo"*.

Moxque ab eo draco ignitus exivit.

Sicque ab omnibus phantasies tentationum factus est liber.

Deinde Domina MARIA eum ad renes rursus eadem virga tetigit dicendo: *"Exi ab eo"*: statimque serpens ab eo[102] exiens, illum[103] a tentationibus carnis reddidit liberum.

Nam in carceribus annorum trium spatio semper vexabatur mollitiei peccato: qua tentatione maxime gravabatur.

Et per DOMINUS factus est Dominus: et per TECUM factum[104] est liber a tentationibus inimicorum.

Sic itaque postmodum diu vivens, totam Ecclesiam istius patriae reformavit, et

---

[102] في طبعتي **1691** و **1699** نجد: " **per eius virilia** " (من الأعضاء التناسلية) بدل " **ab eo** ".

[103] في طبعتي **1691** و **1699** نجد: " **eum** " (هو) بدل " **illum** ".

[104] في طبعة **1691** الكلمات " **est Dominus: et per tecum factum**" ناقصة، لكنها موجودة في طبعتي **1847** و **1699**

فقد ظهرت له مريم العذراء في قلب الليل، وسلمته صولجان وتاج الأسقف وخاتمه، وبعد ثلاثة أيام صدر مرسوم بابوي بتعيينه أسقفًا.

في نهاية الشهر السادس، ظهرت له مريم العذراء تحمل في يدها قضيبًا ذهبيًا، ولمست به رأسه برفق، وقالت له: "أخرج منه".

فخرج منه على الفور تنينًا من النار؛ وهكذا تخلص من جميع غوايات الخيال.

ثم قامت مريم كلية القداسة بلمسه مرةً ثانية على خصره، بنفس القضيب، وقالت: "أخرج منه"؛ فخرج على الفور ثعبانًا من أسفل بطنه، وتحرر من تجارب الجسد.

في الحقيقة، خلال سنوات السجن الثلاثة، كان على الدوام عرضة لتجربة الشهوة، وكانت هذا التجربة تضغط عليه كثيرًا.

فبواسطة "الرب"، أصبح أسقفًا، وبواسطة "معك" (أي مريم) تحرر من تجارب الأعداء.

وهكذا بذل نفسه لكنائس وطنه طوال حياته الطويلة

Psalterium cum praefata Confraternitate Beatae MARIAE ubique disseminans, Beatam MARIAM quam plurimum honorari fecit.

Denique ipsa ei apparente ante mortem suam, devotissime disposuit se ad mortem.

Et tandem dies suos complevit in bono, et annos suos in multa Gloria.

EXEMPLUM II.

De quodam Rectore Scholarium, qui per votum Psalterii Virginis Gloriosae, mirabiliter a carcere fuit liberato[105].

Erat quidam Rector Scholarium[106]**, vitae perversae, qui per filios civium, Scholares suos, omnes fere pulchras Matres Scholarium suorum corrumpebat, per filios poscens crines Matrum, et sic magicis suis artibus, inclinabat ad se, quas volebat.**

Interea cum magni viri coniux prudenter adverteret sollicitum filium suum pro

[105] العنوان الأصلي في طبعة **1847** هو "**De quodam Rectore Scholarium mirabiliter a carcere liberato**"، لكنه مدمج في النص في طبعتي **1691** و **1699**.

[106] في طبعة **1691** نجد: "**Scholarum** ".

المتبقية وهو ينشر وردية القديسة مريم (العذراء) وأخويتها في كل مكان، وجلب تكريمًا عظيمًا لمريم كلية القداسة.

وفي الختام، ظهرت له، هي نفسها، قبل وفاته، وهيأته كي يموت تقيًا.

وهكذا أكمل أيامه بالصلاح، وسنين حياته بتألق عظيم.

المثال الثاني

معلم المدرسة الذي تحرر من السجن بأعجوبة (بفضل وردية العذراء المجيدة)[107].

كان هناك معلم مدرسة يعيش حياةً فاسقة، وكان تلاميذه أبناء بلدته؛ فكان يغوي أمهات طلابه الجميلات ويطلب من الأبناء إحضار (خصلات) من شعرهن، وكان يغوي اللاتي يرغب بهن باستخدام فنون السحر.

في أحد الإيام، لاحظت زوجة أحد النبلاء أن ابنها كان

[107] توجد هذه الإضافة في طبعات كوبنشتاين للأعوام 1624، 1691، و 1699.

crinibus suis: inquirit a filio, qua de causa hoc posceret?

Negat ille dicere, sed tandem verberibus a filio extorsit, ut veritatem confiteretur.

Dat illa crines de cribro, quibus receptis a Magistro, coepit incantatione cribrum quasi a daemonibus agitari, et tumultum domi mirabilem excitare.

Advertit uxor, refert viro suo: capitur Rector pro scelere, et carcere damnatur perpetuo in pane et aqua.

Erat autem in illa catasta, alter captivus, quondam etiam, ut patuit ex ipsius narratione, nefandus et enutritus ibidem.

Qui dum audiret sibi socium advenisse, consolabatur eundem et ad patientiam prudenter exhortabatur.

يبحث عن شعر منها، فسألته، متظاهرةً بعدم الاكتراث، لماذا يريده.

لم يكن يريد التكلم، لكن الإلحاح بالسؤال جعله يعترف بالحقيقة.

عندها أعطته خصلات من شعرها ملفوفة بقماش، وطلبت منه أن يعطيها للمربي، (وكانت هي تراقب من بعيد ماذا سيحدث)[108]؛ فبدأت الشعرات تتحرك بشكل دوراني بفعل الشياطين، وكان كل شيء في ذلك البيت في حالة فوران.

أخبرت المرأة زوجها بكل شيء، فقام الأخير بالقبض على المربي الذي حُكم عليه بالسجن مدى الحياة لهذه الجريمة، يقتات على الخبز والماء.

كان من بين (السجناء) سجينًا محكومًا عليه هو أيضًا بالسجن لحياته الفاسدة، وكان موجود هناك منذ زمن طويل، كما روى هو نفسه.

عندما رأى الأخير رفيق (السجن) الجديد، واساه وكان يحضه بلطف على الصبر.

---

[108] هذا التوضيح الوارد في طبعة عام 1847 لكوبنشتاين غير وارد في طبعة عام 1624.

مصلّ الوردية، القرن السادس عشر، النمسا.

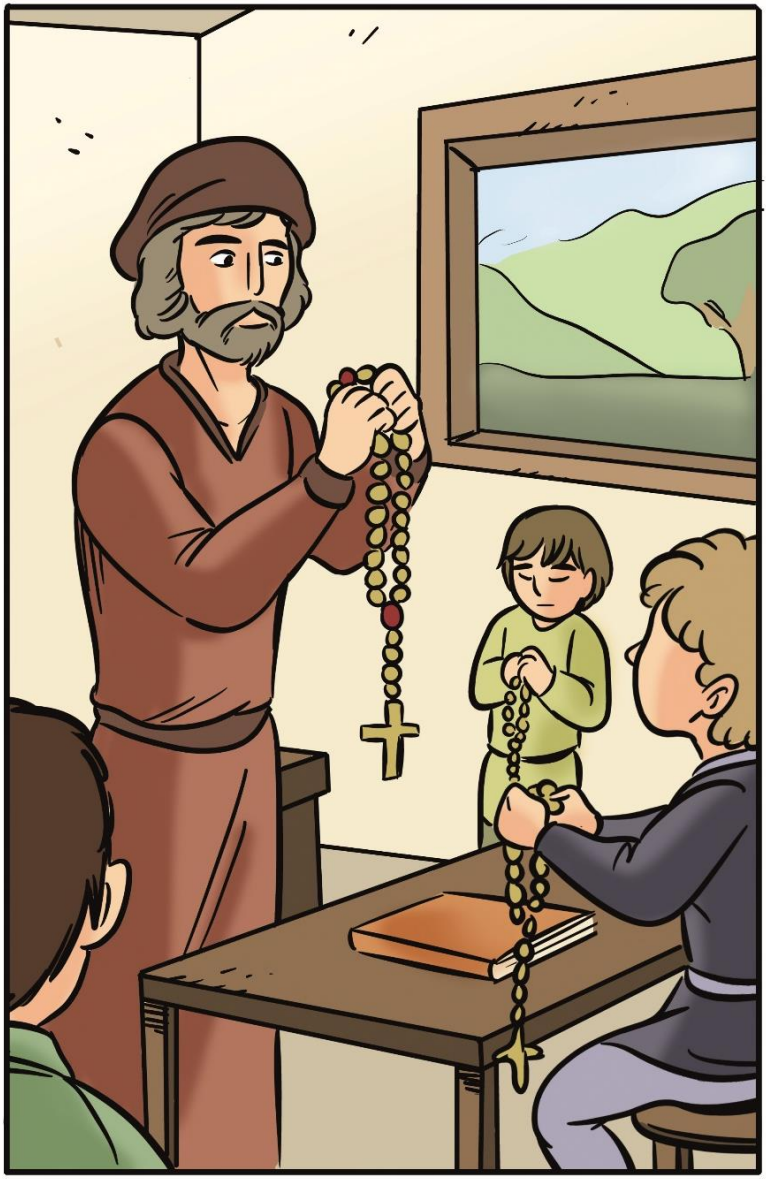

رسم توضيحي للمثال الثاني: معلم المدرسة الذي تحرر من السجن بأعجوبة، بفضل وردية العذراء المجيدة (رسم ليتيتسيا الجيري).

Quaesivit ergo Rector, quomodo patientiam obtinere posset: ille vero refert se, et hanc, et alia bona obtinuisse, per orationem quae dicitur Dominae nostrae PSALTERIUM: et ad hanc hortatur suum concaptivum; obediit ille dicens: "Si, ut eam praedicas, tam utilis est, quomodo nondum liber hinc es?".

Ille ait: "Fuissem, iam pluries: utique requisitus, ante triginta annos, si exire vellem; sed nolui, et necdum volo; poenitendum enim primum est mihi.

Et item, timeo, sentiens inclinationes meas malas: in pristina me relapsurum.

Sed et panis et aqua, quibus sustentor, gratissima sunt mihi super omnia cibaria, per hanc Sanctam MARIAM, cui servio: et ago poenitentiam".

His talibus auditis, inclinatur ad Psalterium Magister Scholarium[109]: et alter orabat pro socio.

Ille vero Rector orans, toto anno

[109] في طبعة **1691** نجد: "**Scholarum** ".

عندها سأله المعلم كيف السبيل للصبر، فأجابه بأنه نال ليس الصبر فحسب، بل كل خير، بفضل صلاة تسمى "وردية سيدتنا"، ودعى رفيق سجنه (لتلاوتها معًا).

وافق المعلم على ذلك، لكنه قال له: "إذا كانت (الوردية) مفيدة لهذا الحد، كما تقول، فكيف لم تتحرر (من السجن).

فأجابه الرجل: "لو أردت ذلك لكنت تحررت من السجن منذ زمن طويل؛ فقد طُلب مني، منذ ثلاثين سنة، إن كنت أريد الخروج، لكني لم أرد ذلك؛ فالشيء الأكثر أهمية بالنسبة لي هو التوبة.

وبنفس الوقت، أنا أخشى أن أعود للشعور بميولي السيئة، والسقوط مجددًا (في ذنوب) الماضي.

والخبز والماء اللذان أقتات عليهما، هما القوت الذي تحبه مريم كلية القداسة التي أخدمها، وبذلك أنا أكفر عن ذنوبي".

عندما سمع المعلم هذه الكلمات، كرس نفسه للوردية، وكان يصلي مع رفيقه (في السجن).

لكن المعلم، مع أنه كان يصلي، كان على الدوام قلقًا

murmurabat, et impatiens fuit; in secundo autem murmurabat magis; in tertio vero amplius.

Tandem fatigatus in carcere, ad Benedictam MARIAM sic dicebat: "Si me, Domina, liberare digneris servum tuum, totam vitam meam tuis voluntatibus trado, et devoveo".

Mox astitit illi Misericordiae Mater: et an, quod dixit, minime adhuc pigeat, sciscitatur.

Permanebat ille constans in voto.

Et illa liberatum ad longe distantem locum populosum transposuit liberum: quo suum illud obsequium, ut spopondit, perficeret.

Rexit itaque ibi Scholas, et Scholares docuit orare Psalterium Mariae.

Et sic Scholarium fere tria millia infra breve tempus idem frequentare coeperunt.

Mane enim ante, quam Scholas intrabant Magistro orante, et ipsi Psalterium orabant.

ومضطربًا، وأصبح أكثر قلقًا واضطرابًا في السنة الثانية، وأكثر بكثير في السنة الثالثة.

في أحد الأيام، وقد أعياه السجن، التجأ إلى القديسة المباركة قائلًا: "أيتها الملكة، إذا تكرمت بتحرير عبدك فسوف أقدم لك كل حياتي، وسوف أكرس نفسي لخدمتك".

في تلك اللحظة، ظهرت له أم الرحمة، وسألته ما إذا كان سيفي بالوعد الذي قطعه على نفسه دون أن يندم على ذلك.

فأكد على الوفاء بوعده بالتمام والكمال.

فحررته من السجن، ونقلته حرًا طليقًا إلى مكان مأهول، بعيد جدًا عن مكان السجن، كي يقوم بالخدمة التي وعد بها.

أصبح الرجل معلمًا في مدارس تلك المنطقة، وكان يعلم التلاميذ صلاة وردية مريم.

وهكذا، بوقت قصير، التزم حوالي ثلاثة آلاف تلميذ بتلاوة الوردية.

ففي كل صباح، قبل بدء المدرسة، كانوا يجدون المعلم وهو يصلي الوردية، وكانوا يصلون معه.

Sicque ad parentes transivit haec devotio.

Et dum a Schola recedebant, iterum devotissime se commendabant Virgini MARIAE, eius Psalterium replicando.

Emergebant ergo duo casus eodem in loco.

Primus, ignis consumpsit omnes fere domos, praeter huius Magistri; caeterorumque, quorum filii psallebant MARIAE Psalterium; et inter medios ignes Schola ipsa posita, permansit illaesa, ad Psalterii virtutem declarandam.

Secundus casus fuit ex discordia.

Cum enim praedictus locus ab armatis captus fuisset, et in praedam datus hostibus, per Virginem MARIAM servabatur huius Rectoris domus, et caeterorum dicentium Psalterium.

Nemoque illos praedabatur: nec fores, neque fenestras invenire potuerunt praedones, sive ullum aditum, sed et quasi nihil, aut parum ibi esset, vacui recesserunt.

Tandem per B[eatam] Virginem saepedictus Magister, ut alibi similiter

وانتقلت هذه الصلاة إلى أهاليهم أيضًا، لأن (التلاميذ)، لدى عودتهم من المدرسة، كانوا يصلون لمريم العذراء بتلاوة ورديتها.

ثم وقعت حادثتين في ذلك المكان: أول شيء، حدث حريق التهم الكثير من المنازل، ما عدا بيت المعلم والبيوت التي كان الأبناء يتلون وردية مريم فيها.

وبقيت المدرسة سليمة بالرغم من وجودها في قلب الحريق؛ وهذا علامة واضحة على قوة الوردية.

الحدث الثاني كان عملية نهب: فقد قام جنود أعداء بغزو ذلك المكان ونهبه، لكن بيت المعلم وبيوت أولئك الذين كانوا يتلون الوردية نجت من ذلك بفضل مريم العذراء، ولم يُنهب بيت واحد منها؛ فالجنود لم يستطيعوا العثور على أبواب أو نوافذ، أو أي مدخل آخر، فعادوا بأيدٍ فارغة، (بغنيمة) زهيدة أو بلا شيء.

أخيرًا، قامت القديسة مريم العذراء بنقل المعلم إلى مكان آخر بعيد كي يحمل إلى هناك أيضًا تلك الثمرات ذاتها،

fructificaret, trasponebatur longe ab eo loco, et similiter inter numerosos Scholares[110] ibidem Virginis MARIAE cultum vehementer exaltabat.

Eratque Schola in maioris Ecclesiae gremio: ubi de more suo faciens Scholares suos psallere Virgini Mariae Psalterium, convocabat pupularem frequentiam, maxime iuvenum parentes, ut sic per parvulos dilataret hoc Virginis placitum obsequium.

Aliquando illis psallentibus, super quoddam altare apparuit pulcherrima Domina, pulcherrimusque vir considentes super sedem Angelici operis, expectantes finem Psalterii.

Quo finito descendit Domina nostra Mater MARIA, et genua flectens, poposcit ab eo (qui suus erat Filius, et Salvator mundi) benedictionem servorum, et Psaltarum eius.

Consentit ille, deditque benedictionem: quam statim mira et insolita sequebatur devotio, et commotio cordium, et dicta[111] suavitas devotionis succendebat omnes, clamabantque singuli mirabilem, et pulchram

[110] في طبعة **1691** نجد: " **Scholarum** " بسبب خطأ مطبعي.

[111] في طبعة **1691** نجد: "**mira** " (رائع/مدهش)، بينما نجد: "**dicta** " (التي قيلت) في طبعتي **1847** و **1699**.

وكان يبشر بحماس بوردية مريم العذراء، وبنفس الطريقة، لتلاميذه الكثيرين.

هناك، كانت المدرسة داخل الكنيسة الكبيرة، حيث كان يجعل تلاميذه يتلون وردية مريم العذراء، وكان إقبال الناس عليه كبيرًا جدًا، على وجه الخصوص أهالي التلاميذ، وهكذا كان يزيد من تعظيم مكانة مريم العذراء (بوردية) التلاميذ.

في إحدى المرات، بينما كانوا يتلون الوردية، ظهر على المذبح سيدةً ورجلًا في غاية الجمال، جالسين على عرش من صنع الملائكة، وظلّا هناك حتى نهاية الوردية.

عندما انتهت تلاوة (الوردية)، نزلت مريم كلية القداسة، أمّنا وملكتنا، (عن العرش)، وطلبت من الرجل (الذي كان ابنها، مخلص العالم) مباركة عبيدها مصلي الوردية.

فوافق ومنحهم مباركته، وتأثرت جميع القلوب بهذه الرؤية العجيبة والمدهشة؛ وألهبت دماثة تلك الرؤية العذبة الجميع، وشهد الجميع على رؤية السيدة المشرقة والفاتنة.

Dominam se vidisse.

Tandem Ordinem intrans Praedicatorum, praefatus Magister, sanctissimeque illic vivens, praedicator magnus effectus hoc Psalterium iugiter praedicabat: Virginemque MARIAM colendam, laudandam, extollendam sollicite procurabat, fineque sancto quievit in pace.

EXEMPLUM III.

De quodam Bellatore Britone fortissimo.

Quibus temporibus Beatus Dominicus cum in Terra Albigensium Christianis praedicabat, bella itidem exercebantur contra infideles.

In castris fidelium plurimi militabant Britones, inter quos miles bellicosus, et fortis: sed vita nefandus.

Hos ergo Britones movebat S. Dominicus, ut inter tot pericula commendarent se Virgini gloriosae, psallendo eius Psalterium.

Coepit ergo miles ille cum aliis dicere Psalterium Virginis, portans Patriloquium,

في النهاية، دخل المعلم رهبنة الوعاظ، وعاش هناك حياة تقية، وأصبح واعظًا كبيرًا، وكان يوصي باستمرار بالوردية، وكان يبذل نفسه بحماس في سبيل تكريم وتعظيم مريم العذراء والتسبيح لها، وانتهت حياته تقيًا ومات بسلام.

المثال الثالث

الجندي البريطاني الذي لا يُقهر

في العصر الذي كان القديس دومينيك يقوم فيه بالوعظ للمسيحيين، في مناطق الألبيجيين، وكانت الحروب قائمة ضد الهراطقة، كان هناك الكثير من البريطانيين يقاتلون في صفوف المسيحيين، من بينهم جندي قوي وبارع جدًا، لكنه كان يعيش حياة (أخلاقية) شريرة.

كان القديس دومينيك يدعو (الجنود) البريطانيين، المحاطين بالمخاطر الكثيرة، للتوكل على مريم العذراء المجيدة بتلاوة ورديتها.

فبدأ ذلك الجندي، ومعه جنود آخرين، تلاوة وردية

منمنمة مصلي الوردية، القرن السادس عشر.

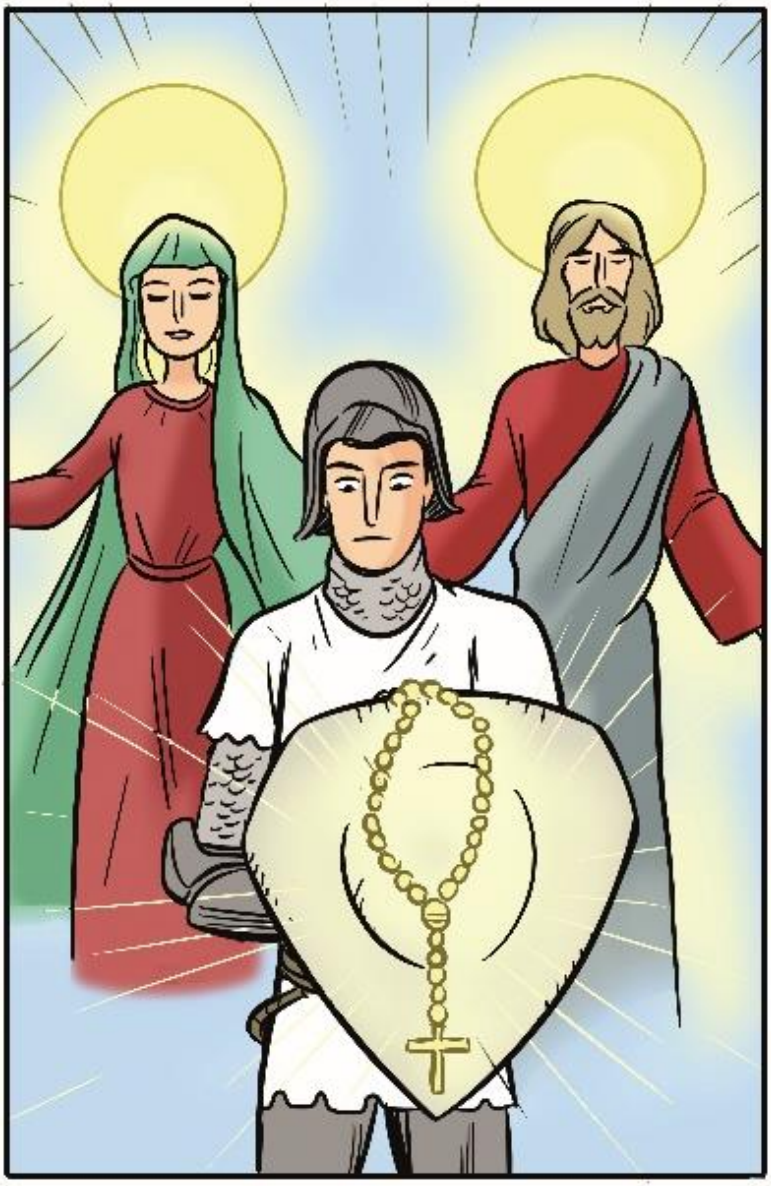

رسم توضيحي للمثال الثالث: الجندي البريطاني الذي لا يُقهر (رسم ليتيتسيا الجيري).

intentione tamen magis evadendi periculum, quam alia sancta: ut patebat ex vita eius.

Et vero in periculis belli evasit plurimis.

Contigit aliquando, ut iter agens nemus intraret, ubi incidit in latrones multos, qui exclamantes cogerunt[112] eum ad defensionem: ille concite extraxit gladium, cui appendebat eius Patriloquium: quia id ex more equitando dicebat.

Eximens igitur gladium (simul appendit, et illud) coepitque percutere latrones.

At illi fugere et clamare, nec audere diutius dare[113].

Quod miratus multum, illis fugientibus, gladium reposuit in vaginam suam: et tum primum advertit haerere, et Patriloquium.

Accipiens igitur quod reverenter ad brachium suum suspendit.

Latrones iterum congregati veniunt ad

[112] "**coegerunt**" خطأ مطبعي في طبعة **1847**، كما تؤكده طبعتي **1691** و **1699**.

[113] في طبعة **1691** نجد: "**stare**" (بقي/ظل)، بينما نجد: "**dare**" (تعرض/عرض نفسه) في طبعتي **1847** و **1699**.

مريم العذراء؛ وكان يحمل سبحة الوردية بنية تجنب المخاطر أكثر مما كان من أجل غايات مقدسة (والتي لم تكن عنده نظرًا لسلوكه).

في الحقيقة، خرج سالمًا من الكثير من مخاطر الحرب.

في إحدى المرات، بينما كان يجتاز إحدى الطرق، دخل في دغل حيث صادف زمرة من قطاع الطرق الذين خرجوا فجأةً وهم يصرخون بأعلى أصواتهم؛ وعلى الفور، كي يدافع عن نفسه، أستل سيفه الذي كان قد ربط عليه سبحة الوردية؛ فهو كان معتادًا على تلاوتها عندما كان يذهب على الخيل.

أخرج السيف من غمده (الذي كانت سبحة الوردية مربوطة به)، واستعد لقتال قطاع الطرق.

لكن أولئك كانوا يهربون ويصرخون، ولم يحاولوا الهجوم بأي شكل من الأشكال.

اندهش (الجندي) كثيرًا لفرارهم، وبينما كان يعيد السيف إلى غمده، التفت بنظره إلى سبحة الوردية التي كانت معلقة عليه.

فكّ سبحة (الوردية)، وعقدها باحترام على ذراعه.

بينما كان الجندي يتابع اجتيازه للغابة، خرج عليه

exitum nemoris, eodemque milite illic[114] veniente[115] insurgunt iterato in eum.

Qui evaginato gladio, multos, et fere omnes vulneravit.

Contigit, ut unus atrociter vulneratus pergeret ad oppidum pro medicina vulnerum, quo idem miles ibat, et agnoscens militem, cum reverentia locutus est, ei dicens: "Parce mihi, si aliquid magni de te dicam: tu es ille utique, qui hodie effugisti; et sic vulnerasti nos?

Sed vidimus ipsi, quando primum fugasti nos, gladium tuum quasi totum ignitum, et territi nimis non audebamus stare, nec appropinquare: et sic attoniti tam insolito fulgore, fugimus clamantes.

Et quando iterato aggressus es nos: vidimus te habere scutum super brachium, in quo depictus erat Crucifixus, et B[eata] Virgo, et Sancti multi, et[116] propter quod non poteramus te laedere, sed bene sensimus ictus tuos.

---

[114] في طبعة **1691** نجد: "**illis** " بدلًا عن "**illic**" بسبب خطأ طباعي، كما هو الحال في طبعتي **1847** و **1699**.

[115] في طبعة **1691** نجد: "**obveniente** " (مباغتًا) ، بينما نجد " **veniente** " (واصل) في طبعتي **1847** و **1699**.

[116] في طبعة **1847** " **et** " ناقصة، لكنها موجودة في طبعتي **1691** و **1699**.

قطاع الطرق، الذين كانوا قد اختبأوا، وانقضوا عليه مرة ثانية.

لكنه جرح الكثير منهم، بل جميعهم، بسيفه الذي أخرجه من غمده.

حدث أن واحدًا منهم، جرحه بليغ جدًا، قد ذهب كي يضمد جراحه إلى نفس البلدة التي كان متجهًا إليها ذلك الجندي، والتقى به وقال له باحترام كبير: "لا تقتلني إن قلت لك أشياء مهمة؛ ألست ذلك الذي هاجمناه اليوم وجرحتنا هكذا؟

المرة الأولى التي هربنا منك فيها، رأينا سيفك مشتعلًا، ونظرًا لذهولنا، لم نجرؤ على البقاء ولا الاقتراب؛ وهكذا فررنا ونحن نصرخ مذهولين أمام ذلك اللمعان الخارق.

وعندما هاجمناك مجددًا، رأينا أنك كنت تحمل في ذراعك ترسًا مرسوم عليه المسيح المصلوب، والقديسة مريم، وقديسين كثيرين؛ وبسبب ذلك (الترس الذي كان يحميك)، لم نستطع مهاجمتك، ولكننا تلقينا ضرباتك.

Et ecce adhuc ipsum scutum video ad brachium tuum".

Miratur ille ad utrumque valde, negans, quod ille asserebat, tam de gladio, quam de scuto.

Tandem Brito ille miles oravit, ut sciret, quae haec essent cum ipse assereret, quia adhuc videret.

Vidit tandem et ipsemet scutum tale quale is dixerat, et miratus est, cum tamen suum esset Patriloquium.

Et intellexit, hoc propter virtutem Psalterii MARIAE Virginis fieri miraculum.

Contigit quoque, ut idem miles in taberna existens, observaretur fere a triginta haereticis armatis: cui dictum est, iam mortem illi imminere propter illos.

Negavit ille: sed adhuc se victurum asserebat.

Et posuit suum Patriloquium super caput suum, et exivit imperterritus ad eos, confidens de B[eata] V[irgine].

Et occurens illis, omnes territi fugerunt, et corruerunt plurimi ex illis.

وهو نفس الترس الذي معك الآن على ذراعك".

اندهش الرجل كثيرًا لهذه الأشياء، وأجاب بأن ما يقوله ليس صحيحًا، سواء فيما يتعلق بالسيف أو بالترس.

بينما كان الجندي البريطاني يصلي لكي يعرف حقيقة ماكان ذلك الرجل يؤكد بأنه رآه في ذلك الحين؛ رأى الترس وهو يلمع، كما جرى وصفه، وتعجب كثيرًا (أنه قد عقد على ذلك الذراع) سبحة الوردية خاصته.

وأدرك أن تلك المعجزة مصدرها قوة وردية مريم العذراء.

حدث بعدها أن ذلك الجندي البريطاني كان في إحدى الحانات، وهجم عليه حوالي ثلاثون من الهراطقة المسلحين؛ و كان يبدو أنهم يريدون قتله.

لم ينهزم الرجل، بل كان واثقًا بأنه سيقتلهم جميعًا.

وضع ورديته في عنقه، واقترب منهم بتصميم متكلًا على القديسة مريم العذراء.

وعندما اقترب منهم فروا مذعورين، واحترق الكثير منهم.

Propter quod admirabatur et alloquebatur eos, quare intacti sic fugerent, et corruerent solo timore?

Et arrodentes[117] tres de melioribus ex illis, videntes praedicta, ruerunt ad pedes eius, laudantes eius fidem et postulantes eundem pro eis orare.

Quod ille recusabat, nihil boni de se suspicans, sed dixit se cessaturum a verberibus.

Tunc narraverunt illi quid vidissent, et causam huiusmodi formidinis, et fugae, dicentes: "Vidimus te armis igneis armatum, et Christum vulneratum te protegentem, ex cuius vulneribus spicula procedebant, quae nos terrebant.

Et in alia parte vidimus Beatam Virginem cum funiculo terribili fugantem, et terrentem nos.

Unde non audebamus resistere, nec in nobis mansit aliqua[118] fortitude.

Vidimus etiam Angelos, te custodientes. Propter quod nunc convertimur ad fidem".

[117] في طبعة **1847** نجد: " **arrodantes** " (قارضًا/أكل) بسبب خطأ مطبعي، وهو خارج السياق، بدلًا من "**accedentes**" (مقتربين من بعضهم البعض)، كما هو الحال في طبعتي **1691** و **1699**.

[118] في طبعة **1691** نجد كلمة بمعنى موازي: " **alia** " (أخرى).

كان (الجندي) مذهولًا لما حدث، وكان يسأل نفسه عن سبب هربهم مذعورين، حتى قبل أن يصابوا بشيء.

وبينما كان يجهد في فهم ذلك، ركع (اللصوص) الثلاثة الأكثر صلابة عند قدميه، لدى رؤيتهم الأشياء التي قيلت، وأطروا على إيمانه، وطلبوا منه أن يصلي من أجلهم.

لكنه رد عليهم بأنه ليس صالحًا كما كانوا يتخيلون، وأنه لم يكن قد أصابهم بأي شكل من الأشكال.

فقصوا عليه ماكانوا قد رأوه، وسبب ذعرهم وفرارهم، وقالوا: "لقد رأيناك مغطى بدرع من ألسنة النار، والمسيح الجريح يحميك، وكانت تخرج من جراحه أشعة دبت الذعر فينا.

ورأينا في الجهة الأخرى القديسة مريم تهددنا بحبل مخيف، فأسرعنا بالفرار.

لذلك لم نجرؤ على إبداء أية مقاومة، وخارت جميع قوانا.

رأينا أيضًا ملائكة تحرسك.

لذلك فنحن الآن نريد أن نهتدي للإيمان".

Tertio contigit, quod quidam Comes committeret bellum: hunc militem praefecit in Capitaneum fere mille armigeris, ipse in armis, et in vexillo suo, et singulorum suorum posuit, pro signo Psalterium Manuale: confidens de Beatae Virginis auxilio.

Multi autem erant ex adverso haeretici circiter vigintimillia[119].

Congressione autem facta ad invicem fere omnes de viginti millibus interempti sunt.

Princeps autem militiae haereticorum fugit ad praedictum Capitaneum, petens gratiam, et narravit ei, quae viderat cum suis in hoc bello pro parte sua, et suorum, et dixit: "Quia vidimus te armatum igneis armis".

Dixitque rursum, quod in parte dextera sui exercitus videssent Beatam Virginem Mariam, gladium vibrantem super eos, quo deiiciebantur et terrebantur.

Sed magis, quia videbant ante exercitum Christianorum Christum vulneratum, ex cuius vulneribus spicula ignea procedebant, eos vulnerantia.

[119] في طبعة **1691** نجد: "**viginti millia**".

في المرة الثالثة حدث أن أحد الكونتات كان ينوي شن حرب، وعين ذلك الجندي قائدًا على حوالي ألف مقاتل: فقام هو بعقد سبحة الوردية على كل سيف من سيوف (مقاتليه) وعلى الراية، ووضع كامل ثقته بمساعدة القديسة (مريم العذراء).

كان هناك في المقابل الكثير من الهراطقة، حوالي عشرون ألفًا.

هجموا على بعضهم البعض بالتناوب، وهزموا الجنود الهراطقة العشرين ألفً شر هزيمة.

عندها أتى قائد جيش الهراطقة إلى القائد العدو، وطلب منه العفو، وروى له الأشياء التي رآها مع جنوده أثناء المعركة قائلًا: "لقد رأيناك ترتدي درعًا من ألسنة النار".

ثم قال أنهم رأوا على الجانب الآخر من جيشه القديسة مريم العذراء وهي تشهر سيفًا من النار، ولذلك فروا مذعورين.

علاوة على ذلك، كانوا يرون المسيح قائدًا للجيش المسيحي، وجراحه التي كانت تخرج منها أشعة من نار تخترق أجسادهم.

هانز فيرتينغر، الكونت بالاتين جورج فيتلزباخ، نهاية القرن الخامس عشر - العقود الأولى من القرن السادس عشر.

يوس فان كليف، السيدة مع الطفل الذي يلعب بالوردية، 1520.

Sed et multitudinem viderunt virorum, armis igneis armatorum, qui eos protegebant, et caeteros terrifice posternebant, propter quod fugerunt, et corruentes interfecti sunt.

Nullus autem de dicti Capitanei exercitu cecidit.

Quod videns ille Capitaneus haereticorum conversus est ad fidem.

Hac victoria mirabiliter obtenta, Beatus Dominicus coepit eum monere[120] ad poenitentiam, ut confiteretur, cognoscens tanta mirabilia circa se facta: vultum avertit ille dicens, nondum se satiatum de mundialibus, sed adhuc superesse sibi tempus poenitendi, prius velle amplius bellare, postea poenitere.

Instabat tamen S. Dominicus, ut saltem confiteretur.

Et annuit ille, coepitque B. Dominico confiteri.

Et cum coepisset confiteri, audiebat vocem ad aures duas, dictantem sibi quaecumque[121] prius fecisset, in quibus etiam

[120] في طبعتي **1691** و **1699** نجد: " **movere** " (حرّك)، بينما نجد في طبعة **1847** كلمة "**monere**" (شجع/حث).

[121] في طبعة **1691** نجد: "**quaecunque** ".

ورأوا أيضًا حشدًا من الرجال مع سيوف ملتهبة كانوا يدافعون عنهم، فارتعبوا منهم؛ لذلك هربوا وسقطوا على الأرض في تخبط كبير.

ثم أنه لم يُصب أي واحد من جيش ذلك القائد.

بعد أن رآى قائد الهراطقة تلك الأشياء اهتدى إلى الإيمان.

وبعد النصر المدهش الذي حققه ذلك القائد، قام القديس دومينيك، بعد أن رأى المعجزات الكثيرة التي حصلت معه، بدعوته إلى الهداية لكي يعترف؛ لكن القائد قال بصوت حزين أنه لم يشبع بعد من أمور الدنيا، وأن مازال لديه الوقت كي يتوب، وأنه يريد أن يقاتل ثم يهتدي بعد ذلك.

مع ذلك، كان القديس دومينيك يلحّ عليه لكي يعترف على الأقل.

فوافق وبدأ الاعتراف مع القديس دومينيك.

وحالما بدأ بالاعتراف، سمع صوتًا يذكره بكل الأشياء

locis, cum omnibus suis circumstantiis.

Propter quod miratus convertit se retro, ut videret, sibi haec suggerentem, et insinuavit haec etiam Dominico, sed ipse neminem videbat.

Beatus tamen Dominicus orans, vidit B[eatam] Virginem Mariam eidem peccata sua dictantem, et sic eum confiteri monentem.

Finita vero Confessione conversus B[eatum] Domenicus ad Beatam Virginem, quaesivit de poenitentia ipsi iniungenda.

Et illa dixit, ut ei bonam poenitentiam iniungeret.

Per annum ergo cilicium portavit, circulo ferreo praecinctus, et armatus permansit sine exutione.

Tandem factus est conversus in Ordine Praedicatorum, et Beatissimum individualiter sequebatur Dominicum usque ad mortem S.[122] Dominici, etiam aliis recedentibus.

Et Dominico interrogante, an ne ipse etiam vellet recedere?

[122] في طبعة **1691** "**S.**" ناقصة.

التي قام بها في الماضي، وفي أي مكان، وفي أية ظروف.

استدار مندهشًا إلى الخلف كي يرى من كان يذكره بتلك الأشياء، وباح بذلك للقديس دومينيك لكن الأخير لم ير أحدًا.

عندها شرع القديس دومينيك بالصلاة، ورأى القديسة مريم العذراء التي كانت تذكر الجندي بذنوبه، وبأن عليه الاعتراف أيضًا.

بعد انتهاء الاعتراف، صلى القديس دومينيك للقديسة العذراء وسألها عن الكفارة التي يجب أن يعطيها له.

فقالت له بأن يعطيه كفارةً مهمة.

وهكذا حمل سوط التعذيب لمدة عام، مطوقًا خصره بسلسلة حديدية كان يحملها دائمًا حتى عندما كان يرتدي الدرع.

وفي النهاية أصبح راهبًا جديدًا في رهبانية الوعاظ، وتبع القديس دومينك حتى وفاته، خلافًا للآخرين الذين هجروه.

وعندما سأله القديس دومينك إذا كان يريد هو الآخر أن ينصرف عنه، أجاب بالنفي، بل أنه كان يريد أن يتبعه

Dixit, non: sed in omni loco sequi velle eum, quocunque isset.

Sanctissimo vero[123] Dominico defuncto, in bona vita perseverans, fine sancto consumatus est etiam et ipse.

EXEMPLUM IV.
De quodam Episcopo haeretico, per Psalterium Mariae converso.

Contigit tempore S. Dominici ipsi[124] praedicante in Albigio, cum non proficeret praedicando, conquerebatur de hoc B[eatae] Virgini, quod ea dirigente illuc venerat, nec tamen proficiebat. Oranti apparuit B[eata] Virgo Maria intimans ei causam. *"Non est mirum, quod non proficis praedicando, quoniam aras in terra non madefacta, nec compluta: scire enim dabes,* ait, *quod quando reformaturus erat Deus mundum, misit pluviam gratiae suae Salutationem*

[123] في طبعة **1691** نجد: "**Viro** " (رجل/إنسان)، وهي أصح من " **vero**" (في الحقيقة) الموجودة في طبعتي **1847** و **1699**.

[124] في طبعتي **1691** و **1699** نجد الكلمة الصحيحة: "**ipso** ".

إلى أي مكان يذهب إليه.

بعد وفاة القديس دومينيك، واظب على العيش حياةً شريفة، وبلغ هو أيضًا نهايةً صالحة.

المثال الرابع

الأسقف الذي كان مناصرًا لبدعة (الألبيجيين)، واهتدى بفضل وردية مريم.

عندما كان القديس دومينيك يعظ في بلاد الألبيجيين من دون أن يحصل على نتائج من تلك العظات، كان حزينًا لذلك، فشكى أمره للقديسة العذراء التي ذهب إلى هناك بناءً على أمرها، لكنه لم يكن يفلح بشيء.

ظهرت له القديسة مريم العذراء وهو يصلي، وأوضحت له السبب قائلةً: "لا تتعجب من أنك لا تحصل على شيء من عظاتك!

أنت في الواقع تريد أن تحرث أرضًا لا تمطر السماء عليها أبدًا، وليست مروية: اعلم أن الإله، عندما حانت ساعة تخليص العالم، أرسل أمطار الرحمة بسلامه الملائكي (السلام عليك يا مريم).

sc[ilicet]*[125] *Angelicam.

Nam per eam reformavit, quod prius formaverat, sic igitur praedica meum*[126] *Psalterium cum Orationibus, et viis scientialibus, et de caetero proficies".

Quod audiens B.[127] Dominicus laetus sicut illa proposuit, sic fecit, et profecit.

Percepit igitur post huiusmodi praedicationem statim sequi, fructus Verbi, ipsaque gloriosa V[irgine] Maria coeperit fama celebrari, simulque et ipse.

Cuius famam audivit quidam Episcopus vir magnae litteraturae, et is haereticus.

Hic propterea quod Dominicus praedicaret huiusmodi, quae sibi videbantur quasi puerilia, et muliebria, scil[icet] ***Ave Maria*****, cum magis ipse cuperet audire alta, et insolita, contempsit[128] hanc praedicationem, simul et Praedicationem, ut qui praedicaret secundum suam opinionem, non nisi orationes vetularum.**

Quare commovebat alios contra eum, ita ut etiam verberaretur Dominicus per eundem Episcopum satis atrociter, sed divinitus

---

[125] في طبعتي **1691** و **1699** "**sc[ilicet]**" (بالتأكيد) ناقصة، لكنها موجودة في طبعة **1847**.

[126] في طبعة **1691** "**meum** " (خاصتي) ناقصة، لكنها موجودة في طبعتي **1847** و **1699**.

[127] في طبعتي **1691** و **1699** نجد "**P[ater]** " (أب).

[128] في طبعة **1691** نجد "**contemsit** " بسبب خطأ طباعي.

في الحقيقة، لقد خلّص ما كان قد خلقه في المبدأ من خلاله: إذن، عظ بورديتي، فهي الصلاة التي تؤدي إلى الحكمة، وستحصل على نتائج عظيمة".

قام القديس دومينيك، تملؤه الفرحة، بما قالته له، وحصل (على ما كان يرغب به).

ولمس لمس اليد أن الثمرات، بعد كل عظة (بالوردية)، تتبع مباشرة الكلمات، وبدأ ينشر عبادة مريم العذراء المجيدة بذات الوقت.

علم الأسقف بذلك، وهو (رجل) ذو اطلاع ومعرفة كبيرة كان قد انضم إلى هرطقة (الألبيجيين)، ولذلك كان يزعم أن عظات القديس دومينيك حول السلام عليك يا مريم ليست إلّا أشياء صبيانية وتناسب النساء العجائز، بينما هو كان يحبذ سماع أشياء رفيعة المستوى ولم يُسمع بها من قبل؛ وكان يزدري تلك العظات والواعظ، لأنه كان يعظ أفكاره هو، وهي ليست سوى صلوات للنساء العجائز.

لذلك السبب كان الأسقف يثير الناس ضد دومينيك وكان يسيء معاملته بطريقة رهيبة، لكن الإله تدخل إلى جانبه.

sanatus est.

Brevi post, dum idem Episcopus oraret, rapitur per visum, et obdormiens videbatur sibi e terra inundationem videre, abyssalem[129] aquam[130] insurgere, omnia obruentem, et ad se appropinquantem.

Circumspiciens igitur locum[131] ad fugiendum, vidit quemdam[132] scil[icet] Sanctum Dominicum, prout ipsum praedicantem videret super aquas illas pontem aedificare, in quo ponte erant centum et quinquaginta turres, et quotquot fugissent ad pontem, salvabantur, ipso Dominico accipiente eos, et dirigente altrinsecus.

Alii vero submergebantur.

Accessit autem et ipse, ut salvaretur, versus pontem ad B[eatum] Dominicum petens humiliter recipi.

A quo correctus, tandem tamen receptus, et ultra pergens, pervenit in fine pontis ad quendam hortum plenum floribus, et omni amaenitate conspicuum.

---

[129] في طبعة **1691** نجد: "**abissalem** ".

[130] في طبعة **1691** نجد: "**aquarum** " (المائي)، بينما نجد "**aquam** " (ماء) في طبعتي **1847** و **1699**.

[131] في طبعة **1691** "**locum** " (مكان) ناقصة، لكنها موجودة في طبعتي **1847** و **1699**..

[132] في طبعة **1691** نجد: "**quendam** ".

بعد ذلك بوقت قصير، حصلت مع ذلك الأسقف رؤيا وهو يصلي: بينما كان في حالة من النشوة، بدا له أنه رأى مياهًا غزيرة تتدفق من أعماق الأرض وتغرق وتغطي كل شيء، وأنها كانت تقترب منه.

وبينما كان يتلفت من حوله بحثًا عن مكان يلجأ إليه، رأى رجلًا يشبه القديس دومينيك، تمامًا كما رآه أثناء العظات، وهو يشيّد جسرًا فوق تلك المياه يقوم على مئة وخمسين دعامة.

وكان كل من يصعد إلى الجسر ينجو؛ وكان القديس دومينيك يرحب بهم ويأخذهم إلى مكان آمن.

وأما الآخرون فقد كانوا يغرقون في المياه.

وعندما اقترب هو أيضًا من الجسر كي ينجو، طلب صاغرًا من القديس دومينيك أن ينتشله إلى الأعلى.

أمسك به القديس دومينيك وانتشله، ثم مشى حتى نهاية الجسر حيث وصل إلى حديقة مليئة بالزهور؛ مكان لم يكن قد رأى بروعته.

مجهولة المصدر، القرن 15.

رسم توضيحي للمثال الرابع: الأسقف الذي كان مناصرًا لبدعة (الألبيجيين)، واهتدى بفضل وردية مريم (رسم ليتيتسيا الجيري).

In quo vidit Dominam quandam sedentem in solio regali, cum Parvulo, quae erat Beata Virgo Maria.

Ad quam cum caeteris ingrediens: caeteris dabantur serta de floribus.

Illi enim salutabunt Virginem salutis regratiantes eidem de salvatione[133] per pontem, et Pontificem scilicet Sanctum Dominicum.

Quod Episcopus videns similiter egit.

Cui Domina Regina dixit increpando, quod non esset dignus evadere.

Consolabantur tamen eundem alii dicentes, ne timeret, si tantum vellet se emandare[134].

Accepitque ab eadem Regina signum, sive sertum sicut caeteri, et humiliter inclinabat.

Qua visione disparente rediit ad se multum consolatus, et coepit volvere[135], quod esset admonitio ad credendum, praedicationi, quam contempserat tam famosi praedicatoris.

[133] في طبعة **1691** نجد: "**Salutatione** " بسبب خطأ مطبعي بدل " **salvatione**" كما هو موجود في طبعتي **1847** و **1699**.

[134] "**Emandare** " هو خطأ مطبعي بدل "**emendare** " كما هو موجود في طبعتي **1691** و **1699**.

[135] في طبعة **1691** نجد: "**voluere** " بسبب خطأ مطبعي.

ورأى هناك ملكةً جالسةً على عرش، ومعها طفل (بين ذراعيها): لقد كانت القديسة مريم العذراء.

ولدى الوصول إليها، كان كل واحد يتلقى إكليلًا من الزهور.

ثم كانوا يحيون عذراء النجاة، ويشكرونها على إنقاذها لهم من المياه بواسطة ذلك الجسر وعلى يد القديس دومينيك الذي بناه.

فعل الأسقف كما فعل الآخرون، و (وصل) أمام الملكة: لكنها عاتبته وقالت له أنه لم يكن يستحق أن يُنقذ (من المياه).

ثم واسته وقالت له ألّا يخشى، لأنه كان باستطاعته معالجة الأمر إذا أراد ذلك.

وبالمثل، كما حصل مع الآخرين، تلقى هدية من الملكة، وهي إكليل الزهور، وركع أمامها بتواضع.

عندما اختفت الرؤيا، عاد (الأسقف) إلى وعيه، مفعمًا بالعزاء والرضى، وبدأ يفكر أن (تلك الرؤيا) قد استدعته للإيمان بالوعظ بالوردية، وبذلك الواعظ المتميز الذي طالما احتقره.

Incoepit[136] igitur dicere Psalterium quod audierat, et continuavit diu.

Venerunt interim tribulationes guerrarum in suum populum, propter quod cogitavit se totum conferre ad praedicandum, et laudandum Beatam Mariam Virginem.

Quo ut prius obdormiente habuit visionem huiusmodi.

Invenit se inter montes in loco lutoso cum pluribus valde infixum, et cum conarentur exire quibusdam existentibus usque ad genua, aliis usque ad corrigiam, aliis usque ad corrigiam, aliis usque ad collum, residebant, nec exire poterant.

Et cum non potuisset nec ipse, nec alii exire, intuens sursum, vidit[137] quandam Reginam in monte cum viro uno[138] scil[icet] Sancto Dominico prospicientem, et luto infixis *catenam*[139] de centum et quinquaginta annulis aureis, et quidecim[140] aureis lapidibus mittentem: per quam multos extrahebant,

---

[136] "**Incoepit**" هو خطأ مطبعي كما هو مؤكد في طبعة **1691**.

[137] في طبعة **1691** نجد: "**vibit**" بسبب خطأ مطبعي.

[138] في طبعة **1691** نجد: "**suo**" (له/خاصته) بسبب خطأ مطبعي، بدل "**uno**" (واحد) كما تؤكده طبعتي **1847** و **1699**.

[139] في طبعة **1691** نجد: "**cathenam**" بسبب خطأ مطبعي.

[140] "**Quidecim**" هو خطأ مطبعي بدل "**quindecim**" كما في طبعة **1691**.

شرع بتلاوة الوردية التي كان قد سمعها مرات كثيرة، واستمر بتلاوتها لزمن طويل.

في ذلك الزمان، حدثت حروب بين أبناء شعبه، وقرر تكريس نفسه بالكامل للوعظ والتسبيح بالقديسة مريم العذراء.

فعاد مرةً أخرى إلى حالة النشوة، وحصلت معه هذه الرؤيا: وجد نفسه مع آخرين في مستنقع محاط بالجبال، وكانوا يحاولون الخروج منه لكن بدون جدوى، غارقين فيه؛ منهم من كان غارقًا حتى الركب، ومنهم من كان غارقًا حتى الخصر، وآخرين حتى العنق، ولم يكونوا قادرين على الخروج منه.

وبما أنهم لم يكونوا قادرين، لا هو ولا الآخرين، على الخروج منه، رفع (الأسقف) عينيه إلى الأعلى، ورأى على القمة ملكةً مع رجل كان يبدو أنه القديس دومينيك وهما ينظران إليهم، ورميا على أولئك الذين كانوا غارقين في الوحل سلسلة مؤلفة من مئة وخمسين حلقة ذهبية (متناوبة) مع خمس عشرة كريّة من الذهب.

(تعلق) الكثيرون بها، وخرجوا من الوحل، وصعدوا

et extractos in monte salvabant, lavabant, et cibabant.

Petiit et igitur ipse adiutorium: qui etiam liberaliter cum caeteris extractus est, et lotus.

Quo facto dixit eidem Regina illa: *"Ecce prius in diluvio aquarum te liberavi, et iam*[141] *induto*[142] *hoc infixus remansisses, si te per meum adiutorium non liberassem".*

Erat enim adhuc infirmus in fide huius Psalterii, et sine perfecta emendatione sui.

Et ait Regina: *"Esto ergo firmus et persevarans in servitio meo"*; et dispaurit haec visio, mansitque multum consolatus, et etiam pax reddita est.

Igitur terminatis guerris et tribulationibus, ex eo magis devote continuavit Psalterium Mariae Virginis.

Ad fortiorem equidem confirmationem ex benigna dignatione Mariae, contigit postea, ut Episcopo orante tertia quaedam visio ei demonstraretur.

Videbaturque[143] **ei dum esset in Ecclesia quadam, orans, se videre *juvenem* quendam,**

---

[141] في طبعة **1847** لا نجد: "**iam** " (الساعة)، كما هو موجود في طبعة **1691**.

[142] "**Induto**" هو خطأ مطبعي في طبعة **1847**، والمقصود فيه "**in luto** "، كما تؤكده طبعتي**1691** و **1699**.

[143] في طبعة **1691** نجد: "**videbatque** " (كان يرى) بسبب خطأ مطبعي، بدل "**videbaturque**" (بدا له)، كما تؤكده طبعتي **1847** و **1699**.

باتجاه الجبل ناجين، واغتسلوا وتناولوا الطعام.

طلب (الأسقف) أيضًا المساعدة، ونال الرحمة، مثل الآخرين، (فتعلق بالسلسلة) وارتفع إلى الأعلى، واغتسل.

بعد ذلك، توجهت الملكة بالحديث إليه قائلةً: "أنقذتك في السابق من الغرق في المياه، والآن كنت ستبقى عالقًا في ذلك الوحل لو لم أحررك بمساعدتي".

لكن من ذلك، كان إيمانه (بقدرة) الوردية مازال ضعيفًا، ولم يكن قد غير رأيه بالكامل.

أضافت الملكة: "إذن كن صلبًا ولا تعرف الكلل في خدمتي!".

ثم تلاشت تلك الرؤيا، وشعر بالراحة كثيرًا، وعادت إليه السكينة.

انتهت الحروب ومعاناتها، واستمر بتلاوة وردية مريم العذراء بتقوى شديدة.

بعد ذلك، وتأكيدًا على عودة الطمأنينة من خير مريم، حدث ذات يوم أن دخل الأسقف في حالة النشوة للمرة الثالثة وهو يصلي في الكنيسة: بدا له أنه يرى ملاكًا

Angelum sc[ilicet] *facientem* corrigiam, et accepit ab eo Patriloquium suum, quod vertebatur in lapides pretiosos, ex quibus confecit plurima Patriloquia habentia lapides adeo claros[144], ut illustrarent suo lumine totam Ecclesiam.

Qua corrigia perfecta, praesentavit eandem B[eatae] Virgini.

Quam ipsa accipiens, et laudans eidem[145] dixit, quia sibi valde grata esset, monebatque ut plures similes mitteret, corrigias plenas, similesque et ab aliis sibi fieri procuraret, quo sic sua amicitia dignior esse posset.

Ex qua visione subtracta, confirmatus mansit et consolatus, haeresi omni derelicta penitus et malis rumoribus postpositis, Beatae Virgini devote serviens: eandem prae omnibus exaltabat.

A qua, et ipse bonum finem positus est, et in gloria sempiterna feliciter exaltatus.

[144] في طبعة **1691** نجد: "**caros** ".

[145] في طبعة **1691** نجد: "**eandem** " (نفسها).

بملامح صبية كانت تحمل (في يدها) حبلًا طويلًا لصنع (سبحات الوردية).

كان (الملاك) يأخذ (الحبات) من ورديته فتتحول إلى حجارة ثمينةً، وكان يصنع منها عددًا كبيرً من سبحات الوردية بأحجار ثمينة ساطعة تغمر كل الكنيسة بالنور.

بعد أن انتهت من الحبل، ذهبت (الصبية الملائكية) إلى القديسة مريم التي رحبت بها بحفاوة وشكرتها كثيرًا، وطلبت منها أن تقدم لها ورديات أخرى، وأن تطلب من الآخرين تصنيعها كي يكونوا جديرين بصداقتها.

بعد انتهاء الرؤيا، ارتفعت حالته المعنوية وشعر بالراحة، وهجر هرطقة الألبيجيين بالكامل؛ وبتخلصه من عقائدهم الشريرة، خدم القديسة مريم العذراء بتقوى وكان يعظمها أمام الجميع.

وأما هي، فقد وهبته (نعمة) الميتةً الصالحة، وارتقت به إلى فرح المجد الأبدي.

EXEMPLUM V.
De Jacobo quodam usurario.

Erat in Italia quidam Usurarius maxime famosus, et nominatus habens villas, civitates et castra.

Quid multa?

Comitibus fuit potentior.

Similiter in plurimus villis, et terris paucos habuit.

Qui quodam tempore audivit praedicari Psalterium Beatae Virginis a S. Dominico, et proponens ipsum legere acquirebat sibi ad legendum Patriloquium pretiosissimum, quod non solum devotionis causa, sed forsan magis causa ostentationis portavit, et triennio continuavit.

Contigit, ut tactus aliquando devotione quandam capellam intraret, ubi modo inconsueto audivit vocem Immaginis[146] Mariae terrificam, sibi dicentem: *"Iacobe, Iacobe, redde rationem mihi et filio meo, sicut exigis distincte a tuis subditis, etiam de minimis".*

Hoc autem audivit pluries.

Unde tandem adeo territus fuit, ut fugeret de Ecclesia.

[146] "**Immaginis**" هو خطأ مطبعي في طبعة **1847** بدل: "**imaginis**" كما تؤكده طبعتي **1691** و **1699**.

المثال الخامس

المرابي يعقوب.

كان يعيش في إيطاليا مرابٍ مشهورٍ جدًا، يملك فيلّات ومدنًا وقصورًا، وممتلكات كثيرةً أخرى.

كان متسلطًا على المقاطعات، وعلى الفيلّات والأرياف.

في يوم من الأيام، سمع القديس دومينيك وهو يعظ بوردية مريم العذراء مشجعًا على تلاوتها؛ وحصل على سبحة ثمينة جدًا للوردية لتلاوة (الوردية)؛ لكنه كان يحملها، ليس من أجل التقوى بقدر ما كان من أجل المظاهر؛ واستمر على هذا النحو لمدة ثلاث سنوات.

في أحد الأيام دخل إلى كنيسة صغيرة، مدفوعًا بشعور الإيمان، وبأعجوبة سمع فيها صورةً لمريم كلية القداسة تتكلم باعثةً الخوف فيه، وقالت له: "يا يعقوب، قل لي ولابني مقدار (الفائدة) الذي تطلبه من مدينيك، بالضبط وبأدق التفاصيل".

تكررت تلك الكلمات مرات عديدة، فهرب من الكنيسة مذعورًا.

صورة قديمة لجندي وهو يصلي، القرن 16.

رسم توضيحي للمثال الخامس: المرابي يعقوب (رسم ليتيتسيا الجيري).

Ipso veniente domum, terror ille cordis sui non cessavit.

Inquirentibus autem uxore et filiis, cur turbaretur.

Cui rem narranti, dixerunt fantasiam esse.

Et quid facerent si haec omnia redderentur interrogabant.

Propter quod non habuit cor reddendi, sed ei suadebant, ut se, et omnia sua Beatae Mariae commendaret.

Contigit deinde post duos annos, ipso equitante cum multa comitiva, quasi potens in divitiis suis, ecce lupi et ursi invaserunt eum, aliis non videntibus, sed solum vocem audientibus, et rumores.

A quibus ex equo tractus, equo strangulato, miserabiliter mordebatur et vulnerabatur in capite, et[147] brachiis, et per totum corpus a bestiis.

Alii qui cum eo erant, hortabantur, ut clamaret ad Beatam Virginem, quod et fecit

[147] "**et**" (و) الموجودة في طبعة **1691** غير موجودة في طبعة **1847**.

عندما عاد إلى البيت، كان قلبه مايزال مرتاعًا.

سألته الزوجة والأبناء عن سبب اضطرابه بهذا الشكل، فقصّ عليهم ما حدث.

أجابوه بأنه كان مجرد تخيل، وسألوه عما سيحدث (لهم) إذا لم يردّ كل (المال الذي ابتزه).

لذلك لم تكن لديه الشجاعة لإعادته، وكان يصغي لنصائحهم، وهكذا لم يسلّم مريم كلية القداسة جميع كنوزه.

بعد سنتين من ذلك اليوم، وبينما كان ذاهبًا على حصانه برفقة الكثير من الآخرين، عبر ممتلكاته، انقضت عليه ذئاب ودببة لم يكن الآخرين قادرين على رؤيتها، لكنهم كانوا يسمعون الصراخ والجلبة فقط.

اسقطته تلك الوحوش عن صهوة حصانه، وبعد أن خنقت الحصان، هاجمته بطريقة مزرية، وجرحته في رأسه وساقيه وفي سائر جسده.

أمّا الآخرون الذين كانوا معه، فقد كانوا يناشدونه كي

proponens se emendare, et sic liber ad minus a morte evasit corporis.

Eum sic graviter vulneratum, in villam deduxerunt, et curam eius egerunt.

Redeunti igitur illi domum, volentique se emendare, obviavit amor mulieris et filiorum, nec vitam sic mutavit, ut proposuerat.

Qui post duos annos iterum aequitavit[148] cum magna comitiva, et ecce statim fulgura et tonitrua sonare coeperunt horribiliter.

Et mox ipse solus a turbine abreptus est, et deportatus sursum a daemonibus cum equo ad sex miliaria[149].

At ille clamabat ad B[eatam] Virginem Mariam promittens emendationem.

Cui mox Maria adfuit, cum Patriloquio fulmineo, et cunctis qui aderant ad nocendum fugatis daemonibus reduxit eum in equo

[148] في طبعة **1691** نجد: "**equitavit** ".

[149] في طبعة **1691** نجد: "**milliaria** ".

يتوسل للقديسة (مريم)؛ ووعدها بإصلاح (الشر الذي قام به)، فتركته (الوحوش) على الفور، واستطاع أقلّه الفرار من الموت.

عندها، قام الأصدقاء بحمله مثخنًا بالجراح الخطيرة إلى فيلّلا وعالجوه.

لكنه عندما عاد إلى البيت، ولو أنه كان راغبًا بإصلاح (الشر الذي قام به)، تخلى عن نيته بتغيير حياته حبًا بزوجته وأبنائه، مع أنه كان قد وعد به.

بعد مضي سنتين أخريين، وبينما كان ذاهبًا على حصانه برفقة مجموعة كبيرة من الأشخاص، بدأت السماء بغتة تبرق وترعد بشكل مخيف.

وفجأةً ابتلعته زوبعة هوجاء، هو فقط من دون الآخرين، ورفعته الشياطين وهو معلق بحصانه إلى (ارتفاع) ستة أميال.

فتوسل للقديسة مريم العذراء واعدًا إياها بتغيير حياته.

وعلى الفور أتت مريم كلية القداسة لنجدته بوردية تشبه البرق؛ وبعد أن أبعدت عنه جميع الشياطين التي كانت تعذبه، أخذته بيده، أمام جميع (الأصدقاء) الحاضرين، وأعادته إلى الأرض، وهو مازال على صهوة جواده.

sedentem propria manu ad terram.

Quo facto Virgo Maria disparuit.

Territus vero equus visione daemonum, quasi furiosus per diversa prata currebat.

Demum intravit domunculam quandam in via, et valde sunt territi illi ad quos declinabat ex visu terribili equi, et insidentis.

Et sic evasit iterum.

Non tamen adhuc habens cor reddendi, sed[150] propter infamiam sui et suorum distulit promissum implere.

Confessus est non tamen habens cor restituendi per usuram ablata.

Super quod ipso dolente Confessor absolvit eum, admonuitque ne ipsum saluberrimum servitium Mariae Virginis desereret.

Post haec multa bona faciebat, et in

[150] في طبعة **1691** نجد: "**et** " (و)، بينما نجد "**sed**" (لكن) في طبعتي **1847** و **1699**.

بعدها مباشرة، اختفت مريم العذراء.

كان الحصان يجري خبط عشواء بين المروج، في كل الاتجاهات، مهتاجًا ومذعورًا من رؤية الشياطين.

وفي النهاية اقتحم بيتًا صغيرًا على الطريق، وذُعر سكان البيت لرؤية اقتحام الحصان المرعب و (الرجل) الذي يمتطيه.

وبهذه الطريقة فرّ (من الموت) للمرة الثانية.

مع ذلك لم يكن لديه الشجاعة لإعادة الأموال بسبب العار (الذي سيلحقه) بنفسه وبأفراد أسرته، وكان يماطل في الوفاء بوعده.

ذهب للاعتراف (قائلًا لكاهن الاعتراف) بأن القوة تنقصه لكي يعيد الأموال التي ابتزها بالربا.

عندما رآه كاهن الاعتراف كيف كان يتألم لهذا الأمر منحه الغفران، وحثّه على ألّا يترك أبدًا خدمة مريم العذراء المتواضعة التي كان قد باشر بها.

منذ ذلك الحين قام بالكثير من الأعمال الصالحة،

diversis locis Monasteria construxit, et eleemosynas largiebatur abundantissime.

Apparuit post hoc eidem B[eata] V[irgo] Maria visibiliter, et[151] interrogans eum, an ne vellet adhuc restituere non sua?

Ipso respondente, quia non haberet cor ad hoc faciendum, B[eata] Virgo dulciter interrogavit, an reddere vellet si ipsa daret unde satisfaceret.

Annuit ille, et ecce dabantur illi per Imperatricem Coelestis Paradisi dona innumera.

Mox ille conspexit domum plenam divitiis, quas attente contemplans cupiditate tentatus est, et adhuc illa[152] per Virginem sic indulta retineret cum suis.

Affuit tamen Virgo Maria comminans ei, quod datam substantiam, simulque et suam auferret cum ipsius vita, nisi aquiesceret et votum adimpleret.

Propterque[153] territus coepit ubique

---

[151] في طبعة **1691** "**et**" ناقصة، لكنها موجودة في طبعتي **1847** و **1699**.

[152] في طبعة **1847** "**illa**" (ذلك) ناقصة، لكنها موجودة في طبعة **1691**.

[153] في طبعة **1691** نجد: "**propter quae**"، ومصححة في طبعة **1699** "**propter quod**" (بسبب ذلك).

وبنى أديرة في أماكن مختلفة، وكان يجزل العطاء في الصدقات.

في أحد الأيام، ظهرت له القديسة مريم العذراء وسألته لم لا يريد إعادة الأموال التي لم تكن له.

أجابها بأنه لم تكن لديه الشجاعة لكي يقوم بذلك.

فقالت له القديسة العذراء بعذوبة بأنها ستعطيه كل ما كان يرغب به إذا أعاد تلك الأموال.

وافق على ذلك، وقامت ملكة الفردوس السماوي بإغداق العطايا الكثيرة عليه.

عندما رأى بيته مليئًا بتلك الكنوز، نظر إليها مسحورًا، وكان الجشع يغريه بالاحتفاظ بأمواله ومعها الأموال التي وهبته إياها مريم العذراء.

لكن مريم العذراء تدخلت منذرةً إياه بالوفاء بنذره إن لم يرد أن يخسر الكنوز التي أعطتها له، ومعها أمواله وحياته نفسها.

ذُعر لتلك (الرؤيا)، وباشر بالكتابة إلى مصارفه في

terrarum ad suos bancos scribere et publicare restitutionem, et restituire singulis.

Quod et[154] factum est.

Et ecce evacuata sunt omnia bona illa.

Remanserunt autem solum illi cuncta priora, de quibus faciebat multa bona.

Appropinquante vero eius vitae termino, intimavit eidem Virgo Maria ut suae domui disponeret, quia ab hac luce esset migraturus.

Fuit enim annosus satis.

Qua disposita moritur Ecclesiasticis munitus Sacramentis.

Adstabant illi innumeri daemones, miserabiliter eius animam susceptam discerpentes: clamante ipso itaque miserabiliter; at illis portis infernalibus appropinquantibus apparuit quaedam Regina pulcherrima cum Michaele Archangelo arrestans eos, quaerensque quare sic servum suum deportarent?

[154] في طبعة **1691** "**et**" (و) ناقصة.

كل منطقة كي تنشر (خبر) إعادته (المال) للجميع.

فحصل هذا تمامًا.

وهكذا استردت كل ثرواته.

تبقت لديه فقط الأموال التي كانت عنده في السابق، وكان يقوم بالكثير من الأعمال الخيرية بها.

عندما وصلت حياته إلى خاتمتها، شجعته مريم العذراء على ترك وصيته الأخيرة لأفراد أسرته، لأنه كان راحلًا إلى السماء.

لقد كان متقدمًا جدًا بالعمر.

وبعد أن رتب كل شيء، وتلقى الأسرار المقدسة من الكنيسة، أسلم روحه.

(عندما لفظ أنفاسه الأخيرة)، كان أمامه عدد لا يحصى من الشياطين التي انقضت على روحه، وعذبته بلا رحمة، وهو يصرخ بشكل يثير الشفقة.

لكن عندما وصلوا إلى بوابات الجحيم، ظهرت ملكة في غاية الجمال، مع رئيس الملائكة ميكائيل، وأوقفتهم، وسألتهم لم يأخذون معهم عبدها.

رودريغو دي اوزونا، تعبد المجوس (تفصيل)، نهاية القرن 15 – بداية القرن 16: صاحب اللوحة لديه سبحة كبيرة للوردية.

"يا وردية مريم المباركة، أيتها السلسلة العذبة التي تربطنا بالإله" (الطوباوي بارتولو لونغو). ستيفان لوكنر، السيدة بين الوردات، 1448، متحف فالراف ريشارتز، كولونيا.

Allegant ipsi, eum esse suum, proponentes peccata omnia.

Quibus Virgo Regina respondit: *"Suscipite stateram, et ponderetur[155] mala omnia contra bona: aliqua enim bona fecit".*

Quod factum est.

Sed mala statim deorsum descenderunt, bonis ascendentibus.

Tunc B[eata] Virgo suis bonis apposuit unum parvum Patriloquium, et mox pars bonorum descendit praeponderando omnibus in altera parte iacentibus mali[156].

Dixitque gloriosa Virgo Maria, quod maioris esset meriti suum Psalterium, quam omnia[157] sua mala.

Sic igitur datus est, et redditus Virgini Mariae.

Quod videntes daemones numerosi (et non audentes accedere: sed Beatam Virginem blasphemantes, et se invicem verberantes) fugerunt.

---

[155] في طبعة **1691** نجد: "**ponderentur** " (لتزن).

[156] في طبعة **1691** نجد الكلمة الصحيحة: "**malis** ".

[157] في طبعة **1691** نجد: "**omnia** " (الكل/الجميع).

فزعموا أنه خاصتهم، وقدموا قائمة بجميع ذنوبه.

أجابتهم الملكة العذراء: "خذوا ميزانًا، وزنوا جميع أعماله الصالحة والطالحة: فهو قام ببعض الأعمال الصالحة".

ففعلوا كما قالت لهم!

لكن (كفة الميزان) للأعمال الشريرة هبطت على الفور إلى الأسفل، وصعدت كفة الأعمال الصالحة إلى الأعلى.

فقامت القديسة العذراء بإضافة سبحة وردية صغيرة جدًا في كفة الأعمال الصالحة، فنزلت على الفور (كفة الميزان) التي كانت تحتوي على الأعمال الصالحة، وأصبح وزنها أكبر من جميع الأعمال الشريرة التي كانت في (الكفة) الأخرى.

وقالت مريم العذراء المجيدة أن لورديتها قيمة أكبر من جميع الأعمال الشريرة.

وهكذا أُستُردّ وسُلّم لمريم العذراء.

فرّت الشياطين بعددها الكبير عندما رأت ذلك (لم يجرؤوا على الاقتراب، ولكنهم كانوا يجدفون بحق مريم العذراء ويضربون بعضهم البعض).

Atrocissime tamen custodem illius Usurarii omnes impetunt clamoribus, et verberibus improperantes, quod cum eum tam diu habuisset tot vinculis ligatum, et tamen evader permisisset.

Et similiter quare ei dicere Psalterium permisisset.

Et confusi redierunt cum strepitu mirabili in infernum.

Ipse vero liberatos a daemonibus ascendit cum Virgine Gloriosa ad superna, et syderea Regna, quod et nobis sui concedat famulis JESUS CHRISTUS cum Virgine MARIA. Amen.

EXEMPLUM VI.

De quodam Pagano Eliodato, per Gloriosae V[irginis] Mariae Psalterium mirabiliter converso.

Erat quidam paganus nomine *Eliodatus*, qui primo sex mala Evae incurrit, et postea sex bona Mariae habuit.

عندها انقض جميع أولئك الشياطين بشراسة وهم يزعقون ويشتمون ويضربون (الشيطان) الذي كان حارسًا على المرابي لأنه تركه يهرب بعد أن كان مقيدًا بالسلاسل كل تلك الفترة الطويلة.

ولأنه سمح له أيضًا بتلاوة الوردية.

ثم عادوا إلى الجحيم مهتاجين وهم يصرخون بشكل مخيف.

وهكذا صعد ذلك الرجل، بعد أن تحرر من الشياطين، مع مريم المجيدة إلى ملكوت السماء والعُلى: إن يسوع المسيح ومريم العذراء يمكن لهم أن ينعموا بهذا علينا، نحن عبيدهم. آمين.

المثال السادس

هداية الوثني إليودات العجيبة، بفضل وردية مريم العذراء المجيدة.

كان هناك رجلًا وثنيًا اسمه إليودات قد جلب على نفسه لعنات حواء الست، ثم نال بركات مريم الست.

Fuit quoddam bellum contra paganos, in partibus Hispaniarum, sc[ilicet] in Regno Granatae[158], in quo Christiani inter caeteros captivos, quendam militem potentem cum sua uxore, et prole coeperunt, qui adducti in terram Christianorum, fuerunt venditi.

Filius, qui cum eis erat captivus, iam annorum viginti, mox incepit maximis tribulationibus aggravari.

***Primo* enim accepit tristitiam, ita magnam de sua comprehensione, ut desperans, se ipsum saepius vellet occidere.**

***Secundo*, ad hanc devenit miseriam, ut perderet omnium membrorum suorum usum.**

***Tertio* devenit ad tantam miseriam et calamitatem, ut panem et aquam, atque vestimenta vilissima vix posset hebere, qui tamen antea, cum esset liber inter paganos, et[159] filius magni et potentissimi militis nutriebatur.**

***Quarto*, habuit istam calamitatem, quod vulnera quae in bello susceperat sic**

[158] في طبعة **1691** نجد: "**Granati** ".

[159] في طبعة **1691** نجد: "**ut** " (بما أن/لأن)، أكثر مناسبة من "**et** " (و) في طبعتي **1847** و **1699**.

أثناء الحرب ضد الوثنيين، في اسبانيا، وتحديدًا في مملكة غرناطة، تمكن المسيحيون من أسر الكثيرين، من بينهم جندي مقدام، مع زوجته وأبنائه، واقتيدوا إلى مدينة مسيحية وبيعوا.

الابن العشريني، الذي كان أسيرًا معهم، بدأ فجأةً يتعرض لفاجعات عظيمة:

(الشر) الأول، كان الشعور بالحزن الشديد لأسره؛ فقد كان محبطًا كثيرًا لدرجة أنه حاول مرات كثيرة قتل نفسه؛

(الشر) الثاني، كان الوصول إلى حالة من التعاسة بحيث أنه فقد القدرة على استخدام أطرافه؛

(الشر) الثالث، كان بلوغ مستوىً من الفقر والبؤس بحيث أنه يكاد يستطيع الحصول على الخبز والماء، وملابس حقيرة؛ وهو الذي كان يمتلك في الماضي، عندما كان يعيش حرًا بين الوثنيين، أفضل الأشياء لكونه ابن جندي شجاع وكبير؛

(الشر) الرابع، كان بلية: فالجراح التي أصيب بها أثناء الحرب تعفنت لدرجة أنها أصبحت تثير الغثيان ومليئة

putruerunt, ut foetore, et vermibus horridis replerentur quam plurimum, ita ut tanquam a cloaca foetor ab eo evaporaret.

***Quinto*, ut prae furia a daemonibus quam plurimis in corpore suo vexabatur.**

***Sexto*, venit ad hanc furiam, ut per imaginationem videret apertum infernum, et semper diceret se illuc iturum, et nunquam ab illo liberandum.**

Semper in illis malis invocavit diabolum, Christum vero et Matrem eius Mariam totis viribus blasphemavit.

Et haec sex mala recte sunt contraria sex verbis in hoc ultimo puncto salutationis Mariae positis, scil[icet] FRUCTUS, VENTRIS, TUI, JESUS CHRISTUS, AMEN.

Sanctissimus Dominicus per Hispanias praedicans, audit de tanta illius pagani miseria in Compostella, ubi tunc praedicabat: veniensque ad eum, sciens quod esset paganus, ait: "O fili, vis sanus fieri?".

Cui ille: "Ita Domine".

Et Dominicus: "Esto Christianus, et mox eris in toto salvus".

بالديدان، وكان الرائحة المقرفة تلوث (الهواء) مثل مجرور المياه الوسخة؛

(الشر) الخامس كان العذاب الجسدي الذي سببته له الشياطين الكثيرة التي كانت تهاجمه؛

(الشر) السادس، كان بلوغ حد الهذيان؛ فقد كان يرى الجحيم ينفتح على مصراعيه، وكان واثقًا من أنه سينتهي فيه بدون أي إمكانية للخلاص.

خلال تلك الشرور التي أصابته، كان يناشد الشيطان دائمًا، وكان يجدف بكل ما أوتي من قوة على المسيح وأمه مريم.

هذه الشرور الستة هي تمامًا عكس الكلمات الستة الموجودة في القسم الأخير من السلام عليك يا مريم، وهي: Fructus, Ventris, Tui, Iesus, Christus, Amen (ثمرة، بطن، ك، يسوع، المسيح، آمين).

سمع القديس دومينيك، الذي كان يعظ في اسبانيا وأتى ليعظ في كومبوستيلا، بمعاناة ذلك الوثني الكبيرة؛ فذهب إليه وقال له، بالرغم من معرفته بأنه وثني: "يا بني، هل تريد الشفاء؟".

فأجابه: "نعم يا سيدي!".

قال دومينيك: "اهتدي للمسيحية، وسوف تكون آمنًا على الفور!"

Hic paganus ille exclamabat, dicens: "Absit hoc a me, ut dimittam legem partum meorum. Non etiamsi deberem habere omnia bona mundi".

Cum igitur S. Dominicus nihil sic proficeret cum eo, ait ad eum rursus: "Fili, scio duas contilenas[160] virtuosissimas, quas si centum et quinquaginta vicibus qualibet die decantaveris, in brevi totus eris curatus".

Paganus ait: "Utique dicere volo, dum tamen non fuerint contra legem meam".

Ad quem S. Dominicus sancta verbositate et fraude respondit: "O fili, haec carmina non sunt contraria divinae legi, imo sunt pro ipsa, nec sunt quae tibi repugnabunt, sed te potius adiuvabunt".

Cui Eliodatus: "Utique haec iam dicere cupio, dum tamen non fuerit de Christo vestro, et Maria.

Et Dominicus: "Carmina, inquam, illa, o fili, quae dicam tibi sunt valde gaudiosa, fructuosa, et utilia contra omnia adversa,

[160] في طبعة **1691** نجد الكلمة الصحيحة: "**cantilenas**".

فصاح الوثني: "هيهات أن أترك ديانة آبائي، حتى لو حظيت بكل خير العالم".

فقال له القديس دومينيك مرة أخرى، بما أنه لم يستطع إقناعه: "يا بني، هناك انشودتين فعالتين جدًا: إذا تلوتهما 150 مرة في اليوم، وفي أي مكان تجد نفسك فيه، فإنك ستشفى بالكامل في وقت قصير جدًا".

قال الوثني: "إذن، أنا أريد أن أتلوهما، لكن فقط إذا لم تكن ضد مبادئي".

فأجاب القديس دومينيك على ذلك بتلاعب في الكلمات ينطوي على احترام: "يا بني، هذه القصائد ليست مخالفة للناموس الإلهي، بل على العكس، فهي تؤيده؛ وهي ليست متناقضة (مع مبادئك)، وستفيدك كثيرًا".

(أجابه) إليودات: "أريد أن أتلوها، يكفي ألّا تكون عن مسيحكم ومريم".

فقال (القديس) دومينيك: "يا بني، إن القصائد التي سأقولها لك هي مطمئنة، ومفيدة ونافعة في مواجهة كل

يان فان ايك، القديس جيروم، 1435، ديتروا: تتدلى سبحة وردية كبيرة من المكتبة.

رسم توضيحي للمثال السادس: هداية الوثني إليودات العجيبة، بفضل وردية مريم العذراء المجيدة (رسم ليتيتسيا الجيري).

quae non solum proficiunt in ore Paganorum et Iudeorum, quia a quocunque dicantur, eandem semper retinent virtutem.

Sic igitur Sanctissimus hic Pater Dominicus pie decepit istum miserum paganum, ita ut ad votum Dominici dederit consensum.

Docuit igitur Beatissimus Dominicus eum orare PATER NOSTER ex integro, et Salutationem Angelicam, celatis nominibus MARIA et JESUS CHRISTUS, explicite quamvis in verbis positis habeantur implicite.

Cum igitur paganus ille coepisset dicere illas cantilenas, et diceret[161] se nescire retinere, Dominicus pro eo orans, eas protinus retinere perfectissime, eundem fecit, dicens, quod in hoc posset perpendere quantae virtutis essent tales cantilenae, quae ita in momento ei dedissent scientiam et perfectam memoriam, homini penitus ignaro.

Itaque Psalterium ille Eliodatus coepit psallere Virginis Mariae, non tamen intentione Christiana, imo[162] contraria omnino et affectione mundana, semper plus petendo

[161] في طبعة **1691** نجد: "**dicere** " (قال).

[162] في طبعة **1691** نجد: "**immo** ".

المحن إذا قِيلت ، وتجلب المنفعة؛ وليس فقط للوثنيين واليهود، بل إن كل من يتلوها تعود عليه بنفس المنافع".

وهكذا أقنع الأب القديس دومينيك بلطافة الوثني المبتلي الذي لبى رغبة دومينيك: فعلمه القديس دومينيك صلاة الأبانا كاملة والسلام عليك يا مريم؛ ومع أنه أخفى الأسماء الصريحة لمريم ويسوع المسيح، لكنها بقيت مضمرة في الأسماء التي بدلها بها.

بدأ الوثني بتلاوة (الصلوات) مردِّدًا ومنشدًا إياها، لكنه لم يكن يفلح بتذكرها بالرغم من تكرارها.

فصلى القديس دومينيك من أجله، فأصبح يتذكرها بالتمام والكمال، وبعد تلاوتها، أنشد تلك الأناشيد التي كان يعتبرها فعالة جدًا لأنها أعادت له في لحظة، هو الذي كان ينسى كل شيء، الذكاء والذاكرة التامة.

وهكذا بدأ إليودات تلاوة وردية القديسة مريم العذراء، ولو بدون نية (الصلاة) بطريقة مسيحية، بل على العكس من ذلك تمامًا؛ ونظرًا لحبه للدنيا، كان يطلب

salutem corporis, quam mentis.

Mira res!

S. Dominico sic discendente, paganus ille orans modo, quo dictum est, mox post completionem *primi* Psalterii sui, miram coepit intus sentire iucuntitatem, ac si Paradisi delitiis interesset.

***Secunda* autem die post Psalterii decantationem mox divina virtute recepit vigorem membrorum suorum.**

***Tertia* die sub lecto suo invenit magnum thesaurum, et sic se redemit, et in posterum scil[icet] post susceptionem Baptismatis plurima ex illis fecit bona in Ecclesiis et domibus pauperum.**

Nam ibi erant ultra centum millia aureorum antiquorum: eratque thesaurus absconditus unius Regis pagani.

Quilibet autem aureus sex, vel septem valebat aureos modernos.

Erat etiam ibi argenti quam plurimum in caverna subterranea quadrata, quam Eliodatus

خلاص الجسد أكثر بكثير من خلاص الروح.

(ثم حصلت) واقعة عجيبةّ!

عندما انصرف القديس دومينيك، وبينما كان ذلك الوثني يصلي بتلك الطريقة، بدأ يشعر فجأةً في داخله بسعادة مدهشة، بعد أن أكمل أول وردية، كما لو أنه كان في الجنة.

في اليوم الثاني، بعد أن تلى الوردية، استعاد فجأةً قوة أطرافه بمعجزة إلهية.

وفي اليوم الثالث، وجد تحت سريره كنزًا كبيرًا، وبهذا الشكل أعتق نفسه (من العبودية)، ثم، أي بعد أن تلقى العماد، قام بالكثير من الأعمال الصالحة، (فقام ببناء) الكنائس والبيوت للفقراء.

في الحقيقة، كان (في ذلك الكنز) أكثر من مئة ألف قطعة ذهبية قديمة خبأها هناك ملك وثني.

وكل قطعة ذهبية قديمة كانت تساوي ست أو سبع قطع ذهبية معاصرة له.

كان هناك أيضًا (تحت سريره) كهفًا تحت الأرض (ذا شكل) مربع، وفيه الكثير من الفضة، اكتشفه إليودات

sub strato suo in tugurio, quod volens aptare suum locum, casu discooperuit.

De quibus S. Dominico disponente plurima bella contra paganos fuerunt persoluta.

***Quarto*[163] vero die post Psalterii persolutionem, daemones qui eum vexabant, clamando et ululando per aera, eum dimiserunt.**

***Quinto*[164] die Domina nostra cuncta eius vulnera sanavit, dixitque ei, quod oporteret eum in fonte vitae lavari, si optare, ab omnibus plene curari.**

***Sexta* die, dicto Psalterio suo, raptus fuit in visione coelesti, ubi vidit Sanctorum gloriam apparebatque ei, quod cuncta a Christo diiudicabantur, quorum plurimi ad damnationem perpetuam ibant, paucissimi ad gloriam deputabantur.**

Cum autem ipse cum aliis deberet accipere damnationem, advenit Regina pulcherrima, quae pro ipso oravit, ut illi parceretur.

Cui Iudex: "nunquam, ait, isto[165] aliquid boni fecit".

[163] في طبعة **1691** نجد الكلمة الصحيحة: "**quarta** ".

[164] في طبعة **1691** نجد الكلمة الصحيحة: "**quinta** ".

[165] في طبعة **1691** نجد الكلمة الصحيحة: "**iste** " (هذا).

بالصدفة تحت بلاط كوخه عندما قرر ترميم مسكنه.

وضع (تلك الأموال) تحت تصرف القديس دومينيك، واستخدمت في الحرب ضد الوثنيين.

في اليوم الرابع، بعد أن انتهى من الوردية، حررته الشياطين التي كانت تعذبه، وكانت تصرخ وتصيح في الهواء.

في اليوم الخامس، شفت سيدتنا كل جراحه، وقالت له أنه يجب عليه أن يغتسل في نبع الحياة[166] إن كان يرغب بالشفاء التام.

في اليوم السادس، بعد أن تلى ورديته، حدثت معه رؤيا إلهية، رأى فيها مجد القديسين والمسيح القاضي، والكثيرين ذاهبين إلى اللعنة الأبدية، والقلة ذاهبين إلى المجد.

وأتت ملكة في غاية الجمال إليه، شفيعةً من أجل أن يُغفر له، كما هو الحال بالنسبة لآخرين لحقت بهم اللعنة.

(قال) لها القاضي: "إن هذا الرجل لم يفعل قط شيئًا صالحًا".

[166] وهو سر الاعتراف بالخطايا المقدس.

Cui Domina: "Imo Domine.

Nam sex Psalteria nobis decantavit.

Cum haec ille paganus vidisset, postea ad se reversus, se baptizari curavit, et in CHRISTUM et MARIAM firmiter credidit, et multa bona fecit, vitam in servitio Gloriosae Virginis MARIAE finivit, et sic ab ea[167] assumptus est in coelum. Amen.

EXEMPLUM VII.
De Cardinali quodam devoto.

Maria loquitur ad Sponsum suum novellum ALANUM dicens:

"O dulcis Sponse exemplum tibi dico de quodam Cardinali Sancti Dominici contemporaneo, qui prius fuerat socius Dominici in Scholis Oxoniae, postmodum vero devotus S. Dominici[168], et familiaris erat, et ita eius meritis, et praecibus Ordinem Cisterciensem intravit in Hispaniis?

Hic igitur postmodum Cardinalis Sanctae Mariae Transtyberim[169], factus: cum aliquando Romae Dominicum meum de Psalterio meo praedicantem ferventissime

---

[167] في طبعة **1691** نجد: "**eo** " (هو) بسبب خطأ مطبعي.

[168] في طبعة **1691** نجد: "**Dominico** ".

[169] في طبعة **1691** نجد: "**trans Tyberim** ".

(ردت عليه) الملكة: "لكنه يا ربّ قد تلا ست ورديات من أجلنا".

بعد أن عاد الوثني إلى وعيه، بعد تلك الرؤيا، قرر أن يتلقى العماد، وآمن بقوة بالمسيح وبمريم، وقام بالكثير من الأعمال الصالحة.

أنهى حياته في خدمة مريم العذراء المجيدة، وهي أخذته إلى السماء. آمين.

المثال السابع

الكاردينال المخلص (للوردية).

تكلمت مريم مع عريسها الجديد ألان، وقالت له: "أيها العريس اللطيف، سأروي لك عن كاردينال عاش في زمان القديس دومينيك، كان رفيق دومينيك في المدرسة في اوكسونيا، ومن بعدها أصبح صديقًا مخلصًا له.

أصبح راهبًا في رهبانية السيسترسيين، في اسبانيا، بفضل حسناته وصلواته.

ثم عُين كاردينالًا في كنيسة القديسة مريم في تراستيفيري، وعندما علم بوجود دومينيك في روما الذي كان يعظ بورديتي، ذهب لسماعه بحماس كبير، وأدهشه

audisset, mirabiliter compunctus, et allectus suavitate fructuum Psalterii accersito Dominico modum specialem illud orandi didicit.

Talem scilicet, ut Quinquagenam diceret ad honorem Incarnationis filii mei parvuli.

Aliam ad honorem Christi Passionis, et meae ad eum compassionis.

Tertiam vero ad honorem septem Sacramentorum Ecclesiae, quae derivata sunt a Christi Passione, et Incarnatione, et ad honorem sibi devotorum, et contra peccata sua, quae in saeculo commisit, et in officio tali, et dignitate propter varias occupationes saeculares.

Ipsam quoque primam Quinquagenam diceret ad honorem, ut Deus daret ipsi gratiam bene vivendi, per Incarnationem Christi.

Secundam, ut daret ei bene mori, per Christi Passionem et mortem.

Tertiam, ut donaret illi perfecte honorare Sacramenta, et signanter Sacramentum Eucharistiae et Poenitentiae in

وشدّه جمال ثمرات الوردية، وأرسل لاستدعاء دومينيك كي يعلمه تلك الطريقة الخاصة في الصلاة القائمة على تلاوة الخمسين الأولى تكريمًا لتجسد ابني الطفل، والخمسين الثانية تكريمًا لآلام المسيح وفاجعتي به، وأخيرًا الخمسين الثالثة تكريمًا لأسرار الكنيسة المقدسة السبعة، النابعة من آلام وتجسد المسيح، من أجل المؤمنين به، ومن أجل خطاياه التي ارتكبها في حياته وأثناء قيامه بواجباته، ومن أجل كرامة جميع أنواع العمل.

وهكذا (كان يمكن) أيضًا تلاوة الخمسين الأولى تكريمًا لتجسد المسيح، وطلب نعمة الحياة السعيدة من الإله؛ والخمسين الثانية تكريمًا لآلام المسيح وموته، وطلب نعمة الميتة الصالحة من الإله؛ والخمسين الثالثة لطلب تبجيل الأسرار المقدسة من الإله، وخاصةً سر تناول القربان المقدس وسر الاعتراف، مع التوبة (عن الخطايا)،

مايستر دير ستالبورغ - بيلدنيسي، كلاوس ستالبورغ دير رايخي و فراو مارغريت فون راين، 1504، معرض ستاديلشس كونستينستيتوت اوند ستادتيشي، فرانكفورت.

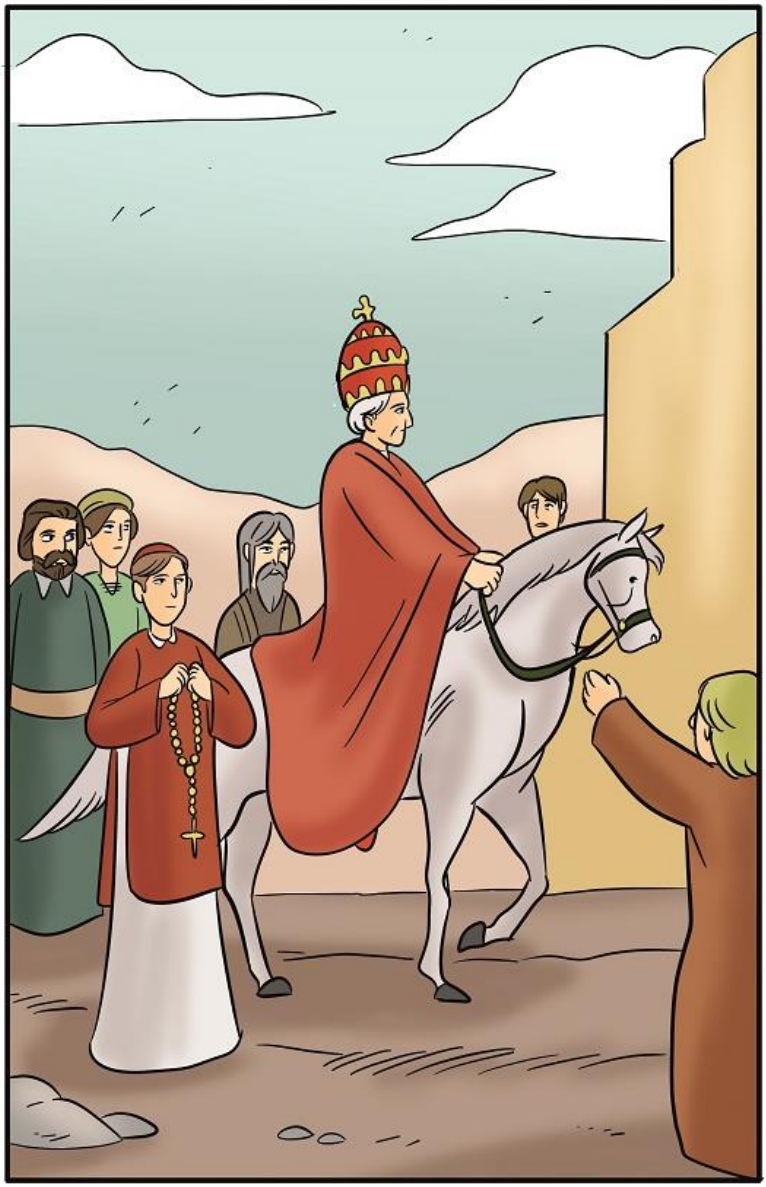

رسم توضيحي للمثال السابع: الكاردينال المخلص للوردية (رسم ليتيتسيا الجيري).

contritione, confessione, et satisfactione, ut sic non gustaret mortem sine perfecta, et devota perceptione Sacramentorum, omniaque debebant fieri cum disciplinis.

Et hos modos me docente saepius BEATUS DOMINICUS praedicavit, qui sunt modi optimi contra omne malum, et pro omni bono.

Sic igitur Cardinalis ille mox Sancti[170] Viri dictis obediens, viribus totis coepit dicere Psalterium, et consulere aliis et praedicare.

Tandem procuravit, ut in Ordine suo Cisterciense[171] a multis diceretur.

Cum igitur post annos quinque (Diabolo cooperante) contra Summum Pontificem pene universi, uno animo causa recuperandi Dominium Imperiale (quibusdam Nobilibus ad hoc populum Romanum incitantibus) insurrexissent, ipsum Summum Pontificem cum omnibus Cardinalibus fugere latenter coegissent ad quoddam Castrum prope Romam, insequebantur eum[172], et obsidione fortissima vallaverunt.

Cum ergo alimoniis carerent, et in dies

[170] في طبعة **1691** نجد: "**Sanctis** " (للكلمات المقدسة).

[171] في طبعة **1691** نجد: "**Cisterciensi** " بسبب خطأ مطبعي.

[172] في طبعة **1691** نجد: "**eum** " (هو).

والاعتراف (بالذنوب)، والكفارة؛ وأن لا يذوق الموت قبل (أن يبلغ) الكمال ويتلقى الأسرار المقدسة بورع وتقوى، وبمقتضى التعاليم (المسيحية).

كان القديس دومينيك يعظ عادةً بهذه الطريقة في الصلاة التي أنا علمته إياها، والتي تُبعد كل شر وتأتي بكل خير.

وهكذا بدأ ذلك الكاردينال بتلاوة الوردية بكل ما أوتي من قوة، وبالوعظ بها والنصح بها للجميع، متقيدًا على الفور بكلمات ذلك الرجل القديس.

وأخيرًا، بذل ما في وسعه كي يتلوها الكثيرون في رهبانيته السيسترسية.

بعد خمس سنوات، أقنع الشيطان بعض النبلاء بتحريض سكان روما لكي ينتفضوا جميعهم ضد الحبر الأعظم من أجل استعادة السيطرة على الإمبراطورية؛ فاضطر الحبر الأعظم، مع جميع الكرادلة، للهرب سرًا إلى أحد القصور بالقرب من روما.

لكنهم تبعوه وحاصروه حصارًا شديدًا. في تلك الأثناء، ندرت المواد الغذائية، وكانت تتناقص أكثر فأكثر

deficerent, nimia potus, et ciborum penuria, ut multi Ecclesiasticorum summa egestate compulsi, carnes comederent equorum, et mulorum suorum.

Praefatus Cardinalis, se cum tota Ecclesia Romana, in tanto periculo cernens esse positum, confidenter Psalterium meum praedicavit omnibus in Castro inclusis, promittens eis et affirmans, quod si hoc dixerint, mox auxilium adfore non dubitarent.

A Summo Pontifice usque ad minimum Castri famulum omnes dixerint[173] Psalterium meum, modo nunc[174] dicto summis cum fletibus et gemitibus.

Res autem statim magnae pietatis meae tunc secuta est.

Nam die tertia Romani obsidentes castrum, sic terrore fuerunt percussi, attonitique et compuncti ad poenitentiam, ut armis obiectis[175] multi fugerent.

Nobiles autem, et principales depositis armis, et solis camisiis acceptis, nudi cum capistris collo alligatis ad castrum properabant misericordiam postulantes et pacem.

[173] في طبعتي **1691** و **1699** نجد الكلمة الصحيحة: "**dixerunt** " (قالوا).

[174] في طبعة **1691** نجد: "**iam** " (الساعة/الآن).

[175] في طبعة **1691** نجد: "**abiectis** " (ارموا) التي لها معنى مرادف.

إلى أن حدث شح شديد بالغذاء والشراب بحيث اضطر الكثير من رجال الكنيسة إلى أكل لحوم أحصنتهم وبغالهم تحت ضغط الضرورة الملحّة.

عندما رأى ذلك الكاردينال نفسه مع كل أفراد كنيسة روما في خطر كبير بهذا الحجم، حث جميع أولئك الذين كانوا حبيسي القصر على الاتكال على ورديتي، ووعدهم بأن النجدة ستصل على الفور إذا تلوها.

تلا الجميع ورديتي، من الحبر الأعظم إلى أصغر خادم في القصر، وليس بالكلمات وحسب، بل وهم يذرفون الدموع وينتحبون.

تبعت ذلك مباشرةً علامة من علامات حبي للخير.

ففي اليوم الثالث، دب الذعر في قلوب الرومان الذين كانوا يحاصرون القصر، ورمى الكثيرون منهم السلاح وفرّوا مذهولين ونادمين بصدق.

ثم اقترب النبلاء والزعماء من القصر، بعد أن ألقوا أسلحتهم، مرتدين القمصان فقط، وأعناقهم مطوقة بالحبال، يتوسلون الرحمة والسلام.

Qua laetius et festinantius concessa qui prius erant hostes, Summum Pontificem Romani perduxerunt, maxima cum gloria, atque eum in sedem suam collocaverunt.

Nec de hoc satis est.

Nam praefatus Cardinalis legatione fungens missus ad fideles, qui bellabant contra impios Saracenos in Terra Sancta, cum praedicasset ibidem Psalterium meum, de hostibus mirabilissimam obtinuit victoriam.

Nam tantum tria millia Christianorum tunc habuerunt victoriam, contra plusquam centum millia infidelium.

Nam omnes alii Christiani qui illuc venerant[176], aut a paganis erant captivati, aut occisi, aut pestilentia erant consumpti.

Et quamvis Christiani erant valde pauci, et hostes undique quasi innumeri indubie[177] tamen Terram Sanctam illa hora recuperassent, si mansissent constantes et bellassent, sed consilio habito et dessidentes, post victoriam praedictam ad propria redierunt".

[176] في طبعة **1691** نجد: "**venerunt** " (أتوا).

[177] في طبعة **1691** نجد: "**dubie** " بسبب خطأ مطبعي.

رأف الحبر الأعظم ومنح العفو بأولئك الذين كانوا أعداءً من قبل، فقاموا باصطحابه إلى روما بموكب عظيم وحملوه إلى كرسيه الرسولي.

هذا ليس كل شيء: في الحقيقة، عندما أُرسل ذلك الكاردينال واليًا على المؤمنين الذين كانوا يقاتلون في الأرض المقدسة ضد المسلمين الشرسين، انتصروا نصرًا مذهلًا على الأعداء لأنه وعظهم بالوردية.

في الواقع، نجح ثلاثة آلاف مسيحي فقط بالتفوق على (جيش) من أكثر من مئة ألف وثني.

في الحقيقة، جميع المسيحيين الذين كانوا هناك، إمّا أنهم أُسروا من الوثنيين، أو قُتلوا، أو أن الأوبئة قضت عليهم.

أمّا في تلك المرة، وبالرغم من أن المسيحيين كانوا قلّة والأعداء كثرة، فمن المؤكد أنهم كانوا سيستعيدون كامل الأرض المقدسة، في ذلك العصر، لو أنهم نزلوا ميدان المعركة وهم مازالوا أوفياء (للوردية)؛ لكنهم عقدوا مجلسًا ولم يتفقوا، فعادوا إلى بيوتهم بعد ذلك النصر.

Nam audierunt Soldanum cum omnibus Regibus suis, et infinita multitudine contra eos velocius properare.

Quid ultra?

"Cardinalis ille post haec, in incoepto[178] perseveravit usque ad finem vitae, qui admonitus, a me ipsa, per dies 150, ante mortem suam maximam fecit poenitentiam ieiunando, flendo, se disciplinando, vigilando, et peccata sua confitendo.

Sed contigit ei in fine trium dierum[179], quod os suum aperire non valeret.

Cum igitur cunctis desperarent illum posse Eucharistiam suscipere, die tertia illi apparui, et manu virginea linguam eius contingens, eidem et sensum, et perfectum reddidi eloquium.

Ob hoc quoque Sacramentis devotissime susceptis, in tantum flevit in susceptione Corporis Domini filii mei, ut nullus praesentium, tantum unquam vidisset fletum

[178] في طبعة **1691** نجد: " **incepto** ".

[179] في طبعة **1691** نجد: "**tribus diebus** " (في ثلاثة أيام).

وصلت الأخبار إليهم أن السلطان، ومعه كل الملوك (حلفائه) و حشود كبيرة جدًا، كانوا يتقدمون بسرعة ضدهم.

فما الذي حدث بعد ذلك؟

"بعد تلك الأحداث، واصل ذلك الكاردينال عزمه (على تلاوة الوردية) حتى نهاية حياته؛ وقام بكفارة عظيمة بعد تحذيري له قبل موته بمئة وخمسين يومًا؛ فصام، وبكى، وأدّب نفسه، وسهر الليالي، واعترف بذنوبه.

لكن قبل موته بثلاثة أيام، لم يعد يستطيع فتح فمه.

ولأن الجميع كانوا حزينين لأنه لم يكن قادرًا على تناول القربان المقدس، ظهرتُ له وأعدتُ له حاسة الذوق بلمسة من يدي العذرية، و(أصبح قادرًا) على الكلام بطريقة صحيحة.

وهكذا، بعد أن تلقى الأسرار المقدسة بإيمان عظيم، بكى كثيرًا أثناء تناول جسد الرب ابني، لدرجة أن أحدًا لم ير قط من قبل رجلًا على فراش الموت يبكي إلى ذلك الحد.

ab uno hominem*[180] *morti proximo.

Nam oculi eius videbantur quasi duo rivuli parvi aquam stillantes.

Cor vero eius prae nimia contritione intus vehementissimis agitabatur motibus, ut longius a cubili eius sonus motionis cordis ipsius perpenderetur.

Mira res!

Sic singultibus filius ille salutis aeternae nimiis agitabatur, et suspiriis immensis prae peccatorum suorum contritione, et amore Christi, et desiderio coelestis Curiae, quod cor suum quasi vas plenum mero optimo, et recenti est fractum, et contritum.

Sicque cum fracto sanguine cordis per os emisso, spiritum inter manus Filii mei assistentis efflavit, et ad gaudia aeterna ipso perducente pervenit".

Propterea, o viri Ecclesiastici, hanc historiam notate, et ad Confratriam Psalterii mei gaudentes[181] redite, ut per hanc cives efficiamini Curiae Coelestis. Amen.

[180] في طبعة **1691** نجد الكلمة الصحيحة: "**homine** ".

[181] في طبعة **1691** نجد كلمة بمعنى مرادف: "**gaudenter** " (بفرح).

في الواقع، كانت عيناه تبدوان مثل جدولين صغيرين يتدفقان ماءً.

وكان قلبه يخفق بقوة لندمه الكبير، وكانت تُسمع خفقاته بعيدًا عن سريره.

كان مُدهشًا كيف كان ذلك الابن يترنح في جفلاته الكثيرة (خاشيًا) من أجل خلاصه الأبدي، متنهدًا أسفًا على خطاياه، وحبًا بالمسيح، ورغبةً بملكوت السماء؛ انكسر قلبه كإناء مليء بنبيذ جديد فاخر وانسكب (على الأرض).

وهكذا، عندما تحطم قلبه، خرج الدم من فمه، وأسلم روحه بين يدي ابني الذي كان بجانبه، واصطحبه هو بنفسه إلى الفرح الأبدي".

لذلك، يا رجال الكنيسة، اعتبروا من هذه القصة، واذهبوا بفرح لأخوية الوردية كي تحصلوا بواسطتها على حق الإقامة في ملكوت السماء. آمين.

بونو دا فيرارا، القديس جيروم في الصحراء (تفصيل)، 1440، المعرض الوطني، لندن.

رسم توضيحي للمثال الثامن: الجندي البريطاني المؤمن ألان (رسم ليتيتسيا الجيري).

EXEMPLUM VIII.
De Alano Britanno Milite devoto.

MILES quidam devotus, nomine Alanus de Valle Coloram Galliae prope Dinanuum in Britannia, ibat ad terram Albigensium cum Comite Montisfortis[182], et multis aliis de Britannia ad expugnandos, tempore, quo B[eatus] Dominicus ibidem contra haereticos spiritu bellando, praedicabat mirabilia de Psalterio Virginis Mariae, per quod multo plures ad fidem Christi, quam per quascunque alias praedicationes convertebat.

Hic ergo devotus miles ex Doctrina et admonitione B[eati] Dominici Psalterium Virginis Mariae omni die dicebat, devote meditando articulos Christi Incarnationis, et Passionis, et genibus flexis infallibiliter oravit.

Huic ergo militi Christi, et Virginis Mariae, mirabilia contigerunt per Psalterium Virginis Mariae.

[182] في طبعتي **1691** و **1699** نجد: "**Montis**" وهي اختصار لـ "**Montfort**".

المثال الثامن

الجندي البريطاني المؤمن ألان.

كان هناك جنديًا مؤمنًا اسمه ألان[183]، من وادي كولورا في بلاد الغال، بالقرب من دينان في مقاطعة بريطانيا؛ وكان يشارك في المعارك في أراضي الألبيجيين، مع الكونت مونفور والكثير من البريطانيين الآخرين.

في ذلك المكان، وفي نفس الوقت، كان القديس دومينيك يكافح روحيًا ضد الهراطقة، وكان يعظهم عن معجزات وردية مريم العذراء، والتي كان بواسطتها يهدي إلى الإيمان بالمسيح أكثر من أية عظة أخرى.

كان الجندي المؤمن يتلو يوميًا وردية مريم العذراء بناءً على تعاليم ونصائح القديس دومينيك، متأملًا في أسرار تجسد المسيح وآلامه، وكان يصلي (الوردية) دائمًا وهو جاثيًا على ركبتيه.

حدثت مع جندي المسيح ومريم العذراء هذا أمورًا مدهشة بفضل وردية مريم العذراء.

Nam cum aliquando comparuisset in campo, ac acie, cum paucis valde, maxima multitudine

[183] ربما كان اسم الجندي المؤمن هذا، الذي حررته مريم من الأعداء، وأصبح دومينيكانيًا، هو الذي ألهم الطوباوي ألان باختياره اسمًا دينيًا.

conclusus haereticorum, iam fatigatus resistere non valebat Domina nostra Dei Mater misericordiosissima Virgo Maria apparuit, 150 lapides terribiliter et visibiliter in hostes proiecit, sicque hostibus in terram prostratis, cum suis liberatus est.

Et alia multa similia ibidem contigerunt.

Alia vero die, cum in terra sua naufragium passus esset, Regina quaedam pulcherrima visibiliter passagium, et pontem sibi faciebat ex 150 monticulis, sicque illaesus per mare ambulans ad terram deductus est.

Tandem iste Alanus ad propriam terram rediens fundavit Conventum Dimensivus Fratrum Ordinis Praedicatorum Beato Dominico adhuc vivente, factusque est Praedicator Maximus in eodem Ordine.

Cumque qui[184] totam Franciam praedicando circuisset, et ad diem dum ex devoto orandum Psalterium B[eatae] Virginis multos edocuisset, Aurelianis sanctissime obiit.

[184] في طبعة **1691**: "**qui** " ناقصة، لكنها موجودة في طبعة **1847**. أما في طبعة **1699** فنجد "**sic** " (هكذا).

في إحدى المرات، نزل إلى ساحة المعركة مع قلّة من (الجنود الآخرين)، فوجد نفسه محاصرًا من عدد غفير من الهراطقة، ولم يكن يعرف كيف السبيل لمواجهتهم من شدة الذعر.

فظهرت له أم الإله الرحيمة، سيدتنا مريم العذراء، وقذفت أمام الجميع 150 حجرًا على الأعداء الذين انبطحوا على الأرض، ثم واصل مسيره مع الآخرين.

بعد ذلك حدث معه الكثير من (العجائب) المشابهة.

ففي مرةً أخرى، غرقت سفينته في بلاده، ورأى ملكة في غاية الجمال تبني له معبرًا وجسرًا قائمًا على مئة وخمسين ركيزة، فعبر البحر ووصل إلى البر سالمًا.

وعندما عاد ألان إلى وطنه، أسس ديرًا عظيمًا لرهبان رهبانية الوعاظ، في الوقت الذي كان يعيش فيه القديس دومينيك، وأصبح واعظًا عظيمًا في نفس الرهبانية.

كان يعظ في جميع أنحاء فرنسا، وعلّم الكثيرين تلاوة وردية مريم العذراء بتقوى كل يوم، ومات كالقديسين في اوريليانا.

Sepelieruntque eum ex causa singularissima coram altari Virginis Mariae ibidem in Conventus eiusdem Ordinis.

Cuius os et ambae manus propter Virginis Mariae Psalterium, nimio splendore et candore post eius mortem ad modum Chrystalli claruerunt.

EXEMPLUM IX.
De Bartholomaeo Comite Italiae.

FUIT in Italia Comes quidam Bartholomaeus nomine, potentia, vitiis, et iniquitatibus famosissimus, qui semel confessus Beato Dominico ibidem praedicanti (solebat autem confiteri magnis viris et Doctoribus, forte propter iactantiam, vel quandam curiositatem qui ei applaudentes, non quo modo[185] iam faciunt Confessores magnorum Dominorum, et Principum, proh dolor!, de factis suis ipsum minime repraehendebant) cognovit se nunquam bene fuisse confessum.

[185] في طبعة **1847**: "**modo** " (بحيث) ناقصة، لكنها موجودة في طبعة **1691**. أما في طبعة **1699** فنجد " **modo quo** " .

دُفن أمام مذبح مريم العذراء[186]، في دير رهبانيته، لسبب خاص: فعندما مات، لمع فمه ويداه، بفضل وردية مريم العذراء، بنور ساطع وناصع كالجوهرة.

المثال التاسع

الكونت الإيطالي برثلماوس.

كان في إيطاليا كونت اسمه برثلماوس، ذائع الصيت لقوته، ورذائله، وشروره؛ وعندما اعترف في إحدى المرات للقديس دومينيك الذي كان يعظ في تلك الأماكن (كان من عادته أن يعترف له أناسًا مشهورين وعلماء كانوا يسعون إليه، سواء لشهرته أو للفضول؛ فهو لم يكن مثل باقي المعترفين الذين لم يكونوا يلوموا السادة الكبار والأمراء على أعمالهم)، اكتشف أنه لم يكن قد اعترف قط بشكل جيد.

[186] إن كان ألان قد اختار اسم الجندي المؤمن اسمًا دينيًا، فمن المرجح أنه كان يريد أن يُدفن أمام مذبح مريم العذراء. لقد جرى البحث عن قبر الطوباوي ألان في كنيسة زولي القديمة، والتي لم تعد مكرسة، في منطقة الخورس فقط، لكن منطقة جناح الكنيسة حيث كانت المذابح موجودة، لم تجري فيها الحفريات حتى تاريخه.

Nam non[187] consueverat dicere aliis Confessoribus, nisi tantum spumam suorum peccatorum (ut multi nunc faciunt) Beatus autem Dominicus (qui hanc specialem gratiam a DEO habebat, quod omnium sibi confitentium conscientias, et peccata omnia, et eorum gratias cognoscebat) sentiebat, et clarissime videbat innumerabilia peccata in eius conscientia, de quibus nunquam fuerat confessus, et de quibus antea nullam sibi faciebat conscientiam.

Huic igitur compuncto valde et poenitenti, et bonum propositum habenti B[eatus] Dominicus, ut in posterum perfecte posset conscientiam suam examinare, iniunxit quotidie dicere Psalterium Virginis Mariae, modo quo solebat magnis et nobilibus hoc iniungere.

Dansque ei Psalterium 150 signorum parvorum, et 15 grossorum inter quaslibet denarias positorum (sive tria serta) pro exemplari iussit, ut curaret sibi fieri pulchrum Psalterium, sive Patriloquium, cuius grossa quindecim signa essent varia, ad quae legi

[187] في طبعة **1847**: "**non** " ناقصة، لكنها موجودة في طبعتي **1691** و **1699**.

في الواقع، كانت معتادًا على رواية أمور سطحية عن خطاياه لكهنة الاعتراف الآخرين (كما يفعل الآن الكثيرون).

لكن القديس دومينيك (الذي نال نعمة خاصة من الإله بمعرفة سريرة جميع من كان يعترف له، وجميع ذنوبهم وحسناتهم) كان يسمع ويرى بوضوح كامل ذنوبه التي لا تعد ولا تحصى، والتي لم يعترف بها قط، ولم يكن مدركًا لها فيما سبق.

كان ممتعضًا ونادمًا جدًا، وكانت نواياه حسنة؛ شجعه القديس دومينيك، لكي يتمكن من دراسة وجدانه بعمق أكثر فيما بعد، على تلاوة وردية مريم العذراء كل يوم بالطريقة التي كان يقترحها عادةً على الكبار والنبلاء.

أعطاه سبحة وردية ذات مئة وخمسين حبة صغيرة، وخمس عشرة (حبة) كبيرة كانت تفصل بين كل عشرة (ما يعادل ثلاث سبحات)، وطلب منه أن يصنع لنفسه بعناية كبيرة وردية متميزة، أو سبحة الأبانا، بخمس عشرة حبة كبيرة بألوان مختلفة، لتلاوة صلوات الأبانا، من أجل أن

Pater Noster consuevit, ex quorum visu Psalterium dicendo posset totam vitam suam, et peccata revolvere, Dei gratias et beneficia recolere, Christi Incarnationem, et Passionem, Beatorum gloriam, et poenas damnatorum meditari et recogitare.

Quinque prima grossa signa primi serti debebant esse talia:

Primum **variis coloribus depictum, signans eius varia peccata, et 150 mundi peccata, et totidem poenas et miserias.**

Secundum **pallidum, designans mortem et 150 eius pericula.**

Tertium **rubeum, designans Iudicium, tam particulare quam universale[188], et 150 eius horribilia.**

Quartum **nigrum designans infernum et eius 150 generales poenas.**

Quintum **aureum, designans gloriam Paradisi[189], et eius 150 gaudia generalia.**

Alia autem quinque grossa signa, quae fieri curarat, pro secundo serto talia erant:

[188] في طبعة **1691** نجد: "**universum** " بسبب خطأ مطبعي.

[189] في طبعة **1691** نجد: "**Paradysi** ".

يعيد التفكير بكل حياته وخطاياه، لدى رؤيتها أثناء تلاوة الوردية، ويتذكر نِعم الإله وكرمه، ويتأمل ويمعن التفكير في تجسد المسيح وآلامه، وفي مجد القديسين وقصاص الملعونين.

كان يجب أن تكون الحبات الخمسة الكبيرة للسبحة الأولى بهذا الشكل: الحبة الأولى (يجب أن تكون) ملونة بألوان مختلفة، للدلالة على الخطايا المختلفة، خطايا العالم المئة والخمسون، ونفس العدد عقوبات ومعاناة.

الحبة الثانية (يجب أن تكون) صفراء، للدلالة على الموت وتهديداته المئة والخمسين.

الحبة الثالثة (يجب أن تكون) حمراء، للدلالة على يوم الدينونة؛ سواء أيوم الدينونة الخاص أم يوم الدينونة العام، وحقائقهما المئة والخمسين الرهيبة.

الحبة الرابعة (يجب أن تكون) سوداء، للدلالة على الجحيم، وأشكال القصاص المئة والخمسين المختلفة.

الحبة الخامسة (يجب أن تكون) ذهبية، للدلالة على مجد الفردوس، وأفراحه المئة والخمسين المتعددة الأشكال.

وكان يجب أن تكون الحبات الخمس الكبيرة للسبحة الثانية بهذا الشكل:

كوينتن ماسيس، رجل مع الوردية، نهاية القرن 15 – العقود الأولى من القرن 16.

رسم توضيحي للمثال التاسع: الكونت الإيطالي برثلماوس (رسم ليتيتسيا الجيري).

Primum **fuit imago Crucifixi, designans CHRISTI Passionem cum 150 Fructibus eiusdem nobis inde venientibus.**

Secundum **imago MARIAE, cum CHRISTO, designans CHRISTI Incarnationem hebentem 150 gaudia Virginis Mariae.**

Tertium **fuit anulus[190], designans desponsationem MARIAE Virginis cum Deo Patre, et per istam animae devotae cum Deo, quae habet etiam totidem privilegia.**

Quartum **fuit agnus designans Dei misericordiam praestandam omnibus Psalterium MARIAE Virginis orantibus 150 globos.**

Quintum **fuit lapis ad modum solis cum multis radiis, habens Christi faciem ad modum Veronicae, designans 150 benedictiones, quae provenient Beatis ex Christi clara visione, et signanter psallentibus hoc Psalterium Virginis MARIAE.**

In tertio autem Serto erant alia quinque grossa signa admirandae significationis.

[190] في طبعتي **1691** و **1699** نجد: "**annulus**".

الحبة الأولى (يجب أن يكون عليها) صورة صلب المسيح، للدلالة على آلام المسيح وثمراتها المئة والخمسين التي نلناها بفضل آلامه.

الحبة الثانية (يجب أن يكون عليها) صورة مريم مع المسيح (الطفل)، دلالةً على تجسد المسيح وأفراح مريم العذراء المئة والخمسين.

الحبة الثالثة (يجب أن تكون) خاتمًا، للدلالة على قران مريم العذراء والإله الأب، وبفضله قران الروح المكرسة للإله، التي ستنال مزايا بنفس المقدار.

الحبة الرابعة (يجب أن تكون) حَمَلًا، للدلالة على رحمة الإله التي ستنزل على كل من يصلي حبات وردية مريم العذراء المئة والخمسين.

الحبة الخامسة (يجب أن تكون) حجرًا على شكل شمس وأشعة كثيرة: (يجب أن يكون على الشمس) وجه المسيح (على الكفن) للقديسة فيرونيكا، للدلالة على البركات المئة والخمسين التي تضفيها رؤية المسيح البهية على المطوبين، وخاصة على أولئك الذين سيتلون وردية مريم العذراء.

في سبحة (الوردية) الثالثة، (يجب) أن يكون خمس حبات كبيرة ذات معنىً بديع:

Primum **fuit ad modum pomi pulcherrimi, designans 150 fructus Paradisi, qui dabuntur psallentibus hoc Psalterium.**

Secundum **fuit quoddam poculum[191] vacuum ad modum alabastri, in quo intus erant Sanctorum Reliquiae, designans 150 auxilia quae dabuntur Psalterium orantibus.**

Tertium **fuit ad modum clavis, designans quod claves inferni elongabuntur a talibus, et claves coelorum 150 modis cum thesauris coelorum illis conferentur.**

Quartum **fuit denarius in quo fuit Nomen Jesus, designans Sanctam Eucharistiam, cum qua decedent Oratores Psalterii Virginis Mariae.**

Quintum **fuit quadratum intus vacuum ad modum alabastri factum, designans Sacramenta Ecclesiae, quibus anima**

[191] في طبعة **1691** نجد: "**pocale** " بسبب خطأ مطبعي.

الحبة الأولى (يجب أن تكون) على شكل تفاحة جميلة جدًا، للدلالة على ثمرات الجنة المئة والخمسين التي ستعطى لأولئك الذين سيتلون هذه الوردية.

الحبة الثانية (يجب أن تكون) كوبًا فارغًا على شكل برعم وردة، لاحتواء ذخائر القديسين، دلالةً على المساعدات المئة والخمسين التي ستعطى لمن سيصلي الوردية.

الحبة الثالثة (يجب أن تكون) على شكل مفتاح، للدلالة على أن مفاتيح جهنم ستُبعد عنهم، وأن مفاتيح السماء مع كنوزها المئة والخمسين سوف تُسلّم لهم.

الحبة الرابعة (يجب أن تكون) قطعةً نقدية، وعليها (يجب) أن يُحفر اسم يسوع، للدلالة على الافخارستيا المقدسة التي سيموت بعد تناولها أولئك الذين يصلون وردية مريم العذراء.

الحبة الخامسة (يجب أن تكون) مكعب على شكل كوب، فارغ من الداخل، للدلالة على أسرار الكنيسة المقدسة والتي هي دواء للروح، وفيها يجدون المنافع

iniungitur[192], et in his sunt 150 beneficia, secundum hominis quindecim potentias multiplicatas per decem Dei mandata, et totidem merita et praemia, ut alibi dictum est expressius.

Sic itaque Comes iste infra annum tantum profecit, ut diabolum sibi invidentem, et inimicantem, et eum vigilare volentem, cum iam[193] ulterius resistere non valeret, proiecto Psalterio suo ad collum diaboli, ipsum ad nutum suum captivum traheret.

Quem ad terram deiiciens, et pedibus proculcans, clamantem, et horribiliter ululantem, cum promitteret is, se nunquam ei nociturum, dummodo iam eum abire permitteret, caesum ad placitum dimettens nunquam ad eum rediit.

Videns praefatus Comes virtutem Psalterii gloriosae Virginis Mariae, per quod sic diabolum arctaverat, cum haberet quoddam castrum pulcherrimum inabitabile omnino propter daemonia ibidem inhabitantia, horribiles insolentias facientia, fecit ibidem in Parietibus et cameris per totum castrum

[192] في طبعتي **1691** نجد: "**inungitur** " (معالجة)، وهو مصطلح أكثر انسجامًا مع السياق من : "**iniungitur** " (مؤتمن عليها/معهودة) في طبعة **1847**.

[193] في طبعة **1691** "**iam** " ناقصة.

المئة والخمسين المقابلة لقدرات الإنسان الخمسة عشرة مضاعفة بوصايا الإله العشرة، ونفس المقدار من الحسنات والمكافآت، كما قِيل بوضوح في موضع آخر.

وهكذا أحرز الكونت تقدمًا كبيرًا في عام واحد؛ وعندما شن الشيطان عليه حربًا أثناء قيامه الليل بسبب الغيرة، ولأنه لم يكن يريد أن يتساهل معه ولا للحظة أخرى، ربط ورديته على عنقه وأخضعه لسلطته.

ثم طرحه أرضًا وداس عليه بقدميه، بينما كان الشيطان يصرخ ويعول بشكل رهيب وهو يقسم له بأنه لن يؤذيه إذا تركه ينصرف؛ ولم يعد (الشيطان) أبدًا إليه بعد ذلك.

بعد أن رأى الكونت قيمة وردية مريم العذراء المجيدة، التي شدّ بها على عنق الشيطان؛ أمر برسم الكثير من صور سبحة الوردية على جدران كل القصر وغرفه، لأن قصره الجميل كان غير مأهول بسبب الشياطين التي

Patriloquia multa depingi.

Et sic daemones more solito de nocte venientes et horribiliter ululantes, ingredi de caetero nullatenus ausi sunt.

Tandem autem Dominam nostram rogavit, ut gaudium aliquo[194] coeleste sibi dignaretur ostendere.

Paulo post cum devote orando Psalterium suum legeret, vidit Angelum Dei de manibus ipsius Patriloquium ex 150 lapidibus pretiosis accipientem, et in coelo cum gaudio magno deferentem, quod dabat B[eatae] Virgini.

Moxque illud in manibus eius, isti 150 lapides crescebant in montes lapidum pretiosorum, ex quibus ipsa construebat palatium magnitudinis et pulcheritudinis propemodum infinitae.

Quod videns Bartholomaeus, statuit apud se, non iam unum tantum dicere Psalterium, sed multa, sic ut in omni loco et tempore, tam

[194] في طبعتي **1691** و **1699** نجد: "**aliquod** " (بعض)، وهي كلمة صحيحة.

كانت تغزوه وتستعرض نفسها متوعدة بطريقة مخيفة.

ومنذ تلك اللحظة، لم تعد تجرؤ الشياطين، التي كانت تأتي دائمًا في الليل وتزعق بشكل رهيب، على دخول (القصر).

أخيرًا، طلب من سيدتنا أن تتكرم وتجعله يرى (على الأقل) واحدًا من أفراح السماء.

بعدها بوقت قصير، وبينما كان يصلي بورع وهو يتلو ورديته، رأى ملاكًا من ملائكة الإله يأخذ منه سبحة ورديته ذات المئة وخمسين حجرًا ثمينًا من يديه إلى السماء ويسلمها للقديسة (مريم) العذراء بفرح كبير.

وحالما أمسكت بها بيديها، تحولت حجارة (سبحة ورديته الثمينة) المئة وخمسين، إلى جبال من الحجارة الثمينة بنت (مريم) بها قصرًا بحجم وجمال لا حدود لهما.

بعد أن رأى برثلماوس ذلك، عزم على ألّا يتلو وردية واحدة فقط، بل ورديات كثيرة، بحيث يصلي في كل مكان وفي كل وقت، سواء أكان واقفًا، أم كان ماشيًا، أو كان

stando, quam ambulando, quam aliud faciendo, semper oraret, quo in coelo plura construeret palatia.

Postmodum vero Domina nostra ei apparente, et suum obitum denunciante[195], cum devotione maxima, decessit. Amen.

EXEMPLUM X.
Quam utile sit solum portare Psalterium Mariae Virginis.

REX quidam magnus volens familiam suam inducere ad orandum Virginis Mariae Psalterium, portabat in zona sua magnum Patriloquium, quod tamen non orabat.

Sicque videntes universi Regem suum hoc portare, fecerunt et ipsi similiter, et quod magis est, illud orabant.

Quid amplius?

Rex iste raptus ad Iudicium Dei, se pertrahi sibi videbatur, condemnandus ad tormenta inferni, quoniam vix boni aliquid fecerat, sed mala plura in bellis, rapinis,

[195] في طبعة **1691** نجد: "**denuntiante**".

يقوم بشيء آخر، كي يبني الكثير من القصور في السماء.

بعد ذلك، ظهرت له سيدتنا أخبرته بساعة موته، فمات وهو مؤمنًا إيمانًا كبيرًا. آمين.

المثال العاشر

حجم فائدة حمل وردية مريم العذراء.

كان أحد الملوك العظماء يحمل سبحة وردية كبيرة على حزام خصره رغبةً منه في إقناع عائلته بتلاوة وردية مريم العذراء، مع أنه لم يكن يصليها.

وهكذا، فجميع الذين كانوا يرون الملك يحمل (الوردية) كانوا يفعلون نفس الشيء، بل أكثر من ذلك، لأنهم كانوا يتلونها.

وماذا بعد؟

بعدما مات، رأى الملك أنه اقتيد إلى دينونة الإله، وأنه يجب أن يُدان بعذاب الجحيم؛ فهو قام بعمل صالح بسيط، لكنه كان قد ارتكب الكثير من الذنوب؛ من حروب،

كريستوف شورف، رجل مع الوردية، القرن 16.

رسم توضيحي للمثال العاشر: حجم فائدة حمل وردية مريم العذراء (رسم ليتيتسيا الجيري).

blasphemiis, superbia, gula, et sic de aliis perpetraverat.

Cumq. contra eum daretur sententia damnationis, Virgo MARIA adfuit, dicens, se habere pro eo aliquid boni, simul porrexit in medium illud PATER NOSTER, quod Rex iste portaret, non tamen ipsum orarat.

Itaque in statera sunt posita mala summa, et de parte alia Patriloquium suum.

Mira res!

Tunc daemones contra Virginem MARIAM furentes, et blasphemantes, coeperunt summam partem staterae velle gravare, dicentes: "Maria iniuste fecisti[196] illi aequalitatem".

Quid plura?

Conversa MARIA ad Regem, ait: "Ecce tibi impetravi a Filio meo propter illud modicum servitium, quod exibuisti mihi, ut redeas ad

[196] في طبعة **1847** نجد الحديث المباشر:("**fecisti** "، ويعني "قمت")، بينما نجد في طبعتي **1691** و **1699** الحديث غير المباشر ("الذي كنت قد قمت به).

وسرقات، وتجديفات، وتكبر، وشراهة، وأشياء أخرى متعددة.

وعند إصدار الحكم عليه، اقتربت مريم العذراء قائلة بأن عندها شيئًا ما فيه خير لمصلحته، وفي هذه الأثناء أشارت إلى سبحة الوردية[197] التي كان الملك يحملها (في حياته) لكنه لم يكن يصليها.

من أجل ذلك وضعت (في إحدى كفتي) الميزان أكبر أعماله الشريرة، وفي (الكفة) الأخرى وضعت سبحة ورديته.

الشيء العجيب (أن الوردية كانت تزن أكثر من الخطايا)!

عندها بدأت الشياطين الغاضبة على مريم العذراء، وهي تلعن، بتثقيل الكفة الأعلى للميزان، قائلين أن مريم ارتكبت ظلمًا.

وماذا حدث بعد ذلك؟

التفتت مريم نحو الملك وقالت: "لقد حصلت لك من ابني، بفضل تلك الخدمة الصغيرة التي أديتها لي، أن تعود

[197] تُسمى سبحة الودية في كتاب الطوباوي ألان: Psalterium; Sertum, Patriloquium, Rosarium, Pater Noster: والاسمين الأخيرين بقيا حتى أيامنا هذه.

vitam, et ad stateram de parte tua apponas".

Interim Rex in domo sua mortuus iacebat, ad sepulturam mox efferendus.

Et ecce subito cunctis videntibus, surrexit, et ait: "O benedictum sit Psalterium Virginis MARIAE, per quod sum liberatus a damnatione gehennae.

Itaque in cunctis emendatus, nec dum[198] de caetero Psalterium MARIAE portavit: verum etiam devotissime oravit.

Istud putatur accidisse, cuidam Regi Hipaniarum, tempore S[ancti] Dominici Praedicatoris.

EXEMPLUM XI.

De R[everendo] P[atre] F[rate] Petro Chartusiano Priore.

PRIMAM Chartusiam quae est sita in dioecesi Grationapolytana[199], estque Mater et origo omnium Monasteriorum Ordinis Chartusiensis[200], transibat quidam Prior

[198] في طبعة **1691** نجد: "**necdum**".

[199] في طبعة **1691** نجد: "**Grationapolitana**".

[200] في طبعة **1691** نجد: "**Carthusiensis**".

إلى الحياة وتضيف (أعمالًا صالحة في كفة) الميزان لمصلحتك".

في تلك الأثناء، كان الملك يرقد ميتًا في بيته، وكان يجب أن يُؤخذ إلى القبر.

لكنه فجأةً، على مرأى من الجميع، عاد إلى الحياة وقال: "مباركةٌ وردية مريم العذراء، التي بفضلها تحررت من لعنة الجحيم".

ثم غير حياته بالكامل؛ ومنذ ذلك الحين لم يعد يحمل وردية مريم وحسب، بل كان يصليها أيضًا بورعٍ منقطع النظير.

المثال الحادي عشر

الأب الراهب بطرس، رئيس دير في رهبانية الشرتوزيين.

ذهب رئيس دير من رهبانية الشرتوزيين إلى الكنيسة الشرتوزية الأولى، الواقعة في أبرشية غراسيونابوليتانا،

Ordinis eiusdem, et causa devotionis ibidem moram trahebat, nam fuit devotissimus Domino JESU.

Hic quadam vice coram altari se prosternens diutissime oravit pro liberatione ab adversis, suum Monasterium gravissime insectantibus.

Nam suum Monasterium in partibus regni Hispaniae gravissime fuit a guerris infestatum, et a potentibus oppressum, in tantum ut omnes redditus, et Monasterii bona in rapinam essent conversa.

Illo sic diebus singulis divisim, spatio dierum 15[201] in oratione perdurante, tandem subito raptus in Spiritu non sicut solebat (erat enim eius totius devotionis) sed altiori modo, vidit manifestissime Dominum JESUM CHRISTUM in gloria mirabili Passionis apparentem, et quindecim arma miri decoris gestantem, hoc est, *quinque tela, quinque hastas, et quinque lanceas*: quae omnia CHRISTI Sanguine rutilabant, et veluti sydera micabant.

Cui ait piissimus MARIAE Filius: *"Non*

[201] في طبعة **1691** نجد: "**quindecim** ".

والتي هي أمّ ومنبع جميع أديرة رهبانية الشرتوزيين، وكان يصلي لفترات طويلة جدًا، لأنه نذر حياته للرب يسوع.

كان يجثو على ركبتيه أمام المذبح ويصلي طويلًا للخلاص من الشدائد التي كانت تضغط بشكل خطير على ديره.

في الواقع، كان ديره (الواقع) في مملكة اسبانيا مرهقًا من قسوة الحروب، وتحت رحمة المتسلطين، لدرجة أن كل موارده وخيراته أضحت غنيمةً.

صلى لمدة خمسة عشر يومًا، كل يوم. وبينما كان يصلي شعر بانخطاف في روحه، ليس كما كان يحدث عادةً معه (بسبب روحانيته العالية)، لكن بشكل مختلف، ورأى الرب يسوع المسيح يظهر له في رؤيا، بمجد آلامه المهيب، يحمل خمسة عشرة سلاحًا خارق الجمال، وهي: خمس جرائد، وخمس عصيّ، وخمس رماح، وكانت جميعها مصبوغةً بالأحمر من دم المسيح، وكانت تلمع كالنجوم.

قال له (يسوع) ابن مريم كليّ القداسة: لا تخش يا

Timeas Petre, his enim armis cuncta vinces adversantia".

Cui ille cum tremore: *"O Domine quid designant haec arma tam gloriosa?"*

Ad quem Dominus ait: *"Sunt,* inquit, *quindecim Orationis Dominicae excellentiae, quae a cunctis repugnantibus valent liberare: vade ergo et praedica Psalterium meum, et cum tuis perora*; *et mox senties auxilium meum".*

Quae autem sunt[202] hae virtutes tam mirabiles, et quantae, patuit in effectu.

Nam cum hoc praedicasset, rediens ad terram suam infra breve tempus, universi corruerunt hostes, raptores rediderunt[203] ablata, religiosi ipsius convaluerunt in cunctis: in tantum vice alia raptores pro praeda intrantes eorum agros et vineas ac Monasterium; subito facti sunt furiosi, aut daemoniaci, vel paralysi resoluti, ut non possent exire, nec se movere de loco, nisi poenitentia facta,

[202] في طبعة **1691** نجد: "**sint**".

[203] في طبعة **1691** نجد: "**reddiderunt**".

بطرس، فأنت ستنتصر على كل المحن بهذه الأسلحة".

فأجابه وهو يرتعد: "يا ربي، ما دلالة هذه الأسلحة المجيدة؟.

قال له الرب: "إنها الطاقات الخمس عشرة للأبانا، القادرة على التخليص من كل مكروه.

اذهب إذن، وبشر بورديتي، وتكلم عنها مع رعيتك؛ عندها ستشعر بمساعدتي".

ثم كشف له بالكامل ماهي هذه الفضائل العظيمة وما عددها.

بعد عودته إلى أرضه مجّد تلك الفضائل، فهلك جميع أعدائه، وأعاد السلّابون ما كانوا قد سلبوه، واستعاد رجال الدين في ديره شجاعتهم؛ وعندما دخل اللصوص مرة أخرى في الدير لنهب الحقول والكروم، جُنّ (البعض منهم) فجأةً، وركبت الشياطين (آخرين)، و (البعض الآخر) أصبح مشلولًا، ولم يكن باستطاعتهم التحرك ولا الخروج من ذلك

poenitentia facta et petita cum humilitate ab eodem Priore indulgentia, qui tamen erant plusquam quingenti equites.

Haec narrat Ioannes de Monte, qui asserit Chartusiensem[204] hunc carnalem fuisse cognatum suum.

EXEMPLUM XII.[205]

De Chartusiano vidente JESUM iratum orbi telis feriendo, ni B[eata] Virgo intercessisset.

Nota Lector:

Sequentis exempli non auctor fit Alanus, sed eius Collector, seu transcriptor posthumus, id huc inservit[206], occasione Chartusiani[207], acciditque recens Anno 1479, quo exeunte hic liber impressus est; Alano annis quatuor ante, fatis perfuncto.

Chartusiensis quidam gloriosissimae Dei Genitrici, valde devotus, et amabilis erat, eo quod singulis diebus temporibus congruis Psalterium gloriosissimae semper Virginis MARIAE cum certis meditationibus eidem devote diceret.

---

[204] في طبعة **1691** نجد: "**Carthusiensem** ".

[205] هذ المثال موجود في طبعة، لكنه ناقص في طبعة **1699**.

[206] في طبعة **1691** نجد الكلمة الصحيحة: "**inseruit** " (أدرج/ضمّن).

[207] في طبعة **1691** نجد: "**Carthusiani** ".

المكان حتى تابوا وطلبوا العفو من رئيس الدير نفسه صاغرين.

كانوا أكثر من 500 فارس.

روى هذه الأشياء يوحنا ديل مونتي الذي كان يؤكد أن ذلك الشرتوزي كان أحد أقاربه.

المثال الثاني عشر

الراهب الشرتوزي الذي رأى يسوع ساخطًا على العالم، ومتأهبًا لضربه لولا تدخل القديسة مريم.

تنبيه للقارئ: ألان ليس مؤلف المثال التالي، بل كان أحد تلاميذه الذي جمع كتاباته بعد (الوفاة).

أدرج ذلك الشرتوزي هذا (المثال) الذي حدث عام 1479، وطُبع هذا الكتاب في نهاية ذلك (العام) تقريبًا؛ أمّا ألان فقد مات قبل ذلك بأربع سنوات.

كان هناك راهب شرتوزي متقد الإيمان بأم الإله المجيدة، وكان يتلو وردية مريم العذراء المجيدة بتقوى كل يوم، في أوقات الفراغ، ويتأمل في أسرارها.

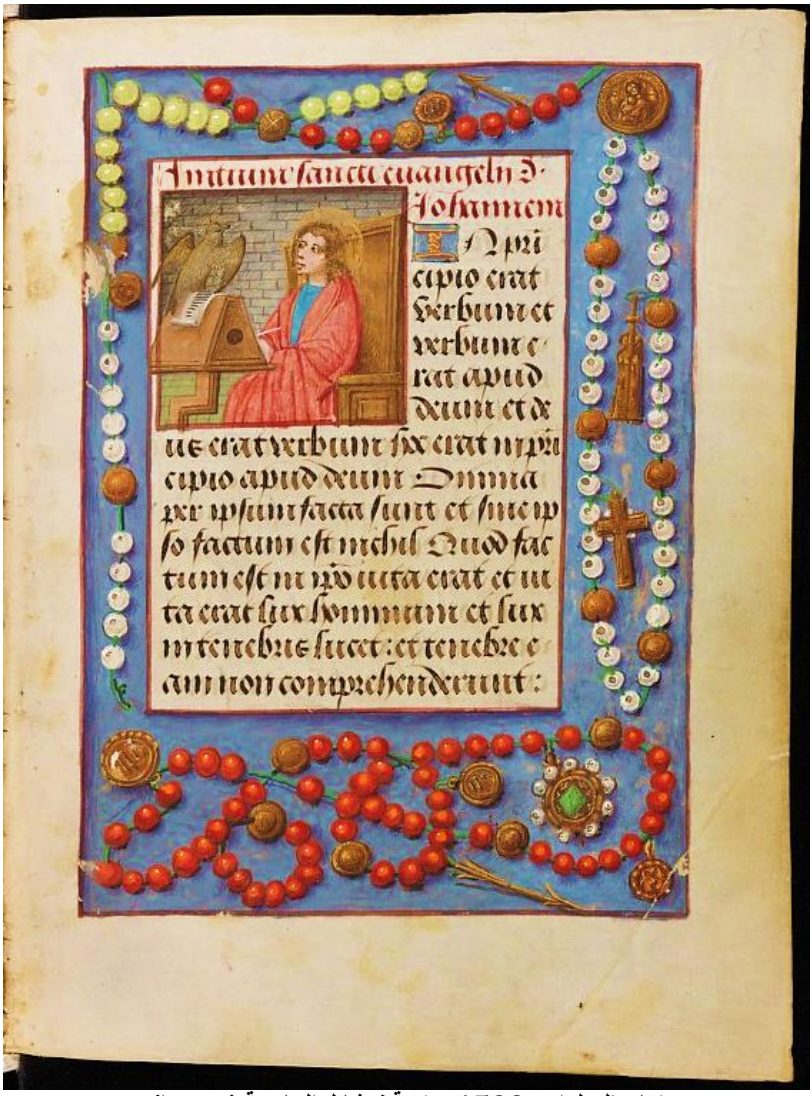

كتاب الصلوات، 1500، مكتبة نوشاتل الجامعية (سويسرا)

رسم توضيحي للمثال الحادي عشر: الأب الراهب بطرس، رئيس دير في رهبانية الشرتوزيين (رسم ليتيتسيا الجيري).

Quamobrem quadam vice, dum post horam Completorii eius Psalterium, cum suis meditationibus valde devote complevisset, illico oculi eius somno gravabantur, et in Spiritu aliquandiu raptus ductus est in regale ac solemne palatium ubi vidit maximam turbam, variis ornamentis ornatam.

Inter caetera vidit Regem cunctis decoribus redimitum, cui infiniti astiterunt famulantes.

Ipsa etiam astitit Regina venustissima a dextris eius, tenens dexteram Dei plenam, ignitis et flammeis telis, qui ad modum iaculaturi desuper in terram manum levaret.

Ad quem Regina: *"Noli*, ait, *mi Fili amantissime, noli, sed parce miseris peccatoribus, ut poenitentiam agant".*

Tunc Rex ait Reginae: *"Nonne iustus in omnibus viis meis appellor?*

Cur ergo non iustitiam operer?

Nonne vides quid mundus agit?

في إحدى المرات، بعد صلاة المساء، وبعد أن تلا الوردية وتأمل بها بورع، شعر بالنعاس الشديد في عينيه، ولكون روحه كانت مأسورةً لفترة طويلة، اقتيد إلى قصر ملكي فخم، رأى فيه حشدًا عظيمًا بملابس باذخة.

رأى الملك (يسوع) بين الجميع، يرتدي ملابس بهية، ومحاطًا بعدد لا يحصى من الخدم.

كانت الملكة الجميلة على يمينه، وكانت تمسك بقوة (بيد) الإله اليمنى المليئة بالرماح المشتعلة التي كان يريد رميها على الأرض لو كانت يده طليقة.

كانت تقول له الملكة: "لا تفعل ذلك يا ابني الحبيب، لا تفعل ذلك، بل وفّر هؤلاء الخطأة البؤساء من أجل يكفروا عن ذنوبهم".

فأجابها الملك: "ألست أنا الذي أُسمّى العادل في كل ما أختار؟

إذن لم لا ينبغي علي إقامة العدل؟

ألا ترين ما الذي يحدث في العالم؟

Nonne iniquitas in omni statu primatum tenet?

Tu igitur noli impedire iustitiae opera".

Cui Regina: ***"Verum fateor, mi amantissime Fili, sed nonne misericordia super omnes coelos elevata est?***

Et ideo misericordiam negare non poteris.

Nonne scriptum est: Cum iratus fueris misericordiae recordaberis?".

Respondit Rex: ***"Verum dicis, quia misericordiam volo, et non rigidam iustitiam, sed misericordiam nemo petit; ergo iustitia recte operatur[208]".***

Respondit Regina: ***"Licet homines misericordiam non postulent, optant tamen ut eis tribuatur.***

Et nosti carnem humanam ex corrupta materia propagatam, idcirco semper magis tendit in corruptionem, quam in perfectionem.

Et quia resurgere non poterit, nisi mediante iuvamine gratiarum.

Idcirco ego, quae Mater misericordiae et gratiarum dicor, quam negare nequaquam

[208] في طبعة **1691** نجد: "**operetur** ".

ألا يسود الظلم في كل مكان؟

لا تمنعي إقامة العدل الآن".

(أجابته) الملكة: "أقرّ بذلك يا ابني الحبيب، لكن ألم تُرفع الرحمة فوق كل السماوات؟

ولهذا لن تستطيع إنكار الرحمة.

ألم يُكتب: في غضبك لن تنسَ الرحمة؟.

أجاب الملك: "حسنًا ما قلت، لأني أريد الرحمة ولا أريد العدالة الصارمة، لكن مع ذلك لا أحد يطلب الرحمة، ولذلك أنا أعمل بمقتضى العدالة".

أجابت الملكة: "بالرغم من أن الناس لا تطلب الرحمة، لكنهم يرغبون بأن تمنح لهم.

وأنت تعلم أن جسد الإنسان مصنوع من مادة قابلة للفساد، لذلك فهو يميل إلى الانحلال أكثر من ميله إلى الكمال.

ولذلك لا يمكن له أن ينهض من جديد إلّا بفضل النعمة.

وأنا، التي أُسمى أم الرحمة والنعمة، لا يمكن لي أن

potero, quia plena sum, quam plenitudinem ante tui conceptionem Angelus mihi annunciavit, inquiens: AVE GRATIA PLENA DOMINUS TECUM.

Eandem igitur gratiae plenitudinem in miseris egentibus effundam.

Et hanc unam mihi petitionem exaudire velis peto".

Respondit Rex Matri: *"Pete, et Filius nihil tibi negat".*

Tunc Mater Regina ait: "Quamquam mi Fili totus mundus a capite usque ad pedes langueat[209], et non sit[210] sanitas a maiore usque ad[211] minorem, et quamvis tua Catholica Sancta Ecclesia valde periclitetur[212], et coinquinatis membris regatur, nihilominus ego Mater gratiarum unam grantiunculam in mundum tanquam dulce electuarium effundam, ut quicunque sumpserint, et debito modo utentur, integre curentur".

Et adiecit Regina dicens: "Ecce est hic homo, qui me speciali servitio in tribus

---

[209] في طبعة **1691** نجد: "**languet** " (ضعف/وهن).

[210] في طبعة **1691** نجد: "**est** ".

[211] في طبعة **1691**: "**ad** " ناقصة.

[212] في طبعة **1691** نجد: "**periclitatur** " (في خطر).

أنكرها على أحد بأي شكل من الأشكال، فأنا ممتلئة بها، وكنت ممتلئة بها قبل الحبل بك، عندما بشرني الملاك قائلًا: "السلام عليك، يا ممتلئة نعمة، الرب معك".

لذلك سأفرق الامتلاء بالنعمة على البؤساء المحتاجين إليها.

أطلب منك الموافقة على طلبي الوحيد هذا".

أجاب الملك أمه: "ابنك يمنحك كل ما تطلبين!".

فقالت الأم الملكة: "يا بني، مهما عانى الناس من أعلى الرأس إلى أخمص القدم، ولم تعد الشفافية موجودةً فيهم من أكبرهم إلى أصغرهم، ومهما تعرضت كنيستك الكاثوليكية المقدسة إلى المخاطر، وتقف على أطراف مريضة، فإني سأهب نعمة صغيرة للناس، مثل دواء حلو، كي يتمكن كل من يتلقاه ويستعمله بشكل صحيح من الشفاء بالكامل".

وأضافت الملكة هذه الكلمات: "ها هو، إنه هو[213] الرجل الذي يخدمني بشكل رائع بالوردية ويشيد بي من

[213] السيدة تعني القديس دومينيك.

Quinquagenis, AVE MARIA, et quindecim *PATER NOSTER*, loco Psalterii venerari solet, et in eis meam Conceptionem, Incarnationem tuam, Nativitatem tuam, Humanitatem, Vitam et Passionem tuam, meamque compassionem, usque ad tuam Mortem; insuper de gaudiis tuae Resurrectionis, meditari devote solet. *Nunc igitur peto, ut quicunque meum Psalterium cum his meditationibus devote ad me flexis genibus competenti tempore dixerit, ut ille salvus sit, et nulla mala morte moriatur, neque alio aliquo periculo deprimatur, et*[214] *tuam indignationem ab eo averte quaeso".*

Tunc Rex depositis ignitis et flammeis telis, amplexatus est Reginam dicens: *"Mater*[215] *amantissima, non est fas tibi negare salutis operationem, quia haec omnia quae enarras salutis fuere exordia.*

Quicumque*[216] *igitur ea sic, ut petis devote sine culpa mortali impleverint a me misericordiam, gratiam, et vitam aeternam consequentur.

Et omnem gratiam, qualemcunque etiam

---

[214] في طبعة **1691** نجد: "**et in** "، مع أن النص تالف.

[215] في طبعة **1691** نجد: "**Tu Mater**" (أنت، الأم) بسبب خطأ مطبعي، لكن الـ "**Tu**" لا تنسجم مع بقية الجملة.

[216] في طبعة **1691** نجد: "**quicunque** ".

خلال ثلاث خمسينات في السلام عليك وخمسة عشر أبانا، متأملًا بورع في حبلي، وتجسدك، وولادتك، وبشريتك، وحياتك، وآلامك، وآلامي حتى موتك، وأخيرًا، أفراح قيامتك.

الآن أطلب منك وأرجوك أن تُنقذ كل من يتلو ورديتي بإخلاص، ويتأمل فيها بنفس الوقت، جاثيًا على ركبتيه، وألّا يموت ميتةً سيئة، وألّا يتهدده أي خطر آخر، وأن تُبعد غضبك عنه".

عندها، ألقى الملك رماح النار واللهب، وعانق الملكة قائلًا: "يا أمي الحبيبة، لا يمكن أن أنكر عليك فعل الإنقاذ، لأن كل هذه الأشياء التي ترويتها كانت بدايات الخلاص.

إذن، كل من يقوم بالأشياء التي تطلبينها بإخلاص وبدون خطيئة قاتلة سينال مني الرحمة والنعمة والحياة الأبدية.

ويمكنك أنت أن تمنحي، بفضل خاص منك، مصليّ ورديتك الذين يخدمونك بتلاوتها والتأمل فيها أي نعمة تريدين".

tu[217] ***tuis famulis, in tui Psalterii servitio, et eiusdem meditationibus tibi famulantibus optaveris eandem eis benigno favore indulgere poteris".***

His dictis Regina Regem amicissime est amplexata, et humiliter inclinans, iterum residebat apud Regem in sede deaurata, multis adiunctis choris Sanctorum.

Et statim reductus est Spiritus huius hominis ad corpus.

Qui quidem bonus vir, quasi gravi somno soporatus, evigilabat, et hanc visionem mente volvebat[218]**.**

Et ecce hora matutina, cum iam iterum complesset primam Quinquagenam Psalterii Gloriosae Virg[inis] Mariae cum consuetis meditationibus, apparuit ei B[eata] Virgo Maria visibiliter in maxima claritate.

Qua visa frater ille valde turbatus est.

Cui B[eata] Virgo Maria dixit: *"Amice, ne paveas, sum, inquit, illa Regina, quam hac nocte in spiritu vidisti.*

Ecce vidisti tunc Regem potentem tela ignita et flammea tenentem, vidisti et me tenentem eius manum paratam iaculari ea in terram.

Tu igitur diligenter ausculta, et quae

---

[217] في طبعة **1691** نجد: "**in** " (في).

[218] في طبعة **1691** نجد: "**voluebat** " بسبب خطأ مطبعي.

بعد هذه الكلمات، عانقت الملكة الملك بحنان، وانحنت بتواضع وجلست مجددًا إلى جانب الملك على عرش ذهبي بين جوقات القديسين.

وعلى الفور عادت روح ذلك الرجل إلى جسده.

واستيقظ الرجل الطيب كما لو أنه كان في نوم عميق، واستمر بالتفكير في تلك الرؤيا.

في الصباح، بعد أن انتهى من تلاوة الخمسين الأولى من وردية مريم العذراء المجيدة والتأمل فيها، ظهرت له القديسة مريم العذراء ببهاء عظيم.

خاف الراهب كثيرًا أمام ذلك الظهور.

قالت له القديسة مريم العذراء: "لا تخش يا صديقي، أنا الملكة التي رأيتها هذه الليلة بروحك.

أنت رأيت الملك القادر وفي يديه رماح من النار واللهب، ورأيتني أنا أمسك بيده المستعدة لرمي الأرض بها.

إذن اصغ باهتمام، وقم بالأشياء التي سآمرك بها،

هانس فيرتينغر، رجل مع الوردية، نهاية القرن 15 – العقود الأولى من القرن 16.

رسم توضيحي للمثال الثاني عشر: الراهب الشرتوزي الذي رأى يسوع ساخطًا على العالم، ومتأهبًا لضربه لولا تدخل القديسة مريم (لوحة لماتيا بريتي، المسيح الصاعق ورؤيا القديس دومينيك، تافيرنا، كنيسة القديس دومينيك، حوالي عام 1680).

mandavero, imple, et plures tecum salvabis, qui alias valde periclitarentur.

Per tela ignita et flammantia quae vidisti in manu Regis, fuerunt designatae diversae plagae horribilissimae, quibus filius meus iustissime propter peccatorum enormitate[219] mundum plagare decrevit.

Sed ego quae Mater gratiarum et misericordiae vocor, retraxi manum eius, ne in furore suae indignationis hoc ageret, et misericordiam obtinui.

Tu igitur eo modo quo me in meo Psalterio venerari soles, hoc diutius ne differas apud te, sed in publicum edoceas scriptis et verbis.

Adeo[220] etiam quamvis ad meum Psalterium, multae concessae sint[221] indulgentiae, ego tamen ultra illas devote sine culpa mortali, et flexis genibus Psalterium meum orantibus, pro qualibet Quinquagena multa maiora addam.

Rursum, quicunque in hoc Psalterio, cum praenominatis articulis perseveraverit, in ea[222] extrema hora ipsius pro fideli servitio, plenariam remissionem a poena et a culpa

---

[219] في طبعة **1691** نجد: "**enormitatem** " بسبب خطأ مطبعي.

[220] في طبعة **1691** نجد: "**addo** " (أضيف).

[221] في طبعة **1691** نجد: "**sunt** " (أكون/يكونون).

[222] في طبعة **1691**: "**ea** " ناقصة.

وستنقذ الكثيرين معك، وإلّا سيتعرضون لخطر كبير.

كانت تلك الرماح النارية التي رأيتها بيد الملك مصوبة على بعض الشرور الرهيبة، وابني قرر القصاص من العالم لهول خطاياه كما تقتضي العدالة.

لكن أنا، التي أدعى أم النعم والرحمة، أمسكت بيده كي لا يقوم بذلك بفورة غضب، وحصلت على الرحمة.

إذن، لا تؤجل طويلًا (الصلاة) التي أنت معتاد تكريمي بها، أي ورديتي، بل علمها للناس، كتابةً وشفهيًا.

ولو أن ورديتي مُنحت الكثير من المغفرات، لكني أنا سأمنح، بالإضافة إليها، مغفرات أكثر بكثير لأولئك الذين يصلون كل خمسين من ورديتي بورع، شاكرين تائبين.

بهذا الشكل، كل من سيواظب على (تلاوة) الوردية، سأمنحه في ساعته الأخيرة، بالإضافة إلى الأسرار، العفو الكامل من القصاص ومن المسؤولية عن جميع خطاياه،

omnium suorum criminum ei indulgebo.

Hoc autem auribus tuis incredibile non videatur: quod si hoc licet Filii mei Vicario terrestri scilicet Papae, cui hanc potestatem dedit, multo magis licebit mihi, Regis coelestis Matri, quae GRATIA PLENA, appellor, et si plena, ergo largissime meis caris[223] gratiam effundam.

Idcirco ut fidelis miles perage negotium Reginae coelestis, ut errantes per me ad viam vitae reducantur, et ut tu[224] in illa die recipiens coronam laetitiae quam iustus Iudex[225] datarus est tibi".

Et his dictis evanuit.

Considerans devotus vir rem gestam, et negotium Reginae sibi commisum, docuit et scripsit quantum potuit, emittens scripta sua ad diversa loca, quibus, tam spirituales, quam saeculares se emendare possint, ut misericordiam et gratiam in praesenti, et gloriam in futuro consequi valeant. Amen.

---

[223] في طبعة **1691** نجد: "**charis** " (على المنعم عليهم).

[224] في طبعة **1847**: "**tu** " (أنت) ناقصة.

[225] في طبعة **1847**: "**Iudex** " (القاضي) ناقصة.

نظرًا لإخلاصه بخدمته.

يجب ألّا يبدو هذا غير معقول لمسامعك؛ فإن كان هذا جائزًا للكاهن الوكيل في أرض ابني، أي البابا، الذي أعطاه هذه السلطة، فسيكون جائزًا أكثر لي أنا، (أنا التي أكون) أم ملك السماوات، ويدعونني بالممتلئة نعمة؛ فإن (كنت) ممتلئة (نعمة)، فإني سأفرق النعمة بسخاء على أولئك الذين أنعمت أنا عليهم.

لذلك، بوصفك جندي مؤمن، أكمل صنيع ملكة السماء كي يهتدي كل من أضل (الصراط المستقيم) إلى طريق الحياة؛ وأنت ستحصل في يومك الأخير على إكليل الفرح الذي سيسلمك إياه القاضي العادل".

بعد هذه الكلمات، اختفت.

بعد أن تفكر مليًا بالواجب والعمل اللذان عهدت الملكة بهما إليه، علّم وكتب بقدرما استطاع، وأرسل إلى أماكن مختلفة كتاباته التي تمكّن الروحانيين والعلمانيين من تصحيح أخطائهم والحصول على الرحمة والنعمة في الوقت الحاضر، والمجد في المستقبل. آمين.

Revelata sunt haec Patri Chartusiensi[226] in die Annunciationis[227] Gloriosissimae Virginis Mariae hora Completorii, Anno Incarnationis Dominicae 1479.

EXEMPLUM XIII.[228]
Gratum Deo, Coelitibusque usui esse Psalterium, ostenditur.

N[ota] L[ector]:
Transcriptoris haec inserta lancina est, non Alani stylus, tempusque arguunt.

Quidam de Patribus, qui obierunt Anno 1431, in domo Trevirensi Chartusiensis Ordinis in scriptis reliquit, qualiter unus illorum, qui se in Rosario exercere consuevit, deductus fuit in spiritu usque ad coelum empyreum, ubi inter multa arcana vidit et audivit, etiam clarissime vidit, quod idem Rosarium praesentabatur Altissimo, et quod Beatissima Virgo Maria, cum Verginibus suis, et omnes Angeli, et Sancti universi ab Adam, usque ad illud tempus accesserunt, et Onnipotenti Deo gratias egerunt, et benedixerunt, pro sanctis exercitiis, quae fiunt circa illud

---

[226] في طبعة **1691** نجد: "**Carthusiensi** ".

[227] في طبعة **1691** نجد: "**Annuntiationis** ".

[228] هذا المثال غير موجود في طبعة **1699**.

أوحي بهذه الأشياء لهذا الأب الشرتوزي في يوم بشارة مريم العذراء المجيدة، في ساعة صلاة المساء، عام 1479 من تجسد الرب.

المثال الثالث عشر

كيف تبدو تلاوة الوردية محبذة عند الإله والقديسين.

تنبيه للقارئ: هذا المقطع ليس لألان، لكنه أُدرج من الناسخ للنص: يدل بوضوح على ذلك الأسلوب والظروف.

كتب أحد الآباء الشرتوزيين، المتوفى سنة 1431 في دير تريفيري، أنه بينما كان كعادته يتلو الوردية، انخطف روحيًا إلى السماء حيث تأمل في أسرار (السماء) وعرفها، ورأى القديسة مريم العذراء مع عذراواتها، وجميع الملائكة والقديسين، منذ آدم وحتى ذلك الحين، يقتربون من الإله القادر على كل شيء، ويقدمون له الوردية شاكرين، راسمين إشارة الصليب تقديسًا له لأعمال (الرحمة) المباركة التي كانت تُؤدى في السماء وعلى الأرض من خلال الوردية.

Rosarium in coelo, et in terra.

Et oraverunt pro cunctis Religiosis, et devotis hominibus, qui se in illo exercent, ut gratia, ex pax eis adiungatur in terris, et gloria accrescat in coelis.

Idem vidit et audivit quod praedicti omnes Sancti et Angeli Dei, ipsum Rosarium devotissime decantabant cum suis meditationibus, addentes ad quamlibet meditationem, seu clausulam ibi additam Alleluia, iucundissimo cum cantu.

Quoties etiam nomen Beatissimae Virginis Mariae ibi nominabant, humiliter se inclinabant.

Ad nomen vero JESU CHRISTI genua devotissime singuli flectebant, iuxta dictum Apostoli: *In Nomine Domini nostri Jesu Christi omne genuflectatur*[229] *coelestium, terrestrium et infernorum".*

Dictum fuit etiam illi clara et aperta voce, quod quoties qui dictum Rosarium compleret, cum suis meditationibus adiunctis, toties plenam perciperet omnium peccatorum remissionem.

Vidit etiam innumeras, pulcherrimas, lucidissimas, immarcescibiles, odoriferas

[229] في طبعة **1691** نجد العبارة الصحيحة: "**genu flectatur**".

وصلوا من أجل كل رجال الدين والمؤمنين الذين كانوا يتلونها كي يُرحموا في الأرض وينعموا بالسلام، وبالإضافةً إلى ذلك، كي ينعموا بالمجد في السماء.

ثم رأى وسمع جميع قديسي وملائكة الإله وهم يتلون بإخلاص الوردية ويتأملون فيها، وينشدون بشكل ساحر سبحوا للرب عند كل تأمل أو فقرة.

وكلما لفظوا اسم القديسة مريم العذراء كانوا ينحنون بإجلال.

وأما عندما كانوا يلفظون اسم يسوع المسيح، فكانوا يجثون على ركبهم بخشوع، كما قال الرسول (بولص): "لِكَيْ تَجْثُوَ بِاسْمِ يَسُوعَ كُلُّ رُكْبَةٍ مِمَّنْ فِي السَّمَاءِ وَمَنْ عَلَى الأَرْضِ وَمَنْ تَحْتَ الأَرْضِ" (فيلبي. أصحاح 2، 10-11).

ثم قيل له، بصوت واضح ونقي، أنه كلما تلا الوردية، بالإضافة إلى التأملات فيها، فإنه سينال الغفران الكامل عن جميع ذنوبه.

رأى أيضًا عدد لا يحصى من السبحات الجميلة جدًا، بيضاء، وأبدية، ومعطرة، مخصصة لأولئك الذين يتلوها بورع.

Coronas, quae reservantur his qui se devote exercent in eodem.

Et toties additur illi huiusmodi Corona in Coelo, quoties quis sertum huiusmodi ad laudem Dei et eius Genitricis dixerit.

Idem Pater non semel, sed pluries aliquando una die gaudia coelestia vidit, et audivit.

Et quandoque etiam in corpore consolationem magnam, ac confortationem percipere solebat, secundum quod se in ipso Rosario devote exercere poterat.

Et licet se in suis scriptis non nominarit, ipsum tamen eundem qui haec scripsit, fore minime dubitamus.

Talis enim conversationis fuit inter Fratres, tantae devotionis, patientae, litteraturae, gratiae et fortitudinis etiam in corpore, licet rigide vixerit, et prae cunctis caeteris merito huiusmodi meruerit habere revelationes.

Sic tamen eadem quae divinitus cognovit, prudenter occultare scivit, ut communi Fratrum conversationi non ostenderit

وفي كل مرة يتلو فيها سبحة (الوردية) تسبيحًا للإله و (لمريم) أمه، فإنه سينال نفس المقدار من سبحات (الحسنات) في السماء.

لم يحدث مع ذلك الأب (الشرتوزي) تلك الرؤيا فقط، بل حدثت معه مرات أخرى، ورأى وسمع أفراح السماء عدة مرات في نفس اليوم.

وكان عادةً يشعر في جسده عزاءً وراحةً كبيرة بقدر ما كان يتلو الوردية بخشوع.

وبالرغم من أنه لم يذكر اسمه في كتاباته، لا يراودنا الشك أنه هو (الشخص) الذي كتب هو عنه هذه الأشياء.

كان له بالفعل أسلوبًا خاصًا في الحياة بين الرهبان، وورعًا شديدًا، وصبرًا، وعلمًا، ولطفًا، وقوة جسدية أيضًا، بالرغم من عيشته المتقشفة، و (لهذا السبب) استحق قبل الجميع أن يظهر الوحي له.

وهكذا، فإن ما عرفه عن الكائنات السماوية، عرف كيف يخفيه بحذر، ولم يكن يظهر أي خصوصية في أحاديثه

ادريان ايزنبرانت، رجل مع الوردية، النصف الأول من القرن 16.

رسم توضيحي للمثال الثالث عشر: كيف تبدو تلاوة الوردية محبذة عند الإله والقديسين (لوحة لأمبروجيو دا فوسانو، الملقب بورغونيوني، معرض صور بريرا، ميلانو 1488).

singularitatem, sed solatiosus et consolatus cunctis existeret.

EXEMPLUM XIV.
Pulchra visio B[eato][230] ALANO Sponso novello Mariae Virginis facta[231].

Quidam devotus Beatissimae semper Virginis Mariae, in Psalterio, in quodam festo Magno Virg[inis] Mariae fuit raptus veraciter ad superna.

Videbaturque sibi, quod ex omni mundi parte voces audirentur terribilissime clamantes: *"Vindictam, vindictam, vindictam, de habitantibus in terra".*

Post istos autem cernebat, quod e coelo erumperent tanquam flumina ignea supra terrae habitatores.

Illicoque periit hominum innumerabilis multitudo; ad clamorem autem pereuntium caeteri coeperunt[232] clamare pro auxilio.

Subito de coelis advenit navis syderea, stellis ornata multisque alis albis alata, et haec per aera ferebatur, miro modo desuper tecta.

---

[230] في طبعة **1691** نجد: "**Magistro** " (للمعلم).

[231] في طبعتي **1691** و **1699**: "**facta**" (حدثت) غير موجودة، لكنها موجودة في طبعة **1847**.

[232] في طبعة **1691** نجد: "**ceperunt** ".

مع الرهبان، وعاش بين الجميع مفعمًا بالعزاء وراحة الوجدان.

المثال الرابع عشر

الظهور العجيب الذي حدث مع الطوباوي ألان، العريس الجديد لمريم العذراء

في أحد الأعياد الرسمية المكرسة لمريم العذراء خطف أحدهم إلى السماء فجأةً، وهو شخص مخلص لوردية القديسة مريم العذراء.

وكان يبدو له أنه يسمع أصواتًا، من جميع أنحاء العالم، تصيح بشكل رهيب: "الانتقام، الانتقام، الانتقام من أجل أولئك الذين يعيشون على الأرض".

ورأى أنهارًا من النار تخرج من السماء وتنسكب على سكان الأرض.

وهلكت أعدادًا لا تحصى من الناس، وهم يصرخون ويُبادون، بينما كان الآخرون يتوسلون العون.

ظهرت فجأةً في السماء سفينةً سماوية، مزينة بنجوم، ولها أجنحةً بيضاء كثيرة، وكانت تطير في الهواء فوق البيوت بشكل غير معقول.

Erat autem tantae magnitudinis, ut innumeri in eam intrare potuissent.

Quid ultra?

Cernebat L de parte una navis, et L de parte alia, et L supra tectum, qui cum urnis aquam infundebant, extinguentes horribilissimum, quod ardebat, incendium.

At in capite navis tanquam patrona residebat quaedam Domina, tam mirabilis, ut sit inexplicabile.

Iris Dei ambiebat navem illam.

Porro Regina hominibus periclitantibus sic ait: *"O miseri filii hominum ad Me confugite, ne praesenti in hoc diluvio pereatis.*

Et sicut dudum mundus a diluvio peccatorum est liberatus per Salutationem Angelicam, sic et nunc venite ad Me per eamdem Salutationem".

Quid amplius?

Videbat quod universi, qui hanc Salutationem accipiebant haberent auxilium.

Veniebant autem columbae candidissimae, quae eos ad arcam deportabant.

كانت كبيرةً جدًا، وكانت تتسع لعدد لا يحصى (من البشر).

(وماذا حدث) بعدها؟

رأى خمسين (شخصًا) على جانب من جوانب السفينة، وخمسين على الجانب الآخر، وخمسين (آخرين) فوق السطح كانوا يقذفون الماء بالسطول لإخماد حريق رهيب كان يلتهم (الأرض).

على دفة السفينة كان هناك سيدة رائعةً بشكل لا يوصف.

وكان هناك قوس قزح سماوي فوق السفينة.

تكلمت الملكة بهذه الطريقة مع الناس الذين كانوا في خطر: "يا أبناء البشر المساكين، تعالوا إليّ كي لا تهلكوا في هذا الطوفان.

فكما حدث في الماضي وأُنقذ العالم من طوفان الخطايا بواسطة السلام عليك يا مريم، تعالوا أنتم أيضًا إليّ الآن من خلال السلام عليك يا مريم".

وماذا حدث بعدها؟

رأى أن جميع أولئك الذين كانوا يتلون السلام عليك يا مريم كانوا يحصلون على المساعدة.

عندها وصلت حمامات ناصعة البياض وحملتهم إلى السفينة.

Et Beatissima Maria convivium magnum in escis totius iucunditatis, et in vino divino inebriationis eis faciebat.

Post haec mandabat haec Domina Angelis trium Quinquagenarum, qui incendium extinguebant in monte altissimo, et in brevissimo tempore aedificaverunt CIVITATEM mirae magnitudinis cum TURRIBUS C et L ubi omnes Psalterii Virg[inis] Mariae Oratores fuerunt positi, ut praeservarentur ab incendio, quo nunc pene totus mundus in omni statu devoratur.

Et ait benignissima Maria: *"Sicut qui Navim Noè contempserunt, omnes in diluvio perierunt, sic omnes qui Me et Psalterium meum contemnunt, temporibus novissimis, proculdubio[233] in isto peribunt".*

Et heu, heu, quis dicere posset quantum, et quale fuit hoc diluvium?

Non enim puto humana lingua id exprimi posse.

Nam ut brevius concludam tanquam, alter infernus videbatur.

Nullibique misericordia apparebat, nisi ubi Maria invocabatur.

[233] في طبعة **1691** نجد: "**procul dubio** ".

وحضرت لهم القديسة مريم (العذراء) مأدبةً من طعام لذيذ جدًا وخمر فاخر جدًا.

بعد (المأدبة)، أرسلت السيدة ملائكة الخمسينات الثلاث لإطفاء حريق على جبل عالٍ جدًا، وبوقت قصير جدًا شيدوا مدينةً هائلة الحجم فيها مئة وخمسون برجًا، ووضعوا فيها (في مأمن) جميع مصلي وردية مريم العذراء كي ينجوا من الحريق الذي التهم كل العالم تقريبًا في كل ظرف من ظروف (الحياة) في هذا الزمان.

وقالت الحبيبة مريم (كلية القداسة): "كما هلك بالطوفان كل أولئك الذين ازدروا سفينة نوح، فإن جميع أولئك الذين يزدروني أنا ووورديتي سيهلكون حتمًا فيه في آخر الزمان".

لكن وا أسفاه! من يستطيع وصف هذا الطوفان أو الحديث عنه؟

لا أعتقد أن هناك لسانًا بشريًا يمكنه أن يفصح عنه. مختصر القول: كان يبدو جحيمًا آخر.

لم يكن هناك رحمةً لأي كان، إلّا حيثما كانت تُبتهل مريم.

Et heu, heu, quid dicam?

Persona quae haec vidit, plurimos vidit qui debuissent ex officio ad Mariam confugere tali in tempore diluvii, qui tamen magis eam blasphemabant, et cum blasphemiis suis turpissima morte, tali in diluvio ad tartara decurrebant.

Plurimos autem vidit viros ac mulieres simplices, qui in simplicitate sua ad Mariam cum Psalterio suo confugientes, ab ea habebant benedictionem, et praeservationem: inter quos vidit quosdam Ecclesiasticos, quoad primum genus, et quosdam laicos, quoad secundum, qui eadem die sunt mortui tempore pestis, Ecclesiastici quidem duo, aut tres; Laici vero quinque, vel sex, quos novit, maxima cum devotione decedebant.

Et hoc est quod dicit Dominus in Evangelio: *"Servus sciens voluntatem Domini, et non faciens plagis vapulabit multis: nesciens[234] vero plagis vapulabit paucis"*, Luc. 12.

Propterea, ut conscientiae nostrae purae habeantur, tempore isto periculosissimo Virgo Mater, cum Filio, in eorum salutentur Psalterio.

[234] في طبعة **1691** نجد العبارة ذات المعنى الموازي: "**nec sciens**" (من لا يعرف).

وا أسفاه، ماذا عساني أن أقول؟

رأى الشخص الذي تأمل في هذا السيناريو الكثيرين مجبرين على اللجوء إلى مريم أثناء الطوفان؛ لكن أولئك الذين كانوا يجدفون بها كثيرًا هلكوا بموت رهيب، وكانوا يسقطون مع تجديفاتهم من ذلك الطوفان إلى الجحيم.

ثم رأى الكثير من الرجال والنساء المتواضعين الذين كانوا يلجؤون، ببساطتهم ومع ورديتهم، إلى مريم وينالون منها البركة والخلاص؛ ورأى من بينهم بعض الاكليروس والدنيويين بمكانة عالية يموتون في تلك الكارثة: رجلان أو ثلاثة رجال اكليروس وخمسة أو ستة دنيويين كان يعرفهم ماتوا بإيمان كبير.

وهذا ما يقوله الرب في الإنجيل: "وَأَمَّا ذلِكَ الْعَبْدُ الَّذِي يَعْلَمُ إِرَادَةَ سَيِّدِهِ وَلاَ يَسْتَعِدُّ وَلاَ يَفْعَلُ بِحَسَبِ إِرَادَتِهِ، فَيُضْرَبُ كَثِيرًا . وَلكِنَّ (العبد) الَّذِي لاَ يَعْلَمُ، وَيَفْعَلُ مَا يَسْتَحِقُّ ضَرَبَاتٍ، يُضْرَبُ قَلِيلاً" (لوقا. أصحاح 12، 47-48).

إذن، لكي نحافظ على ضمائرنا نقية في هذا الزمن الخطير، فلنحيي الأم العذراء والابن في ورديتهم.

EXEMPLUM XV.
De Monacho facto repente docto.

Devotissiumus quidam Monachus in Psalterio Beatissimae Virginis Mariae, post tempora longa, merito huius Psalterii fuit raptus ad superna, ubi vidit Regem Angelorum in gloria suae Maiestatis.

In cuius conspectu fuit liber infinitae Magnitudinis in quo omnis scientia ad plenum descripta erat.

Istum ergo famulum Mariae Virginis, Maria perducens ad Filium, obtinuit ab eodem Filio suo, ut legeret in eo libro.

Legit, et secundum diversa folia, plenitudinem scientiae habuit.

Sicque rediens ad seipsum, mirabatur, et scire cupiebat, si haec vera essent.

Itaque libros intuetur, et omnia intelligit plenissime: cum aliis loquitur Monachis, et omnes superabat, in tantum, ut putarent eum daemoniacum, qui summus daemonum fuit inimicus.

المثال الخامس عشر

الراهب الذي أصبح عالمًا على نحو مفاجئ.

بعد (تلاوته) الوردية لوقت طويل، انخطف راهبًا مخلصًا جدًا لوردية القديسة مريم العذراء إلى السماء حيث رأى ملك الملائكة في مجد جلالته.

كان يوجد أمامه كتاب هائل الحجم، يحتوي على وصف كامل لجميع العلوم.

اقتادت مريم العذراء هذا العبد إلى الابن، وطلبت من الابن أن يقوم ذلك الرجل بالقراءة في الكتاب.

قرأ الرجل في الكتاب، وبعد عدة صفحات امتلك الكمال في العلم.

عندما عاد إلى وعيه كان متعجبًا، وكان يرغب في معرفة ما إذا كانت الأشياء (التي رآها في الرؤيا) قد حدثت في الواقع.

فقام بإلقاء نظرة على الكتب، وكان يفهم كل شيء بوضوح شديد.

وعندما كان يتكلم مع الرهبان الآخرين كان يتفوق عليهم كثيرًا لدرجة أنهم كانوا يعتقدون أن الشيطان مستحوذ عليه، لأن الشيطان قد شن حرب عليه.

هانس ميملينغ، رجل مع الوردية، القرن 15.

رسم توضيحي للمثال الرابع عشر: الظهور العجيب الذي حدث مع الطوباوي ألان، العريس الجديد لمريم العذراء (رسم ليتيتسيا الجيري).

Postmodum autem, ut antea, vivendo, docebat, et[235] praedicabat semper, et frequentius de Virgine Maria sibi in suo Psalterio quotidie psallendo meruit haec dona, et postmodum ad[236] Regna Sempiterna pervenit[237].

EXEMPLUM XVI.
Fructuosum est orare Psalterium Virginis Gloriosae, cum receptione disciplinae.

PRAEFATIO.

***"Laudate eum in Psalterio, etc."*, Psal[mus] 150.**

Quoniam in laudibus Sponsi et Sponsae JESU CHRISTI, et dulcissimae semper Virginis Mariae, tota est hominum salus dicente S. Bernardo in sermone quodam de Sponso et Sponsa: *"Bonus enim in terris est Psalmus, ideo iucunda decoraque laudatio".*

Propterea: *"lauda anima mea Dominum, quamdiu[238] vita te comitatur".*

Sed quid tantis salutatoribus nostris pro immensis beneficiis referam gratiarum actiones[239]?

---

[235] في طبعة **1691**: "**et** " ناقصة.

[236] في طبعتي **1691** و **1699**: "**ad** " ناقصة، لكنها موجودة في طبعة **1847**.

[237] في طبعتي **1691** و **1699**: "**pervenit** " (وصل/بلغ) ناقصة، لكنها موجودة في طبعة **1847**.

[238] في طبعة **1691** نجد: "**quam diu** ".

[239] في طبعتي **1691** و **1699** نجد: "**actionis** ".

لكنه حافظ على هذه المواهب طيلة حياته، وتابع في تعليم وردية مريم العذراء والوعظ بها وتلاوتها على الدوام إلى أن بلغ الملكوت الأبدي.

المثال السادس عشر

من المفيد صلاة وردية العذراء المجيدة مع اللجوء إلى الكفارات الجسدية.

تقدمة

"سَبِّحُوهُ بِأَوْتَارٍ وَمِزْمَارٍ، إلخ" (المزمور 150): وهذا لأن في التسبيح للعريس يسوع المسيح وعروسه الحبيبة مريم العذراء الخلاص الكامل للناس، كما كتب القديس برنارد في عظة عن العريس والعروس: "من الصواب تعظيمكما في الأرض بتسبيحة جميلة وقيّمة.

لذلك، سبحي يا روحي للرب طوال الحياة".

لكن كيف لي أن أشكر ضيوفنا الكبار (يسوع ومريم بتقديم) التكريمات لهم؟

Proculdubio[240]: *"Cantabo Dominum[241] Canticum novum"*, scil[icet] Angelicum, et: *"laudabo eos in Psalterio"*, Virginis Mariae, scil[icet] *AVE MARIA.*

Nam Salutatio Angelica est Summum Evangelium, quoniam est caput et origo, et Master Domini JESU, ac universorum Evangeliorum.

1. Per quod Deus est Incarnatus, secundum *Anselmum.*

2. Maria Dei Mater effecta, quo Deus nihil maius facere potest in pura creatura, secundum *S. Thomam.*

3. Diabolus est superatus, secundum *S. Augustinum.*

4. Mundus renovatus, secundum *B. Hieronymum.*

5. Infernus evacuatus, secundum *Basilium.*

6. Peccata remissa, secundum *Gregorium.*

7. Virtutes reparatae, secundum *Remigium.*

8. Sapientia mundo praestita, secundum *Fulgentium.*

---

[240] في طبعة **1691** نجد: "**procul dubio** ".

[241] في طبعتي **1691** و **1699** نجد الكلمة الصحيحة: "**Domino** " (للرب).

بالتأكيد: سأنشد للرب نشيدًا جديدًا، وهو السلام عليك يا مريم، وسأسبح لهم في وردية مريم العذراء. في الواقع، إن السلام عليك يا مريم هي خلاصة الإنجيل، فهي مبدأ الأناجيل عن الرب يسوع وافتتاحيتها وبدايتها.

1. نتيجةً (للسلام الملائكي، أي السلام عليك يا مريم) فإن الإله تجسد لحمًا[242]؛

2. وأصبحت مريم أم الإله، وصنع الإله من خلال هذا المخلوق النقي أسمى (معجزاته)[243]؛

3. وهُزم الشيطان[244]؛

4. وتجدد العالم[245]؛

5. و أُفرغت الجحيم[246]؛

6. وغُفرت الخطايا[247]؛

7. واستعيدت الفضائل[248]؛

8. وأُعطي العلم مجددًا للعالم[249]؛

---

[242] انظر القديس انسيلموس.
[243] انظر القديس توما الأكويني.
[244] انظر القديس اغوسطين.
[245] انظر القديس جيروم.
[246] انظر القديس باسيليوس.
[247] انظر القديس غريغوريوس.
[248] انظر القديس ريميجيوس.
[249] انظر القديس فولجينسيوس.

9. Infirmi sunt sanati, secundum *Damascenum*.

10. Mortui sunt suscitati, secundum *Didimum*.

Quid amplius?

11. Sane per hoc Psalterium (quod dicitur quasi *Salutarium* a Salutatione), salus aeterna est mundo condonata, iuxta *Nazianzenum*.

12. Coelestia reparata, iuxta *Gregorium*.

13. Trinitas Beatissima placata, iuxta *Ambrosium*.

14. Imo captivi sunt liberati, et servi redempti, secundum *Orosium*.

15. Sedentes in tenebris, et umbra mortis, viderunt lucem humanae salutis, quae illuminat omnem hominem, venientem in hunc mundum iuxta *Ioannem*, et *Chrysostomum*.

16. Exules quoque et pauperes reducti sunt in Regnum proprium, et Paradisum[250]

[250] في طبعة **1691** نجد: "**Paradysum**".

9. وشفي المرضى[251]؛

10. وبُعث الأموات[252].

بل أكثر من ذلك!

11. فمن خلال هذا المزمور (أي الوردية)، المسمى أيضًا "التحية" من "تحية (الملاك لمريم)"، فقد مُنح الخلاص الأبدي للعالم[253]؛

12. واستردت الحقائق الإلهية[254]؛

13. وتوافق الثالوث المقدس[255]؛

14. وحُرر السجناء، وأعتق العبيد[256]؛

15. ورأى أولئك الذين كانوا جالسين في الظلمات وفي ظل الموت نور الخلاص البشري يضيء كل إنسان يأتي إلى هذه الدنيا[257]؛

16. وأُعيد المنفيون والفقراء إلى مملكتهم وإلى

---

[251] انظر القديس يوحنا الدمشقي.
[252] انظر القديس ديديموس.
[253] انظر القديس يوحنا النصيبي.
[254] انظر القديس غريغوريوس.
[255] انظر القديس امبروزيوس.
[256] انظر القديس اوروزيوس.
[257] انظر القديس يوحنا ذهبي الفم.

delitiarum, secundum Haymonem.

Quid ulterius?

Dico quod omnes mundi creaturae simul sumptae nequeunt compraehendere[258] sufficienter Salutationis Angelicae laudes inennarabiles.

Solus ipse potest, qui solus per hanc est natus de Intemerata Virgine semper Maria.

O igitur omnes laudate Deum in Psalterio, idest[259], in *Pater Noster*, et *Ave Maria*, secundum numerum Psalmorum Davidicorum, quia haec Cantica Canticorum Novi Testamenti.

Sicut fecit quidam Religiosus nuper, ut sequitur.

HISTORIA.

Cum quidam Religiosus Spiritu Sancto inspirante diu Psalterium Mariae Virginis orasset[260], et flagellis ac virgis se acriter disciplinaret, die quadam instantissime coepit Mariam Virginem rogare, ut sibi dignaretur

---

[258] في طبعة **1691** نجد: "**comprehendere** ".

[259] في طبعة **1691** نجد: "**id est** ".

[260] في طبعة **1691** نجد: "**oraret** ".

فردوس الغبطة الأبدية[261].

ماذا يمكن أن يقال أيضًا؟

سأقول (فقط) أنه لو اجتمعت مخلوقات العالم كلها لن تستطيع التعبير بشكل كافٍ عن تسبيحات السلام عليك يا مريم الفائقة الوصف.

فقط (يسوع) يمكنه (أن يعبر عنها)؛ الوحيد الذي وُلد بواسطة (السلام عليك يا مريم) من الطاهرة إلى أبد الآبدين مريم العذراء.

إذن، سبحوا للإله بانشودة الوردية، أي بالأبانا والسلام عليك يا مريم، وفقًا لعدد مزامير داوود، فهي أنشودة الأناشيد في العهد الجديد.

كما فعل أحد رجال الدين في زمان ليس بالبعيد، كما يلي.

القصة

كان هناك رجل دين يصلي وردية مريم العذراء كثيرًا، بنعمة من الروح القدس، وكان يؤدب نفسه بقسوة مستخدمًا الأسواط والفسائل؛ وفي أحد الأيام بدأ يطلب

[261] انظر ايموني.

viam ostendere, per quam omnes homines ad eam et Filium suum possent cito, et feliciter inter tot mala et adversa, in quibus nunc totus mundus immersus est, pervenire: cui sic ferventissime oranti apparuit Beatissima Virgo Maria peccatorum Advocata, et dixit ei: *"Haec est castissime*[262] *Sponse vera salutis via omni specie lapidum pretiosorum fundata, omni specie FLORUM decorata, et omni specie STELLARUM seminata,* videlicet*: quotidie, vel pluries Filio meo et mihi Psalterium meum offerre, vespere, mane, et meridie, ut quindecim*[263] *Pater noster, et totidem Ave Maria, addendo horum cuilibet decem Ave Maria, sic erunt in toto 150 Ave Maria, sicut sunt*[264] *in Psalterio 150 Psalmi, in quibus Pater Noster et Ave Maria sunt figurata et implicite contenta".*

Et cum quaesisset, quare in tali numero sibi magis placebat?

Plures ei rationes[265] **pulcherrimas assignabat alibi positas.**

Dixit igitur: *"Haec est vera salutis via,*

---

262 في طبعة **1691** نجد: "**charissime** ".

263 في طبعة **1691**: "**XV** ".

264 في طبعة **1691** نجد: "**sunt** " ناقصة، لكنها موجودة في طبعتي **1847** و **1699**.

265 في طبعة **1691** نجد: "**oratione**s" بسبب خطأ مطبعي، بينما نجد "**rationes**" (أسباب) في طبعتي **1847** و **1699**.

بإلحاح من مريم العذراء أن تتكرم وتُبين له السبيل الذي يمكن لكل الناس أن يصلوا من خلاله إليها وإلى ابنها، عاجلًا وبسعادة، مجتازين الشرور والمحن الكثيرة التي غرق فيها العالم أجمعين.

بينما كان مستغرقًا في الصلاة، ظهرت القديسة مريم العذراء، محامية الخطائين، وقالت له: "أيها العريس الغالي، هذه هي طريق الخلاص الحقيقية، مرصوفة بكل ضروب الجواهر الثمينة، ومزينة بكل أصناف الزهور، لامعةً كالنجوم؛ وهذا يعني: من يقدم لي ولابني، مرةً أو أكثر في اليوم، مساءً أو صباحًا أو منتصف النهار، ورديتي ذات الخمسة عشر أبانا والخمسة عشر السلام عليك يا مريم، مضاعفة عشر مرات، أي 150 السلام عليك يا مريم، كما هو عدد مزامير (داوود) المئة وخمسين، والتي فيها وصف وتجلي الأبانا والسلام عليك يا مريم".

وسألها لم يروق لها العدد (150) أكثر، وأن هناك أيضًا صلوات أخرى في غاية الجمال[266].

فقالت: "هذه هي الطريق الحقيقية للخلاص التي

---

[266] "Rationes" المقصود بها "orationes"، كما هو موجود في طبعة كوبنشتاين لعام 1624.

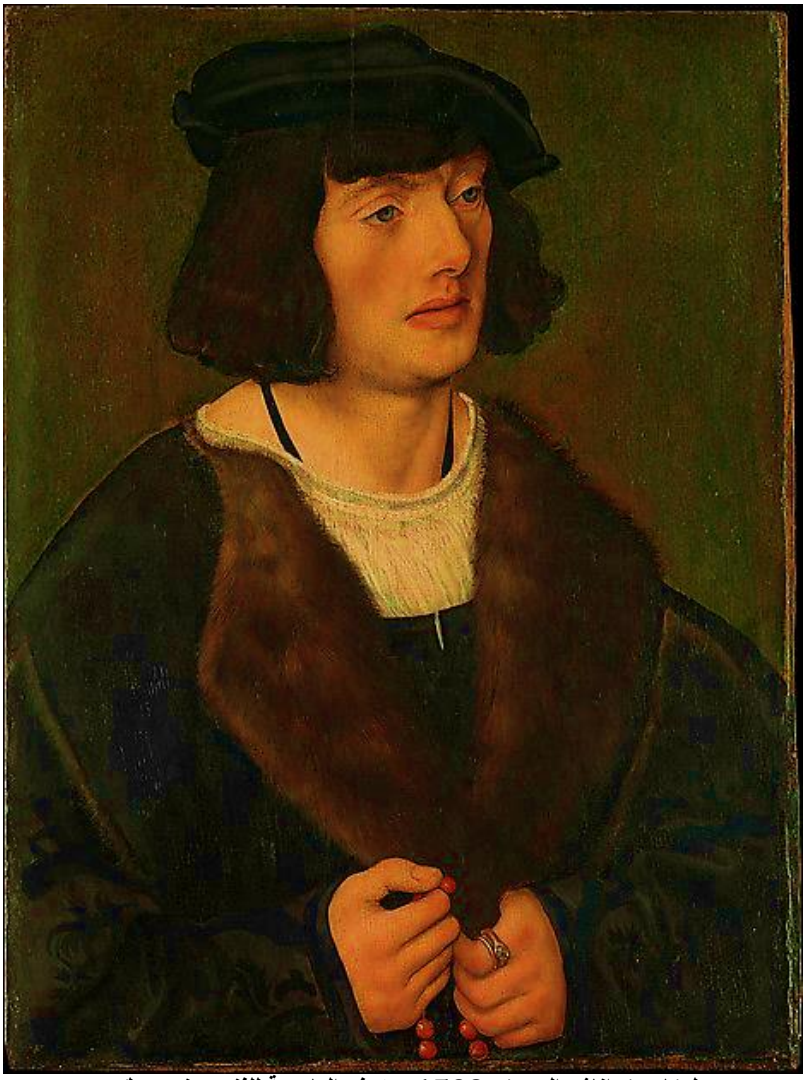

لوكاس كراناش العجوز، 1508، متحف العاصمة للفنون، نيويورك.

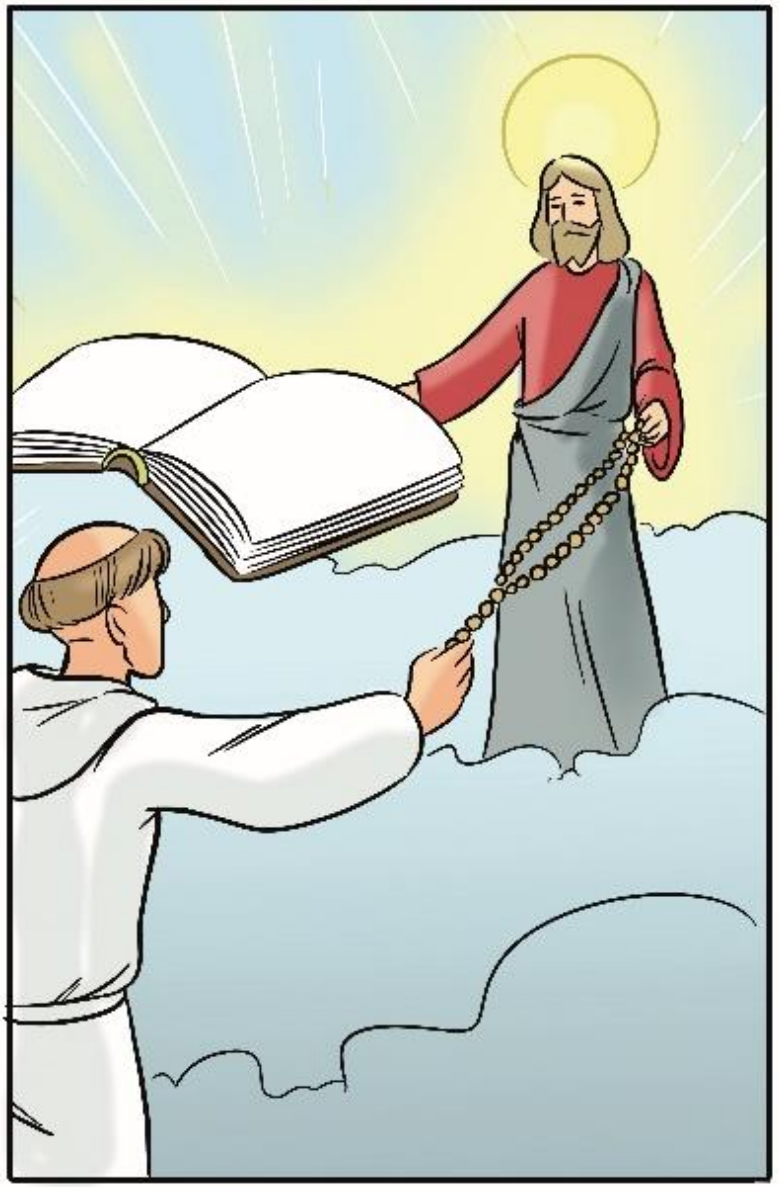

رسم توضيحي للمثال الخامس عشر: الراهب الذي أصبح عالمًا على نحو مفاجئ (رسم ليتيتسيا الجيري).

quam ob dilectionis meritum tibi ostendi, per quam possunt omnes venire ad Me in gratiarum benedictionem, si dicatur cum disciplina centum et quinquaginta ictuum, cum virga, aut
per compressionem, vel punctionem carnis, in foemore, in manibus, in cruribus, in pectore, sive alibi.

Quae disciplina punctionum est Regia disciplina: nam potest fieri ubique, semper, facillime, secretissime, et pro omni bono faciendo, et omni malo fugiendo.

Nam sicut cuidam hesternis temporibus revelavi famulo meo, qui quondam flagellis se acriter disciplinare solebat, sed tandem cum locus suus esset in medio Fratrum multorum sui Ordinis, et prae verecundia flagellis semper sonantibus, se cedere non auderet, ob hoc tentationibus fugatis per priores disciplinas, innumeris redeuntibus, carnis, diaboli, et mundi, adeo ut pene in omnibus deficiens prope, heu, desperaret, dignata sum ego Mater misericordiae ipsi apparere.

بينتها لك كعلامة على حبي لك: فمن خلال هذه (الطريق) يستطيع الجميع أن يأتوا لعندي كي (ينالوا) بركتي ونعمتي إذا تلوا (المئة وخمسين السلام عليك يا مريم) وهم يجلدون أنفسهم بغصن 150 مرة، أو بالضغط بقوة على اللحم، والصُلب والأيدي والساقين والصدر، أو أي موضع آخر.

هذه الكفارة الجسدية بالضغط بشدة (على اللحم) (مفيدة) إلى أبعد الحدود، ويمكن القيام بها في أي مكان وأي وقت بسهولة وسرًا، سواء لنيل كل خير أو لتجنب أي شر.

في الحقيقة، وكما كشفت في وقت مضى لأحد عبيدي، كان معتادًا على تأديب نفسه بقسوة باستخدام الأسواط، لكن نظرًا لأنه كان يسكن مع رهبان آخرين من رهبانيته، لم يعد يجلد نفسه خجلًا من أن يسمع الآخرون (ضربات السوط).

مع ذلك، وبفضل الانضباط والتأديب، كان قد تجاوز في الماضي تجارب الجسد، والشيطان والعالم، التي كانت تعود للظهور مرات لا تعد ولا تحصى؛ ويا للأسف، أصابه اليأس لعدم قدرته على مواجهتها.

عندها، تكرمت أنا، أم الرحمة، وظهرت له.

Cumque trepidaret, ipsi aio: Non dubites fili, nam ego sum Mater Dei".

Ac ille inquit: *"Si Mater Dei estis, supplico propter merita vestra, Filiique vestri, ac totius Ecclesiae militantis, ut liberare me dignemini ab istis tentationibus, per omnia mihi importabilibus et damnabilibus".*

Ad quem ego: *"Haec, inquam, o fili tibi contigerunt, quia arma tua proiecisti, et mundum rapidis hostibus stultius te exposuisti.*

Arma dimisisti, filiam iustitiae, sororem religionis, amicam poenitentiae, Dominam humilitatis, Ducissam fortitudinis, Magistram Castitatis, Fabricatricem devotionis, Amicam Sanctorum, Nutricem omnium bonorum, Medicamque omnium malorum, Domicellam meam carissimam[267], et devotorum mihi sponsam, videlicet, disciplinam quam abire, deficere, et turpiter perire permisisti.

Quot enim ictus tibi dabas, tot flagellis igneis daemonia cuncta feriebas.

Quot ictus tibi dabas, tot muros ferreos

[267] في طبعة **1691** نجد: "**charissimam**".

بينما كان في حالة اهتياج كبير، قلت له: "لا تخش يا بني، أنا أم الإله!". فأجاب: "إن كنت أم الإله، أتوسل إليك لحسناتك وحسنات ابنك والكنيسة المقاتلة برمتها أن تتكرمي وتحرريني من هذه التجارب التي لم أعد أتحملها وأتذمر منها".

(فأجبته): "لقد حدث هذا معك لأنك رميت أسلحتك، وواجهت بغباء أعداءً شرسين وأنت أعزل.

إن السلاح الذي رميته هو ابنة العدالة، وأخت الديانة، وصديقة الكفارة، وملكة التواضع، ودوقة القلعة، ومعلمة الطهارة، وصانعة الإيمان، وصديقة القديسين، وحاضنة كل خير، ومداوية كل الشرور، وهو وصيفتي الغالية وعروس المؤمنين بي؛ أي أنه الكفارة الجسدية التي تركتها ، وأضعتها، وهجرتها بشكل مخزي.

في الحقيقة، بقدرما كنت توسع نفسك ضربًا، كنت تضرب كل الشياطين بجلدات النار.

وبقدرما كنت توسع نفسك ضربًا، كنت تضع جدرانًا

tentationibus obiiciebas: quot verbera suspiciebas, tot scuta coelica, contra daemonum tela opponebas.

Quos ulterius ictus tibi conferebas, tot arma Angelica recipiebas, tot turres aureas et castra argentea tibi fabricabaris[268].

Quot ictus recipiebas, a tot ictibus poenarum viventes, et defunctos liberabas, tot gaudia mihi, omnibusque Sanctis et Angelis generabas, totque tristitias ad[269] te deponebas, totidemque carnis spurcitias, ac tot mentis inconcupiscientias[270] a te depellebas, quinimo[271] tot tristitiis ac vinculis, atque carceribus daemonia cuncta afficiebas, vinculabas, et incarcerabas".

At ille ait: *"O Domina mea, iam pro certo, per omnia verissimum esse, comperi, quod narrastis.*

Nam cum dudum infinitis peccatis, etiam gravissimis repletus essem, et horribilissimis, ut iam nullo modo a peccatis abstinere possem, post huiusmodi disciplinas mox statim supra meam spem, et omnium meorum confessorum resurrexi, et mox omnes alios, etiam devotissimos in oratione,

---

[268] في طبعة **1691** نجد: "**fabricabas** " (ستصنع/ستصنعين).

[269] في طبعة **1691** نجد: "**a** ".

[270] في طبعة **1691** نجد الكلمة الصحيحة: "**concupiscentias** ".

[271] في طبعة **1691** نجد: "**quin imo** ".

من الحديد في وجه التجارب.

وبقدرما كنت تتلقى من ضربات، كان يزداد عدد التروس السماوية التي كنت تصد بها رماح الشياطين.

وكلما كنت توسع نفسك ضربًا أكثر، كنت تتلقى أسلحةً ملائكية، وأبراجًا ذهبية، وكنت تبني قلاعًا من الفضة.

كنت تتلقى الكثير من الضربات، فكنت تحرر الأحياء والأموات من الكثير من ضربات القصاص، وكنت تعطيني وتعطي كل الملائكة والقديسين أفراحًا، وكنت تبعد عنك الكثير من الأحزان ومن نجاسات الجسد، وتدفع عنك شهوات العقل، وتقيد وتعيق وتسجن جميع الشياطين بالكثير من السلاسل والقيود والسجون.

فأجاب: "يا ملكتي، أقر بحقيقة كل ما تقولين.

بالفعل، عندما كنت غارقًا بالخطايا الجسيمة والفظيعة، ولم أعد قادرًا على مواجهة الذنوب، كنت استمد الشجاعة بالتكفير الجسدي كي أكافح ضد كل الذنوب أكثر

vigiliis, abstinentiis[272], ieiuniis caeterisque exercitiis devotionis superavi, adeo ut maximum videretur mihi martyrium sufferre potuisse.

Ob hoc funibus, cordis et flagellis durissimis saepius corpus meum cruentabam, maximo cum fervore et potestate.

Sed quando disciplinas huiusmodi dimisi,
omnia etiam facillima, fuerunt mihi difficillima.

Quamvis autem in principio difficile erat minimum ictum recipere, tamen paulo post facillimum fuit etiam horrendas suscipere percussuras, imo etiam gaudiosum, adeo ut quandoque quando tristitiis magnis, et tentationibus eram afflictus per huiusmodi disciplinas redderem me laetum prae omnibus aliis, fortemque contra peccati temperamenta[273], sic ut maluissem pati omnia mundana supplicia, quam unum solum peccatum mortale committere ex certa scientia.

Sed heu, me miserum, de omni bono spirituali nauseam nunc habeo et taedium, et omni malo praessus[274] sum, et immersus in profundum.

Verumtamen, o Regina misericordiae

---

[272] في طبعة **1691**: "**abstinentiis** " (إمساك) ناقصة، لكنها موجودة في طبعتي **1847** و **1699**.

[273] في طبعتي **1691** و **1699** نجد الكلمة الصحيحة: "**tentamenta** " (تجارب).

[274] في طبعة **1691** نجد: "**pressus** ".

من أي ممارسة أخرى للرحمة (مثل) الصلوات، وقيام الليل، والتقشف، والصوم، وممارسات التقوى الأخرى، وكنت أشعر (من خلالها) بأني قادر حتى على الاستشهاد.

وهكذا غالبًا ما كنت أجرح جسدي إلى أن يسيل منه الدم مستخدمًا بقوة وحماس الحبال والأسواط المؤلمة جدًا.

مع ذلك، عندما كنت أهمل الكفارات الجسدية كانت الأشياء السهلة جدًا تعود لتصبح في غاية الصعوبة بالنسبة لي.

ومع أنه في البداية كان يصعب علي أن أنزل بنفسي أقل ضربة، لكن شيئًا فشيئًا أصبح عندي أكثر سهولة ضرب نفسي ضربات فظيعة، ما كان يجعلني أشعر برضا عن النفس كذلك.

في الواقع، عندما كنت أقع فريسة الأحزان والتجارب الفظيعة، (كنت أتجاوز) كل تجارب الخطيئة بالكفارات الجسدية وكنت أعود فرحًا قويًا لدرجة أنني كنت أفضل أن أقاسي كل عذاب الدنيا ولا أن أرتكب بوعي خطيئة مميتة واحدة.

لكني الآن، للأسف، ويا لتعاستي، أقرف وأضجر من كل خير روحي، وأنا مقهور وغارق في أعماق الجحيم.

super hoc misero mihi indulge, quia ut melius nosti, verecundia has dimisi et pudore”.

Cui illi[275]: *“Fili da mihi manum tuam”.*

Qua humiliter oblata, apprehendit dexteram, et ait: *“Fili, regiam nunc tibi ostendo disciplinam, facilimam generalissimam, et fructuosissimam, sicque digitis suis pellem manus suae, ictibus paucis coepit comprimere”.*

Loquensque ei, dixit: *“Sentisne fili a Me istas puncturas?”.*

Tunc ille clamans prae dolore: *“Oh, oh, oh, Domina, inquit, et sentio, et scio quod secretius et humilius me isto possum cruciare modo quam flagellis multis”.*

Et ego ad eum: *“Redi ergo, ad priora, et contra omnia mala, et tui, et tuorum, et pro te, et pro tuis, hanc facito poenitentiam secundum Psalterium, ut ad minus quinquaginta suscipias puncturas de sero ante lectum, post matutinas totidem, et in die etiam totidem”.*

[275] في طبعتي **1691** و **1699** نجد الكلمة الصحيحة: "**illa** " (هي).

يا ملكة الرحمة، ارحميني (أنا) الشقي، فأنا أهملت (الكفارة الجسدية)، كما تعلمين، خجلًا وخوفًا من الخزي.

فأجابت: "يا بني، اعطني يدك!"

مدّ يده باحترام، وأمسكت (بيده) اليمنى وقالت: "يا بني، سأشرح لك الآن عن كفارة جسدية ليس لها مثيل، في غاية السهولة، وفي متناول الجميع، وذات منفعة كبيرة". وشرعت بالضغط على جلد يده بضغطات خفيفة، وتكلمت معه قائلةً: "هل تشعر بهذه الضغطات يا بني؟".

فصرخ من الألم وقال: "آخ! آخ! آخ! يا ملكتي، إني أشعر به، وأعترف بأني استطيع، بكل سرية وببساطة، أن أنزل بنفسي (كفارات جسدية) بهذه الطريقة أكثر مما أفعل بالسياط".

فأجبته: "عد إذن (إلى حماسك) السابق؛ ولكي تقاوم جميع الشرور، أنت ومن تحب، ولمصلحتك أنت ومن تحب، قم بهذه الكفارة خلال تلاوة الوردية، ضاغطًا (على يديك) في المساء خمسين ضغطة على الأقل، قبل الذهاب للنوم، ونفس الشيء صباحًا، وخلال النهار".

بارتلماوس بروين العجوز، رجل مع الوردية، 1533.

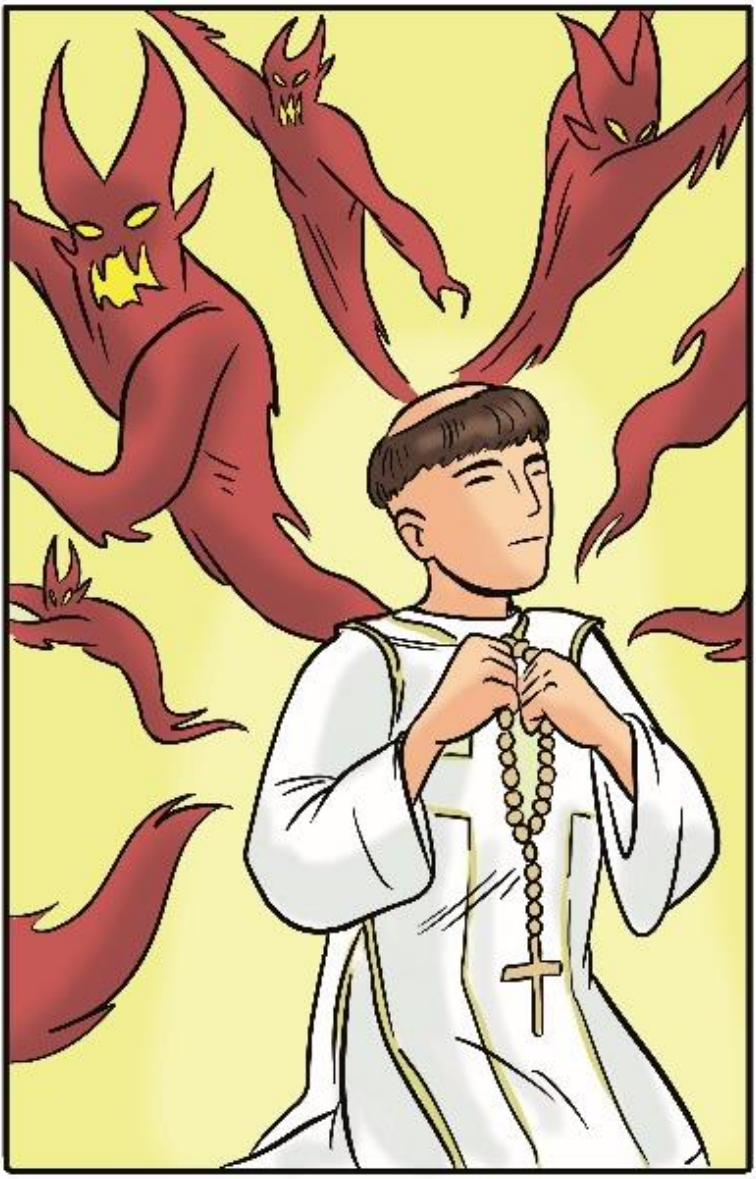

رسم توضيحي للمثال السادس عشر: من المفيد صلاة وردية العذراء المجيدة مع الكفارات الجسدية (رسم ليتيتسيا الجيري).

Sicque disparui.

Et ille, ut docuit, fecit, et nunc facit, et ad priora, imo etiam ad multo maiora et[276] sanctiora devenit.

Sponsus: "O Domina supplico, quatenus brevi compendio intimeris[277], quid vobis sit faciendum, a cunctis peccatoribus pauperculis?".

Maria respondit: *"Audi Augustin[um] discipulum meum loquentem; inquit enim: - Si volumus Jesu Christo et Mariae eius Matri dulcissimae summe placere, totum nostrum eius offeremus corpus et animam, interiora et exteriora-.*

Propterea parum placent Deo oracula, quae sunt sine poenitentia, nec poenitentia placet sine corporis poena, simulque disciplina".

Haec ille in quodam sermone de me.

---

[276] في طبعة **1847**: "**et** " ناقصة، لكنها موجودة في طبعتي **1624** و **1699**.

[277] في طبعتي **1691** و **1699** نجد الكلمة الصحيحة: "**intimetis** " (يمكنكم أن تبينوا)، وهي كلمة مرتبطة ب "" (لكم/إليكم) الموجودة بعدها مباشرة. والحالة هذه، فإن "**intimeris** " (يمكنك أن تبين) في طبعة **1847** هي خطأ مطبعي.

ثم اختفيت[278].

وفعل هو كما أشارت عليه، واستمر بذلك، وبلغ مستويات أعلى من السابقة.

(قال) العريس (لمريم): "أيتها الملكة، أسألك متوسلًا: هل باستطاعتك أن تبيني لنا ما هي الطريق الأقصر التي يمكن للخطائين المساكين أن يسلكونها (للوصول) إليكم؟".

أجابت مريم: "اسمع ماذا قال تلميذي اغوسطين: قال أنه إذا أردنا أن نرضي يسوع المسيح ومريم، أمه الحبيبة، فسنقدم كل جسدنا وكل روحنا، وقلبنا وأفعالنا.

لذلك فإن الصلوات بدون التوبة ليست موضع استحسان كبير، والتوبة ليست صادقة بدون الكفارة الجسدية، أي بالتأديب الذاتي.

هذا ما كتب عني في إحدى الخطب".

EXEMPLUM XVII.

[278] القصة مروية بضمير المتكلم، كما لو أن السيدة قامت بذاتها برواية الوقائع والطوباوي ألان بكتابتها كما سمعها من فم مريم.

Schemata Psalterii, eius meritum designantia in Coelis.

Sponsus novellus Gloriosissimae Virginis Mariae fuit aliquando raptus in Spiritu, postquam diu Psalterium Virginis Mariae oraverat: in quo raptu vidit sibi assistentem Beatissimam Virginem Mariam totius mundi Reginam, quae sic eum allocuta est: *"Cur*, inquit, *more solito non deservis mihi in Psalterio meo*?

Recte incepisti, sed accidia[279] multum tepescis, cum deberes de die in diem proficere orando.

Et ne modicam putes mercedem esse, quam tibi dabo si fideliter mihi in Psalterio meo servieris, ultra eam quam accepisti: veni mecum, gloriam enim[280], et excellentiam tibi manifestabo ampliorem".

Sic itaque Maria Virgine ducente ad coelestia pervenit Palatia[281].

Ubi primo vidit CIVITATEM in gloria inenarrabilem, ex argento, auro, et crystallo ac margaritis miro modo compositam.

---

[279] في طبعة **1691** نجد: "**accedia**".

[280] في طبعتي **1691** و **1699** لا نجد: "**enim**".

[281] في طبعة **1691** نجد: "**Pallatia**".

المثال السابع عشر

الوردية تؤدي إلى الفوز بمدينة السماء.

بين الحين والآخر، كان العريس الجديد لمريم العذراء المجيدة ينخطف بروحه، بعد أن يكون قد صلى وردية مريم العذراء لفترة طويلة: في واحدة من حالات النشوة تلك، رأى أمامه مريم العذراء الفائقة القداسة، ملكة العالم أجمع، وتحدثت إليه قائلةً: "لماذا لا تخدمني بورديتي كما هي العادة؟

لقد بدأت بشكل جيد، لكن همتك فترت لضجرك بدل أن تتحسن بالصلاة يومًا بعد يوم.

ولا تظن أن مكافأتي، علاوةً على تلك التي ستنالها (في السماء)، ستكون صغيرة إن خدمتني بإخلاص بورديتي: تعال معي، فإني سوف أكشف لك بشكل عجيب عن روعة المجد".

وهكذا بلغ القصور السماوية بقيادة مريم العذراء.

وأول ما رآه هناك كانت مدينة المجد المشيدة بشكل رائع من الفضة، والذهب، والجواهر، والآلئ.

In cuius muro altissimo erant 150 turres gloriae[282] ineffabilis[283], in quibus Angelorum erant excubiae, et Epithalamium coeleste, scilicet AVE MARIA concinnebant in immensum dulcius super omnem mundi harmoniam.

Postmodum infra Civitatem erat *Castrum* infinitae gloriae, magnitudinis, et altitudinis immensae, ex omni lapide pretioso confectum, in quo erant 150 propugnacula pulcherrima, in modum turrium.

Ibique erant Patriarchae, Prophetae, ibi etiam Apostoli, Martyres, Confessores, ac[284] Virgines, gaudentes inenarrabili laetitia.

Atque infra hoc Castrum HORTUS fuit Paradisi amoenissimus 150 habens distinctiones.

Ibi erant lilia, ibi rosae, ibi flores, ibi arbores, ibi universi fructus desiderabiles, odorque superans omnem hic desiderabilem fragrantiam.

Atque in illis arboribus erant aviculae ex omni specie, quae omnes concinnebant Psalterium Virg[inis] Mariae, dicendo *Pater noster, Ave Maria,* cum tanta suavitate, ut haec melodia potuisset omnem mundi fugare miseriam.

---

[282] في طبعة **1691** نجد: "**gloriosae** " (مجيدة).

[283] في طبعة **1691** نجد: "**ineffabiles** " (لا يوصف).

[284] في طبعة **1691**: "**ac** " (و) ناقصة.

كان يوجد على طول سورها العالي 150 برجًا جمالها لا يوصف، تحرسها الملائكة وهي تغني بلا نهاية نشيد عرس (الإله الأب لمريم كلية القداسة) السماوي، أي السلام عليك يا مريم، الأكثر عذوبة من أي لحن على الأرض بما لا يقارن.

في مدينة (السماء)، كان هناك أيضًا قلعةً فخمةً إلى أبعد الحدود، هائلة الحجم والارتفاع، مبنية بكل أصناف الحجارة الكريمة، ولها 150 حصنًا دفاعيًا ساحر الجمال، مثل الأبراج.

كان يقيم فيها الآباء، والأنبياء، والرسل، والشهداء، وكهنة الاعتراف، والعذراوات، الذين كانوا يزهون بفرح لا يوصف.

داخل القلعة كانت توجد حديقة الفردوس الساحرة، وفيها 150 حوض أزهار.

كان فيها زنابق، وورود، وأزهار، وأشجار، وثمار من كل نوع، وعطر أطيب من عطر كل التوابل الموجودة.

وكان على الأشجار طيور من كل صنف، وكانت تغني وردية مريم العذراء، وهي تغرد الأبانا والسلام عليك يا مريم بعذوبة ولحن قادر على طرد كل البؤس من العالم.

Quid amplius?

In huius Paradisi medio PALATIUM[285] fuit Imperiale Trinitatis, ex stellis radiosissimis miro modo fabricatum; ibique erant 150 thalami, cum totidem admirandis tabernaculis, in quibus Virginum et Sanctorum inenarrabilis aderat multitudo, qui assidue decantabant salutare Angelicum, cum gaudio inaestimabili, et inenarrabili.

Aderantque Angeli in Psalteriis suavissime sonantes, totusque mundus resonabat in vocibus eorum.

In medio autem Palatii fuit Tribunal, sive Thronus infinitae gloriae, ubi residebat ille Sponsus animarum, Dominus JESUS CHRISTUS.

Qui Matri et Virgini advenienti assurgens, eam considere secum fecit.

Tunc illa virginea voce ait illi: *"O Fili dulcissime, quae Sponso meo promisi, placeat quaeso tuae pietati cofirmare[286]".*

Tunc ille ait: *"Mater et Sponsa Carissima[287], quae postulas impetrasti, voluntas tua fiat".*

[285] في طبعة **1691** نجد: "**Pallatium**".

[286] في طبعتي **1691** و **1699** نجد: "**confirmare** " (أكد).

[287] في طبعة **1691** نجد: "**Charissima**".

ماذا كان هناك أيضًا؟

في منتصف (حديقة) الفردوس كان هناك قصرًا إمبراطوريًا للثالوث المقدس، مشيدًا بشكل رائع من نجوم متألقة، وكان فيه 150 حجرة و150 مسكنًا يقيم فيها عددًا غير معقول من العذراوات والقديسات اللاتي كنّ يغنين السلام عليك يا مريم بفرح كبير لا يوصف.

وكان هناك الملائكة يعزفون على القيثارات بعذوبة سماوية، وكانت أصواتهم تملأ العالم كله.

وفي منتصف القصر كانت المحكمة، أي العرش بمجده اللامحدود، حيث كان جالسًا عريس الأرواح، الرب يسوع المسيح.

وعندما رأى الأم العذراء قادمة، نهض واقفًا وأجلسها إلى جانبه.

فقالت له بصوتها العذري: "يا ابني الحبيب، أرجوك أن تمنح من خيرك ما أنا وعدت به عريسي (الجديد).

فأجابها: "يا أمي وعروسي الحبيبة، فليكن لك ما تطلبين، وليكن ما ترغبين!".

Tunc subridens, Maria ait: *"Ego promisi Sponso meo totam hanc Civitatem cum omnibus habitantibus in ea, et simile spopondi cunctis servientibus mihi in Psalterio meo".*

Tunc piissimus Sponsus JESUS CHRISTUS ait: *"Et ego, o Sponsa Carissima[288], tui amore me eis cum omnibus postulatis in aeternum condono, si perseveraverint in Psalterio nostro, ut de his omnibus suam faciant voluntatem".*

Et tunc videbatur praefato Sponso, quod Maria Virgine apprehendente manum eius, ducebatur ad amplexus dulcissimi JESU, bibitique de omnibus vulneribus eius ambrosiam aeternorum gaudiorum, secreta Dei ibi cognovit admirabilissima.

Aitque ei Dominus JESUS CHRISTUS: *"Adde, et fortuis orare memento, et attentius si Civitatem tuam volueris facere ampliorem, et suaviorem".*

Sic volens, nolens coelestia dimisit, et in

[288] في طبعة **1691** نجد: "**Charissima**".

فقالت له مريم بابتسامة عذبة: "أنا وعدت عريسي (أن يقيم ليوم واحد) في هذه المدينة مع من يقيمون فيها، ووعدت نفس الشيء لكل من يخدمني بورديتي".

فرد عليها العريس الحبيب يسوع المسيح: "وأنا سأمنح هذا العطاء، حبًا بك، وإلى الأبد، لكل أولئك الذين سيواظبون في ورديتنا ويرغبون بها من صميم قلوبهم".

حين ذلك بدا للعريس (الجديد) أن مريم العذراء تمسك بيده وتأخذه لمعانقة يسوع الحبيب، وارتشاف رحيق الأفراح الأبدية من جراحه، وفهم أسرار الإله البديعة.

وقال له الرب يسوع المسيح: "تذكّر أن تصلي بحماس وانتباه كي توسّع وتجمّل مدينتك".

وهكذا كان عليه، ولو أن لم يكن يرغب، ترك (مدينة) السماء، فوجد نفسه مجددًا على الأرض مكتئبًا بعد تركه لمدينة بذلك المجد العظيم.

مايكل سيتو، رجل مع الوردية، القرن 16.

رسم توضيحي للمثال السابع عشر: الوردية تؤدي إلى الفوز بمدينة السماء (رسم ليتيتسيا الجيري).

terra se tristem reperit, de tantae gloriae dimissione.

Ut ergo resolvantur[289] dubia torpentia excitentur, et[290] coelestia acquirantur Palatia[291], nos more solito salutemus Mariam, et Filium suum in eorum Psalterio, dicentes semper mente serena: *Ave Maria gratia plena,* etc.

MIRACULA BREVISSIMA[292]
moderna circa Orationem Dominicam.

PRAEFATIO.

Quemadmodum leges et ordinationes Sanctorum abierunt in sui oblivionem; sic fidelium negligentia, et mundi tanta Psalterii Mariae Virginis indigne sepelivit bona, quod non ferens pia Dei Genitrix, haec reformari nostris temporibus saepius praecepit, multis cum signis et prodigiis dicens suo novello Sponso.

Sicut mundus per Ave Maria fuit

---

[289] في طبعة **1691** نجد: "**resolvatur** " بسبب خطأ مطبعي.

[290] في طبعة **1847**: "**et** " ناقصة، لكنها موجودة في طبعة **1691**.

[291] في طبعة **1691** نجد: "**Pallatia** ".

[292] في طبعتي **1691** و **1699** نجد: "**Brevissima Miracula** " ولها الترقيم "**Capitula** "، بينما لا نجد الترقيم "**Exempla** " في طبعة **1847**.

إذن، فليحسم المترددون أمرهم وليستفق المتراخون من أجل نيل مدينة السماء، ولنحيي دائمًا مريم وابنها بورديتهما قائلين مسرورين: السلام عليك يا مريم، يا ممتلئة نعمة، إلخ.

معجزات مختصرة جدًا من معجزات (الوردية) من هذا الزمان.

(مقسمة بحسب) الأبانا.

تمهيد

كما طوى النسيان مبادئ وتعاليم القديسين، فإن إهمال المؤمنين جعل النسيان يطوي أيضًا خيرات وردية مريم العذراء العظيمة.

لكن أم الإله الحبيبة، لعدم قبولها هذا الأمر، لطالما طلبت في عصرنا الحاضر، من خلال علامات ومعجزات كثيرة، أن تعود (الوردية) إلى سابق عهدها؛ وقالت لعريسها الجديد ما يلي: "كما أن العالم جُدد، والجحيم وهن،

renovatus, infernus evacuatus, coelum reparatum, sic et novissimis his temporibus pessimis tali suffragio, ipsa eadem piissima Dei Genitrix Maria mundum iterum ad Sanctas Dei leges reformare intendit.

Addens plurima se gratiarum genera collaturam his, qui Psalterii huius cultores erunt, et praedicatores: qui vero eius erunt depravatores, aut impugnatores, non dubitent, quia contra se provocent Reginam misericordiae, quod saepius iam, heu!, heu!, expertus sum.

Nam omnes pene tales hoc impedientes, aut corruerunt in maximum peccatum, aut scandalum, vel gravissimum damnum, aut in mortem pessimam.

Quapropter o[293] vos universi fideles Domini nostri JESU CHRISTI, et MARIAE Virginis filii, attendite quaero fidem vestram, considerate mortem vestram certam, et horam incertam, temporaque in praesenti periculosissima, nec non et futura supplicia aeterna.

Pro quibus bonis acquirendis, et malis

[293] في طبعة **1847**: "**o** " (أو) ناقصة، لكنها موجودة في طبعة **1691**.

والسماء استردت، بفضل السلام عليك يا مريم، فإن أم الإله، مريم كلية القداسة، ترغب بإعادة العالم من جديد، في هذا الزمن المنحرف، إلى ناموس الإله المقدس".

وأضافت أنها ستجزل النعم لمن سيتلو الوردية بحب وينشرها.

وليكن أعداء (الوردية) على يقين من أنهم لن يستطيعوا شيئًا أمام ملكة الرحمة؛ وأنا متأكد من هذا منذ زمن بعيد، للأسف، للأسف!

بالفعل، إن جميع أولئك الذين منعوا (الوردية)، إما أنهم ارتكبوا ذنبًا خطيرًا جدًا، أو لحقت بهم فضيحة، أو لحق بهم خراب عظيم، أو ماتوا ميتةً فظيعة.

لذلك، أنتم جميعكم، أيها المؤمنون بربنا يسوع المسيح، ابن مريم العذراء، أرجوكم أن تكونوا حريصين على إيمانكم: وكونوا متأكدين من موتكم، ولو أنكم لا تعرفون الساعة والزمان.

إن (الزمان) الراهن لجدّ خطير؛ ليس أقل خطورةً من عذاب (الجحيم) الأبدي في المستقبل.

فمن أجل نيل تلك الخيرات، وتجنب الشرور، امسكوا

fugiendis accipite, et orate Psalterium Virg[inis] MARIAE, laudando Sanctam Trinitatem semel ad minus in die in hoc beatissimo Psalterio.

Ad quod et si non moveant praedicta, saltem moderna provocent exempla.

Nec enim dicere ausi essemus, nisi certificati indubie poenitus[294] fuissemus.

Tanquam enim Doctor veritatis loquor, pro divina veritate, pro naturali, pro moribus quoque, ac pro totius militantis[295] Ecclesiae universali salute.

NARRATIO.

Agnovi in Waldenshusen[296] quendam, qui homagium diabolo fecerat, Christo et Baptismo negato, sed miro modo per Psalterium hoc acceptum, filiationem recuperavit divinalem: quia *Pater noster* orabat[297], inde etiam postmodum[298] promeruit, ut Pater esset multorum aliorum Deo servire volentium.

Vidi etiam mortuos hoc suffragio esse resuscitatos.

Quinimo et[299] morti quasi condemnatos

---

[294] في طبعة **1691** نجد: "**penitus** ".

[295] في طبعتي **1691** و **1699** نجد: "**militaris** ".

[296] في طبعة **1691** نجد: "**Waldenhausen** ".

[297] في طبعة **1691**: "**orabat** " (كان/ت تصلي)، لكنها موجودة في طبعتي **1847** و **1699**.

[298] في طبعة **1691** نجد: "**post modum** ".

[299] في طبعتي **1847 1699** الكلمات: " **mortuos hoc suffragio esse resuscitatos. Quinimo et**" ناقصة، لكنها موجودة في طبعة **1691**.

(بسبحة) وردية مريم العذراء وصلوها، وسبحوا للثالوث المقدس، بالوردية المقدسة، مرة واحدة في اليوم على الأقل.

وفي حال لم تكن (الأمثلة) السابقة كافية، فإن الأمثلة الجديدة يمكنها أن تحفزكم؛ ونحن نضمن صدقها، وإلّا لما تجرأنا على تقديمها لكم.

وأنا أشهد على ذلك، كوني معلم الحقيقة الإلهية، والإنسانية، والأخلاقية، من أجل خلاص كل مؤمن في الكنيسة الكاثوليكية.

القصة

تعرفت على شخص في فالدنشوزن كان يعبد الشيطان، بعد أن ارتد عن المسيح وسر العماد؛ لكنه، بطريقة بديعة، وعن طريق وردية أهديت له، استرد نسبه وبنوته الإلهية (بصلاة): "أبانا".

ثم استحق أن يصبح (هو ذاته) أبًا لكثيرين كانوا يريدون خدمة الإله.

لقد رأيت أيضًا أمواتًا بُعثوا إلى الحياة بهذه الصلاة،

in pestilentia, hoc salutari antidoto a morte vidi esse ereptos; quia: *Qui es* in Psalterio repetebant.

Consequenter perpendi propriis oculis, aliquos Religiosos omni vanitati deditos, qui salubri hac medicina prorsus coelestiales sunt effecti, quia; *In Coelis.*

Deinde meretrices et usurarios per hoc castimoniae vinculum saepius pendi[300] de novo esse sanctificatos; quia: *Sanctificetur.*

Exinde blasphemos et omni malignitate plenos, incorrigibilesque per hoc fidei oraculum, scio perductos ad ommimodam nominis Dei reverentiam, quia; *Nomen tuum.*

Fuit etiam quidam Rex privatus suo regno proprio, tempore nostro, qui per hoc Psalterium acceptum proprium recipit regnum; quia: *Adveniat Regnum tuum.*

[300] في طبعة **1691** نجد: "**perpendi** " (قيّم)، بينما نجد "**pendi** " (تجسس) في طبعتي **1847** و **1699**. في السياق، المصطلح "**pendi** " (تجسس) أكثر ملائمة.

كما رأيت أيضًا أمواتًا عادوا للحياة بهذه الصلاة، ومصابين بالطاعون على شفير الموت نجوا منه بواسطة هذا الترياق الصحي، لأنهم كانوا يكررون (في الأبانا) في الوردية: "الذي في".

ثم رأيت بأم عيني بعض رجال الدين الذين كانوا متعلقين بكل أشكال الغرور، ثم بلغوا القداسة حقًا وحقيقةً بواسطة هذا الدواء الصحي، (بصلاتهم في الأبانا): "في السماء".

كما أن البغايا والمرابين، من خلال هذا الالتزام الأخلاقي، غالبًا ما كانوا يكفروا (عن أخطائهم) حتى آخر خطأ، وأصبحوا قديسين (بصلاة): "ليتقدس"، (في الأبانا).

ثم رأيت مجدفين ملأى بالشرور وغير قابلين للإصلاح، وقد بلغوا أقصى درجات احترام اسم الإله من خلال المواظبة على الصلاة، (وتلاوتهم في الأبانا في الوردية): "اسمك".

كما كان هناك أيضًا، في عصرنا هذا، ملك مخلوع عن عرش مملكته، وقد استعاد ملكه عن طريق الوردية التي كان يتلوها (مصليًا في الأبانا في الوردية): "ليأت ملكوتك".

Gaudium habui aliquando summum, quia perpendi quosdam apostatas a religione, et a Sancta Dei Ecclesia apud infideles metu poenarum conversantes: sed gaudioso hoc suffragio, sic ad divinam redierunt voluntatem, ut martyrium fortissime pertulerint.

Inter quos quidam Antonius[301] fuit de ordine Fratrum Praedicatorum temporibus nostris; quia: *Fiat voluntas tua.*

Habui prodigium insigne per hoc oraculum salutare in clara experientia, quod in quibusdam terris, ubi fuit aurae permaxima intemperies, nociva supra modum hominibus, atque omnibus, sed praedicato hoc coelesti suffragio, optata cunctis redit serenitas; quia: *Sicut in coelo.*

Inde experimento probavi sterilitatem in quibusdam terris, et pestiferam cladem horribilissime grassantem, sed stella hac adveniente amanda, scil[icet] Psalterio Beatae

[301] في طبعة **1691** نجد: "**Anthonius**".

وأحيانًا رأيت بسرور عظيم بعضًا ممن ارتدوا عن إيمانهم، وانفصلوا عن الدين وعن كنيسة الإله المقدسة، ثم عادوا ليس تلبيةً للإرادة الإلهية وحسب، بل واجهوا كذلك الاستشهاد بكل شجاعة، بفضل صلاة الشفاعة المقدسة هذه.

كان من بينهم رجل اسمه انطونيو، من رهبانية الأخوة الوعاظ، (يصلي في الأبانا في الوردية): "لتكن مشيئتك".

أنا أعرف من خلال التجربة العميقة كم هي إعجازية هذه الصلاة المفيدة: في بعض البقاع التي ضربتها تقلبات رهيبة للطقس، أضرت بالبشر وبكل شيء، وبعد أن شاعت صلاة الشفاعة السماوية هذه، عاد فيها الطقس الجميل (بتلاوة الأبانا في الوردية مصلين): "كما في السماء".

ثم لمست لمس اليد، في بعض المناطق التي كانت المجاعة فيها تتفاقم باستمرار، كيف كانت بركة (يسوع

مدرسة يان كورنيليز فيرميين، رجل مع الوردية، 1545، متحف العاصمة للفنون، نيويورك.

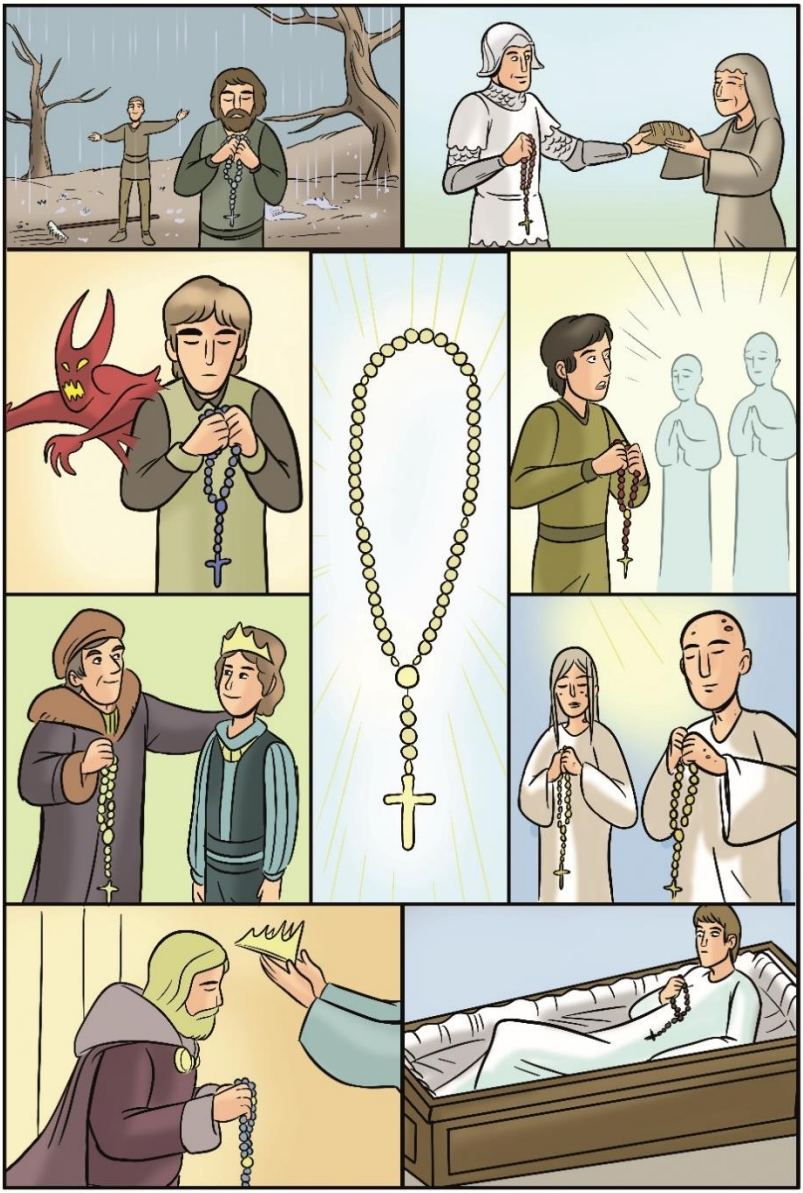

رسم توضيحي للأمثلة القصيرة عن الأبانا والسلام عليك يا مريم (رسم ليتيتسيا الجيري).

V[irginis] Mariae, terrigenis, terrisque illorum est benedictio collocata[302]; quia: *Et in terra.*

Pretiosissimam Eucharistiam, novi multos, prae peccatorum suorum pondere habere in nausea, et in irreverentia, sed habito hoc remedio devotionis, in toto singularem senserunt in tam mirabili Sacramento suavitatem, adeo ut saepius vellent communicare, eo quod ibi videbant sensibilissime ingentia opera Dei.

Cuius clementia divinitus illustrati, Christum Jesum ibidem sensibiliter intuebantur; quia: *Panem nostrum quotidianum.*

Laeta etiam mente aliquoties perpendi, quosdam immisericordes, et feroces tanquam Leones, ut in quodam milite, quem non novi nomine, sed fama, qui acceptis armis Psalterii huius, sic dabat, et abundanter erogabat, ut

[302] في طبعة **1691** نجد كلمة بمعنى مرادف: "**collata** " (واصل /عندما وصل).

ومريم) تنزل على السكان وأراضيهم عندما انتشرت النجمة المحبوبة، أي وردية القديسة مريم العذراء، (لأنهم كانوا يصلون في أبانا الوردية): "كذلك على الأرض".

عرفت الكثيرين ممن كانوا يشمئزون من الافخارستيا المقدسة ويستهترون بها، لفداحة ذنوبهم، لكنهم بعد أن تلقوا دواء الإيمان هذا شعروا برقّة استثنائية تجاه هذا السر المقدس بحيث أنهم أصبحوا يرغبون كثيرًا بالمناولة لأنهم كانوا يرون فيها بصورة ملموسة أعظم معجزات الإله.

كانوا يدركون بصورة محسوسة يسوع المسيح (في السر المقدس)، وقد أنارت الرحمة الإلهية قلوبهم، (لأنهم كانوا يصلون في أبانا الوردية): " كفاف يومنا".

لاحظت أحيانًا بسرور كيف أن البعض ممن كانوا قساة بلا رحمة، بصورة خاصة أحد الجنود الذي لم أكن أعرفه شخصيًا، لكني سمعت عنه؛ بعد أن تسلح بالوردية، كيف كان يغدق العطاء ويسخى سخاءً مثمرًا بحيث أنه فاق

datores omnes clementia in terris illis superabat[303]; quia: *Da nobis hodie.*

Miro modo virum cognovi, qui in tantam corruit desperationis voraginem, ut nemo, agnoscens eum, posset aliquid de eius salute sperare, sed accepto huius Psalterii spei bravio, in spe superabat, et opere multos etiam devotissimos, quem agnovi; quia: *Et dimitte nobis debita nostra.*

Novi etiam praepotentem in mundo Baronem et Comitem qui immortale odium gerebat, contra similem sibi in potentia Principem, et propterea mala contigere innumerabilia, sed accepto pacis oraculo, pax tanta est confirmata[304] inter eos, ut hi duo putarentur, tanquam Avunculus et Amicus; qui: *Sicut et nos dimittimus debitoribus nostris.*

[303] في طبعة **1691** نجد: "**superaret** " (يتجاوز).

[304] في طبعة **1691** نجد كلمة بمعنى مرادف : "**firmata** " (مضمون/مضمونة).

بالإنسانية كل فاعلي الخير في المنطقة، (لأنه كان يصلي في أبانا الوردية): "اعطنا خبزنا".

وعرفت رجلًا كان قد سقط في هاوية اليأس بحيث أن أحدًا من معارفه لم يكن يظنَ أنه قادر على النهوض من جديد؛ لكنه بعد أن تلقى ضمان الرجاء في الوردية، تجاوز في الإيمان والأعمال (الصالحة) الكثير من المؤمنين ممن كنت أعرفهم، (لأنه كان يصلي في أبانا الوردية): "واغفر لنا خطايانا".

وعرفت أيضًا، في الدنيا، بارون متصلف وكان كونت أيضًا، كان يكره أحد الأمراء، الذي كان يعادله في القوةً، كراهيةً لا حدود لها، ولذلك كان (بينهما) خلافات لا حصر لها؛ مع ذلك، عندما تلقى صلاة السلام (هذه)، شاع السلام بينهما لدرجة أنه كان يُعتقد أنهما عم وابن أخ، (لأنه كان يصلي في أبانا الوردية): "كما نحن نغفر لمن أساء إلينا".

Oculis etiam propriis vidi quendam a diabolo possessum, sed cum portabat onus Psalterii huius Evangelicum, continuo liberabatur: cum autem illud dimittebat, statim ab inimico vexabatur, et similia plurima saepius vidi et audivi; quia: *Et ne nos inducas in tentationem.*

Praeterea[305] conspexi viros et mulieres, qui mihi dixerunt defunctos sibi apparuisse, sub verissimis fidei indiciis tanquam cruce signatos, qui dicebant quod cito essent liberati a poenis, quia pro eis Psalteria haec dicebantur a quibusdam devotis mulieribus, religiosisque viris; quia: *Sed libera nos a malo.* Amen.

Haec idcirco dixerim XV Exempla super Dominicam Orationem, quoniam si verba Sanctorum et Doctorum, ac Praedicantium, et consilia dantium maximae sunt efficaciae in quamplurimis[306], nulli dubium, quin per verba Dominicae Orationis, aequalia possunt fieri, et maiora.

[305] في طبعة **1691** نجد: "**propterea** " (لذلك).

[306] في طبعة **1691** نجد: "**quam plurimis** ".

رأيت أيضًا بأم عيني، شخصًا وقد تملكه الشيطان، لكنه عندما كان يحمل عبء الوردية الإنجيلي (الخفيف)، (كان يشعر) على الفور بالتحرر؛ وعندما كان يهمل (الوردية)، كان يقع فورًا فريسة العدو، وغالبًا ما رأيت وسمعت وقائع مشابهة (بصلاة في أبانا الوردية): "ولا تدخلنا في التجربة".

إضافةً إلى ذلك، عرفت رجالًا ونساءً قالوا لي، مقسمين بإيمانهم راسمين علامة الصليب، أن أرواحًا (من المطهر) ظهرت لهم وقالت (لهم) بأنها تحررت فورًا من العذاب عندما قام بعض النساء المؤمنات والرجال المتدينين بتلاوة الوردية لهم (مصلين في أبانا الوردية): "لكن نجنا من الشرير".

لقد استشهدت بهذه الأمثلة الخمسة عشر عن الأبانا لأنه إذا كانت كلمات ونصائح القديسين والعلماء والوعاظ ذات فعالية عظيمة فإن كلمات الأبانا هي بنفس الفاعلية، بل أكثر منها.

Quodlibet autem XV horum verborum, ordinatur ad decem Dei mandata iure divino, ut merito tali iure etiam in Oratione Dominica numerus Sanctus Psalterii Trinitatis sanctissimae habeatur.

Et pari modo quindecim verba sequentia Annunciationis Dominicae ordinantur, iure naturali et divino ad Christi decem Mandata, quindecies autem decem sunt centum quinquaginta.

Ex quo patet, quod duae hae orationes duo devotissima in numero et virtute includunt Psalteria, ut merito sint Psalteria nuncupanda.

EXEMPLA QUINDECIM
brevissima, circa AVE MARIA.

Virginis quoque MARIAE Epithalamium (ipsa Regina Clementiae cooperante) signis

ثم إن كل واحدة من هذه الكلمات الخمس عشرة مرتبة بإرادة إلهية، وفق وصايا الإله العشر، كما هو الحال في الأبانا إذ يوجد، بإرادة (الإله)، نفس العدد المقدس (من الأبانا الموجودة في الوردية، المسماة أيضًا) مزمور الثالوث المقدس.

وبنفس الطريقة، فإن الكلمات الخمس عشرة في بشارة الرب مرتبة بإرادة إلهية بحسب نصائح المسيح (الإنجيلية) العشر؛ ومضاعفة (كلمات بشارة الملاك لمريم) (بنصائح المسيح الإنجيلية) العشر تكون النتيجة مئة وخمسين.

من هنا يظهر بجلاء أن هاتين الصلاتين تشكلان، عددًا وقوةً، مزمورين للتقوى، ولذلك من الصواب تسميتها مزامير.

خمسة عشر مثالًا

مختصرًا عن السلام عليك يا مريم.

لقد رفعت الكثير من الإعجازات، القديمة منها

plurimis nedum antiquis, verum etiam novis est supra modum magnificatum.

Nec immerito, cum ex tali exordio sit Verbum Dei factum Caro.

Aspexi aliquoties quadam in Ecclesia peccatores hoc suluberrimo antidoto, talem habuisse contritionem, tantamque lacrymarum copiam, ut non fuerit dubium quin Maria apparuerit ibi, et manum apposuerit; quia: *Ave*.

Beata etiam MARIA cuidam indocto tali libro scientiarum copiam contulit, et sapientiam, et intelligentiam, ut putares eum in Scholis esse peritissimum, quia MARIA, quasi illuminatrix.

Clarissima etiam huius mundi Advocata Maria cuidam adhuc viventi, contulit pro gratiarum munere omni die sentire in se aliquod gaudium paradisi, excedens omne gaudium mundi; quia: GRATIA.

Dulcissima haec Angelorum Regina,

والجديدة، من شأن وقيمة نشيد عرس مريم العذراء (بفضل ملكة الرحمة ذاتها).

لأن كلمة الإله صارت جسدًا في بداية (السلام عليك يا مريم).

رأيت في كنيسة خطائين ندموا ندمًا شديدًا بفضل هذا الترياق الصحي، وبكوا بغزارة، بحيث لم يكن هناك شك أن السيدة كانت حاضرةً هناك وأنها ساعدتهم، لأنهم (كانوا يصلون): "السلام عليك".

ووهبت القديسة مريم (العذراء) لأحد الأميين علمًا غزيرًا وحكمة وذكاء بحيث كان يعتبر الأكثر جدارةً على المستوى التدريسي، (وهذا لأنه كان يصلي) لمريم التي كانت تنير عقله.

كما وهبت مريم كلية القداسة، محامية هذا العالم الأسمى، لأحد الناس، ومازال على قيد الحياة، نعمة سماع كل يوم، في داخله، بضعة أفراح من الجنة تفوق كل أفراح الدنيا لأنه (كان يصلي في السلام عليك يا مريم): "نعمة".

وفي أيامنا هذه، أعطت ملكة الملائكة الدمثة لإحدى

انطونيو دي بوتشو بيزانو، الملقب البيزانيللو، شعار عائلة بيلليغريني، 1436- 38، مصلّى بيلليغريني، كنيسة القديسة اناستازيا، فيرونا: يحمل الشخص، الذي يبدو أنه القديس روكو، سبحة كبيرة للوردية بين يديه.

"يا وردية مريم المباركة... يا رابطة الحب التي توحدنا مع الملائكة" (الطوباوي بارتولو لونغو).

لوحة مجهولة الاسم، السيدة مع الطفل، 1450.

cuidam Matronae valde miserabili et egenti, temporibus nostris in Francia, divitiarum maximam copiam contulit, in tantum, ut postmodum esset Mater et Nutrix cunctorum pauperum; quia: PLENA.

Emerita Maria Psalterii huius medio his in diebus captivos plurimos, de carcere liberavit, quando votum fecerunt Psalterii; quia: DOMINUS.

Felicissima[307] praeterea[308] Maria Psalterii istius virtute, quendam delirum, et rabidum in tantum, ut alios laniaret, per appositionem Psalterii in ipsius collo mox liberavit, et tanquam agnum mansuetum effecit, in Picardia, me presente[309]; quia: TECUM.

Gloriosa rursus Maria Psalterii huius medio cuidam non loquenti per tempora multa, reddidit loquelam.

Cum enim Psalterium oscularetur, et collo suo aptaretur[310], mox perfectum suscepit linguae beneficium: quia BENEDICTA, quasi benedicens et loquens.

---

307 في طبعة **1691** نجد: "**foelicissima** ".

308 في طبعة **1691** نجد: "**propterea** ".

309 في طبعة **1691** نجد: "**praesente** ".

310 في طبعة **1691** نجد: "**aptaret** " (كان يضع في عنقه سبحة الوردية)؛ أما في طبعتي **1847** و **1699** فنجد: "**aptaretur** " (كان قد وضع في عنقه سبحة الوردية).

المربيات، كانت فقيرة جدًا ومحتاجة، ثروات وفيرة فأصبحت أم ومربية كل الفقراء، لأنها (كانت تصلي في السلام عليك يا مريم): "ممتلئة".

وفي هذه الأيام، حررت مريم الوردية الحبيبة الكثير من الأسرى الذين نذروا "للرب" (تلاوة) الوردية.

علاوةً على ذلك، في بيكاردي، حررت القديسة مريم الوردية (العذراء)، بقدرة كبيرة، رجلًا فاقد العقل كان يهاجم بشراسة (الآخرين): فعندما وضعت (سبحة) الوردية على عنقه أصبح على الفور وديعًا كالحمل؛ وحدث هذا أمام عيني (وأنا أصلي): "معك".

ثم أعادت مريم (العذراء) المجيدة النطق لشخص كان قد فقد القدرة على الكلام.

في الواقع، بينما كان يقبل (سبحة) الوردية، التي وضعت في عنقه، استعاد على الفور نعمة الكلام بالكامل؛ ولأنه (كان يصلي) "مباركة"، أصبح يتكلم ويعبر بصورة جيدة.

Honorabilissima ulterius huius mundi Imperatrix cuidam coeco ab annis multis ipsius Psalterii remedio subvenit, perfectum illi restituendo visum; quia: TU, quod est demonstrativum, et relativum, secundum *Priscianum*.

Immensae etiam pietatis haec Maria cuidam in Francia ad mortem condemnato, inauditam per Psalterii huiusvotum[311] praestitit clementiam.

Nam ille carceres et vincula talia confregit, quae vix fabri frangere possent, multis diebus, et sic evasit.

Quinimo, et alium patibulo affixum, huius Psalterii voto Maria liberavit.

Mox enim post votum de patibulo saltavit, et per medium stipatorum sic cucurrit, quousque libertatem in quadam Ecclesia acceperit; quia: IN MULIERIBUS, quae sunt naturaliter piae, secundum *Augustin[um]*.

[311] في طبعة **1691** نجد: "**huius votum** ".

ثم أتت إمبراطورة هذا العالم بدواء الوردية لنجدةً رجل كان أعمى لسنوات طويلة وأعادت له البصر بالكامل، لأنه (كان يصلي) "ك"، (وهو ضمير) إشارة ونسبة (في آن واحد)[312].

ومنح الحب الكبير لمريم (كلية القداسة)، في فرنسا، لرجل كان محكومًا بالإعدام، وقد نذر نفسه للوردية، فضلًا لا يصدق.

في الواقع، لقد استطاع تحطيم قضبان وسلاسل حديدية لم يكن بمقدور الحدادين كسرها إلا بصعوبة فائقة بعد أيام كثيرة، وهكذا استطاع الفرار من السجن.

وحررت مريم (كلية القداسة) رجلًا آخر كان قد نذر نفسه للوردية، وهو معلق على منصة المشنقة.

وما لبث أن نذر نفسه للوردية، قفز من المنصة وركض بين الحراس إلى أن بلغ كنيسة وأصبح حرًا، لأنه (كان يصلي للسامية): "بين النساء"؛ النساء القديسات بطبيعة الحال[313].

---

[312] انظر بريشانو.

[313] انظر القديس اغوسطين.

Carissima[314] amplius haec Domina, his in diebus cuidam pauperculae Psalterii voto se astringenti in iudicio contra ditissimos sententiam optimam concessit, nolente Iudice.

Tribus enim vicibus cum se Iudex aestimaret contra eam proferre sententiam, pro muliere causam approbavit per omnia; quia: ET BENEDICTUS; Christus enim, secundum *Augustinum* est benedictus Iudex omnium.

Laudabilissima haec Maria Psalterii huius fructificatione cuidam mulieri sterili praestitit filium, qui postea moriens, Mariae meritis iterum rediit ad vitam, quem et vidi in partibus Hollandiae; quia: FRUCTUS.

Misericordiae consequenter Regina huius Psalterii virtute cuidam meretrici tantam contulit gratiam, ut nunc in Picardia stans, semper cum cilicio, et catena ferrea ad corpus, et supra terram dormiens, ieiunando in pane et

[314] في طبعة **1691** نجد: "**Charissima**".

وفي هذه الأيام، منحت الملكة العزيزة على القلب إحدى النساء الفقيرات التي كانت قد نذرت نفسها للوردية حكمًا في مصلحتها في محاكمة ضد أشخاص أغنياء جدًا بالرغم من أن القاضي لم يكن إلى جانبها.

في الواقع، بينما كان القاضي يستعد للنطق بالحكم ضدها، لثلاث مرات، أنهى القضية مؤكدًا حق السيدة، لأنها (كانت تصلي) "ومباركة": إن يسوع هو بالفعل القاضي المبارك للجميع[315].

ووهبت مريم الفائقة المقام ابنًا لإحدى النساء العاقرات التي كانت قد فوضت أمرها (لها) بالوردية: وفيما بعد، كان (الابن) على شفير الموت، لكنه عاد مجددًا إلى الحياة بفضل حسنات مريم؛ وأنا بذاتي عرفته في نواحي هولاندا؛ لأن (أمه كانت تصلي): "ثمرة".

وفي هذه الأيام، منحت ملكة الرحمة، بفضل قوة الوردية، نعمة هائلة لإحدى بنات الهوى؛ فكانت تحمل على الدوام قضيبًا وسلسلةً حديدية على جسدها، وكانت تكفّر

[315] انظر القديس اغوسطين.

aqua, horrendissimam cunctis faciat poenitentiam, quae et Spiritum Prophetiae, et Sanctorum consiliorum in multis dignoscitur habere; quia: VENTRIS.

Venter enim Mariae, secundum *Ambrosium* est templum totius continentiae.

Nobilissima similiter haec Maria temporibus novissimis istius Psalterii potestate, cuidam abiecto, et spreto ad homibus[316] potentiam, super omnes tantam praestitit in[317] inimicos, ut ad suam voluntatem, viverent, aut morerentur; qui: TUI.

Qui enim est Mariae, teste *Anselmo*, de Mariae participabit possessiva potestate.

Omnipotentis Dei haec piissima Mater, Psalterii[318] huius virtute concessit dudum S. Catharinae Virgini et Martyri, Sponsam esse filii Dei.

Et eidem, eadem piissima S. Catharinae Senensi Ordinis Praedicatorum, innumeris cum

---

[316] في طبعة **1691** نجد الكلمة الصحيحة: "**hominibus** ".

[317] في طبعتي **1847** و **1699**: "**in** " (على) ناقصة، لكنها موجودة في طبعة **1691**.

[318] في طبعتة **1847**: " **Omnipotentis Dei haec piissima Mater, Psalterii**" (على) ناقصة، لكنها موجودة في طبعتي **1691** و **1699**.

عن ذنوبها بقسوة من أجل الجميع: تنام على الأرض وتقتات على الخبز والماء فقط.

(ووهبت مريم كلية القداسة أيضًا) روح النبوة، وقدمت أيضًا نصائح قدسية للكثيرين، (لأنهم كانوا يصلون): "بطنك": بالفعل، فإن بطن مريم هو المعبد (الذي يقيم فيه) الزهد والاعتدال بالكامل[319].

وفي أيامنا هذه، وهبت مريم المتألقة، بقدرة الوردية، رجلًا كانت الناس تزدريه وتحتقره قوةً كبيرةً على أعدائه بحيث كان يحييهم أو يميتهم كما يشاء، لأنه (كان يصلي) "ك": بالفعل، من يأتي من مريم يتشارك معها بنفس القدرة[320].

وفي ما مضى من الزمان، وهبت كلية القداسة أم الإله كلي القدرة، بقوة الوردية، القديسة الشهيدة كاترينا العذراء نعمة أن تصبح عروس ابن الإله.

ثم منحت (مريم) كلية القداسة نفس (نعمة أن تصبح عروس المسيح) للقديسة كاترينا دا سيينا من رهبانية

---

[319] انظر القديس امبروزيوس.

[320] انظر القديس انسيلموس.

signis et prodigiis concessit, quia: JESUS, qui est Sponsus animarum, secundum *Augustinum*.

Piissima demum haec Clementiae Regina, alteri cuidam morienti, istis temporibus apparuit, qui hoc Psalterium orabat, quae daemonia ab eo fugavit, supra modum laetificando eum, et horam mortis eidem denunciando.

Qui cum devotione tanta obiit, ut non sciam me audivisse, aut vidisse, de tam devote morienti nostris in temporibus.

Ipse enim, tanquam securus[321], daemonia videbat, et eorum parvipendes[322] tentamenta doctus e celo[323] irridebat.

Sicque videns Christum advenientem libera voce dicit: *"In manus tuas commendo Spiritum meum"*; et hoc dicto quasi ridens exspiravit, quia: CHRISTUS, secundum *Hieronymum* habet dare unctiones Sacramentorum atque bene vivendi et moriendi potestatem.

His cognitis, laudate Mariam in suo Psalterio, etc.

---

[321] في طبعة **1691** نجد: "**secundus** " بسبب خطأ مطبعي.

[322] في طبعتي **1691** و **1699** نجد الكلمة الصحيحة: "**parvipendens** " (مع عدم الأخذ بالحسبان).

[323] في طبعتي **1691** و **1699** نجد الكلمة الصحيحة: "**coelo** " (من السماء).

الوعاظ، إضافةً لعدد لا يحصى من العلامات والمعجزات، لأنها (كانت تصلي): "يسوع"، الذي هو عريس الأرواح[324].

وأخيرًا، ظهرت ملكة الرحمة الكلية القداسة، في هذه الأيام، لرجل محتضر كان يصلي الوردية، وطردت منه الشياطين، فكان في غاية السرور، وأخبرته بساعة الوفاة.

فمات تقيًا كثيرًا؛ ولا أذكر أن سمعت أو رأيت أحدًا يموت بهذا الورع في أيامنا هذه.

فكان يظل هادئًا لدى رؤية الشياطين، ولم يكن يقيم أي اعتبار لتجاربهم وغواياتهم، ولم يكن يعيرهم أي انتباه لاستغراقه (في حقائق) السماء.

وعندما رأى المسيح يقترب، قال بصوت عال: "أضع نفسي بين يديك"، وعندما قال هذا الكلام، وهو يبتسم، أسلم روحه، لأنه (كان يصلي) "المسيح"، الذي يعطي المسوح المقدسة كي يحيى ويموت الإنسان بصورة جيدة[325].

لطالما عرفتم هذه الأشياء، سبحوا لمريم في ورديتها، إلخ.

---

[324] انظر القديس اغوسطين.

[325] انظر القديس جيروم.

مارتن شافينر، رجل مع الوردية، 1521، متحف كونستهيستوريشيز، فيينا.

رسم توضيحي للمثال الثامن عشر: البارون بطرس (رسم ليتيتسيا الجيري).

EXEMPLUM XVIII.
De Petro Barone.

Erat quidam Baro nomine Petrus, Beatissimi Dominici consanguineus, et cunctorum excellentissimus patrator flagiotiorum, et ita obstinatus in aviditate peccandi, ut omnino converti non posse videretur.

In cuius praesentia dum plura de laudibus, et virtute Psalterii B[eatae] V[irginis] Mariae, eiusdemque Confratriae, a quam pluribus recitarentur, sic ait: *"Ecce iam desperaveram, sed tanta a viro Dei audire volo mirifica".*

Itaque Nobilium comitatus caterva ad Ecclesiam properat, non pro sua conversione, sed tantum pro spectanda viri sancti novitate.

Cuius dum praedicationem audivisset, nondum conversus, sed timore vehementi agitatus ad propriam domum rediit.

Altera sequitur festiva dies, in qua Ecclesiam iterum intrare pro consuetudine cogitur, et nescius Dominicum iterum reperit praedicantem.

المثال الثامن عشر

البارون بطرس.

كان هناك بارون اسمه بطرس، من أقرباء القديس دومينيك، وذائع الصيت لقيامه بكل الأعمال الخسيسة؛ وكان شديد التوق لارتكاب الذنوب بحيث أن أحدًا لم يكن يعتقد بإمكانية هدايته.

وعندما تكلم الكثيرون معه عن تسبيحات وردية القديسة مريم العذراء وقوتها، وعن أخويتها، قال: "حسنًا، أنا الآن فقدت كل رجاء، بيد أني أرغب بسماع هذه الأعاجيب التي يتحدث عنها رجل الإله ذاك".

بناءً عليه، ذهب إلى الكنيسة مصحوبًا بحشد من النبلاء، ليس من أجل الهداية، لكن لمجرد الاستماع للأشياء الجديدة (التي) سيقولها ذلك الرجل.

بعد أن أصغى لعظته، عاد إلى بيته، ولم يكن قد اهتدى بعد، لكنه كان قلقًا بسبب شعور قوي بالخوف.

في يوم العطلة التالي، شعر بنفسه من جديد مدفوعًا بحكم العادة إلى دخول الكنيسة؛ وبدون أن يعرف، وجد (القديس دومينيك) وهو يعظ.

Quem cum Dominicum esset intuitus, sciretque eum tantis sceleribus obnoxium, ut converti non possit[326], nisi exterior confusio adiuvaret, oravit Deus[327] magis voce: *"O Domine JESU, videant isti, si placet tibi, qualis est iste, qui intrat ibi".*

Et subito Deo volente, viderunt hunc Baronem a daemonibus ligatum et tractatum horrendissime.

Clamor oritur in sermone, abscondunt se videntes non hominem, sed diabolum se videre aestimantes.

Cumque in populo clamor, et timor invalesceret, agnoscens Dominicus horam divinae clementiae, ad hunc Baronem misit Psalterium Beatae Mariae Virginis pulcherrimum, sive Patriloquium, per quendam Religiosum nomine Bertrandum, exhortans eum ad poenitentiam, nec non ad legendum huiusmodi[328] Mariae Psalterium.

Accepit iste Baro peccatorum Capitaneus omnium, ipsumque devote legit Psalterium.

---

[326] في طبعتي **1691** و **1699** نجد: "**posset** ".

[327] في طبعتي **1691** و **1699** نجد الكلمة الصحيحة: "**Deum** ".

[328] في طبعة **1691** نجد: "**huius** " بسبب خطأ مطبعي.

رآه (القديس) دومينيك، بيد أنه كان يعرف جيدًا أن ذلك الرجل لم يكن قادرًا على أن يهتدي بسبب الخطايا الكبيرة التي تُثقل وجدانه لولا أن تدخلت من الخارج هزّةً عنيفة، وصلى من أجله بصوت عال: "يا يسوع الرب، ليرَ هؤلاء، إن كنت راضيًا، من هو هذا الرجل الذي دخل هنا!"

وفي اللحظة ذاتها، شاء الإله أن يروا البارون تعذبه الشياطين وقد أوثقته.

علت الأصوات في أثناء الخطبة، وغطوا وجوههم كي لا يرون، مقتنعين بأنهم كانوا يرون (في البارون) شيطانًا وليس إنسانًا.

وبينما كانت الأصوات تعلوا والرعب يزداد بين الناس، أرسل دومينيك للبارون عن طريق رجل دين اسمه برتراند، مدركًا أن ساعة الرحمة الإلهية (قد حانت)، سبحة جميلةً لوردية القديسة مريم العذراء، مشجعًا إياه على الهداية وتلاوة وردية مريم.

رحب البارون، زعيم كل الخطائين، بذلك وتلا الوردية بورع.

Sed supra modum timens, petit a S. Dominico, pro se fieri preces apud Dominum.

Deinde sibi confiteri petit, auditur, et absolvitur.

***Primo*, a plurimis sententiis excommunicationis maioris, gravibus cum disciplinis ut moris est.**

***Secundo*, ab irregularitatibus quasi innumeris.**

Et *tertio*, ab omnibus peccatis.

Et ex revelatione Beatae Mariae facta Dominico, imponitur ei ab eodem pro poenitentia, ut in dies legat unum Mariae Psalterium.

Quod cum humiliter acceptasset, et Confratriam Psalterii Virginis Mariae, iussu Dominici assumpsisset, proprium nomen libro huiusmodi Fraternitatis, propria manu inscribendo dedit, et[329] subito illi, qui viderunt illum facie diabolica, cernebant nunc divino nutu, aspectum Angelicum, tribus sertis rosarum[330] pulcherrimis adornatum, propter tres Psalterii Quinquagenas.

Successu vero temporis meritis Gloriosissimae Virginis Mariae, consecutus est

[329] في طبعتي **1691** و **1699**: "**dedit, et**" ناقصة.

[330] في طبعة **1691** نجد: "**Rosarium**" بسبب خطأ مطبعي.

في تلك اللحظة استولى عليه خوف كبير، وطلب من القديس دومينيك أن يصلي للرب من أجله.

ثم طلب أن يعترف؛ فاعترف وغُفر له: في المقام الأول، غُفر له الكثير من الحرمانات الكنسية (لخطاياه) الأكثر فداحةً، (وأعطي) كفارات كما جرت العادة؛ وفي المقام الثاني، غفر له عدم احترامه للشعائر لمرات لا تعد ولا تحصى؛ وأخيرًا غُفرت له كل الذنوب (الأخرى).

وعندم ظهرت القديسة مريم (العذراء) (للقديس) دومينيك، أعطت (البارون) كفارةً بتلاوة وردية مريم كل يوم.

بقبول (البارون) ذلك بتواضع، وبالتحاقه بأخوية وردية مريم العذراء بإيعاز من (القديس) دومينيك، كتب بخط يده اسمه في كتاب الأخوية، وعلى الفور، الناس الذين رأوه (سابقًا) بوجه شيطاني، أصبحوا يرون، بمشيئة إلهية، وجهًا ملائكيًا مزينًا بثلاثة أكاليل من الورود كما هي ثلاث خمسينات الوردية.

مع مرور الزمن، نال البارون، بفضل حسنات مريم

gratiam, ut devotissimus efficeretur.

Tandem in cunctis agendis bene illminatus, ac prospere agens, postquam uxorem, et totam familiam induxisset ad frequentationem, et assiduitatem praedicti Psalterii una cum illis perseverando hoc Sancto in proposito, praenunciationem[331] obitus sui, et suorum, a Maria Vergine obtinuit.

Et apparentibus sibi Christo et Maria Virgine, promeruit hic peccator poenitens, per idem Psalterium, inter manus eiusdem Christi, et Mariae Spiritum tradere, non sine multorum qui astabant singulari devotione, ex praesentia Domini JESU et Virginis MARIAE.

EXEMPLUM XIX.
Quidam Franciae Comes flagitiosus conversus virtute Psalterii Virginis Maria.

Comes quidam maximus fuit in Francia, qui totam vitam in adulteriis et fornicationibus ducens, ita in his obstinatus erat, ut nec

[331] في طبعة **1691** نجد: "**praenuntiationem** ".

العذراء المجيدة، نعمة أنه أصبح شديد التقوى.

وأخيرًا، مشرقًا بأفعاله وأعماله الصالحة، بعد أن أقنع زوجته وكل أفراد عائلته بتلاوة الوردية بمواظبة، ومثابرًا معهم في هذا التصميم، تلقى من مريم العذراء العلم بساعة موته وموت افراد أسرته.

وبظهور المسيح ومريم العذراء لهذا الخطاء التائب، استحق بجدارة، بفضل الوردية، أن يسلم روحه ويضعها بين يدي المسيح ومريم، مثيرًا دهشة الكثيرين ممن كانوا شاهدين على حضور الرب يسوع ومريم العذراء.

المثال التاسع عشر

هداية كونت مجرم من فرنسا بفضل قوة وردية مريم العذراء.

كان في فرنسا كونت جبار يعيش حياته كلها بين الزنا والفسق، ولم يكن هناك سبيل لتقويمه، بحيث أن لا

sermonibus, nec consiliis, nec exemplis, ullo modo converti valeret.

Quod videns uxor eius Nobilissima (zelotipiae agitata ardore) deliberavit etiam adulterari, nedum propter libidinem, sed etiam in adulteri vindictam mariti.

Res stupenda!

Ubi haec animo firmavit, et cubile intravit somni gratia, inter dormiendum subito rapta est in visione, et ecce ostenduntur ei horribilissima tormenta, quibus in inferno puniuntur adulteri post hanc vitam.

Unde tanto horrore concussa est, ut pene amens efficeretur, frequenterque clamaret dicens: *"Ibi est fornax, volens huc intrare, claudite domum".*

Tandem ad se reversa, mutavit propositum, et pro facienda confessione, ad S. Dominicum devotius properavit.

Cui compatiens idem Dominicus, pro poenitentia Psalterium Mariae Virginis iniunxit.

Quod dum una cum Confratria devote

العظات ولا النصائح ولا القدوات كانت قادرةً على هدايته بأي شكل من الأشكال.

عندها قررت زوجته النبيلة (مدفوعة بنار الغيرة) أن ترتكب الزنا هي أيضًا؛ ليس لشبقها، لكن بصورة خاصةً من أجل الانتقام من زوجها الزاني.

(فحدث) شيء استثنائي!

عندما قررت (القيام) بهذا الشيء وذهبت للنوم، انخطفت وهي نائمة ودخلت حالة من النشوة؛ وبُيّن لها العذاب الرهيب الذي يخضع له الزانون في الجحيم بعد الحياة الدنيا.

فذعرت ذعرًا رهيبًا لدرجة أنها، وقد فقدت عقلها، كانت تزعق مكررة هذه الكلمات: "هنا يوجد فرن؛ فإن كنتم لا تريدون الدخول هنا، اغلقوا البيوت على أنفسكم".

عندما عادت إلى وعيها، غيرت نيتها وذهبت إلى القديس دومينيك للاعتراف.

شفق عليها القديس دومينيك، وطلب منها التكفير (بصلاة) وردية مريم العذراء.

قبلت الأمر بكل ورع، وصلت الوردية، مع الرهبان

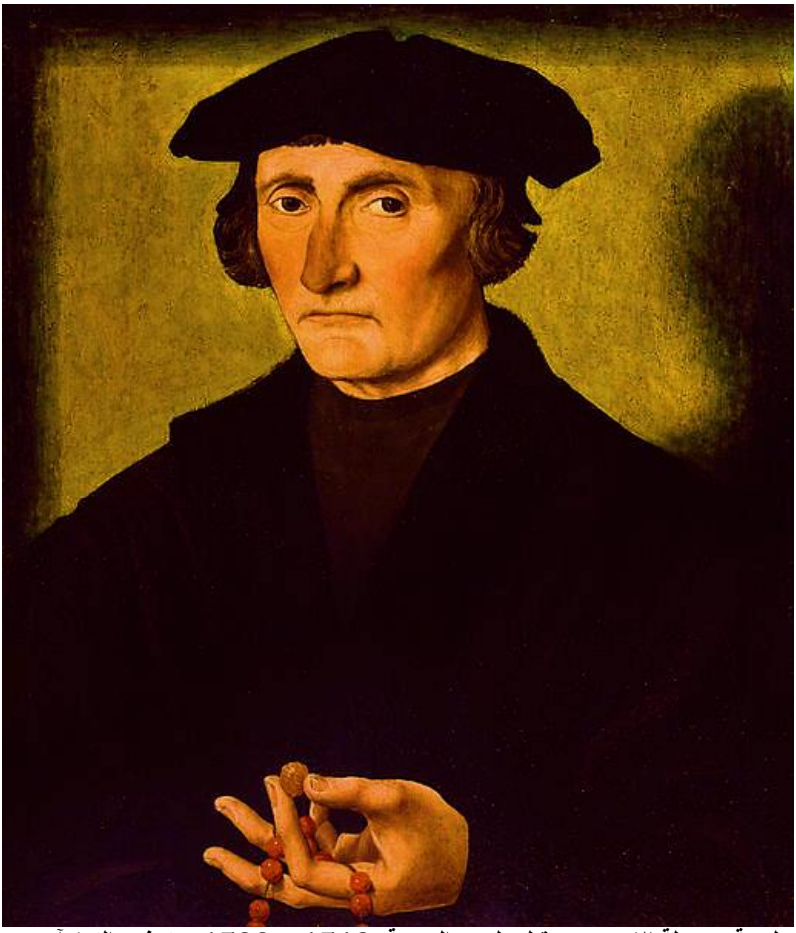

لوحة مجهولة الاسم، صورة لرجل مع الوردية، 1510 – 1520، متحف والترز آرت، بالتيمور.

رسم توضيحي للمثال التاسع عشر: هداية كونت مجرم من فرنسا بفضل قوة وردية مريم العذراء (رسم ليتيتسيا الجيري).

acceptasset, et Psalterium ipsum per quindecim dies orasset[332], consilio B[eati] Dominici (qui dicti etiam mariti salutem zelabat) sub cervicali eiusdem mariti Psalterium, sive Patriloquium ipsum, tribus noctibus continue posuit, committens negotium Domino JESU CHRISTO et Reginae continentiae, et Virginitatis Mariae.

Et ecce *prima nocte* horrendissimis tremoribus offensae Dei agitari coepit, ab uxore quoque magnis[333] cum lacrymis auxilium petere.

***Secunda nocte* videbatur sibi in somniis[334], quod ad Dei iudicium traheretur, et de omnibus peccatis suis accusaretur.**

De quo cum evigilasset, usque ad mortem territus fuit, coepitque[335] uxorem in reverentia, et amore habere.

***Tertia vero nocte* trahitur ad poenas inferni et poenas fornicantium intuetur, easdem scilicet quas prius viderat sua conthoralis, nec solum intuetur, sed et illas parumper experitur.**

Venit igitur ad illum Angelus Domini, qui eum acriter corripuit, praecipue de adulterio,

---

[332] في طبعة **1691**: " **et Psalterium ipsum per quindecim dies orasset**" ناقصة، لكنها موجودة في طبعتي **1847** و **1699**.

[333] في طبعة **1691** نجد: "**magis** " بسبب خطأ مطبعي.

[334] في طبعة **1691** نجد: "**somnis** " بسبب خطأ مطبعي.

[335] في طبعة **1691** نجد: "**cepitque** ".

في الأخوية، لمدة خمسة عشر يومًا متبعةً نصيحة القديس دومينيك (الذي كان مهتمًا جدًا بخلاص الزوج أيضًا)؛ ووضعت سبحة الوردية تحت وسادة الزوج لثلاث ليال متتالية، متكلةً بذلك على الرب يسوع المسيح ومريم، ملكة الطهارة والبتولية.

في الليلة الأولى، بدأ (الزوج) يهتاج لأنه أهان الإله، وطلب مساعدة الزوجة وهو يبكي بغزارة.

وفي الليلة الثانية حلم بأنه سيق إلى الحساب أمام الإله، وأنه اتُّهم بكل ما ارتكب من ذنوب.

استيقظ شديد الاضطراب، وبدأ يكنّ الاحترام والحب للزوجة.

في الليلة الثالثة، (شعر بنفسه) منجرًا إلى القصاص في جهنم، ورأى قصاص الشهوانيين، أو بالأحرى القصاص الذي رأته زوجته من قبل؛ ولم يره فحسب، بل اختبره لبرهة.

فاقترب منه ملاك من ملائكة الرب ووبخه بعنف، للزنا على وجه الخصوص، وقال له من بين ماقال: "تعال،

et inter caetera dixit: *“Veni, veni, et in posterum emenda te, ac Psalterium Beatissimae Virginis Mariae, per quod conversus es, fidelius ora, diligeque uxorem, et intra Confratriam eiusdem Psalterii cum omnibus tuis, ut quae*[336] *per te mereri non vales aliorum meritis accipias”.*

Rediit igitur homo de inferno, et ab uxore veniam petit, eique perpetuam fidelitatis spopondit fidem.

Beatum quoque Dominicum adiit cum suis, confitentur omnes, et Confratriae inscribuntur.

Ipse vero sic Conversus Psalterium Beatae Virginis Mariae manibus suis ubique deferebat, non solum in Ecclesiis, verum etiam in bellis, in domo propria, et in Regali Palatio[337]**: omnibusque frequentius eiusdem Psalterii et Confratriae excellentiam praedicabat.**

Sicque ex propria uxore multos habuit filios, Deo donante, cum qua diu vixit in prosperitate, sanitate, fama, bonorum omnium opulentia, et sanctitate eximia.

Qui tantem Maria Virgine apparente

[336] في طبعتي **1691** و **1699** نجد: "**quod** " (الذي/التي).

[337] في طبعة **1691** نجد: "**Pallatio** ".

اقترب، وصحح نفسك في المستقبل، وصلّ بمثابرة وردية القديسة مريم العذراء التي اهتديت بفضلها، وأحبّ زوجتك، وادخل في أخوية الوردية مع كل أفراد أسرتك كي تنال من حسنات الآخرين ما لا تستحقه".

عاد الرجل من الجحيم، وطلب الصفح من زوجته، ووعدها بالإخلاص الأبدي.

ثم ذهب إلى القديس دومينيك مع أفراد أسرته، واعترف الجميع وسجلوا أنفسهم في الأخوية.

بعدما اهتدى كان يحمل بيديه (سبحة) وردية القديسة مريم العذراء في كل مكان؛ لا في الكنيسة فقط، لكن أيضًا خلال المعارك، وفي بيته، وفي قصر الملك. وكان غالبًا ما يعظ الجميع بعظمة الوردية وأخويتها.

وأصبح عنده الكثير من الأبناء من زوجته بنعمة من الإله، وعاش معها طويلًا بسعادة وصحة وشهرة ووفرة من كل الخيرات، وقدسية.

وأخيرًا، ظهرت لهم مريم العذراء ومات (كلاهما)

eodem die, eademque hora devotissime obierunt, atque Parisiis in Ecclesia maiore (quae in honore eiusdem Inviolatae Virginis Mariae, consecrata est) in uno eodemque tumulo sunt humati.

EXEMPLUM XX.
De Nobili Prodigo Converso.

IUVENIS quidam in Germaniae partibus, mortuis parentibus, malorum consortio depravatus, haereditatem praeclaram in ludo, in tessaris[338], et tabernis totam dissipavit; hic[339] postea vagabundus et miser per patriam ferebatur.

Qui etsi alias stultus, castitatem tamen corporis conservavit.

Cuius quidam Miles, Patruus eius, non modicum misertus, obviamque[340] eum quadam die habens alloquitur dicens: *"Male tibi competit, Consobrine carissime[341], taliter*

[338] في طبعتي **1691** و **1699** نجد الكلمة الصحيحة: "**tesseris** " (بالنرد).
[339] في طبعتي **1691** و **1699** نجد الكلمة الصحيحة: "**hinc** " (من هنا).
[340] في طبعتي **1691** و **1699** نجد الكلمة الصحيحة: "**obviumque** " (بلقائه).
[341] في طبعة **1691** نجد: "**charissime** ".

بنفس اليوم ونفس الساعة بتقوى، ودفنا في نفس القبر، في باريس، في الكنيسة الكبيرة (المكرسة لمريم العذراء فائقة الطهارة).

المثال العشرون

هداية نبيل منذر.

بدد شاب من نواحي ألمانيا كل ما ورث، وقد أفسدته صحبة الفاسدين بعد وفاة والديه، باللعب بالنرد والحانات. فأصبح فقيرًا ومشردًا يطوف في وطنه.

لكن بالرغم من رعونته، فقد حافظ على طهارة جسده.

في أحد الأيام، التقى به عمّه، وهو جندي، وقال له مشفقًا عليه: "أية حماقة أصابتك، يا ابن أخي العزيز، كي تنحرف بهذا السوء؟

aberrare, qui clarus genere, in probum virum et Magistrum evadere potuisses, nisi te talis insania rapuisset".

Cuius verba cum quasi muliebria iuvenis derideret, subiunxit Miles: *"Est ne aliquid dilecte mi, quod in gratiam mei tu facere auderes?".*

At ille: *"Est inquit utique".*

Et Miles: "Volo ergo ut Gloriosam Dei Genitricem Mariam salutes in[342] Salutatione Angelica quinquaginta vicibus omni die.

Cui cum cachinnando responderet: *"Utinam hoc semel queo, omni die dicerem".*

Patruum institit dicens: *"Hoc facere modis omnibus oportebit, si forte oculis misericordiae te Virgo Gloriosa respiciat, et pro tua miseria Filium suum interpellet".*

Ad cuius verba iuvenis annuit et recessit.

Inde post annum contigit Patruum videre iuvenem quem, si promissum servasset, interrogat.

Et ille: *"Servavi*, inquit, *et nollem ullatenus non servasse.*

[342] في طبعة **1847** و **1699**: "**in** " غير موجودة.

أنت النبيل سليل النبلاء، كان بإمكانك أن تصبح رجلًا محترمًا ومعلمًا!"

وبما أن الشاب كان يهزأ من تلك الكلمات (مثل كلمات) المخنثين، أجاب الجندي: "يا (ابن أخي) الحبيب، هل يمكنك أن تصنع لي معروفًا؟".

أجاب: "أجل!".

قال الجندي: "إذن، أتمنى أن تحيّي مريم أم الإله المجيدة، بالسلام عليك يا مريم، خمسين مرة كل يوم".

فأجابه الرجل مقهقهًا أنه يستطيع قول (تلك الصلوات)، وأنه سيتلوها كل يوم.

تابع العم قائلًا: "يجب أن تقول (الصلوات) كاملةً (إن أردت) أن تنظر إليك العذراء المجيدة بعين الرحمة وأن تطلب من ابنها (نجدتك) في بؤسك".

وافق الشاب على هذه الكلمات وانصرف.

بعد عام من ذلك اليوم، رأى العم الشاب، وسأله إن كان قد وفى بوعده.

فقال له: "لقد وفيت بوعدي، ولا أريد أن أخلف به بأي شكل من الأشكال.

Remissius enim est mihi quam ante erga mundana”.

Cui Patruus (qui et ipse Virgini Gloriosae in suo Psalterio semper devote famulabatur) cum ingenti gaudio dixit: *“Ergo et sic sequenti anno servitium Matri Christi, in Salutationibus duplicabis”.*

Et iuvenis: *“Fiat”*, inquit.

Exacto autem secundo anno, reversus est ad Patruum, dicens: *“Iam suffragante Matre Christi, omnis vecordia, miseriaeque mei status evanuerunt, et firmo benefaciendi proposito voluntatis meae constantia stabilitur”.*

Cui Patruus devotissimus V[irginis] Mariae Psaltes, cum lacrymis dixit: *“Benedixit*[343] *pietatis Mater, et tibi quoque carissime*[344] *gratias refero, qui salubri consilio credidisti.*

Nihil ergo restat, nisi ut anno praesenti, propositum tuum fixum experiar.

Et si dignum invenero, condignas tibi nuptias praeparabo.

Tu autem medio tempore Auxiliatricem

[343] في طبعة **1847**: "**Benedixit** " هي خطأ مطبعي بدل " **Benedicta sit**" (مباركةٌ)، كما في طبعتي **1691** و **1699**.

[344] في طبعة **1691** نجد: "**Charissime** ".

في الواقع، أشعر بأني متحرر أكثر من الأشياء الدنيوية بالمقارنة مع مما كنت عليه في السابق".

فقال له العم بفرح كبير (وهو أيضًا كان يخدم بإخلاص العذراء المجيدة على الدوام في ورديتها): "إذن، إن كان الأمر كذلك، فإنك ستضاعف خدمتك لأم المسيح في السلام عليك يا مريم" العام القادم.

رد الشاب: "نعم!".

في نهاية العام الثاني، عاد إلى عمه وقال له: "لقد زال الجنون وأوضاعي البائسة بشفاعة أم المسيح، ولدي الإرادة الصلبة في تصميمي على فعل الخير".

قال له العم، مصلي وردية مريم العذراء المخلص، وهو يبكي: "لتبارك أم الشفقة؛ وأشكرك يا عزيزي لأنك آمنت بالنصيحة النافعة.

لا أرغب بشيء آخر هذه السنة إلّا أن أراك مصممًا على عزمك.

وإذا رأيتك قويًا في إيمانك، سأرتب لك عرسًا جليلًا.

قم في هذه الأثناء بتبجيل منجدتك كثيرًا في

رسم منمنم لمصليّ الوردية (تفصيل)، القرن 16.

رسم توضيحي للمثال العشرون: هداية نبيل مبذر (رسم ليتيتسيا الجيري).

tuam in Salutationibus ternae Quinquagenae sedulus honorato”.

Consentit iuvenis, et stabilis inventus est.

Evoluto anno fecit Patruus, quod promiserat iuveni.

Constituit nuptias, et instaurato convivio, ex utraque parte convenerunt parentelae.

Positis quoque mensis, et lotis manibus cum iam Sponsus et Sponsa commesturi, pariter consedissent, ex inopinato memor Sponsus, nondum Salutationes trium quinguagenarum, se illa die, more solito dixisse, repente surgens, susurrans Patruo, ut paululum induciaret fercula ministrando.

Quo annuente, iuvenis solus intrat thalamum, solvit Matri Christi, quod voverat tanto devotius, quanto clementius se probaverat exauditum.

Nec mora, uti ultimam Salutationem tertiae Quinquagenae iam complevit, apparuit ei Gloriosa Virgo Maria, lucidior super solem,

الخمسينات الثلاث للسلام عليك يا مريم".

وافق الشاب، وظل راسخًا (في عزمه).

بعد مضي سنة، قام العم بما وعد الشاب به.

رتب العرس، وجهز الوليمة، ووصل أقرباء الطرفين.

بعد العرس، جلس العريس والعروس بالقرب من طاولة وليمة (العرس)، والمزامير تعزف الموسيقى؛ فتذكر العريس أنه لم يكن قد تلا بعد الخمسينات الثلاث للسلام عليك يا مريم كما جرت العادة.

نهض واقفًا، وهمس للعم بأن ينتظر قليلًا قبل تقديم الأطباق.

وافق العم، ودخل الشاب بمفرده إلى غرفة النوم، وأنجز بإخلاص وعده لأم المسيح، لأنها استجابت له وجرب رحمتها.

ما لبث أن تلا السلام عليك يا مريم الأخيرة من الخمسينات الثلاث، ظهرت له مريم العذراء المجيدة، أكثر إشراقًا من الشمس، وأشارت للشاب إلى ثلاث طيات في

tres plicas in tunica sua clarissima iuveni unam anteriorem, et duas laterales, ostendens, in quarum qualibet erant scriptae quinquaginta Salutationes, litteris aureis.

"Ecce*, inquit, *Salutationes tuae litteris aureis scriptae, quibus me tribus Quinquagenis sedulus honorasti".

Et quia in*[345] *corpore tuo, licet vanus*[346] *et vagus, tamen virginitatis, munditiam servasti, mox te lenta*[347] *febris corripiet, et ad me tertia die, sine ulla carnis corruptione pervenies".

Hoc dicto Virgo Gloriosa disparuit.

Iuvenis antem egressus, hortabatur omnes laetari, et gaudere, se vere[348] **ab appetitu comedendi destitutum ad praesens, cum eis esse non posse excusat**[349]**.**

Singulis quoque ad mensam sedentibus, iuvenis interim lectum ascendit.

Et facto prandio Sponsam suam et amicos in thalamum convocavit, et eis quid sibi contigerat indicavit.

Mortuus est autem iuvenis die tertia, ut praedixit.

---

345 في طبعتي **1847** و **1699**: "**in** " (في) ناقصة، لكنها موجودة في طبعة **1691**.

346 في طبعة **1691** نجد: "**unus** " بسبب خطأ مطبعي.

347 في طبعة **1691** نجد: "**laeta** " بسبب خطأ مطبعي.

348 في طبعة **1691** نجد الكلمة المرادفة: "**vero** " (حقًا).

349 في طبعة **1847**: "**Excusat** " (يعتذر) ناقصة في طبعتي **1691** و **1699**.

جبّته المشرقة، واحدة أمامية، واثنتان على الجانبين؛ وعلى كل واحدة منها مكتوب بحروف من ذهب خمسين السلام عليك يا مريم.

وقالت (مريم كلية القداسة): "ها هي مكتوبة بحروف من ذهب السلام عليك يا مريم خاصتك، والتي كرمتني بها بمثابرة بتلاوة الخمسينات الثلاث.

وبما أنك حافظت على نقائك العذري في جسدك، بالرغم من أنه متقلب وغير مستقر، فستلمّ بك الآن حمى شديدة، وستأتي إلي في اليوم الثالث بدون أي فساد في لحمك".

بعد أن قالت العذراء المجيدة ذلك، اختفت.

خرج الشاب، ودعا الجميع للاستمتاع والاحتفال، وقال أنه لا يستطيع أن يكون حاضرًا لأنه ليس جائعًا.

بينما كان الجميع جالسين لتناول الطعام، ذهب الشاب إلى السرير.

بعد انتهاء الغداء، استدعى عروسه وأصدقائه إلى غرفة النوم، وكشف لهم عما حدث معه.

ومن ثم، مات الشاب في اليوم الثالث كما كان متوقعًا.

Sponsa vero eius, nulli postmodum nubere volens, in sancta virginitate, atque in servitio Psalterii[350] Virg[inis] Mariae usque ad finem vitae feliciter permansit.

EXEMPLUM XXI.
Psalterium servat Piratam[351] *a familiari spiritu.*

Miles quidam habens Castrum, omnes praetereuntes sine misericordia spoliabat.

Licet autem cunctis abundaret peccatis, Gloriosam tamen Virg[inis] Mariam quotidie in sua Salutatione Angelica honorabat.

Quadam vice sanctus quidam Monachus pertransiit, quem praedictus miles spoliari praecepit.

Vir autem sanctus rogavit praedones, ut ipsum ad suum Dominum deducerent, quia haberet ei aliqua secreta revelanda.

Adductus autem ad militem, rogavit, ut totam familiam suam convocaret, et[352] eum praedicantem audiret.

Quod cum factum esset, dixit: ***"Nequaquam hic estis omnes, ergo diligenter***

---

[350] في طبعتي **1847** و **1699**: "**Psalterii** " ناقصة، لكنها موجودة في طبعة **1691**.

[351] في طبعة **1691** نجد: "**Pyratam** ".

[352] "**Et** " الموجودة في طبعتي **1847** و **1699** ناقصة في طبعة **1691**.

لم ترد العروس أن تتزوج من أحد بعده، وعاشت حياةً قدسية حتى نهاية حياتها، عذراء، في خدمة مريم عذراء الوردية.

المثال الحادي والعشرون

الوردية تنقذ قرصانًا من الشيطان (بهيئة) خادم.

كان لأحد الجنود قصرًا، وكان يسلب كل من كان يمر أمامه بلا رحمة.

وبالرغم من أنه كان غارقًا في كل أنواع الخطيئة، كان يكرم مريم العذراء المجيدة كل يوم (مصليًا) لها السلام عليك يا مريم.

في إحدى المرات، مرّ من هناك راهب قديس، فقام الجندي بإرسال من يسلبه.

غير أن الرجل القديس رجا اللصوص أن يقتادوه إلى زعيمهم لأنه يجب عليه أن يكشف له أسرارًا.

عندما وصل إلى قصر الجندي، طلب الرجل استدعاء كل خدمه وسماع ما كان يريد قوله.

بعد استدعاء (الخدم)، قال: "لستم جميعكم بعد،

quaerite, et invenietis adhuc aliquem”.

Et invenerunt Camerarium Militis abesse, et adduxerunt eum.

Tunc dixit Sanctus: *“Vere ille est, quem quaero”.*

Cum ergo venisset ad medium, et videret virum Dei, volutatis hinc inde oculis, et capite, sicut insanus, se agitabat, et accedere propius non audebat.

Tunc vir sanctus dixit: *“Adiuro te in nomine Dei Patris, et Filii, et Spiritus Sancti, ut qui sis, dicas, et quare huc veneris”.*

Cui ille: *“Heu! Cogor prodere secretum meum.*

Ego non sum homo, sed sum diabolus.

Et quatuordecim annis cum illo Milite habitavi, quia Princeps noster me huc misit, ut die qua*[353] *miser suae Mariae solitum non offerret honorem, in sua Salutatione,

[353] في طبعة **1691** نجد: "**quo** " بسبب خطأ مطبعي.

ابحثوا بهمة وستعثرون على شخص آخر".

وجدوا أن محظيّ الجندي كان ناقصًا، فأحضروه أمامه.

فقال القديس: "إنه هو بالضبط من أبحث عنه!".

ولدى رؤيته الرجل المتعبد وهو يدنو منه، أصبح يهتز كالمجنون محركًا عينيه ورأسه من جانب إلى آخر، ولم يعد يجرؤ على الاقتراب.

قال الرجل القديس: "أحلفك باسم الإله الأب والابن والروح القدس أن تقول من تكون، ولماذا أتيت إلى هنا".

(فأجاب) الرجل: "وا أسفاه! أنا مضطر لخيانة سرّي.

أنا لست إنسانًا، بل أنا شيطان.

وسكنت أربع عشرة سنة مع ذلك الجندي، لأن أميرنا أرسلني إلى هنا لكي أراقب بدقة اليوم الذي لا يقدم فيه الرجل الشقي التكريم المعتاد لمريم في تحيتها الملائكية[354]،

[354] تركت هنا عبارة "التحية الملائكية" التي تُرجمت في مواضع كثيرة من الكتاب "السلام عليك يا مريم".

diligentius observarem, eumque a Deo potestate accepta continuo strangularem, et[355] sic nostro consortio perpetuo sociaretur".

His dictis diabolus evanuit.

Miles autem haec audiens expavit, et ad pedes Monachi provolutus, veniam petiit, et vitam suam in melius commutavit, devotiusque quam ante Gloriosam Virginem salutavit.

Quapropter universi, ut ab insidiis daemonum, per Virginem Mariam liberemini, in Psalterio suo eam quotidie honorate.

EXEMPLUM XXII.[356]
De F[rate] Converso, solum Ave orante.

Nota: Et haec Transcriptoris solius insertura est: Non Alani relatae[357], nam profiteri hic assolet; legi et stylus reclamat.

Tempore S. Bernardi, venit quidam devotus miles, devotionis gratia, ad S. Bernardum, petens humiliter se recipi ad Fratrum Congregationem.

---

[355] في طبعة **1691** نجد: "**ut** " بسبب خطأ مطبعي.

[356] هذا المثال غير موجود في طبعة **1699**.

[357] في طبعة **1691** نجد: "**relata** ".

وأنا، بإبعاده عن الإله، كنت سأعذبه باستمرار، وكنت سأضمه إلى جماعتنا إلى أبد الآبدين".
بعدما قال الشيطان ذلك اختفى.
لدى سماع الجندي لهذه الأشياء تملكه الرعب، فسجد أمام قدمي الراهب، وطلب الصفح، وغير حياته إلى الأفضل، وأصبح يحيي العذراء المجيدة بورع أكثر من ذي قبل.
لذلك، أنتم جميعكم، ولكي تخلصكم مريم العذراء من أشراك الشياطين، كرموها بورديتها كل يوم.

المثال الثاني والعشرون

الراهب الذي كان يتلو فقط السلام عليك (يا مريم).

ملاحظة: هذا المقطع أيضًا ليس لألان، بل للناسخ الذي يقول ذلك بصراحة، كالعادة: بالفعل، إن الأسلوب الأدبي مختلف.

في عصر القديس برنارد، ذهب أحد الجنود الأتقياء إلى القديس برنارد طالبًا منه بتواضع أن يقبلوه في محفل الأخوة الرهبان.

ستيفان بيلماير، صانع الورديات، القرن 16، ستادبيبليوتيك نومبرغ.

رسم توضيحي للمثال الحادي والعشرون: الوردية تنقذ قرصانًا من الشيطان (بهيئة) خادم المأساوي (رسم ليتيتسيا الجيري).

Quem statim Beatissimus Pater Bernardus gaudenter suscepit, atque habitum fratrum Laicorum eidem tradidit.

Qui aliam orationem in Monasterio discere non potuit, quam Salutationem Angelicam, quam etiam frequenter cum mira devotione ruminabat.

Videns autem B[eatus] Bernardus hominis simplicitatem et bonam conversationem, quamvis esset illiteratus, in choro tamen Monachorum Sacerdotum more eum stare fecit.

Qui bonus homo, Virginem Gloriosam sincero amore diligebat, atque ei devotissime in sua Salutatione serviebat.

Tandem vocante Domino, diem clausit extremum, atque ad gaudia aeterna feliciter pervenit.

Sepultusque est in Coemiterio, ubi alii viri Religiosi sepulturam accipiebant.

Post paucos autem dies super sepulchrum eius, excrevit quoddam lilium pulcherrimum, et in quolibet lilii folio erat scriptum litteris aureis: AVE MARIA.

رحب القديس الأب برنارد على الفور بسرور، وسلّمه ثوب الرهبان الدنيويين.

في الدير، لم يكن قادرًا على تعلم صلاة أخرى غير صلاة السلام عليك يا مريم التي كان يكررها باستمرار بورع فائق.

عندما رأى القديس برنارد بساطة الرجل وطبعه الطيب، وضعه في خورس الرهبان الكهنة، مع أنه كان أميًا، نظرًا لطيبته.

كان ذلك الرجل الطيب يحب العذراء المجيدة حبًا خالصًا، وكان يخدمها بتقوى كثيرًا (مصليًا) لها السلام عليك يا مريم.

في النهاية، عندما استدعاه الرب، ختم حياته على الأرض وبلغ بسعادة الأفراح الأبدية.

دُفن في المقبرة التي كان يُدفن فيها رجال الدين الآخرين.

بعد بضعة أيام، نمت على قبره زنبقة رائعة الجمال، وعلى كل تويجة من زهرة الزنبق كان مكتوبًا بأحرف ذهبية: السلام عليك يا مريم.

Sanctus autem Bernardus praecepit eiici terram, ut viderent, ubi suas, lilium haberet fixas radices.

Et eiecta terra, viderunt hastile lilii, ex ore defuncti procedere.

Tandem iubente sancto viro, inscisus est defunctus, et viderunt lilii radices esse in corde fixas.

Atque in corde insciso, invenerunt scriptum in ipso litteris aureis, AVE MARIA.

Quod cum vidissent, admirati sunt universi, intelligentes id ideo accidisse indubie, quia Salutationem Angelicam, et[358] cordiali devotione assidue proferebat.

EXEMPLUM XXIII.
De Principe Alphonsio[359].

PRINCEPS quidam erat Nobilis et potens, tantum plenus vitiis, quantum rebus, cuius uxor divino iudicio lumen oculorum amiserat, eo quod virum suum ad mala facienda frequenter instigabat.

[358] في طبعة **1691** نجد: "**ex** " (من).

[359] في طبعة **1691** نجد: "**Alfontio** ".

أمر عندها القديس برنارد أن تُزال التربة لمعرفة أين ثبتت نبتة الزنبق جذورها.

بعد إزالة التربة، رأوا أن ساق الزنبقة كان يخرج من فم المتوفى.

وبترتيب من القديس برنارد، شُقّ جسد المتوفى، ورأوا أن جذور الزنبقة كانت راسخة على قلبه.

وبشق القلب، رأوا مكتوبًا فيه بحروف من ذهب السلام عليك يا مريم.

عندما رأى الجميع هذه الأشياء ذُهلوا مدركين، بلا أدنى شك، ما كان قد حصل، لأنه كان يتلو السلام عليك يا مريم بدأب وجد، وبإيمان حقيقي نابع من القلب.

المثال الثالث والعشرون

الأمير الفونصو.

كان هناك أميرًا نبيلًا وقويًا، ومليئًا بالعيوب بقدر ما كان ثريًا.

كانت زوجته قد فقدت بصرها بتدبير إلهي، ولذلك كانت تحرض رجلها على القيام بأعمال شريرة.

Sed et propter amborum iniquitates Principes alii terram ipsius invadebant, omnia diripientes, omnia vastantes, ipsumque cum uxore ad quandam civitatem alienam fugere compellentes.

Accidit autem ut Beatissimus Dominicus, ad hanc Civitatem praedicandi gratia declinaret, qui in die Nativitatis CHRISTI egregium sermonem fecit in Maiori Ecclesia de Psalterio Gloriosae Virginis Mariae.

Ad hanc etiam Ecclesiam eo die praefatus Princeps nomine Alphonsius[360], venit, tum propter solemnitatem diei, tum ad videndum virum sanctum[361], tum etiam[362] ad vitandum scandalum.

Raro enim aut nunquam, Ecclesiam frequentabat.

Hic audiens in praedicatione Dominici mira de dignitate, et virtute Psalterii Virginis MARIAE, praesertim, quia quicunque hoc devote peroraret, Dominium, Virgine MARIA iuvante, et protegente, obtineret super hostes suos: proposuit orare Psalterium Virginis Gloriosae.

---

[360] في طبعة **1691** نجد: "**Alfontius** ".

[361] في طبعتي **1847** و **1699** الجملة: " **tum ad videndum virum sanctum**" ناقصة، لكنها موجودة في طبعة **1691**.

[362] في طبعتي **1847** و **1699**: " **etiam**" (أيضًا) ناقصة، لكنها موجودة في طبعة **1691**.

وبسبب خبثهم، غزا أمراء آخرون أراضيهم وسلبوا ودمروا كل شيء مجبرين (الأمير) وزوجته على الهرب إلى مدينة أخرى.

ثم حدث أن مرّ القديس دومينيك، برحمة من الإله، ليعظ في تلك المدينة. وفي يوم ميلاد المسيح، قدم خطبة مميزة في الكنيسة الكبرى حول وردية مريم العذراء المجيدة.

ذهب الأمير الذي كان يُدعى الفونصو إلى الكنيسة في ذلك اليوم، سواء للاحتفال في ذلك اليوم أو من أجل أن يرى الرجل القديس، أو كي يتحاشى الفضيحة.

في الواقع، كان من النادر أن يذهب ذلك الرجل إلى الكنيسة، أو أنه لم يكن يذهب بتاتًا.

لدى سماعه في عظة (القديس) دومينيك الحقائق العجيبة عن قيمة وقوة وردية مريم العذراء، وخاصةً أن من يصليها بتقوى يصبح قويًا على أعدائه، بمساعدة وحماية مريم العذراء، عزم على تلاوة وردية العذراء المجيدة (مريم).

Prandio facto, accersivit Beatum Dominicum, et si vera essent, quae de Psalterii virtute, praedicaverat, interrogabat.

Cui Dominicus: *"Omnia*, inquit, *vera sunt, quae de virtute Psalterii Virginis Beatissimae praedicavi.*

Et tu, si ipsum orare volueris, et Confratriam eiusdem Psalterii recipere, polliceor tibi, quod omnia, quae de virtute Psalterii praedicavi, senties, immo maiora, quam a me audisti".

Audiens Alphonsius haec, et reddens[363], spopondit orare MARIAE[364] Virginis Psalterium, et illius Confratriam humiliter recepit.

Post hoc Dominicus inde recessit.

Et Alphonsius[365] quotidie Ecclesiam frequentabat, suum Psalterium devote persolvens, atque in tali Civitate, et in isto Mariae Virginis servitio, per integrum annum perseverabat.

Anno revoluto, eodem die, quo Psalterium Mariae et Confratriam ipsius susceperat, in Ecclesia more solito Psalterium

---

[363] في طبعة **1691** نجد: "**recedens**" (مبتعدًا)، وفي طبعة **1699** نجد: "**credens**" (واثقًا). "**Credens**" هي الكلمة الأصح في السياق، أكثر من "**reddens**" الموجودة في طبعة **1847** والتي تعني ""..

[364] في طبعة **1691** نجد: "**Maria** " بسبب خطأ مطبعي.

[365] في طبعة **1691** نجد: "**Alfontius** ".

بعد الغداء، استدعى القديس دومينيك وسأله إن كانت قوة الوردية التي وعظ بها حقيقية.

أجاب (القديس) دومينيك: "كل شيء صحيح، أي الذي وعظت به عن قوة وردية القديسة العذراء.

وإذا أردت أن تصليها، وتنضم إلى أخوية الوردية، أعدك أن تلمس لمس اليد ما وعظت به عن قوة الوردية؛ بل أكثر مما سمعته مني".

بعد أن سمع الفونصو هذه الأشياء، وضع ثقته ووعد بصلاة وردية مريم العذراء، وسجل اسمه بتواضع في أخويتها.

بعد ذلك، انصرف (القديس) دومينيك.

وكان الفونصو يذهب إلى الكنيسة كل يوم ويتلو بتقوى ورديته؛ وثابر على خدمة مريم العذراء لمدة سنة كاملة في تلك المدينة.

بعد مضي سنة، وفي نفس اليوم الذي رحب فيه بوردية مريم وأخويتها، كان كالعادة في الكنيسة يكمل

suum devote complevit, petens misericordiam et gratiam a Virgine Gloriosa.

Finita autem Missa maiori, cum omnes ab Ecclesia ad prandium recederent, Alphonsius[366] solus in devotione sua, in Ecclesia permansit.

Et ecce apparuit ante eum, Virgo quaedam pulcherrima, tenens in ulnis suis Infantem speciosissimum.

Qua visa Alphonsius, obstupuit vehementer.

Quae dixit ad Alphonsium[367]: *"O Alphonsi[368], ecce toto isto anno mihi in Psalterio meo devote servisti, nunc veni tibi dare consolationem pro servitio, quod mihi exhibuisti.*

Impetravi tibi remissionem omnium peccatorum tuorum a Filio meo, quem cernis in ulnis meis.

Insuper habebis omnem gratiam, quam tibi Sponsus meus Dominicus pollicitus est, immo maiorem.

Si tamen perseveraveris in servitio meo.

***Dabo etiam tibi Patriloquium, quod semper tecum deferas: et non praevalebunt adversum te inimici tui"*, deditque ei statim**

[366] في طبعة **1691** نجد: "**Alfontius**".

[367] في طبعة **1691** نجد: "**Alfontium**".

[368] في طبعة **1691** نجد: "**Alfonti**".

ورديته بتقوى، طالبًا الرحمة والنعمة من (مريم) العذراء المجيدة.

في نهاية القداس الاحتفالي، عندما كان الجميع (يخرجون) من الكنيسة ليذهبوا إلى الغداء، بقي الفونصو لوحده في الكنيسة لتقواه.

وظهرت أمامه (مريم) العذراء بغاية الجمال، وكانت تحمل بين ذراعيها الطفل (يسوع) البديع.

سُحر الفونصو لرؤية ذلك.

قالت لالفونصو: "يا الفونصو، لقد خدمتني بإخلاص في ورديتي طيلة هذا العام؛ وأنا أتيت الآن لكي أساعدك للخدمة التي قدمتها لي.

لقد حصلت لك من ابني أن ترى بين ذراعيّ المغفرة عن جميع خطاياك.

بالإضافة إلى ذلك، ستتلقى كل النعم التي وعدك بها عريسي القديس دومينيك، بل أكثر من ذلك إذا واظبت على خدمتي.

سأهديك أيضًا سبحة الوردية كي تحملها دائمًا معك، ولن يغلبك أعداؤك بعد ذلك".

رسم توضيحي للمثال الثاني والعشرون: الراهب الذي كان يتلو فقط السلام عليك (يا مريم) (رسم ليتيتسيا الجيري).

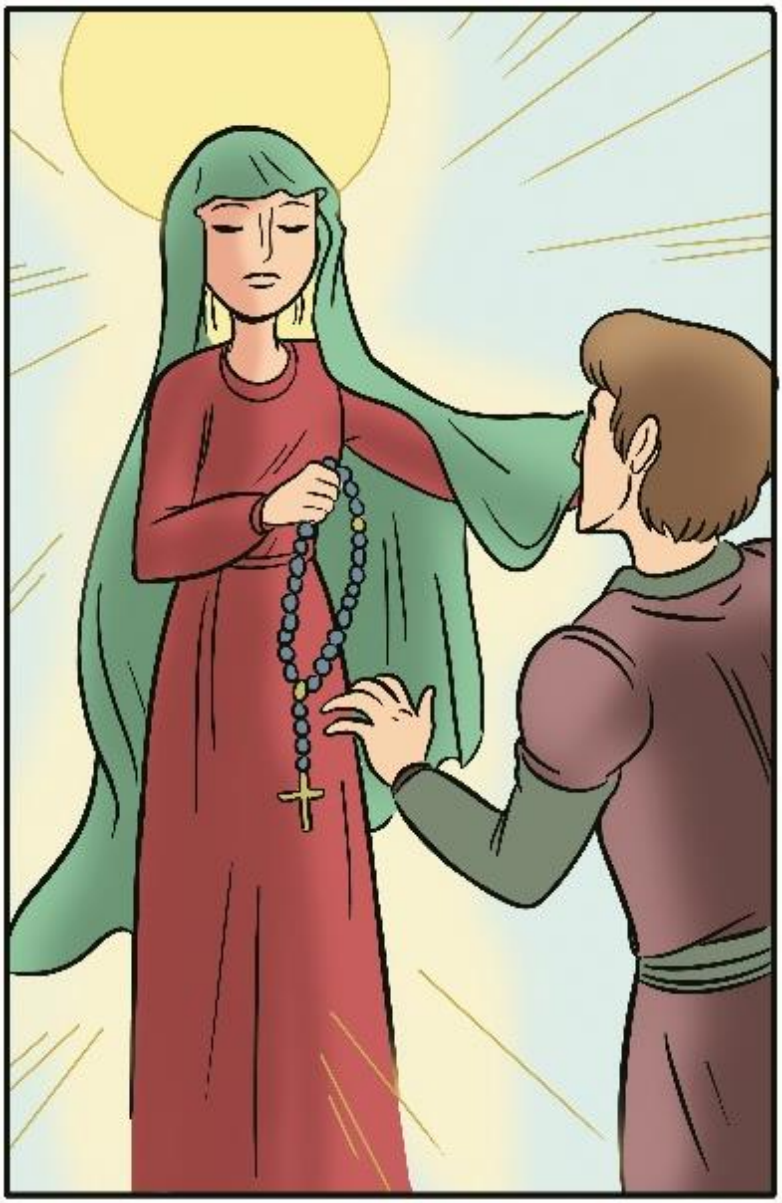

رسم توضيحي للمثال الثالث والعشرون: الأمير الفونصو (رسم ليتيتسيا الجيري).

Patriloquium mirae pulchritudinis, et confestim disparuit.

Alphonsius[369] tenes Psalterium manuale, quod sibi Virgo MARIA tradiderat, gaudensque et stupens rediit ad uxorem suam, narravitque ei omnia quae facta fuerant: quae noluit fidem praestare verbis sui mariti.

Ad quam ille: "Tange, inquit, Patriloquium, quod Virgo Maria mihi donavit", quae tangens, statim visum recepit, videns illa tantum miraculum credidit, et Virginis Gloriosae Psalterium, deinceps devotissime orare coepit.

Post hoc Alphonsius[370] exivit contra inimicos suos quos omnes de sua terra eiecit, et omnia ablata recuperavit, ut in brevi nomen eius longe lateque divulgatum sit: adeo ut Principes et Reges, qui bella gerebant contra infideles, certarent pro Alphonsio: quia cuicunque adhaesit, victoriam obtinuit.

Nullus in bello Alphonsium[371] capere,

[369] في طبعة **1691** نجد: "**Alfontius**".

[370] في طبعة **1691** نجد: "**Alfontius**".

[371] في طبعة **1691** نجد: "**Alfontius**".

أعطته سبحة وردية جمالها رائع، واختفت على الفور.

أخذ الفونصو الوردية التي سلمتها له إياها مريم العذراء، وعاد إلى زوجته بفرح كبير وذهول وروى لها كل ما حدث.

لم تكن الزوجة قادرة على تصديق كلمات زوجها.

فقال لها: "المسي سبحة الوردية التي أهدتني إياها مريم العذراء". وما لبثت أن لمستها استعادت البصر على الفور.

آمنت لدى رؤيتها معجزة بهذا الحجم، وبدأت منذ ذلك اليوم بصلاة وردية (مريم) العذراء المجيدة بإخلاص كبير.

بعد هذا (الحدث)، خرج الفونصو على أعدائه، وطردهم من جميع أراضيه واستعاد كل ما كانوا قد سرقوه؛ وذاع صيته بطول البلاد وعرضها، وتحالف الملك والأمراء الذين كانوا يقاتلون الكفار معه لأن كل من كان يتحالف معه كان ينال النصر.

وفي المعركة، لم يكن باستطاعة أحد أسر الفونصو،

nullus vulnerare, nullusque adversus eum praevalere potuit.

At semper ante congressum pugnae Virginis Gloriosae Psalterium flexis genibus devote dicere consuevit: nec ullum voluit habere servum, qui Psalterium Virginis Mariae dicere nollet, omnes quippe servos orare Psalterium Mariae Virginis compellebat.

Vidensque tantam Psalterii virtutem, fecit depingi, et sculpi Psalteria manualia in sigillis, in scutis, et vexillis suis.

Tandem volens Virgo Maria praestare praemium Alphonsio[372] pro sibi exhibito Servitio devoto, Alphonsius[373] aegrotare coepit, hic ille maximam contritionem pro peccatis habuit, et confessionem suam de tota vita fecit: cui quidam Sacerdos nomine Ioannes, Ecclesiastica ministrabat Sacramenta.

Quae postquam devotissime susceperat, apparuit ibidem Virgo Gloriosa cum Filio suo, qui animam Alphonsii[374], praedicto Sacerdote vidente, quasi columbam, nive candidiorem susceperunt, et ad coelestia regna perduxerunt.

[372] في طبعة **1691** نجد: "**Alfontio** ".

[373] في طبعة **1691** نجد: "**Alfontius** ".

[374] في طبعة **1691** نجد: "**Alfontii** ".

ولا جرحه، ولا التفوق عليه.

وكان دائمًا، قبل الدخول في المعركة، يتلو وردية (مريم) العذراء المجيدة جاثيًا على ركبتيه بخشوع؛ ولم يكن يريد أي خادم لا يريد تلاوة وردية مريم العذراء لأنه كان يدعو جميع الخدم إلى صلاتها.

ونظرًا لقوة الوردية العظيمة، طلب رسم ونحت سبحات الوردية على الأختام، وعلى التروس، وعلى الرايات.

وأخيرًا، بمشيئة مريم العذراء مكافأة الفونصو لخدمته المخلصة التي قدمها لها، بدأ الرجل يمرض، وندم ندمًا كبيرًا على خطاياه. ثم قام بالاعتراف الشامل لحياته وتلقى الأسرار الكنسية من كاهن اسمه يوحنا.

بعد تلقيها بورع شديد، ظهرت له العذراء المجيدة مع ابنها، واستلما نفس الفونصو وأخذاها إلى ملكوت السماء.

ورأى ذلك الكاهن (نفس الفونصو) بصورة حمامة بيضاء.

Ad quae et nos suos Psaltas eadem Beatissima Angelorum Regina, perducere dignetur. Amen.

FINIS EXEMPLORUM SEXUS VIRILIS.

لتتكرم القديسة ملكة الملائكة بأخذنا نحن أيضًا، مصلي ورديتها، (إلى السماء). آمين.

نهاية الأمثلة عن الرجال

EXEMPLA
DEVOTI SEXUS FOEMINEI.

EXEMPLUM I.
De Catherina[375] Pulchra Romana, Prodigium.

PRAEFATIO.

NARRAVIT Gloriosus ille Magister Ioannes de Monte in suo Mariali, quod etiam reperi in libro Fratris Thomae de Templo.

Tempore quo Beatissimus Dominicus Praedicatorum Ordinis Dux, et Pater inclitus, praedicabat[376] in orbe terrarum famosissimus plurimis in regnis populos incessanter ad Virginis Inviolatae Mariae laudem hortabatur, et ad Angelicam ipsius Psalterii Confratriam.

Contigit Romae eum praedicare, in totius mundi maiorum Praelatorum audientia: admonuitque figuris et exemplis fortissime, Gloriosam Virginem esse salutandam in eius

---

[375] في طبعة **1691** نجد: "**Catharina** ".

[376] في طبعة **1691** نجد: "**praedicator** " بسبب خطأ مطبعي.

أمثلة عن نساء تقيات

المثال الأول

معجزة كاترينا الجميلة، الرومانية.

تقدمة

روى المعلم المجيد يوحنا الجبلي [ديل مونتي] واقعةً وجدتها أيضًا في كتاب الراهب توما الهيكلي [ديل تيمبيو].

في العصر الذي كان فيه القديس دومينيك، المرشد الجليل وأبو رهبانية الوعاظ، يعظ في الناس، وكانت شهرته (ذائعة) في كل ممالك الأرض مشجعًا الشعوب بلا انقطاع على التسبيح لمريم العذراء الفائقة الطهارة، و(على التسجيل) في أخوية الوردية الملائكية.

صادف أن يعظ في روما في الاجتماع الرئيسي للمطارنة (القادمين) من جميع أنحاء الأرض، وحثهم بحرارة، من خلال الحكايات الرمزية والأمثلة، على تحية العذراء المجيدة في ورديتها.

Psalterio: mirantur omnes de verborum affluentia, stupent de prodigiorum potentia.

Quibus ita ait: *"O fideles, et*[377] *Domini, caeterique fidelium fidei amatores, audite verbum singulare, vobisque omnibus salutare, ut sciatis vera esse, quae dixi, accipite Psalterium Virginis Mariae, et hoc orando passionem Christi devote recordemini.*

Ita vobis annuncio*[378]*, quod Spiritum Dei experiemini.

Nec enim stare potest in aliquo loco tanta* flamma *sine calefactione: nec* lux *tam immensa, sine illuminatione; nec* medicina *tam divina sine sanatione".

Quid plura?

Audiunt omnes, et mirantur, sermonibus attoniti divinis, concipiuntque multi (ne dum[379] **popularium, verum et magnorum Ecclesiae Praelatorum, puta venerandorum Cardinalium, et honorandorum quam plurimi Episcoporum) Psalterium hoc praedicatum orare, quatenus possent aliquam Dei gratiam experientia, perpendere.**

Res mirabilis!

---

[377] في طبعة **1847**: "**et** " (و) ناقصة، لكنها موجودة في طبعتي **1691** و **1699**.

[378] في طبعة **1691** نجد: "**annuntio** ".

[379] في طبعة **1691** نجد: "**nedum** ".

دُهش الجميع للحديث المقنع، وذهلوا لقوة المعجزات.

قال لهم: "أيها الأساقفة الأتقياء والمؤمنون المحبون للإيمان، اسمعوا هذا الحديث الفريد والمفيد لكم جميعكم. ولكي تعلمون أن الأشياء التي قلتها حقيقية، خذوا وردية مريم العذراء وتأملوا بخشوع آلام المسيح وأنتم تصلونها.

أقول لكم أنكم ستختبرون بذلك الروح القدس.

في الواقع، لا يمكن أن يوجد في أي مكان مثل هذه النار الكبيرة بلا حرارة؛ ولا مثل هذا النور العظيم بلا إنارة؛ ولا مثل هذا الدواء المدهش بدون شفاء".

وما الذي (حدث) بعد ذلك؟

أصغى الجميع، وفُتنوا وذهلوا للخطبة الرائعة، وشرع الكثير منهم (ليس فقط من الناس، بل أيضًا من مطارنة الكنيسة، والكرادلة المبجلين، والأساقفة المحترمين) بصلاة الوردية التي كان يعظ بها لكي يستطيعوا نيل بعض النعم الإلهية.

(ثم حدث) شيء خارق!

مارتن شونغاور، إمرأة مع الوردية، 1478.

رسم توضيحي للمثال الأول: معجزة كاترينا الجميلة، الرومانية (رسم ليتيتسيا الجيري).

Civitate perturbata, facta est orationum varia multiplicatio, statu in omni, prout a S. Dominico fuit auditum.

Itaque vidit mane, vespere, et meridie ubique[380] viros et mulieres Psalteria manualia deportantes.

Nec verebantur columnae mundi Cardinales et Episcopi, tanta divinitatis in manibus et zonis deferre fidei nostrae insignia orthodoxae.

Ex miraculis enim Dominicus[381] perceptis, non dubitabat Virg[ine] Maria operante, sibi in tali exercitio divinum adfore auxilium: quid ultra referam?

Omnes qui hoc tenuerunt[382] Psalterium, aliquod perpenderunt divinae pietatis indicium: ex quibus omnibus tantum unum narro prodigium.

NARRATIO

Erat Romae meretrix quaedam super omnes famosissima in decore, eloquentia, ornatu, et mundana laetitia, quae ex Dominici

---

[380] في طبعة **1691** نجد: "**multos** " (الكثير).

[381] في طبعة **1691** نجد: "**a Dominico** " (من دومينيك).

[382] في طبعة **1691** نجد: "**tentaverunt** " (اختبروا/جربوا)، وهو مصطلح أكثر ملاءمة للسياق من "**tenuerunt**" (احتفظوا) المستخدم في طبعتي **1847** و **1699**.

كان الكثير من السكان، من كل طبقات المجتمع، وقد ذهلتهم عظة القديس دومينيك، يتلون (الوردية).

وكان يُرى في كل مكان، صباحًا، ومساءً، وفي النهار، رجالًا ونساءً يحملون الوردية في أيديهم.

وكان الكرادلة والأساقفة، أعمدة العالم الإلهية، يمسكون بوقار كبير، بين أيديهم وعلى حزام الخصر، رايات إيماننا الكاثوليكي.

ومن المعجزات التي سمع بها (القديس) دومينيك، لم يكن هناك أدنى شك في أن تلك الصلاة الإلهية، بشفاعة مريم، كانت عونًا (للجميع).

ماذا عساني أن أقول ايضًا؟

كل أولئك الذين جربوا الوردية حصلوا على بعض البراهين عن الرحمة الإلهية: من بينها سأروي معجزة واحدة فقط.

القصة

كان هناك في روما بائعة هوى، الأكثر جاذبية من بين الجميع، لجمالها وفصاحتها ولباسها، والمباهج الدنيوية. أنعم عليها (القديس) دومينيك بإعطائها سبحة

manibus sanctissimis meruit habere Psalterium, quod sub tunica abscondens, frequentius per diem illud orabat, et heu, nihilominus stupro et impudicitiae prae omnibus vacabat.

Post illam enim plus viri currebant, quam ad quaslibet huscemodi[383] vanitatis mulieres.

Perseveravit igitur haec mulier, nomine *Catherina*[384] cognomento *Pulchra*, propter incomparabilem venustatem in suo Psalterio, Ecclesiam semel ad minus in die visitans, ubi Psalterium suum orans, ista meditabatur.

***Primam* Quinquagenam dicebat, ad Christi infantiam, ubi Christus portabat totam futuram Passionem, etsi non in executione, tamen in intentione, et mente.**

***Secundam* vero Quinquagenam dicebat in Christi Passione vere exhibita in sua reali Passione secundum humanitatem.**

***Tertiam* vero orabat ad Christi Passionem secundum Deitatem, non quia Deitas haberet pati secundum seipsam, sed quoniam Deitas est infinita, et tantum amat naturam humanam (prout Dominus Jesus[385] Christus saepius**

[383] في طبعتي **1691** و **1699** نجد الكلمة الصحيحة: "**hujuscemodi** ".

[384] في طبعتي **1691** و **1699** نجد: "**Catharina** ".

[385] في طبعتي **1691** و **1699** نجد: "**Deus** " (الإله).

الوردية من يديه المقدستين. وكانت تواظب على صلاتها طوال اليوم، مخبأة إياها تحت جبتها، ولكن للأسف، لم يكن أحد يفوقها في هتك العرض والبذاءة.

كان الرجال يجرون خلفها أكثر من أي إمرأة أخرى بهذا الغرور.

كانت هذه الإمرأة، واسمها كاترين، وملقبة بالجميلة، مثابرة (على تلاوة الوردية)، لجمال (سبحة) ورديتها الذي لا يضاهى؛ وعلى زيارة الكنيسة، مرة واحد في اليوم على الأقل، التي كانت تصلي الوردية وتتأمل فيها على هذا النحو: كانت تتلو الخمسين الأولى (متأملة)، بالخيال والقلب والذهن، في طفولة المسيح عندما رضي بآلامه المستقبلية.

ثم كانت تتلو الخمسين الثانية متأملة في آلام المسيح في معاناته الإنسانية الحقيقية.

وأخيرًا، كانت تصلي (الخمسين) الثالثة (متأملة) في آلام المسيح بصفته إله؛ ليس أن الإله يمكن أن يتألم، لكن لأن (المسيح) يحب طبيعتنا الإنسانية كثيرًا لدرجة أنه لو

revelavit) ut si mortalis esset, procul dubio moreretur.

Ideo quia sapientia Dei aeterna, in se mori non potuit, humanitatem assumpsit, quae pati et mori, pro toto genere humano voluit.

Cum igitur haec Catherina Pulchra sic orando perseveraret, contigit aliquando, ut[386] vagabunda more solito, per Romanam Civitatem discurreret.

Et ecce, subito, vir pulcherrimus, et mirabilis ei astans, dixit illi: *"Heu*, inquit, Catherina[387], *quid hic stas*? *Habesne domum*?*".*

Cui illa: *"Habeo*, inquit, *et cuncta pulcherrime disposita".*

Cui ille: *"In hac*, inquit *tecum volo coenare".*

Cui illa: *"Libentissime*, inquit, *faciam*, *et quaecunque volueris, libentius propinabo".*

Sic manu ad manum euntes pervenerunt ad ipsius domum, ubi plurimae consimiles invenerunt[388] puellae.

---

[386] في طبعة **1847**: "**ut** " (مثل) ناقصة، لكنها موجودة في طبعتي **1691** و **1699**.

[387] في طبعتي **1691** و **1699** نجد: "**Catharina** ".

[388] في طبعة **1691** نجد: "**fuerunt** " (كان هناك). كما أن "**invenerunt**" (وجدوا) الموجودة في طبعتي **1847** و **1699** مرتبطة بالسياق.

كان يمكن له أن يموت إله، فمن المؤكد أنه كان سيموت مرات لا حصر لها (كما كشف عنه مرات كثيرة الرب يسوع المسيح).

لذلك، وبما أن حكمة الإله هي أزلية، وليس فيها إمكانية الموت، فقد تقمصت الطبيعة البشرية وأرادت من خلالها أن تتألم وتموت من أجل كل البشر.

مواظبة على صلاة (الوردية)، كانت كاترين الجميلة غالبًا ما تذهب للتنزه في مدينة روما.

وعلى حين غرة، اقترب منها رجل وسيم ورائع وقال لها: "يا كاترين، لماذا أنت هنا؟

أليس عندك بيت؟"

أجابت: "نعم، عندي بيت، وكله مرتب بصورة تامة!".

قال لها: "أريد أن أتناول الطعام عندك".

فأجابت: "بكل سرور. وسأقدم لك كل ما ترغب عن طيب خاطر".

وهكذا مشيا يدًا بيد وبلغا بيتها حيث كان هناك الكثير من الشابات مثلها.

جرى تحضير الطعام، وجلس هذا الضيف المجهول إلى جانب كاترين الجميلة، وتناولوا الشراب.

Coena paratur, et sedet, hic ignotus hospes, cum pulchra Catherina[389] et bibebant: et quicquid tangebat hospes, sive potum, sive aliquid simile, mox in sanguineum colorem vertebatur, non sine singulari odore, et sapore suavissimo.

Cui illa admirans dixit: *"Quid est Domine, aut sum insana, ut cuncta quae tangitis fiunt sanguinea".*

At ille: *"Nescis,* inquit, *quod Christianus, nec bibere, nec manducare aliquid debet, nisi Sanguine Christi fuerit tinctum?".*

Sicque illa plurimum miratur de tanto hospite, et eum iam tangere veretur.

Ait tamen illi: *"Domine, ut video, magnae in vultu estis reverentiae.*

Quis quaeso estis?

Et unde venistis?".

Cui ille: *"Cum erimus in thalamo tibi dicam quae postulas".*

Sicque suspensa thalamum paravit

[389] في طبعتي **1691** و **1699** نجد: "**Catharina**".

لكن أي شيء كان الضيف يلمسه، سواء كان شرابًا أو أي شيء مشابه، كان يصبح بلون أحمر كالدم، ويفوح عطرًا بصورة خارقة، (وكان يكتسب) طعمًا عذبًا جدًا.

أما هي فقد انذهلت، وقالت له: "سيدي، هل أنا جننت أم أن كل ما تلمسه يصبح بلون الدم؟"

فقال لها: "ألا تعلمين أن المسيحي لا يجب أن يشرب أو يأكل شيئًا قبل أن يتناول (جسد و) دم المسيح؟"[390].

هي كانت مفتونة جدًا بذلك الضيف، ولم تكن تجرؤ على ملامسته.

مع ذلك قالت له: "يا سيدي، أرى أن لكم وجهًا موقرًا جدًا.

من أنتم، لطفًا منكم، ومن أين أتيتم؟".

فأجابها: "عندما سنكون في غرفة النوم سأقول لك ما تطلبين".

وهكذا، جهزت غرفة الزواج بسرور، وذهبت هي

[390] يبدو أن كلمة "tinctum" في هذا السياق لها علاقة بالصوم قبل المناولة التي كانت تبدأ اعتبارًا من منتصف الليل فيما مضى من الزمان.

lectum prior intrans ipsa, hospitem ad se introendum invitat.

Res cunctis mortalibus stupenda et inaudita!

Subito vir ille puerilem formam induens, gestabat in capite coronam spineam, in humeris crucem, et stigmata in manibus et pedibus, ac innumera per totum corpus vulnera.

Aitque Catherinae[391]: *"O Catherina, Catherina[392], iam a tua cessa stultitia, ecce iam vides Passionem Christi Infantiae, pro qua tuam primam orasti Quinquagenam.*

Quoniam a prima hora meae conceptionis usque ad mortem, continue portavi in corde meo hanc poenam, quae tanta fuit pro te, ut si omnes arenae maris essent pueri, et quilibet eorum tantam haberent poenam, quantam habent[393] omnes homines moriendo[394], nequaquam omnes simul sumpti, tantam sustinerent angustiam, quantam pro te sustinui.

---

[391] في طبعتي **1691** و **1699** نجد: "**Catharinae** ".

[392] في طبعتي **1691** و **1699** نجد: "**O Catharina, Catharina** ".

[393] في طبعة **1691** نجد: "**unquam** " (أبدًا).

[394] في طبعة **1691** نجد: "**mrioendo** " بسبب خطأ مطبعي.

أولًا إلى السرير ودعت الضيف إليه.

(حدث حينها) شيئًا بديعًا لم يسمع به إنسان من قبل!

فجأةً اتخذ ذلك الرجل هيئة طفل على رأسه إكليل شوك، وعلى كتفيه صليبًا، وندبات على اليدين والقدمين، وعدد كبير من الجراح على كامل جسده.

وقال لكاترين: "يا كاترين، يا كاترين، ضعي الآن نهايةً لحماقتك!

الآن أنت ترين آلام المسيح الطفل الذي كنت تصلين له في الخمسين الأولى.

فأنا حملت في قلبي على الدوام، منذ اللحظة الأولى للحبل بي وحتى موتي، هذا الألم، والذي عانيت منه (أيضًا) من أجلك أنت، لدرجة أنه لو تحولت كل حبات رمل البحر إلى اطفال، وكل واحد منهم عانى من ألم أكبر من آلام جميع الناس الذين هم على شفير الموت؛ ولا حتى لو أخذت (حبات الرمل هذه التي تحولت إلى أطفال) كلها معًا، ستكون قادرةً على تحمل الآلام التي قاسيتها من أجلك".

يان فان آيك، إمرأة مع الوردية، القرن 15.

"يا وردية مريم المباركة... يا برج الخلاص أثناء هجوم الجحيم" (بارتولو لونغو): مارتن يزوسكيند، السيدة مع الطفل، القرن 15. يحمل الطفل يسوع بين يديه سبحة كبيرة للوردية.

Stupet illa hoc viso et audito.

Et mox iterum mutatur in speciem virilem, secundum effigiem illam, quam habuit tempore Passionis, et ait: *"Ecce vides filia, quanta pro te sustinui, quae excedunt omnes poenas inferni.*

Quia potestas mea patiendi non fuit humana, sed divina.

Tanta fuit mea Passio, ut si haec esset divisa per cunctas creaturas, omnes mundi creaturae simul morerentur, et corrumperentur".

Quo dicto, mox in solarem se transmutat claritatem, tamen cum stigmatibus gloriosis, in quibus omnibus cuncta erant, immo infinita, quia quodlibet ibi fuit in quolibet, et stupendum et admirandum ibi valde cernebatur.

Quoniam in qualibet plaga, cernebatur totus mundus pati, secundum modum illius plagae, puta vulneris lateris, sive manus, etc.

Et ait: *"Ecce vides, filia, quanta in Deitate patior nunc pro te, et tua*

هي كانت مذهولة لما كانت ترى وتسمع.

فجأةً، اتخذ مجددًا هيئة رجل يشبه صور (المسيح) في آلامه، وقال: "يا بنيتي، ها أنت ترين كم تألمت من أجلك؛ وهو ما يفوق جميع آلام الجحيم.

وذلك لأن قدرتي على التألم لم تكن بشرية، وإنما كانت إلهية.

لقد كانت آلامي هائلة بحيث لو (أمكن لها) أن تُوزع على كل المخلوقات، لماتت كل مخلوقات العالم على الفور وتفسخت".

بعد ما قال هذا، سطع مثل نور الشمس، وشوهدت في الندبات المجيدة بصورة مدهشة ورائعة كل الأشياء معًا، (وظهرت) كل الحقائق في كل (ندبة).

كانت تُرى في كل ندبة معاناة كل العالم، وفي كل ندبة: في الأضلاع، وعلى اليد، إلخ.

وقال: "هل ترين يا ابنتي كم من (الآلام) عانيت في الألوهية من أجلك ومن أجل خلاصك!

salute.

***Cum enim,* secundum Apostolum, *omnia sint in me, et ego in omnibus: in cunctis istis te video, te amo, et paratus sum in his omnibus poenam, quam vides in aeternum pati pro tua salute, et eo*[395] *quod amor meus sit infinitus, secundum Dionysium, et cuncta in me existentia sint*[396] *infinita,* secundum eundem.**

Agnosce igitur Dei clementiam, et recole Christi Passionem triplicem, pro qua tres Quinquagenas dixisti, et in posterum*[397] *te emenda, quatenus sicut fuisti exemplum totius malitiae et spurcitiae, sic imposterum ita vivas, ut sis speculum puritatis et*[398] *munditiae.

Nec quod tibi appareo, pro tuis meritis facio, sed pro poenitentiae exemplo, et quoniam Fratres tui, de Confratria Matris meae Inviolatae, pro te oraverunt, ut in tua conversione, multi convertantur, sicut in tua iniquitate innumeri antea diabolici efficiebantur".

---

[395] في طبعة **1691**: "**eo** " (لدرجة أن) ناقصة.

[396] في طبعتي **1691** و **1699** نجد: "**sunt** " (أكون/يكونون).

[397] في طبعة **1691** نجد: "**imposterum** ".

[398] في طبعة **1847**: "**et** " (و) ناقصة، لكنها موجودة في طبعتي **1691** و **1699**.

وهذا كي تكون كل الأشياء فيّ أنا، وأنا في كل شيء[399]. ففي كل لحظة أراك، وأحبك، وأنا مستعد لأتألم في كل لحظة من أجل خلاصك، لأن حبي لا نهاية له، ومن يحيا فيّ له الحياة الأبدية[400].

اعترفي إذن بطيبة الإله، وبجلي آلام المسيح المثلثة التي من أجلها تلوت الخمسينات الثلاث (في الوردية). و صححي نفسك من أجل المستقبل، وكما كنت مثالًا لكل إثم وخبث، لتكن حياتك في المستقبل نموذجًا للنقاء والصفاء.

وإن أنا ظهرت لك، فلم أفعل ذلك لحسناتك، وإنما من أجل (أن أعطي) نموذجًا عن الهداية، ولأن أخوتك في أخوية أمي الطاهرة قد صلوا من أجلك لكي يهتدي الكثيرون، من خلال هدايتك، مثلما جرف الشيطان الكثير من الأشخاص من خلال شرورك.

---

[399] انظر القديس بولص.

[400] انظر القديس ديونيجي.

Quid plura?

Disparet visio, nec fuit inanis: quoniam haec Catherina[401] dolorem in manibus et pedibus sensit Christi Passionis, et aliis in partibus.

Surgit igitur, poenitentiam agit, et in crastinum confitetur Dominico.

Qui iniunxit pro poenitentia Psalterium more solito cum receptione Confratriae Virginis Gloriosae, quam nondum[402] habuerat in facto, sed tantum in intentione, et proposito.

Ubi notandum est quantum haec Confratria valet in facto, cum tantum valuerit isti in proposito.

Cum igitur devotius Virginem Mariam salutaret, apparuit ei eadem Domina, cum S. Catherina[403] Martyre dicens: *"Ecce filia multum peccasti, plurimum poenitere oportet: accipe ergo qualibet die tres disciplinas, quarum quaelibet sit quinquaginta ictuum, quae faciunt Psalterium poenitentiale.*

Nec,* inquit, *opus est semper habere

[401] في طبعتي **1691** و **1699** نجد: "**Catharina** ".

[402] في طبعة **1691** نجد: "**non dum** ".

[403] في طبعتي **1691** و **1699** نجد: "**Catharinae** ".

ماذا حدث بعد ذلك؟

اختفت الرؤيا، ولم تكن عبثًا، لأن كاترين كانت تشعر بآلام المسيح في يديها، وفي قدميها، وفي باقي أجزاء (جسدها).

نهضت، وقررت تغيير حياتها، وذهب في اليوم التالي إلى (القديس) دومينيك كي تعترف.

أعطاها الوردية ككفارة (كما كانت عادته)، والانضمام إلى أخوية (مريم) العذراء المجيدة التي لم تكن مسجلةً فيها بعد بالرغم من نيتها وعزمها على ذلك.

لنلاحظ أي قيمة كبيرة للأخوية، فقد استطاعت (أن تقوم بالهداية) بواسطة النية فقط.

بينما كانت تحيي مريم العذراء بورعٍ شديد، ظهرت لها الملكة مع القديسة كاترين الشهيدة قائلةً: "يا ابنتي، لقد ارتكبت الكثير من الذنوب، ويجب عليك أن تكفري عن ذلك: ستقومين كل يوم بثلاث كفارات جسدية، وكل واحدة منها مؤلفة من خمسين ضربة: هذه هي وردية الكفارة.

لكن ليس من الضروري أن تستخدمي العصا، إنما

virgam, sed unguibus te purges[404], vel comprimas carnem tuam, in omni tempore et loco.

Poterisque contra tentationes, et pro bonis impetrandis universis, semper hanc facere poenitentiam.

Et haec est poenitentia Regalis, occulta, et naturalis, quae est Regina cunctarum poenitentiarum".

Ita haec omnia peragit, ut audivit.

Cumque omni die sic poeniteret, Beatus Dominicus aliquando divina virtute sublimatus, vidit nocte quadam toti mundo stupenda.

Perpendebat enim quod de domo Catherinae[405] ex membris cuiusdam Pueri prodibant quinquaginta quinque flumina, quae ad Purgatorium descendebant, in quorum adventu, animae purgandae confortabantur, et consolabantur.

O, in quantas voces laudis erumpebant!

O quantas benedictiones tali Catherinae[406] propinabant!

---

[404] في طبعتي **1691** و **1699** نجد: "**pungas** " (قرصات)، وهي كلمة أصح في السياق من "**purges** " (يطهر) الموجودة في طبعة **1847**.

[405] في طبعتي **1691** و **1699** نجد: "**Catharinae** ".

[406] في طبعتي **1691** و **1699** نجد: "**Catharinae** ".

يمكنك أن تقرصين نفسك بالأظافر، أو أن تضغطين على اللحم متى وأين (تشائين).

يمكن القيام بهذه الكفارة دائمًا لمواجهة الإغراءات ولنيل كل خير.

إنها الكفارة الأسمى، وهي سرية وسهلة، وهي ملكة جميع الكفارات".

ففعلت ما سمعته، وكانت تقوم بتلك الكفارة كل يوم.

في أحد الأيام، دخل القديس دومينيك، بمشيئة الإله، في حالة من النشوة في أثناء صلاة الليل، ورأى أشياءً تدهش العالم بأسره.

رأى أن الطفل (يسوع) كان في بيت كاترين، وكان يخرج من ندباته[407] خمسة وخمسون جدول ماء كانت تنزل حتى المطهر، وكانت مياهها تريح وتواسي النفوس المطهرة.

كم من الأصوات كانت تعلوا بالتسبيح!

وكم كانت تبارك كاترين!

[407] كما سنرى فيما بعد، الأمر يتعلق دائمًا بأعضاء المسيح المكلومة، أي ندباته الخمس.

Resonabat terra in voces earum[408].

Ibi enim liberabantur animae, et confortabantur, ac solabantur[409], atque de poenis eripiebantur, eo quod haec Catherina[410] Passionem Parvuli meditabatur, atque ad defunctos fideles eam devotius applicare conabatur.

O mira res!

O, nova rerum materies!

Intuetur postmodum venire virum in Cameram Catherinae[411], et ex corpore eius, scil[icet] de quinque vulneribus, quinquagintaquinque[412] fontes derivari, qui totam Ecclesiam militantem, et mundum praesentem fovebant, et irrigabant.

Ibi arbores, et plantulae pullulabant, aves vero et pisces vivificabantur, homines signanter illuminabantur, et balneabantur.

O quanta suavitas!

O quanta mundi laetitia!

Nam ibi haec universa Catherinam[413] benedicebant et universorum Creatorem pro illa orabant.

Et duo haec miranda facta sunt, pro prima Quinquagena et secunda.

At ubi haec Catherina poenitens tertiam

---

[408] في طبعتي **1691** و **1699** نجد: "**eorum** ".

[409] في طبعة **1691** نجد: "**sanabatur** " (كانوا يكفرون عن أنفسهم)، بينما نجد " **solabantur**" (كانت تعزيهم) في طبعتي **1847** و **1699**.

[410] في طبعة **1691** نجد: "**Catharina** ".

[411] في طبعة **1691** نجد: "**Catharinae** ".

[412] في طبعة **1691** نجد: "**quinquaginta quinque** ".

[413] في طبعة **1691** نجد: "**Catharinam** ".

كانت الأرض تجلجل لأصواتهم.

كانت النفوس (في المطهر) تُحرر وتُعزى وتُواسى، وتعفى من عقابها، لأن كاترين كانت تتأمل في آلام الطفل (يسوع) وكانت تبذل جهدها بورع شديد لتطبيقها (على نفوس) المؤمنين الموتى.

كم كان (القديس دومينيك) مذهولًا لتتمة الرؤيا!

رأى بعد ذلك وصول رجل إلى بيت كاترين، وكانت تتدفق من جسده، أو بالأحرى من الجراح الخمسة، خمسة وخمسون نبعًا كانت تغذي وتروي الكنيسة المقاتلة بأكملها والعالم الراهن.

وكانت تنبت فيها أشجار وشجيرات، وتتكاثر فيها طيور وأسماك، وكانت الناس تسترخي في ذلك النور وتلك المياه.

كم كان عذبًا!

كم (كان هناك) فرحًا في العالم!

كانت جميع المخلوقات هناك تبارك كاترين وخالقها، وتصلي من أجلها.

حدث هذان الحدثان المذهلان خلال الخمسين الأولى والثانية.

مع ذلك، عندما بدأت كاترين الخمسين الثالثة من

رسم لفنان مجهول، سيدة مع الوردية، 1455، متحف كونستهيستوريشز، فيينا.

"يا وردية مريم المباركة...يا ميناء آمنًا للجميع عند الغرق" (الطوباوي بارتولو لونغو).
ماتياس هيرسيكر، سيدة الوردية، 1490.

Quinquagenam insonuit, vidit Dominicus venire Gigantem infinitae magnitudinis, luce solari clariorem, ex quo quinque prodibant fontes, de quibus oriebantur flumina quinquagintaquinque[414], quae non per terram, nec ad Purgatorium descenderunt, sed ad coelum, modo mirabili conscendebant, atque ex illis totus Paradisus Coelestis irrigabatur.

Tantaque fuit eorum suavitatas[415], ut de illis S. Angeli portarent, et pro his gratias Domino immensas redebant.

Cum haec Dominicus videret, ut narrat *Thomas de Templo*, coepit valde mirari, cur haec fiebant de domo Catherinae[416] peccatricis?

Cui Maria astans, inquit: *"Cur Dominice nunc miraris in talibus?*

Nescis, quod peccatorum sum amica, et quod in manu mea posita est Dei clementia?

Ita ergo volui, tibi de hac filia ostendere, quatenus mundo praedices, quod nullo modo debeant, pro quantiscumque[417] peccatis, peccatores desperare, sed semper in Domino

---

[414] في طبعة **1691** نجد: "**quinquagenta quinque**".

[415] في طبعة **1847**: "**Suavitatas** " هي خطأ مطبعي بدل: "**suavitas** " (انسجام)، كما هو الحال في طبعتي **1691** و **1699**.

[416] في طبعتي **1691** و **1699** نجد: "**Catharinae**".

[417] في طبعة **1691** نجد: "**quantiscunque**".

(وردية) الكفارة، رأى دومينيك وصول عملاق هائل الحجم، وأسطع من ضوء الشمس، تنبع منه خمسة ينابيع يتفرع عنها مئة وخمسون نهرًا لم تكن تنزل إلى الأرض، ولا إلى المطهر، وإنما كانت تصعد بطريقة مدهشة إلى السماء وتسقي فردوس السماء برمته.

وكان الانسجام بينها كبيرًا جدًا بحيث كان القديسون الملائكة يغرفون منها حسنات لا حصر لها ويقدمونها للرب.

كان (القديس) دومينيك مذهولًا لرؤية هذه الأشياء، كما يروي توما ديل تيمبيو، (وكان يسأل نفسه) لماذا كانت هذه الأشياء تحدث في بيت الخطاءة كاترين.

اقتربت منه مريم (كلية القداسة) وقالت له: "لماذا تندهش يا دومينيك من هذه الأشياء؟

ألا تعرف أنني صديقة الخطائين، وأن الإله وضع الرحمة في يدي؟

أردت أن أظهر لك هذه الابنة لكي تعظ بالعالم أن الخطائين، مهما كانت ذنوبهم كبيرة، لا ينبغي لهم أبدًا أن

chlamidem meam confugere cum Catherina[418]".

Addidit Dei Mater Maria: *"Vidisti Dominice haec tam miranda, audi, et praedica, quae nunc dicam, tam pia et sancta, videlicet, quod impetravi a Filio meo, quod omnes orantes Psalterium meum, et qui erunt de Confratria mea, hanc eandem habebunt excellentiam, quam habuit Catherina[419].*

Etsi[420] non videant eam, sicut homines non vident Deum, nec Angelos, nec daemones, nec merita sua, nec virtutes, quinimmo nec vident magnetis virtutem, nec stellarum; quanto minus videbunt hic hanc eorum gloriam?

Sed hanc intuebuntur post mortem.

Confortare ergo, o Dominice, et praedica Psalterium meum, et Confratriam, quoniam haec, quae ista Catherina[421] habet, omnibus[422] impetravi, non ut videant, sed ut habeant".

---

[418] في طبعتي **1691** و **1699** نجد: "**Catharina** ".

[419] في طبعتي **1691** و **1699** نجد: "**Catharina** ".

[420] في طبعة **1691** نجد: "**Et si** ".

[421] في طبعتي **1691** و **1699** نجد: "**Catharina** ".

[422] في طبعة **1691** نجد: "**hominibus** " (للبشر/للناس)، بينما نجد "**omnibus** " (للجميع) في طبعتي **1847** و **1699**.

يقنطوا، وإنما عليهم أن يفوضوا أمرهم للرب، وخاصةً أولئك الذين يريدون أن يلوذوا بمعطفي، كما (فعلت) كاترين".

أضافت أم الإله مريم: "يا دومينيك، أنت رأيت هذه الحقائق المذهلة حقًا: اسمع وعظ بالأشياء المؤكدة التي سأقولها لك، التي حصلت عليها من ابني، وهي أن كل من يصلي ورديتي، وأولئك الذين سيشاركون في أخويتي، سيكون لهم ذات الامتيازات التي حصلت عليها كاترين.

ولو أنهم لن يروه (بأعينهم، فما الذي يهم؟).

(ولا حتى) البشر يرون الإله، ولا الملائكة، ولا الشياطين، ولا حسناتهم، ولا الفضائل.

فإن هم لا (يستطيعون) رؤية أثر المغناطيس أو النجوم (فكيف لهم أن) يرون مجدهم هنا؟

لكنهم سيرونه بعد الموت.

اطمئن يا دومينيك، وعظ بورديتي والأخوية؛ فالأشياء التي نالتها كاترين حصلت عليها أنا للجميع، ولو أنهم لن يرونها، لكنهم سينالونها".

Quid plura?

Dominicus Domino gratias pro Dei misericordia egit immensas.

Haec autem Catherina[423] Reclusorium intravit, et mox cuncta pauperibus distribuit.

Quae tantae fuit sanctitatis postea, ut maximi Sancti pro revelationibus ad illam confugerent.

Cui ante dies quindecim mortis suae apparuit Dominus JESUS, cum Virgine Maria, et S. Catherina[424] denunciantes ei obitum.

Quae postmodum[425] sanctissime obiit.

Cuius animam tres virgines Sanctae, quarum una dicebatur, Joanna, alia Marta, et tertia Lucia, viderunt de corpore exeuntem sole elariorem, et inter brachia JESU evolantem.

Sepulta est in Ecclesia S. Ioannis Lateranensis.

Ex qua re, universi, pensate, quanta virtus est in Psalterio Virginis Mariae, si cum Christi Passione devote dicitur.

Laudemus Virginem Mariam, et Filium eius, in Psalterio praedicto. Amen.

---

[423] في طبعتي **1691** و **1699** نجد: "**Catharina**".

[424] في طبعتي **1691** و **1699** نجد: "**Catharina**".

[425] في طبعة **1691** نجد: "**post modum**".

ما الذي (حدث) بعد ذلك؟

شكر (القديس) دومينيك الرب كثيرًا للرحمة الإلهية.

دخلت كاترين بعد ذلك في دير، ووزعت على الفور كل أشيائها للفقراء.

نتيجةً لذلك، بلغت كاترين مرحلة من القداسة بحيث أن أعظم القديسين لجؤا إليها كي يستلهموا منها.

وقبل وفاتها بخمسة عشر يوم، ظهر لها الرب يسوع مع مريم العذراء والقديسة كاترين وأخبرها بساعة موتها.

ثم ماتت تقيةً.

ثلاث قديسات عذراوات، الأولى اسمها جوفانا، والثانية مارتا، والثالثة لوسيا، رأين روحها تخرج من جسدها، أكثر إشراقًا من الشمس، وتطير بين ذراعي يسوع.

دُفنت في كنيسة القديس يوحنا في لاتيرانو.

بالاستناد إلى هذه الواقعة، فكروا جميعكم كم من القوة تكمن في وردية مريم العذراء إذا تُليت بورع (متأملين) في آلام المسيح.

لنسبح لمريم العذراء وابنها في الوردية. آمين.

EXEMPLUM II.
Speculum peccatricis Benedictae Florentinae.

Fuit quaedam mulier in Civitate Florentia Tusciae, nomine Benedicta (de qua etiam habetur in legenda S. Dominici) Nobilibus orta natalibus, et incomparabili decorata pulchritudine.

Annos adolescentioris vitae perdidit: et consumpsit lubricis discursibus.

Tandem facta est ibidem publica meretrix, in laqueum maximum perditionis animarum.

Quam videns Beatissimus Dominicus, Sponsus singularis Beatissimae Virginis Mariae, miratus est nimiam eius pulchritudinem, simul, et eius turpitudinem, et doluit vehementer de ipsius, et multarum animarum, Christi Sanguine redemptarum perditione.

Dei autem nutu peccatrix illa, post sermonem Dominici, ex eius sermone compuncta, venit ei ad confessionem.

Cui post caetera, confessione facta: "Vis, inquit Dominicus, ut Dominum nostrum

المثال الثاني

مرآة الخطاءة بينيديكتا، من فلورنسا.

في مدينة فلورنسا، في توسكانا، كان هناك إمرأة اسمها بينيديكتا (مبروكة)، (مذكورة أيضًا في حياة القديس دومينيك)، من عائلة نبيلة وذات جمال خارق.

أفسدت سنين شبابها وحرقتها في أحاديث خطيرة إلى أن أصبحت مومسًا للعامة، مشكلة خطرًا كبيرًا على النفوس.

عندما رآها القديس دومينيك، عريس القديسة مريم العذراء اللامع، فتنه جمالها الكبير، وفي نفس الوقت، أسف كثيرًا لأخلاقها التي (كانت تقود) إلى الضياع (ليس فقط) نفسها، (بل أيضًا) نفوسًا كثيرةً افتداها دم المسيح.

بعد خطبة دومينيك، تأثرت تلك الخطاءة بكلماته، بمشيئة الإله، وذهبت إليه للاعتراف.

في نهاية الاعتراف، قال لها (القديس) دومينيك، من بين ما قال: "هل تريدين أن أصلي لربنا يسوع المسيح

JESUM CHRISTUM, Sponsum suum, et dulcissimam Mariam, Matrem suam, orem pro te?

Ut te reponant in illum statum, qui magis tibi expediens est pro tua salute?”.

Cui illa: *“Etiam, Pater dulcissime: rogoque humiliter, et deprecor, ut sic facias”.*

Surgensque Dominicus a sede confessionis, mox pro illa oravit.

Et statim multitudo daemonum corpus mulieris intravit, et per annum integrum, sic ligata, et obsessa permansit, non sine magno totius populi stupore, atque terrore, et signanter amasiorum eius, et aliorum multorum hominum carnalium.

Quid plura?

Post annum Dominicus rediens, suam captivam visitavit.

Tunc illa fletibus et suspiriis maximis deprecabatur eum, ut sibi manus porrigat pietatis, liberando eam ab hostibus humani generis.

Quod ille libenter annuit, signoque Crucis facto, virtute Psalterii Virginis Mariae (per

وأمه وعروسي مريم الحنونة من أجلك كي يعيداك إلى تلك (الحياة) الأكثر مواءمة لخلاصك؟"

(أجابت): "نعم يا أبانا الحنون، أطلب ذلك منك بكل تواضع، وأرجوك أن تقوم به!".

عندما خرج (القديس) دومينيك من غرفة الاعتراف صلى على الفور من أجلها.

وفورًا دخل عدد كبير من الشياطين إلى جسد المرأة[426]، وظلت متلبسة بمس من الشياطين لعام كامل ما أثار دهشة ورعب جميع الناس وخاصةً عشاقها والكثير من الرجال الشهوانيين.

ماذا (حدث) بعد ذلك؟

بعد سنة، عاد (القديس) دومينيك وزار أسيرته.

فاستحلفته بإلحاح وهي تبكي وتتحسر أن يشفق عليها وأن يساعدها لتحريرها من أعداء الجنس البشري.

وافق دومينيك بطيب خاطر، ورسم علامة الصليب، وطرد منها كل الشياطين، بشفاعة مريم الوردية (التي كان

[426] يبين لها القديس دومينك في صلاته الجحيم الذي كانت هي عرضة للسقوط فيه عندما تموت.

لوحة مجهولة المصدر، سيدة مع الوردية، 1300.

رسم توضيحي للمثال الثاني: مرآة الخطاءة بينيديكتا، من فلورنسا (رسم ليتيتسيا الجيري).

quod magnalia semper solitus erat facere) daemones omnes ab illa fugavit, qui erant numero quadringenti quinquaginta.

Ob hoc ipsi in poenitentiam iniunxit, diebus singulis, tria dicere Virgini[427] Mariae Psalteria, in quibus sunt tot, scilicet quadringenta, quinquaginta AVE MARIA, contra tot praedicta daemonia.

Res dolenda!

Audi, quid sequitur.

Postquam illa infelicissima peccatrix fuit ab illis liberata, et sibi derelicta, in ea incoeperunt[428], carnis iterum incendia excitari, carnales cogitationes succrescere, et nova desideria carnalium pomparum ebullire.

Amatores pristini ad eam redeuntes, cum eam primae gloriae, et corporis pulchritudini cernerent restitutam ad peccandum sollicitabant, adeo, ut miserrima illa Dei misericordiae, et gratiae oblita, pristinis actibus malignis, profundiusque, quam antea consueverat, semetipsam manciparet.

Ad eam pene innumerabiles corrunt, et fit theatrum diaboli gravius, quam unquam fuerat.

---

[427] في طبعة **1847**: "**Virgini** " هي خطأ مطبعي بدل: "**Virginis** " (للعذراء)، كما هو الحال في طبعة **1691**.

[428] في طبعة **1691** نجد: "**inceperunt** ".

يقوم بأعمال عظيمة بواسطتها)، الذين كان عددهم 450، وأعطاها كفارة أن تتلو كل يوم ثلاث ورديات لمريم العذراء، أي 450 السلام عليك يا مريم بعدد الشياطين.

يا له من أمر محزن!

اسمع ماذا حصل بعد ذلك.

بعد أن حُررت الخطاءة التعيسة منهم وتُركت لنفسها، بدأت نيران الجسد تتلظى مجددًا (فيها)، وبدأت تطلع الأفكار الشهوانية، وتغلي في جسدها الرغبات واللذات.

عاد إليها عشاقها السابقون عندما رأوا أنها قد عادت إلى سابق عهدها من جمال وألق جسدي، وكانوا يحرضونها على ارتكاب الذنوب إلى أن نسيت المسكينة رحمة الإله ونعمته فعادت إلى أعمالها الأثيمة السابقة واستسلمت لها بإفراط أكثر من ذي قبل.

كان يهرع إليها عدد لا يحصى (من الرجال). وعادت من جديد، وأكثر مما مضى، لتكون سيناريو مؤلم للعروض الشيطانية.

Novum spectaculum.

Dominicus piissimus, praefatae Benedictae audiens ruinam, innumerorum hominum perniciem, ad eam concitus Dei spiritu veniens.

Cum tamen longinquis tunc esset in partibus, eaque reperta in domo, miserorum stipata solatiis[429], cunctisque divina luce fugatis, facie terrifica ad eam conversus ait: *"Estne, inquit, o filia verum, quod Christo, et Virgini Mariae promiseras, vitam ducere immaculatam?*

Agnoscens quidem, iam cognosce grandem iacturam, tibi a Domino imminere in vindictam, nisi te cito poeniteat recidivasse".

Quod illa audiens, cum tremore tacens, et obstupescens, non audebat loqui.

"Tunc*[430], inquit vir Dei, *sequere me".

Et duxit eam eadem hora, sicut tunc fuit, meretricali habitu indutam, in maiorem Ecclesiam, in qua populorum multitudo maxima advenerat, ibique pro tribunali sedens, confessionem illius maledictae audivit, cunctis videntibus, et in immensum stupentibus.

[429] في طبعة **1691** نجد: "**solariis** " بسبب خطأ مطبعي.

[430] في طبعة **1691** نجد: "**tum** " (إذن/عندها).

علم القديس دومينيك بسقوط بينيديكتا مرة أخرى وهلاك الكثير من الرجال، فذهب إليها تدفعه روح الإله.

بعدما وصل إلى مكان سكناها، رآها في البيت محاطةً بسلوى (العشاق) البؤساء، فأبعدهم جميعهم بنور (نظرته) الإلهي، وتوجه إليها بالكلام، بوجه متوعد، قائلًا: "يا ابنتي، هل هذا صحيح أم لا أنك قد وعدت المسيح ومريم العذراء بأن تعيشي حياةً نزيهة؟

أنت كنت تعلمين أنك الإله سيعاقبك بقسوة أكبر إن سقطت مرة ثانية؛ وقد حانت ساعة هذا العقاب.

ارتبكت لدى سماعها ذلك والتزمت الصمت، ولم تكن تتجرأ على الكلام من ذهولها.

فقال لها رجل الإله: "اتبعيني!".

فاقتادها في الحال كما كانت عليه، بثوب المومس، إلى الكنيسة الكبرى، يتعقبها حشد كبير من الناس. وهناك، جلس في زاوية الاعتراف وأصغى لاعتراف تلك المسكينة، بينما كان الجميع ينظرون إليها بقلق كبير.

Nova Dei manus, et stupenda.

Confessione facta, ait Dominicus ad eam: *"Vis filia pro tua et aliorum salute, te dulcissimae Matri committere, misericordiae?"*.

Ad quem illa paupercula, tremens, ac stupens ait: *"Etiam Domine: fiat eius voluntas"*.

Cum igitur Dominicus (qui in omnibus suis petitionibus, ad votum exaudiebatur) paululum pro ipsa orasset, subito cunctis cernentibus, a quadrigentis et quiquaginta daemonibus, ut prius, est arrepta, et coram omnibus horribiliter vexata.

Capitur, catenatur, ligatur, et ululans ac clamans, maximo cum stridore, et horrore omnium, qui adstabant[431], ad domum deducitur.

Dominicus autem subito disparens, post horam repertus est Parisiis.

Sic igitur illa misera per annum, et amplius obsessa permansit, et quotidie horribiliter vexabatur.

Tempus tamen qualibet die habebat quietum et liberum, quo tria Virginis Mariae

[431] في طبعة **1691** نجد: "**astabant**".

(وابتهل) مرةً أخرى إلى الإله متوسلًا عونه.

بعد الاعتراف، قال لها (القديس) دومينيك: "يا ابنتي، هل تريدين أن أفوض أمرك لأم الرحمة العذبة من أجل خلاصك وخلاص الآخرين؟

قالت المسكينة وهي ترتعد مضطربة: "نعم يا سيدي. ليكن كما ترغب!".

صلى (القديس) دومينيك قليلًا أمامها (فصلواته كانت دائمًا مستجابة)، فدخل فيها أمام جميع الحاضرين 450 شيطانًا كما حدث في السابق، وعذبوها بصورة فظيعة.

كانت تزعق وتصرخ بشكل رهيب وهي مقيدة بالسلاسل، ثم نقلت إلى بيتها وسط ارتباك وحيرة الذين كانوا حاضرين.

ثم اختفى دومينيك فجأةً، ووجد نفسه بلحظة واحدة في باريس.

وهكذا ظلت تلك البائسة لمدة عام أو أكثر مسكونة بالشياطين، وكانت تُعذب يوميًا بصورة رهيبة.

مع ذلك، كان تعيش بضع لحظات من الهدوء، (وكانت تستفيد) منها لتلاوة ورديات مريم العذراء الثلاث بمثابرة.

Psalteria frequenter orabat.

Nec eam tunc illo tempore vexare poterant, vel impedire, licet ad extra percussionibus tabularum, aut murmure vocum, seu tractionibus vestimentorum eius, vel crinium, molirentur pauperculam illam a servitio Dei Matris impedire.

Cum igitur tantis tribulationibus agitaretur, B[eatae] V[irginis] Mariae, et Dominici captiva paupercula, contigit quadam Vigilia Mariae Virginis, quod attonita, et in spiritu rapta (Dominico iterum iam subito ad eam Dei nutu, reverso, et pro illa suppliciter Deum orante) cernit se ad tribunal Christi, in infinitum terribiliter pertrahi, agminibus Sanctorum, sole fulgentioribus vallati, liberque ingens ad modum cellae, vel camerae est delatus, signis maledictionis, et inferni consignatus.

In eo perfecte tota vita BENEDICTAE illius erat depicta, simul et descripta.

لم تكن (الشياطين) خلال تلك اللحظات قادرة على إزعاجها أو منعها (من تلاوة الوردية) مع أنهم كانوا يحاولون إعاقة المسكينة عن خدمة أم الإله من خلال صرير القوائم أو همهمة الأصوات، أو من خلال شد ملابسها أو شعرها.

بينما كانت العذابات الكثيرة تنهش المسكينة أسيرة القديسة مريم العذراء و(القديس) دومينيك، دخلت في حالة من النشوة، في عشية لمريم العذراء، وانخطفت نفسها (وجد القديس دومينيك نفسه من جديد، بإرادة الإله، إلى جانبها، وكان يصلي متوسلًا الإله من أجلها)، ووجدت نفسها أمام محكمة الإله، متهمة أمام صفوف لانهائية من القديسين بهالات من النور الساطع.

أُحضر كتابًا هائل الحجم، بحجم غرفة عالية جدًا، وفيه أختام اللعنة والجحيم.

كانت حياة بينيديكتا مصورة ومروية فيه بكاملها.

Iubetur illa paupercula primi folii picturam et scripturam intueri, et legere.

Quae scriptura tanti erat terroris, et oneris, ut multo libentius fornacem incendii, centum quinquaginta stadiorum intrasset, quam ut solum primum folium respexisset.

Tunc tremens ac stupens, clamare altis vocibus coepit dicens: "Heu!, heu!, me maledictam, et non benedictam, cur misera veni in mundum?

Cur male fortunata, prae aliis filii[432] Evae, et filiabus, tot malis repleta sum?

Vae mihi miserae, maledictionis filiae.

Vae parentibus qui me genuerunt, et non me docuerunt: et heu![433], vae amplius his qui primo me deceperunt.

Heu!, heu!, me, quo pergam?

Quo ibo?

Ubi latitabo?

Quo fugiam?

---

[432] في طبعة **1847**: "**Filii** " هي خطأ مطبعي بدل: "**filiis** " (بالمقارنة مع الأبناء)، كما هو الحال في طبعتي **1691** و **1699**.

[433] في طبعة **1847**: "**Et heu** !" (يا للأسف!) ناقصة، لكنها موجودة في طبعتي **1691** و **1699**.

أُمرت المسكينة بالنظر إلى مصورات الورقة الأولى بتدقيق وبقراءة المكتوب فيها.

كان المكتوب يرعبها ويكربها لدرجة أنا كانت تفضل عبور تنور حارق بـ 150 مرحلة ولا أن تنظر إلى الورقة الأولى.

فبدأت بالصراخ بصوت عال، مضطربةً وتائهةً: "وا حسرتاه! وا حسرتاه!

أنا ملعونة، ولست مبروكة. لمّ أتيت إلى هذه الدنيا؟

لمّ أنا منحوسة بهذا الشكل بالمقارنة مع أبناء وبنات حواء آخرين، ومليئة بكل هذه الشرور؟

ويحٌ لي أنا بنت اللعنة البائسة!

وا أسفاه، ويل للوالدين اللذين أنجباني ولم يعلماني.

وا أسفاه!

ويلٌ لأولئك الذين كانوا أول من خدعني.

وا أسفاه، وا أسفاه!

إلى أين سأتجه؟

إلى أين سأذهب؟

أين سأختبئ؟

أين سأهرب؟

كريستوفانو اللوري، القديسة كاترينا دا سيينا، القرن 17.

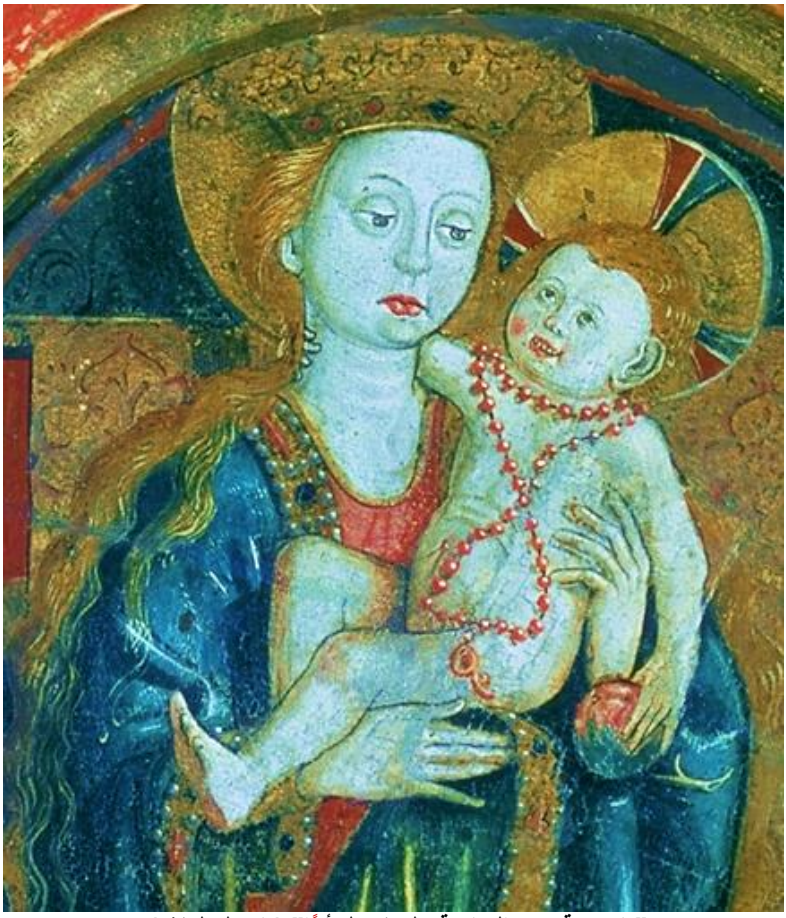

"يا وردية مريم المباركة...لن نتركك أبدًا" (بارتولو لونغو).
مصدر مجهول، سيدة الوردية، القرن 15.

Quid dicam, aut quid faciam?

Heu!, heu!, me miseram!

Infernum apertum ad me suscipiendum intueor, iudicem mihi terribiliorem inferno, conspicio.

Heu!, me, cur iuvenis non sum mortua?

Cur non in cunis sum extincta?

Sed, heu!, prolixa, vita mala, ad has extremas miserias sum deducta.

O si scivissem ista tanta pericula, et bene cognovissem, utique sancte vixissem.

O si mundus et mundane mulieres ista quae video cognoscerent, quid huiusmodi cogitarent?

Quid dicerent?

Quid facerent?

Vae mihi abominationis filiae, et confusionis, miseriae et omnis immunditiae, baratro horribilis turpitudinis, et omnis iniquitatis.

Brevia fuerunt mea gaudia, et ecce, heu!, heu!, pro illis intueor, ante me, mihi parata

ماذا سأقول وماذا سأفعل؟

وا أسفهاه, وا أسفاه! يا لبؤسي!

إني أرى الجحيم مفتوحًا للإمساك بي والقاضي المتعنت الذي (سيحكم) علي بالجحيم.

وا أسفاه!

لمَ لم أمت وأنا شابة؟

لمَ لم أمت في المهد؟

بل، وا أسفاه!

وصلت، بعد هذه الحياة الشريرة الطويلة، إلى أقصى درجات التعاسة.

آه، ليتني أدركت هذه المخاطر الكبيرة، وتجنبتها بالعيش تقية!

آه، لو أن العالم ونساء العالم تأتي لتعرف ما أراه، فماذا سيفكرون؟

ماذا عساهم يقولون؟

وماذا عساهم يفعلون؟

ويلٌ لي، أنا بنت الضياع والانحلال والعار وكل أنواع القذارة، وهاوية الخزي الفظيع وكل إثم.

لقد كانت مباهجي عابرة، وا أسفاه! وا أسفاه!

بسببها، أرى عذاباتي الأبدية جاهزة أمامي"

esse aeterna supplicia.

Sicque clamans, et in terram corruens, coram summo Iudice, dolore immenso agitabatur.

Ad quam Iudex iratus terrifica voce ait: *"Surge*, inquit, *surge, fac quod dixi, et lege in tuo libro coram omnibus quae fecisti"*.

Legitque illa primam primi folii marginem, et vidit.

Cunctaeque litterae et apices sibi videnti cum figuris varia inferebant tormenta, ut[434] longe facilius fuisset, et dulcius, mitiusque corporis mortem sufferre, quam libri illius, minimae litterae sufferre dolorem.

Res horrenda!

Vellet, nollet, haec misera, primi folii paginam libri mortis, legit cum tantis clamoribus, suspiriis, lamentis et doloribus, ut viribus deficiens, quasi mortua, ante Iudicem procumberet.

Quam tamen atrocius[435] terribilissimus Iudex inclamans, consummare totius libri sui scripturam iubet.

Cumque folium aliud, ad legendum

[434] في طبعة **1691** نجد: "**et** " (و).

[435] في طبعة **1691** نجد: "**attrocius** " بسبب خطأ مطبعي.

كانت تصرخ وترمي بنفسها على الأرض أمام قاضي القضاة مهتاجة من الألم الفظيع.

قال لها القاضي الغاضب بصوت حازم: "انهضي، وقفي على قدميك وافعلي ما قلته لك، واقرئي أمام الجميع في كتابك الأشياء التي قمت بها!"

قرأت أول كلمة من الورقة الأولى، ولاحظت أن الحروف والفواصل كانت تتخذ في عينيها مظهر عذابات (الجحيم) المتنوعة؛ وكان من الأسهل عليها والأهون والألطف أن تقاسي موت الجسد من أن تعاني من أصغر حرف في ذلك الكتاب.

كان شيئًا رهيبًا!

طوعًا أو كرهًا، قرأت البائسة الصفحة الأولى من كتاب الموت وهي تزعق وتتحسر وتنوح وتتعذب، إلى أن خارت قواها فانهارت أمام القاضي وكأنها ميتة.

قال لها القاضي الصارم والمهيب بصوت جهوري أن تقرأ الكتاب بأكمله حتى النهاية.

عندما قلبت المسكينة (الصفحة) كي تقرأ الورقة

verteretur, sic clamavit paupercula illa, cum tanto terrore, pavore, et tremore, prae timore poenarum sequentis scripturae, ut etiam lapides, et caetera inanimata, si eam audissent et intellexissent, cum ea flevissent.

Propterea astantes ipsi, compatientes ad Iudicis genua sunt provoluti veniam postulantes isti miserrimae pauperculae.

Quos Iudex longe repellens, gravius se per eam offensum fuisse, et animas quam plurimas per eam perdidisse, asserebat: et ideo iuste istum librum, quem ipsa fecerat, totum legere debebat, et tandem ex illo condignam, sicut meruerat, suscipere sententiam pro meritis suis.

Tunc unus de astantibus, qui ut sibi videbatur, erat S. Dominicus (qui totam rei visionem clarius, quam ipsamet cernebat) ad illam miserrimam conversus, aiebat: *"Ad Mariam, Matrem Dei, cui in Psalterio servivisti, nunc celerius clama, ut tui*

الثانية صرخت بقوة من الهم والخوف ونبض القلب المتسارع ورعب العذاب الموجود في تلك الصفحة، والتي لو سمعتها الحجارة والأشياء الجامدة الأخرى وفهمتها لبكت معها.

أشفق عليها أولئك الذين كانوا هناك فركعوا على ركبهم أمام القاضي طالبين العفو لتلك المسكينة التعيسة.

لم يُرد القاضي أن يستجيب لهم لإهانتها الفادحة له مدةً طويلة ولأن نفوسًا كثيرةً قد تاهت بسببها.

لهذا السبب كان يجب عليها أن تقرأ الكتاب الذي كانت قد كتبته هي بأكمله، ثم يُحكم عليها بالحكم العادل الذي تستحقه لأعمالها.

عندها، توجه إليها أحد الحضور، وكان يبدو لها أنه القديس دومينيك (الذي كانت تراه بوضوح، أكثر من ذاتها هي)، وقال: "هيا ارفعي صوتك سريعًا لمريم، أم الإله، بأنك خدمتها في الوردية كي تأخذها الرحمة بك".

misereatur".

Tunc fortiter gemens et suspirans, ad Dei Genitricem Mariam conversa, humiliter ait: *"O Domina, dulcissima misericordiae Mater, et Regina, miserere mei maledictissimae peccatricis, in tantis angustiis pro delictis meis, heu! heu![436], hic jam stantis".*

Tunc Domina nostra, pro ipsa Iudicem orans, et obsecrans, tandem sub spe emendae, illum placabat.

Benignius, quam ante, illam Iudex tunc alloquens ait: *"Ecce filia, iam poenitentiae tempus tibi concedo.*

Vide ergo bene, ut[437] diligenter, per poenitentiam cuncta deleas peccata, quae scripsisti in tuo mortis libro.

Si autem aliter feceris, damnationis aeternae de te dabo sententiam, in die, qua non speras".

Sic itaque disparente visione ad se rediit, et Dominicum in Ecclesia secum praesentem conspexit.

Cui celerius confessa attentius, et

---

[436] في طبعة **1847**، كلمة "**heu** !" (للأسف) الثانية ناقصة.

[437] في طبعتي 1691 و 1699 كلمة "**ut** " (فيما يخص) ناقصة، لكنها موجودة في طبعة **1847**.

فتوجهت إلى مريم، أم الإله، باكيةً ومحزونةً جدًا، وقالت لها صاغرةً: "سيدتي الملكة وأم الرحمة العذبة، اشفقي علي أنا الخطاءة الملعونة، (وانظري) إلى سجودي بسبب ذنوبي.

اشفقي علي، فأنا هنا".

تدخلت ملكتنا لدى القاضي لمصلحتها، وتوسلت إليه وأقنعته بأن يتحلى بالصبر ويرضى بالصلح.

فتوجه إليها القاضي بعطف أكثر من ذي قبل وقال لها: "يا ابنتي، الآن سأعطيك وقتًا للتكفير عن ذنوبك.

إذن، اهتمي جيدًا بمحاربة كل الخطايا التي كتبتها في كتاب الموت خاصتك وبلا هوادة.

أما إذا فعلت عكس ذلك، فسأحكم عليك باللعنة الأبدية في اليوم الذي لا تتوقعيه".

قال هذا واختفت الرؤيا، وعندما عادت إلى وعيها رأت دومينيك إلى جانبها في الكنيسة.

اعترفت له على الفور بأدق التفاصيل، وسألته عما

postulat modum, quo terrificum oportet delere librum.

Ad quam ille: *"Commenda te filia Virgini Mariae.*

Quae enim te sic iuvit hodie, te sibi servientem etiam in futurum adiuvabit, indubio, alio enim propero, et cum reversus fuero, sicut Dominus pro te mandabit, tibi manifestabo".

Itaque trium mensium spatio, quotidie viribus totis dulcissimam in Psalterio suo, salutabat Mariam.

Adveniente Dominico, cum Missam celebraret, rapta fuit in spiritu, quasi trium horarum spatio, in quo dulcissimam Virginem intuetur se sic alloquentem: *"Filia, filia, de modo delendi librum tuum infernalem saepius me rogasti, et ecce, Ego Mater misericordiae adveni, ut artem, et modum doceam te, qualiter ipsum totaliter delere poteris".*

Moxque LILIUM dulcissima Maria proferens pulcherrimum aureis litteris

يجب أن تقوم به كي تمحي ذلك الكتاب الرهيب.

(أجابها): "يا ابنتي، توكلي على مريم العذراء!

اليوم أتت لنجدتك، وإذا خدمتها ستسعفك في المستقبل.

الآن يجب أن أذهب إلى مكان آخر، لكن عندما أعود سأبين لك ما يريد الرب منك".

لمدة ثلاثة أشهر تقريبًا، كانت تحيي كل يوم، وبكل ما أوتيت من قوة، مريم الحنون في ورديتها.

عندما عاد (القديس) دومينيك، وفي أثناء الاحتفال بالقداس، انخطفت نفسها لمدة ثلاث ساعات تقريبًا، ورأت العذراء الحبيبة تقول لها: "يا ابنتي، يا ابنتي: لطالما سألتني كيف السبيل لمحي كتابك الجهنمي، وأنا أم الرحمة أتيت لأعلمك سر القدرة على محي (كتاب) الموت بالكامل.

وعلى الفور، قدمت لها مريم الحنون زنبقة فائقة الجمال، مكتوب عليها بحروف ذهبية، وقالت لها: "اقرئي

منمنمة، ملكة بريطانيا آنا تقطف الورود وتضفرها على شكل "ربطات"، وهي إكليل من الورد يرمز للوردية، القرن 16.

"يا وردية مريم المباركة...أنت ستكونين عزاءً لنا في ساعة الاحتضار"
(الطوباوي بارتولو لونغو).
مدرسة ديريك بوتس، ما بين 1460 – 1480، متحف العاصمة للفنون، نيويورك.

inscriptum, dedit Benedictae dicens: *"Lege filia, et in hoc dele tua peccata".*

Ista autem erat lilii scriptura: *Memorare gravitas peccati, et in hoc erga te misericordiam Dei.*

Et cum illa obmutesceret prae confusione Domina nostra eam alloquens, ait:

"1. Dico tibi filia, quod tanta est gravitas minimi peccati mortalis, et tam odibilis Deo, et omnibus Sanctis, curiaque coelestis Paradisi adeo detestabilis, ut*[438] *nisi impossibile esset, quod Ego, et omnes Santi in coelo existentes, uno solo mortali peccaremus peccato, mox in infernum caderemus, et in aeternum damnaremur.

2. Ob hoc filia, nonne Lucifer, et tot daemonum millia, propter unicum solum peccatum mortale, subito de coelo sunt expulsi, et in aeternum damnati?

Cur igitur o filia, tu magis demerueris, quam omnes isti in numero peccatorum, et sis indignior, miserabilior, et*[439] *in infinitum minor, et ipsis, et nobis sine ulla comparatione, nunquid parva misericordia, et gratia tibi facta est?

[438] في طبعة **1691** كلمة: "**ut** " (الذي/التي/ما) ناقصة، لكنها موجودة في طبعتي **1847** و **1699**.

[439] في طبعتي **1847** و **1699** كلمة: "**et**" (و) ناقصة، لكنها موجودة في طبعتي **1847** و **1699**.

يا ابنتي، و(بالقيام) بذلك ستمحين ذنوبك".

كان مكتوب على الزنبقة ما يلي: "تذكري فداحة الخطيئة ورحمة الإله لك".

هي أصبحت خرساء من الخجل، وتوجهت سيدتنا لها بالقول:

"1. أقول لك، يا ابنتي، إن فداحة أصغر خطيئة مميتة مذمومة كثيرًا عند الإله وجميع القديسين ومذمومة عند ملكوت الجنة في السماء، بحيث لو أمكن لي أنا ولجميع القديسين في السماء أن نرتكب خطيئة واحدة مميتة لسقطنا على الفور في الجحيم ولأصابتنا اللعنة إلى الأبد.

2. (هل تعلمين) يا ابنتي أن إبليس وآلاف مؤلفة من الشياطين قد طردوا على الفور من السماء بسبب خطيئة مميتة واحدة، ونزلت عليهم اللعنة إلى الأبد؟

إذن يا ابنتي انت تجاوزتي أولئك بعدد الخطايا، وأنت أقل جدارة، وأكثر بؤسًا وحقارةً منهم، ومختلفةً جدًا عنّا.

لعلك نلت رحمة ضئيلةً ونعمة زهيدة؟

Ergo tanta misericordia debet te movere, ut redeas ad clementiam et gratiam, per misericordiam conditoris".

Quod audiens Benedicta, singultus, et fletus virtute huius lilii dabat abundantissime.

Post hoc[440] benedicta virgo in mulieribus Maria, SECUNDUM protulit LILIUM, ipsi Benedictae legendum.

In quo erat scriptum: *Memorare innocentissimae Christi mortis, et Sanctorum poenitentias attende.*

"Si,* inquit Domina nostra, *Deus Pater in tantum odio habuit peccatum, ut proprio Filio suo non pepercerit, sed triginta tribus annis, eum ad mundi iniurias exposuerit, et sine peccato[441] finali morte turpissima condemnari fecit, propter solum inobedientiae peccatum Adae, nunquid ergo Deo debes quamplurimum[442] regratiari, qui usque nunc dedit tibi poenitendi tempus sine poena tui peccati, cum tamen ipse Dei Filius, a principio

[440] في طبعة **1691** نجد: "**haec** " (هذه الأشياء).

[441] بدلًا من "**sine peccato** " (بلا خطيئة) في طبعة **1847** نجد في طبعة **1691**: "**eum** " (هو)؛ وفي طبعة **1699** "**sic** " (هكذا).

[442] في طبعة **1691** نجد: "**quam plurimum** ".

هذه الرحمة الواسعة يجب أن تدفعك إلى اللوذ برحمة الإله الذي غفر لك وأنعم عليك".

كانت تسمع هذا وهي تأن وتبكي دموعًا غزيرة لقوة هذه الزنبقة.

عندها قدمت مريم العذراء، المباركة بين النساء، لبينيديكتا زنبقة ثانية لكي تقرأها.

كان مكتوب عليها: "تذكري موت المسيح البريء، وقلدي كفارات القديسين".

قالت سيدتنا: "إذا كان الإله الأب يبغض كثيرًا الخطيئة بحيث إنه لم يوفر ابنه، بل عرّضه في الثالثة والثلاثين من عمره إلى إهانات الناس، ومع أنه كان بلا خطيئة[443] جعلهم يحكمون عليه بموت شائن في النهاية بسبب الخطيئة الوحيدة بعصيان آدم.

ألا يحب عليك إذن أن تشكري كثيرًا الإله الذي لم يقتص منك ومنحك وقتًا آخر للتكفير، بينما قاسى ابن الإله

[443] "**Sine peccato**" الموجودة في طبعة **1847**، غير موجودة في طبعة **1624** لكوبنشتاين.

suae conceptionis, usque ad mortem inclusive, pro te semper fuit omni instanti, in tot angustiis mortis, quot Deum offendisti peccatis.

Et insuper, non vides, quod qui magis fuerunt Deo grati, uti Prophetae, Apostoli, Martyres, Confessores, ac Virgines, ac Sancti omnes, qui[444] fuerunt in mundo magis tribulati?

Et tu miserrima tanta mala fecisti, et tamen tot temporibus expectata es misericorditer, et nullam poenam sustinuisti".

Quae verba cor Benedictae penetrabant velut sagittae acutae, et fontes in ea provocabant copiosos lacrymarum.

TERTIUM LILIUM proferens sapientissima Maria tradidit Benedictae legendum, in quo erat hoc scriptum: *Memorare punctionis peccati primi hominis, et omnium iustorum peccantium.*

Quod exponens Maria, ait: *"O filia Benedicta, nunquid non debet tibi tua vita multum displicere, ex recognitione Divinae*

[444] في طبعتي **1691** و **1699** كلمة: "**qui** " (الذين) ناقصة، لكنها موجودة في طبعة **1847**.

على الدوام قلق الموت من أجلك في كل لحظة، منذ اللحظة الأولى للحبل به حتى لحظة الموت، مرات كثيرة بعدد المرات التي أهنت فيها الإله بخطاياك.

ثم ألا تعرفين أن أولئك الأكبر قدرًا عند الإله من أنبياء ورسل وشهداء وكهنة الاعتراف وعذراوات وجميع القديسين كانوا مبتلين جدًا في الدنيا؟

وأنت أيتها المسكينة قد ارتكبت ذنوبًا كثيرة، ومع ذلك قد رُحمت وجُنبت لفترة طويلة من الزمن فلم تنالي أي قصاص".

دخلت هذه الكلمات في قلب بينيديكتا مثل سهام مدببة، وكانت تسيل (على وجنتيها) جداول غزيرة من الدموع.

قدمت مريم برصانة لا حدود لها الزنبقة الثالثة لكي تقرأها، وعليها كان مكتوبًا: "تذكري الآلام (التي سببتها) خطيئة الإنسان الأول، وخطايا جميع الذين اختارهم الإله".

شرحت مريم ذلك قائلةً: "يا ابنتي بينيديكتا: ربما لا ينبغي لك أن تأسفي كثيرًا على حياتك التي أنقذت برحمة

misericordiae, cum videas Protoplastum Adam, cum sua consorte Eva, de Paradiso expulsum, mortis damnationem, toti suae posteritati inferentem, et sic esuriei, siti, frigori, calori, et infinitis mundi calamitatibus, usque in finem mundi subiectum: sicut patet.

Ecce coram te vides divinae ultionis gladium ubique, et undique punire omni hora Adae peccatum, et tamen tu tanta, et tot mala, toties tam foetida, tam horrenda, a tot annis commisisti, nec pro eis correpta fuisti, sed semper dulciter suportata[445].

Nonne tibi, o filia, hoc magnum, et non modicum apparet?

Et amplius, nonne totus mundus pene in diluvio periit propter peccatum luxuriae, non solum homines, sed etiam animalia cuncta et insensibilia, et quod maius est pueri innocentes innumeri?

Et tu tantis peccatis repleta, non vis ad Deum converti, quae nec adhuc aliquid mali passa fuisti?

Vide, inquit, Sodomam, et Gomorram, et

[445] في طبعتي **1691** و **1699** نجد: "**supportata**".

إلهية عندما ترين آدم أول إنسان وقد طرد من الجنة مع زوجته حواء، والحكم عليه بالموت وسائر ذريته، بالإضافة إلى التعرض للجوع والعطش والبرد والحر وكوارث الدنيا اللامحدودة حتى نهاية العالم، وهو ما يراه (الجميع)!.

ها أنت ترين أمامك سيف القصاص الإلهي لمعاقبة خطيئة آدم في كل مكان وفي كل ساعة: مع ذلك أنت ارتكبت طوال سنوات كثيرة عددًا كبيرًا من الخطايا أكثر رعبًا وقبحًا ولم يقتص منك عليها، بل قدمت لك المساعدة بمحبة دائمًا.

يا ابنتي، ألا يبدو لك هذا مذهلًا وذا قيمة هائلة؟

(أتذكرين) أيضًا عندما هلك العالم كله في الطوفان بسبب خطيئة الشهوة؛ ولم يهلك الناس وحسب، بل أيضًا كل الحيوانات والنباتات، وخاصةً عدد لا يحصى من الأطفال الأبرياء؟

وأنت الغارقة بخطايا لا نهاية لها، ألا تريدين أن تهتدي للإله مع أنه لم يقتص منك بأي عقاب؟

وأضافت: "انظري إلى سدوم وعمورة والمدن التي

civitates alias eis coniunctas, in quibus in igne de coelo descendente perierunt, innumerabiles fere innocentes, cum eorum parentibus: et tu habitaculum omnium vitiorum et peccatorum, manes illaesa.

Nonne Patres omnes sic in deserto perierunt[446]?

Quinimo[447] Moyses et Aaron sanctissimi mortui sunt propter solam gloriam, aut[448] murmurationem?

Et tu tam abominabile scortum, tam nefandis plena peccatis, necdum punita pro eis, non recognoscis erga te clementiam Iudicis, tam severi, et terribilis aliis?".

Quae verba audiens Benedicta, tantis obsorbebatur[449] fletibus, et gemitibus ut pene moreretur.

QUARTUM LILIUM clementissima Mater Maria, protulit filiae suae Benedictae.

In quo erat scriptum: ***Memorare quomodo et vocata, et tot Regna gentium, et Iudaeorum a Christo non sunt tracta.***

Quod exponens fons pietatis Sancta

---

[446] في طبعة **1691** كلمة: "**perierunt** " (هلكوا) ناقصة، لكنها موجودة في طبعتي **1691** و **1699**.

[447] في طبعتي **1691** و **1699** نجد: "**quinimmo** ".

[448] في طبعة **1691**: "**gloriam, aut** " (مجد، أو) ناقصة؛ ونجد " **vanam gloriam, aut**" (زهو/غرور/ترهات) في طبعة **1699**.

[449] في طبعة **1691** نجد كلمة بمعنى مرادف: "**absorbebatur** " (كان يبتلع).

كانت مجاورة لهما، كيف أمطرت السماء عليها نارًا ومات عدد هائل من (الأطفال) الأبرياء مع آبائهم؛ أما أنت، المسكونة بكل العيوب والخطايا، بقيت سالمة معافاة.

ألم يمت[450] جميع الآباء في الصحراء؟

ألم يمت القديسان موسى وهارون لأنهما همسا همسًا ضد السماء؟

وأنت أيتها المومس البائسة والمليئة بالخطايا الشائنة ولم يُقتص منك بعد عقابًا عليها، ألن تعترفي بأن القاضي القاسي والصارم مع الآخرين قد كان رحيمًا معك؟

لدى سماعها لهذه الكلمات، كانت بينيديكتا تبكي وتنشج بلا توقف، وكادت أن تموت.

قدمت مريم، أم الرحمة، الزنبقة الرابعة لابنتها بينيديكتا.

كان مكتوب عليها: "تذكري بأي طريقة دُعيت، بينما الكثير من الممالك الوثنية واليهودية لم تستهوي المسيح".

قالت مريم كلية القداسة ونبع الرحمة مصادقة على

---

[450] كلمة "**Perierunt**" التي تعني (ماتوا) غير موجودة في نص كوبنشتاين لعام 1624.

صورة لمارغريت اوف تيوكسبيري، جامعة اكسفورد.

"يا وردية مريم المباركة... لك أنت آخر قبلة في الحياة التي تنطفئ"
(الطوباوي بارتولو لونغو).
بيتر باولوس روبنس، سيدة الوردية، القرن 17.

Maria ait: ***"Nunquid non, o filia, magna tibi gratia facta est, quod Christus te vocavit, totque Reges paganorum, Duces, et Nobiles, tam pulchros iuvenes, et pulchras mulieres, fortissimos, ditissimos, utriusque sexus, tot annis iam ad legem suam non traxit, te autem pauperculam, miseram et miserabilem, et minimam omnium, carnalem, et lubricam, ad sui cognitionem adduxit?***

Pensa haec ergo et pensa an non tibi hoc magnum videatur, quod illi sunt filii diaboli, et cum daemonibus ambulant, in cunctis peccatis, et vadunt per viam mortis descendentes in infernum, et tu indignissima, a Deo in baptismo es vocata, Angelis sociata, et in via salutis constituta.

Cogita haec, et recognita*[451] *in hoc, quanta est tibi gratia et benignitas et clementia ostensa, et tamen plus omnibus Iudaeis et paganis sine omni comparatione Deum tuum offendisti.

2. O quanti putas sunt Iudeai, et pagani,

[451] في طبعة **1847** كلمة: "**Recognita** " هي خطأ مطبعي بدلًا من "**recogita**" (يعكس)، كما هو الحال في طبعتي **1691** و **1699**.

ذلك: "يا ابنتي، ألم تنالي نعمة هائلة عندما دعاك المسيح، وهو الذي جذب لإنجيله لسنوات طويلة القليل من الملوك الوثنيين والقليل من القادة والقليل من النبلاء والقليل من الشباب الجميلين والشابات الجميلات والقليل من الأقوياء والقليل من الأغنياء من كلا الجنسين، بينما جذبك أنت لمعرفته، أنت (المخلوقة) المعدمة والبائسة والحقيرة والمسكينة والبذيئة والفاسقة؟

إذن تأملي في هذه الأشياء وفكري إن كان يبدو لك (نعمة) أن يذهب أبناء الشيطان مع الشياطين في كل الذنوب ويمشون في طريق الموت نزولًا إلى الجحيم، وأنت أيتها الدنيئة اشتراكِ الإله بالعماد واتحدت مع الملائكة ووُضعت على طريق الخلاص.

تأملي بهذه الأشياء واعترفي بمقدار ما منحت من نعمة وفضل ورحمة مع أنك أهنت الإله أكثر من جميع اليهود والوثنيين بما لا يقارن.

2. أو فكري كم يهودي ووثني يصومون في هذه

qui nunc ieiunant, cilicia continuo portant, et se acriter disciplinant, silentium tenent, misericordiae opera implent, et tamen cum his omnibus ad inferna trahuntur.

Et tu plena miseriis et peccatis, huc husque sine poenitentia et bonis a Deo expectaris, et in viam salutis a me et Angelis custodiris.

3. *O quot*[452] *essent conversi et fideles*[453], *et talia circa eas fierent, quanta putas facerent pro amore Dei, si tanta faciunt cum errore saeculi*[454]?

Unde, inquit, nunc vide attentius, quoniam in hoc tibi magis datur, quam si omni die 24 montes aurei tibi donaretur, et tu tamen haec non cogitas, neque times".

Quo illa audiens, et dentibus stridens prae terrore, et timore quasi exanguis reddebatur, se cunctis miseris, miserabiliorem cognoscens.

Deinde QUINTUM LILIUM pulcherrimum protulit Benedicta Dei Mater et Regina Benedictae Ancilla suae.

In quo sic scriptum erat: *Memorare poenas mundanas, temporibus praeteritis peccatoribus in isto mundo inflictas.*

---

[452] في طبعتي **1691** و **1699** نجد: "**si tales** " (إذا هم).

[453] في طبعتي **1691** و **1699** نجد: "**infideles** " بسبب خطأ مطبعي.

[454] في طبعة **1691** نجد: "**seculi** ".

اللحظة، ويحملون على الدوام القضبان ويؤدبون أنفسهم بشدة ويلتزمون الصمت ويقومون بأعمال الرحمة، لكنهم مع ذلك يسيرون باتجاه الجحيم.

وأنت الطافحة بالشقاء والذنوب فإن الإله كان بانتظارك، مع أنك (لم تقومي بأية) كفارة أو عمل صالح، وأنا والملائكة نحرسك على طريق الخلاص.

3. هل تعتقدين أنه باستطاعة المؤمنين (نيل نعمة) هداية كهذه، لو حدثت معهم الأشياء (التي حدثت معك)؟

وما الذي لم يكونوا ليفعلونه حبًا بالإله لو ارتكبوا (ذنوبًا) كثيرةً، مخدوعين من العالم؟

إذن، لاحظي بإمعان أنك أُعطيت أكثر مما لو أنك أُعطيت كل يوم أربعة وعشرين جبلًا من الذهب، ومع ذلك أنت لا تفكرين بذلك ولا تخشين (الإله)".

لدى سماعها ذلك أصبحت شاحبة، وكانت تصر على أسنانها خوفًا وفزعًا، لأنها أدركت أنها الأكثر تعاسة بين جميع التعساء.

Quod exponens Benedicta Mater Maria, ait: ***"Nunquid[455] scis quam poenam habuit Saul, quam poenam Cain, quam poenam Pharao, Datan et Abyron: et multi alii[456]?***

Quanti quaeso fuerunt suspensi pro uno furto?

Quanti incensi, combusti, et iugulati pro una luxuria?

Quanti autem flagellati, incarcerati, adiudicati, exactionati, et tribulati pro uno solo peccato, a principio mundi?

Et tu cum infinita feceris mala, et nihil horum passa fueris; nunquid[457] parum tibi

[455] في طبعة **1691** نجد: "**nunquit** ".

[456] في طبعة **1691**: "**alii**" (آخرين) ناقصة، لكنها موجودة في طبعتي **1847** و **1699**.

[457] في طبعة **1691** نجد: "**nunquit** ".

حينها، قدمت العروس[458] المباركة وأم الإله لعبدتها بينيديكتا الزنبقة الجميلة الخامسة.

كان مكتوب عليها: "تذكري القصاص الجسدي الذي أنزل في الماضي على الخطائين وهم أحياء".

قالت أم (الإله) وهي تقدم لبينيديكتا (الزنبقة): " ألا تعرفين ما القصاص الذي أنزل بشاؤل، (وأي) قصاص (أنزل) بقابيل، (وأي) قصاص (أنزل) بفرعون و داتان وعبيرون وآخرين كثيرين؟

كم واحد شُنق لسرقة بسيطة!

كم واحد حُرق حيًا أو ذُبح لمجرد قيامه بعمل شهواني واحد؟

وكم واحد، منذ بدء الدنيا، جُلد وسُجن وحُكم عليه ونُفي واضطُهد لذنب واحد بسيط؟

أيبدو لك أمرًا بسيطًا أنك ارتكبت ذنوبًا لا تعد ولا

[458] فضلنا ترجمة "ملكة" إلى "عروس" لأن السياق يتطلب ذلك: فبعدها يأتي "أم الإله"، إذًا يلمح هنا إلى عرس مريم والإله الأب وإلى أمومتها الإلهية.

videtur?

Quinimmo, in vita donis[459] naturae et fortunae dotata et servata fuisti, indigna omni dono, et immerita, cum plus omnibus tu promerueris".

Quod illa audiens, et conscientia remordente, ita esse confitens, in immensum confusa, pedibus eius provoluta[460], fletibus irremediabilibus, humiliter[461] veniam praecabatur[462].

SEXTUM LILIUM, protulit Regina pietatis Maria, quod talem scripturam in se continebat: *Memorare poenas praesentium et futurorum in hoc saeculo[463] viventium.*

Quod exponens ipsa Magistra omnium scientiarum, Domina nostra Maria, inquiebat: *"Sane filia Benedicta, plerique hodie bonae vitae corruerunt, et tu erigis[464].*

Multique hodierna die, propter unum solum mortale morientur.

Quidam enim miles dormiens, et sui scorto cohabitans, in somno subito morietur, pro hoc solo peccato.

Et quidam in Anglia pro uno solo peccato

---

[459] في طبعة **1691** نجد: "**bonis** " (أملاك)، بينما نجد "**donis** " (عطايا/هدايا) في طبعتي **1847** و **1699**.

[460] في طبعة **1691** نجد كلمة مرادفة: "**voluta** " (وهم/وهو ساجد).

[461] في طبعة **1691** نجد: "**humiter** " بسبب خطأ مطبعي.

[462] في طبعة **1691** نجد: "**precabatur** ".

[463] في طبعة **1691** نجد: "**seculo** ".

[464] في طبعة **1847** نجد: "**erigis** " (تنهض/تنهضين)، وفي طبعتي **1691** و **1699** نجد "**erigeris** " (ستنهض/ستنهضين).

تحصى، ولم يُقتص منك بسببها؟

بل على العكس، ففي حياتك استمرت العطايا الطبيعية والنجاح التي حباك (الإله) بها؛ ومع أنك غير جديرة ولا تستحقي أي معروف فقد نلت (من الإله) أكثر من جميع (الآخرين)".

عندما سمعت ذلك، (شعرت) بتأنيب الضمير، واعترفت بصحة ذلك؛ وارتمت أمام قدميها شديدة الاضطراب وطلبت المغفرة صاغرة وهي تبكي بلا توقف.

قدمت لها مريم، ملكة الشفقة، الزنبقة السادسة مكتوب عليها: "تذكري أن في هذه الدنيا قصاص في (الحياة) سيتواصل في (الحياة) الأبدية".

شرحت معلمة كل العلوم، سيدتنا مريم، قائلة: "يا ابنتي بينيديكتا، في الحقيقة إن الكثيرين ممن عاشوا حياةً مستقيمة سقطوا (في الخطيئة)، بينما أنت تنهضين.

هذا اليوم سيموت الكثيرون بسبب خطيئة واحدة مميتة.

فهناك جندي ينام إلى جانب عشيقته وسيموت بلحظة وهو نائم بسبب هذه الخطيئة الوحيدة.

وشخص آخر في انكلترا سيُقطع رأسه بسبب خطيئة

irae decollabitur.

Et in hac Civitate Florentiae[465], tres pro uno peccato comburentur.

Hoc die[466] plerique in una mensa, pro peccato gulae extinguentur.

Quinimmo, et quidam Religiosi sine observantia viventes, propter proprietatis vitium singulariter, ac cum toto Conventu in Alemaniis[467], comburentur, et cum oppido adiacente maiori pro parte, quia participes sunt peccatis illorum et etiam defendunt illos.

Et tu, scelestissima, usque nunc remanes impunita.

Item hodie aliqui efficienter[468] leprosi, aliqui rapidi, aliqui daemoniaci, aliqui infirmi, aliqui submergentur, aliqui damnabuntur.

Et tu omnibus illis peior, non agnoscis Dei misericordiam, te vocantem?

O quanti sunt et erunt in hoc mundo, qui si inspirationem quam habes, et occasiones conversionis haberent, totis viribus ad Deum

---

[465] في طبعتي **1691** و **1699** نجد: "**Florentia** ".

[466] في طبعة **1691** نجد: "**Hodie die** " بسبب خطأ مطبعي بدلًا من "" الموجودة في طبعتي **1847** و **1699**.

[467] في طبعة **1691** نجد: "**Alemanniis** ".

[468] "**Efficienter** " الموجودة في طبعة **1691** هي خطأ مطبعي بدلًا من "**efficiuntur**" (سيصبحون) الموجودة في طبعتي **1691** و **1699**

واحدة وهو أنه غضب.

وفي مدينة فلورنسا هذه، سيحرق ثلاثة أشخاص وهم أحياء بسبب خطيئة واحدة وهي الشراهة.

وأيضًا، في ألمانيا، بعض رجال الدين الذين لا يلتزمون (بنذر الفقر) وعندهم توق للتملك سيحرقون مع الدير بالكامل بالإضافة إلى البلدة القريبة لأن أغلبهم شركاء في خطاياهم ويساندونهم.

وأنت أيتها الآثمة ماتزالين حتى اللحظة بدون عقاب!

اليوم أيضًا، وبشكل مفاجئ، البعض سيصاب بالبرص، وآخرون سيفقدون عقولهم، وآخرون سيتلبسهم الشيطان، وآخرون سيمرضون، وآخرون سيخسرون الحظوة، وآخرون سيخسرون السمعة الطيبة.

وأنت الأسوأ منهم جميعهم لا تعترفي برحمة الإله الذي اصطفاك؟

كم واحد في هذا العالم، حاضرًا ومستقبلًا، لو حدثت معهم الظهورات وفرص الهداية كما حدث معك أنت لعاد

مصلو الوردية، القرن 16، النمسا.

"يا وردية مريم المباركة...اسمك العذب سيكون آخر ما تنطقه شفاهنا"
(الطوباوي بارتولو لونغو).
مصدر مجهول: الطفل يسوع مع الوردية، القرن 16.

per poenitentiam redirent.

Vide ergo ista, quoniam in hac misericordia tibi exhibita, magis tibi donatur, quam si centum mundi aurei tibi donarentur.

Vide ergo, et audi quae dico, et convertere ad Deum toto corde".

Illa haec audiens, et voces lamentabiles proferens, peccataque sua confitens, cappellam[469] totam sic lacrymis implebat, ut etiam eius vestimenta viderentur, undique madefacta simul cum terra.

SEPTIMUM LILIUM dedit Domina nostra inclyta et benignissima Maria, praefatae Benedictae: in quo sic scriptum continebatur: *Memorare damnationem hominum praecedentium, praesentium et futurorum.*

Quod exponens Mater pietatis, ait: *"Non est aliquis damnatus, qui si esset, ubi tu es, summe non poeniteret*[470]*.*

Et rursum plerique sunt damnati, et erunt, qui si tuam*[471] *gratiam habuissent, vel haberent, procul dubio salvati essent.

O quanti sunt, pro uno solo peccato mortali damnati, et tu quae tanta commisisti flagitia, adhuc es indamnata?

---

[469] في طبعة **1691** نجد: "**capellam** ".

[470] بدلاً من "**non paeniteret**" في طبعتي **1847** و **1699**، نجد في طبعة **1691**: "**posset poenitere** " (باستطاعته القيام بالكفارة).

[471] في طبعة **1691** نجد: "**tantam**" (كثيرة)، بينما نجد "**tuam**" (لك/خاصتك) في طبعتي **1847** و **1699**.

إلى الإله بكل قواه وقام بالتكفير عن ذنوبه.

انظري إذن إلى هذه الأشياء، فقد نلت الرحمة فيها أكثر مما لو أُعطيت مئة عالم من الذهب.

انظري إذن واصغي للأشياء التي أقولها لك، واهتدي إلى الإله من أعماق قلبك".

بعد سماعها هذه الأشياء، أقرت بصوت واهن بخطاياها، وكان كل وجهها مسطرًا بالدموع التي كانت تبلل ملابسها وتتساقط على الأرض.

قدمت سيدتنا المجيدة مريم الحنونة إلى بينيديكتا الزنبقة السابعة.

وكان مكتوب عليها ما يلي: "تذكري لعنة البشر في الماضي والحاضر والمستقبل".

وعلقت أم الرأفة على ذلك بالقول: "لو أمكن لأي ملعون أن يكون في مكانك لندم جدًا.

ولو نال جميع الملعونين في الحاضر وفي المستقبل النعمة التي نلتها أنت لنالوا الخلاص بلا شك.

كم واحد لحقت بهم اللعنة بسبب خطيئة مميتة واحدة، وأنت التي ارتكبت ذنوبًا بهذا الحجم لم يُقتص منك بعد!

O quanti usque ad mortem fuerunt iusti, et in morte peccantes, fuerunt, et sunt damnati?

Iusto Deo, iuste hoc faciente, vel permittente.

Et tu, misera adhuc es viva!

O quanti propter solum peccatum ignorantiae sunt damnati, et damnabuntur, et tu quae tanta perpetrasti scelera, ex certa malitia affectata, adhuc es reservata, et impunita?

Cognoscis quae dico?

Si credis, convertere, si non credis, iterum adverte quae dicuntur.

Hodie puella una 12[472] annorum propter solum peccatum luxuriae, cum proprio patre occisa, in aeternum est damnata.

Et hodie in Hispania puer octo annorum submergetur, et[473] solum propter peccatum luxuriae, quod cum sorore egit, et si non consummavit, tamen inchoavit, in aeternum damnabitur.

Quid plura?

Hodierna die quaedam Domina pulcherrima et nobilissima choreas ducens,

[472] في طبعة **1691** نجد: "**XII** ".

[473] في طبعة **1691**: "**et** " ناقصة.

كم واحد كان صالحًا حتى مماته ولحقت به اللعنة لأنه ارتكب ذنبًا في لحظة موته!

إن الإله عادل، وما يقوم أو يعد به يتفق مع العدالة.

وأنت أيتها البائسة ماتزالين حية!

كم واحد لحقت وستلحق به اللعنة لمجرد أنه ارتكب خطيئة الجهل، وأنت التي ارتكبت هذه الذنوب العظيمة بكل مكر ووعي ماتزالين تحت الحماية وبلا عقاب؟

هل تعلمين ما أقول لك؟

إن آمنت اهتدي، وإن لم تؤمني انتبهي لما سأقول لك.

اليوم أُدينت بنت عمرها اثنتا عشرة سنة باللعنة الأبدية لارتكابها خطيئة الشهوة فقُتلها أبوها.

واليوم، في اسبانيا، سيغرق طفل عمره ثماني سنوات بسبب خطيئة واحدة تتعلق بالشهوة ارتكبها مع أخته، ولو أنه لم يفعلها وإنما حاول فعلها؛ وستلحقه اللعنة الأبدية.

وماذا أيضًا؟

اليوم ستموت بصورة مفاجئة سيدة مشهورة وفي غاية الجمال وهي تقود الرقصات، بحضور الجميع، لأنها

coram omnibus subito morietur et propter chorearum peccatum damnabitur in aeternum.

Quinimmo, quidam ab omnibus bonus, et quasi Sanctus habetur in Lombardia, qui solum propter peccatum negligentis confessionis, et non perfectae conscientiae suae examinationis, morietur, et in aeternum damnabitur, cum tamen de hoc nullam haberet conscientiam remordentem.

Timeant ergo cuncti inposterum[474] grosse confiteri, et negligenter, sicut heu! hodie quam plures faciunt.

Hodie etiam in hac Civitate quatuor morientur, et unus Burgensis damnabitur, propter solam negligentiam, quod filios suos, et etiam servos, diligenter secundum Deum non erudivit.

Quidam etiam Curatus, sive Pastor, in sua persona bonus, sed quia negligenter nimis rexit oves suas, et in examinatione Confessionis, non correxit, subito morietur, et damnabitur.

Quidam etiam Religiosus de Cellario

[474] في طبعة **1691** نجد: "**in posterum**".

ارتكبت ذنبًا في الرقص وستلحقها اللعنة الأبدية.

وأيضًا، أحدهم في لومبارديا يحسبه الجميع رجلًا صالحًا وعادلًا، وبسبب الخطيئة الوحيدة التي ارتكبها باعترافه بإهمال، بدون أن يحاكم ضميره باهتمام، سيموت وسيحكم عليه باللعنة الأبدية لأنه لم يكن يشعر بتأنيب الضمير.

إذن ليكن الجميع منتبهين إلى أن لا يعترفوا بصورة فظة ولا مبالية كما يفعل اليوم الجميع تقريبًا للأسف.

اليوم أيضًا، سيموت في هذه المدينة أربعة أشخاص، وستلحق اللعنة الأبدية بأحد البورجوازيين لإهمال واحد فقط: وهو أنه لم يعتني بتربية أبناءه و خدمه على الامتثال (لوصايا) الإله.

وسيموت أيضًا وستلحق اللعنة الأبدية بأحد القساوسة، أي راعي (نفوس)؛ وهو شخص صالح لكنه مهمل جدًا في قيادته لرعيته ولامبالي في أثناء الاعترافات.

اليوم أيضًا، سيموت رجل دين في أحد الأديرة من

hodie corruens fracto collo morietur, et damnabitur, propter hoc quod non habebat firmum propositum vivendi secundum Statuta, et Regulam sui ordinis, ad quod propositum habendum, ad minus in voto, et intentione sub periculo peccati mortalis, quilibet Religiosus obligatur.

Est autem et alius Religiosus in alio Monasterio, qui hodie in pestilentia subito, morietur, et damnabitur, singularissime propter hoc, quod negligenter, et vagabunde dicebat officium divinum.

Et tu misera peccatis plena, quae plus in una hora peccasti, quam omnes isti quatuor in sua vita, non timebis, nec expavesces?

Cum tamen hodie in hac hora durae[475] sociarum tuarum in lupanari a ribaldis nunc iugulantur et damnantur.

O si nunc tibi haec contingerent, quid faceres, diceres, aut cogitares?

Vide ergo, vide, et pensa, quod in inferno

[475] "**Durae**" الموجودة في طبعة **1847** هي خطأ مطبعي في محل "**duae**" (اثنان)، كما هو موجود في طبعتي **1691** و **1699**

جراء سقوطه الذي سيؤدي لكسر عنقه، وستلحق به اللعنة الأبدية، لأنه لم يكن لديه التصميم الراسخ على العيش بحسب المبادئ الأساسية والقواعد المتبعة في رهبانيته: وهو التصميم الواجب توفره في كل رجل دين، أقله بالرغبة أو النية، وإلّا فهو يرتكب خطيئة مميتة.

هناك أيضًا رجل دين آخر في دير آخر سيموت اليوم فجأة بالطاعون وسيُلعن لمجرد أنه تلا الصلوات اليومية بإهمال وبلا رغبة.

وأنت أيتها البائسة المليئة بالخطايا، التي ارتكبت ذنوبًا في ساعة واحدة أكثر من أربعتهم في حياتهم كلها، ألن تخافي أو تفزعي؟

اليوم بالضبط، وفي هذه الساعة، اثنتان[476] من زميلاتك في بيت الدعارة ستتعرضان للخنق من قبل بعض الآثمين وستلعنان.

لو أنك تعرضت أنت الآن إلى ذلك مالذي كنت ستفعلينه، (ومالذي كنت) ستقولينه أو (مالذي كنت) ستظنينه؟

إذن لاحظي بانتباه وفكري إن الكثيرين في الجحيم هم

[476] في نسخة عام 1847 نفرأ: "durae"، بينما في نسخة كوبنشتاين القديمة لعام 1624 كانت "duae".

sunt multi te meliores, salvo statu, qui tamen nunquam salvabuntur.

Et in omnibus illis magis rea, adhuc non es damnata?

Quid amplius vis audire?

Cernis quanta tibi bona Deus fecit?

Nec tamen facit aliis, te in immensum melioribus.

Vide ergo et pensa bene, et nota, quae dixi[477]: ne post haec ad infamiam tuam rediens, ruat super te absque misericordia, Dei ira.

Nam in hoc dono, plus tibi donatum est, quam si tibi fuissent dati, tot mundi, lapidum pretiosorum, quot sunt stellae in Coelo".

Sic igitur haec audiens, supradicta paupercula, signanter mortes subitaneas sibi conviventium, et se ream supra modum agnoscens: palpitare coepit, coram Virgine gloriosa, venae franguntur, et sanguis per omnes corporis meatus fluit, et quasi exanimata, prae cordis angustia remansit.

Ad quam, post populi[478] astantis clamorem, Dominicus adveniens de Missa

---

[477] في طبعة **1691** نجد: "**dixit** " بسبب خ مطبعي.

[478] في طبعة **1691** نجد: "**paululum** " (قليلًا)، بينما نجد "**populi**" (للشعب) في طبعتي **1847** و **1699**.

أفضل منك، ومع ذلك فقد لُعنوا ولن يستطيعوا أبدًا الخلاص.

بينما أنت التي عندك ذنوب أكثر منهم جميعهم لم تُلعني بعد!

ماذا تريدين سماع أكثر من ذلك؟

انظري كم فعل الإله معك خيرًا لم يفعله مع الآخرين الأفضل منك بكثير جدًا.

انظري وفكري مليًا، وخذي بالحسبان ما قلت كي لا ينصب غضب الإله عليك بلا رحمة إن عدت بعد هذا إلى (حياتك) الفاضحة.

في الواقع، لقد وُهبت أكثر مما لو أُعطيت عوالم من الحجارة الثمينة بعدد نجوم السماء".

لدى سماعها ذلك، (صُدمت) المسكينة لموت رفيقتيها المفاجئ قبل كل شيء، ثم لإدراكها أنها خطاءة فظيعة. وبسبب الاهتياج، أمام العذراء المجيدة، أصبح قلبها يخفق بسرعة كبيرة فانفجرت أوردتها وسال الدم على طول جسدها وماتت.

كان الناس الحاضرون يصرخون بقوة؛ وبعودة

القديسة جوليانا دي نوريتش، القرن 16، كنيسة القديس اندريا ومريم، نوريتش.

" يا ملكة الوردية...يا أمنا الغالية" (الطوباوي بارتولو لونغو).
مصدر اللوحة غير معروف، العائلة المقدسة، القرن 15: يحمل القديس يوسف سبحة وردية كبيرة.

(in qua tribus horis illis steterat, quibus praefata Benedicta in raptu fuerat, supplicius pro illa orando) cuncta quae dicta, et facta fuerant, erga filiam suam, agnoscens, et eam per manum apprehendens, ac in virtute Psalterii Virg[inis] Mariae, consignans, mox illam fere mortuam, integrae restituit sanitati: populo universo astante, et vidente, atque immensas in coelum laudes proclamante.

Post hebdomadam dierum, cum divotissimum[479] Pater Dominicus celebraret in Ecclesia B[eatae] Virginis, et illa Benedicta praefata, praesens esset, vidit Dominicum in crucifixi specie cum stigmatibus omnibus, et corona spinea, ad altare procedentem, cum assistentia Virginis Mariae, et plurimorum Angelorum.

Cumque facta fuisset consecratio, apparuit Christus visibiliter in Crucem extensus, cum omnibus signis Passionis, stillabatque super Dominicum Sanguinem Divinissimum, et eum perfecte sibi configuravit.

Quo facto, vidit a dextris librum maximum, quem prius viderat in iudicio,

[479] في طبعة **1691** نجد: "**devotissimus** ".

دومينيك من القداس (كان خلاله يصلي متوسلًا من أجلها لمدة ثلاث ساعات كانت فيها بينيديكتا في حالة من النشوة) عارفًا بكل ما رأت ابنته وما سمعت، أمسك يدها ورسم علامة (الصليب) (بسبحة) وردية مريم العذراء، فأعاد الميتة على الفور إلى الحياة أمام أعين كل الناس الحاضرين الذين كانوا يرفعون التسبيحات إلى السماء.

بعد سبعة أيام، وبينما كان الأب التقي دومينيك يرأس القداس في كنيسة القديسة مريم، كانت بينيديكتا حاضرة ورأت دومينيك في هيئة يسوع المصلوب، بالندبات وإكليل الشوك، ذاهبًا باتجاه المذبح تصحبه مريم العذراء وعدد كبير من الملائكة.

وعندما قام بتكريس المناولة ظهر أمام عينيها المسيح ممددًا على الصليب مع علامات الآلام وكان الدم الإلهي ينزل على دومينيك جاعلًا إياه شبيهًا شبهًا تامًا به.

رأت بعد ذلك، على الجانب اليميني، الكتاب الضخم الذي رأته سابقًا في ساعة الحساب وقد أصبح ناصع

candidissimum factum, sed nondum scriptum.

Cumque vehementius super hoc miraretur, clara voce audivit Dominum JESUM CHRISTUM sibi dicentem: "Filia Benedicta librum tuum septem liliis delevisti, ab omni specie septem peccatorum mortalium: vide ut de caetero rescribatur, non ut prius, picturis infernalibus nigris et horribilibus, sed literis albis, rubeis.

Sin autem: vindictam rursus de te accipiam, et corrues".

Quod audiens illa, vehementer territa, et ad poenam priorem venire pertimescens, propius accendens[480], et ad pedes dulcissimae Virginis Mariae se prosternens, misericordiam petebat, ne ut sicut[481] prius tantis afficeretur poenis.

Tunc misericordiae Regina, clamidem suam elevans, ex variis lapidibus pretiosis, de collo suo traxit Patriloquium pulcherrimum, dicens: *"Hoc filia mihi donasti, et ego illud tanquam torquem Imperialem, in collo meo defero.*

Filiusque meus, quem cernis in Cruce pendentem, similiter pro torque Regali, habet suum sertum, collo suo impositum mirae

---

[480] في طبعة **1847** نجد: "**accendens** " (حرق)، وفي طبعتي **1691** و **1699** لدينا "**accedens** " (أنهى): السياق هو قصاص الجحيم وكلتا الكلمتين منسجمتين معه.

[481] في طبعة **1691** نجد: "**sicut** " (كما/مثل) ، بينما هي ناقصة في طبعتي **1847** و **1699**.

البياض ولم يكن مكتوب فيه شيء بعد.

بينما كانت تحت تأثير الدهشة الكبيرة مما رأت، سمعت الرب يسوع المسيح يقول لها بصوت عال: "يا ابنتي بينيديكتا، لقد شطبت كتابك ذا العيوب السبعة الرئيسية بكل أشكالها بفضل الزنابق السبع: احرصي جيدًا على إعادة كتابته من البداية بحروف بيضاء وحمراء وليس بلون الجحيم الأسود والفظيع.

وإلّا سأعود مجددًا إليك للقصاص منك وسيكون هلاكك".

لدى سماعها ذلك، وقد دب الرعب في قلبها خشية أن يكون مصيرها ذلك العقاب الذي رأته فيما سبق، اقتربت من مريم العذراء وجثت أمام قدميها وطلبت متوسلة رحمتها كي لا يكون مصيرها ذلك العقاب الذي رأته سابقًا.

عندها نهضت ملكة الرحمة بمعطفها المرصع بالجواهر الكريمة من كل صنف، ورفعت سبحة ورديتها المدهشة وقالت: "يا ابنتي، أنت قدمتها لي وأنا أحملها على رأسي مثل تاج ملكي.

وابني الذي ترينه معلقًا على الصليب عنده هو أيضًا

pulchritudinis, et valoris, quae tu nobis dedisti, et in quibus librum tuum mortis, cum adiunctione liliorum[482], delevisti.

Nunc ergo filia, constanter age.

Ecce Psalterium meum, in quo inposterum[483] tua peccata et aliorum delebis, tibi commendo.

Et in prima Quinquagena, quae est ex lapidibus pretiosis **albis**, ***et claris: scribes in libro articulos Incarnationis Filii mei, et Dei JESU CHRISTI, meditando dignitates meas in ordine ad Filium, secundum omnes corporis mei partes, scilicet quam reverenter caput ei inclinavi, auribus eius vocem audivi, manibus maternis, et Virgineis, eius tenerrima, et pulcherrima membra contrectavi, ac materna ministeria impendi, per singula membra discurrendo usque ad pedes.***

Litteris autem **rubeis** ***scribes cum secundo serto: quod dices devote, ad horas***

[482] في طبعة **1691** نجد: "**librorum** " بسبب خطأ مطبعي.

[483] في طبعة **1691** نجد: "**in posterum** ".

تاجًا ملكيًا خارق الجمال والروعة أهديته لنا أنت؛ ومن خلالهما، بالإضافة إلى الزنابق، أنت محيت كتاب الموت خاصتك.

أما الآن يا ابنتي، فكوني مثابرة.

هاك، اسلمك ورديتي التي ستمحين بها من اليوم فصاعًا ذنوبك وذنوب الآخرين.

(وكما) أن الخمسين الأولى (مؤلفة) من خمسين حجرًا كريمًا أبيض، فستكتبين كتابك (بحروف بيضاء) ناصعة (عندما ستتلين) أسرار تجسد ابني الإلهي يسوع المسيح متأملةً في مزاياي التي حصلت عليها أعضاء جسدي المختلفة بملامستها لابني؛ وهي: رأسي الذي كان ينحنى عليه، وأذناي اللتان بهما كنت أسمع صوته، ويداي الأموميتان والعذراوان اللتان بهما كنت ألمس أعضاء جسده الطرية والمدهشة، وعناية الأم التي كنت أخصه بها في جميع أنحاء جسده من الرأس حتى القدمين.

ثم (بتلاوة) السبحة الثانية ستكتبين (كتابك) بحروف حمراء عندما تتلين بورع ساعات آلام ابني.

Passionis Filii mei: quod sertum est de rubeis lapidibus pretiosis, meditando scilicet hic quinquaginta articulos Passionis Filii mei, et habendo ante te Crucifixi Imaginem, et cuilibet vulneri Ave Maria offerendo, nec non cum hoc meditando dolorem illius partis.

Litteras autem **aureas** ***scribes cum tertio Serto, quod erit ad honorem Sacramentorum Sanctorum, et contra tua peccata, et pro imaginibus, habebis imagines tuae***[484] ***Ecclesiae, et tuae patriae, de una, in aliam meditando, spiritualiter discurrendo***[485]***, et hoc designanter per tertium sertum, ex signis aureis compositum.***

Sed igitur filia, praedicto in Psalterio mihi, et Filio meo devote servias, sicut incoepisti[486]***, et quoties nobis Psalterium obtuleris, tot torques Imperiales, infiniti valoris existentes***[487] ***collis nostri honore condigno ac regio ciscumaptabis".***

Igitur Missa sic miraculose consummata,

---

[484] في طبعة **1691**: "**tuae**" (لك) ناقصة، بينما نجدها في طبعتي **1847** و **1699**.

[485] في طبعتي **1691** و **1699** نجد: "**discurrere** " (جال/طاف)

[486] في طبعة **1691** نجد: "**incepisti** ".

[487] في طبعة **1691** نجد: "**existentia** " (الذين هم/اللاتي هن).

هذه السبحة (مؤلفة من 50) جوهرة ثمينة حمراء، وفيها ستتأملين أسرار[488] آلام ابني الخمسين، وستتأملين أيضًا بألم كل عضو من أعضائه واضعةً أمامك صورة الصلب ومصلية السلام عليك يا مريم لكل ندبة من ندباته.

ثم ستكتبين (كتابك) بحروف من ذهب (بتلاوة) السبحة الثالثة (من الوردية) والتي ستكون تكريمًا للأسرار المقدسة وضد خطاياك، وستضعين صورةً لكنيسة بلدتك وستتأملين في كلتيهما بتطواف روحي، وستتوقفين عند هذا في السبحة الثالثة (من الوردية) المؤلفة من حبات ذهبية.

هكذا إذن يا ابنتي ستخدميني وابني بإخلاص في هذه الوردية كما (قلت) في البداية؛ وبقدر ما تقدمين لنا من رورديات ستتوجين رأسينا بأكاليل ملكية فائقة القيمة (وستقدمين لنا) الإكرام والإجلال اللائقين بالملوك".

في لحظة المناولة في ذلك القداس الرائع، أمسك

[488] الأسرار الخمسون الصغرى للسلام عليك يا مريم المشروحة في الكتاب الرابع.

in qua V[irgine] Maria partem Hostiae, et Sanguinis Christi accipiens Dominico sibi familiarissimo, communicavit, in signum summae, et singularissimae[489] amicitiae tamquam[490] Sponsa cum Sponso, eumque iuvit ad vestes Ecclesiae deponendum, et humiliter ei valefaciens, et Benedictam consignans (de qua praedicta acta sunt) cum gratissima facie disparuit.

Atque post Benedicta ista, a daemonibus omnino liberata et in bono proposito confirmata, in servitio Psalterii Christi et Virg[inis] Mariae, usque in finem permansit, in[491] omni sanctitate devotionis, et poenitentiae fervore, adeo, ut Domina nostra postea ipsi saepius appareret: et plurima Dominici facta, quae nemo hominum sciebat, revelaret, quae in Legenda F[ratis][492] *Thomae de Templo* pro parte sunt scripta, qui fuit Hispanus, et S[ancti] P[atris] N[ostri] Dominici socius.

[489] في طبعة **1691**: "**et singularissimae** " ناقصة بسبب خطأ مطبعي، لكنها موجودة في طبعتي **1847** و **1699**.

[490] في طبعة **1691** نجد: "**tanquam** ".

[491] في طبعتي **1847** و **1699**: "**in** " ناقصة، لكنها موجودة في طبعة **1691**.

[492] في طبعة **1691** نجد: "**S[ancti]** ".

القديس دومينيك رقاقة الخبز المقدس (المغمسة في كأس) دم المسيح وناولها لمريم العذراء، علامة على عظمة صداقتهما الفريدة، وقامت (مريم في نهاية القداس) بمساعدته على خلع ثوب الكهنوتية تمامًا كما تفعل العروس مع عريسها؛ وفي النهاية، بعد أن حياها بتواضع، عهد (القديس دومينيك لمريم كلية القداسة) ببينيديكتا (تحدثنا عما حصل معها)، فقبلت واختفت عن أنظارهم.

بعد ذلك، عندما تحررت بينيديكتا بالكامل من الشياطين وكلها تصميم على نيتها المستقيمة، ثابرت حتى النهاية في خدمة وردية المسيح ومريم العذراء بتقوى وتكفير متقد بحيث إن سيدتنا كانت تظهر لها مرات كثيرة وتكشف لها عن مآثر دومينيك الكثيرة التي لم يكن يعرفها أحد والتي كانت مكتوبة في "الأسطورة" للراهب توما ديل تيمبيو الاسباني رفيق القديس أبانا دومينيك.

المعلم دير بروكر مارتنستافل، القرن 16، تفصيل يجسد إمرأة مع الوردية.

"يا ملكة الوردية...يا ملاذ الخطائين"
(الطوباوي بارتولو لونغو).
كتاب الصلوات لكاترين دي كليف، 1440.

Ex qua Legenda, et pluribus aliis legendis facta, quae nunc de Dominico dicta sunt, fuerunt extracta: et sunt nuper per revelationem Christi, et Virginis Mariae, confirmata cum signis magnis, et portentis.

Et de omnibus his fidem, et testimonium, sub iuramento fidei Trinitatis perhibeo, sub periculo omnis maledictionis, mihi infligendae, in casu, quo deficio a veritatis recto tramite.

Propterea convertimini a via vestra mala, et redite ad Christum et Virginem Mariam, Matrem nostram, per Psalterium suum divinissimum.

Quoniam ut nuper revelatum est temporibus istis, ab ipsis, eorum voluntas est, un praedicetur, doceatur, et ab omnibus dicatur, contra omne malum amovendum, at pro omni bono acquirendo: et signanter contra mala, toti mundo, in proximo imminentia, nisi adsit in populis poenitentia.

استمد "أسطوريون" كثر من هذه "الأسطورة" نقلوا إلى يومنا هذا الأعمال العظيمة للقديس دومينيك: أُكدت حديثًا (هذه الأعمال العظيمة) مرة أخرى من خلال ظهورات المسيح ومريم العذراء وعلامات ومعجزات كبيرة.

وأنا أشهد على كل ذلك يقينًا وأقدم ضمانتي وأدعو الثالوث (المقدس) شاهدًا كي ينزل بي شتى أنواع القصاص إن كنت خرجت عن صراط الحقيقة المستقيم.

إذن، اهتدوا واتركوا حياتكم[493] الشريرة وعودوا للمسيح ومريم العذراء أمّنا بواسطة الوردية المقدسة لأن (يسوع ومريم) قد كشفا في عصرنا هذا عن إرادتهم: وهي أن يُوعظ (بالوردية المقدسة) وتُعلم وتتلا من قبل الجميع لاقتلاع جميع الشرور ونيل كل خير، وخاصةً الشرور التي تهدد العالم أجمع في المستقبل إن لم يكفر الناس عن خطاياهم.

[493] يُفضل في الترجمة ماجاء في طبعة 1622 التي نجد فيها كلمة "vita" بدلًا من "via" كما هو وارد في طبعة 1847.

Propterea omnes: Laudate eum in Psalterio decem chordarum, scilicet dicendo, quindecim Pater Noster, et cuilibet addendo decem Ave Maria, quae sunt in numerum centum quinquaginta; sicut sunt in Psalterio Davidico 150 Psalmi, in quibus omnibus dulcissima Virgo Maria fuit praefigurata.

Quod nobis omnibus concedat JESU CHRISTUS MARIAE, et Dei Filius, in saecula saeculorum Benedictus. Amen.

EXEMPLUM III.
De Benedicta Hispana.

Erat virgo nomine Benedicta, filia Comitis Nobilissimi in Regno Hispaniae cognata Sanctissimi Dominici Patriarchae Ordinis Fratrum Praedicatorum Almi.

Fuitque vane[494] in domo parentum educata, cum omni gloria mundana.

Erat corpore pulcherrima, elegantissima, et fortissima, ultraque multas alias, corpore excelsa, doctaque in omni vanitate saeculi, ac mundana eloquentia.

[494] في طبعة **1691** نجد: "**vana** " (ترهه).

إذن، سبحوا جميعكم (للإله) في مزمور (الوردية) ذي الأوتار العشرة، أي بتلاوة خمسة عشر أبانا وإضافة عشرة السلام عليك يا مريم إلى كل واحدة منها، والتي مجموعها مئة وخمسون وفقًا لعدد مزامير داوود الـ 150، في كل واحد منها رؤية مسبقة للمحبوبة مريم العذراء.

أعطنا (نعمة الوردية) يا يسوع المسيح، يا ابن مريم والإله، المبارك إلى دهر الداهرين.

المثال الثالث

بينيديكتا الاسبانية.

كان هناك فتاة عذراء اسمها بينيديكتا، ابنة كونت نبيل في المملكة الاسبانية وقريبة للقديس دومينيك مؤسس رهبانية الأخوة الوعاظ المقدسة.

تربت في بيت عائلتها على المظاهر الاجتماعية ومباهج الدنيا.

كانت جميلة جدًا، وذكية وجريئة، وكانت تعرف أكثر من الأخريات كيف تجذب الاهتمام وكانت ذات خبرة في كل ما يخص المظاهر والأحاديث الاجتماعية.

Insuper cantare, discantare modo mirabili, scivit adeo quod[495] nullus esset Cantor Ecclesiasticus, qui se illi in arte musica praeferre auderet.

Quinimmo in simphonia, in cythara[496], organisque ac huiusmodi musicalibus instrumentis scivit peroptime ludere.

Ad scacos, aleas, et huiusmodi saecularium[497] ludos, tam bene ludebat, ut ab omnibus Magistra vocaretur.

Quinimmo, cum fortissima esset[498], in hastiludiis, et spatareorum artibus, sic edocta fuit, ut in talibus nullum reperiret victorem.

Quod autem gravius est, cum gratiis mundanis redundaret, dissolutissima in habitu fuit, semper in choreis, duellis, spectaculis existens, cunctosque ad sui amorem alliciebat.

Veniebantque quam plurimi, ex diversis Regni partibus, sola eius fama allecti, immo etiam per convivia Nobilium Pater et Mater pro carminibus et choreis ducendis, etiam de nocte, eam conducebant, ut videlicet verbis, et responsis suis convivas laetificaret.

---

[495] في طبعة **1691** نجد الكلمة المرادفة: "**ut** " (الذي/الذين/التي).

[496] في طبعة **1691** نجد: "**cithara** ".

[497] في طبعة **1691** نجد: "**secularium** ".

[498] في طبعة **1691** نجد: "**erat**" (كان/ كانت).

كانت تعرف الغناء والترنيم بصورة رائعة وتتخطى الجميع بحيث لم يكن هناك أي منشد كنسي يجرؤ على ادعاء الأولوية أمامها بالقدرات الموسيقية.

كانت أيضًا ترقص بصورة رائعة على موسيقى القيثارات والأرغن والآلات الموسيقية الأخرى.

وكانت بارعة جدًا في لعبة الشطرنج والنرد وألعاب اجتماعية أخرى بحيث أن الجميع كان يناديها بالمعلمة.

ولكونها مقدامة كانت ماهرة جدًا في مباريات الرمح على الخيول وفي فنون السيف ولم يكن يوجد أحد قادر على هزيمتها في هذه المضامير.

لكن الأمر الأكثر فظاعة أنها كانت متحررة جدًا في طريقة لبسها، مع أنها كانت تتمتع بنعم دنيوية وافرة، وكانت دائمًا بين الموسيقى ومشاهد المبارزات، وكانت قد استمالت قلوب الجميع.

وكان الكثير (من المعجبين) يأتون من شتى بقاع المملكة تجذبهم شهرتها.

وفي أثناء الدعوات إلى مأدبات النبلاء كان والداها يصطحبانها معهما لقيادة الأغاني والرقصات المسائية، وبطبيعة الحال لكي تُبهج المدعوين بأحاديثها وردودها.

Cumque ista fieret, et iam quasi viginti annorum esset, quidam miles sic vagam eam prospiciens, de illa tentatus, cogitavit, qualiter illam decipere posset.

Dicebat enim intra se: piscis extra aquam non potest stare, nec cerva extra sylvam sine captione.

Non enim poterit esse, ut haec quae se tot periculis iniicit, vana existens, quin capiatur aliquando, aliquando non effugere poterit.

Itaque magnum Convivium Patri et Matri faciens, maxima cum culpa[499], et[500] simul, et illam Benedictam pro laetificatione Convivarum recepit, quam etiam prae omnibus conviviis praeoptavit.

Cumque sic cuncti in Convivio laetarentur, choreisque, et cantilenis vanis et ludis iucundissimis laetarentur, interea miles ille munuscula offert praedictae Benedictae, scilicet annulum aureum, cum torque pulcherrima, sed occulte.

Quae libenter, sicut ab aliis consueverat, recepit.

Cum igitur cuncti gauderent in ludis istius Benedictae et supra modum mirarentur

[499] في طبعة **1691** نجد: "**pompa** " (بذخ/ترف/فاره)؛ ونجد "**turba** " (مشاركة) في طبعة **1699**.

[500] في طبعة **1691** نجد: "**et** " (و).

عندما كان عمرها عشرين عامًا تقريبًا، اتقد أحد الجنود بحبها، وبالنظر إلى كونها متحررة إلى ذلك الحد، كان يحاول أن يفهم كيف السبيل إلى التقرب منها.

كان يقول لنفسه: "لا يمكن للسمكة أن تعيش خارج الماء ولا للظبية أنت تعيش خارج الغابة بدون أن يمسك بها.

فعلًا لا يمكن أن تلك المرأة التي تعرض نفسها إلى كل تلك المخاطر، بالعيش بين المظاهر، ألّا تُمسك مرة واحدة على الأقل، أو أن لا تستطيع الهرب مرة واحدة على الأقل".

وهكذا رتب الجندي مأدبة فخمة باذخة ودعى والدي بينيديكتا قبل جميع الآخرين، ودعاها هي أيضًا بحجة تسلية الضيوف.

خلال المأدبة، وبينما كان الجميع يستمتعون بالرقص والأغاني المسلية، قدم الجندي لبينيديكتا هدية حب عبارة عن خاتم من الذهب وعقد في غاية الجمال، لكن بالسرّ.

قبلت بينيديكتا بها عن طيب خاطر كما قبلت من قبل غيرها أيضًا من آخرين.

بينما كان الجميع يتسلى بألعاب بينيديكتا وكانوا

بارثولوماوس بروين، سيدة مع الوردية، القرن 16.

رسم توضيحي للمثال الثالث: بينيديكتا الاسبانية (رسم ليتيتسيا الجيري).

de eius prudentia, et facundia humana, miles ille dans caeteris vinum in copia fortissimum, illico Benedictae, vinum defaecatum in scypho offerebat, et in ampulla, vinum albissimum, loco aquae fraudulenter propinabat.

Quid plura?

Virgo mundana, iam ebria effecta, capitur.

Cum enim omnes sui, nimis esset vino absorpti, et gaudiis attoniti, heu illa misera cum milite cuncta Castri habitacula et loca alia[501] visura, sola, cum solo exivit: atque per hunc modum horribili caeno luxuriae, se ipsam turpiter polluit.

Rediensque ad suos, longe amplius dissolutior apparere coepit.

Sic igitur latenter in illo anno, saepius cum milite praefato habitavit, filiumque in sui totius prosapiae, et suam infamiam concepit, peperitque in domo paterna.

Flevit illa, Parentes quoque, et omnes qui illam noverant, universaque Civitas concitatur,

[501] في طبعة **1691** نجد: "**locula** " (الأماكن المحيطة)؛ وفي طبعة **1699** نجد "**localia**" (أماكن).

مذهولين لشطارتها وأناقة أسلوبها، كان الجندي يصب للآخرين وبإسراف خمرًا ذا درجة عالية من الكحول وفي كأس بينيديكتا خمرًا أبيضًا مخلوطًا بخمر أبيض (آخر) كان قد وضعه في قارورة بدل الماء.

ثملت العذراء المحبة للحياة الاجتماعية فوقعت في الشرك.

غفا (والداها) قليلًا بسبب الخمر وكانا منغمسين في الاحتفال، لكن، للأسف، خرجت تلك البائسة مع الجندي لرؤية غرف القصر وأماكنه الأخرى، لوحدها معه هو فقط؛ وهكذا لوثها بوحل الشهوة الفظيع.

عندما عادت إلى والديها، بدأت تصبح أكثر فسقًا بما لا يقارن.

وهكذا، في تلك السنة، كانت تلتقي غالبًا بذلك الجندي سرًا، فحملت منه ابنًا جالبةً العار لنفسها ولعائلتها، وولدته في بيت أبيها.

لم تكن تبكي لوحدها فقط، بل كان والديها يبكيان أيضًا وكل من كان يعرفها، وكانت كل المدينة متأسفة،

ac Regnum, his rumoribus, supra modum dolens, admiratur.

Cum igitur a servis, et Ancillis domus opprobria, et irrisiones quam plurimas pateretur, et a Patre auctorem stupri perquirente, scorpionibus gravissime cederetur, et nullo modo vellet indicare, tanquam animosa, tandem cum nimium quasi deficeret flagellata, ait Patri: *"Convoca, inquit, Pater domum tuam totam, et huiusmodi sceleris indicabo, nunc indubie, auctorem".*

Cumque omnes advenissent, illa coram omnibus ait: *"Tu Pater es solus, qui hunc genuisti filium; et tu Mater mea ipsa es, et nulla alia, quae ipsum peperisti".*

Et cum omnes stuperent, ait illa: *"Non miremini Nobilissimi Proceres, quia hoc de Patre meo, et de Matre mea dixi; quoniam hi sunt, qui in omni pompa et vanitate ad universa Regni spectacula, me quasi in Principem vanitatum, deducentes instituerunt".*

Propterea ait illis: *"Filium nutrite vestrum.*

والناس في المملكة كانوا يتحدثون عن ذلك بألم وحيرة.

لقد كانت تتعرض للكثير من شتائم وسخرية خدم ووصيفات المنزل؛ و(كان) الأب يحاول كشف الفاعل و (جعلها تتكلم) تحت تأثير ضربات السوط، أما هي فلم تكن تريد بأي شكل من الأشكال الكشف عمن (قام بالاغتصاب)، ولم تغير موقفها. لكن في إحدى المرات، وقد شعرت بأنها فقدت (قواها) لتعرضها للجلد إلى حد لا يطاق، قالت لأبيها: " يا والدي، استدع للحضور كل أفراد البيت وسأشير في النهاية إلى فاعل ذلك العمل الخبيث".

عندما اجتمع الكل، قالت أمام الجميع: "أنت لوحدك يا أبي أنجبت هذا الابن؛ وأنت يا أمي ذاتك، ولوحدك ولدتيه!".

بينما كان الجميع مذهولين، قالت: "لا تُصعقوا أيها السادة النبلاء لأني قلت ذلك لأبي ولأمي: فهم من أدخلني إلى عالم البذخ والمظاهر لحفلات المملكة جاعلين مني أميرة المظاهر".

ثم قالت لهم: "ربّوا ابنكم.

Nam ex quo me sic contemnitis: quare me tale quid facere fecistis?

Iam ex hinc volo discedere, valete: toti mundo publica manebo”.

Sicque desperans, cunctis domus paternae offensis et immenso odio repletis, in Regno Hispaniarum est effecta publica meretrix.

Septem annis omni voluptati[502] et impudicitiae se conferens, cunctos fere ad se concitavit.

Nam solennissima facta est meretrix, ob hoc etiam ditissima effecta, domicellas huius facinoris coacervavit, ut quasi Ducissa una de maximis putaretur.

Habuit famulos, quasi milites ornatissimos.

Et in omnis duellis astabat summa cum pompa, eratque duellantium post victoriam foeda consolatio.

Quinimo, cum sciret perfectissime omnem artem militandi, ut dictum est, ipsa in armis, contra quoscunque in duellis,

[502] في طبعة **1691** نجد: "**voluntati** " (عن قصد).

فإن كنتم تحتقروني بعد ذلك، إذن لم جعلتموني بهذا الشكل؟

أريد أن أذهب من هنا!

الوداع!

أريد أن أصبح عاهرة كل الناس!".

بكت، وبعد أن أوسعت كل عائلتها إهانات بكره كبير، أصبحت عاهرة في مملكة اسبانيا.

أمضت سبع سنوات بين متع الجسد مستميلةً عددًا كبيرًا (من الرجال) إلى أن أصبحت عاهرة شهيرة. وعندما أصبحت غنية كثيرًا كانت تستقطب وصيفات (يعادلنها) إثمًا، وكانت تُعتبر واحدة من أكبر الغاويات.

كان خدمها يرتدون البذلة العسكرية.

كانت تشارك في كل السباقات ببذخ، وكانت هي الترضية الشائنة للمباري الفائز.

وبما أنها كانت تتقن فنون القتال، كما قيل، كانت تقاتل بالسيف في المبارزات ضد أيّ كان، وكانت تتفوق

pugnabat: et lancea sua omnes sigillatim, devinciebat[503], immo adeo fortis erat et praevalida, ut cum duobus viris luctando, auderet confligere, et eos, licet fortissimos, substernere.

Propterea cuncti cupiebant eam, et se felices aestimabant si eius frui concubitu, potuissent.

Ob hoc propter eam, multi fuerunt occisi, luxuriae zelo, et ob illam plurimi depaupertati[504] sunt.

Fama eius universitas peregravit Provincias, ac Regiones in illis partibus.

Quando ergo duellum quoddam uno tempore, ipsamet intrasset, dictum fuit hoc Dominico sanctissimo, eius videlicet cognato, quod ibi esset una mulier duellans, quae plus praedicaret una die, quam ipse praedicare posset uno mense.

Militibus ergo Nobilissimis stipata, ad illam clam accedens, ait: *"O filia satis mundo deservisti, servias[505] nunc quaeso Creatori tuo"*.

Adducebat tunc de Christo et de Sanctis

[503] في طبعة **1691** نجد: "**devincebat**".

[504] في طبعة **1691** نجد: "**depauperati**".

[505] في طبعة **1691** نجد: "**servi**" (عبيد/خدم).

على الجميع خاصةً (في القتال) بالرمح.

بالإضافة إلى ذلك، كانت قوية ومفعمة بالحيوية بحيث كانت قادرة على مقاتلة رجلين معًا، وكانت تهزمهما مهما بلغا من القوة.

ولذلك كان الجميع يطمحون إليها ويخططون للوصول إلى حضنها.

فمن أجلها قُتل الكثيرون للحميّة المفرطة، وبسببها خسر الكثيرون كل شيء.

وذاع صيتها في كل مكان؛ في جميع مقاطعات ومناطق (اسبانيا).

حدث ذات مرة أن كانت على وشك البدء بمنازلة؛ وقيل للقديس دومينيك، الذي كان أحد أقاربها، بوجود إمرأة مبارزة كانت تجمع جمهورًا في يوم واحد أكثر مما يجمع هو في شهر بالعظات.

اقترب منها بدون أن يجعل (الخدم باللباس الرسمي) العسكري المميزين الذين كانوا يحيطون بها يلاحظونه، وقال لها: "يا ابنتي، لقد خدمت الدنيا بما فيه الكفاية، والآن، حبًا بالسماء، اخدمي خالقك".

جلب لها الكثير من الأمثلة على المسيح والقديسين.

eius quamplurima exempla.

Quae cuncta tanquam deliramenta, sprevit, dicens: *"O Dominice Dominice, si me, vel unam de ancillis meis haberes in privato, aliud faceres, quam nunc me facere doces".*

Cui ille: *"O filia, filia, die tertio in proximo futuro, de his inter te, et me Deus iudicabit".*

Mira res, et omnibus mortalibus stupenda!

Die tertia, mulier illa sex mala incurrit.

Nam die illa, omnium sensuum vivacitatem perdidit, adeo ut pene rabida esset effecta, habebat tamen quaedam parvula lucida intervalla rationis alicuius.

Ob hoc mox contemnebatur ab omnibus: suique famuli, cunctis direptis bonis suis, pauperem illam solam reliquerunt semper impatientem, et Deum blasphemantem.

Sic ergo Benedicta Evae filia, post tantam gloriam, cuius finis est carnalis voluptas,

لكنها ازدرت كل تلك الأشياء كأنها هذيان، وقالت: "يا دومينيك، يا دومينيك، لو حصلت سرًا عليّ أو على إحدى وصيفاتي فإنك بالتأكيد ستفعل شيئًا مختلفًا عما تعلمني إياه الآن".

فقال هو: "يا ابنتي، يا ابنتي، بعد ثلاثة أيام سيكون الإله قاضيًا بيني وبينك فيما (تزعمين)".

يا له من شيء رائع ومذهل لكل الناس!

بعد ثلاثة أيام وقعت الإمرأة فريسة لستة شرور.

في ذلك اليوم فقدت فجأةً القدرات الحسية وأصبحت تهذي، لكن مع ومضات سريعة من صفاء الذهن بين الحين والآخر.

ثم أصبح الجميع يحتقرها بسبب ذلك. وبعد أن قام خدمها بسرقة كل ممتلكاتها تركوها لوحدها، وكانت دائمًا قلقة وتجدف ضد الإله.

وهكذا بعد الكثير من الزهوّ الذي عاشته في سبيل

المدرسة الفلامنكية، سيدة مع الوردية، القرن 16.

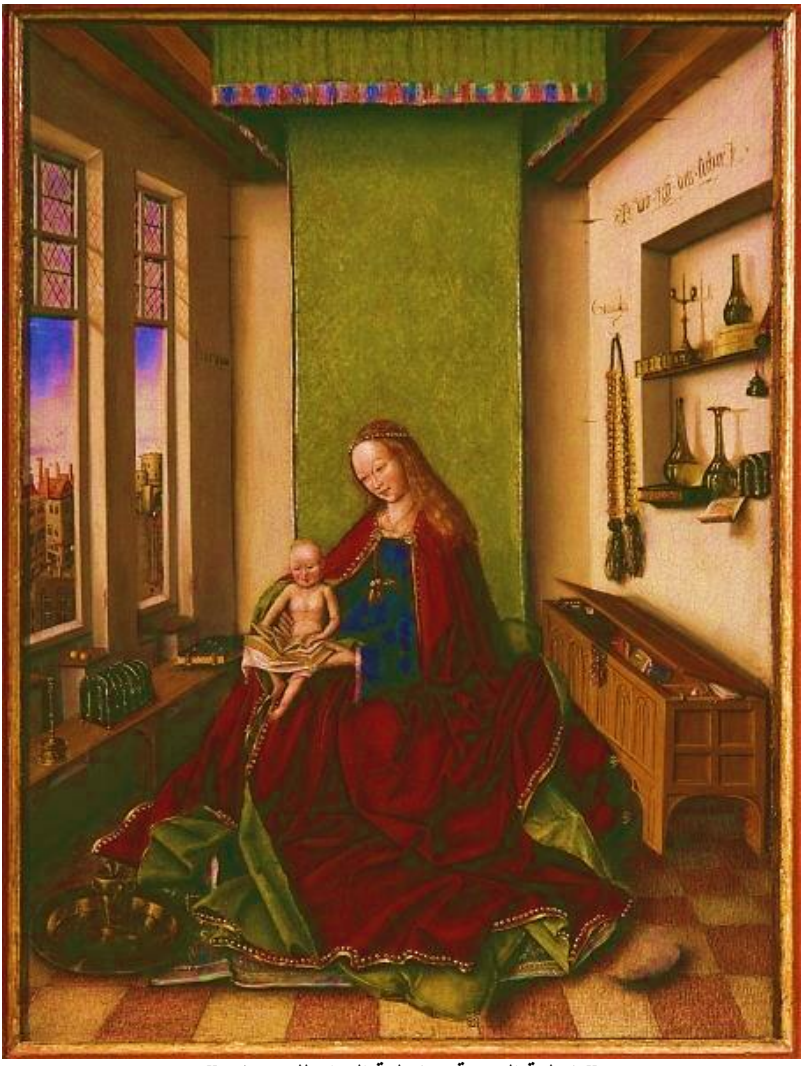

"يا ملكة الوردية...يا ملكة العزاء للمحزونين"
(الطوباوي بارتولو لونغو).
يان فان آيك، السيدة مع الطفل، 1433: نرى على الجدار سبحة وردية كبيرة.

(secundum Bernardum) primam Evae maledictionem habuit, videlicet, sensuum perditionem!

Contra hoc verbum *Benedicta*, sic maledicta.

Secunda hebdomada, secundam Evae maledictionem incurrit, scilicet ignobilitatem, contra Mariae nobilitatem, per *Tu*, designatam.

Nam universa familia eius, ut dictum est ab ea discedens, cuncta secum abstulit, clam diffugientes, et nudam ipsam dimiserunt.

Post haec statim tertio similiter, tertiam Evae maledictionem, videlicet, Inhonorationem.

Quoniam omnes, qui eam cognoscebant, in nullo ei compatientes, eam subsannabant, irridebant, et parvuli pueri, ut in fatuam lutum, et lapides in eam proiecerunt, et nemo eos cohibebat.

Quarta hebdomada, cum in nullo se emendabat, quinimmo et ex impatientia Deum blasphemabat, subito lepra horribilissima est

متع الجسد[506]، جلبت ابنة حواء بينيديكتا على نفسها لعنة حواء الأولى، وهي فقدان (القدرات) الحسية!

فهي لم تعد "مبروكة" (بينيديكتا)، بل على العكس، أصبحت ملعونة.

في الأسبوع التالي، جلبت لنفسها لعنة حواء الثانية، وهي الخزي، على العكس من كرامة مريم التي اختيرت من خلال "ك".

في الواقع، لاذ كل خدمها بالفرار، كما سبق وقيل، وفي أثناء هربهم بدون علمها سلبوها كل أملاكها وتركوها في عزلة تامة.

وفي (الأسبوع) الثالث، (تعرضت) للعنة حواء الثالثة، وهي الخزي.

فكل الذين كانوا يعرفونها لم يكن عندهم أي تفهم لها، فقد (أصبحت) مختلة العقل، وكانوا يسخرون منها ويهزؤون بها، وكان الأطفال يقذفونها بالوحل والحصى ولم يكن يمنعهم أحد من ذلك.

في الأسبوع الرابع لم تكن قد تحسنت بالمرة، وكانت تلعن الإله بنفاذ صبر، فأصيبت فجأةً ببرص رهيب، وتعفن

---

[506] انظر القديس برنارد.

percussa, cuntaeque carnes eius computruerunt, tantusque foetor ex illa emanabat, ut nullus mortalium hunc sufferre aequanimiter posset, adeo ut esset sibimet ipsi intolerabilis, quae olim florida, et fragrans aromatibus redolebat.

Ob quod ex intolerabili cordis dolore impatientissima efficiebatur.

Nam per hanc lepram subito facta est turpissima, contra verbum pulchritudinis Mariae videlicet: *In Mulieribus*.

Postmodum autem, cum nec sic se emendaret, quin tam[507] maledictionem Evae conquisivit, corporis imbecillitatem, ac impotentiam.

Nam haec illa, quae olim, ut duo homines fortissimi, et amplius, fortis erat, et robusta, facta est tam imbecillis corpore, ut nec manum, nec pedem movere, immo, nec seipsam pascere posset, sed in tugurio, longe ab hominibus separato, sola derelicta erat.

Devotam tamen unam et Sanctam (Deo

[507] في طبعة **1847**: "**Quin tam** " هي خطأ مطبعي بدلًا من "**quintam**" (الخامسة)، كما هو موجود في طبعتي **1691** و **1699**.

لحمها: فلم يكن باستطاعة إنسان الاقتراب ومقاومة الرائحة المقززة الصادرة عنها؛ وكان ذلك لا يطاق بالنسبة إليها: هي التي كانت تعبق بالعطور الفواحة عندما كانت في ريعانها.

لقد كانت تشعر بمرارة لا تطاق في قلبها (لتلك الحال)، ولذلك أصبحت شديدة الغضب.

فبسبب هذا البرص أصبحت فجأةً شنيعة على العكس من جمال مريم (فوق كل) النساء ("بين النساء").

لكن بما أنها لم تهتدي مع ذلك فقد أصابتها لعنة حواء الخامسة، وهي عجز الجسد وضعفه.

فهي التي كانت في الماضي قوية وذات بأس، بقوة رجلين، أصبحت عاجزة لا تستطيع تحريك يديها ولا قدميها، ولم تكن تستطيع تناول الطعام، وكانت تعيش وحيدةً مهجورة في كوخ في مكان معزول.

بفضل رحمة الإله، بقي عندها خادمة واحدة موثوقة

miserante) recepit, et habuit famulam, quae, ut poterat, ei propter Deum deserviens impendebat ei obsequia necessaria.

Eratque nulli alteri cura de illa, cum omnes eam fugerent, sicut Dei maledictionem, cunctique dicerent, damnum esse, ei in aliquo subvenire.

Quippe quae tanta mala fecit in mundo et tot animas perdidit vanitatibus, et luxuriis suis.

Ideoque quod abominabilius est, ipsa illa dudum[508], tam florida et opulenta, et lasciva, sine viribus, et sensibus abominabilis omnibus, assidue iacebat in coeno foetorum propriorum stercorum suorum.

Fuitque in isto modo trium annorum spatio in tantum cruciata, ut assiduitate adhaesionis, et decubationis ad cubile, carnes eius essent corrosae, et vermibus conspersae.

Consequenter sextam maledictionem Evae habuit, infamiam universalem, adeo, ut proverbium in illis terris de illa publice curreret.

Cum enim aliquis voluisset alteri maius malum imprecari, dicebat in hunc modum:

[508] في طبعة **1691** نجد العبارة المرادفة: "**quae erat** " (الذي كان/التي كانت).

ومنذورة للإله كانت تخدمها (حبًا بالإله) وتقدم لها المساعدة الضرورية

لم يكن يعتني بها أحد آخر، فالجميع كانت يتحاشاها كما يتحاشون لعنة الإله، وكانوا يقولون أن مساعدتها فيها مجازفة.

(كان هذا قصاصًا) على الخطايا الكثيرة التي قامت بها في الدنيا، لأنها قادت الكثير من النفوس إلى الهلاك بترهاتها وأعمالها الفاسقة.

لكن الشيء الأكثر فظاعةً هو أنها بعد أن كانت في الماضي مشرقة وغنية ومستهترة قد أصبحت بلا قوى ومنفرة لكل الحواس، وترقد الآن في وحل غائطها المغثي.

بقيت مسمّرة على السرير طوال ثلاث سنوات، وبسبب الوضعية الثابتة (أصيبت بجراح) قرحة الفراش، وتمزق لحمها وامتلأ بالديدان.

وهكذا أصيبت بلعنة حواء السادسة، وهي الفضيحة، إذ كانوا في تلك البقاع يتكلمون عنها للتهكم في كل مكان.

فإذا أراد أحدهم تمني الشر الأكبر لأحد آخر كان يقول

faciat tibi Dominus sicut Benedictae facere dignatus est.

Et haec maledictio fuit contra Benedictionem Mariae, quae notatur in verbo: *Et Benedictus*.

Cum igitur in fine trium annorum Sanctissimum Dominicus praedicando ad illa loca rediisset, singulariter ad visitandum[509] suam Captivam, ad eam veniens, ab ea non est cognitus.

Nam oculos perdiderat, totaque eius facies sic erat corrosa, ut pene ossa paterent.

Quia tamen semper parumper habebat aliquid rationis, licet modicum, sic Sanctissimus Dominicus coepit ei praedicare multa de Christo, et Sanctis eius; sed frustra.

Illa autem, ut audivit, simulque cognosceret Dominicum adesse, viribus quibus poterat, non poenitebat, sed potius ira inflammata, Sanctum maledicebat Dominicum, et ipsum omnium malorum et ruinarum suarum causam asserebat, libenter, ut dicebat, eum occideret, si posset.

[509] في طبعة **1691** نجد: "**visitandam**".

له هكذا: "ليجازيك الرب كما جازى بينيديكتا".

هذه اللعنة كانت نقيض بركة مريم الموجودة في كلمة: "ومباركة" (في السلام عليك يا مريم).

عندما عاد القديس دومينيك إلى تلك البقاع للوعظ بعد نهاية السنوات الثلاث، ذهب بمفرده لزيارة أسيرته، وقدم نفسه لها لكنها لم تتعرف عليه.

كانت قد فقدت البصر، وكان كل وجهها متآكل بحيث أن العظام كانت ظاهرة.

لكن بما أنها كانت تأتيها أحيانًا ومضات من صفاء الذهن فقد بدأ القديس دومينيك يعظها بأشياء كثيرة عن المسيح وعن قديسيه، لكن عبثًا.

وبينما كان القديس دومينيك يتكلم تعرفت عليه، لكنها بدل أن تهتدي فقد استشاطت غضبًا، بقواها (الواهنة) التي كانت ماتزال تملكها، ولعنت القديس دومينيك قائلةً أنه كان سبب كل ما أصابها من شرور ومصائب؛ وقالت له بأنها لو استطاعت لقتلته بيديها.

Quae Dominicus libenter sufferens, ait: *"O filia, elige quod vis, aut statim mori infra mensem, et sic intrare gehennam sempiternam: aut commendare te V[irgini] M[ariae] et*[510] *dicere omni die Psalterium suum".*

Persuasitque devote agendo, ut se poneret totis viribus in communicationem Confratriae Virginis Mariae, et bonorum omnium, quae in ea fiunt per devotos Psaltes eius, ut sic saltem meritis eius posset iuvari, perdita recuperare, et etiam ad maiora pervenire.

Quae audiens territa simul et compuncta, proposuit Psalterium dicere, et Confratriam illam intrare, toto posse.

Rogavitque Dominicum, quatenus posset modo debito ab eo informari, et quantocius incipere et dicere possit.

Sic igitur post sex mala Evae, incoepit[511] **in**[512] **Dei gratia per Virginem Mariam sex suscipere**[513] **beneficia.**

---

[510] في طبعة **1847** لا نجد: "**et** " (و)، لكنها موجودة في طبعتي **1691** و **1699**.

[511] في طبعة **1691** نجد: "**incepit** ".

[512] في طبعة **1691** لا نجد: "**in** " (في)، لكنها موجودة في طبعتي **1847** و **1699**.

[513] في طبعة **1691** نجد الكلمة المرادفة: "**incipere** " (بدأ/شرع بـ).

تحمل (القديس) دومينيك هذه الأشياء دون أن يرد عليها بشيء، وقال لها: "يا ابنتي، اختاري الآن ما تريدين: إما أن تموتين خلال شهر ويكون مصيرك جهنم إلى الأبد، أو أن تفوضي أمرك لمريم العذراء بتلاوة ورديتها كل يوم".

وبحديثه اللطيف معها أقنعها بأن تضع ثقتها بكل ما أوتيت من قوة في شراكة الأعمال الصالحة لأخوية مريم العذراء التي يحصل عليها مصلي وردية (مريم كلية القداسة) فيها كي تستطيع هي أن تستفيد على الأقل من حسنات (الأخوية) من أجل استعادة ما قد خسرته ونيل أكثر من ذلك أيضًا.

لدى سماعها ذلك، وقد أخافها (الجحيم) ورغّبتها (وعود مريم كلية القداسة)، قبلت أن تتلو الوردية وأن تنضم إلى الأخوية إلى الأبد.

طلبت من (القديس) دومينيك أن يعلمها كل شيء لكي تتمكن من البدء بتلاوتها بأسرع ما يمكن.

وهكذا، بعد شرور حواء الستة، بدأت بفضل من الإله بتلقي ست منافع بواسطة (وردية) مريم العذراء.

لوكاس كراناخ، 1537، كاتدرائية ناومبرغ.

"يا ملكة الوردية...كوني في كل مكان مباركة، اليوم وإلى الأبد، في السماء وعلى الأرض. آمين" (الطوباوي بارتولو لونغو).

هوبرت فان آيك، التعبد للحمل السراني (تفصيل)، 1440، غاند.

Nam in fine primae hebdomadae postquam incoepit[514] Psalterium dicere omnis vigor sensus perfectissime est ei restitutus, cum augmento scientiae virtutum, et morum.

In fine vero secundae hebdomadae fuit nobilitata, per hoc, quod nobiles coeperunt eam visitare, et proventus nobilium ei donare.

In fine vero tertiae hebdomadae, tugurium eius totum videbatur lucidum, singulis noctibus, audiebanturque voces chororum canentium scilicet Angelorum, de poenitentia eius laetantium, adeo, ut universi, timere Deum, et honorare eam, coeperunt[515].

Et ita quae sic prius erat confusa, velociter a Deo, et B[eata] Virgine sic mirifice est honorata.

In fine autem quartae hebdomadae Virgo Maria apparens ei, et suo Lacte Virgineo totum corpus eius liniens, a lepra eam curavit, pristinamque ei cum augmento, pulchritudinem reparavit.

Sub quintae finem hebdomadae rursum

[514] في طبعة **1691** نجد: "**incepit** ".

[515] في طبعة **1691** نجد: "**coeperint** ".

في نهاية الأسبوع الأول منذ أن بدأت بتلاوة الوردية أُعيد لها استخدام الحواس بالكامل مع إحياء الوعي بالفضائل الأخلاقية.

ثم في نهاية الأسبوع الثاني أُعيد لها الاحترام؛ إذ أن بعض النبلاء بدءوا يزورونها ويقدمون لها جزءًا من إيرادات النبالة.

وفي نهاية الأسبوع الثالث، كل ليلة، كان يُرى كوخها مضيئًا وكان يُسمع تردد أصوات جوقة، بالتأكيد جوقة الملائكة الفرحين بهدايتها، فبدأ الجميع بخشية الإله واحترامها.

وهكذا تلك التي كانت مهانة من قبل، أصبحت بوقت قصير وبصورة رائعة ذات تقدير عند الإله والقديسة (مريم) العذراء.

ثم في نهاية الأسبوع الرابع ظهرت لها مريم العذراء ونثرت لبنها العذري على كل جسدها فشفيت من البرص واستعادت جمالها المعهود وزادت منه.

في نهاية الأسبوع الخامس تقريبًا، ظهرت لها أم

apparens Deipara, potum ei praebuit, ex cuius gustu, robustior, quam fuit ante, evasit: ut robur facile virorum quatuor iustum haberet.

Ad sextae finem hebdomadae ipsius fama deperdita in integrum est restituta: ut una in ore omnium maxima cum laude celebraretur, ut de cuius[516] salute, tum admirarentur, tum gauderent, tum eidem gratularentur.

Et vero, multis donis gratiosior, quam prius apparuit.

Fama igitur eius cogita[517] Rex quidam, admiratione raptus, et in Deiparam devotione, et reverentia in ipsam, statuit ipse secum, et constanter affirmavit propalam, aliam se in uxorem ducturum nullam, praeter Benedictam.

Proceres obstupuere omnes, coram quibus Sponsalia Regifice protinus[518] celebrantur: atque ea ratione, totius eius, et personae, et prosapiae abolita fuit infamia.

Ut vero iam Regina, rerum pariter cum Rege posita fuit, prima ipsi cura, Regnum totum ad Deiparae reducere cultum, atque

---

[516] في طبعة **1691** نجد: "**eius** " (منها/لها).

[517] "**Cogita**" في طبعة **1847** هي خطأ مطبعي بدلًا من "**cognita** " (معروفة)، كما هو موجود في طبعتي **1691** و **1699**.

[518] في طبعة **1691** نجد: "**protenus** ".

الإله مرة أخرى، وقدمت لها شرابًا. وبعد أن تذوقته (أصبحت) أكثر قوة من ذي قبل، (واستطاعت) النهوض (من السرير)؛ والآن أصبح لها قوة أربعة رجال بالمقارنة (مع الماضي).

في نهاية الأسبوع السادس استعادت بالكامل سمعتها التي كانت قد خسرتها، وكان الجميع يتحدث عنها مادحين إياها كثيرًا، وكانوا مندهشين ومسرورين لشفائها وكانوا يهنئونها.

وأصبحت تتلقى من الهدايا أكثر من السابق. بعد أن بلغت شهرتها مسامع ملك كان يكرم أم الإله ويبجلها، أُعجب بها هذا الأخير، وقال أمام الجميع، بعد أن قرر في نفسه، أنه لن يرغب بإمرأة أخرى زوجة له سوى بينيديكتا.

تعجب جميع الارستقراطيين كثيرًا، وأقيم الاحتفال بالعرس الملكي أمامهم، وبذلك شطب العار الذي لحق بشخصها وبعائلتها.

حالما أصبحت ملكة، بمستوى الملك، كانت فكرتها الأولى هي جعل المملكة برمتها تتجه إلى عبادة أم الإله

inducere Psalterium, continuo constructae olim, quae in Regno fuerunt Ecclesiae Bethicae[519], per ipsam copiosius dotantur, lateque praedicatur Psalterium, ac laete a cunctis accipitur.

Bellis regnum intus, in visceribus aestuabat, ac circum undique bella tonabant, ab Saracenis, Rex longis fessus malis bellorum, Reginam experitur, sibi divinitus submissam.

Et ipsa illa Spiritus plena Dei bellantis, sic Regem consolabatur: "Domine mi Rex, si ita placet, unum oro, ut Regni sceptrum, clavumque moderetur, remque gerat publicam, in pace: bella mihi committat.

Verum quod ego ad Psalterium oratura fuissem, id tua Maiestas rite persolvi curet, nomine meo.

Per manum foeminae Deus hostium

[519] في طبعتي **1691** و **1699** نجد: "**Parthenicae**" (من بارتينيكا)، وهو خطأ مطبعي بدلًا من "**Barthenicae**" كما هو موجود في طبعة **1624**.

وتلاوة الوردية. وجمّلت الكنائس القديمة في بيتيكا[520] (الاسبانية)، وأدخلت فيها الوعظ بالوردية التي رحب بها الجميع بفرح.

كانت الحروب الأهلية تعصف بالمملكة من الداخل، ومن الخارج كان يأتي تهديد المسلمين بالحروب.

بعد أن أعيت شرور الحروب التي لا تنتهي الملك، لجأ إلى الملكة (زوجته) التي كانت السماء قد أرسلتها لمساعدته.

وكانت هي نفسها، الممتلئة بقوة الروح القدس، تواسي الملك قائلة: "سيدي الملك، إن كان يروق لك، فأنا أطلب منك شيئًا واحدًا: وهو أن تمسك بصولجان ودفة قيادة المملكة وأن تحكم المملكة (في زمن) السلم.

أما بالنسبة للحروب، (فإني أطلب منك) أن تعهد بها إليّ؛ وبينما أنا أصلي الوردية فلتهتم جلالتك بالقيام بما سأقترحه عليك بأمانة.

إن الإله سيهزم غطرسة الأعداء على يد إمرأة.

---

[520] في طبعة 1624 نجد "Barthenicae"، بينما في نص عام 1847 "Bethicae"، وهي منطقة بيتيكا في جنوب اسبانيا.

deiiciet superbiam.

Crede mi Rex, hac in dextera validius mihi robur inesse, quam in vestro corpore toto vigere possit.

Assensit Rex, rem Numine divino geri sentiens, et ad postulata annuit.

Nulla dies erat, qua non Regina prius diceret Psalterium, quam in aciem prodiret.

Eodem, et exercitum suum cohortata est, nec vel curam verrere[521], alio quenquam permisit, quin secum tempus certum Psalterio recitando impenderet.

Ipsa vero suis precationibus, secretas adhibebat poenitentias.

Atque ita, in campum in hostes invadens, obvios quosque fudit, fugavitque: nec raro accidit, ut iam fusi, fugatique essent ante, quam ipsa appareret.

Nimirum haec vis Psalterii est, Deiparaeque patrocinium.

[521] في طبعة **1847**: "**Verrere**" هي خطأ مطبعي بدلًا من "**vertere**" (أدار/وجّه)، كما هو موجود في طبعتي **1691** و **1699**.

ثق بي يا مليكي لأن في يدي اليمنى هذه قوة[522] أكبر من القوة التي تملكها في جسدك.

وافق الملك عندما سمع أن الإله بذاته سيقود العمل وأعطاها ما طلبت منه.

لم يمض يوم واحد لم تتلو الملكة فيه الوردية قبل أن تنزل إلى ساحة المعركة.

وكانت تحض جيشها أيضًا (على تلاوة الوردية) ولم تكن تسمح لأحد بالنزول (إلى ساحة المعركة) إن لم يكن قد تلا الوردية لبعض الوقت قبل ذلك.

في الحقيقة، كانت تضيف سرًا إلى صلواتها كفارات.

وهكذا نزلت إلى المعركة وانتصرت وأجبرت جيوش الأعداء على الفرار؛ وغالبًا ما كانوا ينسحبون ويهربون قبل أن تظهر لهم.

بالتأكيد، (كان يحصل) ذلك بفضل قوة الوردية ومساعدة أم الإله.

[522] وهي قوة سبحة الوردية.

Non certum dumtaxat[523], sed ita frequens erat, ut solemne videretur, a centum Regiis quandoque adversariorum mille fusos fuisse, alias a quinque hostes centum, a quingentis item alias, ad tria fere millia hostium caesa, occubuisse.

Nihil vero celebratius ore omnium ferebatur, quam Reginae in bellis summa felicitas[524], atque victoria[525].

Has ipsi Soldano sui Saraceni[526] dilaudare nunquam satis poterant, ut apud ipsum in summa esset admiratione pariter et veneratione.

Ut pax reddita regno fuit, iam omnis Reginae cura et industria eo incumbebat, ut Beatae Mariae Virginis cultum in Psalterio, iam Regno toto celebratum, ad perpetuam constantiam stabiliret.

Quae[527] Confraternitati[528] valere plurimum, ut scivit, sic et eandem promovit.

Et inde, ut longiorem vitam sancte duxit, demum ab Patrona praemonita mortis fuit: idque die quinquagesimo supra centesimum, ante supremam diem.

In ipsa morte conspicuum habuit JESUM et MARIAM ipsam dulcissime visitantes, ut

---

[523] في طبعة **1691** نجد: "**duntaxat** ".

[524] في طبعة **1691** نجد: "**foelicitas** ".

[525] في طبعة **1691** نجد: "**victoriae** ".

[526] في طبعة **1691** نجد: "**Sarraceni** ".

[527] في طبعة **1691** نجد: "**quam** "، وفي طبعة **1699** نجد: "**quo**".

[528] في طبعة **1691** نجد: "**Confraternitatem** ".

ولم (يحدث ذلك) مرة واحدة فقط، بل كان يتكرر كثيرًا، بحيث أن انتصار مئة (جندي) من جنود الملك على ألف من أعدائهم كان يبدو شيئًا اعتياديًا، أو أن ينتصر خمسة (من جنود الملك) على مئة من الأعداء، أو أن يهزم خمسمئة (من جنود الملك) حوالي ثلاثة آلاف منهم.

أطرى الجميع على نجاحات الملكة الكبيرة وانتصاراتها العسكرية.

حتى أن سلطان المسلمين نفسه كان يمدحها كثيرًا، وكان يكن لها احترامًا وإعجابًا كبيرين.

عندما عاد السلام إلى ربوع المملكة عملت الملكة بحماس واهتمام كي تبقى تقوى وردية القديسة مريم العذراء، التي كان جميع من في المملكة يتلوها، راسخة في المستقبل.

لتحقيق (ذلك)، أسست الملكة أخوية (الوردية) ودعمتها كثيرًا.

وأخيرًا، بعد حياة طويلة في الفضيلة، أخبرتها المعينة (مريم كلية القداسة) بساعة موتها بمئة وخمسين يوم قبل حينه.

في ساعة موتها، رأت يسوع ومريم يزورانها بمودة، وأسلمت روحها برضى كبير.

آنا دي بريطانيا والفضائل، القرن 16.

"يا ملكة الانتصارات الجليلة...يا ملكة السماء والأرض، التي لاسمها تفرح السماوات ويرتعد الجحيم".

فرانشيسكو دي ستيفانو، الملقب البيزيللينو، السيدة مع الطفل، القرن 15: يحمل الطفل يسوع في عنقه سبحة وردية كبيرة.

satis perfuncta cessit: mirabile dictu, visu, mirabile dictu, visu, audituque mirabilius, aere circum universo, variae dulcisonae Castrum nunc advolitabant aviculae, nunc gregatim canebant[529] cum suavissimo concentu.

EXEMPLUM IV.
De Alexandra Virgine.

Alexandra, Virgo Sancti Dominici praedicationibus, in Regno Aragoniae[530], iam ante a multis annis, nomen suum Psalterii Confraternitati dederat: perraro tamen Psalterium persolvebat, aliis dedita vanitatibus.

Matutinum namque tempus se comendo perdebat, gratiam vanissimi cuique[531] aucupabatur, et iam plurimos irretierat, sed et deluserat.

Non pauca propter ipsam duella sunt patrata, et homicidia.

Cum igitur a quodam qui ipsam cupiebat sibi desponsare, immane fuisset in publico peractum duellum, ipsa inspectante, adeoque

[529] في طبعتي **1691** و **1699** نجد: "**sedebant**" (حطت على القصر)، بينما نجد "**canebant**" (كانت تغرد) في طبعة **1847**.

[530] في طبعة **1691** نجد: "**Arragoniae** ".

[531] في طبعتي **1691** و **1699** نجد: "**cuiusque** " (ومنه/ومن ذلك).

ثم (حدث) شيء عجيب: وهو أن الجميع رأوا وسمعوا عصافير من كل نوع تأتي من السماء إلى القصر وهي تغرد بعذوبة، ثم حطّ السرب بكامله (على القصر) وكان يغرد لحنًا في غاية الجمال.

المثال الرابع

الكساندرا البتول.

عندما كان القديس دومينيك يعظ في مملكة اراغون (كانت هناك) فتاة عذراء (اسمها) الكساندرا، وكانت قد سجلت اسمها (في كتاب) أخوية الوردية منذ سنوات كثيرة، لكنها نادرًا ما كانت تتلوها لكونها مشغولة بالترهات.

فهي كانت تضيع كل الفترة الصباحية في تجميل نفسها، وكانت تبحث عن صداقة الأكثر سخافة، وكانت قد فتنت الكثير منهم بالتضليل.

من أجلها أقيم عددًا ليس بالقليل من المبارزات و ارتكب عددًا من جرائم القتل.

إلى أن أتى رجل كان يرغب بها زوجة، فدخل علنًا في مبارزة باسلة من أجلها، وهي كانت موجودة. عندما

etiam digladiante, ut plures lancea incursatos suo robore, ac celeritate ex equo deiiceret, suo[532] quoque supra vires sese in congressu, probare sponsae contendit; ut quasi vitam suam despendisset, cum pluribus aliis vitam eriperet, victor.

Demum veluti[533] iam omnes profligasset, ipsam sic gloriabundus appellat Alexandram: *"Etsi plures adforent, tui amore tamen, onus conserere[534] manus non dubitarem".*

Vix ei haec vox exciderat, iam ex pugilum numero, se offert unus, ipsumque in duellum deposcit, qui et ipse ambibat Alexandram.

Age, inquit, si vir es, et audes experire mecum.

Dictum, factum.

Concurrunt lanceis: mutuisque ictibus, ambo corruunt.

Tumque[535] animam cum sanguine vomunt, diras invicem vomunt certatim blasphemias, et infelices spiritus exhalant.

Circumstabant utriusque, tum ab sanguine, tum ab familiaritate illis addictissimi

---

[532] في طبعة **1691** نجد: "**sponsus**" (من كان يرغب بأن يصح عريسًا).

[533] في طبعة **1691** نجد: "**velut**".

[534] في طبعة **1691** نجد: "**omnibus conferre**" (أمام الجميع سأنال يدك)؛ هذه العبارة أكثر ملاءمة للسياق من "**onus conserere**" (سأواجه المشروع) كما هو موجود في طبعتي **1847** و **1699**.

[535] في طبعة **1691** نجد: "**dum**" (أيضًا).

بدء القتال، كان يهاجم الرماح الأخرى برمحه هو، وكان يرميهم من على صهوة الحصان؛ ورغبةً (بأن يصبح) عريسها بالزواج منها، هزم المنافسين الآخرين؛ فنسي حياته، وبهزيمة (المنافسين) الآخرين هزيمة نكراء (أصبح) هو الفائز.

أخيرًا، بعد أن هزم الجميع، نادى الكساندرا معتدًا بنفسه قائلًا: "مع أنهم كثيرون، لكني سأفوز بيدك حبًا بك. لا تشكي في ذلك!".

لم يكد أن ينهي كلامه حتى تقدم واحد من المنافسين وتحداه في مبارزة، فهو أيضًا كان يرغب بألكساندرا.

وقال له: "تشجع، أنت رجل. تجرأ وبارزني".

وكما قيل كان.

عديا سويةً، وبضربة رمح متبادلة سقط كلاهما.

كانا يجدفان بشراسة وهما يتقيآن الدم من الرئتين، ثم أسلم التعيسان روحيهما.

كان حاضرًا هناك أقارب وأصدقاء القتيلين، ومن وقع

amici, occisi, qui saevo turbati spectaculo, ac ut foeda utriusque nece, in Alexandram exarserant[536] animis: nec ab armis abstinuerunt, irruunt in unam, omniumque petitam gladiis, contrucidant, nec melior sors illos excepit, qui ipsam comitabantur amici, quorum[537] plerique mortem oppetierunt.

Alexandra credebatur extincta, tot ictibus fuerat dilacerata: verum ipsa non valens mori, semper Confessorem altis vocibus petebat.

Res horrenda valde!

Cum homicidae cernerent, et audirent eam Confessorem petentem, ne eos accusaret, caput eius praescindunt, et illud in puteum caenosum proiiciunt.

Dominicus, tunc Oxoniae existens, in Spiritu cognovit per omnia rem sic gestam.

"Neque continuo, sed post centum et quinquaginta dies Dominicum, Sponsum meum charissimum*, inquit Maria, *ad locum in

[536] في طبعة **1691** نجد: "**exarserunt**".

[537] في طبعة **1691** "**quorum**" ناقصة.

الصدمة للمشهد الشنيع وموت كليهما الفظيع، احتدوا عضبًا على الكساندرا وأخذوا الأسلحة واتجهوا صوبها وانقضوا عليها بسيوفهم وقتلوها؛ ولم يكن حظ الأصدقاء الذين كانوا بصحبتها أفضل، فالقسم الأعظم منهم لاقى حتفه.

كان يُعتقد أن الكساندرا ميتة، فضربات (السيوف) التي اخترقتها كانت كثيرة؛ لكنها، ولعدم تمكنها من الموت، كانت تطلب باستمرار وبصوت عال كاهن اعتراف.

ثم (حدث) شيء رهيب!

عندما انتبه القتلة وسمعوا أنها كانت تطلب كاهن الاعتراف، قطعوا رأسها ورموه في بئر مليء بالطين كي لا تتهمهم.

علم (القديس) دومينيك الذي كان حينها في اوكسونيا، من خلال الوحي، بالواقعة كما حدثت.

"لكن ليس في الحال، بل أرسلت دومينيك، عريسي

quo caput Alexandrae iacebat, destinavi”.

Qui ad eum tandem veniens, Alexandram de ore putei evocat.

Mox illa per caput, quasi noviter fuisset abscissum coram Dominico extra puteum fuit praesentata, ac ut prius, petebat Confessorem.

Quae, confessione facta Dominico, et Communione Sancta suscepta, atque Sancta Extrema Unctione peruncta summa cum devotione, gratias Dominico mox plurimas referebat.

Dicebatque se indubie fuisse damnatam, nisi meritis servata fuisset Confraternitatis Psalterii mei.

Addebat, quod cum daemones innumerabiles, voluissent animam eius rapere, Benedicta Maria semper assistens, eam

الغالي – قالت مريم – بعد 150 يوم إلى المكان الذي كان يرقد فيه رأس الكساندرا[538]".

عندما وصل (القديس دومينيك) أخيرًا إلى (ذلك المكان) نادى الكساندرا من فوهة البئر.

فطفى رأسها فجأة على سطح البئر، أمام (القديس) دومينيك، كما لو أنه كان قد قطع منذ قليل، وطلبت كاهن الاعتراف كما فعلت في السابق.

اعترفت للقديس دومينيك وتناولت المناولة المقدسة بورع كبير، ومُسحت المسحة المقدسة الأخيرة.

"بعدها مباشرة شكرت كثيرًا (القديس) دومينيك وقالت له أنها كانت ستُلعن لو لم تُنقذ بفضل حسنات أخوية ورديتي".

وأضافت أيضًا، أن مريم (كلية القداسة) المباركة التي ساعدتها على الدوام قد أسعفتها وحافظت عليها حية لأن الشياطين كانت تريد خطف روحها.

---

[538] الحديث المباشر الذي فُتح بصورة مفاجئة يجعلنا نفهم كيف أن روايات القديس دومينيك هي بوح مريم كلية القداسة للطوباوي ألان ظل في ملاحظاته، ثم أعيد ترتيبها بعد موته.

defendebat, et in vita eam viventem conservabat.

Dicebatque ulterius: quod pro damnatione illorum occisorum ducentis annis debebat esse in poenis Purgatorii, et pro ornatu vano, et pompa, quibus innumeros peccare fecerat, ad quingentos annos, erat adiudicata gravissimis poenis Purgatorii.

Sperabat tamen multum in auxilio Confratrum Psalterii cito se liberandam fore.

Sic igitur in terra sancta capite honorifice sepulto a turba populorum, quorum plurimi cum maxima devotione sunt compuncti, et ad Confraternitatem Psalterii mei suscipiendam permoti.

Nam plurimi caput abscissum audierant loqui: fuit enim vivens fere duobus diebus continuis, post Confessionem Dominico factam, ad Confraternitatis meae laudem, et ad complendum quendam numerum Psalteriorum, quem Dominicus captivae meae pro poenitentia imposuerat.

Post dies 150 apparuit praefata[539]

[539] في طبعتي **1847** و **1699** نجد: "**apparuit praefata**"، بينما نجد "**praefata apparuit**" في طبعة **1691**.

وقالت ايضًا أنه عليها أن تتعذب في المطهر لمدة مئتي سنة لأنها جلبت اللعنة إلى (المتنافسين) المقتولين، وأن تقضي خمسمئة سنة (أخرى) في عذاب المطهر بسبب ترهات المظاهر والبذخ التي جعلت عدد لا يحصى من الأشخاص يرتكبون الذنوب.

وكانت تثق كثيرًا بمساعدة الأخوة الرهبان كي تتحرر عاجلًا.

وهكذا قام عدد كبير من الأشخاص المحزونين بدفن الرأس في مقبرة بكل احترام، وقرر الكثير منهم الدخول في أخوية ورديتي.

في الواقع، كان الكثير منهم قد سمع رأس (الكساندرا) وهو يتكلم: "بالفعل، هي ظلت حيةً طوال يومين تقريبًا بعد الاعتراف (للقديس) دومينيك للتسبيح بأخويتي وإكمال عدد محدد من الورديات التي كان (القديس) دومينيك قد أعطاها ككفارة لأسيرتي".

بعد 150 يوم، ظهرت الكساندرا (للقديس) دومينيك

منمنمة (مصدر مجهول)، القرن 16.

رسم توضيحي للمثال الرابع: الكساندرا البتول (رسم ليتيتسيا الجيري).

Alexandra Dominico, tanquam stella fulgida, et tria ei dixit:

primum **se missam esse ab omnibus fidelibus defunctis, ut diceret ei, quod omnes fideles defuncti rogarent eum, ut Psalterium et Confraternitatem Psalterii Mariae Virginis praedicaret, et ut eorum amici et parentes viventes in ista Confraternitate in hoc concordarent, ut ipsi defuncti possent esse participes in eorum meritis, sicut et viventes, de eorum misericordia; promittebantque sese vices reddituros in gloria, in millecuplum amplius.**

Secundo**, gratias agebat S. Dominico de sua liberatione.**

Tertio **aiebat: Angelos et Sanctos plurimum laetari, de hac Psalterii Confraternitate: et quod Angeli et Sancti Psaltas Beatae Mariae, suos Confratres, vocabant[540], et similiter amabant[541]: utpote quod Deus, eorum sit Pater, et Beata Virgo Maria, Mater.**

Quibus completis, disparuit, et ad gloriam me ducente pervenit.

[540] في طبعة **1691** نجد: "**vocabunt**" (سينادون).

[541] في طبعة **1691** نجد: "**amabunt**" (سيحبون).

مشرقة كالنجمة، وقالت له ثلاثة أشياء: بادئ ذي بدء، أنها أُرسلت من قبل جميع المؤمنين المتوفين ليقولوا له أن جميع المؤمنين المتوفين يتوسلون إليه أن يعظ بالوردية وأخوية وردية مريم العذراء، وأن يكون أصدقاءهم وأقاربهم الأحياء في الأخوية على يقين من أن المتوفين يمكنهم (بصلواتهم) أن يزيدوا حسناتهم كما يمكن للأحياء (في صلواتهم على نفوس الأموات) أن يترحموا عليهم؛ وأنهم كانوا يعدون بردّ المجد مئة ضعف.

ثم شكرت القديس دومينيك لتحريره لها.

وقالت أخيرًا أن الملائكة والقديسين مبتهجون بأخوية الوردية وأنهم قد اتخذوا مصلي وردية مريم كلية القداسة أخوة لهم في الأخوية وأنهم يؤثرونهم؛ وأن ذلك كان ممكنًا لأن الإله هو أبوهم ومريم العذراء هي أمهم.

"بعد قول هذه الأشياء اختفت، واقتدتها أنا إلى المجد".

EXEMPLUM V.
De Praenobili Lucia Hispaniae.

Fuit in Hispania, tempore S. Dominici, (ut narrat Iohannes de Monte in suo Mariali) devotissima mulier, a iuventute serviens Deo, et Mariae Virgini in suo Psalterio, et[542] eiusdem Dominici beatissimi doctrina et exhortatione.

Haec Lucia erat claro exorta genere, sed erat longe clarior fide.

Quae desponsata militi concepit, impraegnata[543] vero infidelibus invadentibus Regnum Granatense[544], illius (Deo permittente) marito occiso, a[545] vastantibus armatis, ipsa capta trahitur, cum multis aliis ad infidelium terras, mancipaturque servitio saevissimi Tyranni, et ancilla ancillarum facta, vilia in dies peragebat officia.

Nec parcebant impii praegnanti, sed verberibus, et tormentis eam saepius afficiebant.

Advenit igitur tempus parturitionis:

---

[542] في طبعتي **1691** و **1699** نجد: "**ex**" (من).

[543] في طبعة **1691** نجد: "**impregnata**".

[544] في طبعة **1691** نجد: "**Granati**".

[545] في طبعة **1691** نجد الكلمة المرادفة: "**e**".

المثال الخامس

النبيلة لوسيا، من اسبانيا.

كان في اسبانيا، في عصر القديس دومينيك (كما يروي يوحنا ديل مونتي في كتابه "المريمي") إمرأة في غاية التقوى كانت تخدم الإله ومريم العذراء في وردية (مريم) منذ صباها (متبعةً) تعاليم ونصائح القديس دومينيك.

كان (اسمها) لوسيا، وكانت قد ولدت في عائلة بارزة، ومتميزة في الإيمان.

كانت قد تزوجت جنديًا وحملت منه عندما غزا الوثنيون مملكة غرناطة، وشاء الإله أن يقتل المخربون زوجها وأن تُأسر وتُؤخذ مع الكثير من (النساء) الأخريات إلى مناطق الوثنيين وتصبح خادمة، عبدة لطاغية شرس كان يعاملها كأنها أحط الخدم بإجبارها على القيام بالأعمال الأكثر وضاعة.

ولم يكن عند أولئك الأشرار أي اعتبار لها، وهي الحامل، بل غالبًا ما كانوا يضربونها ويجلدونها.

وعندما حانت ساعة الولادة، في منتصف ليلة ميلاد

nocte media Natalis Domini, nemine sciente, ipsa sola in medio bovum[546], et pecorum, tanquam iumentum, deiecta est.

Et tamen hac in tribulatione Psalterium Mariae nunquam postposuit.

Rem novam fecit cum illa Maria.

Eadem enim hora, cum vehementissime doloribus parturiens angustiaretur de primo partu.

Et (cum tenerrimae esset aetatis, scilicet 14 aut 15 annorum, et ob hoc verecunda, et rei inexperta, et nescia) dolens[547] sensit, et remedia nesciebat, deficientibus humanis auxiliis, ut valuit, Psalrium[548] Mariae accepit, et quantum dolor permisit, tantum de nocte salutare V[irginem] Mariam coepit.

Regina clementiae, quae sua viscera, sibi servientibus claudere nescit, angustiatae adest: obstetricis peragit officia, puerum balneans[549], scindit umbellicum: et quia defuit

---

[546] في طبعتي **1691** و **1699** نجد: "**boum** " (بين الثيران).

[547] في طبعة **1691** نجد: "**dolores**" (آلام الولادة).

[548] في طبعة **1847**: "**Psalrium**" هي خطأ مطبعي بدلًا من "**Psalterium**" كما هو موجود في طبعتي **1691** و **1699**.

[549] في طبعة **1691** نجد: "**balneat**" (يغسل).

الرب، وضعت وليدها وحدها، بدون علم أحد، بين الثيران والأغنام، تمامًا كالحيوانات.

ولم تهمل (تلاوة) وردية مريم حتى في أثناء تلك المعاناة.

فنالت لها مريم على (نعمة) مذهلة.

في ساعة آلام الولادة، بينما كانت تتوجع نظرًا لكونها الولادة الأولى لها (فهي كانت صغيرة السنّ، عمرها أربع عشرة أو خمس عشرة سنة ولذلك كانت خرقاء وغير مهيئة وعديمة الخبرة)، شعرت بآلام المخاض. وبما أنها لم تكن تعرف ماذا تفعل، ونظرًا لعدم وجود أي مساعدة من أي شخص، استطاعت فقط أن تمسك (بسبحة) وردية مريم، وفي (تلك) الليلة صلت كثيرًا لمريم العذراء بقدرما كان الألم يشتد عليها.

أتت ملكة الرحمة، التي لا تغلق قلبها (أبدًا) أمام أولئك الذين يخدمونها، إلى جانب المفجوعة وأخذت مكان القابلة المولدة؛ غسلت الطفل وقطعت له حبل السرّة.

وبما أنه لم يكن هناك أحدًا لتعميده، وصل فجأةً كاهنًا

baptista, subito advenit Sacerdos, facie venerabilis, Claritate ineffabilis, habens spineam Coronam in capite, et stigmata in manibus, non cruentata, sed fulgore stellarum fulgentia.

Hic cum Diacono, et Subdiacono, et Sacro Chrismate veniens, puerum baptizavit, et MARIANUM nominavit.

Mariaque Dei Mater puerum tenebat, et sic ex nomine Mariae, Commatris Luciae, MARIANUS est vocatus.

Mirabatur Lucia, et prae admiratione doloris est oblita.

Baptismo itaque facto tradidit Maria filiolum Luciae, dicens: *"Ecce filia filium tuum, confortare et persevera, imposterum enim de coelo tibi spondeo auxilium affuturum".*

Sicque disparuit visio, et Lucia manet cum filio in vilissimo stabulo, laeta de visione.

Stupet, quod dolor omnis abiit, et fortem se plus quam unquam reperit.

ذا مظهر جليل يشع نورًا، وكان على رأسه إكليل شوك، وكانت يداه تحملان ندبات غير دامية لكنها كانت تضيء كالنجوم الساطعة.

وصل مع شماس ونائب شماس (يحمل معه) الميرون، وعمّد الطفل وأسماه ماريانو.

كانت مريم أم الإله تمسك بالطفل، وسمّي (ابن) لوسيا ماريانو على اسم الاشبينة مريم.

كانت لوسيا مفتونة لدرجة أنها نسيت الألم بأعجوبة.

بعد تلقي العماد، سلّمت مريم الطفل إلى لوسيا قائلةً: "يا ابنتي، ها هو ابنك، خففي عن نفسك وسيري قدمًا. أعدك بأن المساعدة ستأتيك من السماء في المستقبل".

ثم اختفت عن أنظارها، وبقيت لوسيا مع ابنها في الاسطبل المتواضع مفعمة بالفرح للرؤيا التي حدثت معها.

كانت مشدوهة لأن الألم زال نهائيًا، وكانت تشعر بنفسها أقوى من أي وقت مضى.

Recepit ergo filium suum et super paleas, tanquam Maria filium suum JESUM in praesepio, inter pecora posuit.

Permansit autem haec Lucia ibidem usque ad diem *Purificationis Mariae Virginis*, semper Mariam in suo Psalterio collaudando.

Et subito mane illius diei, ad eam venit quidam iuvenis, facie rutilans, qui ait: *"Quia filia, non es purgata more Christianorum praeparata te, ut more fidelium purgeris"*.

Quae ait: Domine, nec hic est Ecclesia, nec Sacerdos, nec populus fidelis.

Ait ille: *"Imo*, inquit, *nunc te ducam ad Ecclesiam pulcherrimam, ubi videbis miranda, et audies stupenda"*.

Atque per hunc modum haec Lucia, puerum baiulans in ulnis, sequebatur iuvenem, intrantque Ecclesiam mirabilissimam, ubi in facie Ecclesiae occurrit Magdalena, et Sanctissima Anna, Mater Mariae, quae Luciam excipientes ad manus, introduxerunt usque ad chorum.

أخذت ابنها ووضعته على القش بين الأغنام، كما (وضعت) مريم ابنها يسوع في المذود.

ظلت لوسيا هناك إلى يوم التطهير لمريم العذراء وهي تسبح لمريم بورديتها.

فجأةً، في صباح ذلك اليوم، أتى إليها شاب بوجه ساطع وقال لها: "يا ابنتي، بما أنك لم تتطهري وفقًا لما (تتطلبه) التقاليد المسيحية، استعدي للتطهير، فأنت قد تلقيت العماد".

أجابته: "يا سيدي، هنا لا يوجد كنيسة ولا كاهن ولا أناس مؤمنين".

رد عليها: "على العكس من ذلك. سأقودك الآن إلى كنيسة في غاية الجمال حيث سترين وستسمعين أشياء عجيبة".

وهكذا، تبعت لوسيا الشاب وهي تحمل (ابنها) بين ذراعيها، ووصلوا أمام كنيسة ساحرة. وعند عتبة الكنيسة كان هناك لملاقاتها المجدلية والقديسة حنّا، أم مريم، اللتان أمسكتا بيد لوسيا واصطحبتاها إلى الخورس.

منمنمة من مخطوط يعود لعام 1437، ستادبيبليوتيك نورنبرغ.

رسم توضيحي للمثال الخامس: النبيلة لوسيا، من اسبانيا (رسم ليتيتسيا الجيري).

Hoc facto, apparuit gloriosa Virgo Maria, quae Luciae ait: *"Beneveneris filia: saepius praesentasti mihi Filium meum per Psalterium meum; et nunc te ipsi praesentabo, pro tua purificatione, cum filio tuo".*

Accepitque Maria eam ad manum, et ad cancellos eam introducens, ubi fuit sedes Imperialis Mariae, iuxta magnum altare sedere eam iussit.

Venitque Sacerdos ille, qui filium eius baptizavit, et cum ineffabili melodia peragit Missam.

Iamque ad offertorium deventum erat.

Itaque Maria hanc suam Luciam primum offerre iubet cereum sibi datum.

In quo erant tres partes, in qualibet parte erant quinque lucernae, modo mirabili adornatae.

Quod cum esset maximae magnitudinis fuit tamen levius cera usuali.

Quia quoque lis oritur inter Luciam et Mariam, quae harum prima osculari manum Sacerdotis Pontificis deberet.

Tandem Maria coegit Luciam, ut primo

ظهرت مريم العذراء المجيدة للوسيا وقالت لها: "أهلًا بك يا ابنتي: لقد قدمت لي ابني مرات كثيرة في ورديتي، والآن أنا سأقدمه لك، مع ابنك، لتطهيرك".

أمسكت مريم بيدها وأدخلتها إلى منصة الدرابزين حيث يوجد عرش مريم الملكي، ودعتها إلى الجلوس بجانب المذبح الرئيسي.

ثم أتى ذلك الكاهن الذي كان قد عمد ابنها، وترأس القداس بعذوبة لا توصف.

عندما وصل إلى تقدمة الذبيحة الإلهية، طلبت مريم من لوسيا شمعدان، ودعتها إلى عرضه.

كان مؤلفًا من ثلاثة أجزاء، وكل (جزء) كان فيه خمسة مصابيح مزينة بفخامة.

وكان (ذلك الشمعدان) خفيفًا بالمقارنة مع باقي الشمعدانات مع أنه كان كبيرًا جدًا.

برز أيضًا سؤال بين لوسيا ومريم حول من منهما يجب أن تقبل أولًا يد الكاهن الذي يقيم القداس.

بيد أن مريم حثت لوسيا على أن تكون الأولى في

oscularetur, dicens: *"Hodie tu es purificata: dudum autem ego fui purificata; primum ergo decet te osculari"*.

Itaque Lucia osculabatur Christi celebrantis Deificam manum, et postmodum Maria.

Sic ad suas sedes reversae, primum Lucia habuit locum.

Et cum in fine Missae omnes communicarent, primo Lucia communicabat, deinde Maria.

Communicatione facta, cognoscebat, et perpendebat mysteria incredibilia, et laeta, atque iucunda per Mariam deducitur usque ad Ecclesiae portam, et dixit ei Maria: "Tene filia quod accepisti, et persevera in opere incepto, ducam enim te nunc ad terram tuam".

Et subito circa decimam horam, haec Lucia se reperit in medio Ecclesiae S. Iacobi, cum suo parvulo.

Nam ipsa oriunda erat de Compostella[550], sed longe ad Regnum Granati fuit maritata.

[550] في طبعة **1691** نجد: "**Campostella**".

تقبيل (يد الكاهن) قائلة: "اليوم أنت تتطهرت، أمّا أنا فقد تطهرت منذ زمن طويل جدًا؛ إذن فمن الملائم أنت تكوني أنت من يقبل أولًا اليد".

وهكذا قبلت لوسيا اليد الإلهية للمسيح المقيم للقداس، ثم بعدها مباشرةً (قبلتها) مريم.

ثم عادتا إلى مكانيهما، وجلست لوسيا أولًا.

وعندما ذهبتا للمناولة في نهاية القداس، تناولت لوسيا القربان أولًا ثم تبعتها مريم.

بعد تناول القربان المقدس، تأملت في الأسرار العجيبة (الإلهية)، ثم قادتها مريم، فرحةً ومشرقةً، إلى باب الكنيسة، وقالت لها: "حافظي يا ابنتي على ما نلته، وثابري على العمل الذي بدأته؛ فالآن سأعيدك إلى أرضك".

وفي الحال، حوالي الساعة العاشرة، وجدت لوسيا نفسها، مع ابنها، في كنيسة القديس يعقوب.

هي كانت بالأصل من كومبوستيلا، لكنها تزوجت في مملكة غرناطة البعيدة.

Permansit haec reclusa omnibus diebus vitae suae, et Marianus parvulus filius eius cum ea, erantque simul reclusi.

Et post gloriosam mortem matris (cuius animam gloriosa Virgo Maria perduxit ingenti cum laetitia ad gaudia aeterna) permansit hic Marianus Eremita in omni virtute conspicuus, timens mundanam gloriam, semper in servitio permanens Psalterii Mariae Virginis multis cum revelationibus.

Et sic Maria Virgine ei apparente, beato fine quievit.

Ergo o mulieres et parvuli (hoc instructi exemplo) Mariam Virginem laudate in Psalterio suo, dicentes semper: AVE MARIA, etc.

EXEMPLUM VI.
De Maria Comitissa Hispaniae.

Maria, cuiusdam potentissimi Comitis filia, in Regno Hispaniarum, fuit per patrem et matrem[551] docta et coacta simul, et allecta

[551] بدلًا من "**per patrem et matrem**" في طبعتي **1847** و **1691**، نجد "**per partem**" في طبعة **1691** بسبب خطأ مطبعي.

ظلت لوسيا بالدير في عزلة لبقية حياتها، وظل ابنها ماريانو معها في العزلة.

بعد موت الأم المجيد (التي اقتادت مريم العذراء المجيدة روحها بحبور كبير إلى الأفراح الأبدية)، ظل ماريانو هناك بصفة ناسك يطفح بكل الفضائل، متجنبًا المجد الدنيوي، ودائمًا في خدمة وردية مريم العذراء، والكثير من الظهورات التي حدثت معه.

وختم حياته بصلاح خلال ظهور من ظهورات مريم العذراء.

لذلك، أيتها النساء والأطفال، الذين تعلمتم من هذا المثال، سبحوا لمريم العذراء بورديتها بتكرار: السلام عليك يا مريم، إلخ.

المثال السادس

الكونتيسة ماريا الاسبانية.

(كانت) ماريا ابنة كونت قوي من كونتات مملكة اسبانيا.

كان أبوها وأمها قد علّماها، أحيانًا فرضًا وأحيانًا

verbis, donisque pomorum nonnunquam etiam verberibus compulsa ante prandium orare unam Quinquagenam Psalterii Virginis Mariae; et post prandium secundam manibus coniunctis, et genibus flexis; et tertiam, ante dormitionem.

Haec igitur ad annos pubertatis, et discretionis perveniens, iussu parentum, viro tradita est.

Quae licet erat maritata, Divinum tamen illud propositum non dimisit: sed cum devotis meditationibus, et disciplinis tribus in die, quarum quaelibet habuit quinquaginta ictus ad minus, continuavit (quod enim nova testa capit, inveterata sapit).

Et quia habuit decem filios et filias, eos diligentissime in timore Dei (ut matrum bonarum interest) enutrivit.

Post hoc, Episcopus quidam, Magister Parisiensis, et Theologiae Doctor, et in utroque Iure similiter, civitatem huius Dominae Comitissae intravit, et in ea pro viribus praedicare coepit.

Tandem Maria praedicta ad eum ivit, dicens: ab eo se velle scire exercitium, per quod

بإقناعها من خلال الكلمات (الجميلة) وبتقديم الكرز لها، وأحيانًا أخرى بإجبارها من خلال الضرب، صلاة خمسين من وردية مريم العذراء قبل الغداء، (وخمسين) ثانية بعد الغداء مضمومة اليدين وجاثيةً على ركبتيها، (والخمسين) الثالثة قبل النوم.

بلغت على هذه الحال سن البلوغ والرشد، وقرر والداها تزويجها.

لم تهمل ماريا ذلك التصميم المقدس حتى بعد الزواج، وثابرت على ذلك متأملة بخشوع (في الوردية)، وبتأديب نفسها ثلاث مرات في اليوم من خلال 50 ضربة كل مرة (الأشياء الجديدة لها نضارتها، والأشياء القديمة لها نكهتها).

أصبح عندها عشرة أبناء وبنات، وربتهم بعناية على خشية الإله (كما يليق بالأمهات الصالحات).

بعد ذلك، ذهب اسقف باريس، وهو معلم ودكتور في اللاهوت والقانون (المدني والكنسي)، إلى مدينة تلك السيدة الكونتيسة، وبدأ بالوعظ هناك بقوة.

ذهبت (الكونتيسة) ماريا إليه سائلةً إياه إن كان

pervenire posset ad vitam perfectionis.

At ille, cognito quod esset maritata, respondit, quod Septem tenere deberet.

***Primo,* amorem mariti.**

***Secundo,* fidelitatem ad eundem.**

***Tertio,* misericordiam ad proximum.**

***Quarto,* iustitiam ad familiam.**

***Quinto,* ut fugeret loquacitatem.**

***Sexto,* ut semper aliquid boni operaretur.**

***Septimo* ut Ecclesiam Dei honoraret[552], et filios suos semper in timore Dei custodiret.**

Cui illa dixit: se pro viribus ea observasse, sed velle amplius proficere.

Tunc Episcopus: *"O Domina Maria, cum sis maritata, non est bene possibile te maiora posse facere: sed his contenta Domino famulare".*

Rursus illa: *"O dulcissime Domine, si consilium dare non vultis, saltem sub brevitate vitam meam audite, ne errem, quae sum indocta".*

At ille: *"Libenter"*, inquit.

Tunc illa narravit se in die tres dicere

[552] في طبعة **1691** نجد: "**honoraret**" (يكرم).

بإمكانه أن يعلمها ممارسةً تستطيع من خلالها أن تبلغ حياة الكمال.

عندما رأى أنها كانت متزوجة، أجابها بأنه ينبغي لها أن تقوم بسبعة (تمارين): الأول أن تحب الزوج؛ والثاني أن تكون مخلصةً له؛ والثالث الإحسان إلى القريب؛ والرابع الاستقامة في العائلة؛ والخامس تجنب الثرثرات؛ والسادس القيام دائمًا بفعل الخير؛ والسابع تكريم كنيسة الإله وحفظ أبنائها دائمًا في خشية الإله.

فأجابته بأنها تقوم (بتلك الأشياء) باهتمام، لكنها تريد أن تحرز تقدمًا.

(فقال) لها الأسقف: "يا سيدة ماريا، بما أنك متزوجة فليس من الممكن أن تفعلي أكثر من ذلك؛ لذلك، ارضي بخدمة الرب بهذه (التمارين)".

لكنها ردت عليه: "يا سيدي الخيّر، إذا كنت لا تريد أن تقدم لي نصيحة فعلى الأقل اسمع حياتي باختصار كي لا أنخدع لأني مبتدئة".

فأجالها: "عن طيب خاطر!".

فروت له أنها كانت تتلو كل يوم الخمسينات الثلاث

مصدر مجهول، القرن 16: نرى سبحة وردية كبيرة معلقة على الثوب.

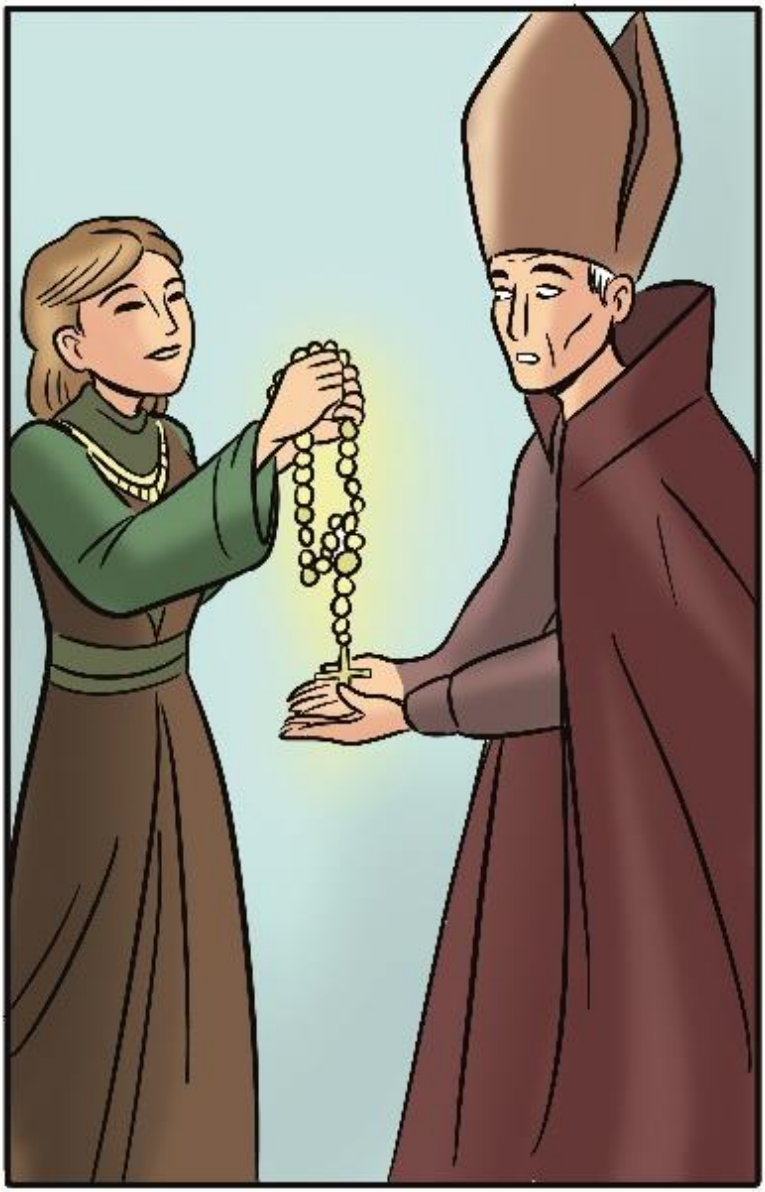

رسم توضيحي للمثال السادس: الكونتيسة مريم الاسبانية (رسم ليتيتسيا الجيري).

Quinquagenas Psalterii Virginis Mariae, cum triplici genere meditationis, et triplici disciplina, dicens: "Quando dico *Primam Quinquagenam* habeo pro obiecto Mariam Virginem, et ad singula membra, potentias, et actos[553] earum dico unum AVE MARIA, puta ad oculos, qui Filium Dei viderunt; unum, ad aures, qui vocem Angelicam audierunt; unum[554], et sic de singulis consequenter.

Et sic faciendo, dixit, quod[555] sentiebat ex membris Virginis, in membra sua descendere, ineffabilem dulcedinem, superantem omnem mundi consolationem.

***Secundam vero Quinquagenam* dicebat in honorem Passionis Christi: et tunc habebat pro obiecto Christum Crucifixum, sic meditando: quod capillis avulsis dicebat unum AVE MARIA.**

Deinde Coronae Spinae, et sic de aliis membris, usque ad pedes inclusive descendens.

Sicque dicendo, et meditando, sentiebat ex Christi membris dulcedinem multo maiorem in se descendere, quam prius, sic ut tota esset

---

[553] في طبعة **1691** نجد: "**actus**" بسبب خطأ مطبعي.

[554] في طبعة **1847**: "**unum** " (واحدة (السلام عليك يا مريم)) ناقصة، لكنها موجودة في طبعتي **1624** و **1699**.

[555] في طبعتي **1691** و **1699** نجد الكلمة المرادفة: "**quia**" (الذي/التي/ما).

لوردية مريم العذراء، وأنها كانت تتأمل فيها ثلاث مرات (في اليوم) وتؤدب نفسها، وقالت: "عندما أتلو الخمسين الأولى (من الوردية) اثبت نظري على مريم القديسة، وأتلو السلام عليك يا مريم لكل عضو في جسدها، ولكل حالة من حالاتها وعمل من أعمالها. على سبيل المثال، واحدة (السلام عليك يا مريم) للعينين اللتين رأتا ابن الإله؛ وواحدة (السلام عليك يا مريم) للأذنين اللتين سمعتا الصوت الملائكي؛ وهكذا دواليك (للأطراف) الأخرى".

وقالت أنها بقيامها بهذا كانت تشعر بأن من كل عضو من جسد العذراء كان ينزل في أعضاء جسدها عذوبة لا توصف تفوق أي سلوى في العالم.

ثم كانت تتلو الخمسين الثانية (من الوردية) تكريمًا لآلام المسيح، وكانت تمعن النظر في المسيح المصلوب وتتأمل بهذا الشكل: كانت تتلو السلام عليك يا مريم من أجل الشعر المشعث، ثم (السلام عليك يا مريم) من أجل إكليل الشوك، وهكذا نزولًا إلى سائر الأعضاء الأخرى حتى القدمين.

وبالتلاوة والتأمل بهذه الطريقة (الخمسين)، كانت تشعر بأن من أعضاء جسد المسيح كانت تنزل عليها عذوبة هائلة بحيث أنها كانت تتحول بكليتها إلى المسيح،

quasi in CHRISTUM conversa, et tota plena compassione et amore Christi, in tantum, ut totus mundus sibi esset poena, prae amore illum cogitandi, aut sentiendi.

Tertiam vero Quinquagenam **dicebat, circa altaria singula ad imagines Sanctorum suae Ecclesiae et Capellae, dicendo omnibus Angelis novem vel decem AVE MARIA: Ioanni Baptistae unum; Iohanni Evangelistae unum, et sic de aliis, meditando etiam vitam Sanctorum illorum, et se ab illis confortari postulans, et confirmari.**

Ita in istis meditationibus rapiebatur frequenter ad Dominum, ut perderet usum sensuum exteriorum: velut S. Elisabeth[556] Landgravia.

Et haec cum ieiuniis et disciplinis fecit, ut dictum est: procurabatque omnes pauperes dicere Psalterium.

His igitur a Pontifice auditis, quasi extra se constitutus, prae admiratione, flens, aiebat: *"O Maria, filia mea carissima*[557]: *ecce ego*[558] *sum Episcopus; et Doctor in Theologia, et in***

[556] في طبعة **1691** نجد: "**Elizabeth**".

[557] في طبعة **1691** نجد: "**charissima**".

[558] في طبعة **1691** نجد: "**ego**" (أنا) بينما هي ناقصة في طبعة **1847**.

وتصبح مفعمةً بالشفقة وحب المسيح بينما كان كل العالم يبدو عذابًا لها بالمقارنة مع ذلك الحب الذي كان عندها وكانت تشعر به (في روحها).

ثم كانت تتلو الخمسين الثالثة (من الوردية) أمام صور القديسين على كل واحد من مذابح كنيستها والمصلّى؛ عشر صلوات السلام عيك يا مريم، تكريمًا (لخوارس) الملائكة التسعة؛ واحدة (السلام عليك يا مريم) من أجل (القديس) يوحنا المعمدان، وواحدة (السلام عليك يا مريم) من أجل (القديس) يوحنا الإنجيلي، وهكذا دواليك من أجل باقي القديسين، متأملة ايضًا في حياتهم وسائلةً إياهم العزاء والتشجيع.

وفي أثناء التأمل، غالبًا ما كانت تشعر بلهفة شديدة تجاه الرب لدرجة فقدان الحواس الخارجية مثلما كان يحدث للقديسة اليزابيث لانغرافيا.

وأضافت أنها كانت تقوم بهذه (التأملات) بالتوازي مع الصيام والتأديب، وكانت مهتمة بأن يقوم جميع الفقراء بتلاوة الوردية.

لدى سماع الأسقف لذلك، قال وهو يبكي متأثرًا بعمق وبإعجاب: "يا ماريا، يا ابنتي الغالية: أنا أسقف، ودكتور

utroque Iure annis pene viginti, nec tamen unquam audivi talem modum spiritualis[559] ***exercitii.***

Propterea ex hac hora tu eris Magistra mea, et ego tuus ero discipulus".

Statim ille Patriloquium posuit in zona sua, cunctis videntibus, et in crastinum coepit praedicare Psalterium Virginis Mariae: et populus videns, quod praedicabat, et portabat in zona sua Psalterium tantus Pontifex, plures[560] **conversi sunt tam per exempla, quam per verba Sancti Episcopi, ad Psalterium Virginis Mariae dicendum, dicentes: *"Si hic tam magnus Dominus portat et legit Psalterium Mariae, utique aliquid magni est".***

Nos igitur merito, cum simus peccatores, facere debemus similiter.

Itaque tota terra illa, longe, lateque plena fuit Psalterii huius devotione.

Tandem Domina nostra Virgo Maria, apparuit praefatae Comitissae Mariae,

[559] في طبعة **1691** نجد: "**spiritalis**".

[560] في طبعة **1691**: "**plures**" (الكثير) ناقصة، لكنها موجودة في طبعة **1847**.

في علم اللاهوت والقانون (المدني والكنسي) منذ حوالي عشرين سنة، لكني لم أسمع قط بمثل هذا التمرين الروحي.

لذلك، اعتبارًا من هذه اللحظة، ستصبحين معلمتي وأنا تلميذك".

وعلى الفور، أمام أعين الجميع، وضع سبحة وردية على حزام خصره، وبدأ من اليوم التالي الوعظ بوردية مريم العذراء. وعندما رأى الناس أسقفًا بارزًا مثله يعظ بالوردية ويحمل على حزام خصره (سبحة) الوردية، اقتنع الكثير منهم بتلاوة وردية مريم العذراء سواء للقدوة أو لعظات الأسقف القديس، قائلين: "إذا كان سيدًا بهذا السمو يحمل ويتلو وردية مريم، ففيها بلا شك شيئًا عظيمًا.

إذن ينبغي لنا بحق أن نفعل كذلك، فنحن خطاؤون".

وهكذا انتشرت تقوى الوردية في تلك البلاد في كل مكان بالطول والعرض.

وأخيرًا، ظهرت سيدتنا مريم العذراء للكونتيسة

praenuncians ei obitum suum, eaque moriente astitit illi, et animam eius in modum solis fulgentem[561] innumerabili comitiva Angelorum et Sanctorum perduxit ad gaudia sempiterna, ut etiam a mortalibus fuit auditum.
His auditis laudate Mariam, ut haec fecit Maria in Psalterio Angelico, sic[562] et vos mereamini una cum ipsa perduci ad Regna Coelestia. Amen.

EXEMPLUM VII.
De Moniali conservata, et Monastero reformato per Psalterium.

COMES quidam erat dives, et multis stipatus liberis, decenti suae origini nuptui cunctos tradere pertimescens, quandam filiam tenerrimam corpore, specie pulcherrimam, annis iuvenculam, Beato Benedicto devovit, Monialibus eiusdem ordinis eam committens, quasi cum eis vitae tramitem peracturam.

Induitur virgo, et post haec, ut reliquae

[561] في طبعة **1691** نجد: "**fulgentium**" بسبب خطأ مطبعي.
[562] في طبعة **1691** نجد: "**ut**" (مثل/كما).

ماريا، وأخبرتها بساعة انتقالها إلى الحياة الأخرى؛ وكانت (مريم العذراء) وبصحبتها حشد من الملائكة والقديسين إلى جانبها وهي تحتضر، ثم قادت روحها الساطعة كالشمس إلى الأفراح الأبدية كما يذكر الكثيرون.

بعدما سمعتم ما فعلته ماريا بواسطة الوردية المقدسة، سبحوا كي تكونوا أنتم أيضًا جديرين بأن تُقادوا معها إلى ملكوت السماء. آمين.

المثال السابع

الراهبة المعتزلة والدير الذي جرى إصلاحه بفضل الوردية.

كان هناك كونت ميسور الحال وعنده عدد كبير من البنات. وخشية ألّا يكون (قادرًا) على إقامة أعراس لائقة بنشأته لجميع (بناته) نذر للقديس بينيديكتوس الابنة الأكثر رقة وجمال، والتي كانت ماتزال يافعة، فعهد بها إلى راهبات رهبانيته كي تسلك السبيل المستقيم في الحياة معهن.

استلمت الفتاة العذراء لباس الرهبنة، ثم عاشت حياة

nobilium filiae, dilitiis affluit.

De ordine enim servando, ista Monialium congragatio, modicum, aut nihil curabat, sed tanquam grex per devia gradiens, in foveam vitiorum praecipitabatur.

Hanc praefatam Virginem loci illius Confessor, sic alloquitur: *"Estne tibi exercitium aliquod, quo te ab otio custodiens, Deo et Beatae Virgini purius famuleris?".*

Ad quem illa: *"Rem ignotam a me interrogas, Pater, tenera sum, et delitiis assueta: si laboris quid sit agendum, certe non assuevi".*

Ad quem[563] ille: *"Non est molestiae, neque magni laboris, sed magni solatii, et virtutum est congeries".*

Cui illa: *"Quid, inquit, hoc est, de quo tam laudabiliter praedicas?*

Indica mihi quaeso Pater, ne differas".

Cui ille: *"Psalterium,* inquit, *Mariae nomen habet, et ex 150 Salutationibus Angelicis contextum, post singulas tamen decem Salutationes, Orationem Dominicam semper adiungendo: quia sic de Beato Dominico audivi.*

[563] في طبعة **1691** نجد الكلمة الصحيحة: "**quam**" (إليها).

اللهو مثلها مثل بقية بنات النبلاء.

لم يكن دير الراهبات هذا يهتم كثيرًا أو قليلًا بالتقيد بالقواعد، بل كان قد سقط في هاوية الخطايا مثل قطيع خرج عن الطريق.

تكلم كاهن الاعتراف في ذلك (الدير) مع تلك البتول قائلًا: "هل تقومين ببعض التمارين التي تحفظك من الكسل ويجعلك تخدمين الإله والقديسة العذراء بطهارة؟".

(أجابت): "أنت تسألني يا أبتي عن شيء لا أعرفه؛ فأنا شابة ومعتادة على اللهو؛ فإن كان هناك عمل أقوم به فأنا فعلًا لست مستعدة للقيام به".

(فرد عليها): "عمل غير ممل وغير مجهد، لكنه يشعرك بالراحة ويزيد من الحسنات".

فأجابته: "ما الذي تتكلم عنه بمديح كهذا؟

أشر إلي به يا أبتي، وبدون تأخير، أرجوك!".

أجاب: "الوردية تحمل اسم مريم، وهي مؤلفة من 150 صلاة السلام عليك يا مريم، وتتناوب كل 10 صلوات السلام عليك يا مريم مع صلاة أبانا واحدة، كما سمعت ما قيل عن القديس دومينيك.

مصدر مجهول، القرن 16: نرى بين أيدي مصليات الوردية سبحات كبيرة للوردية.

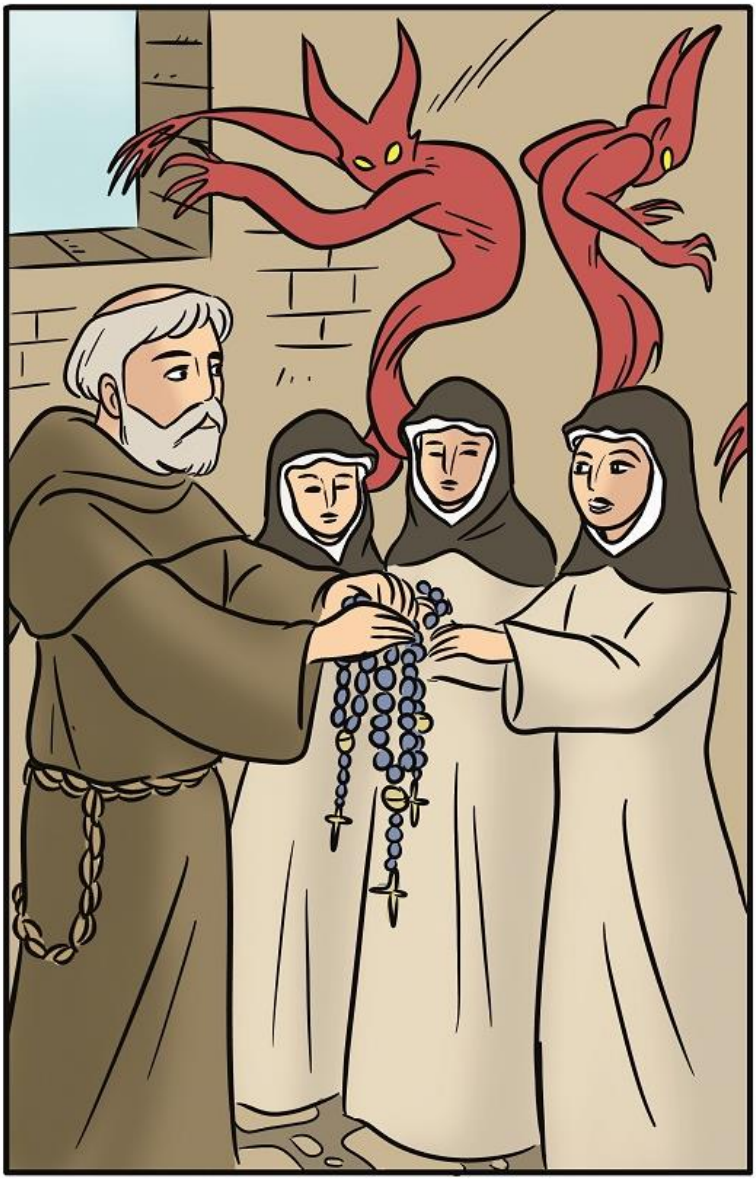

رسم توضيحي للمثال السابع: الراهبة المعتزلة والدير الذي جرى إصلاحه بفضل الوردية (رسم ليتيتسيا الجيري).

Hoc indubie filia, exercitium est, de cuius laudis excellentia iam sermo habitus est”.

At illa: *“Experimento,* inquit, *sciam, si ita est, ut hortaris”.*

At ille: *Audi igitur modum, quem tibi aperiam, secundum quem te in ipso exercitare debeas.*

Primam Quinquagenam *leges ad aliquod punctum Incarnationis Christi, ruminando et meditando.*

Secundam *dices ad aliquod punctum salutiferum Passionis eius meditando.*

Tertiam *dices pro peccatis tuis, et cum hoc suffragia Sanctorum tibi specialium in devotione flagitando, et eorum exemplum*[564] *imitando”.*

His saluberrimis documentis introrsum tacta, et obtemperans puella, hilari mente, et magna cum devotione incoepit[565].

Ista occupatione tali, a multis malis,

[564] في طبعة **1691** نجد: "**exempla**" (.أمثلة)

[565] في طبعة **1691** نجد: "**incepit**".

هذا يا ابنتي هو بلا شك التمرين الأسمى والجدير بالثناء للقيام بحوار (مع السماء)".

فردت عليه: "سأعرف ذلك بالتجربة إن كان هكذا كما تقول!".

فقال لها: "إذن اسمعي جيدًا ما سأقوله لك عن الطريقة التي يجب عليك أن تتمرني بها.

يجب أن تتلي الخمسين الأولى وأنت تفكرين وتتأملين في نقاط محددة من تجسد المسيح.

وتلاوة (الخمسين) الثانية وأنت تتأملين في بعض النقاط التي تفيدك من آلامه.

وتلاوة (الخمسين) الثالثة من أجل خطاياك، بالإضافة إلى طلب الصلاة على نفس القديسين الذين تقدسينهم أكثر والاقتداء بهم".

تأثرت الشابة عميقًا بهذه التنبيهات المفيدة، ورحبت بها وتلت (الوردية) بروح مسرورة وبورع كبير.

سلمت الشابة بفضل ذلك العمل من أمراض كثيرة

quibus illud Monialium laborabat Monasterium, perstitit immunis: ac non solum sanitatem mentis, verum etiam corporis pulchritudinem ineffabiliter acquisivit.

Quia antea in saeculo continuo infirmabatur, quae infirmitas maxima causa fuit, quod ad religionem data fuit a parentibus.

Parentes igitur de eius sanitate percipientes, ac eam pulcherrimam esse scientes, professionem eius impedire conantur (nondum enim professa erat) ac Nobilissimum Regis Hispaniae filium, ei sponsum dare volebant: sed ipsa plus timens Deum, quam parentes, profitetur tempore suo.

Ipsa igitur sic professa (quia unaquaeque monialium, suum amicum, et amasium habuit, cum quibus chorisare, et potare consueverunt, et plura pessima agere) multi Nobiles, eam Nobilem scientem[566] et pulchram in amicam elegerunt, et litteras ad talia amorosa[567] provocantes miserunt.

Ex quibus ipsa angustiata, litteras in

[566] في طبعة **1691** نجد: "**scientes**" (عارفًا).

[567] في طبعة **1691** نجد: "**amarosa**" بسبب خطأ مطبعي.

كانت تصيب دير الراهبات ذاك؛ ولم تنل الصحة الجسدية فحسب، بل أصبحت أيضًا جميلة الجسد بشكل استثنائي.

وبما أن والديها كانا قد قدماها للرهبانية الدينية لأنها كانت في السابق تمرض بسهولة عندما كانت بين الناس، وخاصة بسبب هشاشتها الجسدية، لكن عندما علموا بأن صحتها جيدة ورأوا أنها أصبحت جميلة جدًا، حاولوا منعها من التكريس (فهي فعلًا لم تكن مكرسة) وكانوا يرغبون بتزويجها من ابن ملك اسبانيا النبيل.

لكنها كانت تخشى الإله أكثر من والديها، وهكذا قامت بالتكريس (الديني) في حينه.

عندما أصبحت مكرسة (وبما أن جميع الراهبات كان لهن أصدقاء وعشاق يغنين معهم في الخورس، ويشربن ويفعلن أشياء سيئة)، فقد كان الكثير من الارستقراطيين، لعلمهم أن (جوفانا) كانت نبيلة وجميلة، يرغبون بها صديقةً، وكانوا يبعثون إليها رسائل يصرحون فيها بمشاعرهم.

لكنها لقلقها كانت ترمي بالرسائل في المجرور

cloacam proiecit, solummodo amorem suum, in Deo JESU suo, et in Matrem eius, gloriosam ponens.

Sed humani generis inimicus, ista videns, et ei invidens, caeteras Moniales commovit super eam, quod non sicut aliae, ipsa faciebat, et ideo aliae ipsae despicientes, persequebantur, et hypocritam nominabant.

Nec ob hoc, ab incoepto[568] destitit; sed Virginem Mariam devotius invocabat, petens, ut eam in patientia confortaret.

Aliquando igitur ea sic orante: Virgo Gloriosa semper Benedicta, litteras portans, ante eam posuit, in quibus sic scriptum erat: *Maria Dei Mater, Ioannae filiae Dei salutem.*

Ac ulterius tria documenta in ea continebantur, quae si opere perficeret, ad perfectionem citius perveniret.

Quorum *primum* fuit, ad Psalterium incoeptum[569] continuaret devotius.

***Secundum*, ut quantum posset removeret removeret a se phantasias malas et otium.**

[568] في طبعة **1691** نجد: "**incepto** ".

[569] في طبعة **1691** نجد: "**inceptum** ".

واضعةً حبها في إلهها يسوع وأمه المجيدة فقط.

لكن عندما رأى عدو البشر ذلك، مع شعور الحسد تجاهها، حرض الراهبات الأخريات ضدها لأنها لم تكن تتصرف مثلهن، ولذلك كن يزدرينها ويضطهدنها ويناديها بالمنافقة.

لم تتخل عما شرعت به بسبب ذلك، بل كانت تبتهل لمريم العذراء بتقوى أشد طالبة منها الصبر والسلوان.

أحيانًا، في أثناء الصلاة، كانت العذراء المجيدة (و) المباركة دائمًا تحمل (لها) رسالة وتضعها أمامها، مكتوب فيها: "مريم أم الإله تحيي جوفانا ابنة الإله".

بالإضافة إلى ذلك، كان فيها ثلاث نصائح إن هي قامت بها على الفور فإنها ستبلغ الكمال بسرعة.

(النصيحة) الأولى هي أنه يجب عليها أن تستمر بالوردية التي كانت قد شرعت بها.

(النصيحة) الثانية كانت إبعاد الأفكار السيئة والكسل عنها بقدرما تستطيع.

Tertium **ut depingeret in singulis cellae suae locis bona documenta a malo retrahentia, et ad bonum instigantia.**

Ut sunt de Christi Passione, de Regno Coelesti, de morte, de inferno, et sic de aliis, secundum suarum tentationum exigentiam.

Quarum ratio ista erat, quia ipsa saepe ex tentatione perdebat memoriam resistendi tentationibus.

Quae omnia devote complevit Ioanna[570].

Contigit postmodum, ut quidam Abbas Sanctus causa reformationis, declinaret ad illum conventum, sed ab amatoribus, et amasiis earum, pessime iniuratus, et verberatus, coactus est recedere, non sine magno dolore.

Post (temporibus non multis transactis) ad Conventum eundem rediit, non reformationis causa; sed visitandi gratia, ut moris est.

Receptus ergo humaniter ab eis in

[570] في طبعة **1691** نجد: "**Iohanna**".

(الفكرة) الثالثة ان ترسم في كل مكان من حجرتها النصائح الجيدة كي تبتعد عن الشر وتسير باتجاه الخير.

على سبيل المثال رسوم حول آلام المسيح، وملكوت السماء، والموت، والجحيم، وحول الأشياء الأخرى بحسب ما تقتضيه تجاربها.

السبب في ذلك هو أنها غالبًا ما كانت تنسى كيف تقاوم التجارب في أثنائها.

قامت جوفانا بكل هذه الأشياء بتقوى.

فيما بعد، زار رئيس دير طيب ذلك الدير للقاء الراهبات، لكنه شُتم بصورة شريرة وأسيئت معاملته من قبل عشاق (الراهبات)، وأُجبر على المغادرة بألم كبير.

ثم (لم يكن قد مضى وقت طويل على تلك الزيارة) عاد إلى نفس الجماعة، ليس من أجل الالتقاء بها، بل من أجل زيارتها كما تنص عليه القاعدة.

استقبلنه بكياسة، وفي الساعة الثانية من الليل، بينما

secunda hora noctis, in visione positus, vidit amoenissima, simul et horrenda.

Nam vidit quondam cellam, quasi luce sole amictam, et intus Dominam Reginam pulcherrimam cum comitatu utriusque sexus ineffabilis pulchritudinis.

Aderat, et cum eis quaedam puella orans.

Circumstabant autem cellam illam[571] innumeri doemones in omni horrenda specie animalium, modis suis voces emittentes; sed quasi telis emissis, inde propulsa sunt cuncta daemonum agmina.

Sicque discedentes per alias cameras sunt diffusa[572], ubi ad quasdam intrabant sub specie bufonis, quidam sub specie serpentis, quidam in effigie draconis, Monialibus carnalia, et immunda proponentes, et propinantes.

Et omnes illae, tanquam potum dulcissimum, venena illa mortifera receperunt.

Ac etiam per ora earum, ac singula membra alia intrabant.

[571] في طبعة **1691**: "**illam**" (تلك) ناقصة، لكنها موجودة في طبعتي **1847** و **1699**.

[572] في طبعة **1691** نجد: "**diffusi**".

كان ينفذ (الزيارة)، رأى في رؤيا كائنات سماوية وأشياء فظيعة: فقد رأى حجرة تحيط بها أشعة الشمس، وفي داخلها كان هناك سيدة، ملكة في غاية الجمال محاطة بالقديسين والقديسات رائعات الجمال.

وكان معهم شابة تصلي.

كان يحيط بتلك الحجرة عدد لا يحصى من الشياطين بصورة حيوانات شنيعة، وكانوا يصرون بأسنانهم بطرق مختلفة.

لكن حشد الشياطين (لعدم قدرته على مقاومة) أشعة النور تلك التي كانت تضربه، ابتعد من هناك، وهام في كل مكان، وتبعثر في الحجرات الأخرى حيث كان الشياطين يدخلون بعضهم على هيئة ضفدع، وآخرون على هيئة ثعبان، وغيرهم بصورة تنين، واضعين أمام الراهبات كائنات حية ونجسة كن يأكلنها.

وكنّ جميعهنّ يشربن تلك السموم كما لو أنها مشروبات حلوة.

وكانت تدخل من خلال أفواههن، أو من خلال أعضاء أخرى، كائنات (نجسة) أخرى.

جان هي، الملقب معلم مولينز، مارغريت النمسا، 1490، متحف العاصمة للفنون، نيويورك.

"يا ملكة الوردية المجيدة، نحن المؤمنون أبناؤك...من قلوبنا تتدفق المحبة"
(الطوباوي بارتولو لونغو).
السيدة وعدد من الأتقياء (تفصيل)، القرن 15.

Haec igitur ille videns, et talem miseriam fere in omnibus considerans, clamans, et eiulans, evigilansque pene exanimis factus est, prae angustia et terrore, et sic tanquam mortuus delatus ad quandam cellam, ibidem ad tempus iacuit, sed Deo volente postea convaluit.

Eo igitur volente discedere *Ioannam* vocavit, et quae haec erant, quae viderat, diligenter inquisivit.

Ipsa igitur negare non valens Dominam illam fuisse V[irginem] Mariam, cum Sactis, ad quos habebat devotionem in Psalterio suo, dicebat.

Quod audiens vir Dei gavisus est valde, ac eam adhortatus est ad constantiam in Psalterio.

Consideransque virtutem Psalterii, proposuit sancta astutia reformare Conventum.

Nam emit cuilibet Patriloquium pulchrum, et pretiosum, dans singulis Monialibus unum sub pacto tali, ut in dies[573]

[573] في طبعة **1691** نجد: "**indies**".

عندما رأى كل ذلك، وقد تحقق (حالة) البؤس التي (كن يغرقن فيها) جميعهن، في تلك الليلة، كان يصرخ ويأن إلى أن أغمي عليه بسبب الغم والرعب؛ وعندما فقد وعيه حُمل إلى حجرة حيث ظل لبعض الوقت، لكنه تعافى بعد ذلك بإرادة الإله.

قبل أن ينصرف استدعى جوفانا واللاتي كن هناك (في تلك الليلة) وطلب منهن (أن يخبرنه) بالتفصيل بما رأينه (في تلك الليلة).

لم تكن (جوفانا) قادرة على الإنكار، فقالت أن تلك السيدة كانت مريم العذراء التي كانت تعبدها في الوردية ومعها القديسين.

ابتهج الرجل المؤمن كثيرًا لدى سماعه ذلك، وشجعها على المثابرة في الوردية.

ونظرًا لمعرفته قوة الوردية، خطرت بباله حيلة مقدسة لإصلاح تلك الجماعة.

فقد اشترى سبحة وردية جميلة وثمينة لكل واحدة منهن، وأعطى واحدة لكل راهبة مع الوعد أن تقوم كل

singulae unum Psalterium dicerent, addends, et promittens, se nunquam cum violentia, earum velle reformare Conventum.

Receperunt singulae laetanter, tum quia laetabantur in pulchritudine Patriloquii, tum quia non volebant[574] reformari.

Mira res!

Quas violentia, ac Patris istius devoti potestas emendare non poterat, virtus Psalterii Mariae reformavit.

Nam vix annus peractus est, et ita seipsas instituerant[575], ut omnes vanam gloriam abiecerint, et ad Abbatem praedictum scribentes, notificaverunt ei, quod in omnibus voluntati eius, paratae essent obedire.

Ipsis igitur reformatis, vitam postmodum cum praefata Ioanna laudabilem duxerunt, perseverantes in[576] Psalterio V[irginis] Mariae, per quod tantam gratiam promeruerant.

[574] في طبعتي **1691** و **1699** نجد: "**debebant**" (كانوا مجبرين) الأكثر ملاءمة للسياق من "**volebant**" (كانوا يريدون) الموجودة في طبعة **1847**.

[575] في طبعتي **1691** و **1699** نجد: "**instituebant**" (كانوا يحددون/يقررون).

[576] في طبعة **1847**: "**in**" ناقصة، لكنها موجودة في طبعتي **1691** و **1699**.

واحدة بتلاوة الوردية كل يوم، مضيفًا ومؤكدًا أنه لم يكن يريد إصلاح جماعتهن بالقوة.

رحبن (بالوردية) بفرح لأنهن كن مسرورات لجمال سبحة الوردية، ولأنهن لم يكنّ مجبرات على إصلاح أنفسهن.

ثم (حدث) شيء عجيب!

فالذي لم تستطع قوة وسلطة ذلك الأب المؤمن (رئيس الدير) إصلاحه، أصلحته قوة وردية مريم.

لم يكد يمضي عام واحد حتى قررن أنفسهن ترك الترهات، ثم كتبن لرئيس الدير ذاك يبلغنه أنهن كن مستعدات لطاعتة في كل شيء.

بعد أن صلحن عشن حياةً يُثنى عليها، مع جوفانا، مثابرات في وردية مريم العذراء التي استحقين بفضلها نعمة واسعة جدًا.

EXEMPLUM VIII.

De Helena Anglicana meretrice[577] *per Psalterium Virginis Mariae conversa.*

Mulier quaedam fuit, secundum saeculi fastum Nobilis genere, sed ignobilis valde moribus.

Ab anno enim duodecimo, usque ad tricesimum continue vacans libidini, cunctarum fuit meretricum exemplum.

Et quoniam fuit pulchra nimis, universos ad sui trahebat concupiscientiam, non solum naturaliter, verum etiam arte magica.

Ob hoc habuit tantae pecuniae copiam, ut possent duobus Comitibus in maximis rebus, maximas concedere pecunias, quod verum est, quamvis incredibile videatur.

Haec igitur interemptrix animarum, simul et corporum adveniens aliquando ad concionem causa trahendi Nobiles viros ac potentes ad se, et parumper subsistens, audivit quasdam laudes Psalterii Beatae Mariae Virginis praedicari.

In quibus intellexit, quod summum

[577] في طبعة **1691**: "**meretrice**" ناقصة، لكنها موجودة في طبعتي **1847** و **1699**.

المثال الثامن

هداية المومس الإنكليزية هيلين بفضل وردية مريم العذراء.

كان هناك إمرأة نبيلة السلالة فيما يخص مظاهر الدنيا، لكنها كانت مذمومة الأخلاق.

فمنذ الثانية عشرة من عمرها وحتى الثلاثون كانت غارقة باستمرار في الشهوات، وكانت الأولى من بين جميع العاهرات.

وبما أنها كانت جميلة جدًا فقد كانت تستميل الجميع إليها، لا من خلال الشهوة الجنسية العادية فحسب، بل أيضًا باستخدام فنون السحر.

وهكذا توفرت على الكثير من المال بحيث استطاعت أن تقرض مبالغ كبيرة لاثنين من الكونتات كانا بحاجة ملحة. وكان ذلك حقيقيًا ولو أنه يبدو غير معقول.

كانت تذهب قاتلة الأرواح والأجساد تلك أحيانًا إلى الشعائر (الكنسية) كي تستميل الرجال البارزين والأقوياء؛ وعندما توقفت قليلًا في أثناء العظة، سمعت مديحًا لوردية القديسة مريم العذراء.

واكتشفت أن وردية مريم العذراء كانت أعظم دواء

remedium ad conversionem morum, et bonam mortem, atque ad habendum divinas revelationes, esset hoc Psalterium V[irginis] Mariae.

Et non immerito: quoniam per Salutationem Angelicam, revelationes Prophetarum cunctorum sunt impletae, et Oratio Dominica data est Apostolis pro summo remedio impetrandum[578] universorum Dei beneficiorum.

Itaque haec compuncta, et si non conversa cogitavit operam dare ad Psalterium V[irginis] Mariae orandum non ut converteretur, sed ut in operibus suis magis, ac magis prosperaretur.

Exiens ergo haec meretrix nomine *Helena*, cum sodalibus suis de Ecclesia, casu reperit virum Psalteria deferentem venalia, a quo unum emit, et in zona tunicae inferioris appendit.

Tandem paulatim haec Domina *Helena* coepit orare, cum sibi vacabat, hoc Psalterium.

Cumque per dies quindecim hoc orasset, tanta compuctio in eam venit, et timor iudicii, et mortis, ut subsistere non valeas, nec

[578] في طبعتي **1691** و **1699** نجد الكلمة الصحيحة: "**impetrandorum**" (لكي يسأل/يطلب).

للهداية الأخلاقية وللموت ولتلقي الوحي الإلهي.

وهذا حق، لأنه بفضل الوردية تحقق الوحي عند جميع الأنبياء.

كما أن صلاة الأبانا أعطيت للرسل كأعظم دواء من أجل طلب كل نعمة من الإله.

وهكذا، كانت مستاءة لكنها لم تكن نادمة، ففكرت بالشروع بصلاة وردية مريم العذراء، لا من أجل الهداية، بل من أجل ازدهار نشاطاتها.

هذه المومس، التي اسمها هيلين، لمحت بالصدفة وهي خارجة من الكنيسة مع رفيقاتها رجلًا كان يبيع سبحات الوردية، فاشترت منه واحدة وعلقتها على حزام جبتها السفلية.

وهكذا بدأت السيدة هيلين بصلاة الوردية شيئًا فشيئًا كلما سمح الوقت بذلك.

وبعد أن صلتها لخمسة عشر يومًا شعرت في نفسها بندم كبير وبخوف من الدينونة والموت لم تكن قادرة على

comedere, nec dormire, sed ad confessionem oporteret eam properare.

Et confessa est cum tanto lacrymarum fonte, et suspiriis; ut simile Confessori nunquam fuerit manifestum.

Confessione autem peracta, et orante ipsa coram Maria Virgine Psalterium, ab ipsa hanc audivit vocem: *"O Helena, Helena, dura mihi, et Filio meo fuisti Leoena, sis mihi imposterum ovicula, et tibi communicabo et*[579] *me, et mea".*

Ex quibus verbis haec animata, mox cuncta quae habuit, indigentibus tribuit: et Reclusorium intrans, poenitentiam gravissimam egit.

Sed non sine divinis consolationibus; saepissime enim vidit inter manus Sacerdotis Filium Dei, mentesque hominum cognoscebat, et futura agnoscebat.

Verum et post Communionem visa fuit, non mulier, sed tanquam in Christum mutata, iuxta dictum Christi Domini[580] **ad *Aug[ustinum]: "Nec me mutabis in te, sed tu mutaberis in me".***

[579] في طبعة **1847** "**et**" ناقصة، لكنها موجودة في طبعتي **1691** و **1699**.

[580] في طبعتي **1691** و **1699** "**Domini**" ناقصة، لكنها موجودة في طبعة **1847**.

معارضتهما ولا مقاومتهما ولا نسيانهما، وشعرت بحاجة ماسة للاعتراف.

اعترفت ودموعها تتدفق بغزارة وهي تتنهد، بحيث أنه لم يكن قد حدث قط مع كاهن الاعتراف أمرًا مشابهًا.

بعد انتهاء الاعتراف، وبينما كانت تصلي الوردية أمام (تمثال) لمريم العذراء، سُمع صوت صادر عنه يقول: "يا هيلين، يا هيلين، لقد كنت لبوةً من أجلي ومن أجل ابني، ومن الآن فصاعدًا كوني لي غنمة، وأنا سأجعل منك شريكة لي وفي نعمي".

دب الحماس فيها لهذه الكلمات، فوزعت على الفور جميع ثرواتها على الفقراء، ودخلت معتزلة في دير وقامت بكفارة قاسية جدًا.

ولم يكن ذلك بدون عزاء إلهي؛ فكثيرًا ما رأت (في خبز القربان) بين يدي الكاهن ابن الإله؛ وكانت تعرف كيف تقرأ أفكار الناس، وكانت تتوقع ما سيحدث.

ثم شوهدت بعد المناولة بصورة إمرأة، لكنها في الحقيقة كانت قد تحولت إلى المسيح، كما قال المسيح للقديس اغوسطين: "لست أنت من ستحولني إليك، بل أنت ستتحول إليّ".

ماستر اوف ذا ماغدالين ليجند (معلم اسطورة المجدلية)، مريم المجدلية باكية، 1525، المعرض الوطني، لندن: تحمل المجدلية سبحة كبيرة للوردية في عنقها.

رسم توضيحي للمثال الثامن: هداية المومس الإنكليزية هيلين بفضل وردية مريم العذراء (رسم ليتيتسيا الجيري).

Tentationes plurimas patiebatur daemonum, sed Maria Virgo in omnibus ei auxiliabatur.

Dicebatque haec Helena, quod sensibilissime cognoscebat haec *duo oracula, Pater Noster, et Ave Maria,* esse duo vascula Deitatis, in quibus omne pulchrum visu, omne suave olfactu, omne sapidum gustu, et delectabile tactu, et intellegibile intellectu, et appetibile affectu, continetur, et per quae Trinitas fideles consolatur.

Addebatque quod essent *duae lucernae*, quibus fideles illuminantur ad superna contemplanda: immo aiebat, quod in his duobus epitalamiis, post Dominici Corporis sumptionem, perpendebat totam Curiam Coelestem, et totum mundum.

Sic ut essent *duo* maxima *Regna*, in quibus unaquaeque dictio fuit unum *Castrum*, vel palatium.

Unde secundum significationem illius perspiciebat quasi unum mundum Benedictionis in Maria, etc.

كانت تعاني من تجارب كثيرة للشياطين، لكن مريم العذراء كانت تأتي لنجدتها دائمًا.

وكانت هيلين تقول أنها كانت تقرّ من غير ريب بأن هاتين الصلاتين، الأبانا والسلام عليك يا مريم، كانتا قارورتين إلهيتين تحتويان على كل أعجوبة نراها، وكل عطر نتنشقه، وكل نكهة نتلذذ بها؛ (صلاتان) سائغتان، سهلتان على الفهم، مرغوبتان ومحبوبتان، يواسي الثالوث (المقدس) بهما المؤمنين.

وأضافت أن (الأبانا والسلام عليك يا مريم) كانتا المصباحين اللذين ينوّران المؤمنين للتأمل في كائنات السماء.

وكانت تؤكد، بعد تناول جسد الرب أنها كانت تفهم من خلال هذين النشيدين أن ملكوت السماء والعالم كانا مثل مملكتين هائلتين شبيهتين بقلعتين أو قصرين، واحدة تخص مريم وهي ملكوت البركة (والأخرى تخص الشيطان وهي ملكوت اللعنة).

Unde tanquam Deo reverentiam his duobus oraculis[581] faciebat, quia fuit experta saepissime totam Trinitatem ibidem existere.

Et sibi fuit dictum aliquoties, quod veneratione latriae, haec essent veneranda, quia eadem adoratione, adoratur signum, et signatum in rebus divinis: secundum *S. Thomam, et S. Augustinum.*

Profecitque haec S. Helena in his sic perfecte, ut suo exemplo tota Anglia fuerit ad devotionem non modicam permota.

Unde post dies multos, Dominus Jesus cum Maria Virgine apparuit, et finem eius ipsi praedicens, tandem morientem recepit, et velut *Columbam* candidissimam ad sydera deportavit, astantes odorem senserunt suavissimum, et spirituale gaudium.

Eia[582] ergo universi huius Helenae exemplo accipite Psalterium Virginis Mariae,

[581] في طبعة **1691** نجد: "**miraculis**" بسبب خطأ مطبعي.

[582] في طبعة **1691** نجد: "**Eya**".

وهكذا كانت تبجل الإله بهاتين الصلاتين لأنها كانت مقتنعة تمام القناعة بأن الثالوث المقدس كان يقيم (في ملكوت البركة لمريم).

وقيل لها أنه، بحسب القديس توما والقديس اغوسطين، يجب عبادة (الثالوث المقدس) بينما يجب تبجيل (المخلوقات)، لأن (الثالوث المقدس) هو العلامة الأصلية وأما (المخلوقات فتحمل في ذاتها) الطابع الإلهي.

تطورت هيلين في الإيمان إلى مرحلة الكمال، وكانت قدوة ساعدت على نشر تقوى (الوردية) في جميع أنحاء بلاد الانكليز.

في نهاية حياتها الطويلة ظهر الرب يسوع ومريم العذراء وأخبراها بساعة موتها.

في لحظة الموت استلمت (مريم) (روحها) الناصعة البياض كالحمامة وحملتها إلى السماء، وشمّ الحاضرون رائحة في غاية العذوبة وشعروا بفرح روحي.

إذن، إقتداءً بهيلين، امسكوا جميعكم بوردية مريم

ut possitis peccata cavere, merita cumulare, divinas visiones habere, et ad coelestia regna pertingere. Amen.

EXEMPLUM IX.
De Dominica Comitissa, notabile exemplum.

Exemplum legitur, de quadam Nobili Comitissa Dominica, quae post primas Nuptias, primo defuncto marito, a mariti consanguineis, modis inauditis est perturbata.

Nam illius Civitates et Castra diripientes, universa vastarunt.

At illa mortis timens iacula, latebras petit, sola diffugiens nuda, tenebras in desertis cavernosas[583] quaerebat.

Nulli enim illorum, quorum dudum fuit Comitissa; tyrannorum metu, eam quovis modo suscipere audebant hospitio.

Nova rerum facies dominans dudum, nunc ut malefactrix profligatur, et servi sublimantur.

[583] في طبعتي **1691** و **1699** نجد الكلمة الصحيحة: "**cavernarum**" (بين الكهوف).

العذراء كي تستطيعوا أن تحفظوا أنفسكم من الخطايا وتزيدوا من الحسنات وتتلقوا ظهورات إلهية وتبلغوا ملكوت السماء. آمين.

المثال التاسع

مثال الكونتيسة دومينيكا الخالد الذكر.

يُروى عن الكونتيسة النبيلة دومينيكا التي عانت اضطهاد أهل زوجها بطريقة وحشية عندما مات زوجها بعد العرس مباشرة.

فقد نهبوا مدنه وقصوره وقلبوا كل شيء رأسًا على عقب.

بحثت عن ملجأ خشية أن تتلقى ضربة مميتة.

فقد هربت لوحدها عارية وكانت تبحث عن مأوى في الكهوف المظلمة في الأماكن المقفرة.

لم يجرؤ أحد من أتباع الكونتيسة على استضافتها خوفًا من الطغاة.

لقد أدى النظام (السياسي) الجديد إلى اعتبار (الكونتيسة) مجرمة، وإلى تمجيد العبيد.

Illi grandibus in epulis gloriantur, haec fame tabescit.

Scelesti illi impietatis alumni, vestibus gloriantur expulsae Dominae, simul et divitiis, haec paupercula nunc, et[584] abiectissima ranarum et bufonum, in spelunca tremens, ac timens, efficitur socia.

Pene fame, et siti moritur misera, nec Dei recolens, saevas prorumpit in blasphemias.

O quam durum post mundi huius gaudia haec flebilia depromere carmina?

O heu!

Quanto gravius post praesentis saeculi necem, mortuorum suscipere infinitorum tormenta?

Sed parum est quod dico, a fletu homines abstinere non potuissent, si miseram hanc lugentem vidissent.

Quid quaeso audire vultis de heu! mortis filia, impia illa et misera malis plurimis dudum assueta, ut solent mundi Domini et Dominae, in quibus cuncta regnant vitiorum genera.

[584] في طبعتي **1847** و **1699** "**et**" ناقصة، لكنها موجودة في طبعة **1691**.

فبينما كانوا هم يتفاخرون بالمآدب الفخمة كانت هي فريسة الجوع.

كان أولئك الآثمين، مواليّ الظلم، يتنعمون بملابس وثروات السيدة التي طردوها، بينما كانت المسكينة تسكن في مغارة، ترتجف خائفة، برفقة الضفادع البائسة.

كانت التعيسة تموت جوعًا وعطشًا، وعندما كانت تفكر بالإله كانت تنفجر باللعنات الشنيعة.

كم هو قاس ترنيم أغان واهنة بعد المباهج في هذه الدنيا!

وا أسفاه، ما أفظع عذاب أشكال الموت المتعدد في نهاية الحياة في القرن الحالي!

لكن ما قلته ليس كافيًا: لو رأى أي إنسان تلك المسكينة وهي تبكي لبكى هو أيضًا بلا شك.

وا أسفاه، ما الذي يمكن سماعه (منها) أكثر من ذلك؟

(لقد أصبحت) بنت الموت، جاحدة وبائسة، فيها كل الشرور، كما هو الحال بالنسبة لأسياد وسيدات العالم الذين يعيشون في شتى أنواع الرذيلة.

Furens igitur illa, et blasphemans Dei Maiestatem gladium arripuit, et ter loca per incerta se in pectoribus, confodit.

Resupinaque prae doloribus concidens, manus extendit, pedes deiicit, et cuncta adsunt mortis indicia.

Heu!

Misera illa tartarorum legiones intuetur, quorum numerus solarium radiorum excedebat[585] copiam.

Heu!

Quanti dolores, quanti gemitus, cum nefandissimas horrendissimasque supra id, quod aestimari potest, intuetur tartarorum legiones.

O quanta suspiria, heu! quantae calamitates, cum misera illa intuetur damnationis eorum inenarrabilem turpitudinem, inexcogitabilem obscuritatem, non intelligibilem tenebrarum copiam, et ignis infernalis infinitam horribilitatem.

Caveant igitur sibi mundani, nec ad tartara perveniant talis tyranni.

Demum illa, plus quam misera, obsidione triplici vallata, scil[icet] mortis naturalis, spiritualis, et gehennalis, nil aliud nisi desperationem, et Dei blasphemias cogitare valuit.

Quippe quae permittebat, ipsa Dominante, blasphemos in curia sua regnare.

---

[585] في طبعة **1691** نجد: "**excedebar**" بسبب خطأ مطبعي.

انتابها غضب عارم، وهي تهين جلالة الإله، فأمسكت بسكين وطعنت صدرها ثلاث طعنات.

سقطت على الأرض محتضرة نتيجة الجراح، ومدت يديها إلى الأمام، وبسطت قدميها، وكانت علامات الموت ظاهرة.

للأسف! رأت البائسة جيوش الشياطين في الجحيم التي كان عددها يفوق عدد أشعة الشمس.

للأسف! لقد تعذبت وانتحبت كثيرًا جدًا لرؤية جيوش الجحيم البغيضة والشنيعة بما يفوق الخيال.

آه كم تأوهت، وأي مصيبة تلك، عندما رأت البائسة أذى لعنتهم الذي لا يمكن التعبير عنه، والظلمة القاتمة البهيمة وامتدادها الشاسع، ورعب نار جهنم اللامحدود.

لينتبه ناس هذا العالم كي لا ينتهوا في الجحيم على يد ظالم كهذا!

أخيرًا، لكون البائسة أسيرة موت مثلث، طبيعي وروحي وجهنمي، لم تكن قادرة على التفكير سوى باليأس وشتم الإله.

عندما كانت صاحبة ملك، كانت تسمح للمجدفين بإدارة بلاطها.

رسم توضيحي للمثال التاسع: مثال الكونتيسة دومينيكا الخالد الذكر (رسم ليتيتسيا الجيري).

رسم توضيحي للمثال العاشر: من المفيد (للنساء) المتزوجات صلاة وردية مريم العذراء (رسم ليتيتسيا الجيري).

Sed ubi abundavit iniquitas, superabundavit et gratia: solebat enim iuvencula, ex B[eati] Dominici praedicatione audita, Psalterium orare V[irginis] Mariae.

Ipsa enim de manibus Sanctissimi Dominici in Hispaniis Psalterium acceperat V[irginis] Mariae (qui iam eo tempore fuit canonizatus), sed adveniente saeculari[586] potentia, Psalterium postposuit in voto, et verbo, quamvis in zona, et collo Regale semper portabat Psalterium.

Mira res, et ubi plurimum laudanda est Dei clementia, et praedicanda semper Virgo Maria.

Instante morti[587] articulo terrifico, affuit B[eata] Virgo Maria, pulcherrimis tribus comitata puellis, earum conductor cum baculo suo S. Dominicus astabat, legiones tartaricas, grandibus percutiens ictibus.

Qui et ictuum coelicorum Dominici non ferentes potentiam, advenientibus

[586] في طبعة **1691** نجد: "**seculari** ".

[587] في طبعتي **1691** و **1699** نجد الكلمة الصحيحة: "**mortis**" (بموت/ميتة).

لكن أينما يكثر الظلم تفيض النعمة: فعندما كانت صبية كانت تصلي وردية مريم العذراء بعد سماع عظة القديس دومينيك.

لقد استلمت في اسبانيا وردية مريم العذراء من يدي القديس دومينيك (كان قد طُوّب).

لكن بعد ذلك، وقد هيمنت عليها أمور السلطة السياسية، نسيت وعدها بتلاوة الوردية مع أنها كانت تحمل دائمًا سبحة الوردية على حزام خصرها وفي عنقها.

(حدث) شيء رائع يستحق التسبيح برحمة الإله إلى ما لانهاية والوعظ بمريم العذراء على الدوام.

في لحظة الموت الرهيبة والأخيرة، دنت منها القديسة مريم العذراء مصحوبة بثلاث فتيات في غاية الجمال، وكان معهن القديس دومينيك الذي كان يضرب جيوش الجحيم بعصاه ضربات شديدة.

ولعدم قدرتهم على مقاومة قوة ضربات دومينيك

diffugientes latissimam praebuere viam.

Tunc B[eata] Maria, ad Evae filiam conversa, inquit: *“O filia, filia, mei es oblita, et ecce in tua miseria, et necessitate, tui misericordissime sum recordata.*

Dudum tu*[588] *in*[589] *iuvencula, Me in Psalterio meo salutabas, monitis singularissimi mei Sponsi et Praedicatoris Dominici: nunc autem per tempora multa, post tergum tuum me proiecisti.

Sed quia carissimus*[590] *meorum amicorum Dominicus pro te rogavit, audi nunc vocem meam.

Si spondes mihi Psalterium offerre meum, et vitam restaurabo tibi, et universa quae perdidisti, adiiciam bona”.

Tunc moritura, immo moriens, non voce sed mente coniecta, promittit, se hoc facturam.

Mandatque Maria Dominico, qui appropinquans moriturae tangit vulnera, et ait: “Quia tres Quinquagenas dereliquisti,

[588] في طبعة **1691** نجد: "**enim**" (بالفعل/في الواقع).

[589] في طبعة **1691**: "**in**" ناقصة، لكنها موجودة في طبعتي **1847** و **1699**.

[590] في طبعة **1691** نجد: "**charissimus**".

السماوية، فروا أمامهم تاركين خلفهم الطريق مفتوحة لهم يواصلون سيرهم.

عندها توجهت القديسة مريم (العذراء) لابنة حواء بالقول: "يا ابنتي، يا ابنتي، لقد نسيتيني، لكني تذكرتك في بؤسك وحاجتك بشفقة.

في الماضي، عندما كنت شابة، كنت تحييني في ورديتي (متبعة) نصائح عريسي الواعظ والفريد دومينيك؛ ثم أدرت لي ظهرك لزمن طويل.

لكن بما أن صديقي العزيز دومينيك صلى من أجلك، اسمعي الآن صوتي.

إذا وعدتني بتقديم ورديتي لي فسأعيد بناء حياتك وسأرد لك كل الأملاك التي خسرتها".

وافقت المحتضرة بعقلها لعدم قدرتها على الكلام، وهي على شفير الموت، واعدة بأنها ستتلو (الوردية).

فعهدت مريم بها للقديس دومينيك الذي اقترب من منها ولمس جراحها وقال: "بما أنك هجرت الخمسينات

tria mortifera vulnera es permissa incurrere.

Nunc quia dudum orasti et proponis dimissas resumere: tria salutis tibi dantur remedia.

Continuo quae fuit mortua, aut tanquam mortua, surrexit sanissima.

Et quia fuit vestimentis denudata, S. Dominicus vestimenta uxoris illius Tyranni, terram huius Dominae possidentis, tribuit atque illam cum apparenti Comitiva, ad palatium reducit proprium, divinaque Potentia egit Dominicus, ut in tortoris speciem Tyrannus verteretur, et in illius concubinam, uxor Tyranni: sic Domina, tanquam secunda, Princeps, cuncta recepit perdita, et omnes praestant homagium.

Hic illa accepit universos hostes suos captivos, et quaecunque voluit ad nutum, per omnia illis fecit.

Ac tandem tota possessione sibi reddita, narrat universis Virg[inis] Mariae, et

الثلاث (للوردية) فقد وصلت (إلى حد) أن تسببي لنفسك ثلاثة جراح مميتة.

والآن بما أنك عبرت منذ قليل عن عزمك على صلاة وتلاوة الخمسينات (الثلاث) التي كنت قد هجرتها، فقد مُنحت (من قبل مريم) ثلاثة أدوية للشفاء".

وعلى الفور، نهضت تلك التي كانت على حافة الموت، إن لم نقل ميتة، بكامل صحتها.

وبما أنها كانت بدون ملابس، أعطاها القديس دومينيك ملابس زوجة الطاغية الذي اغتصب ممتلكات السيدة، وعادت إلى قصرها بموكب خيالي. وبقدرة الإله، جعل القديس دومينيك مصير الطاغية وخليلته بين يدي الجلاد، وبهذا الشكل أستعادت السيدة الإمارة والممتلكات التي كانت قد خسرتها، وقدم الجميع احترامهم لها.

زجت بكل أعدائها في السجن، وكانت هي من يقرر كل شيء كما يحلو لها.

وأخيرًا، بعد أن استعادت ممتلكاتها، قصت على

S.[591] Dominici potentiam: quae postea tanti fervoris, erga Psalterium V[irginis] Mariae extitit, ut in maximis Festivitatibus, suis in Palatiis, idem per seipsam praedicaret, et universos ad dicendum hoc hortaretur, et cogerent, pulchra cunctis dans Psalteria.

Denique vivens sancte inposterum[592], gloriosa morte est defuncta: cui Gloriosissima V[irgo] Maria apparuit cum S. Dominico, qui animam illius ad sydera tulerunt, grandi cum Coelestium tripudio.

Propterea pro veritate obtinenda, et morum, et causarum et salutis, patet quod merito est dicendum V[irginis] Mariae Psalterium saepissime, per Beatum Dominicum terris in multis praedicatum, per se dictum, portatum, et aliis distributum. Amen.

[591] في طبعتي **1691** و **1699**: "**S.**" ناقصة.

[592] في طبعة **1691** نجد: "**imposterum**".

الجميع عظمة مريم العذراء والقديس دومينيك.

بعد ذلك، استمرت بحماسها الكبير تجاه وردية مريم العذراء، بحيث كانت تعظ هي نفسها (بالوردية) في الاحتفالات الكبيرة التي كانت تقيمها في قصورها، وكانت تنصح الجميع وتحثهم على تلاوتها، وكانت تعطي كل شخص سبحات جميلة للوردية.

وفي النهاية، بعد أن عاشت حياة صالحة، ماتت ميتة مجيدة: فقد ظهرت لها مريم العذراء المجيدة مع القديس دومينيك وحملا روحها إلى السماء وسط ابتهاج الملائكة والقديسين اللانهائي.

إذن، من أجل الحفاظ على الحياة والممتلكات والصحة، ينبغي تلاوة وردية مريم العذراء التي وعظ بها القديس دومينيك وتلاها وحملها ووزعها على الآخرين في كل مكان. آمين.

EXEMPLUM X.

Coniugatas decere, ut orent Psalterium B[eatae] V[irginis] M[ariae].

Legitur de Blancha, matre S. Ludovici Regis Francorum quod, cum rogaret Beatissimum Dominicum, ut pro ea orare vellet, quatenus Dominicus dignaretur ab ea sterilitatem auferre, et proles ad servitium suum, et honorem conferre.

At ipse consuluit, et persuasit, ut ipsamet Psalterium Virginis Gloriosae devote peroraret, multaque Patriloquia emeret ad dandum omnibus illud legere volentibus.

Quae cum devote fecisset, post breve spatium, precibus B[eatae] V[irginis] Mariae, concepit, et peperit Nobilissimum, pulcherrimum, et devotissimum filium Ludovicum, et alias proles Regias subsecutas.

المثال العاشر

من المفيد (للنساء) المتزوجات صلاة وردية مريم العذراء.

يُروى أن بيانكا، أم القديس لودفيك ملك الفرنسيين، طلبت من القديس دومينيك أن يصلي من أجلها كي يشفيها الرب من العقم ويعطيها أبناء لخدمته وتبجيله.

نصحها بشدة بأن تصلي بخشوع وردية مريم العذراء المجيدة وأن تشتري الكثير من سبحات الوردية وتقدمها لكل من يريد تلاوتها.

بعد أن قامت بهذه الأشياء بتقوى، حبلت بعد وقت قصير بفضل صلاة (وردية) القديسة مريم العذراء، وولدت ابنها لودوفيك النبيل والجميل والتقي، ثم بقية السلالة الملكية.

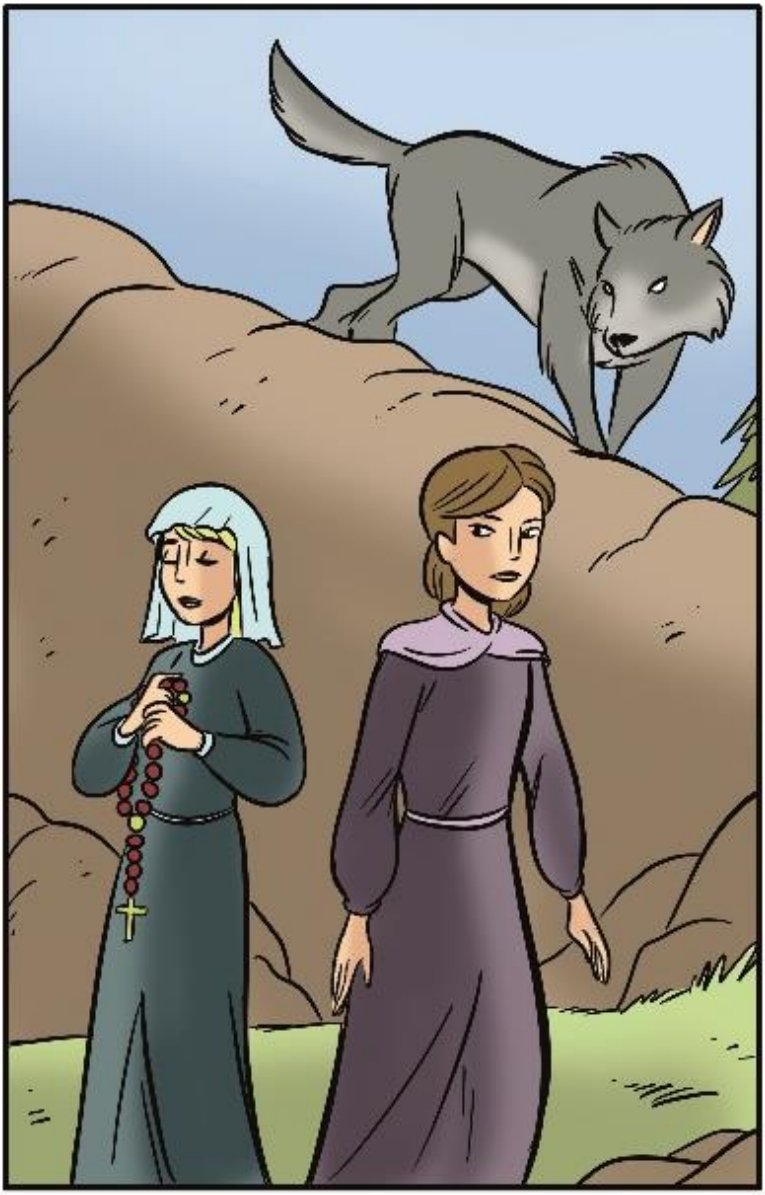

رسم توضيحي للمثال الحادي عشر: الفتاة العذراء التي مزقها الذئب (رسم ليتيتسيا الجيري).

رسم توضيحي للمثال الثاني عشر: الأخوات الثلاث اللاتي متن مؤمنات (رسم ليتيتسيا الجيري).

EXEMPLUM XI.
De Virgine a lupo discerpta.

Virgo quaedam erat in territorio Beluacensi[593], ex[594] Francia oriunda, quae Psalterium Beatissimae semper Virginis Mariae legere consueverat.

Haec dum vice quadam, cum alia sua socia, sylvam[595] transiret, duos famelicos lupos obvios habuit: dum unus luporum, mox per guttur, sociam suam arripiens iugularet: ipsa Psalterii observatrix, in tanta angustia, Mariam inclamans, petit, ut eam non permittat mori, antequam confiteatur, et communicet.

Mira res! Lupus eius ubera abrumpit, ventrem[596] discerpit, viscera vorat, mox tamen a supervenientibus[597] liberatur, et adhuc triduo vivit in quo sincere confitetur, devote communicat, fiducialiter moritur, a Maria in extremis visitatur, et ad Coelorum gaudia producitur[598].

Tunc noluisset pro auro[599] totius mundi quod

---

[593] في طبعة **1691** نجد: "**Deluacensi** "، أما في طبعة **1699** فنجد: "**Delvacensi**".

[594] في طبعة **1691** نجد: "**in**" (في).

[595] في طبعة **1691** نجد: "**silvam**".

[596] في طبعة **1691** نجد: "**venrem**" بسبب خطأ مطبعي.

[597] في طبعة **1691** نجد: "**upervenientibus**" بسبب خطأ مطبعي.

[598] في طبعتي **1691** و **1699** نجد: "**perducitur**" (نُقلت).

[599] في طبعتي **1691** و **1699** نجد: "**aureo**" (الذهبية هي عملة قديمة).

المثال الحادي عشر

البتول التي مزقها الذئب إربًا.

كانت تعيش فتاة عذراء من أصول فرنسية في أرض تسودها الوحوش.

كانت معتادة على تلاوة وردية القديسة مريم العذراء باستمرار.

ذات مرة، بينما كانت تجتاز الغابة مع صديقة لها صادفت ذئبين مفترسين: على الفور انقض واحد منهما على رقبة الصديقة وذبحها؛ أما هي، التي كانت تتلو الوردية، وفي ذلك الكرب العظيم، ابتهلت إلى مريم كي لا تدعها تموت قبل أن تعترف وتتناول القربان المقدس.

(حدثت) واقعة لا تصدق!

مزق الذئب ثدييها وبقر لها بطنها، والتهم أحشاءها؛ لكنها حُررت سريعًا من قبل بعض الأشخاص الذين وصلوا فجأةً هناك، وظلت حية لثلاثة أيام اعترفت خلالها وتناولت القربان المقدس وماتت بسلام.

في اللحظات الأخيرة (من حياتها)، زارتها مريم (كلية القداسة) واقتادتها إلى أفراح السماء.

لم تكن لترغب بكل ذهب العالم بدلًا عن صلاة الوردية

Psalterium non orasset, per quod obtinuit tantam misericordiam.

EXEMPLUM XII.
De tribus Sororibus, vita Sancte functis.

Tres Sorores simul habitabant, in castitate, et in contemptu saeculi[600] Deo serviebant, atque Psalterium B[eatae] V[irginis] Mariae devote frequentabant, quae etiam in omni crescentes sanctitate, et devotione, in tantam gratiam Sanctissimae Trinitatis, ac totius Coelestis Curiae profecerunt, meritis, et precibus, eiusdem V[irginis] Mariae, ut ab ipsa dignae habitae fuerint, saepius, et familiariter ab Ea visitari.

Tandem vero post multas apparitiones Maria eis iterum apparuit, duabus comitata Virginibus et Martyribus, scil[icet] Catherina[601] et Agnete, in maximo rerum discrimine[602], quae singulae habebant coronas in manibus, quas dictis tribus Virginibus singulatim obtulit gloriosa Virgo Maria, dicens: *"Iam securas vos*

---

[600] في طبعة **1691** نجد: "**seculi**".

[601] في طبعة **1691** نجد: "**Catharina**".

[602] في طبعة **1847** نجد: "**in maximo rerum discrimine** " (في اللحظة الحاسمة من الحياة)؛ وفي طبعة **1691** نجد "**in maximo decore** " (بفخامة عظيمة)؛ وفي طبعة **1699** لدينا "**in maximo splendore** " (ببهاء عظيم).

التي نالت من خلالها رحمةً بهذا القدر.

المثال الثاني عشر

الأخوات الثلاث اللاتي متن مؤمنات.

كانت الأخوات الثلاث تعيش سويةً في خدمة الإله وفي العفة وبإزدراء للدنيا، وكن يتلين بتقوى وردية القديسة مريم العذراء.

ازددن ورعًا وإيمانًا، ونلن بفضل هذه الصلوات حسنات ونعم من الثالوث المقدس والملكوت السماوي، وكانت مريم العذراء تتكرم عليهن بزيارتهن مرات كثيرة والتحدث إليهن بمودة.

أخيرًا، بعد ظهورات كثيرة، تجلت مريم لهن مجددًا بألق كبير، برفقة عذراوات وشهداء، القديسة كاترين (الاسكندرية) والقديسة انييس.

كن يحملن بأيدهن ثلاث سبحات قدمتها مريم العذراء المجيدة لكل واحدة من العذراوات الثلاث، قائلة: "أخبركن

reddo de Regno Filii mei, sed et cras introducemini”.

Post Completorium vero diei sequentis, iterum venit illuc S. Maria, cum dictis suis pedissequis in claritate, et odore ineffabili, et singulae tres vestiebant singulas veste candida, et Angeli cantabant ad singulas expirantes: *“Veni Sponsa Christi accipe coronam quam tibi Dominus praeparavit in aeternum”.*

Et sic ingrediuntur Coelos cum iubilo.

Quarum ab exemplo, plures ad meliora provocati sunt.

Ad Virginis Dei Genitricis gloriam, Rosarii, eius exaltationem Confratrumque consolationem[603].

[603] في طبعتي **1691** و **1699** الجملة " **Ad Virginis Dei Genitricis gloriam, Rosarii, eius exaltationem Confratrumque consolationem**" ناقصة، لكنها موجودة في طبعة **1847**.

يقينًا (بأنكن على وشك الدخول) إلى ملكوت ابني، وستدخلن هناك غدًا!".

في اليوم التالي، بعد صلاة المساء، ظهرت القديسة مريم مجددًا لهن مع القديستين بنور وعبير لا يوصفان، وألبسن كل واحدة منهن ثوبًا أبيضًا. وبينما كن يلفظن أنفاسهن الأخيرة كانت الملائكة تغني من أجلهن: "تعالي، يا عروس المسيح، وتلقي التاج الذي أعده الرب لك إلى الأبد".

وهكذا دخلن في ملكوت السماء بابتهاج.

دفعت أمثولتهن الكثيرين إلى أن يكونوا أفضل.

لمجد عذراء الوردية أم الإله، وتهليلًا (بالوردية)، وعزاءً للأخوة الرهبان[604].

[604] هذه الجملة الأخيرة غير موجودة في نسخة كوبنشتاين لعام 1624.

EXEMPLUM XIII.
De Maria Itala, nolente Psalterium et Confraternitatem.

Romae degebant Maria Itala[605], Matrona Nobilis genere, et Domina satis magna coram mundo, sed coram Deo maior[606], et nobilior virtutibus.

Cui dum B[eatus] Dominicus in Sacramentali Confessione imposuisset, per annum unum quotidie orare Mariae Psalterium (non tamen obligando eam ad peccatum mortale si dimitteret, sed solummodo dando hoc ei augmentum gratiae, et meritorum, si hoc oraret) illa acceptare recusavit dicens: *"Alias orationes habeo Pater, et ieiunare solita sum, et etiam gero semper cilicium, cum corda catenata, et sic in dies[607] per Romanas Ecclesias pro Indulgentiis discurrens, otium non habeo; et insuper Confratrias multas habeo, propterea onus istius Psalterii assumere non audeo.*

[605] في طبعتي **1691** و **1699** نجد: "**Hala**" بسبب خطأ مطبعي.

[606] في طبعتي **1847** و **1699** نجد: "**sed coram Deo maior** "، بينما نجد في طبعة **1691**: "**sed maior coram Deo** ".

[607] في طبعة **1691** نجد: "**indies**".

المثال الثالث عشر

الإيطالية ماريا التي لم تكن تريد (أن تصلي) الوردية (والانضمام) إلى الأخوية.

كانت تعيش في روما الإيطالية ماريا، وهي سيدة من سلالة نبيلة.

كانت سيدة عظيمة مع الناس، لكنها كانت أعظم وأنبل مع الإله لفضائها.

عندما أعطاها القديس دومينيك، في سر الاعتراف، كفارة أن تصلي كل يوم، لمدة سنة، وردية مريم (لكن بدون أي خطيئة مميتة، إن كانت قد ارتكبتها، بل لمجرد زيادة النعم والحسنات إن صلّتها). لكنها رفضت (تلك الكفارة) قائلة: "يا أبتي، ليس عندي وقت؛ فأنا عندي صلوات أخرى (يجب علي تلاوتها)، وأصوم كثيرًا. بل أكثر من ذلك، فأنا أحمل دائمًا سلسلة التكفير، وأذهب كل يوم إلى كنائس روما (لشراء) الغفران؛ وإضافةً إلى ذلك، فأنا منتسبة للأخوية؛ لذلك لا أستطيع أن أتحمل عبء الوردية.

Spero etiam Sanctorum meritis et laboribus sine istius Psalterii lectura et Confratria me salvari posse".

Quod ille audiens, vehementer admiratus est tantam istius foeminae devotionem, et sanctitatem, laboravitque in persuadendo acceptationem praefati Psalterii, sed nihil profecit.

Cumque sic recessisset mulier a s[ancto] viro, confundebatur, hoc sibi sub viro, tantae sanctitatis, et famae contigisse.

Quapropter consilio Spiritus Sancti, interius inspirantis, per cuncta Romanae Urbis Monasteria, et Hospitalia pergens, maximis cum eleemosynis[608], supplicabat omnibus, quatenus pro sua causa singulari intercedere dignarentur.

Nunquam enim[609] sic vexata, et tribulata fuit, haec sancta mulier: ipsa quidem in somnis saepius cernebat infernum super se apertum, quasi paratum ad se[610] recipiendum.

Unde tanto oppressa timore fuit, ut vires, et colorem amitteret.

Cum intra dies circiter duodecim, nullibi

---

[608] في طبعة **1691** نجد: "**eleemosinis** ".

[609] في طبعة **1847** و **1699**: "**enim**" ناقصة، لكنها موجودة في طبعة **1691**.

[610] في طبعة **1691** نجد: "**se**" (هي).

كلي ثقة بأنه باستطاعتي أن أُخلص بفضل حسنات القديسين والأعمال الصالحة حتى بدون تلاوة الوردية (وبدون الانضمام) إلى الأخوية".

لدى سماعه ذلك، أُعجب بشدة بورع الإمرأة وتقواها، ومع أنه استمر بمحاولة إقناعها بالقبول بالوردية لكن ذلك لم يكن مفيدًا بشيء.

بعد أن استأذنت من الرجل الورع بالانصراف، فكرت بما قاله لها ذلك الرجل الشهير والقديس.

بدافع من الروح القدس الذي كان يلهم روحها، زارت جميع أديرة مدينة روما وملاجئها، وقدمت فيها صدقات كبيرة جدًا راجيةً إياهم أن يشفعوا لها من أجل نية لها خاصة.

لم تكن تلك المرأة التقية قط مضطربة ومعذبة بذلك الشكل، وغالبًا ما كانت تحلم برؤية الجحيم ينفتح تحتها كما لو أنه يريد أن يبتلعها.

وكان الخوف (من أن تنتهي إلى الجحيم) يقهرها جدًا حتى أنها فقدت قواها ولونها.

وبما أنها، لمدة اثنا عشر يوم، لم تلق مساعدة في

رسم توضيحي للمثال الثالث عشر: الإيطالية ماريا التي لم تكن تريد (أن تصلي الوردية (والانضمام) إلى الأخوية (رسم ليتيتسيا الجيري).

رسم توضيحي للمثال الرابع عشر: الراهبة التقية بفضل السلام عليك يا مريم (رسم ليتيتسيا الجيري).

reperiens auxilium, prope Minervam accessisset, et ibidem de Mariae Psalterio B[eatum] Dominicum mirabilia prolixe praedicare audivisset, in Ecclesia ibidem mansit, ut eius Missam mereretur audire.

Et ecce B[eato] Dominico celebrante, mulier haec subito ad superna in spiritu rapitur, ubi ad Dei iudicium horribilissimumque[611] adducta, de inobedientia ad S. Dominicum servum Christi, fuit maxime reprehensa.

Cumque per aliquot menses audivisset se condemnari ad sustinendum a daemonibus poenas gravissimas, et iam inenarrabilem poenarum acerbitatem experiri inciperet: ipsa in poenis Mariae Virginis pietatem rogitans, adiutorium eius intensissime deprecabatur.

Cui Virgo Maria apparens, et eam apprehensa[612] eius dextera, de poenis extrahens, dixit: *"O filia, filia, quia[613] ex ignorantia inobediens fuisti, ideo misericordiam consequeris".*

Tunc subito, praedicta Matrona, vidit ipsum Dominicum quasi Confessionem

---

[611] في طبعة **1691** نجد: "**horribilissimum**".

[612] في طبعة **1691** نجد: "**apprehendens**" (آخذًا منها).

[613] في طبعة **1691** نجد الكلمة المرادفة: "**quare**" (لماذا/لأن).

أي مكان، ذهبت إلى الكنيسة في مينيرفا، وسمعت هناك عظة طويلة للقديس دومينيك عن عجائب وردية مريم؛ وظلت هناك في الكنيسة لسماعه وهو يقيم القداس.

بينما كان القديس دومينيك يقيم (القداس)، سمت الإمرأة بروحها إلى كائنات السماء حيث وجدت نفسها أمام دينونة الإله الرهيبة، وقُرّعت بشدة لعصيانها عبد الإله القديس دومينيك.

عندما سمعت أنه حُكم عليها بتحمل قصاص الشياطين الرهيب لبضعة أشهر، ولكونها بدأت تشعر بقسوة العقاب الذي لا يوصف، تضرعت إلى مريم العذراء وهي تتألم أن ترأف بها، وكانت تتوسل إليها بشدة كي تساعدها.

ظهرت لها مريم العذراء، وأمسكت (بيدها) اليمنى، وحررتها من العذاب، وقالت (لها): "يا ابنتي، يا ابنتي: بما أنك عصيت بسبب قلة خبرتك، فالآن ستنالين الرحمة".

رأت المرأة بعد ذلك مباشرة القديس دومينيك وهو

audientem, et Virg[inis] Mariae Psalteria pro poenitentia imponentem.

Ex quibus Maria unum accipiens dixit ei: *"Ecce filia ponam hoc meum Psalterium in statera, contra universitas tuas poenitentias corporales".*

Quod cum fecisset, et stateram, in qua eius erant poenitentiae, in aera, usque ad aequivalentiam elevasset: *"Ecce*, inquit Maria, *quantae virtutis sit Psalterium meum".*

Et post haec ostendit ei, per aliam visionem, quod Psalterii sui Confratria, in tantum excellit Sanctorum aliorum Fraternitates, in quantum ipsa Maria omnes Sanctos antecellit.

Quod cum vidisset, et plura alia de laudibus huius Psalterii, et de eius Fraternitate, per Beatam Virginem audivisset enarrari, ait mulier: *"Vae mihi peccatrici, quod tanta bona, tam diu ignoravi".*

Ad se igitur postea rediens, et B[eatum]

يسمع الاعتراف ويعطي كفارة (تلاوة) وردية مريم العذراء.

أخذت مريم (كلية القداسة) واحدة، وقالت: "يا ابنتي، سأضع ورديتي هذه في (كفة) الميزان، (وفي الكفة الأخرى ستوضع) كل كفاراتك الجسدية".

حالما وضعت (مريم كلية القداسة) (الوردية في كفة الميزان)، ارتفعت الكفة الأخرى إلى الأعلى، حيث كانت الكفارات موضوعة، ونزلت (كفة الوردية) إلى الأسفل.

قالت مريم: "ها هي قيمة ورديتي".

وبعد ذلك مباشرة، كشفت (مريم كلية القداسة) لها، من خلال رؤيا، أن أخوية الوردية تفوق بلا حدود أخويات القديسين الآخرين بقدر ما تفوق مريم جميع القديسين.

لدى رؤيتها ذلك وسماعها بصوت القديسة مريم الكثير من التبجيل للوردية ولأخويتها، قالت المرأة: "ويح لي، أنا الخطاءة، لإهمالي هذه الخيرات العظيمة كل هذا الوقت".

ثم عادت إلى وعيها، واقتربت من القديس دومينيك عندما رأته يمر بجانبها، وروت له كل ما سمعت ورأت؛

Dominicum ante se[614] transeuntem conspiciens, atque ad eum humillime accedens, omnia quae viderat et audiverat enarravit ei, et poenitentiam prius refutatam una cum Confratria ab eo devotissime suscepit, et eiusdem Psalterii, et Confratriae, in se, et suis quamdiu[615] vixit, fautrix, et promotrix extitit, fovitque Beati Dominici ordinem novellum, tanquam Mater filios.
Cui tandem Beatissima Virgo Maria in morte apparuit, et animam ipsius, ad supernam Civitatem cum gloria deduxit; corpus vero ipsius apud Fratres Praedicatores, honorifice est sepultum.

EXEMPLUM XIV.
De quadam devota Moniali, et Salutationis Angelicae merito.

Monialis quaedam in quodam erat Monasterio, laudabilem valde ducit[616] conversationem, quae tandem Domino iubente, infirmitate gravi correpta est et ingravescente languore agonizare, perque septem dies, tam

[614] في طبعة **1847**: "**se**" ((أمام) ـها).
[615] في طبعة **1691** نجد: "**quam diu**".
[616] في طبعتي **1691** و **1699** نجد: "**ducens** " ((أن) يقود/يؤدي).

وقبلت بإيمان كفارته التي كانت قد رفضتها في السابق مع الأخوية.

ثم أصبحت طوال حياتها مريدة ونصيرة الوردية وأخويتها، من أجل نفسها ومن أجل أفراد عائلتها؛ ودافعت عن رهبانية القديس دومينيك الجديدة كما تدافع الأم عن أبنائها.

في النهاية، ظهرت القديسة مريم العذراء لها في لحظة موتها، واقتادت روحها بجلال إلى مدينة السماء.

ثم دفن جسدها باحترام في مقبرة الأخوة الوعاظ.

المثال الرابع عشر

الراهبة التقية بفضل السلام عليك يا مريم.

كان هناك راهبة في دير تعيش حياة تستحق الثناء.

في النهاية، شاء الإله أن تصاب بمرض خطير كان يتفاقم أكثر فأكثر.

قاومت الألم الفظيع وتحملته لمدة سبعة أيام، وسط

gravem sustinuit cruciatum, ut cunctae sorores admirarentur: tandem post diem septimum, Spiritum felicem, feliciter reddidit[617] Deo.

Post paucos dies apparuit praefata defuncta cuidam sorori sibi familiari, dicens: se esse in statu gratiae; et post breve colloquium subiungit defuncta dicens: *"Si possem redire ad corpus, ut unum dumtaxat[618] AVE MARIA orarem transeundo et sine magna devotione, Ego propter meritum illius unius AVE MARIA vellem adhuc semel sustinere tantum cruciatum per dies septem, quantum sustinui ante mortem meam".*

Quapropter universi, laudate assidue Virginem Gloriosam in suo Psalterio, dicentes semper mente serena: AVE MARIA, GRATIA PLENA.

FINIS EXEMPLORUM
TOTIUSQUE OPERIS ALANEI

[617] في طبعة **1691** نجد: "**redidit**".

[618] في طبعة **1691** نجد: "**duntaxat**".

دهشة جميع الراهبات في الدير.

أخيرًا، في اليوم السابع، أسلمت روحها التقية بسعادة للإله.

ظهرت المتوفاة بعد أيام قليلة لراهبة كانت صديقة لها، وقالت لها بأنها نالت الخلاص؛ وبعد حوار قصير، قالت المتوفية: "آه لو أستطيع العودة للجسد كي أصلي في لحظة الموت صلاة السلام عليك يا مريم مرة واحدة، ولو كان بدون خشوع كبير. ومن أجل (نيل) حسنة هذه السلام عليك يا مريم الوحيدة أود أن أقارع مرة أخرى لسبعة أيام (أُخر)، ذلك الألم الفظيع الذي قاسيته قبل موتي".

إذن، سبحوا جميعكم للعذراء المجيدة في ورديتها قائلين بقلب صاف: السلام عليك يا مريم، يا ممتلئة نعمة.

نهاية الأمثلة
وجميع أعمال ألان.

ملاحظة المشرف على أعمال الطوباوي ألان:

في ختام هذه الدراسة، يمكننا بكل تأكيد الإجابة بأن الوردية قد انتشرت في العالم بفضل أعمال أعظم منشد لسيدة الوردية، الطوباوي ألان ديلاروش: الوردية المقدسة التي أوحت بها السيدة للقديس دومينيك في عام 1212، وطواها النسيان في القرن الخامس عشر، ثم عادت للازدهار بصورة رائعة بفضل حماس الطوباوي ألان ديلاروش وشغفه وحميته؛ وهو الذي ظهرت له سيدة الوردية سنة 1464، وفي عام 1470 أعاد الحياة لأخويات الوردية القديمة في دواي.

طوّب ألان ديلاروش مباشرة على مستوى الأبرشية، كما يؤكده الكثير من اللوحات التي تعود إلى القرن السادس عشر إذ نراه بهالة القداسة، لكن ينبغي رفعه إلى مرتبة طوباوي على مستوى الكنيسة الجامعة وتكريسه قديسًا: نتمنى أن نراه قريبًا بين القديسين الأكثر أهمية في العالم المسيحي.

تنويه: هذه السلسلة، كما هو الحال بالنسبة لكافة مطبوعات مركز الدراسات عن الوردية، ليس غايتها الربح، بل تُباع بسعر التكلفة الصافي للعمل دون اقتطاع سنتيم واحد من مبيعات الكتب، بل إننا نتكلف عليها: أريد أن تُوزع هذه الكتب، اليوم وغدًا ودائمًا، بسعر التكلفة

الصافي للعمل، دون أي زيادة، وأن لا تتغير إرادتي الراسخة هذه أبدًا لأي سبب كان. يمكن تصوير هذه الكتب ضوئيًا وعلى الماسح الضوئي، وأن تنشر بأي وسيلة إعلامية أو ورقية، من قبل أي كان يرغب بذلك، وبدون ترخيص، لكن شريطة ألّا يكون بهدف الربح، أو بالأحرى أن تنشر مجانًا أو بسعر التكلفة الصافي، وبالإشارة دائمًا إلى المصدر، وبدون تغيير أي كلمة في النص.

أغلب الصور تم التقاطها من قبلي شخصيًا في أماكن الوردية وحيث عاش الطوباوي ألان ديلاروش، خلال الرحلات التي قمت بها مع أخوية القديس لوقا للوردية في برينيستينو، التي أشكرها من القلب؛ أما فيما يتعلق بباقي الصور، فقد أُخذت عن كتب ومقتنيات فنية، ومتاحف، ومن خلال البحث في غوغل للصور، بدون إشارة دقيقة للمواقع لكونها موجودة على كافة المواقع الفنية باعتبارها صور عمومية. لكن إن كان هناك إهمال للإشارة إلى بعض المصادر غير العمومية، عن طريق الخطأ، يرجى أن يشار إلى ذلك على عنوان البريد الإلكتروني: donrobertopaola@virgilio.it، وسيصار إلى إضافتها وتصحيحها في الطبعات المقبلة للكتاب.

أشكر على وجه الخصوص مواقع Wikipedia، Paternoster، Pinterest، Web Art، ومواقع المكتبات الجامعية للخدمات الممتازة التي قدمتها.

في نهاية هذا العمل، أود الاعتذار شخصيًا عن تواضعه في النسخة التصويرية: فقد أشرفت شخصيًا، في هذه الطبعة، على الجزء المتعلق بالمحتوى النصي والتصويري، ولو أني لا أجيد استخدام البرامج التطبيقية بصورة ممتازة. على أية حال، إن كانت جودة الغلاف الخارجي بمستوى منخفض، فإن المحتوى، أي أعمال الطوباوي ألان ديلاروش هي حقًا قيّمة جدًا: أنا شخصيًا، الذي حظيت بنعمة الإشراف على أول ترجمة إيطالية، منذ عشرين عامًا تقريبًا، أعدها بصدق من بين أفضل الأعمال الدينية الكلاسيكية للنصح بها ولقراءتها والتأمل فيها.

يا مريم الوردية المقدسة، ويا ألان ديلاروش المطوّب؛ يا من نظرتما إلي بعيون المحبة منذ أن لبيت النداء الكهنوتي في عمر مبكر، وعهدتما إلي بهذا الواجب السامي الذي يتجاوز كل حدود شخصيتي المحدودة، أقدم لكما اليوم هذا العمل الذي حاولت أن اقوم به بكل حب وتفان، وآمل أن تنزل علي وعلى أعضاء أخوية القديس لوقا للوردية، البركات الموعودة لمصلي ورديتكما. دون روبيرتو.

وعود سيدة الوردية الخمسة عشر
للقديس دومينيك دي غوزمان الواعظ
(1212 ميلادية) وللطوباوي ألان
ديلاروش الواعظ (1464 ميلادية)

1. **أنا (مريم)، أعد بحمايتي الخاصة ونعمي العظيمة لمن يتلو ورديتي بتقوى.**

2. **أنا (مريم)، أعد بنعمٍ خاصة لمن يواظب على ورديتي.**

3. **ستكون الوردية سلاحًا فتاكًا في وجه جهنم: ستدمر العيوب، وستخلص من الذنوب، وستبدد البدع.**

4. **الوردية ستجعل الفضيلة والأعمال الصالحة تزهر، وستجعل الأرواح تنال واسع الرحمة الإلهية؛ (الوردية) ستبدل حب الدنيا بحب الإله في القلوب؛ (الوردية) ستسمو بمن يتلوها إلى الرغبة بالخيرات السماوية والأبدية. آه، كم من الأرواح ستطهر بهذه الوسيلة!**

5. **من يضع ثقته بي، (مريم)، من خلال الوردية، لن يكون مصيره التهلكة.**

6. **من يتلو ورديتي بتقوى متأملًا أسرارها، لن يبتلى:**

من كان خطّاءً سيهتدي؛ ومن كان صالحًا سيزداد نعمةً؛ وسيصبح أهلًا للحياة الأبدية.

7. من يؤمن حقًا بورديتي لن يموت قبل أن يتلقى أسرار الكنيسة المقدسة.

8. من يتلو ورديتي، في الحياة وعند ساعة الموت، سيغمره نور الإله وسيتلقى نعمًا لا تعد ولا تحصى، وسيشارك في حسنات القديسين في السماء.

9. أنا (مريم)، سأنقذ الأرواح المؤمنة بورديتي من المطهر على الفور.

10. سينعم أبناء ورديتي بمجد عظيم في السماء.

11. ما تطلبه في ورديتي ستناله.

12. من ينشر ورديتي، سأعينه في كل ما يحتاجه.

13. أنا حصلت على وعد من ابني بأن جميع أعضاء أخوية الوردية سيكونون أخوةً لقديسي السماء، سواء في الحياة أو في ساعة الموت.

14. من يتلو ورديتي بإخلاص، هو ابني الحبيب، هو أخو وأخت يسوع المسيح.

15. إن التقوى لورديتي هي علامة كبيرة على حتمية الخلاص.

CENTRO STUDI
ROSARIANI

يان فان كيسيل العجوز، سيدة الوردية تسلم الخاتم المصنوع من شعرها للطوباوي الان ديلاروش، 1646 – 1652.